

شرح
الإمام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني
أطه
مسنن السهرنوي في مدح خير البرية

للإمام
سرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد البصري

وبهايشه
يحيى بن محمد بن أبي بكر الطيفي

دار الفكر

شرح

الإمام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني
على

متن الهمزية في مدح خير البرية

للإمام

شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد البصري

وبهامشه

جمول شمس شيخ الإسلام سيدي محمد الحفيظ
تعمده الله بفضوانه

دار الرشاد الحديثة

قال قريظون اعيان العارفين
وعزة تهاب وجوه العارفين
ملاذس الى جنبه التجا ومناذ
كل ملهوف منقطع الرجاء من
لعوارف المعارف حاوى الواصل
الكمال سدى محمد الحقاوى
متع الله بوجوده الوجود واظلمه
في ظل امداده الممدود بسم الله
الرحمن الرحيم جد الى جعل
احبابه ادلاء على سبيل الهداية
وامدهم بلوامع الانوار وسواطع
الاسرار فى البداية والنهاية
وصلا وسلا على صاحب الرتب
العالية وعلى آله واصحابه كنوز
المعارف الالهية (وبعد) فقول
فقير الملقى عبد مولاه محمد الحفى
هذه حواش تروق نفائس الدرر
على شرح المهجزة للعلامة
الشهاب بن حجر جادى الكريم
لوعاب ايام قرامق المتق ومطالع الحق
عليه هذا الكتاب ضاعف الله
بمؤلفه ما الاجور انه جواد كريم
غفور (قوله اخص بسبحة على
لازمة ومدايقا لخصه بكذا
فاخصه والاختصاص كناية عن
التيسير) من بيننا بكذا (قوله
بكتاب) انباء داخله على المقصور
وهو نصيح ونقل عن السيدان
دخولها على المقصور عليه هو

المجددة الذي اخضعه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بكاتب آخرس الفعفاء وأعجز الباعفا
عن التتويعل اقصر سور ومن آية من آياته ويجوامع الكلم وبدائع الحكم
ونظم الخلق في سائر افعاله وفعاله وسالاته ونحو له خوارق الوجود بمجزئات لهيروت
العقول وقصر عن احصائها الستة قسما المادسين لسيرة وآياته وبخصوصات قطعت
الحسالات عن ان يصاها الشاوعلا وكال شرفه وشرف كمالاته وباسة سطع عليها ابد
وجوده في أفق سعوده وافاض عليها فائض جوده في عالم هوده فانار من اخلاقها
وتقولها وكل من اقباليه اقبولها وزين من بديع فصاحتها وبجيب بلاغتها وراض
ما استصعب من الباطن واعاض ما شارب من فوائها ما صارت به شيرا لاهم والعدل
والشهود على من علمهم تقدم بنص القرآن وقطعي البرهان القاطع اظهره والامانة
وترهاه واوجب على الكافة غاية تعظيمه ومنه ذكر مناقبه وما ترو بيان اوصافه
السنية واحواله العلمية وخصاصه ومجرباته ولذلك ذهب الناس في هذه الشؤون كل
مذهب واظهر واقطعه فقاموا في سائر اوجوب شياهم بلطفه واسماحه
وامداداته وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انظلم بها في سائر اهل عباداته

القياس الأكثر كلفة عند السواديزيد وقد اطل الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء عند الكلام على خطبته في هذا وأشهد المتابع فرابعه ان شئت (قوله ما اشرب) قال في الصالح اشرب للشئ اشربا بامدته ليعقل (قوله وراهته) الترهان الا باطل والطرق العفنة اذ غير الحادة تنقب عنها الزاحمة زهدة وهو فارسي معرب استعمله في الناطل (قوله وما نره) جمع مائة =

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المحبوب منه بقرائن هبانه والمقروض اليه لمداد
الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين تعالى القرب وبيناته صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وأصحابه جادة الدين القويم عن زئج **كل** زائغ وتقريقه انه وهذا الخلق الى الصراط
المستقيم بايضاح كتابه وجزئياته صلاة وسلاما دائمين متلازمين بدوام نعم الله تعالى على
خواصه وأهل طاعته **و** وبعد **ف** فماتين على كل مكلف ان يعقد ان كالات نينا
صلى الله عليه وسلم لا يحصى وان احواله وصفاته وشماله لا تستقصى وان خصائصه
ومعجزاته لم تجتمع قط في مخلوق وان حقه على الكمل فضلا عن غيرهم اعظم الحقوق
وانه لا يقوم ببعض ذلك الا من بذل وسعه في اجلاله وقود واعظامه واستحلال مناقبه
وما نزه وحكمه واحكامه وان المادحين بجنابه العلى والواصفين لكمال الجلى لم
يصلوا الا الى قل من كل لاجل طيباته وغرض من فض لا وصول الى غايته ومن ثم كان
البلغ بيت هذا المطلع الا في كما يعلم عما في فيه وفي ردة المديح

فان فضل رسول الله ليس **•** حقيقه عر ب عنه ناطق بشم
ثم يليه **•** دعه مادعته التصاري في نعيم **•** واحكم عاشت مدحافيه واحكم
ثم يليه **•** فبلغ العلم نفسه انه بشر **•** وانه خير خلق الله **•** كلهم
فان النبيين في خلق وفي خلق **•** ولم يدا نوه في علم ولا **•** كرم
فهم مقصرون عما هالك قاصرون عن اداء كل ما يعين من ذلك كيف وآى الكتاب
مفصحة عن علاه بما يبر العقول ومصرحة من كل صفاته بما لا يستطاع اليه الوصول
وقد قيل

ماذا عسى الشعراء اليوم قدحه **•** من بعد ما مدحت حم تزييل
فعلم من ذلك انه لو بالغ الاولون والاخرون في احصاء مناقبه لجزوا عن استقصاء
ما حباه به مولا الكرم من مواهبه ولكن الما بساحل يحرها مقصرا عن حصر
بعض نغرها ولقد صم لحيه ان ينشدوا فيه

وعلى تقين واصفيه بوصفه **•** يقين الزمان وفيه ما لم يوصف
وانه لحقيق بقول القائل
فما بلغت كف امرئ متاولا **•** من الجهد الا واذى نال اطول
ولا بلغ المهدون في القول مدحة **•** ولو حذقوا الا التي فيه افضل
ولا بن خطيب الاندلس

مدحت آيات الكتاب فاعسى **•** يثق على علمك نظم مديحي
واذا كتاب الله انشئ مقصعا **•** كان القصور قصار كل فصيح
وقد روى العارف الحق السراج بن القارض السعدى رضى الله عنه في النوم فقبله
لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم أى بالتصريح والافتخار في الحقيقة اما في الحضرة

= **بفتح** التاموضه أى مكرمة
لان انور ترى تذكر **(قوله)**
وتقريقه (أى تفسيراته انه
التصرف التغير **(قوله)** وغرض
من قبض (أى قليل من كثير قال
في المختار في فصل الفين المجهمة
غاض الماء قل ومنه قوله تعالى
وما تقبض الارحام أى ماتت قبض
وقال في فصل القام فاض الماء أى
كرر **(قوله)** حذقوا **(قوله)** بابه ضرب
حذقا وحذا فابكر اولهما
وهذا حذق وحذا بالكسر ايضا لغة
فيه أى مهر وكذا في المختار **(قوله)**
قصار (أى غاية **(قوله)** أى بالتصريح
الخ) هذا الا لان جوابه بقوله
أرى كل مدح الخ اذا المدح بالتصريح
كل مدح بالتصريح مقصرا عما لم

(قوله وكل غلو) أي مجاوزة حد (قوله النطاق) قال في الصحاح النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة والأسفل ينجر على الأرض وليس له حجرة ولا ثقب ولا ساتان والجمع نطق (قوله الهام) هو الذي إذا هم بالشيء أمضاه (قوله دلص) بفتح الدال المهملة ٤ وآخره صادمه ملة أيضا كورة يصعد بمصر من الجانب الغربي وبوصير بضم

الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون القنة والراء بالفتح يصعد مصر كذا قدها في الباب كاملة والمراد وقد اشتهر على السنة العاشرة أبو بصير بلفظ الكنية اسم البلد ويقولون أبو بصير ولا وجه لذلك كذا نقل من خط العجمي (قوله البعمرى) بفتح الباء مع فتح الميم وضوئية إلى بعمر بن شداد بفتح الجيم وتشديد الميم (قوله) وآخره مجمعة بين يث (قوله) فاعطته إياها (الذي رأيت في كلام غيره) فأنشدته إياها وهو المتأخر لقوله فطلب منه معامها وقد يقال طلب منه معامها فانفق إنما كانت معه فاعطاها له (قوله اشتدومه) الذي رأته في كلام غيره أن الذي اشتدومه غير الناطم حيث نقل عن الناطم أنه قال ثم بعد أن أنشدته الصالح ودعني وانصرف ثم بعد أيام استدعاني صاحبها الذين وزير الملك الظاهر وقال أنشدني القصيدة التي مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم وأقسم أن لا اسمها إلا ما على قديمه

الالهية أو فمضى على الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه أرى كل مدح في النبي مقصرا * وإن بالغ المثنى عليه فأكرا إذا الله المثنى بالذي هو أهله * عليه فامقدار ما قدح الوري وقال البدر الزكوى ولهذا لم تعاط خول البشراء المتقدمين كأي غلام والبعثى وابن الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم من أصعب ما يحالونه فإن المعاني وإن جلت دون مرتبة والأوصاف وإن كملت دون وصفه وكل غلو في حقه تقصير فيضيق على البليغ النطاق فلا يبلغ الاقلام كثر هذا وإن من يبلغ ما مدحه النبي صلى الله عليه وسلم من النظم الرائع البديع وأحسن ما كشف عن كثير من شئنا لمن الوزن الفائق المنيع واجمع ما حوته قصيدته من أثره وخصائصه ومعجزاته وأفصح ما أشادت به من منظومة من بدائع كالاته ما صاغه صوغ التبر والاجر وقلمه قلم الدر والجوهر الشيخ الامام العارف العامل الهمام المققن الحق البليغ الاديب الممدق امام الشعراء وأشعر العلماء وبليغ القصاص وأفصح البلغاء الحكيم الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن جابر بن محمد بن عبد الله بن مناجي بن هلال الصنهاجى كان أحد أئمة من يوصرون بالصدق والاشهر من دلص بكسر الدال فربك القصة منهم ما نقل الدلاصرى ثم اشتهر بالبوصري قبل ولعها بإدائه فغلبت عليه ولمنة ثمان وسقائه وأخذ عنه الامام أبو حيان والامام العمري أبو الفتح بن سديد الناس وتحقيق عصره العزيز جماعة وغيرهم وفي سنة ست وأربع وتسعين وسقائه على ما قاله المقرئ لكن موب شيخ الاسلام العسقلاني أنه في سنة أربع وتسعين وكان من بحال الله تعالى في التمر والنظم ولولم يكن له الا قصيدته المشهورة بالورد التي نسب قلمها عن وقوع فالحج به اعياء الاطباء ففكر في اعمال قصيدة يشفع بها اليه صلى الله عليه وسلم ثم به الى ربه فأنشأها فرأى ما لها يده الكريمة عليه فعز في لوقته ثم لما خرج من بيته لقيه صالح فطلب منه معامها فحجب ذلك فحجبها أحد اطفال جمعها البارحة تشدد بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو غليل كغليل القصب فاعطته إياها وقيل أنه اشتد ومده بعد قلمه فقرأ التي صلى الله عليه وسلم في النوم فقرأ عليه شأها فقتل في عينه فبقي لوقته لكشفه ذلك شرفا وتقدما كيف وقد ازدادت شهرته إلى أن صار الناس يتدارسونها في البيوت والمساجد كالقرآن وكان يعانى صناعة الكتابة على الحمايات

مكتوف الرأى فأنشدته إياها فسرهم أو كتمته له يدى فلم تزل عندهم متكلمة بقرعها في المهمات حتى مات فاستمرت وبأشر عند ولد غير الدين ثم حصل رمد لسعد الدين القمارق تابع غير الدين أشرف فشدته على العمى فقرأ في منامه من يقول له إيا النبي أو غيره ما مضى إلى غير الدين ابن صاحب وأطلب عنه البردة وضعها على عينيته ثم قرأها فلقبته بغير دين غير الدين وأخبره فاشرف له القصيدة فوضعها على عينيه فقالها الله بركتها انتهى فالتى أصابه الرمد سعد الدين وعين قد لدا الواقعة =

== بان حصل ومد لناظمه افشئ بمأذره الشارح وحصل لسعد الدين فشنى وضعها اقلامنا فاة ولا معارضة (قوله المرسى) نسبة لمرسى بضم الميم بمدينة بالغرب وامامه رتبة يفتح الميم فترتبة بقرب المدينة المنورة كافي عن (قوله من قصيدته) بان المان قوله ماصاغه صوغ النهر (قوله الجزلة) القطع الجزل خلاف الركيز كافي الصحاح وقال السجوسي في شرح كبراهن الجز المتعارضة عن دلالة اللفظ على معناه بشرط قلله الحروف وتناسب مخارجها (قوله اذلم) ٥ يسبح احدا لا يحبهم السجى وكسرهما مضارع نصح

اذا ضم الهمزة الى السدى على وجه يستحكم به تدخلها وتوشيه التصنيف بالشوب الرفيع في بديع صغته وقدره بحسن اسلوبه استعارة بالكناية واثبات المتوال له استعاره تفضيلة والتسج ترشح ويحتمل أن يكون المعنى ولم يصنع مصنف على طريقتة التي انشا عليها فتكون استعاره في هذه الاجزاء متحققة لكنها بعمه في الاقل والشاق اصلية في الثالث قال في الصحاح المتوال الخشب الذي يلبث عليه الخائن التوب وهو التول ايضا جمعه ائوال ويقال للقوم اذا استوت اخلاقهم هم على متوال واحد أى نسق واحد (قوله فتناه الشنب) في المختار والشنب حدث في الانسان وقيل يرد وعقوبة وامرأة شنبه بينة الشنب انتهى والمراد هنا فاته الامر المحبوب المستلذ المقبول الذى يقل اليه نفوس الملقاء (قوله اطلالة تلهها) الطلاوة مثله الحسن والجمبة والقبول فاموس (قوله ودستور) قال في شرح المطالع المستور بضم

وبشر بليس الشرقية ثم ترك ذلك وصحب القطب أبا العباس المرسى رضى الله عنه وأرضاه وجعل جنات المصطفى متعاقبة ومنواه فعادت عليه بركته وساعده لحظه وحمته الى أن طاق أهل زمانه ورزقه الله من الشهرة والخط مالم يصل اليه أخدم اقراة فرجه الله ورضي عنه من قصيدته الهمزية المشهورة العذبة الاقفاط الجزلة المالى الجميلة الاوضاع البديعة المعانى العديدة النظير البديعة التحرير اذلم يسبح احدا على منوالها ولا وصل الى حسن ما كمالها حتى الانام البرهان القبرالى المولى دسنة ست وعشرين وسبع مائة والمتوفى سنة احدى وعشرين وسبع مائة فانه مع جلالة وقلمه من العلوم العقلية والعقلية وتقدمه على أهل عصره في العلوم العربية والادبية لا يعلم البلاغة وتقد الشعر واتقان صغته وتبحر جوده من مره ونمائه من بدائنه أراد ان يحاكيها فانه الشنب واقطعت به الخيل عن ان يبلغ من معارضته ادنى أرب وذلك لطلاوة قلمه وحلاوة رسمها وبلاغتها وبراعة صغتها وامتناعها للاحقة بينا وارجالها وادحاض دعاوى اهل الكتابين يبرهن جلالاتها ففى دون قلنا هالها اخذنا بانه العقول والجامعة بين المقول والمقول والحاوية لاكمال المعجزات والحاكية لتمامها لى الكرم على سنن قطع افاق افكار الشعراء عن ان تشرب الى المحا كانت الحكايات والسلمة من عيوب الشعر من حيث فن العروض كادخال عروض على أخرى وضرب على آخر من حيث فن القوافى كالابطاء وهو تكرير لفظ القافية بمعناه قبل سبعة أسيان وقيل عشرة وكالاتها وهو اختلاف حرف الروى والاقواف وهو اختلافاً في حركته ولكنها وان شرحت وتعاونتها الاقفاك وخدعت تحتاج الى شرح جامع ودستور مانع يجاوز اناس بكلامها على منصات الابواب مع الاختصار ويظهر شجاعت اسرارها فلهو الشمس في رابعة النهار وفتح مقولات معصياتهم اعماد قلوب القصور والشار وبني على قنائس فرائدها ومنوه بجلالة عرائس فوائدها ويعرب عن غرائب تعقدها ويقصص عن فنون بلاغتها ويدائم تأنيها وتشيدها فاستخرت الله تعالى في شرح كفاك وإن كنت لست هنالك راجيا ان اندرج به فيك خدمة جناه صلى الله عليه وسلم وان اطوى بسيمه سوايح مدده وحظه الاعظم ومستعينا بالله وكلا عليه ومفوضا امرى اليه وسائلا

الهدال فارسي معرب بمعناه في الاصل دفتر الذى جمع فيه قوانين الملك وشوابطه وفي افتتاح العلوم المستور رقيقة الجامعة المتقولة من السواد ثم سمي به الوزير الكبير الذى يرجع اليه ما يرمى في احوال الناس لكونه صاحب هذا الدفتر ومصرفه فانه انتهى (قوله تأنيها) أى تشيها قال في المصباح اننى الشئ من باب تعييت قال وتائق في عمله احكمه وقال في شيد الشيد الكسر الجص وشدت الشيد من باب يعيت بالشيد فهو مشيد وشيدته تشيد الطولته وورفته انتهى عن

(قوله أفضل القرى) يكسر المصباح قال في المصباح قرئت الضيف اقرب منه من باب وى قرى بالكسر والقصر والاسم القرام القع والمدة (قوله اقترأ) يكسر الادم وض ٦ القاف وتشد الراء جمع قارى (قوله شارحها) قد شرحها شرحين صغيرا وكبيرا

(قوله ولا أعلم لها شارحا) لعل هذا باعتبار رحلة الشروع والانقضاء نقل الشارح رحمه الله تعالى في مواضع تتعاقب بالتعلم عن شارحها أحمد بن يوسف الشهير بابن قطع المالكي بصيغة قال بعضهم ويتقل كلامه بلفظه وقد شرحها أيضا شيخ الشارح الفاضل المتقن الشمس الدجلى شرح الطيفا مشتملا على كثير من اسرار البلاغة ودقائق المعاني والبديع مع رقة الماني وحسن التصريح وشرحها أيضا الشيخ أبو الفضل المالكي وشرحها أيضا العلامة الشيخ أجد بن عبد الحق السبأطى شرح الطيفا لكن شرح السبأطى متأخر عن شرح (قوله لا نمن) يعرف الخ لا يمتنع ما في ذلك من المتع على ان الشارح معارض بما ذكره في هذا الشرح من انواع العلوم التي لا يوفق على بعضها الا المشايخ كانواع الاستعارة واسرار المعاني الدقيقة واما علماء العروض والفاخرة فاهرمها يسرع على المحصل كالاختصاص انتهى طبلاوى (قوله غير السابع) صوابه غير السادس (قوله وهو من جملة الزفاف) صوابه من العلة الجارية بمجرى الزفاف في عدم الزوم (قوله لاسما الاقتباس القرأني) ليدرك الاقتباس الحديث وان كان هو الغالب فيها لاسما لان مبناها على ذكر حاشاته والرشيق

الفاخرة وصفاته الباهرة ومجزاته المتظاهرة وأكبر ذلك يسته الا حديث كابين الكتاب ايضا بعضها

(قوله (الاذوق) هو قوله وجدانية يدرك بهادائق الكلام وجوده وحاسه الخفية فان كان له شيئا فذاذ والاحتياج في تحصيله الى خدمة هذين العليين واذ اتأيد السليبي بقواعد كساسة فهو الغاية القصوى في ادراك انجاز القرآن (قوله ولا يمكن الخ) وهو معتزلة جارية بين احدهما ايضا مشربة بجملة رقيقة الشقين ٧ نضية الشعر كخلا العينين أسيلة الخلد دقيقة الالف

معتدلة القامة والاخرى دونها في هذه الصفات والحاسن لكنها أحلى في العيون والقلوب منها ولا يدري سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمنهدة ولا يمكن تعليقه وهكذا الكلام انتهى من الاقتان (قوله البداية) صريحه ان الناظم اتي بالبسلة أول قطعه واظهاره انبتها خطأ فكان المناسب لهذا الحق ان يكتبها بالاجز قبل قوله كيف ترى فان جعل كلام الشارح على البداية اللقطه بدون الخطبة ثابت عند التلقظ جهادون فيها كان عدم كتابتها بالآخر كما صنع هو المناسب انتهى (قوله فيمالي) كهذه القصيدة) كالتصايد المشتبه على هجو محرم أو تشبيب بعين من امرء أو امرأتها جندية (قوله براعة المطلع) أي المطلع البارع القاطن على غيره قال في المختار برع الرجل فاق على أصحابه في العلم وغيره فهو بارع وبابه خضع وظرف انتهى (قوله ورقة التشبيب) هو ذكر أيام الشباب والوهو والفزل وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر فسمى ابتداء كل

والرشيق والارشاق الالاذوق ولا يمكن افاضة الدليل عليه كان التي أدوت في الخامس قد يكون أحلى منها في العيون والقلوب ولا يدرك سبب ذلك ولكنه يدرك بالذوق والمشاهدة واهل الذوق ليسوا الا الذين اشتغلوا بعلم البيان وواضوا انفسهم بالرمائل وبالخطب وبالكثابة والشعر وصادوا لهم بذلك دربة وملاكمة تاممة فاليه يرجع في فضل بعض الكلام على بعض ولكون علم المعاني والبيان والبديع بهذه المثابة كان يسمى قديما صنعة الشعر وتقصد الشعر وتقصد الكلام وتسميته بالمعاني والبيان والبديع حادثه من المتأخرين كما أشار الى ذلك الكمال ابن تليار في العسكري وغيرهما وقد وصلت في رواية هذه القصيدة وغيرها من شعر الناظم من طرقت عدة منها بل اعلاها التي ارويها عن شيخنا شيخ الاسلام فائقة الحقيقة المتأخرين أبي يحيى زكريا الانصاري الشافعي عن العزابي محمد ابن القرات عن العزابي عمر بن البدر بن جماعة عن ناظمها وعن حافظ العصر ابن حجر عن الامام المحدث المرح البلقيني والبراج بن الملقن والحافظ زين الدين العراقي عن العزبن جماعة عن الناظم رجهم الله وروى ايضا عن مشايخنا عن الحافظ السيوطي عن جماعة منهم الشيخ بعضهم قرأوه وبعضهم اجازة عن عبد الله بن علي الحبلي كذلك عن العزبن جماعة عن الناظم وقد روى الناظم رجهم الله امرين مهمين أحدهما البداية بالبسلة للحدث الحسن والحسين والصحيح كل امرئ يال أي حال يتم به لا يد أنه يسبب الله الرحمن الرحيم فهو اجندم أي مقطوع العروة ولا تنافسه رواية الجديقه لان القصيدة البداية تنأى ذكر كان كاجادة رواية لا يد أنه يذكر الله فذكر السجلة والجسلة لبيان افضل الذي ذكر لا عرو من ثم ابتدى القرآن بها ولي ينظر الناظم الى ما قيل ان الشعر لا يد أنه بالبسلة لان تحمله على ما فيه فيمالي كيهذه القصيدة لانها اشتملت على افضل العلوم والمعلومات فهي احق بالبداية بالسجلة من كثير من العلوم ثانيا ما هو الا حقا بالراعية على كل يبلغ من براعة المطلع وهو سولة اللفظ ووضوح المعنى وروقة التشبيب وتجنب الحشو وتناسب المعاني وعدم تعقيد البيت بما بعده يسمى ايضا حسن الابتداء وقد اتقوا من هذا براعة الاستتلال في النظم والتزيان يكون مبدأ الافتتاح الاعلى ما بين ذلك النظم او التفعيل من الغرض السوق اليه كقول أبي تمام الطائي السفا صدق اناس من الكتب * في حقه الحديث الجسد والعب لما كان غرضه ذكر التفتح والتجريض على الحرب وما فتحه الناظم هذه القصيدة تجم

أمر تشبها وان لم يكن فذكر الشباب انتهى مطول ونقل عن ع ش ان التشبيب الحسن قال في المصباح تشبيب قصيدة حسنها وزينها بذكر الشباب (قوله وقد اتقوا الخ) يشيدان براعة الاستتلال اخص من براعة المطلع حيث ذكر في سان حقيقته ان زيادة عن بيان حقيقة براعة المطلع كون مبدأ الافتتاح الاعلى ما بين النظم والتفعيل تامل (قوله كقول أبي تمام) يعني المعنى بالله الملتب بسيف الدولة في فتح عورية وكان اهل التبييم قد عزموا انهم لا تفتح في ذلك الوقت انتهى مطول

(قوله فقدره) قال في المختار قال من المدح فقدره أي عمله وقدره من رجل ويقال من الذم لا دزدته أي لا كثر خيره واستعمال
 الدرف الخيرة ونسبة في الشرح والاختصار المدح والمعنون ما ذكر في المدح تعظيما ومعنى فقدره ان المعنى انتهى
 له بسببه وترتيب لا يثبت لغيره تعالى لروح كمال المدح به عن المادة فلم يصف لغيره سبحانه (قوله كيف ترقى رقبك الانبياء)
 اعلم ان هذا الشرط كقولهم لا يساوون الخ انما يفيد ان في المساواة الاولى تنقضي شهادتهم عليه المصريح به في قوله يا معاصي الخ
 واماني مقاربتهم فلم يستقدم كلامه هنا وقد صرح به في قصيدته المسماة بالبردة حيث قال فاق النبيين في خلق وفي خلق
 ولم يداون في علم ولا كرم لكنه فاصر على في المقاربة في صفى العلم والكرم مع انهم صلات الله وسلامه عليهم وان بلغوا
 في علو الشان ما بلغوا لا يقاربونه في جميع صفات الكمال (قوله في الاصل) الاولى حذفه لان الحكم المذكور
 ثابت لها في الاصل والحال وقد ٨

نأمل (قوله اسم) لدخول
 الجار عليها في قولهم على كلف
 تنسج الاحمرين أي اللحم والخر
 فاذا قلت الاحمرة دخل فيه
 لتفاوت وهو اللين والطعام المتغير
 طعمه كما في القاموس ولا بدال
 الاسم الصحيح منه نحو كيف زيد
 أصبح أمه مقسم (قوله وتردد الشرط)
 قال في المعنى فتقتضى فعلين
 متقاي القظ والمضي غير مجزومين
 بنحو كيف تصنع اضغ ولا يجوز
 كيف تنسج اذهب اتفاق انتهى
 وبهذا تعلم رد قول الشارح
 ونحو الخ لعدم مماثلة جوابها
 لشرطها في القظ والمضي ولعل
 هذا هو وجه عزوه لغيره بالبناء
 للمفعول كالتبرئة من لكن اذا
 لم تكن شرطية جريا على كلام
 المعنى فذا استكون لا ينافي الخ
 ان الكلام المعنى يرى على الغالب في استعمالها فيكون ما في الآية من التادير في ركن يعكس عليه قوله باتفاق الان يقال
 اتصا الا كثر (قوله من ترقى) أي من فاعل ترقى (قوله يستفهم الخ) ومن ثم قال شارحها الدبلي السؤال ليس
 للاستفهام عن حال الرقي بل لانكار ذاته بانكاره بطريق الكناية لان حال الشيء تابع لذاته ولازم لها فهو من حيث
 صكوته تابعها بالضرورة المساوية لها في وجودها وتتنق بتأقها فيكون امتناع ثبوته امتناعا مستتبعا لامتناع
 ثبوته ضرورة انتفاء التابع والعارض ببقاء متبوعه ومعرضه واذا كان امتناع ثبوته تابعا لامتناع ثبوته كان انكاره
 انكارا له بطريق الكناية من حيث التبعية فكذلك يثبت التابع عن اثبات متبوعه بكني بانكاره عن انكاره أي لا ترقى
 رقبك الانبياء

ففيه تلك الشروط وزيادة كالاجتناب على متأمل لقرنه وهو ذكر أوصافه صلى الله عليه وسلم التي انقضى فيها الغاية لم يلغها غيره ولذلك كان جميع ابعده من المدح الى آخر القصيدة كالشرح والبيان لما تضمنته هذا المطلع فذكره من مطلع جامع يديع يسبق ناظمه لئلا (كيف) هي في الاصل اسم مبنى لتضمنه معنى حرف الشرط او الاستفهام على الفتح لتضمنه وعلى حركة الالتقاء الساكنين وتردد الشرط وخرج علم النحوي عن كلف زيدا وجوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه والاستفهام وهو الغالب اما قد شاع نحو كيف زيد او غيره كما هنا اذهي الانكارا للشوب بالتعجب المتضمن للثبوت كما علم مما أتى وكذا في الآتين الاستفهام يقع خبرا قبل ما لا بد منه في كلف أنت وحال قبل ما يستغنى عن كلفه فدا أي على أي حال انما هو متبوعه أي انما انظم اذهي حال من ترقى أي على أي حال ترقى رقبك الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يكون ذلك ولا كان ولا عين متبوعه انما اطرف في موضعها نصب وانما وتقديرها في اوعلى أي حال وجوابها المطابق على خير ونحوه واتكرد ذلك الاخفش والـ رافى فوضعهما عند الاخفش والـ سار في رفع مع المبتدأ نصب مع غيره وتقديرها في نحو كيف زيد أعجب زيد ونحو كيف باخر زيد أرا كما جاز زيد ونحوه وجوابها صحيح ونحوه وقال ابن مالك لم يقل احدا ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنهما كانت تقسم بقولك على أي حال لكونها سائر الاعن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليها مجازا قال ابن هشام وهذا أحسن انتهى وعلم من قوله لكونها الخ انه يستفهمها عن حال الشيء لاعتنا ذاته قال الراغب

وأنما
 ان الكلام المعنى يرى على الغالب في استعمالها فيكون ما في الآية من التادير في ركن يعكس عليه قوله باتفاق الان يقال اتصا الا كثر (قوله من ترقى) أي من فاعل ترقى (قوله يستفهم الخ) ومن ثم قال شارحها الدبلي السؤال ليس للاستفهام عن حال الرقي بل لانكار ذاته بانكاره بطريق الكناية لان حال الشيء تابع لذاته ولازم لها فهو من حيث صكوته تابعها بالضرورة المساوية لها في وجودها وتتنق بتأقها فيكون امتناع ثبوته امتناعا مستتبعا لامتناع ثبوته ضرورة انتفاء التابع والعارض ببقاء متبوعه ومعرضه واذا كان امتناع ثبوته تابعا لامتناع ثبوته كان انكاره انكارا له بطريق الكناية من حيث التبعية فكذلك يثبت التابع عن اثبات متبوعه بكني بانكاره عن انكاره أي لا ترقى رقبك الانبياء

(قوله لا يصح الخ) أي وذلك صفات غير الله واد صفات الله فلا يقال فيها شيء لأن صفاته سبحانه كذا نه وأفعاله لا شيء لها وحسب تد فلا يسميهم عنها بكيف تأمل أن كان هذا هو المراد فاطلما المانع من أن يقال كيف صفات الله من جهة تعلقه بغيره أي على أي حال هي من هذا الوجه وجوابه احتجته بما يتعلق ومنه ما لا يتعلق فخر (قوله شيء وغير شيء) انظر المراد منه ثم رأيت عن مفردات الرغب بعد قوله شيء وغير شيء كالأبيض والأسود والصحيح ٩ والسقيم (قوله كافي كيف تكفرون بالله) كيف

في هذه الآية منصوبة على التثنية

وأنما يسئل بها عما يصح أن يقال فيه شيء وغير شيء ولهذا لا يصح أن يقال في الله كيف قال وكل ما أخبر الله به بلفظ كيف عن نفسه فهو اختيار على طريق التثنية للخصاطب أو التوخيخ والتركيب كما في كيف تكفرون بالله كيف يهدي الله قوما كفروا وقسروا الزمخشري بين كيف والههزة بأن كيف سؤال تقويض لا طلاقه فكان الله في الآية الأولى قوض الأمر الميم في أن يحسموا بأي شيء أجابوا ولا كذلك الههزة فانه سؤال حصر ووقفت قائلة تقول أجدك راكبا ما شافا فتوقفت وتخصر وبعني الإطلاق ما قاله صاحب المتنازع كيفه وال عن الحال وهو يتقدم فيه الأحوال كلها والكفار حين صدور الكفر عنهم لا بد أن يكونوا على إحدى الحالتين إما عاين بالله تعالى أو جاهل به فإذا قيل كيف تكفرون بالله أفاد أن حال العلم تكفرون بالله أي حال الجهل هذا معنى التقويض في الآية (ترقي ريك) الحسى فخاصية مكسورة القاف من رقي السلم وهو رقيه صلى الله عليه وسلم بدنه بقطعة بحكمة الأسرا قبل الهجرة إلى السهائم إلى سدة المنع ثم إلى المسود التي سمع فيه صرف الاقلام في تصاريق الاقدار ثم إلى العرش والرفرف والرؤية وما عا غلطاب المكالمة والكشف الحقيق وغير ذلك مما يصل إلى المملأه قرب ولا نبى مرسل والعنوتى من رقي بالغتم وهو التقل من كل صفة كمله وخلق عظيم إلى صفة أخرى وتلقى آخر كل واعظم وكذا إلى ما لا غاية في كلامه استعمل المتبرك في غيبه والجمع بين الحقيقة والجاز وهو الأصح عندنا في الأصول وعلى مقابلة المنقول عن الأكثرين يكون هذا من عموم الجاز (الانبياء) جمع نبى فعيل بمعنى فاعل أو مفعول من التبايع وهو قد لا يهزم تخميننا وهو الخبر لانه تخبروا بخبر عن الله تعالى أو من النبوة فلا يهزم لانه مفعول من التبايع وهو قد لا يهزم فروع الرتبة على غيره من الخلق ونهه صلى الله عليه وسلم عن المهمود بقوله لا تقولوا يا نبى الله الههزم بل قولوا يا نبى الله بلا ههزم لانه قد يربحنى النار يدنقنى صلى الله عليه وسلم في الابتداء. ق هذا المعنى إلى بعض الأذهان فنهاهم عنه فلما قوى الإسلام وتواترت به القراءة نصح النبي عنه عزو إليه وهو حر من بى آدم سالم من مشركه معنى وواقع ابغيتوب وشعب صلى الله عليه وسلم يستقبل صار بدنه بعد الشفاء أجل منه قبله أوى إليه بشرع أيوب صلى الله عليه وسلم لم يستقبل صار بدنه بعد الشفاء أجل منه قبله أوى إليه بشرع ولم يؤمر ببليغفه قال امر فرسول أيضا وان لم يكن له كتاب ولا نسخ لشرع من قبله على

وأنما يسئل بها عما يصح أن يقال فيه شيء وغير شيء ولهذا لا يصح أن يقال في الله كيف قال وكل ما أخبر الله به بلفظ كيف عن نفسه فهو اختيار على طريق التثنية للخصاطب أو التوخيخ والتركيب كما في كيف تكفرون بالله كيف يهدي الله قوما كفروا وقسروا الزمخشري بين كيف والههزة بأن كيف سؤال تقويض لا طلاقه فكان الله في الآية الأولى قوض الأمر الميم في أن يحسموا بأي شيء أجابوا ولا كذلك الههزة فانه سؤال حصر ووقفت قائلة تقول أجدك راكبا ما شافا فتوقفت وتخصر وبعني الإطلاق ما قاله صاحب المتنازع كيفه وال عن الحال وهو يتقدم فيه الأحوال كلها والكفار حين صدور الكفر عنهم لا بد أن يكونوا على إحدى الحالتين إما عاين بالله تعالى أو جاهل به فإذا قيل كيف تكفرون بالله أفاد أن حال العلم تكفرون بالله أي حال الجهل هذا معنى التقويض في الآية (ترقي ريك) الحسى فخاصية مكسورة القاف من رقي السلم وهو رقيه صلى الله عليه وسلم بدنه بقطعة بحكمة الأسرا قبل الهجرة إلى السهائم إلى سدة المنع ثم إلى المسود التي سمع فيه صرف الاقلام في تصاريق الاقدار ثم إلى العرش والرفرف والرؤية وما عا غلطاب المكالمة والكشف الحقيق وغير ذلك مما يصل إلى المملأه قرب ولا نبى مرسل والعنوتى من رقي بالغتم وهو التقل من كل صفة كمله وخلق عظيم إلى صفة أخرى وتلقى آخر كل واعظم وكذا إلى ما لا غاية في كلامه استعمل المتبرك في غيبه والجمع بين الحقيقة والجاز وهو الأصح عندنا في الأصول وعلى مقابلة المنقول عن الأكثرين يكون هذا من عموم الجاز (الانبياء) جمع نبى فعيل بمعنى فاعل أو مفعول من التبايع وهو قد لا يهزم تخميننا وهو الخبر لانه تخبروا بخبر عن الله تعالى أو من النبوة فلا يهزم لانه مفعول من التبايع وهو قد لا يهزم فروع الرتبة على غيره من الخلق ونهه صلى الله عليه وسلم عن المهمود بقوله لا تقولوا يا نبى الله الههزم بل قولوا يا نبى الله بلا ههزم لانه قد يربحنى النار يدنقنى صلى الله عليه وسلم في الابتداء. ق هذا المعنى إلى بعض الأذهان فنهاهم عنه فلما قوى الإسلام وتواترت به القراءة نصح النبي عنه عزو إليه وهو حر من بى آدم سالم من مشركه معنى وواقع ابغيتوب وشعب صلى الله عليه وسلم يستقبل صار بدنه بعد الشفاء أجل منه قبله أوى إليه بشرع أيوب صلى الله عليه وسلم لم يستقبل صار بدنه بعد الشفاء أجل منه قبله أوى إليه بشرع ولم يؤمر ببليغفه قال امر فرسول أيضا وان لم يكن له كتاب ولا نسخ لشرع من قبله على

٢ ٤ واحد ثم رأيت في المختار أن على رقي في المعاني ماضى أو مضارع لا ماضدا كما ساقى في شرح قوله في ذلك (قوله ياتى الله الههزم) وفي المواهب والصفاني أنما تكفرون لأن الاعرابي أراد ما ينخرج من مكة إلى المدينة يقال نأت من أرض إلى أرض آخر خرجت منها إلى أخرى (قوله ولم يؤمر) ليس شرطاً في النبي فكان الظاهر أن بقول تكفرون وإن انتهى وقيد بفع باحتماله أنما أراد تعريف النبي المنفرد عن الرسول ويرشح لقوله فإن الخ تأمل لكن هذا لا يلزم الحكم بعموم النبي من جهة

الاشهر فالرسول اخص مطلقا من النبي ولا يطلق على غير الاديكي كالمثل والحق الامقيد
ومنه ما جعل الملائكة رسلا الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس على ان معنى
الارسال فيهما غيره في الاول اذ هو فيه اجماعا ما يجده هو وامته وفيما جرد الارسال
الغير عما يوصله اليه فان قلت نفي رقي الانبياء رقيه لا يستلزم نفي رقي الرسل رقيه
التصريحهم بان الاعم لا دلالة له على الاخص والمراد انما هو نفي رقي كل منهما رقيه ولم
تف به عبارته قلت ممنوع بل هي وافية بل مصرحة به لان قوله ما طاولتها صريح
في نفي رقي الكل رقيه كما يعلم مما يأتي في شرحه لان التكرار في حيز الثاني للعموم وفي أنه أراد
بالانبياء ما يشمل الرسل وايضا نفي الحقيقة المطلقة كالنبوة التي تضمنها لفظ الانبياء
هنا يستلزم تضمين قسما منها ولا عكس كما صرحوا به قهين ما ذكره الناظم ولا يصح ذكر
الرسل قدامه على ان الحق الكمال بن الهمام نقل في مساره ان الحقين على ترادف
النبي والرسول فعمل الناظم عن يري ذلك وان كنت ردته في شرح المباح لخالقته
للحديث الصريحة الصحيحة في عدد الانبياء والرسل وسأني بعضها (تمنيات) هـ
منها ما صرح به كلامه ما صرح به معنى كيف انما استقام موضع لنفي رقيهم رقيه وللتعجب
عن يشكك في ذلك وهو اولى عن قال وللتعجب من وقوعه ولو وقع من اختصاص نبينا
صلى الله عليه وسلم فذلك الرقي بعينه السابق وانما المقرد بغاية كمال الشرف والرفعة
الاجماع اما الاول فواضح واما الثاني فكذلك عند من تأمل آي القرآن وما اشغلت
عليه اما تصريحا وتلو يحسن الاشارة الى انافة قدره العالي عنده وانه لا يجد يساوي
مجده وقال المفسرون في قوله تعالى ورفع بهضهم درجات يعني محمد اهل الله عليه وسلم
قال الزمخشري في هذا الالهام من تعظيم فضله واعلاء قدره فالاحتق لمافيه من
الشهادة على انه العلم الذي لا يشبهه والتميز الذي لا يتبس ومن تلك الدرجات ان آياته
ومعجزاته اعجز وبراهينها ابراز من معجزات النبي قبله الا وله مثلها أو ابرز منها كما بينه الانبياء
وسأني بعضه ووزاد عليهم معجزات لم يقع نظيرها لاحد منهم وناهيك بكتابه القرآن فانه
لا يتنسخ معجزاته ولا تنقض آياته وان آمنه أركوا وكروا خبر وأظهر من بقية
الانبياء كنتم شعرا من ان شرب الناس وخير به الامنة تستلزم خيرة قبيها وافضلية
دينها اذ لا شك ان خير بينهم بحسب كمال دينهم المستلزم لكمال دينهم وان حقا ما على واجل
وذا ان افضل لكل كما يصرح به قوله تعالى فهم اهدى لاهم اقتده لانه تعالى وصف الانبياء
عليهم الصلاة والسلام بالاوصاف الحميدة ثم امره ان يقتدى بجمعهم وذلك يستلزم
أن يأتي بجمع ما فيهم من الخصال الحميدة فاجتمع فيه ما تفرق فيهم وفي حديث الشفاعة
العلوي وانما لها اليه بعد متصل كل منها واعترافه بان ليس اهلها الا التصريح بذلك
أيضا وكذلك الحديث الصحيح اناسيد ولد آدم وفي رواية انا كرمهم على ربي وفي حديث
الترمذي اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا تخرو وسيدى لوا الحمد ولا تخرو وما من نبي آدم

= التبليغ وعدمه وخصوص
الرسول بالتفديد بالتبليغ قدبر
(قوله ولم تف به عبارته) فيه ان
العام يستغرق افراده من غير
حصص والانبياء هنا كذلك وفي
كلام الشارح اشارة لذلك (قوله
صريح) انما هو صريح في عدم
زيادة كل عليه لان ذلك معنى
المطابقة وهذا لا يستلزم نفي
المساواة قدبر واما قوام عبارته
ينفي مساواة الرسل ايضا على كون
المراد بالانبياء ما يشمل الرسل
تظاهر (قوله اجماع) بالرفع في
نسخة المصنف وهو خبر ما في قوله
ما صرح والمعنى اختصاص نبينا
صلى الله عليه وسلم بذلك الرقي
والتفرد بغاية كمال الشرف والرفعة
جميع عليه (قوله متصل) اي تبرا
كل يقال فعل النبي من موضعه
من باب قتل خروج منه ومنه متصل
فلان من رقيه والمراد بتصلهم منها
تبعادهم وعدم تعاطيهم لها

فمن سواه الالتفات واني وهو صريح في دخول آدم كحديث البخاري وغيره اناسه
 الناس يوم القيامة وحديث اناسه العالمين صححه المالك واعترض بذلك تعلم افضلته
 على الملائكة لان آدم افضل منهم بنص الاية ويؤيده الحديث الا في على الانزال
 أحدين الملائكة وحديث الترمذي الحسن كايته البلقيني في فتاويه مردا على الترمذي
 وانا انكر الملائكة وحديث الترمذي الحسن كايته البلقيني في فتاويه مردا على الترمذي
 وحديث قال آدم يارب اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي الحسد بوقه
 انه تعالى قال يا آدم كيف عرفتني ولم اخلقك قال يارب لما خلقني بيديك أي بقدرتك
 الباهرة ونفخت في من روحك أي سرك العجب الذي لا يعلم حقيقة احد غيرك ونفخت
 وأسي فسرأت على قوائم العرش مكتوب الا اله الا الله محمد رسول الله فقلت انك لم تنصف
 الى احد الا احب الخلق السك قال الله تعالى صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الى واذ
 سألتني بحق محمد فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك صححه المالك واعترض له كمن
 صرح عن ابن عباس رضي الله عنهما له حكم المرفوع ولولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد
 ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكنت عليه لا اله الا الله
 محمد رسول الله فسكن وفي روايات أخرى ولولا ما خلقت السماء والارض ولا الطول
 ولا العرض ولا وضع قوابل واعقاب ولا خلقت الجنة ولا نار ولا شمس ولا قمر وضع انا
 أول من تنشق عنه الارض فألبس الحلة من حلل الجنة ثم أقوم عن عین العرش ليس
 أحد من الملائكة يقوم ذلك الاقام غيري وفي رواية ذكرها السراج البلقيني في فتاويه
 انه تعالى قال لقد منعت عليك بسبعة اشياء أولها اني لم اخلق في السموات والارض
 اكرم على منسك وفي أخرى ذكرها أيضا ان جبريل عليه السلام قال له ابشر فانك خير
 خلقه وصوته من البشر حياك الله بما يحب به أحدا من خلقه لأمك كأمقربا ولا نبيا
 من سلال الحديث وصرح عن جبر الراهب وهو من علماء أهل الكتاب الذين لا يقولون
 شيئا الا عنه هذا سيد العالمين وصرح عن عبد الله بن سلام الحنفي الجليل امام أهل
 الكتاب بشهادته صلى الله عليه وسلم انه ذكر بالمجد يوم الجمعة أمور منها وان أكرم
 خلقه الله على الله أبو القاسم صلى الله عليه وسلم تفعل له فإني الملائكة فضعت وقال
 للسائل يا ابن أخي هل تدرى ما الملائكة انما الملائكة خلق كخلق السموات والارض
 والرياح والصحاب والجبال وسائر الخلق التي لا تعصى الله شيئا وان اكرم الخلق على الله
 أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وبين السراج البلقيني ان هذا حكم المرفوع وهو كذا
 فانه من اجل الصعابة فلا يقول الا عنه صلى الله عليه وسلم أو عما صرح من التوراة قال
 واختار الباقلاني والحنفي انفسية الملائكة يمكن جعله على غير نبينا صلى الله عليه وسلم
 أي وبهذا يزعم بعض اجلاء تلامذته كالبدوي الزركشي أو على تفصيل في نوع خاص أي
 لانه قد وجد في المفضول منزلة بل من الملائكة قد وجد في القاضل ثم قال ولا ينسب باحد من ائمة

قوله واني قيل المراد بالواو اعلم
 شأنه بحيث صارت الانبياء اتباعا
 له وظهر عليهم امره في الآخرة
 ظهور الرأى الذي يرى في الجيش
 لقائمة الناس فيقتدون به وقيل
 غير ذلك اه ع ش على المواهب
 قوله لما غفرت لي أي الاكافي

رواية

المسلم انه يتوقف في افضلية قتيانا على جميع الملائكة وكذلك سائر الانبياء وأما
 في الخط والرد على من توقف في ذلك وزعم ان هذا ليس بما كافنا جرحه ثم قال وهذا الزعم
 باطل فان هذا من مسائل اصول الدين الواجبة الاعتقاد على كل مكلف واليان بسوق
 ادلت او ايضا حقا على كل من تأهل لذلك وقد صرح في الحديث المشهور بثلاث من كن فيه
 وجد جلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه محاسن ما و تأمل قوله مما
 حواها مجده ظاهر ابل صريحاً في كل ما ذكرناه ومنها ما اتاه كلامه من يروا التفضيل
 بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو ما عليه عامة العلماء من الادلة الصريحة فيه
 واما قوله تعالى لا تفرق بين احد منهم فهو باعتبار الايمان بهم وبما أنزل اليهم واما
 الاحاديث الصحيحة لا تفضلوا بين الانبياء لا تفضلوا على الانبياء لا تفضلوا بين الانبياء
 فهي اما قيل عليه بالتفضيل وانه افضلهم واما محمولة على التواضع منه صلى الله عليه وسلم
 وتصريحه بالتفضيل او على تفضيل يؤدي الى نقص أو الى غش من مقام أحدهم
 وعليه ما يدل سياق الحديث او على التفضيل او على التواضع من ذات النبوة أو الرسالة فانهم كلهم
 مشركون في ذلك لا يتفاوتون فيه وانما يتفاوتون في زيادة الاحوال والمعارف
 والخصوصيات والكرامات وزعم جلها على التفضيل باعتبارها ليس في محله لان تفضيل
 ذلك بالارأى المحض يجمع على منعه وبالدليل الدال عليه لا وجه لثبته واما الحديثان
 احصان ما ينبغي لاحد ان يقول ان اخير من بوسى من متى من قال اخير من بوسى من متى
 فقد كذب بحكمة التخصيص فيهما بوسى في يوم التفاوت بينهما في القرب من الحق
 لاختلاف محلها المصوري برفع نبينا صلى الله عليه وسلم الى قارب قوسين ونزل بوسى
 صلى الله عليه وسلم الى قعر البعرا لا تتوهموا من هذا التفاوت الصوري تفاوتاً في
 القرب والبعده من الله تعالى بل نسبة كل اليه واحدة وان تفاوت مكانهما في العالم من
 الجهة والمكان فهو نهي عن تفضيل مقيد بالمكان لا مطلقاً ومنها ان قوله الانبياء يشمل
 من عرف منهم ومن لم يعرف قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
 واختلقوا في عدد من عرف منهم والمتهم وفيه ما في حديث أبي ذر عن ابن عمر روي
 في تفسيره قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف وأربعة وعشرون الشاقلت
 يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جرح تفسيره قلت يا رسول الله من كان
 أولهم قال آدم ثم نوحاً ياذا ريعس يابون آدم وشيث ونوح وخنوخ وهو ادريس
 وهو اول من خط بالقلم واربعه من العرب هو دواخل وشعيب ونيسك ياذا ريعس واول نبي
 من بني اسرائيل اي من بعد اولاد اسرائيل وهو يعقوب صلى الله عليه وسلم
 موسى وآخهم عيسى وأول النبيين آدم وآخهم نبيك وروى هذا الحديث بطوله الحافظ
 ابو سنان في كتابه الانواع والتفاسيم ومحمية لكن خالفه ابن الجوزي فذكره في
 موضوعاته وانهم به ابراهيم بن هشام قال الحافظ ابن كثير ولا شك انه تكلم فيه غير واحد

(قوله مردوية) بضم الميم
 واسكان الراء المهملة وضم الدال
 واسكان الواو بعدها ياء مفتوحة
 (قوله واول نبي) انظر هذا مع ان
 اولاد يعقوب الذين منهم يوسف
 ويثوبه بالاتفاق هم قبل موسى
 وقد يقال ولهم من انزل عليه
 الكتاب انتهى وهذا الايراد
 المحجوب للجواب المذكور غير وارد
 مع قوله اي من بعد الخ

من أئمة الجرح والتعديل من أجل هذا الحديث قاله أعلم وينت في شرح المنهاج في
الخطبة ان حديث كون الانبياء مائة ألف واربعة وعشرين الفا وحديث كون الرسل
ثلاثة وثلاثة عشر صحاحنا فاعلمه وروى ابو يعلى كان فيمن خلا من اخواني من الانبياء
تسمية آلا في نبي ثم كان عيسى بن مريم ثم كنت انا (يا) حرف ندا للبعد والقريب المتزل
منزلته وهو هنا اشارة الى بعد مرتبة صلى الله عليه وسلم عن ان تلقى أو تسامى (سماء)
بالتنوين والتصب بناء على انها نكرة موصوفة وهي من حيز الشبهة بالمضاف في نصب
لا غير على الاصح وقال الكسائي يجوز رفع النصب والضم وفصل القراءة فوجب النصب
اذا كان العائد من الصفة اليها خبر غيبة كما هنا ويارجل ضرب زيد والرفع اذا كان
ضريح خطاب يارجل ضربت زيدا (تنبه) لا ياتي هنا الخلاف في النكرة غير المقصودة
وهو قول الاصمعي لانتادى مطلقا والماتزى لا يتصور ان يوجهه الا انه يقتضي الاقبال عليها
وعدم قصد ما يقتضي عدمه قال ولا يتصور ان يوجهه في النداء نكرة غير مقبل عليها
الى ان قال وما ياء منونان متنبه ضرة والكوفون شرط صحة ثبوتها ان تكون
صفة في الاصل حذف موصوفها نحو اذاها والمنع ان لم تكن كذلك وذلك لان محال
هذه الاقوال الاربعة حيث لم توصف النكرة بقرء او طرفة ولا جازم اذاها
مطلقا ثقافا * قال قلت سمعنا نكرة مقصودة قطعا كما يعلم عما ياتي وموصوفة بجملة
ما طاولها اسماء كما تقرروا حكمه امتناف فان قصدنا ما يجب بناء على الضم وموصفها
بوجب نصبها على الاصح كما تقرروا القلب من ما حيدت قلت لم يلحقا في مثل هذه
الصورة تصاوانما اطلقوا في المقصودة البناء وفي الموصوفة النصب وهو مما امتا قلب
اذا اطلاق الموصوفة يقتضي انه لا فرق بين المقصودة وغيرها واطلاق المقصودة يقتضي
انه لا فرق بين الموصوفة وغيرها لا يقال الوصف يستلزم القصد ومع ذلك لم ينظر والقصد
معه لا يمنع استلزامه الا لا بدع ان الاعمى يقول يارب لا صا لحاخذ يدى من غير ان
يقصد احد بعينه ولكن لا يعد ان يدار الامر في هذه الصورة على نظر الناظر فان اعتبر
الوصف اجرى عليه حكمه السابق والقصد اجرى عليه حكمه المذكور * (قائدة) *
يجوز تنوين المنادى المبني بالضرورة اجاعا ثم اختلفوا هل الاولى بقا الضم والاولى
النصب قال خليل وسيديوه والماتزى على الاول كان أو نكرة مقصودة وعيسى بن
عمر والجزمى والمبرد على الثاني رد الى اصله كما رد غير المنصرف الى الكسر عند تنوينه
في الضرورة واختار ابن مالك في شرح التسهيل ابقاء الضم في العلم والنصب في
النكرة والعينة لان تشبيهها بالخبر أضعف وبعض المتأخرين العكس وهو اختيار
النسب في العلم لعدم الالتباس فيه والضم في النكرة العينة لثلاثين بالنكرة غير
المقصودة اذا لا فرق حينئذ الاحركة لاستواءهما في التنوين اذا قرئ ذلك وقلنا بان
النكرة المنونة هنا مبني على الضم على أحسن كلام الكسائي وعلى ما ذكره انما اذا

(قوله وفصل القراءة) وجه تفصيل
القراءة انه اذا كان العائد ضمير
خطاب كان التعريف حقيقيا ثم
قتعين البناء على الضم كزيد في
يا زيد (قوله والرفع) مراده به
الضم (قوله الاربعة) فيه نظر
فان الاقوال ثلاثة قول الاصمعي
وقول الماتزى وقول الكوفيين
بالفصل المذكور (قوله قلت الخ)
قال العلامة الفوشى رد على
الشراح الصحة مصرحون بان
النكرة المقصودة اذا وصفت
نصب وهذا تنبيه لقوله ان
النكرة المقصودة يجب بناؤها على
الضم فهم المطلقون والمقيدون

(قوله والذي اقوله الخ) فية نظرقا فالانتم ان انصب هنا يوم المحذور الذي ذكره الشارح لمفعله بالسوابق والواحق فان قوله كبرت في الخ من ان المراد بعدنا نجل على الله عليه وسلم وكذلك قوله لم يساورك الخ يرام على ما ذكره الشارح فخصلة التألم فانه اقبى النكرة منسوبة لامفعول مفعوله اذهي اسم جنس مردود بان النكرة المقصودة المراد بها معين وقوله يشعل سائر الاجرام رعبا في ذلك وسبق في كلام الشارح ان المراد بسماء الاولى تيمنا على اقصاه وسلم حيث قال وفيه استعارة لفظ السماء الاولى لتيمنا على الله عليه وسلم (قوله كاللبل الخ) لا يخفى ان المراد يعني المطاوعة في زيارتهم عليه وسبقت لا يظهر كونه عليه لانه يصير التقدير لا يرتفعون مثل ريقك أي لا يساوونك لانهم لا يزيدون عليك في الرقين وفيه خفا مقامل فاعلم انه تصرع بماعلم بالطريق الاولى من قبي مساواتهم به فبما ذكرنا مل وأيضاً قوله كاللبل زاد على هذا الشارح الدبلي قوله ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي هكذا ورواؤك لعل اولك لكن اللازم منتفك كما مازوسه ومما ورد على صورة القياس الاقترافي قوله تعالى وهو الذي بدأ الخلق ثم يعيده ١٤ وهو اهلون عليه أي الاعادة اهلون من البدم كل ما هو اهلون فهو ادخل في

الامكان فالاعادة ادخل في الامكان وقوله فلما اقل قال لاحب الاقلين أي القمر اقل ورب ليس ياقل ١٥ كلامه وفولاني صدى لقوله لا يخفى ان المراد الخ فية ان المطاوعة الخالبة في الطول والارتفاع كما صرح به الشارح فية باق ومثله في القاموس لا الزيادة قال في القاموس طاولني فطلته كنت أطول منه في الطول ١٦ فلم تعلم الزيادة الا من قوة فطلته والا فالمطاوله الخالبة في الطول أي الارتفاع اللهم الا ان يراد اصل الفعل بأن يراد بقوله مطاولتها ما طالت أي ارتفعت عليها اسماء

أريد بالنكرة الموصوفة مقصود بنيت على الضم فالاولي هنا على الأقل والرابع الضم وعلى الثاني والثالث النصب والذي اقوله ان الضم متعين هنا على الكل لانه الظاهر خلافا لما هو به الرأي الرابع ان محل اختلاف حيث لا باليا من تولد منه محذور وهنا النصب يترتب عليه محذور لا يمانه السماء الاولى نكرة غير مقصودة وسبقت فبفسد المعنى لان النكرة غير المقصودة لا يصح في مطاوعة نكرة غير مقصودة أيضا لما يخالف ما اذا كانت الاولى نكرة مقصودة كما هو المراد هنا اذهي اسم جنس يشعل سائر الاجرام العلوية فان هذه بهذا المعنى هي التي لا تطاولها سماء أي مفعول غير لانه لا يوجد في هذا الوجود ارفع منها فقامل ذلك حق التأمل واحتفظه فانه مما عين استعداده لا يجمع التظليل فاعلمه الشارح بما يعرفه على شيء محذره (ما) نافية (مطاولتها) أي غلبتها في الطول والارتفاع (سماء) وهذا الشطر الثاني كاللبل للشطر الاول اذ التقدير لم يرتق احد منهم ارتفاع لانه لم يستطع مطاولتك في ارتفاعك الحسي ولا المعنوي وان كانت درجاتهم كلها ومرتباتهم وصفاتهم بأسرها ارفع الدرجات وكل المراتب واجل الصفات قال تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وهذه الآية صريحة في فضلهم على جميع الملائكة بز الخلق اذ العالم ماسوى الله تعالى وانما يجمع جمع العقلاء تغليبا لهم وفيه استعارة

وحديثه يظهر ما ذكرناه اذا علم ذلك فلا يظهر القياس الذي ذكره الدبلي اذ يصير نظمه لو قواما مثل ريقك اذ اول الخ لفظا وغريفا ان الزيادة لا ترتب على ريقهم مثل ريقه وقد اشار الشارح الى جهة كونه كاللبل لما قبله وعله لتجعله التظلم على عدم استعانتهم وقيامهم ريقه فكان التألم حال لا ترقى الانبياء مثل ريقك لان اقصاهم القدرة والاستطاعة ان يساووك وان يأخذوا في اسباب ذلك تقدير (قوله وفيه استعارة) أي تحققة وعبارة الدبلي والسماء اسم جنس يقع على واحد كما كثر والمراد بها هنا هذه الاجرام وقد استعار اسمها لان انبياء الجميع العلوية والرفعة وان اختلفت احاسن وقبة اذهي اعلى ما يرى من الاجرام وهم اعلى ما يرى من البشر في درجات الكمال بعضهم اقل من بعض مشبهاهم به على طريق الاستعارة التحقيقية وقرنها بما يلائم المستعار منه اعنى الارتفاع او بما يميز بشرية المقام من في المطاوعة من الارتفاع ترشعا العجايز من وشعت الام ولها ما لا ينقل لا قد لا الى أن يقوى على المعنى وفلان يرفع للوزادة أي يرى لها وزلا لها فكان المستعار في شيء ويؤهل ما يقرنه الاستعارة من مقنة او تقرير كلام ملائم للمستعار منه كان يكون من جنسه أو فردا من افراده مبالغة في تشبيهه بما يورث الكلام زيادة وقوة بها وبها وبها كمال علو وسننا كبر ما يكون في الاستعارة وقد يكون في الجاهز المرسل مثل قوله الدبلي أي القدرة الكاملة

(قوله لفظ السمة الاول) فحسبه الشارح الديلمي حنا ما تاما لا وفيه نظرا للمعنى لم يختلف وقابله انه استعار اللفظ الاول
لثبوت الثاني لسائر الالفاظ كما عاده الشارح وعبارة الديلمي وفيه الخناس التام بين سماء وسما لاختلافهما في أنواع الحروف
وأعدادها وهما تها وتزيتها كافي قوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون الميثوا غير ساعة اه وقوله لم يختلف غير سلم لظهور
اختلاف المعنى (قوله ورشح) تقدم له ان الرق مستعمل في الرقيق الحسي ١٥ والمعنى وسحبته فلا يظهر كونه ترشحا

ملا على المشبه الا ان اريد به الرق
الحسي قد برو في البيت التريد
لتعليقه ترقى أو لا بالانماء وثانيا
به صلى الله عليه وسلم والتصريح
وهو موافقة العروض اضربها
فما تنسب اليه القصيدة ثم قد
يتعلق اول مصرع البيت بثانيه
فيسمى قصرا وقد لا يتعلق به
كما هنا ورد الجز على المصدر في
ترقى وروى اه دلي (قوله جمع
علما) ويجوز ان يكون العلا
بمعنى الشرف والرفعة كما باقى
وعليها يضم العين ككبرى
وكبر والمذكر كبر فليس كحجر
وجهر (قوله وعلى الكسر) مجازة
الختار وعلى في الشرف بالكسر
علاما للفتح والمد على على لغة
فيه (قوله وتبعه غيره) هو الشهاب
البراسى المالكى الشهير بالاقطع
(قوله وهو عيب) لا عيب اما
أولا فلان تمنع مساواة كيف ترقى
لهذا في الدلالة على ما ذكرنا
ثانيا فلان الشارح الجوى
رحمه الله تعالى قال قبل ذلك
والشر الثاني كالديلي الشر
الاول وكان يقول لم ترقى أحد

لفظ السمة الاول لثبوت صلى الله عليه وسلم والسائق لبسبة الانبياء عليهم السلاة
والسلام لان السمة أعلى ما يرى من الأجرام الحسية كما أنهم على الخلق ووضح ذلك
بذكر الارتفاعه للملابح المستعمل منه (لم يساوك) جملة مستأنفة على ما يأتي فيكون
من اسلوب الحكيم أو صل من فاعل ترقى (في ذلك) جمع عليا تأنيث الاعلى من
علا بالفتح يعلو علوا في المكان وعلى بالكسر يعلى وعلى بالفتح يعلى علا في الشرف قال
الشارح ولما كان في المطاوعة لا يلزم منه في المساواة كان المعنى لا يتم الا بشيها صرح
بذلك وتبعه غيره فقال المالم يلزم من في المطاوعة في المساواة أشار الى نصبها وان كان
يؤخذ عن تقدمه لكن لا بطريق التصريح اه وهو عيب مع ما عرف كيف انه أفاد بطريق
التصريح في كل أحد منهم رقيه وهذا مساو لقوله لم يساوك فالحق انما كيد
والطاب فقط على ان ذلك قائدة أخرى هي البرهان عليه بطريق أخرى ويستند بكون
ما سلكه من ذلك الجمله الاولى في شرط البيت الاول والبرهان عليها بما في الشرط الثاني
ثم اعادتها معناه في اول البيت الثاني والبرهان عليها بما في بقية من يدعي تحققة وكال
بلاغته والله أعلم (وقد حال) أى حجز ومنع جملة مستأنفة وأما الميمن الفاعل أو المقعول
وقد هنا واجبة التذكرا أو التقدير عند اليعربين قالوا التقرب الماضى من الحال
واعترضهم المحقق السيد الجرجاني وقبحة الحق الكافى وغيره بان هذا غلط منهم
سبه اثناء لفظ الحال عليهم فان الحال التى تقر به قد حال لزمان والحال الميمن لهشة
حال الصفات ولذا رده ما هنا وان تعار الكتم ما متعار بان كما هو شأن الحال وعلموا
وحديثنا من تقرى الاولى تقرى الثانية المقارنة لها في الزمن فتأمل فانه مهم اذ
تقطعت اولئك الأشعة الذين لا يصغر ونمع امكان تأويل كلامهم تساهل واقتصاد
الشارح على الاول بعد تخصصه به فاعل ترقى البعيد دون فاعل يساوك القريب
وان كان متحد الاول اولى بالمقدسة ان هذه الجمله كالبرهان والتعليل لما قبلها
كذا قيل وفيه نظر لان الحالية تفيد ذلك هناك أيضا على أنها الظاهر المتبادر (ستا)
بالقصر أى ضومعظم ظاهر (منك) خص الله تعالى به وهو مجاز عن علوم القرآن المحيطة
بعلوم الاولين والآخرين وتعبها حتى اختصه الله بها وامره بأنه يسأله ان يزيد منها

منهم ارتقاء لانه لم يستطع مطاوعة أى حال تلك في الطول أو الطول (قوله أو المقعول) اودها (قوله وقد هنا الخ) أى على جملة
الجملة حالة (قوله تقر به) أى تقر به منه فهو من الحذف والاصال (قوله ولذا رده الخ) بوضع ذلك ما ذكرنا المعاصى في الجواب عن
اشكال السيدان القيل قد يدعى بالخصوص حال وقوع العامل لان التقرب الى الحاضر في الجملة فان الماضى لاستقلاله بالمعنى
لا يشهد بالمقارنة وان كان العامل أيضا معاضيل ويجاوبهم انه ما من باقية اليه اه فخذ كره الشارح للردغير صالح فهو ممنوع
(قوله منك) قال الديلمي أى بلفظ منك احتراسا عما عسى يروم ان ما حال بينهم وبين مساواة ليس منه

(قوله لا يظهر له غل) هذا ظاهر في ذاته عليه افضل الصلوة والسلام ومعلوم انه كان عليه ايلوس وهوليس نورافله غل وقد قال ان ملبوس وان كان بالنظر انفسه كنيها ١٦ لكن لا يستدركه ذاته التي هي نور صارت ذلك الملبوس بواسطة نورها واولا لا يظهر له

وهو مقتبس من تسمية تعالى للقران نور في آيات كثيرة من كآبه نحو واتبعوا التور
التي ازل معه وعما خصه الله تعالى به من حال المتظر الظاهر بما آله من الحسن في
خلقها بما لم يخلق فيه يوسف فضلا عن غيره كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وفي خلقه بما ابان
الله تعالى رفقه فيه الى الغاية بقوله عز قالوا انك لاهلى خلق عظيم وهو مقتبس من
تسمية تعالى انفسه نور في نحو قد جاءكم من الله نور وكاينمين وكان صلى الله عليه وسلم
يكبر الدعاء بان الله يجعل كلا من حواسه واعضائه ويدنو راظهارا لوقوع ذلك
وتفضل الله تعالى عليه به ليزداد شكره وشكر امتيه على ذلك كما اننا امرنا بالدعاء الذي
في آخر البقرة مع وقوعه وتفضل الله تعالى به لذلك وما يؤيد به صلى الله عليه وسلم وصار
نورانه كان اذا مشى في الشمس والقمر والشمس والقمر لا يظهر له غل لانه لا يظهر الا لكشف وتوصل
الله عليه وسلم قد خلصه الله من سائر الكشافات الجسدية وصير نوراصرا لا يظهر له
غل اطلاقا ولا للعادة كما خرق له في شق صدره وقلبه مرارا ولم يأت ذلك (ديهم وستان)
بالله اى رقة عظيمة او نيتها اليته شاقوق اليها الى انفتحت مساواتهم له لما فتح منهم عن
البوق به هو ما اختص به من ذلك النور وتلك الرقة الذين لم يصل احد الى ادنى شأوها
فضلا عن كآبه وفي جملة هذين حاجز الاستعارة بغيره كما كان في جمعها الجنس المذيل
وبمعنى بالعارف لان الزيادة وقعت بظلاوطر فاهو ان قائل القطان ويقر احداهما
بزيادة حرف آخر في آخره كقولهم العارف ذل العارف وهو احد اقسام الجنس
الناقص ومنها نحو الساق والمساقي ويسمى بالردوف لان حرف الزيادة مرادف بما وقع
فيه التماس ونحو دوا ويسمى بالكشف لان حرف الزيادة مكشف الى متوسط بين
ما لا كشفه وقد يقع الاختلاف باكثر من حرف فهو من آمن ويسمى متوجا ونحو جهد
ومجاهد وجوا وجوا في التلخيص مذيلا واهل البديعيات على ان الزائد من
آخر صرف او كرى يسمى مذيلا ومن اوله كذلك يسمى مطرقة (تقيه) الجنس
تشابه القطن من حيث القطن وقد تدته الميل الى الاصفاء اليه فان جملة الاقفاض تحدث
مذلا واصفاء اليها فلذا أكثر منه التناظم في هذه القصيدة وقرب عازت التنية على كثير
منه في محله استغناء بظهوره او تقدم التنية على نظيره ومع كون الجنس موجب الميل
والاصفاء فجل مراعاته ما لم تعارضه قوة المعنى وتكتنع مع فقد والامراع ومن قال
تعالى وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ولم يقل بمصدق عاى بجناس الاشتقاق لان معنى
قولك فلا تصدقنى انه قال فى صدقت ومعنى مؤمن الى ان تصدقنى وامتنى والمقصود
الثانى لا الاول فترك الجنس لذلك وترك ايضا ان تدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين

غل ايضا (قوله دوتهم) دون في
الاصل نظرف يعنى ادنى مكان من
الشيء ثم استعمل للرب المتفاوتة
فيقال زيدون عمرو اى ادنى منه
شرفا ثم تجوز به واستعمل في تجاوز
الحكم الى حكم فهو فعلت بزيد
الا كرا دون الاهانة او يحكمون
عليه الى آخره فقول كرمت زيدا
دون عمرو اقامة القافى في بعض
حواسه والظاهر انهم اى المتبحر حال
كثالى المتجوزين الاخيرين في
عبارة القافى والمعنى وقيل سنا
وسنا منك حل بكونهما
متجاوزين ما فهم من السوال سنا
فكون من تجاوزت معاملها في
الرتبة المتفاوتة فمقتبس (قوله وفي
جعل هذين الخ) الاستعارة التماس
في السنا المقصور واما المدود
فباق على حقيقته وتصح الجواز
العقل في اسناد حال الى السنا
والسنا تأمل وكون المدود باقيا
على حقيقته غير ظاهر في الرقة
المعنى يتأمل (قوله تجريدية)
قال المتنوشى انظر ما مراده
وقد قالوا في نحو قوله لستى من
زيد اسد ان فيه تجريدا لى لان
المتكلم جرد من ذات زيدا اسدا
وحكم عليه بالقاء وجعل ذلك
تجريدا ظاهرا لكن لاستعارة

الجميع بين العرفين واحلهما لغير بقوله منك وجعل الذى ظاهرا منه كانه جرد من ذاته وجعل مشبه اطلق على ذلك اما
تجريد يتأمل (قوله تدعون بعلا) البعل منه كانت تصد بعلى المسماة ايضا يطبل بالشام اى تصيدون هذا الصنم وتكون
احسن الخالقين

(قوله اى الجناس) هذا كلام حق لا يدل على التباين على القول بعد ذلك وهو احسن وأجود على من بدأ الفصاحة تأمل (قوله بمقتضى) واليت يتعلمه وليست سبق أخالته * على شئت أى الرجال المهذب ١٧ أى لايحبه على تفرق وتديم

خصال صدور اليت دل بضمومه على نقي الكامل من الرجال وهجره ناسكك ذلك وتقرر لان الاستفهام فيه الانكار أى لايذهب في الرجال انتهى مطول (قوله عند الجمهور) ومقابلته قوله الا فى وانكر قوم عادة انما (قوله قبل الخ) اعلم ان اثبات

الاولوية لله في ظهور انما الحكم الله منطوق اتفاقا واماني الاووية الحققة عن خبره بضمه خلاف قبل مفهوم وهو مذهب الجمهور وقيل منطوق أى بالاشارة وهو المتطوق غير الصريح أى لم يوضع له القيد بل هو ان لم يوضع له فهو قبل بالمنطوق وقيل بالقول خاص بأحد شي ما يستفاد من انما وهو نفي الحكم عن غير المذ كوراهو محل التلافا والاقيات الحكم للمذ كور منطوق به اتفاقا كما عرفت واما فهو قائم الازديما يشق على نقي واثبات منطوقه اتفاقا نقي القيام عن غير زيد واما اثبات القيام لزيد فقيل مفهوم وهو الراجح وقيل منطوق أى صراحة لسرعة زياده الى الاذهان وعليه فلا مفهوم له بل لمنطوقان صريحان كذا يوضح من المعنى الاصولي وحاشه في معني المتاهم عن ما أتت عن

امالان الجنين تحسبن وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان لافى مقام التحويل أو لان يدع احسن من يدرانه ترك الشيء مع سبق الاعتناء به فلوقيل تدعون لتوهم انهم كانوا معتنين بالاله الحق ثم تركوه وليس كذلك بل كانوا تاركين له مطلقا فتصين تدعون مبالغة في التشنيع عليهم بانهم بلغوا الغاية في الاعراض عن ربهم وامتنع تدعون لايهامه وبهذا يظهر غباو بعض الادباء في قوله لوقال وتدعون لراى الجناس ويقت اجوبة أخرى ليست بذلك فلذا تركها وفى قوله وقد اذخ التذليل وهو ان يوقى بعد علم الكلام يحتمل تشبيل على مقامه تجرى مجرى العلة لئلا كما قبلها ويحققه كقوله تعالى وهل يجازى الا الكفور بعد ذلك جزئناهم بما كفروا وقول التابعه أى الرجال المهذب بعد وليست بمقتضى الخ (فتبينه فان) سيربك استعارات بليغة يحتاج الى معرفتها في هذه التصديده فلا بأس بالاشارة الى بعض شي مما يتعلق بها لئلا يظن انها مجازات يتصور تقديمها عنى به بما وضعه ففى مجازات فوى لانها اللفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ومن ثم احتاجت لقرينة كرايات اسد ابرى ثم ما قصد اشراك طرفها المستعار له والمستعار منه في ايجادا خلف فيها كاستعارة الطيران للعدو يجتمع ان فى كل قطع المسافة ولا كاستعارة الامد للشجاع اذا الشجاعة عارضة لا دالة وهي باعتبار طرفها والجامع اقسام كثيرة باعتبار ان كلاما محتمل أو حسي ثم اللفظ المستعار ان كان اسم جنس ولو تاولا كعلم شعر بوصف سميت اصلية أو فعلا ومشتقانه بان يقصده المعنى القائم بالذات أو حركات تتبعه لان الاستعارة تعتمد التشبيه المتعنى لا يكون المشبه موصوفا بوجه الشبه أو مشاكارا للمشبه به فيه وانما يصلح للموصوفية الحقائق أى الامور الثابتة دون معاني الافعال ويحتمل ومضى لم تقتصر بما يلائم احاط طرفها سميت مطلقة أو بما يلائم المستعار له مجردة أو بما يلائم المستعار منه فرشحة وهي أبلغ لان سبق الاستعارة على تناسي التشبيه واذعان المستعار له نفس المستعار منه لاشي يشبهه وما كان وجه التشبيه من غير عدة أمور يسعى استعارة تشبيلية كما يقال للمتردد في أمر الى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى * وفى من اقسامها الاستعارة بالكناية والاستعارة التفضيلية وهما عند صاحب التلخيص معنوتان غير داخلتين في تعريف الجاهل فاقا اضهر التشبيه في النفس ولم يصرح بشي من اركانه سوى المشبه ودل على ذلك التشبيه بذكر شي من خواص ذلك المشبه به في ذلك التشبيه المخر استعارة بالكناية واثبات ذلك انما استعارة تشبيلية لانه يخلل ان المشبه من جنس المشبه به (انما) للصبر عند الجمهور وقيل بالمنطوق وقيل بالقول وهو الاختصاص والقصر لاننا نرى فرق وهو تخصيص أمر بما يتخير بطريق مخصوص ويعبر عنه أيضا بانه اثبات الحكم للمذ كور

٢ = القيد لا لا يستوى وعن الشيخ آبي على في الشرايات توجه القول بكون نفي الحكم من غير المذ كور في انما قائم زيد وهو منطوقا بان ما لفتى وان الاثبات تجمع بينهما على الوجه الممكن أى فيكون حكمهما حكم =

ما بالآي القولية بان في الحكم في تركهم ما ١٨ من غير اذ كور منطوق ورو هذا التوجيه ظاهر اذ دلالة الآية انما

وتنبيه على ما هو متقسم الى قسمين موصوف على الصفة وعكسه وكل اما حقيق واما مجازي فالحقيق فهو ما زيد الا كاتب أي لاصفة له في ذلك وهو كالحال لتعذر ان يكون ذات صفة واحدة فقط ولم يقع منه شيء في القرآن والمجازي فهو وما عهد الارسل أي مقصود على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الموث الذي استعظموه مذهب ولا من كونه من شأن الاله وانكر قوم افادة انما له ويرد عليهم آيات كثيرة فهو انما العلم عنده انما يأتيكم به الله واعلم انما المصووفه هو الاخير ومن ثم كان مقاد انما قائم زيدا اثبات التباين لزيد بوقته عن غيره وانما زيد قائم اثباته لوني غيره عنه (مثلا) أي صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو الواصفون لثباتك وهو الاقرب وان لم يجز في ذلك لانه معلوم على حد حقيق واورت بالحال (مفالك) جمع صفة وهي مادل على معنى زائد على الذات محسوس كالايض أو مفعول كالعالم (لثام) من الانس فيخص بيق آدم فاحله الانسان حذفتموه من تصفية لا تعويض ال عنها لجمع بينهما ومن فوس اذا تركت قيم الجن كذا قبل والتي في القاموس الناس يكون من الانس ومن الجن جمع أنس أصله اناس جمع عزير اذ شل عليه آل ثم قال وناس الا بل ساقها أو اناسه مرك (ك) نعت لمصدر محذوف مفعول مطلق لثلا أي قسلا مثل (ما) مصدرية (مثل النجوم الماء) اصله موه بالعرية نهمز به بدل من الهاء وهو جوهر قيل للون له وانما كيف بلون مقابلة والحق خلافة فقل أيضا وقيل اسودوا المعنى على ان الضمير للانبياء عليهم الصلاة والسلام أن ما شاركتهم فيه من الصفات وان كل ما لم يصلوا الاذنا لانها لا بلغت فيه من الكمال ما يبلغه مخلوق فهي فيه حقيقة كالصوم الحقيقية المربية من غير حال ونعيم كصور النجوم التي ترى في الماسد من حقيقة شتان ما بينهما واستناد ذلك التصوير اليهم على هذا مجاز عقلي كقول الموحدين أنت ال ربيع البقر ويجوز انه لم يبع ذلك الى ما علم من خل الانبياء عليهم الصلاة والسلام أنهم نفسوا صفاته الكريمة لاهم وصوروا هالهم لكتهم مع ذلك لم يصلوا تصوير كهم بالعدم احاطتهم به وانما غاية ما وصلوا اليه تصوير صورها الحاكسة لباديها كما ان الماء يهك من الصوم المجرى صورها لا غير وفي هذا من الابغية في المدح ما لا ينبغي لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع كمالهم الا كبراء اعجزوا عن ادراك حقائق صفاته العلية كان غيرهم اعجز لا يقال هذا بمتغنى عنه بما يأتي في قوله لا البشر قومها بك الانبياء لان ذلك في مطلق تبشيرهم بأنه سجدوه في بيان صفات ذلك المشربه وعلى انه لا واصفين انهم وان اكثروا والاصاف وتفتنوا في ارادها على ابغ انواع البلاءة وكل قرائن القصاصة تقايا ما وصلوا اليه ان ادركوا لوائح منها وعجزوا عن ادراك شيء من حقائقها كما كان غاية من يرى الصوم في الماء انه يدرك مبادئ واصافه او يعجز عن ادراك حقائقها وقد شرح لنا انما هذا بقوله في برقة المدح اصبا الورى فهم معناه البيتين وهذا البيت من جهة التذليل أيضا بناء على المعنى

على التقي بوجه قائل وحيث نذ فالتوجيه الصحيح ان يقال انما كان مفهوم انما منطوقا لان قولك انما زيد قائم وانما القائم زيد معناه لا عاقل في الاول ولا عرو في الثاني قبل النطق في الاول زيد وفي الثاني ^{تم} والتم في ^{البيتين} احواله فيكون منطوقا لا معنى دل عليه اللفظ في محل النطق لكنه لم يوضع له القابل هو لازم ما وضع له فيكون غير صريح وغير مقصود للمشكل لا يتوقف عليه صدق ولا صفة فيكون اشارة (قوله ودمع من ماء) لكن التعريف الاول أولى لشبهة فهو انما زيد قائم اذ لا يصح ان يقال فيه ونفقه على ما هو انما انما اثبات الحكم المذكور ورو في غيره عنه كاساني في النسخ قائل (قوله وفي مادل) كان الظاهر وهي معنى زائدة لا ويشل بدل الايض والعالم بالياض والعلم وكان الشارح اشعبه عليه اصطلاح النحاة بغيرهم تأمل (قوله آمن نوس) صرح بالواو لقصد انه اسل الالف والا فكان يقول من ناس تأمل (قوله البيتين) وهما اصبا الورى فهم معناه خلص يري في القرب والعلامة غير متفهم كالشمس تظهر للعينين من بعد صفير وتكمل الطرف من أم أي غريب (قوله وهذا البيت) نزل الدلي وفي الحديث الاستماع وهو ان يوفى بيت يتسع فيه التاويل

القول

القول

(قوله برهان على مطالعها) فانه جعل البتة ثبوتاً للثبوت المساوئ وليس ذلك من المطالع بل هو من البتة الذي يليه وقد خال
الرادي في المساواة أي المستفاد من قوله كذا في قول الخ في تأمل (قوله المعرفة) فانه نظر لها في الآية مضافة الى منكر سواه
اضفت لتلك الآية لا في الاستغراق الاجزائي اضافة المنكر اذا لم ينون قلب ولا استغراق الا افراداً وان وفي الشارح
اشارة لذلك فافهم ومثال اضافتها للمعرفة فتكون لا استغراق اجزائي كل زيد حسن (قوله بان تلاها) سواه قلت العامل
(قوله وعلى كل ضامر) اي وربكنا على كل بغير مهزول اتعب بعد السفر ١٩ فهذه يا تين مضافة لضمير محمولة على معناه

او استئناف فيكون الضمير للناس
وقرئ يا تين مضافة للرجال والركبان
يضاهي وفي المعنى ليس الضامر
مقدور في المعنى لانه قسم الجمع
وهو ربكنا لا بل هو اسم جمع كالجموع
وبالباقر او مضافة لجمع محذوف
أي كل نوع ضامر ونقصه ولا
تكونوا أول كافر به فان كفرا
لصحت محذوف محذوف لفظ الجمع
معنى أي أول خريق كافر به ولولا
ذلك لم يقل كافر بالافراد (قوله
وكل أوفيه) أي كل من في السموات
والارض أوفيه الموقف حاضر في
وقرئ آناه بالافراد صرنا غافلة
كل (قوله بان سبقتها آداة) أي
ولورتبة دليل القتل بقوله كل
المداهم لم آخذ فان آداة التي
وان تأخرت لتفلسافة وتبنة
(قوله مفهوماً الخ) تأمل هذه
الصيغة فان لها هراً بلهان
يقول مفهومه اثبات الهبة
لبعض احتمال نفور (قوله من
ورامو راء) قال السيوطي في

الاول لانه برهان ظاهر على ما قدمه من في المساوئ بل في الحقيقة القصيدة كلها برهان
على مطالعها وشرح ويان في كماله وبلغت قرآن ما أوفيه من الزايات لا تتعدى غاياتها بل
ولا حقاقتها ازا ذلك تقريراً وقياساً في النفوس فقال (انت) أي العلم المفرد الذي
لا يساوي بل ولا يداني (مصباح) أو سراج فهو مقتبس من قوله تعالى وسراجاً منيراً
(كل) اسم موضوع لا استغراق افراد المنكر المضاف هو اليه كآنها والمعرفة المجموع
نحو وكلهم آتية يوم القيامة فرداً وأجزاء المفرد المعرفة فهو يطبع الله على كل قلب
مشكوب جبار مضافة قلباً الى منكر أي على كل اجزائه وقراءة التنوين محذوف افراد
الضاب ثم ان لم يكن نعمنا المنكرة ولا وكذا المعرفة بان تلاها العامل كآنها جازت اضافتها
كآنها وقطعها نحو وكلاشمة مثالة الامثال واعلم انها حيث اضيفت لمنكر وجب في
ضميرها مراعة معناه نحو وكل شيء عاقبوه في الزبر وعلى كل ضامر ياتين أي ويعرف جاز
مرعاة لفظها في الافراد والتدبير ومراعاة معناه لو كذا اذا قطعت شهر كل يعمل على
شأنه وكل أوفيه آخرين وانما حيث وقعت في حيث في بان سبقتها آداة أو فعل منفي
لحموا به كل القوم وكل المداهم لم آخذ لوجه التي الالجب شعولها فقبهم اثبات
القتل لبعض الافراد بل الدليل على خلافه هو واقع لا يجب كل احتمال نفور
مفهوماً اثبات الهبة لاحد الوصفين لكن لا نظر اليه فلا جاع على ضمير الاختيال
والضمير مطلقاً حيث وقع التي في حيثها كقوله صلى الله عليه وسلم في خيذي اليدين
كل ذلك لم يكن توجه الى كل فرد فرد كذا ذكره البياضين وانما سبقتها هذا جمعه هنا
لانه لتفلسافته وكثرة الاحتياج اليه بما ينبغي ان يستفاد ويحفظ (فضل) وكما لبرز
افيرك في الوجود لا تلك الملقاة الا كبر الملقاة لكل موجود وشاهد ما صرح من خبر آدم
فن دونه تحت لوائه وخبراً عما قام عليه الله يعطى وخبر لو كان موسى جباراً وسعه الا
اتباعه وخبر ان ابراهيم قال انما كنت خالداً من ورامو راء وآثار التثنية بالسراج
على القمرين لانه يقتبس منه الانوار بسهولة وتخلقه فروعاً فتيقن بعده ووجه الشبه
ان نوراً صلى الله عليه وسلم يظهر الاشياء المعنوية كنور البصائر ونور السراج يظهر

الدور والسافر تضبط بفتح الهمزة وضما على حتم قبل ومن بعد واختاره أبو البقاء بلا تنوين فيما بناه قال النووي وغيره
انتهى أشهر ومعنا ما كن في التقرير والادلال بنزلة الحبيب وقال صاحب التفسير هذه كلمة تتقال على وجه التواضع انتهى
ما قاله الجلال وقد مر ادهم الفضل الذي اعطيه كان بسخافة جبريل ولكن اتوا موسى الذي كلمه بلاء واسطقر ورا
اشارة الى نيماصل الله عليه وسلم لانه حصلته الرقة والنجاح بلاء واسطة فكلمه قال تامين ورامو موسى الذي هو من ورامو
صلى الله عليه وسلم

(قوله اني خلقت كن لا يخلق) فان الظاهر العكس لان الخطاب لعدة الاوثان الذين سموها آلهة تشبهها بالاله سبحانه فعملوا
 غير الخالق كخالق فخراف في شطاهم لانهم بالتوا في عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم اسلاف في العبادات فاعادوا على وفق ذلك
 اهتم الاتقان بسبوطهم (قوله واذا تقررا الخ) يقتضي ان ما ذكره من التشبيه قد مضى وليس كذلك بل ساقى فيما بهله وكان حتى
 التعيون يقول واذا تقررا كلامه المشبه بالاصباح معقدتها كالات غير المعبر عنها بكل فضل الخ فتأمل (قوله الاضواء) بالاجر
 (قوله فجعل ذلك النور) ومن هنا قال المفسر ٢٠ السراج بن الفارض على لسان حضرة عبد الله عليه وسلم وشرف وكرم

والله وان كنت ابن آدم صورة
 فلي فيه معنى شاهد بانورتي
 (قوله العرش) وقد خلقه الله قبل
 التسليم كما في المواهب اى خلق
 العرش بعد النور المجردى (قوله
 خلقت من الاول السموات) في
 المواهب زيادة وهي خلقت من
 الاول سموات العرش ومن الثاني
 الكرسي ومن الثالث بقية
 الملائكة ثم قسم الجزء الرابع اربعة
 اجزاء متخلق من الاول السموات
 الخ (قوله ومن الثالث فورا انهم
 الخ) والباقي من نوره بقي حتى
 اودع في قلب آدم عليه الصلاة
 والسلام اى بعد ان خلقت منه
 ارواح الالفة كما ساقى في التصريح
 به عند قوله امره الخ فان ارواحهم
 مخلوقة من نوره على الله عليه وسلم
 وما بقي من النور جعل في ظهر آدم
 الخ فقرر (قوله بابرسة عشر آف
 عام) عبارة عن طول الزمن اومن
 مدة فقلت زرين بقلت ذلك فلا
 يقال لان من ثم لان الزمن يقدر
 بحركة القلب وهو لم يخلق (قوله ذلك)

الله - وسة كنور البصر ولا ريب ان المحسوس أظهر من المعقول من حيث هو ومعقول
 فلذا شبه نوره على الله عليه وسلم لكونه معقولا بشو السراج لكونه محسوسا فلا يتأني
 ذلك ان السراج دونه على الله عليه وسلم بل لانه من التشبيه المقلوب كما
 في قوله تعالى اني خلقت كن لا يخلق واذا تقررا كلامات غير المشبهة بالاضواء مستفدة
 من كماله الذي هو الضوء الاعلى (ق) بسبب ذلك (ما يصدر) اى يعزى الى الوجود ضرورة نشأ
 عن ضوه احدثه مطلقا (الا) ضوئك فانت المخصوص بآلة الذي يعزى (عن ضوئك) الذي
 اكرمك الله به (الاضواء) كلها من الايات والمجهزات وسائر الزايات والكرامات وان
 تأخر وجودك عن جميع الاتياع عليهم الصلاة والسلام لان نوريتك متقدم عليهم
 بل وعلى جميع المخلوقات وشاهده حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر رضى الله تعالى
 عنه ما يروى الله اخبرني عن اول من خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا ابراهيم ان الله تعالى
 خلق قبل الاشياء نورين من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم
 يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنه ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شخص ولا قرص
 ولا جن ولا انسى فلما اراد الله تعالى ان يخلق خلق ذلك النور اربعة اجزاء متخلق
 من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة
 اجزاء متخلق من الاول السموات ومن الثاني الارض ومن الثالث الجنة والثامن قسم
 الرابع اربعة اجزاء متخلق من الاول نور اربعة اقسام من المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي
 المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور انفسهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله
 الحديث وصح حديث اول ما خلق الله القلم وما لم يلد متعدد ان المالم يخلق قبله شئ
 ولا تاقيان ما في الاول في نورين لان الاول في غيره نسبة وفيه حقيقة فلا تعارض
 وفي حديث عند ابن القطان كنت نورا بين يدي ي قيل خلق آدم اربعة عشر آف
 عام وفي الخبر لما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جبينه فيقلب
 على ساكنه نوره الحديث وصح خبره كى كى او كتب نورا على آدم بين الروح والجسد

النور اى بهن كما عرفت (قوله وادم بين الروح والجسد) كان اودا حقيقة آدم هذا الهيكل المخلوق من طين وليس
 المنفوخ فيه الروح فيصير عند سواه آدم فله معنى الينبة اوجب بانه مجاز على غام خلقه قرابته كما يقال فلان بين الهمة
 والمرضى اى في حالة تقربهما وقال في التسمي الظاهرة ان طرف زمان يعنى ان شئ به حكمهم بظاهرة بين خلق روح آدم وخلق
 جسده حيث بناء في عالم الارواح واطلعا على ذلك وامن هاجرة نبوته والاقراء به وهذا المعنى يقيد قوله بين الما والطين
 اى جعل خلق عناصره غير مركبة ولا منفوخ فيه الروح فهو يعنى الحديث الذي صحوه فيكون ذروا بالمعنى اذ لم يوجد هذا
 القلت حال التارخ في النعمة الكبرى بولسيد اهل الدنيا والاخرى ولقد كتبت نورا على آدم بين الما والطين لم يوجد حروا تسمى

(قوله وليس المراد من ذلك التقدير) أي كما تعلقه في الواهب عن الفزالي وقوله بل الإشارة إلى أي كاذر التلق السبكي متعقبها
 الفزالي كما تعلقه في الواهب أيضا حيث قال فقد تكون الإشارة إلى روحه الشريفة أو إلى حقيقة من الحقائق والحقائق تقصر
 عقولنا عن معرفتها وانما يعطى خالقها ومن أسعد منوروا الهوى ثم تلك الحقائق يوتى الله كل حقيقة مقبها ما يشاء في الوقت الذي
 يشاء حقيقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم أي آحادا الله ذلك الوصف بان يكون خلقه لهم ثم تعلق
 وأما من عليه من ذلك الوقت قصارنيا وكتب اسمه على العرش وأخبر عنه بالرسالة ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عند حقيقة
 موجود من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف المتصف بها واتصاف حقيقة بالوصاف الشريفة المقاضة عليها من
 الحضرة الالهية وانما يتأخر البعث والتبليغ وكل حالة من جهة الله ومن جهة تأهل ذات الشريعة وحقيقته معجل لتأخر فيه
 وكذلك استنبأه وإيثاره الكتاب والحكم والنبوة وانما يتأخر تكملة وتنقله إلى ان يظهر على الله عليه وسلم وقد علم من هذا ان
 من فسر بعلم الله تعالى بأنه مسمى نبيلا يصل لهذا المعنى لان علم الله محيط بجميع الاشياء وصف النبي صلى الله عليه وسلم
 بالنبوة في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم على مسمى في المستقبل لم يكن مخصوصا به نبي وآدم بين الروح والجسد لان
 جميع الانبياء يعلم الله تعالى شيوهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية ٢١ النبي صلى الله عليه وسلم لاجلها

اخرج بهذا التلخيص علما لامنه
 ليعرفوا قدره عند الله تعالى (قوله
 بل الإشارة إلى الخ) ما المانع من
 تحقق النبوة والرسالة لروحه
 الشريفة حيث بان خلقت قبل
 الارواح ثم أمرت بان تأمر
 الارواح بأمر ورثها الله لها
 حيث بان وأمرها بما يتفق بها
 من الاحكام بعد خلق الاجساد
 بشرطه وهذا بعث وارسال
 فلينأمل ابن تاسم (قوله بالني
 عام) وروى بأربعة آلاف اذ بان

وليس المراد من ذلك التقدير لان غيره كذلك بل الإشارة إلى كون روحه الالهية ثبت لها
 ذلك الوصف دون غيرها في عالم الارواح اذ ورد ان الارواح خلقت قبل الاجساد بالني
 عام وفي حديث عبد الرزاق السابق تأييد لما قيل انه تعالى لما خلق نور نبيه محمد صلى الله
 عليه وسلم أمره ان ينظر إلى نور الانبياء عليهم الصلاة والسلام فتشبه من نورهم ما أنفقه لهم
 الله به وقالوا بارئنا من الذي غشنا نورهم فقال هذا نور محمد بن عبد الله ان أنتم جعلتمكم
 انبياء قالوا آسنا به وبشوته فقال الله تعالى اشهد عليكم قالوا نعم ذلك قوله تعالى وإذا أخذ
 القمصناق الذين لم آتيتكم من كتاب وحكمة إلى قوله من الشاهدين وفي هذه الآية
 كما تعلق السبكي من التوبة بقدره العلي ما لا يحصى وفيها مع ذلك انه على تقدير مجيئه
 يكون مرسلهم والى اعمهم فتكون رسالته علمة لجميع الخلق فهو نبي الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام ولذا يكونون كلهم يوم القيامة تحت لوائه صلى الله عليه وسلم
 واستعارة المصباح للفضل المبني على تشبيهه بيت واسع يحتاج الناس إلى دخوله

تاسم (قوله لما خلق نور نبيه الخ) قضية هذا ان نور الانبياء مخلوق قبل نور نينا صلى الله عليه وسلم لما هو معلوم من ان تعلق الحكم
 على النبي يستدعي وجوده قبله ويمكن الجواب بان المراد ان كل خلق نينا باقضا الكليات والنبوة عليه أمره الخ وهو
 يقتضي تأخر ذلك عن خلق انوار الانبياء وهو لا ياتي في تقدم خلق نورهم في سائر الموجودات كما هو وان المراد ان الخلق نور
 اخبر عنه انوار بقية الانبياء ثم أمر بذلك ولو قبل افضة النبوة على ذلك الدور لكن الاول اوفق بقوله آسنا به وبشوته اذ انما
 افضة النبوة عليه بالفعل انتهى عش على الواهب (قوله أمره) أي التوراي بعد ان جعله صورة روحانية في صورته صلى الله
 عليه وسلم وكذا يقال في قوله إلى نور الانبياء (قوله وإذا أخذ الخ) سابق للشرح في شرح قول الناظم ما مضت قدره التليث
 ما ينبغي مراجه لانه وضع ما هنا فرجعه ان شئت (قوله على تقدير مجيئه) أي في زمينه (قوله واستعارة المصباح) أي وثابت
 المصباح الخ أي لان اثبات المصباح للفضل هو التفضيلية وتشبيه الفضل باليت هو المكتبة على أحد المذهب تأمل (قوله
 يحتاج الناس إلى دخوله) عبارة البليغة تشبهه صلى الله عليه وسلم على طريقة الاستعارة لتوضيحه الفهم بجميع الاتقاع
 اذ كل فضيلة كالعلم على ما في سائر اقسام الخلق وبقائه بين الباطل وكان انشبا في ميدان المألوف ويضل بين
 الاشياء بعد تشبيهه صلى الله عليه وسلم لاستعداد كل فضل من افضاله بصباح تشبهه من الاشياء على اسلوب حمل المشبه به

على المشبه وهو كمال الكشاف عند تحقق علم البيان يسمى تشبيها بلغا للفرق الظاهر جعل المشبه نفس المشبه به كقوله
 معه على وجهه يعني في التشبه ما اذا ذكر معه بطريق لا يفرق منه فيكون استعماله لا بد وان كانت حقيقة على التشبه فبعضه ايضا
 على تشبيه سوا ذلك كقوله فان أو أحدهما كقوله الغالب ومن ثم قال في المتناهي ان القصر في قوة قدرنا ز وأدعى على القصر
 استعماله في حقيقة مجردة لا قدرنا بل بالتمشيط ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الملوك تنكفوا فلدهم وهو يعني فيهم أديانهم
 وهو يدعى على سواهم ولو يدعى على وجه لا يفرق من التشبه لعدم حسن دخول اذا التشبيه على المشبه به فلا يحسن ان يقال وهم
 كيد (قوله جعل الشمس ضياء) أي ذات ضياء وضيقا ونفس الضياء بالتفوق كما يقال في نور (قوله غالبا) فيه ان ذلك لا يقطع
 عن الاضافة لما كان الظاهر حذف قوله غالبا تأمل (قوله غالا ذاتي) وصفات ذاتية قوله وكأني قول خيب (هو من الصباة
 صلح على خشبة فانه قد هو ملاب) وليست بالي حين اقبل مسلما على أي جنب كان في القصر مصرى
 وقيل في ذات الاله وان يشاء يبارك على اوصال شلوي ز ٢٢ الشوك بكم الشين وسكون الهم هو الضو

والاوصال المقاصل (قوله في ذات
 الاله) أي في طاعة الله واسم
 الله انتهى كقوله (قوله العلوم)
 هي هنا المعالومات فانه التي على
 الله عليه وسلم دون آدم على ما يافى
 واما العلم بمعنى الصفة المذكرة
 ويعني الإدراك الجانبي المذكور
 فلا يخص ذلك التي على الله
 عليه وسلم فقول الشارح وهو
 هنا علم بمعنى تلك تأمل (قوله)
 لا يقال له عارف (وقد شرح
 الورقان لابن امام الكاشغري
 وروا طلاق العارف على الله انتهى
 واصله لم يصح لكونه المشهور
 خلافه (قوله لانه تستدعي العلم)
 ويخص به العلم بادراك

وسر في فهمه استعماله بالكناية بغيره استعماله فضيلة وان شاء الذي هو اعلى من التور
 بدليل جعل الشمس ضياء والقصر نور العاشات لكمال استعماله مصرحة بجمع اسم كالا
 من الضواين المعنوي والمضي يجرى الى المقصود وايضا الكمالات الالهية تتوزع للظاهر
 والباطن (لث) لا يعرفك (ذات) اصلها مؤنث وذو المقنونة لوصف والالزمة
 للاضافة غالبا كقول ذي نمل ثم استعمالها استعمال الاسم المستقل فتألو ذات
 قديمة ونسبوا لفظها فتألو ذاتي وقد تستعمل بمعنى نفس الشيء وحقيقته كما هنا وكأني
 قول خيب يعني الله تعالى عنه وذلك في ذات الاله (العلوم) جمع علم وهو حاصفة
 يتجلى بها المذكور بان فاعله انجلاء تاما والادراك الجانبي لا يحتمل التقصير
 وحدهم ودواخرى كقوله مدخولة ايضا وترا دمه المعرفة لكن لا يقال الله تعالى عارف
 لانها تستدعي سبق جعل بخلاف العلم واليقين لكن فرق بينهما بعض المحققين بان اليقين
 خاص بعلمن شأنه ان يتلوه اليه مشكلا فلا يقال فيقتت ان الواحد نصف الاثنين وقال
 الرافعي اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والقدرا بنواخواتهما يقال علم اليقين ولا يقال
 معرفة اليقين وهو سكون النفس مع ثبات الحكم حال كونه او اصله اليك على لسان
 الملك او بالاتفاق في الزرع او يفتق العلم الضروري او بجماع الكلام التقضي (من)
 فيض (علم الغيب) مسدود وصف به العيا لغيره معنى اسم القاصص أي الغائب وهو عالم

المركبات والكلمات والمعرفة فبادراك الباطنة والجزئيات وقبل المعرفة يقال للادراك المسبوق العلم والاخير يشاهد
 من الادراك كينما يتحقق بشي بعد تخطي العلم عينا بان وقع الادراك به ثم الزهول عنه ثم الادراك والعلم الادراك الجرد من
 هذين الاعتبارين ولذا يقال في العلم ولا يقال عارف (قوله بان اليقين خاص) قال القنري في حاشية الطول واليقين العلم برؤا
 الشك ولهذا لا يراد به الباطن (قوله هل كونه) أي العاوم (قوله في الروح) هو بضم الراء القليوب ويقعها الخوف (قوله لمن
 عالم الغيب) قال بعضهم الذي هو فرق من معنى العالم الذي هو كل جنس مسلم به القصور كل من ذوي العلم ام لا فكلهم والطابع
 لم يستم وطبع به يقال عالم الارض وعالم الجن وعالم الملك وعالم الملوكون وعالم الانفال وعالم النباتات وعالم الشهادة وعالم الغيب
 انتهى وقوله في مدد القرة الذي هو الخشيدان عالم الخلق والاهم في الشرح ما جسدناه بذكر صاحب التدقيق ومن وعالم
 والاقول هو الرايوتوي كن في الام مع تقديره يعني من عالم الغيب القاصص أي الكثير وقوله الشارح قال كل من عالم
 الشهادة ما يفرق بالادراك على علم

يشبه القرب واستشكل بما ورد من براعة جاله وان يوسف صلى الله عليه وسلم كان
على الثلث من جلاله وقد يجاب بان الجلال لا ينافي السعة لانها بين البياض والجمرة تغسل
اشتقاقه مما ذكر في قولنا بالله عربي وبه صرح الجواليقي وغيره وروى بان توافق
الغتين غير منكر وبانه لا دليل على ان الاشتقاق من خواص كلام العرب وأوجب
بان الاصل عدم التوافق وبان الوجه ان الاشتقاق خاص بكلام العرب فقد اطلقوا
على ان التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بسعة الاشتقاق وصح خبر ان آدم كان يتكلم
بكل لسان ولكن الغالب انه كان يتكلم بالسرياني (الاسماء) مبتدأ مؤخر جمع اسم
وهو هنا مادل على معنى فيشمل الفعل والحرف ايضا واحتاج التناظم الى هذا التفصيل
مع العلم به بما قبله لان آدم نزهة الله تعالى على الملائكة بالعلم التي علمها له وكانت سببا
لاحمرهم بالصعود والخضوع له بعد استعلاهم عليه بنعمة ومدحهم انفسهم ويقولهم
أنتجمل فيهم من فساد الخفر بما يتوهم ان هذه المرتبة الباهرة لم تحصل لتبينا صلى الله عليه
وسلم ان قدوة جن في المقبول ما ليس في الفاضل فترد ذلك التوهم ببيان ان آدم عليه
الصلاة والسلام لم يحصل له من العلوم الا مجرد العلم باسماء وان الحاصل لتبينا صلى الله عليه
عليه وسلم هو العلم بحقائقها ومسمياتها ولا يرب ان العلم بهذا اعلى واجل من العلم بمجرد
اسماؤها لانها انما هي في حقها التبيين المسماة فهي المقصود خباياها وتلك بالوسيلة وشأن
ما يتبعها وتقليد ذلك ان المقصود من خلق آدم صلى الله عليه وسلم انما هو خلق تبينا صلى
الله عليه وسلم من صلبه فهو المقصود بطريق الذات وآدم بطريق الوسيلة ومن ثم قال
بعض المحققين انما جسد الملائكة لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي في جبينه ثم
ما سلكه الناطق من ان آدم انما علم أي بأحد الطرق السابقة أيضا للاسماء حفظ أي
الاتفاظ الموضوعات والاعيان والمعاني هو الوارد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وعليه فقيل علم الاسماء الموضوعية بكل لغة وعلمها أولاده فلما اختلفوا في البلاد وكثروا
اقتصروا كل قوم على لغة وهذا يقرب ما هو الاصح في الاصول ان اللغات كلها توقيفية
وقبل انما علم لغة واحدة لان الحاجة لم تدع الا اليها وما يقبضه اللغات قبيل الوضع ويقابل
ما سلكه الناطق ولان احدهما انما علم مدلولهم الان المزية في العلم انما تحصل بعرفة
مقاصد الخلقات ومناقضها لبعرفة ان اسماها كذا وكذا قال بعض المحققين وهذا
وان قرب من المعنى فهو بعيد من اللفظ أي لان قوله باسمه هو لا واسم بعبارة ما عراه
صرح في الاسماء فقط ومعنى ثم عرضهم أي الاعيان لانها التي تعرض دون الاسماء انما
ابرزت اليهم ليضربوا باسمائها ولا تأيد فيه ليكون العلم بالمسميات خلافا لما زعمه فليهما
وهو الذي سلكه صاحب الكشاف انه علم الاخيرين معا بما بين مقتضى اللفظ والمعنى
• ولما ذكر في هذا انه ترتبه صلى الله عليه وسلم بما يبرر القول استقل الى ذكره
كذلك فقال مستأخرا (لم يقل) حال كونك (في ضمائر الكون) أي الوجود وضمائر

== منه شيء في ظهري فقال ثم
فورا خفاء اصحابه فقال يا رب
اجعله في قبضة اصابعي فكان نور
الاربعة في اصابعه الاربعة (قوله)
انما جسد الملائكة الخ قال عمر
ابن عبد العزيز انما امرت الملائكة
بالعبودية لانهم كان اول من جسد
منهم اسرافيل فكان ان كتب
القرآن في جبينه انتهى من
البداية لا ين كبر (قوله في الوضع)
أي من الهنمهم الله وضع تلك
اللغات

(قوله من خير قرون) قال المروى في غيره القرن كل طبقة مئتين ٢٥ في وقت ومثله قبل لاهل كل مئة بعث

مستوراته الخفية من الاصلاب والارسام (اختار) أي تصطفى (الامهات) جمع أم وهي الوالدان علت واصلا المهمة لجمعه على امهات وقيل امهات الامهات والامات لغيرهن (والا بام) جمع آب واصلا ابو القرين حذف واو وتحتفأ أي كطابت ذاتك بما اوتيته من الكمال الاعلى كذلك طاب نسبك فلم يكن في امهاتك من لدن حواء الى امك آمنسة ولا في آبائك من لدن آدم الى ابيك عبد الله الامن هو مصطفى مختار وشاهد ذلك حديث البخاري بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وحديث مسلم ان الله اصطفى كافّة من ولد اسمعيل واصطفى قرشاً من كافّة واصطفى من قرش بن هاشم واصطفاً من بني هاشم وحديث الترمذي بسند حسن ان الله تعالى خلق الخلق فجعلني في خير قرونهم ثم تخيرا القبائل فجعلني في خير قبيلة ثم تخيرا البيوت فجعلني من خير بيوتهم فااخبرهم نفساً أخرى وحاوذاً واخبرهم بتأى اصلا وحديث الطبراني ان الله اختار الخلق فاخترهم منهم بنى آدم ثم اختار من بنى آدم فاخترهم منهم العرب ثم اختار من العرب فلم يزل يختار من خيار الامن احب العرب فيجب احبهم ومن ابغض العرب فيبغض ابغضهم * واعلم ان آدم عليه الصلاة والسلام ولد من حواء اربعين ولداً في عشرين بطناً الاشياوصيه فانه ولم ينفردا كرامة لكون نينا صلي الله عليه وسلم من نسله ثم لما توفى وصى بنيه وصية آية له ان لا يضيع هذا النور الذي كان حجة آدم ثم انتقل الى شيت الانبياء الطهارات من النساء ولم تزل هذه الوصية معمولا بها في القرون الى ان وصل ذلك النور الى جهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله وطهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية كما ورد في الاحاديث فكيف في سنن البيهقي ما وردني من سفاح الجاهلية شيء ما وردني الانكاح الاسلام وسفاحهم بكسر السين زناهم كانت المرأة منهم تسافح الرجل مدة ثم يتروجهما وروى ابن سعد وابن عساکر عن محمد بن السائب الكلبي عن آية قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم مائة ام فاجدت فيهن سفاحاً ولا شيء مما كان في امر الجاهلية * والطبراني وابونعيم وابن عساکر خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدني ابي وأمي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء * وابونعيم لم يلق اباي قط على سفاح ولم يزل الله تعالى ينقضي من الاسلاف الطيبة الى الارسام الطاهرة تعصني مهذباً لا تشعب شعبان الا كنت في خيرهما * وابن مردويه قرأ صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم أي بشيخ القاص وقال انا انفسكم نسواوصهم ارجس الناس في آتاني من لدن آدم سفاح كلنا نكاح * (تنبيه) * لك ان تأخذ من كلام الناظم الذي علمت ان الاحاديث مصرحة لفظاً في اكره ومعنى في كلام ابا النبي صلى الله عليه وسلم غير الانبياء وامهاته الى آدم وحواء ليس فيهم كافر لان الكافر لا يقال في حقه انه مختار ولا كريم ولا طاهر بل نجس كافي آية

فيها بنى قلت السنون أو كلفت قرن ومنه الحديث خبركم قرني بعني اصحابي ثم الذين يلونهم يعني التابعين باحسان واشتقاقه من الاقتار وقيل القرن عاؤون سنة وقيل اربعون وقيل القرن مائة مستند على ذلك ما روى في الحديث انه مسح رأس غلام فقال عن قرنا فهاش مائة سنة (قوله اربعين ولداً) مقتضى قوله الا شيئاً ان يقول تسعة وثلاثين ويزيد بعد قوله بعنا كل بطن اثنين الا الخ تأمل (قوله الاشيا) قال النووي القصير صرفه ويجوز تركه وكذا كل انجمي ثلاثي ساكن الوسط انتهى قال السيد القسابة في شرح منظومة ابن العباد ودفن شيت في قاراي قيس مع آية آدم عليه الصلاة والسلام (قوله وسفاحهم) قال ابن الاثير في النهاية ما خوذ من سفحت الماء اذا عصبته ودم مسفوح أي مراف (قوله مائة أم) كذا في نسخة المؤلف وفي بعض النسخ جمعاً قال العلامة الزرقاني في شرح المراهب وقدمت الجواب عن استشكله بان امهاته لا تبلغ ذلك ما مراده الجيدات وجدات الجيدات من قبل الابوين انتهى وقال التلحائي في شرح الشفاء هذا العدد والله اعلم يرجع الى امه عليه الصلاة والسلام وام آية وام كل اصل من الطرفين من جهة الاباء والامهات انتهى (قوله نسباً) قال العزري يعني قرابة النسب وصهر النكاح انتهى لتلحائي على الشفاء

٤ اعلم يرجع الى امه عليه الصلاة والسلام وام آية وام كل اصل من الطرفين من جهة الاباء والامهات انتهى (قوله نسباً) قال العزري يعني قرابة النسب وصهر النكاح انتهى لتلحائي على الشفاء

انما المشركون خص وقد صرح الاحاديث السابقة بانهم مختارون وان الانبياء كرام
 والامهات طاهرات وايضا فهم الى امعيل كانوا من اهل القنوة وهم في حكم المسلمين
 بنص الآية الاتية وكذا من بين كل رسولين وايضا قال تعالى وتلك في الساجدين
 على أحد التفسير فيه ان المراد تنقل نورهم من ساجد الى ساجد وحسب هذا صريح
 في ان ابوي التي صلى الله عليه وسلم آمنة وعبد الله من اهل الجنة لانهم اقرب المختارين
 صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق بل في حديث صحيح غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا
 لمن طعن فيه ان الله تعالى احياه حاله فاستجاب خصوصية لهما وكرامة له صلى الله عليه
 وسلم فقول ابن حنبل يرد القرآن والاجماع ليس في محله لان ذلك ممكن شرعا وعقلا
 على جهة الكرامة والخصوصية فلا يرد القرآن والاجماع وكون الايمان به لا يقع بعد
 الموت محله في غير الخصوصية والكرامة وقد صرح انه صلى الله عليه وسلم ودت عليه
 الشمس بعد مغيبه فبعد الوقت حتى صلى على رضى الله تعالى عنه العصار اداء كرامته
 صلى الله عليه وسلم فتكذبا هنا وطعن بعضهم في صحة هذا بما لا يحصى أيضا وخبرنا تعالى
 لم يأت ثبوتيه صلى الله عليه وسلم في الاستغفار لاهله اما كان قبل احياها له وايضا به او ان
 الصلوة اقتضت تأخر الاستغفار لها عن ذلك الوقت فلم يؤذن له فيه مستحذ فان قلت اذا
 قررت انهم من اهل القنوة وانهم لا يعذبون فغايدة الاحياء قلت قائدهم انما هما بكمال
 لم يحصل لاهل القنوة لان غاية امرهم انهم الحقوا بالمسلمين في مجزئ السلام من العتاب
 واما مراتب الثواب العلية فهم يعزل عنها فاختار به الايمان زيادة في شرف كالهسا
 المحصول تلك المراتب لهما وفي هذا من يذكرك في القتاوي ولا يرد على الناظم آثر وقائه
 كقوله مع ان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز انه ابوا ابراهيم صلى الله عليه وسلم وذلك لان اهل
 الكتابين اجعوا على انه لم يكن اياه حقيقة وانما كان عمه والعرب تسمى العم ابا بل ولهم جمعوا
 القرآن ذلك قال تعالى والذاتك ابراهيم واسمعي مع انه عم يعقوب بل ولهم جمعوا
 على ذلك وجب تاويلهم ذابعا بين الاحاديث وامامنا اخذ بظاهره كالبضاوي وغيره
 فقد نسبنا اهل واستروح وحديث مسلم قال رجل يا رسول الله اني قال في النار فلقا
 دعاء قال اني وبالك في النار تعين تاويله وظهر تاويله لعندي انه اراد به عمه ابا
 طالب لما تقرر ان العرب تسمى العم ابا وقرينة الجواز فيه الآية الاتية الشاهدة بخلافه
 على اصح محاملها عند اهل السنة وان عمه الذي كلفه بعد عبد المطلب وامه انما
 قصيدت ان يطيب خاطر ذلك الرجل خشية ان يرتد للوقوع في معصية اولاد ابا طالب
 البنا بدليل انه انما قاله بعد ان ولى او كان ذلك قبل ان ينزل عليه وما كالمعذنين حتى
 نعتهم سولا كما وقع لاهله صلى الله عليه وسلم مثل عن اطفال المشركين فقال لهم من آباؤهم
 ثم مثل عنهم فذكر انهم في الجنة واما قول النووي رحمه الله تعالى في حديث مسلم ان
 من مات في القنوة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهم في النار وليس في هذا

(قوله في الاستغفار لاهله) ما وجه
 المنع من الاستغفار قبل ذلك مع
 الحكم عليهم انهم في حكم المسلمين
 وانهم غير معذبين انتهى طبلاوي
 ولعل وجه المنع انه لم ينزل عليه قوله
 تعالى وما كالمعذبين حتى نبعث
 رسولا فكان قبل علمه ان اهل
 القنوة غير معذبين كما ساقى الجواب
 بذلك في الشارح عن تفسير ذلك
 (قوله وانه انما قصد الخ) ان
 كان مراده بهذا ان المراد ابوا التي
 حقيقة ففسر ظاهره لان مجرد
 مراعاة قلبه خاطر وخشية ما ذكر
 مع علمه بانه ناج من النار لا يجوز
 ذلك فكان الظاهر ان يجعل ذلك
 هذا لا ارتكاب ذلك التصور من
 رسول الله وقصده بذلك الخ تأمل
 (قوله قبل ان ينزل الخ) أي وقبل
 احياها له الايمان به (قوله من
 آباؤهم) في نسخة مع آباؤهم

يقوله فان هؤلاء كانت بلغتهم

دعوة ابراهيم وغيره من الانبياء
لأننا فرض الكلام في القصة
قائه ليس المراد دعوة ابراهيم وغيره
لهم بل لغيرهم فهم اهل قرة اذ لم
يدهم رسول فلا يترأخون
على المعاصي لكنهم يعذبون على
عبادة الاوثان لانهم بلغتهم دعوة
ابراهيم وغيره بالتمنع منها وان
كانت الدعوة لغيرهم لان المنع
منها لما اتفقت الانبياء عليه ثبت
في حق كل أحد وان لم يكن مدعوا
منهم ومنشأ اولهم انهم ان
المراد دعوة ابراهيم وغيره لهم
وهو غلط كما تقر انهم سمى (قوله
وقول ابي حيان) أى في البحر
(قوله بان ابا حيان الخ) هذا
لا يجوز الى الواقعة في ابي حيان
فان نسبت ذلك للرافضة غير ضار
وكأن ترك النقل عن غيرهم من
ذكرنا في شهرته انص القبر ان
وكيف يقال مثل ذلك في أبي
حسان مع تفسيره القرآن للتفسير
العديدة ومعالم ان التفسير
محتاج لعلوم كثيرة من اصول
وغيرها فكيف يكون عن الاصول
بمعزل (قوله آتينا) هذا الهزلة
والنصب على الظرفية أى اقول
وقت يقرب من وهو الآن انتهى
قسطا لا وقيل منصوب على
الحال (قوله ماضى قرة) لو قال
ما مضى مرسل من الرسل لكان
احسن ليشمل آدم صلى الله عليه
وسلم فانه ليس فيه نبي انتهى

مؤاخذه قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء قد بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره عليهم الصلاة والسلام
انتهى فبعد جد الاتفاق على ان ابراهيم ومن بعدهم رسلوا العرب ورسالة اسمعيل اليهم
انتهت بعونه اذ لم يعلم لغيتنا صلى الله عليه وسلم عموم بعثة بعد الموت وقد يؤول كلامه
بجملة على عباد الاوثان الذين وردتهم انهم في النار وهذا كلام الفخر الرازى القريب
من كلام النووي ثم رأيت الابي شارح مسلم بالغ في الرد على النووي بان كلامه متناف
لحكمه عليهم بانهم اهل قرة بان الدعوة بلغتهم ومن بلغتهم الدعوة ليسوا اهل قرة لانهم
الامم الكائنة بين امة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا الثاني ثم قال ولما دلت
التواطع على ان لا تعذيب حتى تقوم الساعة علنا ان اهل القصة غيرهم عذبت انتهى وهو
موافق لما ذكرته وما احسن قول بعض المتوفقين في هذه المسئلة الخلق والحذر من ذكرها
ينقص فان ذلك قد يؤيده صلى الله عليه وسلم تلعب الطغرى ان تؤذوا الاحياء بسب الاموات
انتهى واما الذي صرح تذييبهم مع كبرهم من اهل القصة فلا يردون نقضاً على ما عليه
الاشاعر من اهل الكلام والاصول والشافعية من التقهات من ان اهل القصة لا يعذبون
وسبب ذلك اتاعه في الغلام الذي قلته انضرا حكم بكفر مع صباه لا مري عليه الله
تعالى وحده فكذلك هؤلاء يحكم بكفرهم بخصوصهم وان لم تبلغهم الدعوة لا مري عليه الله
تعالى ورسوله فلا يرد هؤلاء نقضاً على ما استشهد من الآية ومضى عليه اولئك الاتمة ان
اهل القصة لا يعذبون وهذا الذي ذكره في الجواب اولى من الجواب بان احاديثهم اخبار
آحاد فلا تعارض القطع بان اهل القصة لا يعذبون ايمان التعذيب المذكور في الاحاديث
متصور على من يقدل واغبر من اهل القصة بما يعذبه كعبادة الاوثان وتغيير الشرائع
وكان فائل هذا من يرى وجوب الايمان بالعدل والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة
انه لا يجب توحيد ولا غيره الا بعد ارسال الرسل اليهم ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم
رسول بعد اسمعيل صلى الله عليه وسلم وان اسمعيل انتهت رسالته بعونه عليه الصلاة
والسلام فلا فرق بين من غير وبذل وغيره ما عدا من صرح تعذيبه فيقصر ذلك عليه لانه
لا قياس في ذلك وقول ابي حيان ان الرافضة هم القائلون ان انباء النبي صلى الله عليه وسلم
مؤمنون مستدلين بقوله تعالى وتقبل في الساجدين فذلك رده بان ابا حيان اعياجرح اليه
في علم النجوم ما يتعاقب وما السائل الاصولية فهو عنها يعزل كيف والاشاعر ومن ذكر
مهم فيعاصر آتباعاً انهم مؤمنون ونسبة ذلك للرافضة وحدهم مع ان هؤلاء الذين هم
ائمة اهل السنة قائلون به قصور وادى قصور واهل وادى تساهل (ما مضى قرة) هو
ما بين موت الرسول وبعثة الرسول الذي يليه كما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم
واختلفوا في قدرها والمشهور انه ستمائة سنة اى زمن خال (من الرسل) جمع رسول ومر
تعريفه اقول الكتاب اى ما مضى زمن خال من الرسل نسى فيه ذكر كرك (الا) جددته
(وبشرت) من البشارة وهي انبر السار (قومها) ليس فيه اضعاف قبل ذلك لان مرجع

الضغير الفاعل وهو متقدم الرتبة وان تأخر لفظه على انه محتمل على بعد ان الضغير لافترة اى
 الاشرار الاقوام الكاثنين في تلك الفترة (بك) اى يقرب بعثتك باهر رسالتك وعظمتك
 (الانبياء) اى الرسل الذين اوتوا بعد تلك الفترة وهذا استدلال واضح على كمال شرفه
 صلى الله عليه وسلم ورفعته على السنة الرسل وانه نبى الانبياء المتقدمين عليهم السلام وانه
 وامهم وشاهد ذلك قول الله عن عيسى صلى الله عليه وسلم ومبشر ابراهيم باى من بعلى
 اسمه اخذوا من ثم قال صلى الله عليه وسلم انا دعوت اى ابراهيم اى فى آية ربنا وابتغى
 رسلنا من ثم وبشارة عيسى وقوله تعالى واذ اخذنا من ابراهيم النبيين اى وامهم وحذف
 استغناء بذكر المتبوعين عن ذكر الاتباع للمفتوحة وطفة للقسم الذى تضمنه اخذ
 المناق وتؤمن به سمد جوابه وجواب ما الشرطية ومكسورة لاجل ما آتيتكم
 من كتاب وحكمة ثم جاء كرسول مصدق لما علم كرسول محمد صلى الله عليه وسلم تؤمن
 به ولتضمنه الآية ه وقد اختلف المفسرون فيها والذى قاله على وابن عباس رضى الله
 عنهم وتضمنهم الحسن وطاوس وقادة رجهم الله انه تعالى اخذ على كى بعثه من لدن
 آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم من اذنك محمد صلى الله عليه وسلم وهو كى يؤمن به
 وليضمنه ويلزم من هذا ان الانبياء كانوا ياخذون المشاق من اعمهم بأنهم اذ ادركوا
 محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به ونصره وودعوا أن هذا هو معنى الآية دون الاول
 مردود ولا ينافى الاول العلم بان الانبياء لا يدركون حياته صلى الله عليه وسلم ولا الحكم
 فى آخر الايمان الفسق على من وفى عن ذلك لان التعليق فى مثل ذلك لا يستلزم الوقوع
 الا ترى الى قوله تعالى انك اشرت ليعطين علك ولوقول علينا بعض الاول لآخذنا
 منه البين والمقصود انه لو فرض انه بعث وهم احياء منهم ذلك كما ان القصد من هاتين
 الآيتين القرض والتقدير ايضا ومن ثم قال الامام التقي السبكي دلت الآية على انهم
 لو ادركوا زمته صلى الله عليه وسلم كان مرسل الله عليهم فتكون نيوة رسالته عامة لجميع
 الخلق الاتيهم وامهم من لدن آدم عليه السلام الى قيام الساعة وحيث يندخلون فى قوله
 وارسلت للناس كافة وحكمة اخذ هذا المشاق على الانبياء اعلامهم وامهم بانه المتقدم
 عليهم وانه نبينهم ورسولهم وقد ظهر ذلك فى الدنيا بكونه امهم ليله الاسراء وظهر فى
 الاخر فبانهم كلهم تحت لوائه بل وفى آخر الزمان يكون عيسى ينزل كما مبشر بعة محمد
 صلى الله عليه وسلم ودون شريعة تنسبه ه ثم بين ان العلم بعض فوائد تلك البشارات فى تلك
 الاقتران فقال (تبيهاى) اى تتفانى (بك) اى بوجودك (العنود) اى الانفة الطولية
 من لدن آدم الى يوم القيامة وما بعده فكل عصر يتفرع على العصر الذى قبله لوجودك
 فيه يكال اعلى محاقبله ولو فى ضمن آياتك لكن اعظمها اقصارا عصر بر وزك الى هذا
 العالم ثم عصر ثنائك ثم عصر رضاءك ثم شق يطعنك فعبك بجزا وغیره ثم عصر نبوتك
 ثم عصر رسالتك ثم عصر دعائك الخلق الى دين الله تعالى ثم عصر اقبالهم عليك ثم عصر

(قوله يقرب بعثتك) لو حذف
 القرب لكان احسن فلفظ القرب
 فيه بعد انتهى دون شى قوله
 التابعون نعت مقطوع عن
 التبعية والافعال التابعين
 (قوله وجواب ما الشرطية)
 اى التى هى مقبول آتيتكم ومن
 كلب تقبيلوا آتيتكم ماض
 اريد به المستقبل والا ينما
 اجتمع فيه القسم والشرط
 فالجواب السابق منه وهو القسم
 وجواب الشرط محذوف لانه
 جواب القسم عليه يقول
 الشارح سمد جوابه وجواب
 القسم فيه نظروا لانه اراد بان
 المعنى لا يان الاعراب والا
 فالشرط يقتضى جوابا يعمل فيه
 جز ما والقسم ليس كذلك ومحال
 ان يكون لشي واحد موضع من
 الاعراب ولا موضع له (قوله لاجل
 ما آتيتكم) اى الذى آتيتكموه
 قاله المحذوف وكذا من قوله
 ثم جاءكم اى يظهره (قوله ان
 هذا) اى اخذ المشاق على كل نبى
 دون الام والاول اخذته على
 الانبياء والام (قوله اى تتفانى)
 يعنى تتجبد بذكر هذا الامر الجليل
 الذى لا يدانيه جيل

(قوله ليعان) قال في المختار عني على كذا خطي عليه ومنه الحديث انه ليعان على قلبي (قوله هذا عني انوار الخ) نقل الشيخ زروق في بعض شروحه على الحكم العظيمة ان ابا الحسن الشاذلي اجتمع بالتي صلى الله عليه وسلم وقال انك قلت انه ليعان على قلبي قال نعم قال ما هذا العني فقال له صلى الله عليه وسلم هو عني ٢٩ انوار لا عني اغبار يا مبارك فقام ابا راجيه

بهذا الجواب (قوله غفل عنه) ما وجه نسبة الشارح للقصة مع ان كلامه مقيد له وقرئ ان غفله المتق ومنه قوله لكل عصر من العصور به اقتضار وجوده فيه ولو كان في عالم الاصلاح والارحام واعظمها افتخار عصر ميلاده الى قوله ولا ينبغي ان يفهم من هذا انقطاع تفاخر العصور وبها على الله عليه وسلم بل ذلك باق الى يوم القيامة نظرا الى ازمته استقامة شريعته وحسن العمل على سنته فان ذلك باق الى يوم القيامة لقوله لا تزال طائفت من امتي ظاهرة على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وايضا فان ثواب كل عامل على علم من امته لا تنقضي بصلى الله عليه وسلم اتخذ امن قوله من استن بسنة حسنة فله اجرها واجر العامل بها الى يوم القيامة فهو في كل عصر متزايد الكمال مقتزا الشرف والجلال وله كمال ليس فوقه كمال الاجلال القبول بجلاله ولا ينقطع ايضا بتمام الساعة بل يكثر به ذلك اليوم ايضا لوجوده وعلوه منته فيه من المقام المحمود والشفاععة المظلمى ووجوع الناس كلهم

معارجك ثم عصر هربك ثم عصر هداك ثم عصر مرالك وبعوثك وقتوحك ثم عصر دخول الناس في دين الله تعالى افواجا ثم عصر حجتك ثم عصر اتباعك على تفاخرهم الى يوم القيامة كادل عليه الحديث المشهور ولا تزال طائفة من امتي خزاياه تتزايد في كل عصر من اعصار رحمة صلى الله عليه وسلم على ما قبله وبحسب ذلك يكون اقتضار ذلك العصر على غيره وكذلك عصر اتاعه بتفاوت من اياهم المقدرة من عز اياه فيكثر كل عصر على غيره بحسب ذلك ايضا واعمالهم المتضاعفة في تضاعف فوق الحصر لان كل عامل يتضاعف على صلى الله عليه وسلم بحسب عمله وكذلك كل واسطة منه وبنه لانه الدال لكل ومن دل على خير لمثل اجر فاعله بكل حال يتضاعف له بحسب تضاعف من بعده ويتضاعف للتي صلى الله عليه وسلم بحسب تضاعف الجسيع وهذا شئ يقصر عن ادراك كثرته العقل ثم عصر مقامه المحمود وشفاعته المظلمى في فصل القضاء ثم عصر رقة شفاعته ثم عصر حوضه ثم عصر وسيلته وافضلته التي يعطاها في الجنة عمال يدرك ثابته ولا تحتثها به فكل هذه العصور تكثر وتصور به بحسب ما يقع فيها من كماله لان الارضنة والامكنة تنصرف بشرف من يكون فيها وما يكون فيها من الزايا والكالات ولذا قال بعضهم ان ليله مولاه صلى الله عليه وسلم افضل من ليله القدر وهو صحيح ولا النقص على خلافه على ان ليله القدر من خصوصاته تنقص عليها انما هو لاجله ايضا (وتسوي) اي تعاد وتزقح من سموت وسميت كعادت وعلمت (بل) اي يتلها بها كمرته (علماء) ثابت الاعلى (يعدها) في الزمان والعلوم مرته اخرى (علماء) اي اعلى منها اي التي في كل عصر من العصور المذكورة مرته اعلى مما قبلها واعلى منها ما بهدا وهكذا الى ما لانهاية به ودليل تفاوت مراتبه كما ذكر قوله تعالى وقل رب زدني علما ولاشك ان علومه ومعارفه متزايدة متفاوتة الى حالا نهاية وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليعان على قلبي فاستغفر الله قال العارف القطب ابو الحسن الشاذلي هذا عني انوار لا غير اغبار اي لانه صلى الله عليه وسلم كان دائم الترفق فكان كلما قالت انوار العلوم والمعارف على قلبه ارتقى الى مرتبة اعلى مما هو فيها وراى ان ما قبلها دون ما يستغفر الله واضعا طلبة تزايد كماله وفي قول الناظم وتسويهم الخ من السدح ما لا يحصى عظيم وقعه لانه جعل تلك المراتب هي التي تسوي وترتفع به وبلغ على ما هو المتبادر انه الذي يسوي وترتفع بها ما هو الحق انه تعالى خلقه في عالم الامر على اكل كمال يمكن ان يوجد لخلق ثم ابرزه في عالم الخلق منسودا في تلك المراتب لتشرق به لا لتشرق هو بها المسمات انه كامل قبلها فاقبل ذلك فانه دقيق غفل عنه الشارح رحمه الله

الى شفاعته صلى الله عليه وسلم وفي الجنة لم يعطاه من الوسيلة والفضيلة وما لا عين رأت ولا اذن سمعت صلى الله عليه وسلم ولا مثاقفها في المقرة الشارح بل هو مرفوع بجميع ما قرره في معنى البيت فتأمل به انصاف واما التصريح بقوله في قول الناظم الخ فهو مستثنى عنه الظهور لا سيما في المقام وتقرير الكلام

(قوله منها ما يكون الخ) قال العلي ومنها ما يكون ما يصير بديه في المتزعم منه كافي ثلث سائل فلا تالسأل به العبر بالزفي وصفه بالسماع حتى اتزعم منه بغير انما وما يكون ما ياف المتزعم كافي قوله وشوها تعديوي الى صارخ الوغا يستلم أي تعدوي وبني ومع من نفس لايس لامة ما يدور كمال استمداد الحرب بالغ في وصف نفسه باستمداده الحرب حتى اتزعم منها مستعدا منه لايس لامة قال في المختار وفرس شوها مصفة بمدوحة فيما قبل المراد به سعة اشد اقاما وقوله صارخ الوغا أي المعان بالصوت للاستغاثة في الوغا أي الحرب ٢٠ وما يكون بقي في المتزعم منه كافي قوله تعالى لهم فيها أي في جهنم دارا للعدا بالغ

لكمال شدتها فيها هم ولا امرها حتى اتزعم منها دارا وجعلها فيها معدة للكفار وما يكون بلا حرف كافي قوله

فان يثبت لارحان بغزوة تحوى القنائم ويعون كريم

أي الان يموت كريم بالغ في وصف نفسه بالكريم حتى اتزعم منها

كرما (قوله من لدن آدم اليمصلي الله عليه وسلم) كان الظاهر ان يزعمون من لدن حواء آمنة لان

المراد بالآية ما يشعل الامهات كما صرح به في الاثر ثم يصره

التقرير بعدل الواو في قوله وأراد (قوله تحجب) قال في المختار

وحسبه ما لحال الكسر احسبه بالفتح والكسر محسبه ومحسبه

يفتح السين وكسرها وحسبانا بالكسر فلتنتهاه وقوله والكسر

فيه ان فعل بكسر السين لا ياتي مضارعه على فعل بكسرهما قاسا

فكون كسرها في المضارع شاذا والفتح هو القياس كما رو عن

شرح الاشعري على ان لا تصفة في

تعالى (وبدا) أي ظهر (لوجود) أي لهذا العالم (منك كريم) أي سالم من كل صفة تنقص جامع لكل صفة كمال وهذا احد انواع التجريد الذي هو من ادق انواع البديع وهو اعنى التجريد ان يستزعم من أمر ذي صفة أمر آخر مماثل لذلك الامر في تلك الصفة مع الغلبة لكالها في ذلك الامر حتى كأنه يبلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان يتزعم منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو انواع منها ما يكون بن التجريدية ككأنا نحو قوله لمي من فلان صديق جميع أي قريب بهم ثم لا يرى أي يبلغ فلان من الصداقة حد ايصع معه ان يستخلص منه فلان آخر مثله في الصداقة فوصل الله عليه وسلم كماله في صفة الكرم صح ان يتزعم منه شخص كريم مبالغة في صفة كرمه وكألا فيه ثم ذلك الكريم الذي ظاهر وهو مجد على الله عليه وسلم وجد (من) اصل ايوام (كريم) أي سالم من نقص الجاهلية فالكريم هنا وقيا بعدة غير ثم كاعلم محامرو يأتي وهذا ظاهر في اسلام ابيه صلى الله عليه وسلم ومر ما في ذلك (آبؤه) أي جمعهم كالفائدة الاضافة من لدن آدم اليمصلي الله عليه وسلم وأراد بالا بامام يشعل الامهات لما تقدمه ان النوع من مختاران والاختيار والكرم ما لهما واحد (كرما) أي سالمون من سفاح الجاهلية ونقصهم (تنسبه) قال ابن دحية جامع العلماء والاجاع حجة على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اتعقب لبيحا وزعدنان وفي مسند القردوس من ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اتعقب لبيحا وزعدنان ثم يحسك ويقول كذب التسابون قال الله تعالى وفر وناين ذلك كثير لكن قال البيهقي الاصم ان هذا من قول ابن مسعود وقال غيره كان ابن مسعود اذا قرأ الذين من بعدهم لا يعلم الا الله قال كذب التسابون أي لانهم يزعمون علم الانساب وقد نفي الله علما عن العباد وعن ابن عباس رضي الله عنهما عين امهمل وزعدنان ثلاثون بالايصرون ومن ثم انكر ماك رضي الله تعالى عنه على من رفع نسبة الى آدم وقال من اخبر بهذا أي ان ذلك من كلام المؤرخين الذي لا دليل عليه ولا ثقة به مع ما فيه من التخليط والتضيق والقائفة هذا (نسب) عظيم بل لا يظهر ولا أجل منه في الانساب وهو اسم لعمود القرابة الذي يجمع متفرقا (تحسب) أي الخاطب

باب علن (قوله تحسب العلاجله الى آخر البيت) حاصله ان المراد بالخطي نفس الزينة القائمة بالانحصار فكانه قال تحسب بسبب الحسن القائمة بهم ان العلاجله الخ والعلاهي المراتب الشريفة ويكون الشارح ناظر للبيان الخالي في الاصل لانه راد بها وان يصح ان راد بالخطي الصفات المحسوسة وبالعلا المراتب الناشئة عنها فيكون كلام الشارح ظاهرا وقوله قلته الخ فيه ثلاث استعارات كلها تصريحية الاولى في النجوم حيث شبه افراد النسب من حيث ارتفاع كل واحد منها في مرتبة حتى صار كأنه النجم في علو المرتبة والاضاعة والاهتداء به بنجوم الجوارح واسماءه اراقت النجوم تلك الاقاراد الثانية

== في الجوزاء حيث شبه بجوع تلك الافراد المسمى بالنسب فان النسب اسم لمجموع افراد الاموال بالجوزاء من حيث
النسب بين افراد كل والشهرة الى آخر ما تقدم واستعار لفظ الجوزاء لهذا النسب الثالثة في قوله قلدها حيث شبه اعطاء
النسب افرادها لمراتب العلية لتتزين تلك المراتب بالافراد على خلاف المتعارف بالباس القلاد قلن يترين بها واستعار الجلباس
القلادة لاعطاء الافراد واشتق منها قلدها بمعنى اعطيتها فتكون استعاره تصريحية تبعية والعنى تحسب أي التامل فيه بسبب
الزينة القائمة به ان مراتبه العالية القائمة بأفرادها قد تقلبت بتلك الافراد لتتزين بها فكأن في هذا البيت قد جرى على اسلوب
ما سبق في قوله ونسبوا بل عليا بعد عليا حيث جعل هناك ٢١ المرتبة العالية هي التي تعلو به على خلاف المعتاد من

ان الشخص يعلو ويرتقي بالرتب
العالية فيكون قد جعل هنا
مراتب النسب هي التي تستزين
وتقلد بالافراد فانفراد النسب
تكسب المراتب العالية الزينة
والشرف فكانت هال تحسب
العلاقات قلدت بأفراد النسب
لكن على هذا في الكلام اظهار
في مقام الاضمار حيث قال قلدها
شيوخها الجوزاء فان الجوزاء
المراد بها ههنا النسب وهو
مذكور سابقا وارتكبه للتوصل
الى تشبيه الجوزاء واعاد انه هي
(قوله جمع عليا) بضم العين
ككبرى وكبروهي كل فعلة
عالية توجب لصاحبها الشرف
والرفعة اه (قوله فطاق) قال
في القاموس المنطقة ككنيسة
ما يتطوق به وكسج وكابشقة
تأسيها المرأة وتشد وسطها
فتربل الاعلى على الاسفل الى
الركبة والاسفل يجير على الارض

اي قلن (العلا) جمع عليا تاذن اعلى كآمر (بجلاء) بضم او لهو كسر وهو انقص جمع
حلية بكسر او له اي بسبب حلي ذلك النسب (قلدها) أي العلا في محل مقول تحسب
الثاني والاول العلا (نجومها) اي بنجومها (الجوزاء) اسم لبرج في السماء كما في القاموس
وعليه فيجوز هو هي الآتية وتطلق عرفا على النجوم المجتمعة المعروفة قيل وهي تشبه
المرأة قلدها نسب التقليد اليها وجئت لبايع ان نسب الى الشئ من حيث هو مجموعاته
قلدها كلاس تلك الافراد التي اشتغل عليها او يقال ان المسود بنجومها هاتما حوالها
من النجوم التي تسمى فطاق الجوزاء وقبة الجوزاء كما قال القائل
ولم تكن قبة الجوزاء متقدمة • للمرايت عليا عقد متطوق

أي من كمال هذا النسب وشرفه ان من تأمل فيه حسب بسبب ما قبل به من الكلمات ان
معاليه قلدها الجوزاء بنجومها اي جعلت بنجومها قلادتها فعلم ان كلامه يقيدان كل
واحد من اولئك الايات الكرام قد ارتفع في زمانه حتى صار كأنه التحفيق في الشرف وعلو
المرتبة والاضاعة والاهتمام به في ظلمات البر والبحر حتى يظن الظان انه مجسم من نجوم
الجوزاء وان ذلك النسب متاسب كتناسب العقد وكاستدانة نجوم الجوزاء وان مجموع
هذا النسب كالعقد الثمين جدا الذي يقلده عتق تلك المراتب العلية فعلم من هذا مع
ما قدمته في محض الاستعارة من انواعها ما في هذا البيت من المبالغة المبالغه الغاية في
البلاغة كاستعارة نجوم الجوزاء المتتابعة لتتابع ذلك النسب في الشرف وعلو المراتب
العلية ولما قران مجموع ذلك النسب كالعقد الثمين الذي يقلده تلك المراتب العلية اخذ
في منقح ذلك فقال (حبذا) أي كنتم علا ومعنى مع زيادتها علمها باشعارها بأن المدح
بها محبوب القلب واصله حبب بالضم اي صار حبيبا لا محب بالفتح ثم ادغم قصار حب
والاصم ان ذافعه ويزنم الافراد التذ كبروان كان الخصوص بخلاف ذلك لانه كالثلث
والامثال لا تعبر ولا ان فيه حذفا تقديرا في نحو حبذا اهنه حبذا احسنه او حبذا ازيد حبذا

ليس لاهج ولا ينفق ولا افاغان واسطقت لبستها والجل شد وسطه بمنطقة كتنطق اه وقال فينق نق السراويل بالفتح
أي فتح النون الموضع التسع منه فكسر النون من حسن العامة (قوله وان مجموع هذا النسب الخ) وفيه البلي شبه مجموع
النسب لشرفه وموجله مجموع فطاقها المشبه بالقلادة استعاره ممكنة خيل لها بقوله قلدها فكان نسبته صلى الله عليه وسلم
قلادة في عتق العلا المشبه على طريقة الاستعارة المكينة بذوات قلادته قلدها (قوله ولما قرر) أي بطريق الاشارة من قوله قلدها
اذ التقليد انما يكون للعقد وتقدم ان المراد بالنجوم نسبة الشرف واما بطريق التصريح كما يقرر من قوله عقد (قوله أي صار
حبيبا) اي يحببوا بقره كطرف وقوله لا حبب بالفتح أي لانه بمعنى ما يحببوا ليس بمرادها

(قوله شائع) انظر فانما تدعى قوله عقد سود وقفار قال الجبلي وعقد سود ونحوه تشبيه بليغ لاضافته الى ما يليه فاعرهما من ذلك الاستعارة قولولا لا تتطابقه وانما ٣٢ أثبت فيه النتيجة اللهم الا ان يكون واردا على تناسي التشبيه مع ذكر ظرفه

فيكون استعارة وان كانت متبعية على لفظ ذكر المشبه انه يتنامى مع ذكرهما كافي قد زار راره على القمر بادعاء ان المشبه نفس المشبه به لا غير فمشبه به انتهى بقول الجبلي تشبيه بليغ أى سود وقفار كالقعد والسود بضم السين كما في القفار وقوله تشبيه بليغ الخ اضافته لما ذكره من ذلك فلا يحتاج لما تكلفه في تقرير الاستعارة بل هي جارية في العقد وما بعد تجريد (قوله أنت فيه) قد يقال لا تظهر الظرفية لان التسبب المعبر عنه باله قد ساد لاصوله عليه الصلاة والسلام فهو ليس منه فكيف يظفر بالاسم الا ان يقال راعى كونه نورا في الاصطلاح والارحام ونظر فيه هذا المعنى ظاهرة فان روى جسمه احتيج لتكلفه جعل في معنى من أى أنت النتيجة العصاة حالة كونك كائنات من أى متفصلاته (قوله التي لاشبه لها) في القاموس القيم القرد وكل شيء يمتزج به ما ثم ان كان المراد بقوله القرد أى المتفرّد عن النظر ما روى قول الشاعر لاشبه لها وقوله فيها يأتي العدة النظر ويكون قوله وكل شيء الخ مفيد المعنى آخر للقيم

امر وشأنه فالقدر المشار اليه مقرّم ذكره انما حذف واقيم المضاف اليه مقامه اولاه على ارادة جنس شائع اقوال والاكثر من على الاول وقيل حبذا كانه فعل وقاعله الخصوص وقيل الكل اسم واحد واختاره ابن عصفور فهو مرفوع اتفاقا ثم حل هو مبتدأ خبره الخصوص او عكسه قولان وعلى ان اذ هو الفاعل والخصوص مبتدأ الجملة هي خبره والرابط اذ وقيل مبتدأ محذوف الخبر وقيل عكسه وكأنه قيل من المحبوب فقيل لئلا هو وقيل بل من اذ وقيل عطف بيان له ولا يتقدم خصوص حبذا عليه وان جاز بقائه بقله على ثم لانها فرع عنها فلا تساويا في تصرفاتها او يحذف بقله ويكون قبل الخصوص او بعده منكر متصو به مطابقة نحو حبذا الصبر شيعة وحبذا جليل الزيدان ثم ان اشتق اعراب حالوا لا فهو غريب على خلاف منتشر فيه والنظم حذف هذه الدلالة المقام عليه والتقدير حبذا كالا ويدخل عليه التساوي في العمل والمعنى مع زيادة ما تقدم ضده في حبذا وهي غير متصرفه لا مصدر لها ومن ثم علمت فيما عداها كالظرف والتبذير والحال وان توقف ابو حيان في الاخير بن وتبخر من ذافضهم اولها ويجوز وقاء فصح ويرفعها على بالاعكس بها وانما اطلقت في هذا لان كلام الشارح فيها غريب وفيل بالمراد مع انه لا يتخلل كالنظم في حذف ما مر من اجزاء فأنه (عقد) بكسر واو وهو القلاد من الجوهر (سود) أى سادة (وقفار) أى قدح بالتحاليل الجملة (ان فيه) أى ذلك العقد وفي نسختها نظر الى المعنى لما تقرر ان العقد القلادة (التيمة) التي لاشبه لها في حسنها (العصاة) من العصمة أى الحفظ او المنع لان من شأن هذه الدرّة ان يبالغ في حفظها ومنعها عن ان تمسك اليها بالاعذار وجلة انت وما بعده خفة لعقد احوال منه لتخصيصه بالاضافة وهذا فيه غاية المدح لصلى الله عليه وسلم ولتسببه أى حبذا نسبك الذي اذا ذكر وعدت معه اباؤك كانوا اقلاما منتظمة من جواهر غنية لها السيادة والقفار على جميع الجواهر وكنت انت اعظمها وانفسها واعمالها بحيث تكون انت واسطتها لعدة النظير والخصوص من الرعاية والحفظ والمنع عالم وجد لغيره التميز هيا لوغها من صفات الجبال وتكون الجلال ما يهبط العقول ويوقف الوصف وشاهد هذا ما مر من الاحاديث العديدة الصريحة في انه صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقين والخلق الاكبر عن رب العالمين ولما تم مدح كاله ونسبه اخذ في مدح ذاه فقال (و حبذا) ايضا (مجا) أى وجهه (كالشمس منك) حال من مجا (مضى) مبتدأ خبره كالشمس والجملة متعقبة لها احوال منه لتخصيصه منك وشاهد هذا حديث البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم بنت محمد لورايته لقات الشمس طالعة وحديث أحمد والترمذي والبيهقي وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه ما رأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس

أى اثبات النظر لكونه عزير تامل (قوله ومجا) معطوف على عقد فهو معرب اعراب فن كالشمس متعقبة اوله تجرير ومضى متعقبة ثانية فالتكسفة الشاعر من الاعراب التابع فيه للجوهرى لاداعي له

(قوله كان وجهه) أي أكل فمزة الاستهتام مقدرة (قوله سهولة شديده) أي قلة لجهما قال في القاموس رجل سهل الوجه قليل لجه ويقال اسبل الخدين ناعهما مع طول قليل انتهى (قوله يلا توره ٢٣ الارض) قد يقال الشمس يلا توره الارض

قلافة ختم بانضمام المعطوف لذلك
يصل الفرق تأمل (قوله تعشى
البصر) أي قصعه كما في المختار
(قوله غراء) أي ينله ورفنها ان
قلنا ولا سلا او عنها ان قلنا ولا
نها را وهو الاصح (قوله لا وكونها
من الغرر) أي الذي هو جمع غرة
يعني اول الشهر بقرينة ما بعده
والا فالغرة بمعنى البياض التي
ذكره ويحمله المراد ناهجه فاغرر
ايضا تأمل (قوله وبقية ما كانها)
اسم الزمان والمكان من الولادة
كلاهما على وزن مقفعل بكسر
العين لا غير فاقطر كلام الشارح
انتهى دوشري قال أو الفضل
في شرحه المولى الكسرى من
الولادة وما كانها انتهى (قوله
وازداهم) قال القاضى الديلمى
وأصل ازداهم انهم من الزهو
أعنى التكبر والفخر وقعت ناه
الافتعال وحسن من الحسروف
الرخوة بعد زاي شديقة فتنافرنا
فأبدت دالا ثم بقيت بلا انعام
ويجوز انعامها بعد قلبها زايا
أو ازاي دالا في الاخرى وقد
شبه الذين على طرفة الاستعارة
المكسنة بمن يتألق له انيسر
ويشرح وخيل له بالسرو
لوروده مسلى الله عليه وسلم

تجربى في وجهه وحديث مسلم من حديث جابر بن سمرة وقال له عائش كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لابل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وبين ذلك الرد على من شبهه بالسيف في الطول وانه جمع صفة الشمس من الاشراف والاضامة وصفة القمر من الحسن والملاحة وفي حديث علي عند الترمذى والبيهقى لم يكن بالمطهر أي اعظم السجين الفاحش السمن ولا بالمكتم أي المدو والوجه كان في وجهه تدويرا ي قليل مع سهولة شديده وهو أحلى ما يكون عند العرب وعلم عاقر وأنهم لم يقصدوا بالتشبيه بالشمس والقمر الاما ذكرنا مطلقا فاندفع ما توهم من عيب التشبيه بها أخذنا من قول أبي نواس

تسبه الشمس والقمر المتبر * اذا قلنا كأنهما الامير

لان الشمس قمر حين تعشى * وان البدر قصه المسير

ثم قول ابن أبي هالة يلا توره لا وجهه تلا توره القمر لانه الدور عاينوق التشبيه بالشمس من حيث ان القمر حقيقته يلا توره الارض اسودج ما كانت اليه ويؤتى كل من شاهده فهو يجمع النور من غير تدوير فيمكن الناس من مشاهدته بخلاف الشمس فانها تعشى البصر وقبح من تمكن الرؤية لها والى أن تقول لاتفوقه لما علم مما قدمته ان وجهه التسبيه مر اى فيه الاشراف والاضامة وتحتفظ بالتشبيه بالشمس مع رعاية وجه التشبيه ما أبلغ منه بالقمر قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وشتان ما بينهما (أقرت) صفة أو حال أيضا أي انحصرت وانقضت (عنه) أي عن ذلك المبدأ او اوضاع من مجازة عنه (ليلة) عظيمة (غراء) أي ضياء يظهر ونوره فيها وعقبها وهذا أولى من جعل ذلك لظهور القمر فيها بناء على انهم الليلة ثاني عشر او كونها من الغرر بناء على انهم الليلة ثاني الشهر وغرته ثلاث لبال لان كلام من هذين لاندح فيه صلى الله عليه وسلم بخلاف الاول من الغرة وهي بياض في وجه القمر فهو غرة في وجه الدهر ثم أبلى منها قوله (ليلة المود) بكسر الهمزة من الولادة فيقصد بها ما كانها وبعيد فالاحسن انه مصدر نجي أي ليلة الولادة (الذي كان) أي دام واستقر على حد وكان الله مقورا رحما (للدين) وهو لغة اجزاء واصطلاحا الشرع المبعوث به النبي الكريم وحده أيضا بانه وضع الهى سائق لدرى العقول باعتبار ما اختارهم المحدث (سرور) أي فرح عظيم (يومه) واليوم في عرف الفلكيين وهو يوم من طلوع الشمس وفي عرف الشرع من طلوع القمر وأضاف ذلك ليوم المولد دون انه مبالغة في زيادته عظمت لانه في ذلك اذ وقع النظر التابع له فكيف بذاته (وازداهم) أي هذه الليلة الغراء هي ليلة ولادته وأنت أشرف مولود

موارد الاظهار على الدين كله وانتفاقه الشرف وتوحيده شاح الاستقامة الى يوم القيامة
بشهادة تلال طائفة من أمم الحديث وفي الحديث من اتانا بالنظر ويسمى توقفا واتسلافا ونقصا وهو جمع أمر وما يناسبه
لابل تضاد امرين مثل الشمس والقمر بحسبان والسرو والازدهامنا أو مثله كقول الشجري بصفا بلا =

== كالنسي المعطيات بل الاستسهم مبرية بل الاوتار أو أربعة كقوله الموهل أنت أجم الوزير اسماعيل الوحد شعبي
التوفيق يوصي العقوق محمد الملقب أراكه ٣٤ كقول ابن رشيق اصبر واقوى ما حصدته في الندي من الخبر المأثور منذ قديم

فلاجل ذلك سألنا من أهل اليوم الذي روت فيه إلى هذا الوجه إلا كمل
واقضاه على سائر الأديان والأنام (تنبيه) أساقف الناطم كلان اليوم والملة إلى
المؤلف فاحتمل أن يكون من القائلين بأنه ولد لداوود واستدوا بهار وادان السكن من حديث
عثمان بن العاص عن أمه طامعة بنت عبد الله الثقفي أنها شهدت ولادة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة قالت كاشى أظلم اليه من البيت الأنور وأنى لا تظلم إلى اليوم تدون حتى
أنى لا تقول يقنع على ورواه البيهقي ولم يذكر فيه إلا التورود إلى الصوم ويتصور مع عائشة
رضي الله عنها أيضاً بذلك كرواه الحاكم وإن يكون من القائلين بأنه ولد لها ورواه
ما يصحح به قوله الأتقى * يوم نالت بوضعه ابنه ووب * وهذا هو الأصح كما صرح به
حديث مسلم وغيره لكن بعد القبر كافي حديث وإن كان فيه ضعف لأن الضعيف في
الفضائل والمناقب حجة اتفاقاً فمن أطلق أنه ولد لداوود أو راد اللبل لم يقبل ما علق الشمس أو أراد
بجواز الجواردة وليس في رواية أن الصوم يهلك عند ولادته إلا أنه ما يدل على أن ذلك كان
قبل القبر لأنها تكون بعد القبر فيمكن تدليل ما يحتدل بعد طلوع الشمس خرافة العادة
للمبالغة في إكرامه صلى الله عليه وسلم * وعلى أنه ولد لداوود قبل ليلة مولده أفضل من ليلة
القدر واستدل قائله بوجود كثرة كل ما دخله في ليلة الواقعة عليه أن حقيق ودق وعلى
أنه ولد لها في يوم الاثنين اتفاقاً وصح خبره مسلم ثم قيل أنه في شهر غير معين والمشهور
أنه معين وهو صفر أو ربيع الأول أو الآخر أو رجب أو رمضان أو يوم عاشوراء أو قال
والأصح أنه في شهر ربيع الأول فقيل أن اليوم فيه غير معين والأصح أنه معين فقيل للبليغ
منه وقيل لثان واختاره أكثر أهل الحديث وغيرهم بل أجمع عليه أهل التأويل وقيل
العشر وقيل لثاني عشر وهو المشهور وعليه العمل وقيل لسبع عشر وقيل لثمان بقين
منه وأعماله يمكن في يوم الجمعة ولا في بعض الأشهر الحرم أو يوم ضان ثلاث بنوهم أنه صلى الله
عليه وسلم تشرف بذلك الزمن القاضل فجعل في المقضول تظهر مزية به على القاضل
وتفعل ذلك فذنه صلى الله عليه وسلم بالنية دون مكة لأنه صلى الله عليه وسلم لودفن فيها
إكابر بفضل سعالها فاقترده صلى الله عليه وسلم موضع مقضول عند أكثر العلماء لتشرف
به بل ليقرب به القاضل عند كثير من منتهى وليقدّمه ومجيبه بطريق الاستقلال
للاستيعاب انظهاو المزيدي كرامته على به واختلافوا في عام ولادته صلى الله عليه وسلم
فألا ترون على أنه عام القيل بل حكى الاتفاق عليه والمشهور أنه ولد بعد خمس سنين يوماً
ووراء ذلك أو قال آخر خمسة وخمسون شهراً أو بعون شهراً عشرين سنين خمس عشر سنة
وأيد كونه بعد ما أنه ارحام لنموه هذا الذي وليه مكة ومقدمه لظهوره صلى الله عليه وسلم
وفي مكانه أو الصواب أنه وفي مكة قبل بالحب وقيل بالدم والمشهور أنه بالمجيد

أحاديث ترويه السيول عن الحيا
عن البصر عن كعب الأعمري
فتناسب بين الصغور القوة والسباع
والخبر والاحاديث والرواية
وبين السيل والحيا وكف عقيم
مع ما في الثاني من حجة الترتيب
في العمنة حيث جعل الرواية
لصاغر عن كبر كافي في سند
الاحاديث فإن السيول أصابها
المطر واصل المطر البصر على
ما قيل واصل البصر كعقيم ادعاه
من الشاعر انتهى (قوله)
الفضل (ل) قال الحكيم ابن أبي
شرير فذا ثبت لعمل فضل
شرع على الإطلاق كالصلاة
والدعاء والكرور وحديث
يشتمل فضل دعا أو ذكر خاص
أو صلاة خاصة وذلك الحديث
ضعيف استحب العمل بمقتضى
ذلك الحديث لا يهتدى اثبات
الاستحباب الذي هو حكم شرعي
بذلك الحديث بل لدخوله ذلك
فيما ثبت فيه مطلقاً مع احتمال
حصة ذلك الحديث الضعيف انتهى
(قوله حجة) قيده بالحفاظ ابن حجر
بأن لا يكون شديد الضعف وأن
يكون مندرجاً تحت أصل عام
وإن لا يعتقد عند العمل به ثبوته
فخرج بالأول من افتراء الكذابين
والتسعين بالكذب ومن غش

قله وبالثاني ما يصح عصبته لا يكون له أصل أصلاً وقوله في الثالث وإن لا يعتقد عند العمل به ثبوته المشهور
أي ثلاثين إلى النبي صلى الله عليه وسلم بل يقوله انتهى

(قوله بل قبل الخ) قد عني ضعف هذا القبول لعدم تسليم دليله الذي ذكره اذ لا يلزم من عدم حمل دقته ولادته انكار وجوده عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى (قوله بشارة) بضم الباء وكسرها ٢٥ (قوله والمراد هنا نعم) فيشمل ما يرى من خصه بالاخبار

(قوله في كتب الله) كان الظاهر أن يقول جاءت في أسنة الخ يضاف الكتب لأنه علق قوله ان قدوله بقوله بشري والشارة بوقوع الولادة فاعلم تأت في كتب الله القديمة وانما أت فيها الشارة صلى الله عليه وسلم فتأمل (قوله الاخبار) جمع حواري عالم والرهان جمع رهاب أي متعبد أي علماء التصاري عبداهم (قوله وحسن) قال ابن السبكي حقه بحق والضم والكسر انتهى وحق يفتح الحاء وقوله أي ثبت قال الله تعالى ولكن حق كلمة العذاب على الكافرين أي ثبت وهو من أسماء تعالى بهذا المعنى لأنه الشايت أو لا وأيد ذاته ويقال الحق لا يقابل الباطل لأنه جدير بالتبوت كان الباطل جدير بالزحوق انتهى من شرح منتهى البضاوي لابن السبكي (قوله الخجون) بفتح الحاء جبل باعلى مكة (قوله ربه) أي جنبه قال في القاموس الرق كفى ويكسر جنى والحبة العظيمة تشبهها بالجنى انتهى (قوله وذكر الحافظ الخ) ما ذكره الشارح من هنالى المزغير مناسب المقام لان الكلام في الشارة ولادته وليس فيا ذكره

المشهور لان بالمولود وعنه انه بصفان شاذ لا يقول عليه فقد صرح بعض أئمتنا ان أول واجب على الاولياء ان يعاينوا صيدينهم ان نسيما محمد صلى الله عليه وسلم ولجعه كودفن بالمدينة بل قبل ان انكار ذلك كقولنا استازمه انكار وجود النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو محمد (وقالت) أي متابعت (بشري) أي بشارة (الهوا تخ) للناس جمع هاتف وهو ما يسمع حقه أي صوته وقيل صوته الخفى ولا يرى من خصه والمراد هنا نعم من ذلك لان البشارة جاءت في كتب الله تعالى وعلى السنة الاخبار والكهان والجان كما استوعبه أهل البيرو جمع أكثره ابن ظفر في كتابه البشر بخبر البشر (أن) أي بأن متعلق بيشري (قدوله المصطفى) أي المختار على الخلق كلهم (وحسن) أي ثبت (الهنا) أي الفرح والسرور لكل الخلائق به قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين والشارات به صلى الله عليه وسلم على الأنواع المذكورة كثيرة لا يحتملها هذا المحل لكن منها ما له نهدين ولدهت هاتف على الخجون وقال

فانقسم ما أتى من الناس انجبت • ولادته أتى من الناس واحدة كما ولدت زهرية ذات مقعر • مجنبية لؤم القبايل ما جده وهتف أنخرع جبل إلى قميص بأربعة أيات فيها معنى ذلك وزيادة • ومنها أن سوادين غارب الدوسى لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم وحسن اسلامه أخبره ان ربه أنشد • أياتا ثلاثا لبلال متوالية وذكرها النبي صلى الله عليه وسلم فيها حسود ابن غارب على النبي صلى الله عليه وسلم والامان به وعظيم مدحه • ومنها ما جاء بسند ضعيف ان راجبا كان جيرا لظهران يقول وشك أن أولادكم يا أهل مكة مولود اسمهم محمد تدنيه العرب ويعلق العجم هذا زمانه فكان لا يؤلفكم مولود الاسال عنه فقام عبد المطلب مصيبة ولادته صلى الله عليه وسلم فلما رأى قال كن أباه فقتلوا ذلك المولود الذي كنت أحدثكم عنه وقد طلع نجمه البارحة فهاجسته قال مجرا وروى الحاكم عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه كان بمكة يهودى فصاح عليه ولادته يا أهل مكة هبل ولديكم الليلة مولود قالوا لا نعلم قال ولده هذه الليلة تنبى الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهم عرف القرمص فادخلوه على امه وأخرج له فكشف عن ظهره • نراى تلك الشامة فغمسها عليه فلما أفاق قالوا ما لك ذلك فارذبت والله التوبة من بنى اسرائيل وذكر الحافظ أبو سعيد التيسابوى ان نور النبي صلى الله عليه وسلم لم ياصوا إلى عبد الله بن عبد المطلب وكان يضيء في غرته ويقوع من غره رائحة المسك الاذفر وكانوا يسمعون به فيسرقون نأما في الجرف فأتته مكيمو لأمدهم فنادى كسى حله البهاء والجمال فصرخ فبين فعل به ذلك فانطلق به أبوه الى كهنة قريش فقالوا له ان الهالسموات

بشري بانه ولدوا لبلال على مناقب وكرامات لم يد الله والرسول الله بركة اسعد الخلق (قوله الاذفر) النفر قضين كلديج ذكية يقال مسك الاذفر بين النفر وبابه طرب انتهى من المختار

(قوله كما خرجت القرعة) اى على ابيه عبد الله (قوله شقا) وهذا الشق باقى الى الآن كما تسمه ابن الجوزى (قوله اوان) امله اوان قلبت احدى واو ياء لكسر ما قبلها وقوله بكسر الهمزة اى بوزن الديوان وجمعه اواوين كدواوين واوانات انتهى طلائى وقيد بنامسا ورذالا كافولا ثم غاها ابروز بن هرم الملقب بكسرى فى نصف وعشرين سنة وطوله مائة ذراع ومعه اى ارتفاعه كذلك وعرضه خمسون ذراعا سبى بالخص والاجر ولملك المسلمون المدائن احرقوا هذا الاوان واخرجوا منه الف الف دينار (قوله كتاب) وجمعه على هذا اوان كنوان وخون بوزن دون انتهى طلائى (قوله فخرافات) جمع شرافة وقال الفع اشرفه وجمعا ٣٦ شرف كعرف وغرفة وطول كل شرفه خمسة عشر ذراعا (قوله كسرى) ذكر

قد اذن لهذا الغلام ان يتزوج ونام مرة اخرى فى الحرف اى روبا وقصه اى الكهان فقالوا انك مسدقتى وياك ليضربن من نهر لك من يومين به اهل السموات والارض وليكون فى الناس علمينا وذكر الحافظ نزم من كانت اندرست فرأى عبد المطلب ماله على الخضر هاكذا سفاها عقرش ولم يكن له الاولاد المحدث فندران وزق عشرين لبنين احدى من الله تعالى فلما عشرين لبنين رأى من يامره بوفاء مائة فالتفت به كسرى فرأى انه لا يميزه وهكذا حتى امر ان يذبح احدى بنيه كذا وقار عشرين منهم فخرجت القرعة على عبد الله فقام به ليدفعه عندياب الكعبة فمعه ساد تقريش وامره بمشاورة كاهنة فاشادت ان يقرع بينه وبين عشرين من الابل وانه كما خرجت القرعة عليها من احدى عشرين فلما بلغت مائة خرجت القرعة عليها فذبحها ولها قال صلى الله عليه وسلم انا ابن ابي طالب وصلى الله عليه وسلم اقرع من قال له ذلك والثاني اسجد لى وعلى انه اصحق وعليه الاكروى فقد مر ان العرب تسمى الم ابا (و) من عجائب الله ولادته صلى الله عليه وسلم انه (تداهى) اى تهادى اى اشرف على الهدم لانه انشق ثقاتنا آله الى خرابه (اوان) بكسر الهمزة ويقال فيه اوان ككتاب وفسره الجوهري بانه الصفة العظيمة كالازج وغيره بانه يتمزج اى سبى طولاً غير مسدود الوجه اى فهو صفة طويلة واسعة باؤها عقد واسع بانه قال وهو فارسي وقيل هو البيت العالى وقيل بيت كبير مستطيل ذو شرافات وقيل بيت الملك المدخل لوسم مع ارباب مملكته لتدبير ملكه والحاصل ان ذلك الاوان كان من اعاجيب الفسلفة وبقاوا اسكاما (كسرى) اوشروان يفتح الكاف وكسره ما عرّب كسرى اى واسع الملك وهو لقب لكل من ملك الفرس كقصر ملك الروم وتبع ملك الين والتمعان ملك العرب من قبل الجهم والنجاشى ملك الحبشة وفرعون ملك القط والعزى ملك مصر والملك البربر وشان ملك الترك (ولوا) حرف امتناع

الهمزى ان كسرى هذا اول من اقتصر من قائله وذلك انه قال له خبيثوه انك تقتل فقال والله لا تقتلن فالتى فعلم الى اسم نافع فوضعه فى حق وكتب عليه دواء للباية صير مجربا اذا استعمل منه وزن كذا وكذا الفظ ويجمع كذا وكذا فلما قتله ابيه قبل ان يفتح بتراته فوجده ذلك الحق محتوما فقرأ ما كتب عليه فقال بهذا كان كسرى يقوى على جماعة النساء فقصه واستعمل منه ما ذكر فقات وكان لكسرى ثلاثة آلاف امرأته انتهى وكان كسرى بجوسيا (قوله اوشروان) معناه بالعربية بجند الملك انتهى من نور التبراس (قوله عرّب كسرى) فى الجوى وهو عرّب خسرو والنسبة اليه كسرى وكسرى كسرى وجمعه كاسرى على غير قياس وقياسه كسرون كسبون

وموسون يفتح السين انتهى (قوله وتبع) كان رجلا صالحا سمى النبي صلى الله عليه وسلم عن سبه لانه آمن به قبل المبعث بسبع مائة سنة (قوله وفرعون) فقوله تعالى وقال موسى يا فرعون نبيك محاوره من موسى فرعون حيث خاطبه باحسن ما يبدى به واحدا اليه اذ كان من ملك مصر يقال له فرعون وفى تفسيره القزطبي ان فرعون كان عظيما من هذان قاله الحسن وعن مجاهد كان من اهل اصطغر وعن الحسن ايضا كان من اهل اسمها طوله اربعة اشبار انتهى قال فى المختار العلي بوزن الجبل الواحد من كفار الجهم والجمع علاج وعلاج وعليه وزن غيبة وقوله من هذان يفتح الهمزة والميم والذال المجهمة ومن خاصيت ان لا يكون الانسان بها حرا ولو كان ذام صائب كذا فى عجائب البلدان للقزطبي

(قوله آية) نقل أو الفضل فشرحه عن سيبويه أن أصلها أو يتقلب الواو والقصر كما وانفتح ما قبلها (قوله ثم قتل في زمن عثمان) بذلك تعلم زعمنا ذكر بعض أهل السيرة من قلة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فلا كسرى) أي فلا كسرى من قبله (قوله وقال لسراقة الخ) أي حين أراد الانصراف عن النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة وقد خلاص فرسه بعد أن خشفه إلى الركبتين وطلب من رسول الله كآبة أمان فأمر عامر بن قهيرة بكتبة له في ورقة أعرجها سراقة النبي يوم خيبر فأنسبه وركل من يلوذ به فقلت أن النبي لم يقله ذلك في سفر الخندق وإن وحيه بعضهم في عبارة الشارح لا لسراقة لم يكن في سفر الخندق لأنه إنما سلم بالجعرانة بعد الانصراف من غزوة خيبر وذلك بعد ٢٧

سفر الخندق وبعد فتح مكة هكذا ذكر بعضهم ثم رأيت في الإصابة قتيلا عن رواية البخاري قصة سراقة أنه أسلم يوم الفتح وقد أشد بعد إسلامه رضي الله عنه بخاطبا

لا يجهل
أباكم وأقوله كنت شاهدا
لأمر جوادى أذ تسبغ قواته
عليه ولم تشكك يا محمدا

رسول بديهان بن أبقاومه
(قوله المؤيد بن) يضم الميم ثم واد
سأكتة ثم واد من مذكورة نزال
مجهدة وهو العيوس كقاضي
القضاء للمسلمين وأجمع الموازنة

(قوله عرابا) هي خلاف البراذين
والقرى أن كان أبواه عرييين
فهو عتيق وإن كانا أعجميين
فهو برذون وإن كان الأب
عربا والأم عجمية فهو عيين وإن
كان العكس فهو مرقف (قوله
فدلهم الخ) أي لأن كسرى قال
لهل عندك علم أريد أن أسألك
عنه قبل أن أسألك فقال هذا

لوجود أي امتنع جواب الوجود قالها (آية) مادرة (منك) إلى الوجود أي علامة عظيمة على نبوتك ورسالتك العامة وإن كل من عندك لا يرتفع لرأس وقبه التقات من القسبة إلى الخشور والأصل منه أي من المصطفى صلى الله عليه وسلم (ماتد أي البناء) أي هذا المعنى المذكور مع ما هو عليه من العظم والاحكام الذي كان يظن به أنه لا يمتنع إلا لثبوت النبوة أن صورفاذا هو قد تحرك رقط سنة أربع عشر تشرافه حينئذ فليس ذلك إلا محض آية منه صلى الله عليه وسلم للوجود على نبوته صلى الله عليه وسلم وأنه لا لا ولا عيسى لاحد مع ملكه وعز دوسر تلك الأربع عشر تشرافه الإشارة إلى أنه ليس من ملوكهم إلا أربعة عشر خلق عشر في أربع سنين وأربعة إلى زمن عثمان وقد فتح في زمن عمر رضي الله تعالى عنه أ كركا قمارس وكسر كسرى وأهانه غاية الهوان وتقهقر إلى أقصى ملكه ثم قتل في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه وزال ملكه بالكلية وصمغ أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بأنه إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإن أمواته أكتوزة تتفق في سبيل الله إلى ما قطع ملكه وزال من جميع الأرض وتفرق ملكه عن كل شيء لأنه صلى الله عليه وسلم دعا عليه بذلك لما جاءه كتابه ففرقه وقد بشر صلى الله عليه وسلم أمته في سفر الخندق: قال بلاده وقال لسراقة وكان من فقرائها المصابة كيف بك إذا البست سواري كسرى فلما أتى بها عمر رضي الله عنه أسبها إليه أي أظهر الله المعجزة وذلك عذرميخ وقال الحمد لله الذي ملهم ما كسرى وألبسها ما رآه أو لم يره كسرى ما وقع ما يراه ورأى تلك السبله المؤيد أن أعلم علمه ملكه بالاصحاب انقروا حيا عرابا قد قطعت دجبلها وتشتت في بلادها فافزع كسرى ذلك فقال الراي فقال حدث به يكون من ناحية العرب تكتب كسرى إلى النعمان ابن المقداد ملك العرب أن يرسل إليه اعلم من في أرضه من العرب فبعث إليه عبد المسيح بن عمرو القسائي وكان معمر أفا خذبا له من ذلك فقال علم ذلك عند خالي فدلهم على حاله سطيج وهو بالشام فأمره كسرى بالذهاب إليه فجاءه فوجده شقيا على الموت فأخبره سطيج

بعلم خالي سكن الشام يقال له سطيج فبعثه كسرى إليه فأتى الفخاخير سطيج عبادا كرم غيران في كره شي منه (قوله سطيج) السطيج السلقاني على قتامين الزمان وأجمده يسبح عاش سبعة أقد سنة وأوردك الإسلام فلم يزل يروي أنه هلك عند مولد صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس أن الله خلق سطيجا لجماعي يضم وكان يحمل نيق في حبش شاء ولم يكن فيه عيب ولا عظم إلا الجعسة والعنق والكفين وكان يطوى من رقبته كما يطوى الثوب ولم يكن فيه شيء يتحرك إلا السهم ولا يتكلم إلا بالصيغ والوشم كل شيء يوضع عليه السهم من خشب أو نحوه يقيم من الأرض والمراد هنا أنه علم خلقه الله من غير عظم يوضع على شيء يقيه من الأرض (قوله شقيا) وفي نسخة مشرقا

(قوله مشيخ) يضم الميم وكسر الهمزة ومثناة تحته وساء مهملة أى مسرع (قوله الضريح) أى القبر (قوله الهراوة) بكسر الهاء هى العصا المضمضة والجمع ٢٨ الهراوى يفتح الواو مثل المطايا (قوله بحيرة ساءوة) يقال لها عين ساءوقو بحيرة

طبر يعر ساءوة بلدمعروف وطول تلك العين ستة أميال وعرضها كذلك كانت قصير الجادة ان يعيض ماؤها لكثرة وبجيرة بصغة التصغير وهو تصغيره فاعظم لما عجلت من عظم سعتها (قوله وجدت) يفتح الميم من باب دخل (قوله قال القاضي الخ) قال النورى هذا ضعف لان المراد بوصفه الهراوة تتم فيه بصفة يراها الناس معه يستدلون بها على صدقه وأنه المبشر به في الكتب السابقة ولا يصح تفسيره بصعائكون في الاسخرة (قوله اخذوا) أى اطردوا من لا يستحق الشرب (قوله ليتقدموا) أى أى جحازة لحسن منبههم وتقدمهم في الاسلام (قوله وفيه) أى فى أهله على حد قوله واسأل القرية (قوله ففعلوا وخبروا) فيه ان الواو هنا مفعلة من الخيرية لان الخيل لا يقعون بها فاقبل (قوله ألو الروح) يعنى اذا كان القعل راح (قوله فتدعوا الخ) فى القتبيل بذلك فخر لان الظاهر ان تقدموا يعنى تذهب وترجع يعنى ترجع فليس جاعى صارو عليه فاتصاب ما بهد على الحال ليس الا (قوله خاما) جمع خيمس البطن وهو الضامر (قوله همدن) بابه دخل وكذلك خبر قوله طولها ستة أميال) كانت تسير فيها السفن الى وعشرون ماحولها من البلدان فاصبحت لهم موقعا يلبس كان لم يكن بها ما من ينحط لها مدينة ساءوة (قوله الرى) مدينة مشهورة قيل أول من بناها وازين خراسان ولهذا كانت النسبة اليها رازى كذا فى عجائب البلدان للقرطوبى

بجانب جلته عبد المسيح على جبل مشيخ الى طنج وقد أوفى على الضريح بعث ملكا ساسانا لارتقاس الاوان أى تحركه وخود التيران وروى الموزان رأى بالاصحابا تقود خيالا عربا قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادها يا عبد المسيح اذا كلفت التلاوة وتظهر صاحب الهراوة وقاض وادى الساءوة أى قرية بين الكوفة والشام وليست من العوامم وغاضت بصيرة ساءوة وسجدت فارفس فليس الشام لسطح شاما ولا بابل للقرى مقامها على منهم اولك وملكات على عدد الشرافات وكل ما هوأت آت ثم قسى سطحي مكانه ونهى على اقله عليه وسلم صاحب الهراوة لانه كان يمسك في يده القصب كثيرا وكان يشي بين يديه بالعصا الضلي الهيا قال القاضي وأراها العصا المذكرة فى حديث الخوض اذ ود الناس عنه بعضاى لاهل اليمن أى لاجلهم ليتقدموا ويسمى أيضا صاحب القصب أى السيف كفى الاشجيل فهو صاحب العصا يسمى بالاخبار والقصب يسميه الاشتراد (و) من العجائب التى ظهرت لبلده ولادته أيضا ليتنبهوا وبسأوا عن سبب ذلك انه (عند) أى صار فى تلك الليلة (كل بيت نادر) أى كل واحد من بيوت دار القرس التى كانوا يمدونها ويشندوا يقادهم لها حتى ان لها الفسنة ثم قدوار من ذوات الواو وانما جعلت على قبران لانتكسار ما قبل الواو المستنزه لقلها (و) على الحال وفيه موافقة لما ذهب اليه الجهور ويوتهم ابن مالك ان المنسوب بعدد احوال ذلوا بعد الاكثر فوفا القوم الرغشنى وأبو القاسم الجزولى وابن عصفور ففعلوا خبرا ساءوا كانت يعنى صاروا يعنى وقع بقله فى وقت الغدا والروح وجعلوا من ذلك غدا لما حدثت قدوا وخالصا غدا زيدضا حكاه أى صار فى حال ضحك (فيه كربة) يضم أوله أى غم ياخذ الانفسى ورميا اهلكها (من) اجل (خودها) أى سكوت لها بمن غير ان يلقا بجرها ولا قيل همدت (وبلاء) عظيم صبه الله عليهم صبا زالة ما يعتدونه الههم ومتعدهم لانهم يحسوس فكان فى اقليم القرس من بيوت النار الموقدة المئات من السنين ما تميل للعادة انطقا فى الزمن الكثير فاذا انطقت تلك التيران كلها فى ساعة واحدة تلك الليلة سملوا ان ذلك لامر عظيم حدث فى العالم وكان كذلك وسبب الازالة مملكتهم وغزى يهزم كل غزق كاحمر (و) من تلك العجائب أيضا (عمون) فهو مبتدأ موصوفه وصفه بقوله (القرى) والضم ويقال فارس ومنه حديث وخدعهم فارس والروم وهم أمة عظيمة كان يسكنهم فى شمال العراق من القراسة بالفتح أى الشجاعة وكسرى من اجل ماو كههم (غارت) فى الارض حتى لم يبق منها قشرة ومنها بحيرة طبرية التى كان فيها من كثرة المياه وسعتها ما تميل للعادة غيضها ولذا قيل طولها ستة أميال وعرضها مثل ذلك وتسمى عين ساءوة بلدمعروف بينا وبين الرى اثنا

وهو الضامر (قوله همدن) بابه دخل وكذلك خبر قوله طولها ستة أميال) كانت تسير فيها السفن الى وعشرون ماحولها من البلدان فاصبحت لهم موقعا يلبس كان لم يكن بها ما من ينحط لها مدينة مشهورة قيل أول من بناها وازين خراسان ولهذا كانت النسبة اليها رازى كذا فى عجائب البلدان للقرطوبى

(قوله من المولد) أى فى قوله ليله المولد (قوله أى فى نحو الخ) جعل ما ذكره من القول فى طالع الكفر ولم يظهر ذلك والظاهر ان ذلك من اساقفة الصفة للموصوفى فى الكفر الطالع اء دون شى ثم رأيت فى ابن عبد الحق فى طالع أهل الكفر الذى يطلع به على ما يجعل بهم من نجم أورويا أو غيرها وبال أى مكروه عظيم ثم رأيت بخط بعض الفضلاء ما هو أوضوح من ذلك حيث قال الطالع فى الأصل اسم نجم يستبدل به الكهنة والمنجمون من الكفر على أمور يتحدث فى العالم فيقولون اذا طلع النجم الغلابى يحصل كذا وأضيف للكفر من حيث تقوم عليهم واستعبر هذا للامو والى ذلك على وقوع الربال والوبابهم كرويا الموبدان واخبارا وطيح ووجه الشبه المنبئة عليه الاستعارة دلالة كل على أمر شئ وان كانت دلالة النجم بحسب دعهم ودلالة الامور المذكورة على سبيل التحقق وعلى هذا فانظر فى من طرفية المدلول ٣٩ فى الدال فان الربال مسدول كالحل

والطالع باعتبار المراد منه دال وتويزين وبال ووباء للتعظيم لان مسمعا كبر الكبار اذ هو الركن الاعظم فى حصوله ما ومن ثم جعل طالعها ظروفا (قوله الخناس الاحق) وهو اختلاف الفطنين فى حرقين متباعدى المخرج فخرج الاحق الام بعيد من مخرج الهزمة وأما المزارع فيخلقه كقولهم وهم ينون عنه ويناون عنه قالها والهمزة متقاربان خرجا وبسط ذلك فى فن البديع (قوله هنيا) قال الاشعري أى ثبت الخبر هنيا أو جنونا هنيا انتهى وكتب من حشاه أى هى مؤسفة على الأول مؤ كدة على الثانى (قوله مؤ كدة لعالمها) فبسطه فان المؤ كدة هى ما يستفاد معناها بدون ذكرها نحو روى مسدرا ولتشتوا فى الارض مفسدين

وعشرون فرضا وقبل موضع الشام (قول) استقهام التعجب من حالهم ولتويزهم وتقرهم (كان لتويزهم بها) أى بتلك المياه التى غارت (اطفاء) أى لا يل لم يطفئها الاسر وجود نيتا صلى الله عليه وسلم وظهوره المفضل به كل لهو وباطل ولذا قال (مولد) عظيم بالجبريد من المولد والرفع خبر مبتدأ محذوف (كان) أى صار على الدوام (منه) أى من أجله ومن لا يبدأ الغاية (فى طالع الكفر) أى فى نحو التوم والالهام الذى يطلع به على عواقب الكفر وغايات أهل المرتبة عليه كرويا الموبدان والهام سطح السابقين آقا ويعصم ان يراد ان المولد نفسه اطلع كل ذى بصيرة على ان القرص أو الكفار يحل بهم (وبال) أى ومنهم عظيم (عليهم) أى على أهل الذين هم القرص بدليل السياق وأعم بدليل الواقع (ووباء) ويجوز قصره وهو المرض الشديد العام وهما معهما الجناس الاقتران كائنان مما اعتراه هو وجود من اشرف ملكهم على الزوال ومما حل بهم من البوار والهوان والوبال والنكال (ف) سبب ما حصل بوجوده صلى الله عليه وسلم فى هذا الكون لهذه الامة من المزايا ومن العطايا والانه ولامهاته صلى الله عليه وسلم من الشرف الاكبر والتبر الاظهر حتى ان يقال فى شأن أمه (هنيا به لا آمنة الفضل) أى ثبت لها الفضل أى الكمال والشرف والعرفان كونه هنيا أى لا آفة فيه ولا نكد فهو حال عند الاكفرين مؤ كدة لعالمها الملتزم اخباره اذ لم يسبح الا كذلك وقال الميردانه مصدر كالعاقبة واصل ذلك انهم آثابوا عن المصدر صفات كائنا بك وهنيا قال بعض المغاربة وهى موقوفة على السماع وقال غيره انه مقيس عند سيبويه يقال لكل من لازم صفة وهنيا اسم فاعل من هنى أو هنو كشرى من شرف وهو ما تأك بالاشتقاق (الذى) شرف به (حوام) نحن دونهم من أمهاته الى آمنة فان الولادة مقسومة الى كل منهن لكننا المين بواسطة ولا آمنة بدونها نحن نخصهم من بينهم بذلك وزاد فى مدحها ما نأشرف بها

بى. وفسد عدم استفادتها من عاملها فتأمل أى لان محل الشارح يقتضى ان الحال من الفضل أو من ضيعه فى الخبر وان العامل مثبت ويكفى تعصمه بان الحال هو الجلة وان هنيا حال من محذوف دل عليه السياق والعامل من مادته والمعنى هنيا بالفضل حالة كونه هنيا وعلى جعل الجلة حالا التقدير ثبت الفضل حالة كون الفضل هنيا به هنيا أى مهنتا اقول الشارح حالة كونه هنيا أى مهنتا يكون وصفها مأخوذا من الجلة المجعولة تلاو برش هذا الصحيح قوله مؤ كدة لعالمها الملتزم اخباره بقدر (قوله اسم فاعل) مراد به ما يجعل الصفة المشبهة (قولهم هنى أو هنو) كلفه وقفه هنيا متلا أى صار هنيا لا آفة فيه

(قوله جلست) قال في التاموس جلست المرأة لتعمل علقته ولا يقال جلست به او قبل انتهى وقال أبو الفضل المالكي الجليل يفتح الحامسا كان في بطن أو رأس شجرة والجل ٤٠ بكسر الحامسا كان على رأس او ظهر (قوله بالتونين للضرورة) هو سق قلتر

والصواب عدم التنوين النظم
فهو على أصله (قوله ابن زهرة)
قال في الصغائر زهرة بنصر الزاى
وسكون الهامسى من قرينش
وهو اسم امرأة كلاب بن مرة
نسب ولده اليها وهم أخوال النبي
صلى الله عليه وسلم وزهرة يفتح
الهامسى (قوله يمانية) أى شافى
قوله ما لم يتقدم البيان على المبين
(قوله ما لم تنله النساء) استراس
ويسمى تكسيرا وهو ان يوتى
في كلام موهم خلاف المقصود
بما يدفعه اما في اثبات الكلام
بما مر كثيرا وكفى قوله
فسي ياراك فيمرقسدها

صوب الريح ودعته مسمى
لان نزول المطر قد يكون سميما
لثراب البياض فسادا فدفعه
بتوسط غير مفسدها وفي آخره
كفى قوله اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين اذ لو اتصروا على
وصفهم بالذل على المؤمنين لتوهم
انه لضعفهم فاقى على سبيل التكميل
بقوله اعزة على الكافرين دفعا
للوهم واسعا واما بان ذلك تواضع
منهم لهم ومن ثم عدى الذلة على
لضعفهم معنى المطف كما هو قبل
عاطفين لهم على وجه التذلل
والتواضع وهذا دفع توهم ان

شرف به أم البشر وزيادة عدم الواسطة فذكرها لهذا والجمع بين طرفي الولادة الاول
والاخر وليتبعه على ان حواء امتازت بارازها الى وجود عالم الاصلا وبأمنه امتازت
بارازها الى وجود عالم الاستقلال مع عدم الواسطة ومن ثم قال مينا تميزها على حواء بذلك
(من) استفهام استبعادى يعنى التني (لحواء) أى من ذا الذى يفرح لها بأنها أو يشفع
لها في (انها جلست أحد) بالتونين للضرورة أى جلست به وهو من غرر اسمائه صلى الله
عليه وسلم وقد سماه الله على لسان موسى عليه الصلاة والسلام كما في الحديث ويعسى
صلى الله عليه وسلم كافي القرآن وهو منقول من الصفوة التي معناها التفضيل فعلم أحد
الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى لانه يفتح عليه يوم القيامة عند مجيئه تحت العرش
ليسأل في الشفاعة العظمى وهو مقامه المحمود بمحمد لم يفتح على أحد قبله فيصعد ربه بها
وبذلك يستند له لواء الحمد ويكون تحت آدم في دونه (أو أنها به نفسها) أى اصابتها نفسها
وهو الدم الخارج عقب الولادة معنى بذلك لانه اثر نفس اى وبأنها ولدت به بلا واسطة اى
لو قدر لها أن تحمل وتلد من غير واسطة لكان لها به غاية الشرف لكن لا يقدر ذلك لها بل
لا مثله لسبق في علم الله تعالى انها الفاترة بشرف الانتهاء وهو افضل مما فازت به حواء من
شرف الابدان ولهذا قال (يوم) يدل من مولد اسم زمان (نالت) أى اعطيت (بوزن)
بسيه أمتة (انتهى) بن عد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة فقهى تلقى مع النبي صلى
الله عليه وسلم من جهة آبائه في كلاب وكان وهب سيد بني زهرة نسبوا وشرفا وام آمنة
ابنة عبد العزى بن قصي بن عبد الدار بن قصي بن كلاب (من) يمانية (نخار) وهو النخج
بالضم العلبة والسيم الطاهرة المرسية (مالم تنله النساء) - حتى حواء كما مر وهذا
لا يقتضى افضليتها على حواء مطلقا لانها انما افضلت من وجه واحد وهو ولادتها لله صلى
الله عليه وسلم بلا واسطة والتفضيل من حيثية من جهة واحدة ومنه لا يقتضى الافضلية
على الاطلاق وانما ذكر ذلك لان الاجماع قام في حق حواء على ايمانها الكامل وأمنه
وقع الخلاف في ايمانها بل وفي نجاتها وتدل عن الاكثرين عدمهما ولكن الاصح بل
الصواب خلافه كما مر وما ناله ما أخرجه أبو نعيم والنراطين وابن عساكر ان عبد
المطلب لما خرج بعبد الله لزوجته للرؤيا التي رآها وقد مرت رآه كاهن قرآن الكتب
فرأى نور النبوة في وجهه ومن ثم كان أجل رجل رى في قرينش فسألته ان يقع عليها
ويقطع ما تمنى من الابل فأى وقال: اما الحرام فألمأت دونه فرب أبو هو حتى أتى به وهما أبا
أمنة فزوجها وهي ومثلا أفضل امرأ في قرينش نسبوا موضوعا فوقع عليها يوم الاثنين
اليام من عند الجيرة ثم خرج ومر على تلك المرأة فأنقلم تكلمه فسأله الم تعزى نفسك الا ان

ما ناله أمتهم التقارب وضعه صلى الله عليه وسلم قد... اما تبه في علم تنله النساء انتهى (قوله من به) على
فعله أى فضله ولا فصل لها يقال فعله من به وفي الاساس فخرت عليه أى فضلت (قوله ثم خرج ومر الخ) غير خاف ان عرضه
عليها يمكن لزينة بل ليسثنين الامر التي دعاها الى البذل كثير من الابل في مقابلة على خلاف عادة التماسح الرجال وبذلك =

على قالت فأرسل التور الذي سألتك لأجله وذكروا انه لما استقرت تلك النطفة
 في الرحم فيها أصبحت أخصام الدنيا منكومة واخضرت الارض وجلت الاشجار
 وكانت قريش في جدد شديدة فسمعت تلك السنة الفتح ويودي في المكون ان التور
 المكون قد انتقل الى بطن آمنه فان العقل الباهر والفصل الظاهر وقد خصها الله
 تعالى بهذا الحبيب لانها افضل قومها حسبا وأزكاهم أصلا وفروعا وفي حديث ابن امي
 انها حدثت بم الماحلت به صلى الله عليه وسلم قبل ان ياتك جلت بسبب هذه الامة وقالت
 ما شعرت بجمعه ولا وجدت له مثالا ولا وجاهي في الابد امر واية انها وجدت له وجلت على
 غير الابد اجمع بين الاحاديث وآتاني آتوا ثابن الناعة والقطانة فقال هل شعرت
 بانك جلت بسبب الانام ثم امهلني حتى دنت ولادتي آتاني فقال في قوله
 أعبدني بالواحد * من شركك حاسد

ثم سمع مجدا وبعده هذا البيت آيات أخر مشهورة ولا أصل لها كما قاله الزين العراقي
 وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال كان في دلالة جلت آمنة
 برسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت قريش فطقت تلك الليلة وقالت قد جلت
 برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج العالمين لم يبق من ير
 ملك من ملوك الدنيا الا أصبح منكوما وصرت وحوش المشرك الى وحوش المغرب
 بالشارات وكذا أهل البصائر بشرت بعضهم بعضا وفي كل شهر من شهر جمادى في
 الارض ويداعق السماء ان ابشر وافقدان أن يظهر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم معونا
 مباركا وروى أبو نعيم ان آمنة آتاهات بعد ستة أشهر من حملها وقال يا آمنة انك قد جلت
 بخير العالمين فاذا وضعته فسميه محمدا وكفى شأنك ثم لما أخذها الطلق وكانت وحدها
 رأت كأن طائرا أيضا قد مسح فزادها فذهب روعها ثم أوتيت بشربة ينضاعتا ولما
 فاضها لها فويعال ثم رأت نسوة كالتخل طولوا فاحدقن بها فقالن من أين علقين وفي رواية
 فقلن لي نحن آسية امرأتنا فروعن ومرمر آية عمران وهو لاء الحور العين ثم رأت ديبسا
 أيضا مدبين السماء الارض وربا لا يديهم سبابرق فضة وقطعة من الطير أقبلت حتى
 غطت حجرهم امانا فدها من الزمردأ وجنتها من الباقوت ورأت مشارق الارض ومغاربها
 وثلاثة أعلام منصوبات على المشرق وعلى المغرب وعلى ظهر الكعبة فاخذها النصارى
 فوضعته صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد قد رفع اصبعه الى السماء كالتضرع المبعول
 ثم رأت حياية ينضاعتشبهه فغيبته عنها فصجعت مناديا يقول طوفوا به مشارق الارض
 ومغاربها وادخلوا البحار يعرفونه باسمه وفته وضورته ويعلموا انه سبي الماشي لانه لا يلق
 شي من الشراك الا يحيى في زمينه صلى الله عليه وسلم ثم انشلت عنه في أسرع وقت وروى
 الخطيب البغدادي بسنده انها لما وضعت رأت حياية عظيمة لها نور عظيم يسع فيها سهيل
 النجيب وخفقان الاجفة وكلام الريال حتى تشبهه وغيب عنها فسمعت مناديا يقول

أي متقدم بمكره وأصل الرائد
 الذي يتقدم القوم بلقاس لهم
 الكلا * وساقط الغيب كذا
 في الترميضي للهروي (قوله
 فاحدقن) أي طفن بها وأحطن
 بها (قوله الزمرى) هو النزال
 المجمة آخره كافي المصاح

(قوله روحاني) قال الشارح في التهمة الكبرى روحاني بعض الراسية للروح بعضها واما بقصها فمقسمة للروح وهو قسم
الريح الطيب والنافع والنور من زيادات النسب اه وفي الشافية وشرحها الشيخ الاسلام وروحاني يفتح الراسية لروحها
بلد وهو المراد هنا في عبارة الشافية وبعضها في النسبة الى الملائكة والجن ويقال لهم الروح الطائفة واستأمرهم عن الناس
وعليه فلا تظهر زيادة الشارح الانس والطيور والوحوش وان كان ذلك هو المراد هنا زادوا الالف والنون للقسري
بينه وبين المنسوب الى روح الانسان اه (قوله يشاء) قال في المواهب خضر ام وقد يقال انه قبض عليهم فلا يخالفه (قوله
يخرج) فيه لغتان اسكان والفتح كسر ها ٤٢ منونا وهي كلمة تطلق لتعظيم الامر وتعظيمه في الانبياء شرح مسلم للنووي

وقال في الصحاح هي كلمة تقال
عند المدح والرضا بالشيء وتكرر
للمبالغة فقال يخرج فان وصلت
نخضت ونوت فقلت يخرج
ورعاشدت بالاسم اه وقال
الهروي في غريبه وسكت الخاء
اكتسبت في هل ويل ويقال يخرج
بالتفخض منواتن فعل ذلك شيئا
بالاصوات كسه وما شبه ذلك
وقال ابن السكيت يخرج بوجه به
بمعنى واحد اه (قوله فضله)
نسخة الشارح فضله يدل فضله
(قوله اسم جنس) في شرح
الاشعري على التمسك لآخر
باب جمع التكسير ذكر الفرق
بين الجمع وامم الجمع وامم
الجنس ومثل لاسم الجمع يقوم
وهذا فقوله الشارح اسم جنس
غير مسلم (قوله على العاقل) الاولى
العالم بالتفصيل بقوله وما بناها
لخلفائها واقعة على الله وانما

يقال له عالم العاقل (قوله مطلقا) أي مقترنة وغيرهما فالاطلاق في مقابلة قيدا لاح (قوله بنت عمران) واسم أمها. وخسه
سنة بالمهمله وتشديد النون (قوله بنص القرآن) حيث قال وامه صدقة (قوله للخلاف) كان الظاهر ان يقول وللخلاف واو
الخطف على اللفظ السابقة اذ مراده الاستدلال على فضلها على جميع النساء بليلين فكأنه قال حينئذ ففضلت على من ذكر
للعلم بالصحيح وللخلاف الخو يبدون والخطف على فضلها على جميع النساء بليلين فكأنه قال حينئذ ففضلت على من ذكر
في نبوتها فالليل لا يثبت فضلها عليها الذي اقتضاه قوله على جميع النساء ثم الحديث الصحيح الذي ذكره ثبت فضلها عليهما
غفر (قوله والعذرة البكارة) بضم العين وتطلق أيضا على معان منها الشامية وهي الخصلة من الشعر وقلعة العبي والشعر
على كمال القرب (قوله ويجهزته صلى الله عليه وسلم) فيها ان تعرف المهجزة بالشهور يقضى علم معينة ذللي مجيزة =

طوفوا به جميع الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملائكة والطيور
والوحوش وانغمسوه في اخلاق النبين ثم اغفلت عنه وقد قبض على حريرة ايضا مطوية
طبا شديدا يبيع منها ما اذا قاتل يقول يخرج قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها
حتى لم يبق أحد من أهلها الا دخل طائعا في قبضته ثم مات ثلاثة نفر يدأ أحدهم ابريق
فضة والثاني طشت من زبرجد أخضر والثالث حريرة يشاء أخرج منها شاقا بحار
التاثير ودونه فضله سبع مرات ثم ختم به بين كفيه ثم احتله فادخله بين أفضته ساعة ثم
رد الى أمه و(يوم أمت) آمنة (قونها) اسم جنس للذكور وقد يدخل فيه النساء تبعاً
كأهنا (مولود) أفضل بالاجاع (عما) وقع ما على العاقل وهو عيسى صلى الله عليه وسلم
وان كان نادر الوقوع في القرآن فهو لما خلقت يدى والسما وما بناها الايات ولا أنهم
هاديون ما أعيدوا كلام العرب مع من كلامهم سبحانه ما سحر كن لتأولور ودهذا وامثاله
زعم قوم منهم ابن درسيه وأبو عبيدة ومكي وابن خروف وقوعه على أحد من يعقل كثيرا
مطلقا وقال السهلي لا تقع على أولي العلم الا بشرية وتقع على صفات من يعقل نحو
فانكروا ما طاب لكم من النساء اى الطيبة منهن وعليه فبها نظير الاية لان من صفات
من يعقل الجمل المذكور في قوله (حجلة) (قبل) أى قبل آمنة وحران بينهما شقيقة
سنة امه (مریم) بنت عمران الصديقة بنص القرآن قبل هي من ذرية سليمان صلى الله عليه
وسلم بنتا وبينه أربعة وعشرون ابوا في الصحيح شيخنا ستم امريم ولذا فضلت على جميع
لنساء الخلفاء في نبوتهم وان كان شاذاً ولما رجع عيسى الى السماء كان منها ثلاثون خسين
سنة وقيت بعد ذلك خمس سنين (العذراء) أى البكر لانها تنزوي والعذرة البكارة
وجملها عيسى صلى الله عليه وسلم انما هو من نفع جبريل عليه الصلاة والسلام في حب
يرزقها لخدمته ووضعت من وقتها على الاشهر كرامة لها ومهجزة له صلى الله عليه وسلم

لانه غير مقرر ان الصدى وانما يسعون مثل ذلك اوصاهم ان كل شارق العادة متقدم على النبوة وسألي الجواب عن ذلك في الشارح عند قوله وبيت في وضاعة معجزات فراجعه (قوله بشر بعة تيننا) فهو مستند في حكمه الى كتاب أوسنة ارجاع وقد يجيب ولا يخرج في اجتماع مذهب امام من الائمة الاربعة وغيرهم وليس هناك وحى لا تقطاع بعد تيننا صلى الله عليه وسلم وعدم قبوله الجز يجمع ان شرعنا قبولها غير خارج عن ان تيننا غير قبولها بنزوله فيكون عدم قبولها من شرعنا والسر في ذلك ان المسلمين قبل نزوله محتاجون للمال فوسع لهم واما بعده فالمال كثير لا يفتق الله أحد وهذا أظهر من توجيه الشارح كغيره بقوله لا تنصاهم ان الخ لانه انما يظهر بالقصة لقومه دون نحو اليهود ٤٤ وحكمه نزول عيسى دون غيره من الانبياء

الرد على اليهود في ذمهم انهم قتلوه فبين الله كذبهم وانه الذي يقتلهم وقيل حكمته دنوا أجله ليدفن في الارض اذ كل مخلوق من تراب لا يموت في غيره ٨١ ملخصا من انما لابن قاسم (قوله ومنها) أي من شرعية تيننا لانه عليه الصلاة والسلام قبلوا بقروله ينزل عيسى قانده ماضا يقال اعتراضا على قولهم ينزله بشر بعة تيننا ان قبول الجزية منها هو ولا قبلها (قوله انما اولى الناس الخ) أي أخس به (قوله كان يثنى حاله) وقال بعض الناس ان الخواوين كانوا رسل الى بعض الناس بعد عيسى وهذا قول أكثر النصارى لعنهم الله (قوله أصحاب الرس) قوم كانوا يعبدون الاصنام بعد الله اليهم شعبيا فكذبوه فيناهم حول الرس وهي البئر شرق الحوية

وخصه به ذامع قصر بجه قبل بانه أفضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه ينزل من السماء على منارتها مع بني أمية البيضاء مشرق في دمشق كما رواه مسلم في آخر هذه الامة ويقتل الحال والخنزير ويصل الجز بمقرع اترهم من ذلك مع باهر معجزاته عليه الصلاة والسلام وولادته من غراب وان كان تيننا عليه الصلاة والسلام ما هو مثلها أو أهر منها كما يأتي انما الخاتم الافضل فتق ذلك على الوجه الاكل ونزوله عليه الصلاة والسلام انما هو بشر بعة تيننا صلى الله عليه وسلم ومنها ان الجزية لا تقبل بعد نزوله لا تنصاه ماله من نوع شبهة تيننا بكتاب بتكذيبه لهم فيكون من اتباعه ولاجل ذلك يصلي وراء المهدى اولاً ثم يتقدم بعد اعلاماته صلى الله عليه وسلم لينزل مستقلا بل تابعاً من ادحا كما بشر بعة محمد صلى الله عليه وسلم ونزول البصري انا اولى الناس بان يهرم في النسيان الاخرة وليس بيني وبينه نبي ويه رد على من قال كان بينهما جاذبة سنان نبي أصحاب الرس ونزول العصيين من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبده ورسوله وكلته القاها الى هرم وروحته وان الجنة حق وان النار حق أدخله الله الجنة على ما كان منعم من عمل وفي خبر العصيين ان كل مولود يفسخه الشيطان فصيح الاعيسى عليه الصلاة والسلام قال اوهي رة اقرأ ان شئت واني أعذها بك وفي ريتهم ان الشيطان الرجيم ولا ينافي هذا أفضلية تيننا صلى الله عليه وسلم لان تيننا من الزا ابا ما يتغير هذا في جنب ادونها وقد تكون في الفضل ومنه أو رمز ابا اليست في القاضل لكن فيه ما يخلف ذلك ويشوقه (تشمته) من التشمته وهو ان يقال للعاطس يرحمك الله بالمحبة والمهمله أي دعاه بالسلامة من التوامت وبقامصته كما هو لان العطاس ورعا كان سببا لتعويض نحو اعتق (الاملاك) جمع ملك وهذا هو القياس في جمعه كعمل وأجال ولقدن الملك مشتق من الالوكه وهي الرسالة وقال الهام لك فالاصل فيه ملك ثم قلب فصار ملاك

فانما ارتخف بهم ويطايرهم وقبل غير ذلك كما في تفسير البضاوي فراجع ان شئت وقوله غير المطوية أي غير المينة بالمطارة والابر وغيرهما (قوله الاعيسى) ظاهر الحديث اختصاص هذه القضية بعيسى وامه واما شارقا القاضي الى ان جميع الانبياء يشاركون فيها فتقوله لا ينافي الخ لاجابة الام على ما ذكره القاضي وهو الحق ان شاء الله (قوله من التشمته) في القاموس التشمته التسميت كذا في فضل الشين من باب التاموز كفي فصل السين منه ما هو التسمت ذكر الله والاعاطس (قوله من التوامت) جمع شامت وهو الذي يفرح بسلامة عدوه قال في القاموس شمت كفر شمتا ورعا شمتة فخر يلية عدوه (قوله مشتق) أي ما خوذ فلا ير دان ملكا ليس فعلا ولاوصفا فكيف يقال فيه مشتق (قوله ما لك وما لك) بضم اللام فيهما صحاح وقول الصحاح وما لك أي الذي هو بجي الرسالة واما لك الذي هو أصل ملك فيفتح اللام كما يمل لعقل الشارح وتقتل حركة اللام بقوله

الشارح والاصل فيه أى فى ملك ما لا أى يفتح الادم (قوله على وزن مفعول) الرسم يقتضى انه يقتضى القسام وهو غير ظاهر لان الهمزة فى الكلمة فى اصله فلا تتغير فى القوم فالصواب على وزن مفعول بتقديم العين على القاف (قوله وزن فعل) كان انظاره وزن فعل لان الهمزة التى هى فاء الكلمة قد حذفت والميم زائدة لجعل قوله آتضاعلى وزن مفعول على ما فيه كما جلت آتضاع ذلك هو مذهب الجوز والراى وما يكون وزنه فعل فاعيا يلائم مذهب غير الجوز والراى (قوله تأويل الاولين) اى انهم الساسم النور من مارج المارج الذهب المختلط بسواد النار (قوله كالثالث) أى آدم (قوله تأويل الاولين) اى انهم الساسم النور والنار حقيقة بل لشدته لجلالة الملائكة وانشراحهم جعلوا كائهم من نور وشدته قوة الجبل وسرعته كلهم جعلوا كائهم من نار (قوله الاولين) أى الملائكة والجبل (قوله أى فرحتنا وسرتنا) لمزيد الشفاعة هذا المعنى فى اللغة وقد ذكر فى القاموس اصطلاحه على (قوله الاولين) ان قولها الا فى قلوبهم ٤٤ نافع فليزعمه القرح والسرو فيكون فيه تجوز قال فى القاموس الشفاعة هو الدعاء والجمع اشقية وشفاء يشفيه

على وزن مفعول ثم خفف بعد قلبه وقلبت حركة الهمزة فى الادم فصارت ملكا على وزن فعل وحذفت فقام هذا جمعه على افعال كبرى علىه الناظم رجاء الله تعالى واغماجموه على ملائكة لانهم راوا عواملا ك بعد القلب وقبل أن يتحقق وقولهم من الاول كة مصرح بان معناه قد هو راى الجهور وذهب طائفة الى انها اصلية ثم اختلفوا هل هو من المثل بالفتح أى القوة وقولهم أو بالكره معنى مملوك قولان قبل وأحسن من الجميع قول النضر ابن عجل انه غير ما خوذ من شىء وهو التحقيق الذى دل عليه الا نوار وقوله تعالى الا ابليس كان من الجن وزعم ان نوعا من الملائكة يسعون بثلث ابليس فى محله توفيقه على حصة خيرة ان ابليس أو ابلى كان آدم أو البشر وانه لم يكن من الملائكة طرقه عين وان المصالح لا تستعان فى الآلة التغليب لكونه كان فيهم أو هو مقطوع وفى غيرهم سلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجنان من مارج من نار وخلق آدم مارج وصف لكم وظواهره ان عنصرهما متشخص من النور والنار وقبل بل هما من العناصر الاربعة كالثالث وانما غلب عليهم ما ذلت وزعم تأويل الاولين بانه على القبول ابليس فى محله لانه يلزم عليه ان الثالث كذلك لان مداد المعتزلة على هذه الطريقة فانهم أولوا احاديث السؤال فى القبر وعذابه والبصراط والميزان والحوض والشفاعة وادابة الارض وضوحها ولها بالاجابة بينهم للجنة الفرائصهم الله (اذ وضعت) أى فى وقت وضع امه (وشفتنا) أى فرحتنا وسرتنا ومن الشفاعة اربعة اربعة والرقية كثيرة ما يحصل منها الشفاء لان قولها الا فى قلوبهم العليل ويعود الغليل (بقولها الشفاء) بالقاء المشددة وهى ام عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة رضى

الرداء والجمع اشقية وشفاء يشفيه برأى وأطلبه الشفاء انشاء الله فقوله الشارح يحصل بها الشفاء أى الدعاء (قوله وسرتنا) عطف تفسير قال فى المختار فرحه تفرحها أى سره والشرح أيضا البطر ومن قوله تعالى ان الله لا يحب الفرجين (قوله أو من الشفاء) فيه ان هذا التعبير يوجه امه على التفسير الاول ليس ما خوذ من ذلك مع انه ليس كذلك فكان القاهر ان يقول من الشفاء

بمعنى فرحتنا وسرتنا وبمعنى الرقية لانها الخرقى البيت جناس الاشتقاق بالجمع بين شفتنا والشفاء وحقيقته ان جميع بين إلفاظ مشتركة فى الماد أو أصل المعنى واما تفتيس المشابهة فالشرط فيه الاشتراك فى المادة لا فى أصل المعنى كما ساقى عند قوله قصو وقصر وقد يقال الشفاعة فعل فمما غير الله مشاركا لعنى ففتنا فكون من شبه الاشتقاق اللهم الا أن يقال هو ناظر لاصل قبل العلة كما فى الجمل أو أحمد فى الميت الاق ومثاله فى التزليل قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم تامعلى ان المراد بقوله أقم اسقم لتبليغ نفسه والدعاء اليه لوجود اشتراك القلتين فى أصل المعنى فلا ينافى بعد المعنى الخلى فمن شبه الاشتقاق لانه نظر الى ان المعنى أفرغ وسعلك فى صرف جميع أزميتك فى شروء العمل به كساقى ذلك فى الشرح عند قوله قصو وقصر وقوله يعنى الله راوى الصداق ومثاله من الشعر قول الزرقاوى فى يدي عبته محمداً محمداً شئت محمداً * من جد حامده المحمود فى القدم (قوله الغليل) فى العاصح الفة حرارة العطن وكذلك الغليل (قوله الشفاء) قبل هو اسماء وقبل لقب واسمها لى وقبل صفة كما ذكره الشيخ عبد السلام القالى فى عروقه (قوله بالقاء المشددة) هذا الضبط متعين هنا لاستقامة الوزن وفيها ضبط آخر كسر السين وتقصيف القاف والوزن معه غير مستقيم

(قوله البتة) في نسخة البسة وهذه النسخة ظاهرة واما نسخة البتة بمعنى مقيته المبرض اى به فقير ظاهر لان مرضاته كما
 سابقاً أربع ولم تعد من الشفاء وى أنه آمنه وحليمة السعدية وهو يوم امين (قوله طلس) بفتح الطاء كمرها كافي كتب
 اللفظة (قوله الذى لا يطلق الخ) قد سبق من القاموس ان معناه ذكر القوم الدعاوا ما تقتضيه باقيه يقال عقب الطلس
 حتى شرى وفى حين الولادة لم يكن شرع وبذلك يدفع قول الشارح الا فى وعلى ما قاله الخ قد ندر (قوله يحتاج فيه لسن الخ)
 في شرح البلخي فاستعمل اى عطس بشهادة قواها فصحت فاقلا يقول رجلك الله ورجلك ذك اذ هو شر عاقول القاتل للعاطس
 رجلك الله ولفظة كل دعاء غير اه وقصد ان استعمل

الله تعالى عنهم نفت عمر بن عوف وقولها هو ما أخرجه أبو نعيم عن وليه عبد الرحمن عنها
 قالت لما ولدت أمته محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستعمل في سمعت فاقلا
 يقول رجلك الله ورجلك قال الشفاء واضعاً يمين المشرق والمغرب حتى تفرق الى
 بعض قصور الزوم قالت ثم البتة واخضعت فقل البت ان غشيت قللة ورجع وقشعريرة
 ثم غيب عني سمعت فاقلا يقول أين ذهبته حال الى المشرق قالت فمزل الحديث حتى
 على بالي حتى بعثه الله تعالى فكنت في أول الناس اسلاماً وحل النائم قولها استعمل على
 انه صلى الله عليه وسلم عطس حتى عبر شفته الذى لا يطلق الاعلى ما يقال عند الطلس
 يحتاج فيه لسنه اذ حقيقة الاستعمال لرفع الصوت عند الولادة وهو هذا هو الغالب من
 أسوال المولودين فخلافة لا يضاد اليه الا يتصرح به عن يعقده عليه ولم اذكره وقولها فصحت
 فاقلا يقول له على الماك هو الظاهر ويجمعها اللفظة واسألت الى ان عصمة الملائكة توجب
 ان الفعل المستند الى احدهم كانه مستند الى الجميع وعلى ما قاله النائم مع ما استقر من
 شرع عمل الله عليه وسلم ان التثنية انما يبين ان جده الله عقب عطسه يحتمل ان فعل الله
 عليه وسلم جده الله فصحت فيكون من جملة من تكلم في هذه وان كان صلى الله عليه وسلم
 عدهم ولم يذ كر نفسه منهم (رامقاً) سال من مقول وضعته (رأسه) الى السماء بكاء واداب
 سعل من حديث جامعهم عطا وابن عباس ان أمته قالت لفعل حتى تعفى التي صلى الله
 عليه وسلم خرج حتى فورا ضامه يمين المشرق والمغرب ثم وقع الى الارض معتدلاً على يديه ثم
 اخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع رأسه الى السماء (وفي ذلك الرفع) الذى هو اول فعل
 وقع منه بعد برودة الى هذا العالم وهو خير مقدم (الى كل مودد) أى رفعة وسيداً على
 انطلق وهو متعلق بالمبتدأ الذى هو (ايما) اى اشارة الى ان شأه وقدره يرتفع ويهوى
 الدنيا والاخرة الى امر اتيه لا يصلها غير من ملك ولا جن ولا انس (رامقاً) حال عمامته
 الاولى وتعدد الاحوال بالتردد لاخباراً ومن غير ارتفاعها من الاحوال المتداخلة

الله واستعماله مع القرصة
 جاز ولا يفتى ان ما نقله من اللفظة
 ربما يتبع هذه الشهادة لاسيما وما
 تقررفى الشرع غشاً عن ذلك
 ودعوى موافقة شرع صلى الله
 عليه وسلم لقبه وسبق استعماله
 يحتاج للبيان اذا اصل مخالفة
 كل شرع لم يقبله فأنمله وفى
 القاموس ان التثنية كراهه
 والدعاء لعاطس كما سبق وظاهره
 انه لا فرق بين ان يحمد اولاً
 والتقدير بمحمد العاطس أمر
 شرى وقولنا وقصد الخ قد
 رد بان الاستهلال رفع الصوت
 وأخضع قول الماك رجلك الله
 انه رفع الصوت للعاطس فيكون
 استعمال استعمل في عطس حقيقة
 وتعلم منه بقول الشارح وجعل
 الخ اذ ليس النائم قول الماك
 رجلك الخ الذى يدعى به للعاطس
 تامل الآن يقال ان رجلك الخ

لا يختص بالعاطس فمن أين جعل استعمل بمعنى عطس فها ذكرنا الشارح ظاهر ثم ظهر ان التثنية يطلق على ذكر القوم الدعاوا
 للعاطس لفة كما تقدم من القاموس فيصل كلام النائم على هذا المعنى ولا شك ان قول الماك رجلك الله الخ دعاء له فوفيه
 ذكره تامل (قوله قبضة) قال الشارح ان القبضة الكبرى اى اشارة الى ان يملك الارض كلها وانه يتوالتقرب يوم بدر وغيره
 وجوه أعداءه فيكون سبيل الهزيمتهم وهلاكهم (قوله الذى هو اول فعل) فيه ان اول فعل كامل من الرواية السابقة انما وقع
 على الارض ثم اعتاده على يديه ثم قبضه التراب يدمو يجاب بان عطس الرفع فيها وقع بالواو فيصل ان يكون الرفع قبل الفعلين
 المذكورين

(قوله طرفة) مقر دلاجع وهو طاعيل راعما والسماء معقول وفيه إشارة إلى الله تعالى ليس من جنس من في الأرض بل صفاته البشرية كلها ملكية منتزعة عن الشهوات الحيوانية مظهر من الآفات البشرية (قوله خفيا) لأن الرمي التظن لا ينفك لا مطلق التظن كافي للغة (قوله كاعلم الخ) فيه ان الذي علم من روايته ما رفع رأسه إلى السماء ولا يلازم منه الرمي بطرف اليها فتدبر (قوله وسبقته رواية الخ) يجمع بين

(طرفة) أي بصره (السماء) أي ناظر إلى جهتها ظنهم خفيا كما علم من حديث عطاء وابن عباس المذكور وروى الطبراني أنه لما وقع على الأرض وقع مقبوضة أصابع يديه مشيرا بالسماكة كالمسح بها وسبق رواية أنها لما وضعت نظرت إليه فإذا هو ساجد قد رفع أصبعيه إلى السماء كالترضع المبعول (و) سر هذا الرمي الإشارة إلى علومه ما اذ (مرى) ذوق الأصل غرض الرأى الذي يصيبه منهم وهما لما انتهى إليه البصر (عين من) موصول (شأنه) أي قصده (العالو) ارتفاع مكانه والجله الصلة وخبر مرى (العالو) بالفتح والملة أي الرقعة والشرف ويجوز ضم عينه مع القصير أي كان رفع رأسه إيماء إلى ما سر فكذلك رقبته يصير إلى جهة العلو إيماء إلى أنه لا يقصد إلا أعلى المراتب أذن شأنه العلو لا يقصد إلا جهته وما لو وصل إليها دون غيرها لما عمل إلا ما يناسب قصده فعمل أن المترقب على الرفع والرقى متحديا لأن اختلاف الاعتبار إذا التوجه إلى جهات العلو الذي هو مقاديرها له اعتبارات مختلفة (و) (تدلت) أي قريت ودفنت فهو عطف على نالت (زهر النجوم) من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الكواكب المضيئة (اليه) صلى الله عليه وسلم كرامة وتعلفا لم يقع قطعه لغيره كأرواه النبي وابن السكن عن عثمان بن أبي العباس عن أمه طائفة المفسرة تروى الله تعالى عنها أنها قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت البيت حين وقع قد امتلأ نوراً وأبى العيون تدنو حتى ظننت أنها تقع على (و) بسبب هذا التدنى (أضأين بضوئها) أي تلك الكواكب المضيئة (الأرجاء) أي نواحي البيت أو نواحي السماء أو نواحي الوجود باسمه (و) يوم (ترامت) من رأى يعنى البصر وليس المراد هنا حقيقة التقاعد بل أصل الفعل كخضاع عن الله وعاقبت اللص أي دبت (قصود) قصير (ومر) أنه لقب لكل من ملك الروم (بالروم) أي في بلاد الروم وهو ابن عبيد بن قيس وقصور العبيس المطلق وساعة قوم كالسكاك وغيره يتجنس المشابه وهو متماثل الكاء من حيث يشبهان المشتقين الراجع معناه إلى أصل واحد كقوله تعالى أوتيت الآلات زقناً أسفا على وصف السلت مع سليمان فأم وجهك الدين القيم وزعم المولى أن هذا ليس من أصناف العبيس وإن عدوا كقولهم لا يتجنسوا غلط وليس كإزعم لأنهم لم يطلقوا كونه تجنيساً وإنما قصدوه تجنيس المشابهة فيقولوا أنه أشبه العبيس وليس في الحقيقة تجنيساً وسير بك كثير منه معاً عنه فهو وفيه تجنيس شبه الاشتقاق وما ذكر

وعبادته الملك والروم من ذرية عبيد بن يعقوب (وهذا بحسب الأصل ولا تقصد ما راجعاً للتظن المعروف في ولداً طال الشارح قبل لكل من ملك الروم (قوله أسفا على يوسف) قال بعضهم في كون هذين اللقظين يرجع معناه إلى أصل واحد نظر وكذا السلت وسليمان وفيه نظر لأن الرجوع لعقب واحد إنما هو في المشتقين حقيقة والامثلة التي ذكرها الشارح للمشتقين المشتقين لا للمشتقين كأنهم هذا البعض قتال

(قوله واصل ذلك الخ) الذي يناسب كونه أصلاً لما حدث الشفاء الا في اذهول المذكور فيه قصور الروم وماعدها معاذ كرم من الروايات انما هي قصور الشام (قوله دعوة أي ابراهيم) وذلك انه لما قرع من بناء البيت ودعا يجعل ذلك البلد آمناً وان ائتمته من الناس سوى اليهم قالوا بئنا وابعث فيهم رسولاً منهم الآية ٤٧ فاستجاب الله له وجعل نينا صلى الله عليه وسلم من نسله وجوزى سيدنا

في الاخير هو ما ذكره الحلي ولا ينافيه عدده فيه فمن تخمس الاشتقاق لانه نظر الى ان المراد من أقوم وجهك للدين افرغ وسعتك في صرف جميع أزمعتك في نشره والعمل به وغيره نظر الى ان المراد استقيم قلبه والدعاء به حال كون تلك القصور (براه) رؤية كاملة (من) أي الذي (داره البطحاء) أي مكنته والابطع والبطحاء المسبل الواسع الذي فيه دفاق الحصا وأصل ذلك الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله خاتم النبيين وان آدم لم يولد في طيبته وأسبحكم عن ذلك انادعوة أي ابراهيم وبشارت عيسى وروايات التي رأيت وكذلك امهات الانبياء يرين وان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت حين وضعه نوراً أصابته قصور الشام وفي رواية عنها قالت رأيت كانه خرج من فريخ شهاب اضاهه الارض حتى رأيت قصور الشام وفي أخرى رأيت بسلة وضعه نوراً حتى أضاعت له قصور الشام حتى رأيتها وفي أخرى لما ولدته خرج من فريخ نور واضاهه قصور الشام فولدته فقد قام ما به فقد وفي أخرى لما فصل حتى خرج معه نوراً اضاهه ما بين المشرق والمغرب وفي رواية الشفاء الساقية وأضاط على ما بين المشرق والمغرب حتى ظهرت الى بعض قصور الروم ولا ينافي في هذه الروايات رواية انها رأيت مثل ذلك عند ابتداء عمله لان تلك الاضائة وقعت حين يمدح له وعند ولادته زيادة في البشارة بظهوره وظهر دينه ومختص الشام بالذكري اكثر الروايات لما اختص به من سبق نوزبه صلى الله عليه وسلم اليها ومن ثم نقل كعب عن الكتب السابقة انها دار ملكه أي باعتبار سبقه اليها قبل نظر انما ولا السري به صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس منها كما هاجر اليها ابراهيم ولوط عليهما الصلوة والسلام وها ينزل عيسى عليه السلام وهي ارض المهدى والقشيرة (قائدة) صبح عند الضياء انه صلى الله عليه وسلم ولدت تحتها مقطوع السرة حتى لا يرى احد سوا منه زاد الحما كن ان ذلك واقرت به الاخبار واعتضوا التصحيح بانها كلها حقيقة والتواتر بانها اذ لم تصح كما تفرق كيف تواترت قبل على ان كثير من الناس ولدت تحتها فالاخص وصية فيه بل قال ابن الكلبي ان آدم واثني عشر نبيا بعده ولدوا تحتها ويروى بعض الحفاظ بسنده الى ابن عساكر ان عبد المطلب ختنه يوم سابع ولادته وجعل له مائة وسماه بمحمد اطلق طريق منكر انه ختنه عند حلقة حيث شق قلبه ولما تم الكلام على عجائب ولادته صلى الله عليه وسلم ومعجزاتها شرع في ذكر عجائب الرضاع ومعجزاته فقال مستأنفاً وعاطفاً عطف الجبل (وبعد) أي ظهرت لن في عصره صلى الله

وسلم من نسله وجوزى سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم على ذلك سقاء الشفاء عليه في مساوات آمنه وبامر محمد صلى الله عليه وسلم بسأعه (قوله الشام) قال ابن هشام في البيان اسم أبيهم من لغة بني حام ومعناها العربية خير طيب (قوله عند ابتداء وضعه) أي لما كونه حلاً (قوله لان ثلاث الخ) وفي تاريخ ابن كثير ان غاراً من جبل الجبل كان سماه اواراً من حين الوضع كان عبداً (قوله فكيف تواترت) وقد جيب بان المراد بتواترها اشتباهاها وتكرمت في السير لان طريق السند الصلح عليه عند آفة الحديث كما ساقى عن القسطلاني فلا عن امام السير (قوله ان آدم واثني عشر نبيا) نظمها بعضهم في قوله ولدت تحتها بعد آدم وشيت شعيب نوح عيسى وحنظلة سليمان موسى هود لوط ويوسف كذا في راي صالح فاعده (قوله وسماه بمحمد) وسبق ان امه أمرت بان تسميه بمحمد ولا مانع انما سمته بذلك سراوان بدمه مما به جهر اكل ذلك ليطابق تسميته

به قبل فقد صرح ان آدم رأى اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوباً على العرش وان الله تعالى قال لا تكلموا لعبد ما خفقتك انتهى كلام الشارح في النعمة الكبرى (قوله شق عند حلقة) ختنه بجم بل عليه الصلوة والسلام حين طهر قلبه فالحاصل ان هذه الاقوال الثلاثة لم يثبت منها شيء من طريق الاستدلال لكن اكثرها طرق الاول وهو الذي جزم به امام السيرة محمد بن اسحق وليد غير وانتهى من أمالي الحافظ القسطلاني

(قوله بطريق العيان) أي لبعض أهل عصره (قوله فعل) انظر أي ساحة لتقديره على أنه بصير الحل من فعل امتصاص العين وفه
بهاقت (قوله الجذام) بضم الجاء والماء ٤٨ ويقال حدا حدا وكفدا كفدا وكذا ينزخ من الخمار (قوله فالحق الخ) وقد

عليه وسلم بطريق العيان ولين بعدهم بطريق البرهان (في) فعل وزمن (رضاعه) وهو
امتصاص اللبن من الثدي (مجهزات) نعت بها ذلك مجازاً وجرى على اصطلاح السلف
كالإمام أحمد فانهم يطلقون المجهزة على كل خارق ليس بسحر وحدث فيه الشر وط
الآنية أم لا ولكن الأشهر الذي عليه أكثر علماء الكلام وغيرهم أن المجهزة لا تطلق
حقيقة الأعلى الأمر الخارق للعادة المقرون بالصدى الدال على صدق الاندفاع عليهم
الصلاة والسلام فعمل ان لها شرطاً أحدها خرقها للعادة بان تحيل وقوعها كأنشقاق
القمر ثانياً اقترانها بالصدى وهو طلب المعارضة والمقاومة معاً من معارضتها من تحديد
فلاننا نعتة لأغلبه وهو مجاز إذا أصله الحداء باعتبار ضيقه الخاديات فتجدي كل الآخر
أي يطلب حداً متفرج الخارق من غير تحدد وهو كرامة الولي والخارق المتقدم على
الصدى كاطلال النعام وشق الصدر وأواقين لتبيننا صلى الله عليه وسلم قبل النبوة في
كرامات لا مجهزة وتسمى أوها صا أي تأسيساً للنبوة لا يقال خرج به أيضاً الخارق
المتأخر عند الصدى على خبره عن المقاومة العرفية لأنه يلزم عليه إخراج أكثر آياته صلى
الله عليه وسلم كقطع الحصل والجذع والدواب وبيع الماهل قبل لعله لم يتعد بغير القرآن
وتحى الموت وزعم أنه لا مجهزة الأهدان أقرب إلى الكفر منه إلى البصحة فالحق أن المراد
بالصدى ليس معناه الأصلي بل المراد به دعوى الرسالة وكل مجهزة مقارنة لذلك
والخارق الذي لا توهم معارضته كالسحر سواء ألقناه قلب الامعان أو إحالة الطابع
لأننا لو جوزنا ذلك فقد جرت العادة الإلهية بأنه لا يقع من مدعى النبوة كذباً وانما يقع
من مدعى صدها فلم ينقل بذلك وهو ظاهر ولا يشاق ذلك ما يظهر على يد السبل من
الخوارق العظيمة لأنه ليس مدعى النبوة بل اللاهوتية وقد دلت القواطع على كذبه وإن
بروزت على يديه بعض القسنة لا غير فالثبوت ادلائها على صدق المصدى فخرج للخارق
المكذب له كان قال آيتي فطق هذه الحجة تنطق بكذبه كواقع لمسيحة الكتاب المعين
أنه قتل في بئر ليكنوماؤها فغارت لا يقال كان ينبغي للتأظهر حجة الله تعالى أن يقول آيات
أو ينشأ أو يجران لأن هذه هي الواردة في القرآن والسنة دون قطع المجهزة لا ناقول هي
وان لم تؤد لكن صارت في اصطلاح المتأخرين آيتين وأظهر فلذا اخسب بالذكر (ليس فيها)
متعلق بيقظ (على العيون خفاء) أوصوحها وهو اسم مصدور لا خشية لأنه الذي بمعنى كتمته
لامصدر خشية لأنه بمعنى أظهرته وبين بدت وخفاء الطباقي (إن) أي وقت أو لاجل أنه
(آيته ليقته) أي لاجل موته أي وقد ضي له وهو جل شهران وقيل سبعة أشهر وقيل
مات وهو في المهد وهذا قد يناقض ما في المتن الآن يقال يحمل عليه أنه مات عقب الوضع

يجاب أيضاً بالمراد بقوله مقرون
بالصدى نصريحاً أو بلسان الحال
بما أشار إليه استناداً إلى البكري في
شرح حقه قتلا عن شارح الحلال
(قوله الطباقي) وهو الجمع بين
متضادين فكان المتكلم يطابق
الصدى بالصدى ومنه وأنه هو أضيق
وابي وأنه هو مات وأحي ومنه
قول الصبي في بدعيته
قد طال ليلى وإسحافى به قصرت
عن الرافدة أصبح ولم أتم
(قوله لا مدخل الخ) في القاموس
ما يقتضى ان خشية بمعنى مقرون
وعنى أظهرته فيكون ما يستعمل
في المتنافيين وعبارته مخافة مقتضيه
أظهره كخافه وشقي كرضي خفاء
فهو خاف وشقي لم يظهر وخفاء
هو وأخفاه سوره وكتمه انتهى
المراد منه فما اقتضاه ظاهر
الشارح من أن خفاء لا يكون
مصدر لخشيته بمعنى مقرون غير مسلم
تأمل (قوله قد ياتي ما في المتن) ان
كان مراد به قوله ليقته لم يظهر
لان وصف البسم لا يتوقف على
موت الاب قبل الوضع بل على
موت قبل ولوغه وان كان مراده
قوله آيته يقرنه قوله يجفل عليه
أنه مات عقب الخ المقتضى ان
الاب قبل ان يرضع من أحسنى
من أمه لم يظهر أيضاً لانهم من حلة مرعاهه الأربع ولم يروا أنها أرضعته بعد أخذ حليته فيكون أرضاعها
له بعد وضعه قبل أخذها ورواها به نعم سابقاً ان اول من دخل حوفه لبن حليته وهذا لا ينافي أرضاع أمه قبل ذهب حليته
والحاصل أنه ان ثبت طلب المرضعات عقب الوضع فما المانع من أن يكون طلبهن بعد موت أمه على القول بأنه مات بطبيعة

قبل
والحاصل أنه ان ثبت طلب المرضعات عقب الوضع فما المانع من أن يكون طلبهن بعد موت أمه على القول بأنه مات بطبيعة

== والابواء على القول به ووصفه باليتيم صحيح حيث لا نه صغير لأب له وتكون امه او غيرها من مرضعته غير حليمة قد ارضعته هذما المدقبيل مونه وطلب المرضعات الرضا على كل من هذا قد شافيه ان حليمة أول من ارضعته وقد يقال لا مانع من ارضاعها له ولا حين وضعه ثم ارضعه غيرها ثم وقع اخذها له وذهابها به الى قبيلتها هذا وقد علم ان الرابع هو وهو حل (قوله وقد قرر) ان كان المراد من كلام غير، فسلم والا فاني اى يحمل سبق في كلام الناظم تقريره (قوله وانما يتيم) قال في القاموس اليتيم الضم الاقراد او فقدان الاب ويحرك وفي البهايم فقدان الام واليتيم الفرد وكل شئ يعز نظيره وقد يتم ككسبر وعلم يتماو فغ وهو يتيم ورعان مال يبلغ الحلم (قوله لا يكون الخ) فانه نظر فانه ارتفع من حليمة وان كان له الفضل عليها في ذلك ولوعاش أبوه وامه حتى كبر لكان فضله عليها اه دون شري (قوله ما هذا اليتيم) ذكر به ضمه في حكمة بانه لا يجب عليه طاعة لغير الله وأن لا يكون عليه ولاية لغير الله اه وفيه ان الجد أب الاب ٤٩ كالأب يجب طاعته وله الولاية (قوله عتافنا) راعى الناظم الحساس وترك جراحة المعنى ولولا ما في اليتيم هذا غناء لكان ظاهر المعنى وأشار الشارح الى تصحيح المعنى بقوله يعني عتافا وبوجه تكلف فان جعلت عن معنى اللام ظهر المعنى وجز من غير احتياج لذلك التقدير ولا تغيير عنايه هذا (قوله بفتح المجهمة) واما بكسرهما والادغام فاعلم وبكسرهما والقصر فالبار

ق ر ان يرضع لكن يرد ان مونه انما كان بطبيعة المنة وهو آت من فحارة الشام من عند احوال آية عبد المطلب بنى التجار وقد قرر ان المرضعات عقب وضعه على فقه قيل انما يحى عبد المطلب لانه لما ولد بطبيعة ذهب اليه عبد المطلب لباقي به مكة فكان كل من يراه معه يتوهم انه عبده فيناديه بعد المطلب ثم اشتهر به وقيل دفن بالابواء يحمل قريب من رابع قال جعفر الصادق وانما يتيم صلى الله عليه وسلم لا يكون لغيره في عقبه من (مرضعات) كن يأتين الى مكة ليقمن الرضا لان رضاع المرأة لها عار عندهم (قلن) اغترى كاهه لانما يتيم الرضا جراها معروف من آبائهم واما الام والجد فاعسى أن يصنعوا (وماني) هذا (اليتيم) بنو بنين فقه جناس الاشتقاق (عنا) متعلق بقوله (غناء) بفتح الغين المجهمة أى لى قبه ليقه وفقره فقه يعني عتافا وبينهما الحساس المصنف الحرف الناقص على خلاف فقه منتشر (ف) بعد ان ذكرته لذلك (انتم من آل سعد) بن بكر وفتيت اليه مع اله الجد التاسع لانه اشهر وبه عرفت القبيلة وزوجها منهم أيضا (فتاة) أى شابة كزوجة كاتبة من بعض هذه القبيلة فقول الشارح ان من يلية بعد وفي كونها حليمة السعدية من القائل الحسن والبراءة العظيمة يحصل غنايات الحلم والسعد لهذا الرضيع ما لا يفتي عظيم وقعه وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب القائل الحسن (قد أتيتها فقهرها الرضا) جمع رضيع أى أهلهم لان التقري يستلزم قلة الأكل المستلزمة عادة قلة اللبن المضرة بالرضيع غالباً واما طعمه من جلد ربا قصر فقه في حوايجها الخارصة فلا يقيد هان دفع الجوع الذى هو المحذور واهل ذلك ما رواه ابن امصق واصمق بن

٧ هـ ما روى في ان يكون الحرف مستدافى كلمة وعبر مستدافى آخر ومفتوحافى كلمة ومكسوفافى أخرى كقدا وغذاء في البيت الآتي (قوله فقول الشارح) الذى رايته فيه وفتاة فاعل ومن آل سعد متعلق بفتاته وليس فيه الكلام على خصوص معنى من (قوله يحصل غنايات الخ) فقه ان الذى يؤخذ من لفظ حليمة دوام الحلم او كثرته ومن لفظ سعد وجود أصل السعد لانه ليس صفة مقابلة ولا صفة متشبهة فمن اى وجه دلالتها على غنايات ما ذكرها ما حصلها لها في الواقع فدا ضد كل مسلم (قوله يجب التأمل الحسن) وفي الاخر في بئر الحديبية اهم تزوجها فقال عليه الصلاة والسلام من يجمع بين الماء فقال وجعل أنا قال ما الساج قال مرة قال تأخر فقال آخر انما روى الله قال ما الساج قال ناجة قال انزل واخرج الطير انى في مجعته أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع رجلا بقول يا خضر ا فقال ليلىك الشدة فافاك من فبك والقائل بالهمزة ضد الطيرة كان يجمع مريض يأسا او طالب ضالة أو واحد ويستعمل في الخير والشر كذا في القاموس في الهموز ويشتق الهمزة من قبلها القاصح

(قوله صلياً) واسمه خيرة أخوه صلى الله عليه وسلم من الرضا (قوله ما تبين) بالصاد الجمجمة ما ترشح وروى بالصاد المهملة أى ما يبرق عليها أنزل من البصيص وهو البريق والمعان وكل منهما من باب ضرب (قوله قلت لزوجي) فقال لها زوجها لا عليك أن تقبل عسى الله أن يجعل لتأنيبه بركة (قوله ينفط) بكسر الفين من الغطيط وهو صوت النائم (قوله أنا شفت أن أوقظه) أى بدون تطلب بقرينة قولها ويدا والأفوض يدعاه على صدره بسبب لبقظته إلا أن يقال هو وإن كان سيالها الكهال تم قصد إيقاظه فلا ينافي قولها أنا شفت أن أوقظه ولولا دون تكلّف زيادة تعلق قال في القاموس شق وشق حاذراً ولا يقال إلا شقق اه وقال الميضاوي عند قوله تعالى

٥٠

وهو يعني ما في القاموس (قوله) راهو به وأوبعل والطيراني والبيهق وأونسع من حليمة رضى الله تعالى عنها أنها قدمت مكة في نسوة من قومها يلتصق الرضا ما في سنة سجدة ومعها صبيها وشاة ما تبض بقطرة لبن ولأن لبن شاة فلا ينام صبيها من الجوع قالت وماعلت امرأة من آلها وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه إذا قبل يقيم فوقه ما بين من صواحي امرأة إلا أخذت رضيعاً غيري فلما لم أجده غيره قلت لزوجي والله إنى لاكره أن أرجع من بين صواحي ليس معي رضيع لانطلقن إلى ذلك الأيتيم فلا تحذنه فذهبت فإذا به مد روح في ثوب من مرقأ أيضاً من اللبن يقوح منه المسك وتحتجج برية خضراء مراد على قلناه ينفط فأشفت أن أوقظه من نومه لمسه وجالته فدفوت منه ويدا فوضعت يدي على صدره على الله عليه وسلم فتبسم ضاحكاً وفتح عينيه فقلنا إلى نخرج من عنده نوحى دخل خلال السماء وأما انظر إليه فقبلته بين عينيه وأعطيته ثديي الأيمن فأقبل عليه بما شاء من لبن فقلته إلى الأيسر فأنى وكانت تلك الحاصلي الله عليه وسلم بعد قال أهل العلم أعلم الله أن شره كان أهله العدل ثم أخذته فها هو الآن جثت به رحلى فقام صاحبي فحى زوجها إلى الشارح فأتاه فآذاهما فآفل فلب ما شرب وشرب حتى ويناوتنا فخير له من الخير والبركة حين أخذناه فلم يرزل الله تعالى يزيدنا خيراً وفي رواية أنها لما ودعت أمه وذهبت به على أمانها سجدت نحو الكعبة ثلاث سجرات ورفعت رأسها إلى السماء ثم مشيت فسمعت دواجن فصرن يتبعين ويقولن لها أأهذه أنا فكانت التي كانت ترفعك طورا وتخفضك أخرى فقتول ثم قتلن لها أن لها الشاة أعطيتا فسمعت الإتان تقول أنى ذنا أعطيتا بمعنى الله بعد موتى ويمكن هل تدري من على ظهري على ظهري خير الأولين والآخرين وأبدل من أتمه قوله (ارضعت لبانها) بكسر أوله مقعول به ويجوز على بعد كونه مقعولاً مطلقاً لأن معنى لبانها رضاعها أذيقال هو أخوه بلبان أمه ولا يقال لبانها فاللبان يختص بلبن الرضاع (هـ) بسبب هذا الإرضاع لهذا المولود الأفضل من سائر

كالصبر فهو أن تترك الشاة بما اجتمع لبانها في الضرع للبيع (قوله رونا) بكسر الواو وزن رضى الخلوقات (قوله) ويمكن) قال في المختار ورجع كلمة رجة وويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى واحد وتقول روى عن زيد وويل له فترفعها على الأبداء ولأن تصبها ما خمار فعل تقديره ألزمه الله ويحلو ويلا ونحو ذلك وكذا ويحك وويل روى عن زيد وويل زيد منصوب بفعل مضمر (قوله لا نأمن لبانها الخ) أحسن من هذا ما ذكره في إقامة الآية موضع الصدور قولهم في ضربه سوطاً ضرب سوطاً ملقبه (قوله يختص الخ) قد تأنيبه قوله لأن معنى لبانها رضاعها اه ونوشري وقد يقال لا منافاة لأن الأول بيان لمعنى مجازي عن الإطلاق اسم السبب على سببه والثاني بيان لمعناه الحقيقي

(قوله فيه استعمال الخ) مبني على فصحته التي وقع فيها اللفظ لبيان وفي عدة نسخ الباء ن (قوله ومكر) أي الذين أحس عيسى منهم الكفر من اليهوديان وكذا على عيسى من بقله ومكر الله حين دفع عيسى وأتى شبهه على من قصد اغتياله حين قتل والمكر من حيث أنه في الأصل حيلة يجلب بها غيره إلى مضرة لا يستند إلى الله تعالى الأعلى سبيل المقابلة والأردواج وهو المشاكلة التي صيرها الشارح ويحذر كالثاني بلفظ غير موقوعه في صحته ومنها جزاء اسمية مضافة مثلها أليس الجزاء اسمية حقيقة بل لوقوعها في صحة لفظها أطلق عليها اسمها (قوله ويجوز كونه حالا) ٥١ أي يتقدر قد (قوله تشول) أي بذلها (قوله

والخلوات سقما) أي حلقة (ونبها) وقد كانوا أشرفوا على الهلاك من الجوع لمران أروهم. كانت في غاية المل والحب (لبانهم) فيه استعمال لبيان في غير لبن الرضاع وكان الحامل عليه مقابلة فلانها السابق فيكون من باب المشاكلة نحو ومكر وأومكر الله وتعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك (الشام) جمع شاة كرامة لذلك المولد صلى الله عليه وسلم وانما سقمت مع ذلك الحمل للبانها بغير كنهه صلى الله عليه وسلم (أصبحت) فهو من أسلاب الحكيم ويجوز كونه حالا نظرا للصورة تعرفه وصفة طرا لكون أل فيه جنسية نحو * ولقد أمر على النبي سبي * (شولا) بالفتح يجمع شائل وهي في الأصل الناقة التي تشول بنيتها القاعح ولا يفيها أصلا فاستعمالها في الشاة مجاز علاقته المشابهة (بهاقا) أي هز يلات (وأمت) لم يرد بصح واسمى مجاهدا بل أنها كانت في حال فاعترها فقتله في أقرب زمن واسرعت في نهما الطباقي وان لم يرد بهما موضوعهما (لباها) أي فيها (شائل) مبتدأ وفاعل الطرف (ولاهقاه) أي هز يلة وبين إثبات التشول والجهاف وقههما طباق على حد قوله تعالى ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا والله أن يقول ليس ما هنا على وزان الآية لأن الذي فيه انفي العلم عنهم وإثبات بعضه لهم لا يقيد زمن ولا غيره وناهقاه الإثبات في زمن والنفي في زمن آخر وهذا الانقضاض فيه حقيقة ولا إيهام أو شرط الطباق التضاد أو إيهامه ولو ينادى الرأي كما هو معلوم من استقرار أمثلتهم وذكر الزمنين المختلفين يمنع من ذلك ولا يشاقبه عددهم من الطباق قوله تعالى وأمن كان متنافا حينها إذا القاه نافي لغير التعقيب فالإيهام موجود على أنهما قد لاقتهما أيضا لأن ضمير حينها للمبت فكانه قال آحيننا الميت وهذا فيه اجتماع الحياة والموت فتأمل (أخصب) من الخصب بكسر أوله وهو ضد الجذب (البعش) أي كثر قوت الأدميين والدواب (عندها) أي حلقة أو النساء ويرجمه منها (لا في) (بعد حمل) أي شدة جذب وهو انقطاع الطروريس الأرض من الكلال والزرع (اذ) أي ذلك الاخصاب وقت أول أجل أن (غدا) أي صار (التي) الاعظم صلى الله عليه وسلم (منها) أي من الشاة (غدا) بالجملة أي لبيان يفتدي به بين غدا وغدا الجناس السابق في غنا وغنا

وسلم منها بالواو اسطة ومن الشام أو ساقها (قوله الجناس السابق) تقدم أنه المصحف الحرف الناقص والذي هذا المصحف الناقص فقط غير واجبا بعض شروح البديعيات فوجدنا الحرف أن تستوى الكلمتان في الخط ويكون الشكل قاربا فيما بينهما فيشكل اختلاف الشكل بالتشديد والتخفيف كما سبق واختلافه بالفتح والكسر كما هنا مثاله يقول الحريري وقلت لا شيء أقصر فاني * سأختار المقام على المقام أي مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام على المقام في بلدته فلا اختلاف بين الكلمتين يتضح من الأول ويضم من الثانية فلا ذكره الشارح من وجود الثلاثة هنا جميع

(قوله مردود) ذكر صاحب المعنى في قوله الا ياخذوا ان بعضهم جاهل على حذف المنادى وبعضهم على التنبيه فهو من جاهل محالها (قوله والتقدير الخ) يقتضي ان المنادى عاقل محذوف وذلك بما في قوله ان خافا لئلا يخالج وقوله فيه مجازا التشبيه الخ ويجاب بان مراد ان طلب الا لا يكون حقيقة الا لعاقل فلا ينافي قوة والتقدير الخ وفه نظر فخر المقام والذي يظهر ان قوله وفيه مجازا التشبيه الخ ينافي قوله والتقدير الخ لان ما قرره في التجوز يقتضي ان التنداء واقع على النعمة المشبهة ولا ينظر لذلك معنى في تركيب المتن وقوله والتقدير يقتضي ان المنادى محذوف عاقل والمعنى ظاهر عليه وقد علمت عدم منافاته ان يكون الكلمة للتعجب لانه سنان للمعنى

٥٢

(يا لها) كلمة تعجب من هذه القولة الجملية من حليلة وهي اوضاعها صلى الله عليه وسلم من غير مقابل دنوي ترجوه وتظهر هذا التعجب قوة في البردة . يا طبيب مبتدأ منه ويختتم . فالتدأ انفسه للتعجب اذ لا ينادى الا لعاقل او القل من رتبة والعرب اذ الاستعظمت شيئا نادته على سبيل التعجب وهذا فيه مجازا تشبيه ما تعجب منه لعظمته بخادى يسمع ويسئل وزعم ان بالتنبيه مردود بانهم ينادون كروا هذان من محالها قبل والتقدير يا متعجبا تأمل طيب مبتدئه وتظهر هنا استعجابا تاما ما استقر لها (منه) تميز اي نعمة منها عليه (لقد) اللام للقسمة أو التاكيد (ضعف الاجتر) اي كرو القواب (اذ ضعف الشيء) ان يراد عليه مثله أو أكثر (عليها) اي والى وتتابع حال كونه مستويا على حليلة فعلى على باها من الاستعلاء المجازى وعلى تلك المنية اي لاجلها على حد قوله ولو تكبروا الله على ما هذا كى اى لاجل حديثه اياكم وحال كونه (من جنسها) كما علم من قوله فستحق الخ (والجزء) من عطف الديق اذ هو الاجر وذلك لان الجزء من جنس العمل فلما سبقه صلى الله عليه وسلم لهما استحقاقا ونها شيئا معهما انما كانت وقت اخذه صلى الله عليه وسلم من أمه على غاية من الهزال وعدم اللين فلا بد ان غداه كان من الباطن ازال الله عنها المحل والجسد وبإدخالها من تحتها والخير الكثير جزاء موافقا واعلم ان ما حصل حليلة من هذه المزية للبليلة اغناها عن تحضير الله لها لهذا القهل الجبل الصادق من المعنى من سبق معادتها (و) قد تقرر في المقول والمقول أنه (اذا خضر) اي ذلل ووفق (الاله انما) لغة في الناس (السعد) اي نخلته ومحبة والقيام بشأنه (فانهم) بسبب ذلك (سعداء) جمع سعد لان تركه ذلك السعد ويعنه برمتابع عليهم حتى يكونوا من سعداء الله تعالى الا خوة ولان المرمم من احبه من الاكابر وان لم يعمل بعملهم كما يصح الحديث ولان الارواح كافي الحديث

صافي غذاء بلبنه أو ما في نفس الآخر فالنقطة عليها يكون الله تعالى مضروها القرضه اذ هو عليه الصلاة والسلام اصل وجود كل خير لكل مخلوق (قوله والتاكيد) اي لمضنون الجمل التي بعد ما في المعنى ان اللام غير العاملة من اقسامها لام الابتداء وذلك كمن فورا دعاك كيد مضمون الجمله وأنها تدخل في اتفاق في موضعين الابتداء لقوله لا تتم أشد درجة وبعد ان تدخل على ثلاثة با اتفاق الاسم والمضارع والقول نحو ان ربى لسمع الدعاء ان ربك ليصم منهم وانك لعل خلق عظيم وعلى ثلاثة باختلاف الماضي الجامد والماضي المقوم بقدر الماضي المتصرف المجرد من قد اجازته الكسافي على اضمار قد شعر ان زيد السعي أن يقوم اولم الرجل وان زيد القدام

ايضا

وان زيد القلم واختلف في دخولها في غير باب ان على شتيان الاول خبر المبتدأ المقدم فهو لقائم زيد الثاني الفعل المضارع فهو لقائم زيد وقال ابو بيان في وقد علمت في لام الابتداء مقيد قلنى التاكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدور ان لا يكون ٥١ ما ذكر في المصنف باختصار وايضا حبه تعلم ان قول الناظم لقد ضعف على حد ما ذكره ابو بيان قد يكون لتاكيد بدون تقدير قسم او بتقديره فيصع اجفاهم اى تقدر القسم والتاكيد خلافا لما اقتضاه ظاهر عبارة الشرح من التعدياد (قوله ولان الارواح جنود مجندة) أخرجه البخاري ومسلم قال البيهقي سألت الحكم ابا عبد الله الله الحافظ عن معناه فقال المؤمن والكافر لا يسكن قلبه الا الى شكله ٥١

(قوله بنود مجسدة) قال النورى جوع مجتمعة وأنواع مختلفة واما تعارفها فقبل ان موافقة مقامها التي خلقها الله عليها
وتشابهها في اخلاقها وقبل انها خلقت مجتمعة ثم فرقت في اجسادها فمن وافق لصيقه الله ومن بعده فافروا من بعض شروح
البحارى ثم قال انطابى فيه وجهان أحدهما ان يكون اشارة الى معنى التنا كل في انطابى الشر وان الخبير الناس
يخبر الى شكك والشرير يعيى الى تظليه فالارواح انما هي تعارف بضراب طباعها التي جبلت عليها من الخير والشر
فاذا اتفقت الاشكال تعارفت وتآلفت واذا اختلفت تنافرت ٥٣ وتناكرت والاخر انه روى ان الله

خلق الارواح قبل الاجساد
وكانت تلقى فلما التبت
بالاجسام تعارفت بالذرا لاول
فصار كل منها انما يعرف ويذكر
على من سبق له من العهد المتقدم
(قوله وتوحيها للاسلام) قال
السبوطى في النصاب الصغرى

قال بعضهم لم تر ضعه مرمضة
الاسات قال ومريضاته اربع
أمة وقد ورد احبارها وامايتها
في حديث وحلية السعدية
وفسوة وامرأين وقد تقدم ذلك
(قوله وهي تجتمع الحب) قال
البيضاوى في قوله تعالى مثل
الذين يتفقون اموالهم الاية
اى مثل تفقهم كمثل جبة أو
مثلهم كمثل بالدرج على حذف
مضاف أثبت اسند الايات الى
الحبة لما كانت من الاسباب كما
يستدل الى الارض والماء والتبت
على الحقيقة هو الله تعالى والمعنى
انه يخرج منها اساق يتشعب منه
سبع شعب لكل منها سبعة فيها
مائة حبة وهو تمثيل لاشعنى
وقوعه وقد يكون في الذرة

أيضا بنود مجسدة فاما تعارف منها في عالم الارواح اختلف في عالم الاجساد ومن أعظم
اجزائها وسعادتها وواقعها للاسلام هي وزوجها ويوهاى بل رضى الله عليه وسلم سبي
هو اذن الهم وبواسطة كونهم قومها وكانت تقدم عليه صلى الله عليه وسلم فكرم
مشواها ولا تزداد في اكرام بنتم الشيعه لما اعتقها من جلة من اعتق من ميعهم كما يافى
وهذا من فن البديع المسمى بالكلام الجامع وهو ان يافى الشاعر بيت تكون جلته
حكمة أو موعظة أو تنبيه أو نحو ذلك من الحقائق الجارية بحجى الامثال كقول
أبي الطيب

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام
وهو كثير في كلام الناطم وأصل ما ذكره بقوله أرضته اليها من اوما بن احمق وغيره
من قوله بعد ما قدمناه عنها آفتا ثم قدمنا أرضى بنى سعد ولا أعلم أرضا احب منها
فكانت غنى تروح على شبا عاليا فخلب ونشرب وما يخلب انسان غيرنا فطره تالين ولا
يحبدها في ضرع عني تؤمر العيان ان تسرح عنها حيث تسرح غنى فتروح اغناهم
اجامنا مريض يقطره ابن وتروح اغنا شبا عاليا فلم تزل تتعرف من يركسه صلى الله
عليه وسلم الى ابدان والبركة حتى مضت له ستان وقطعته ولما قرع ما حصل لها من الخصب
بعد الجلب ببركة ارضاعها صلى الله عليه وسلم ومن الجزل من جنس عليها بكثرة لبن
شبابها عقبه بما يبين ان تلك المضاعة في قوله ضوعف بلغت مراتب كثيرة فقال (حبة)
اى هذه القليلة الصادر من حلبة كادل عليه السياق به يعلم ان هذا ليس من الاستعارة
لان شرطها في ذكر المستعارة ان لا يكون في الكلام رمز اليه ولو تقديرا ومن ثم كان
التحقق في صم بكم الالية انه من التشبيه البليغ لادالة السياق على التشبيه الذي هو
صم وقول الهام السبكى انه استعارة رأى محتلف الجسم وهو فلا يقول عليه بحبة وشار
الى وجه التشبيه الذي هو تضاعف الجزاء ليعين أنه ليس من التشبيه البليغ لانه شرطه
ان لا يذرح وجه التشبيه بقوله (اثبت سنابل) كثيرة جمع سنبلة وهي مجمع الحب في كل
سنبلة مائة حبة والله يصاعف من يشافقه اقتباس وحذف لفظ سبع ليعين أن العرب
تدعي كونها كالسبعين مريدين بها مطلق الكثرة لا خصوص العديد المعروف (والعصف)

واللحن والله يضاعف تلك الضاعفة من يشافقه وعلى حسب المتفق اخلاصا وتعبا من أجل ذلك تفاوتت الالهام في
مقايير الثواب اه (قوله والعصف) قال البيضاوى في قوله والحب والعصف والربحان يعني المشجور وفي الخازن ان العصف ورق الزرع الاخضر اذا
وساير ما يتقذى به والعصف ورق النبات اليابس كالبن والربحان يعنى المشجور وفى الخازن ان العصف ورق الزرع الاخضر اذا
قطع رأسه ويس

(قوله لو غنيتين) فيه ان كلام الناظم انما هو في ايمان بان بعد بلوغه سنتين وشهرين أو ثلاثة بقوله اذا خاطبته الخ
 وأما المتبدلين في انما هو في الايمان الاول الذي رد على الله عليه وسلم فبعدمه على حجة لعلها تلك كما سبق في سطره في قوله لنا في
 لشرح (قوله اؤخذته) اي اضاغته فلم تعرفه وضعه (قوله وبها من فصاله الخ) لا يعني ان مجرد فطامه لا يترتب عليه تألم وانما
 يترتب على بعده عنها ويحييها بان الفطام يلزمه البعد عنها لاخذ الله تعالى ما نافع عن اعلمهم من هذا الاذن (قوله فزاد الخ)
 غير ظاهر لان الرد انما كان في الذهاب به لهما أو لا عقب تمام السنتين وكلام الناظم انما هو في ذهابها به بعد ان مكث عندها
 شهرين أو ثلاثة بعد رده لان احاطة ملائكة الله به ٥٤ انما هو في هذه المرة الثانية ولم يرد به بل اخذاه ولذا قال فارقته

اي والحال ان ورق النبات اليابس كالتين (لده) اي عنده (يستشرف)
 اي يتطلع (الضعفاء) اي حصلت تلك المضاعفة الكثيرة في تلك السنابل والحال ان
 الوقت وقت عدم النبات بالكلية بحيث ان القارئ لا يتطلع الى ورق النبات فضلا عن
 النبات فضلا عن الحب كما ان حليمة حصل له اذ تلك النصب والابن والحال ان قومها
 يتطلعون الى ورقة حمية أو قطر ثلث فلا يجدونها (و) بعد ان انتهى امر رضاعه يلوغنه
 سنتين (انت) به (جده) عبد المطلب الذي في الرواية الاتية امه فاعمل الناظم ذكره
 لانه الاصل اولان امه تا كانت تفعل شيئا الا بعد مشاورة جده نعم في سيرة ابن هشام ان
 حليمة رضيت الله عنها لما أتته مكة اؤخذته في الناس فأتته جده واخبرته بذلك فعاد الله
 حتى وجدته (و) الحال انهم (قد فصلته) اي فطمته (و) الحال انه قد خلق (بها من) أجل
 (فصاله) اي فطامه (البرية) التأم الكثير لما شاهدت من وافي الخيرات وتتابع
 البر كان بسبب رضاعه واقامة عندها (اذ) أتته وقتا واولا لانه (احاطت) أي
 احصت (به ملائكة الله) لا بد من شق قلبه الشريف الا في وهذا اظهر على الرواية
 الاتية انهم ثلاثة وكذا على روايتهم اثنان لانهم اقل الجمع عند جماعة (فقطنت) حليمة
 (بانهم) الباقية (قرناء) اي طين يريدون ايداءه فخافت عليه واسرعت به الى جده
 لتسلم من تبعته (ورأى) جده وا حين رده اليهما (و) ما مكث كما يأتي في الرواية وهذا احذفه
 عليه وسلم وتعلقها (به) فردا معها لذلك وليسلم وبما مكث كما يأتي في الرواية وهذا احذفه
 الناظم لكن يساقه يدل عليه (و) هي الحال المينة لعظمة ذلك الوجد الذي رأته (من)
 أجل (الوجد) الذي بها (اهيب) اي نار (تلقى) اي تحترق (به الاحشاء) جمع حشى وهو
 ما افقت عليه الضلوع ويحتمل انها استثنائية فمن ابتدا ثم حذفتها من ارسال
 المثل وهو حكمة مفيدة ان شان الوجد انه يشاعنه ذلك الهيب الذي يحرق الاحشاء
 وان وجدها من هذا القليل فمن ثم في لما هو اطفالا نزل ذلك الوجد برده اليها (فارقته)

وصرح بذلك الشارح نفسه في
 شرح قوله ولا اقضاء فتأمل
 (قوله لكن يساقه يدل عليه)
 فيه ان ما دل عليه من السابق
 كقوله وقد فصلته وغير صريح
 في هذه الدلالة فيكون ان يريد
 ومضى بعد فصله شهران أو
 ثلاثة فلا يترك لاجله الصريح
 من يساقه في عدم الرد كقوله اذ
 احاطت الخ وما هو الى الصراحة
 في ذلك أقوى كقوله فارقته كرها
 (قوله من ارسال المثل) وهو
 الاتيين في بعض البيت بما
 يجري مجرى المثل السائر من
 مكمة أو نعت أو نحوهما كقول
 أبي الطيب
 لأن خلقا لم لا تكلفه

ليس التكميل في العينين كالكمال
 وكقول الصفي الخالي في بدعيته
 وجرتكم نضاه في الشدائد
 لشعب رشدي واستنصت ذا ورم
 فقول الشارح أو هو حكمه الخ

من جهة ارسال المثل كما علمت من بيان حقيقته فكيف يعطف الحكمة المتقضى انها مقارة
 له (قوله فارقته) فيه انه انما هو في انما عاد اليها كما علمت اتقا ويحييها بانها بعد رده عليها مكث عندها شهرين أو ثلاثة فخافت
 عليه وزوجها بسبب ما علمه من شق صدره ولما علم انه امر الهى وظن انه من الشيطان فخرجها الى أمموت كراهتها كما
 سبق في الشرح بادب عبارة فيحصل ان الناظم أراد فارقته في هذه المرة الثانية وهذا الاحتمال ظاهر بقوله اذا خاطبته
 يحتمل ان ذلك في المرة الاولى والمراد بقارقه غلت المقارفة لكن يتأنيبها ما علمت من قوله اذا خاطبته الخ في المرة الاولى
 لم يحصل فيها هذه الاحاطة فتأمل

(قوله كرها) الكره بالضم المشقة والافتقار الاكراه يقال قام على كراهي على مشقة واقامه فلان على كراهي اكرهه على القيام وقال المساكى هما الفتان بمعنى واحد مختار وفي القاموس الكره وبضم الاء والمثقة أو الضم ما كرهت نفسك عليه وبالقح ما كرهت غيرك عليه كرهه كسعه كرها وبضم وكراهه وكراهية بالتشديد وكراهية وتضم راءها (قوله اى حال كونها ذات كراهية) فيه ان الكراهية لم يذ كرها في المختار ولا القاموس من معاني الكره ولعل الشارح كرازم الكرهية بمعنى المشقة اذ يابن شق المشقة الكراهية وعدم الرضا (قوله شق عن قلبه) اى شق بطنه عن قلبه فخرج ثم شق (قوله في زمن الرضاع) قبله انه لم يقع شق الا بعد النظام بشهرين أو ثلاثة ويجاب بان المراد في قرب زمن الرضاع وسيشترى ذلك في قوله عقب الرضاع فافهم وحاصل مرآت الشق التي ثبتت أربع عقب رضاعه وبعد بلوغه فهو عشر سنين وعند شق جبريل به بالوحى بغار سر اوله الامراء كما ساقى ذلك في الشرح (قوله ويؤيده الخ) قد تتبع كلام الشارح فيما يأتى فلم أجده صرح بجبريل الا في شق صدره عند مجيئه بالوحى وهو في غار سر اوله كرفي هذه المرة من مرات الشق الأربع ان جبريل ٥٥ شق ولهم كرا الشارح الختم الا في شق صدره بعد قطعه فان كان الخاتم

يدل من اتت (كرها) اى حال كونها ذات كراهية لما شاهدت في قامته عندها من الخيرات الكثيرة عليها وعلى زوجها وبنيها وسائر متعلقاتها (و) الحال انه (كان) لديها اى عندها (ثأوبا) اى مقبلا (لايل) بالنسبة لاجلها ول (منه) متعلق بقوله (الشراء) وهو الاقامة فهو مع ثأوبا من جناس الاشتقاق اى لا تقل اقامته بل تحب ويرغب فيها لما يترتب عليها من الاحسان الواسع المحبوبة على حبه النفوس ولم تغر من قصة رضاعه صلى الله عليه وسلم ذك قصة شق صدره لانه السبب في احضاره لمجده وامه المذكور آتقا وذلك ابدل من قوله حاظت قوله (شق عن قلبه) بالكيفية الاتية في القصة ويحتمل ان قوله شق عن قلبه استئناف لبيان مطلق الشق الشامل للواقع في زمن الرضاع وما بعده مما يأتى ويؤيده انه ذكر في قصته اشياء تكون الخاتم جبريل لم يزد في قصة شقه عقب الرضاع بل في شقه الذي بعد ذلك كما يعلم بتأمل كلام الناظم مع القصة الا في بسطها وهو اعنى القلب مضغة في القوادمعلقة بالباطن فهو اخص من القواد قاله الواحدى والذى في الصحاح انهم سامعوا دفان قال البدر الزركشى والاحسن قول غيره القواد غشاه القلب والقلب حبيته وسويداؤه ويؤيد الفرق قوله صلى الله عليه وسلم ان قلوبا واروق افئدة وفريق الزخشرى بان القواد وسط القلب حتى به لتقوده اى تقوده والقلب مشتق من القلب الذى هو المصدر لفرط قلبه

من الملائكة الثلاثة جبريل رد كلامه هنا وان كان غيره فاطرفى اى مرتين مرات الشق الباقية ختم جبريل لصح كلامه هنا فاما تأملنا كلام الناظم مع القصة الاتية فلم نره هذا كرا الختم الا في المرة الواقعة بعد قطعه والحق ان جبريل هو الخاتم في مرة شق صدره عقب الرضاع كما صرح به الشارح نفسه عند قوله صان اسراره الخاتم حيث قال الواقع من جبريل فذكر كرهه انما روي (قوله بالنسبة) هو عرق علق به القلب يسمى بالوتين اذا قطع مات صاحبه (قوله والاحسن قول

غيره القواد غشاه القلب) الظاهر ان هذا غير قول الشارح قبله القلب مضغة في القواد بان يكون كل منهما داخل الغشاء والقلب جزء من داخل القواد تأمل (قوله اى قلوبا) الذى في تفسير القرطبي عند قوله تعالى وابت الناس يدخلون في دين الله أفواجا قال صلى الله عليه وسلم انكم اهل البن هم اضعف الناس قلوبا واروق افئدة القه عيان والحكمة بجانة وروى انه صلى الله عليه وسلم قال اى لا بد تقصير ربكم من قبل العين ونفسه تأويل ان احدهما القرع استابح اسلامهم اخرج الثاني ان الله تعالى نفس الذكرب عن نبيه باهل البن وهم الانصار وقوله اضعف قلوبا اى اسرع فهمما وانتم الا للغير ولما راجع قوله فرح ربكم هل هو بالعلم اى الذى ازال به الشدة بتتابع الاسلام والى الهمة اى السرور الذى خلقه ربكم بكثير المسلمين لاجل قمع الكافرين (قوله مشتق من القلب) اى ما اخذوا الا القلب ليس فعلا ولا وصفا وقد قررنا الان اخذ اوسع ما رتب من الاشتقاق

٢ (قول الحمى) ولما راجع قوله فرح ربكم لعل ذلك وقع في رواية غير التي ذكرها الحمى

(قوله بكافى الحديث) وهو قوله صلى الله عليه وسلم اعقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك وكان اذا شد العين قال لا ومقلب القلوب اه دون شري (قوله مضغة) ٥٦ هي المعبر عنها بالملقة في الحديث (قوله لا منه الخ) ظاهرا ان هذا معنى ختمته

بكافى الحديث ومثل هذا القلب كمثل ريشة لقاذف فلا يقلعها الرميح بينما الظهور (واخرج منه) اى القلب (مضغة) اى قطعة لحم قد مر ما مضغ (عند غله) ظرف لا تخرج (سودا) مضغة لمضغة وانما خلقت هذه المضغة فيه ثم اخرجت لان من جملة الاجزاء الانسانية فعد منها فقص في البدن وايضا فاجرا بها بعد خلقها على هذه الصورة البدنية ادل على من يدال رفعة وعظم الاعتناء والرعاية من خلقه صلى الله عليه وسلم يدونها وباقى في رواية صحيحة انه اخرج منه علقتان سودا وان ولا ينافى ما ذكره الناظم انها واحدة لان المراد بها الجنس على ان الشق تكرر كما فى فلا يدع اهل صلى الله عليه وسلم اخرج منه واحدة ثم ثنتان لان المراد بالمباغضة في قطعه صلى الله عليه وسلم وتكريره وذلك يستدعى استقصاء تظيف جوقة صلى الله عليه وسلم (ختمته) اى ذلك الشق المفهوم من شق وهي استثنائية او معطوفة على شق يحذف حرف العطف اى ثم بعد شقة لا منه واعادته الى ما كان عليه (يعنى) جبريل عليه الصلاة والسلام (الامين) على كتب الله وحيه (و) الحال ان ذلك القلب الكريم (قد اودع) حالة الشق من الايمان والحكمة والعلوم والامرار الالهية (ما) اى الذى او شيئا (لم تزع) بضم التاء مكرس الالهامية اى تنشر (له) اللام زائدة اى عالم تنشره ويحيط به (انباء) اى اخبار لانه لا يعلم الامو له والمتفضل به عليه قال العلام رضى الله تعالى عنهم جعل الله قلب فى الانسان هو الذى يعقل عنه وهو اصل وجوده وبه صلاحه ونفسه وهو شغل اسراره التى يودعها قلب من يشا فاول قلب اودعها قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه اول خالق وصورته آخر صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو صلى الله عليه وسلم اولهم وآخرهم فلذا احاد جميع كالآتهم وزاد عليهم بما لا يعلم الا الله تعالى (صان) اى حفظ (اسراره) التى اودع في نفسه وهو مقول مقدم ذلك (الانعام) الواقع من جبريل عليه السلام والعتاق وهو ما ينضم به الكتاب ونحوه من طين أو نحوه وبينه وبين ختمته جناس الاشتقاق (ب) بسبب هذه الصيانة (لا القرض) اى الكسر بالفرقة (لم) اى واقع (به) اى بذلك الختم (والا انقضاء) اى الاشاعة واقعة لذلك السرور بين القرض والانقضاء التام المطلق ومرتبه في قصير وقصور زيادة ويجرى ذلك في قوله يعنى الامين واصل قوله واثم جده الخ نقول حليفه رضى الله تعالى عنها بعد ما قدمه عنها بكافى السيرة منها انزل تعرف من الله الزيادة والخبر حتى مضت سنة ان وفصلته فكان يشب شبها بالابنائه الغلمان فلم يبلغ سنه حتى كان غلاما جفرا فقدمناه على أمه وفيه امر من شى على بقائه عندنا لما ترى من بركته فقلنا لاهم لو تركه عندنا حتى يلفظ فانما نحن على وبامسك ولم نزل بها حتى

وانه لا آفة قد ختم بها وسيقا انه ختمتها فالمراد لا منه بعد ختمه بالآلة التورانية كما ساقى لكن هذا الختم بالآلة المذكورة انما هو في مرة الشق قرب زمن الرضا ع وقد سبق للشارح ان جبريل لم يجتم فيها وقد تقدم الكلام في ذلك وقد يجاب بان الثمارة واعادته من المثل الثالث وانتم بالانتم الثاني كما ساقى في رواية اى يعلى فاذا كان الثالث هو جبريل وافق كلام الشارح هنا فيعلى سبق لكنه يصح فشرح صان اسراره الختام ان الختم واقع من جبريل (قوله اى اخبار) قال الراغب النبأ الخبر وهو القادة الجلية يحصل به علم وتظن غالب بحق الخبر الذى يعنى بيا أن يعمرى من الكذب (قوله صان اسراره الختام) قال الجوزجوزي وضعير اسراره يجوز ان يكون يكون للثب ويجوز ان يكون القلب يجوز جعله لامين وجلة فلا القرض لم به مؤ كدب لجه صان اسراره الختم (قوله وهو ما يجتم به الخ) بيان اصل معناه والمراد به هنا كما ساقى في الشارح آفة من نور بحار الناظر وبنه (قوله لا القرض

مبه) وارجع الختام وقوله ولا الانقضاء راجع لاسرار المعونة بالغتم فقه لف وتشر غير مرتب كما اشار اليه وده الشارح والمراد بكون الانقضاء غير حاصل لتلك الاسرار اى على سبيل الاساطعة والافقه ضم اذ شيع كما لا يخفى (قوله يشب) بكسر الشين فهو من باب ضرب (قوله جفرا) اى قويا على الاكل

(قوله مع أخيه) أي وأتريه من الصبيان بقصة الرواية الاسمية والأترب جمع تريب وهو الماوي في السن (قوله فيهم) بهم جمع بهم وهي أولاد الضان اسم المذكر والمؤنث والفضال أولاد المزعج والهم جمع بهم (قوله يشند) أي يعدو (قوله درجلان) لا ينال الرواية الاسمية أنهم سهط ثلاثة لأنه نظر إلى من يكثر الانضجاع والشق والغسل وأنتهم وأخرج الطلقة السوداء ومن وقع منه ذلك اثنتان من الثلاثة ولم ينظر الثالث الذي ٥٧ وقع منه امرأ الدعي الشق للثلاثم

واما الرواية الاسمية فنظرفها اليه قتائل (قوله كنت مسترضعا الخ) وقد سبق أن الشق انما وقع بعد فطامه بشهرين أو ثلاثة ولم يثبت وقوع شق زمن الرضاع (قوله طست) باعمال السن واعمالها والجمع طساس وطسوس وطسان قال السموطي في المزه و طست جمع طساس بالسن لان الأصل وأبدلت في الفرداء لاجتماع سعين في آخر الكلمة فكرو لا اشتغال فاذا جمع ردت لفرق الالف أي أو الواو بينهما ٥٨ (قوله فعمد) من باب ضرب به حتى قصد أي عدني قال في المختار وعمد للشي قصدله أي نهدم وهو ضد الخطأ (قوله مفرق) بفتح الراء وكسر هاء أي صدره (قوله تخم به على قلبي) وهذا غير خاتم النوة الذي على أعلى كتفه الا سرفلا تعارض ما ذكره هانسان في التنبه الثاني (قوله فامتلأ الخ) ظاهره ان الاستلاء عقب الختم

رذ من صافر سحناء فراه الله له بعد مقلدنا به شهرين أو ثلاثة مع أخيه من الرضاعة فيهم لنا خلف سوتنا جأ أخوه يشند فقال ذلك الأخي القرشي قد بامر رجلان عليهما ثياب بعض فاضعوا وشقا بطنه فخرجت أو أبو نوسة دجود فجدد فاعلمت تعالونه فاعتقه أبوه وقال أي بني ما شأنك قال صلى الله عليه وسلم جاني رجلان عليهما ثياب بعض فاضعاني فشقا بطني ثم استخر جامنه شفا فطرحاه ثم رذاه كما كان فرجعنا به صلى الله عليه وسلم معناه قال أبو ماحلة لقد خشيت أن يكون ابني قد أصيب فانطلق نرذه الى أهله قبل ان يظهر به ما تخضه قالت فاحتلته الى امه فقال ما رذاه كما به فقد كنتما بصين عليه قلنا تخشى الاختلاف والاحداث فقال ملاك بكما فاصدقاني شاكك فمكنا دعنا حتى اخبرنا ما خبره فقالت أخشيت ما عليه الشيطان لا والله ما للشيطان عليه سبل وانه لكائن لابني هذا شأن فدعاه عنكما وفي حديث عند أبي يعلى وابي نعيم وابن عساکر كنت مسترضعا في بيت بن بكر فبينما ان اذات بهم في بطن وادمع أتراب من الصبيان فاذا انابوه ثلاثة منهم طست من ذهب عتلى قلبا فاخذوني من بين اصحابي وانطلق الصبيان هربا مسرعين الى الحى فعمدا احدهم فاضع في الارض اخضاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدرى الى منتهى عاتى وانا انظر اليه ولم اجد ذلك مسا ثم أخرج أحشاه بطني ثم غسلها بثلج فأنعم غسلها ثم أعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه فنع عنه ثم أدخل يده في جوفى واخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم أخرج منه مضغ سودا فوري بها ثم قال أي اشار يده عنة وبسرة كاهه يتناول شبا فاذا انفتحتم من فوريها والناظر يذوقه تخم به على قلبي فامتلأ فورا واذل فورا النوبة والحكمة ثم أعادها مكانه فوجدت برد ذلك انما في قلبي دهرا ثم قال الثالث لصاحبه فنع فامر يده بين مفرق صدرى الى منتهى عاتى فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي فأنمضني من مكاني انما ضا لطيفا الحديث وفي رواية عند البيهقي ان احدا الثلاثة في يد ابريق من فضة ويسدى الثاني طست من زمره فخره ووردي خضر التابوت المذكور في الآية كان فيه الطست الذي غسلت فيه قلبي الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحكمة ختم قلبه المقدس الاشارة الى ختم الرسالة به صلى الله عليه وسلم قبل وانما يعلم هذا ان اختم الختم به اما اذا لم يتخص به

والر وايات فاضة مان الامتلا قبل الختم (قوله فامر يده الخ) ظاهره عدم خاطئة الشق لكن مساق في التنبه الثاني عن أمي كنت أرى أثر الخط في صدره فحصل ما هنا جعابا بين الروايتين على ان الامر ار به الدخيلة لزيادة الالتئام والبربر كمنس الدوا وان في بعض مرآت الشق لم يكن خطا تو حسل الالتئام غير الدعي الشق وفي بعضها خياطة وباقى رواية اتعهد على الشق ذرو فغله في بعض مرآة أيضا نامل (قوله من زمره) لينظر التوفيق بين هذه الرواية ورواية من ذهب فان ثبت ان الثالث كان يده طست من ذهب اتنى التعارض

لا تلتزم على قلبه غرور (قوله)
لخلوة القفا) قال في الصحاح
وقع فلان على خلوة القفا
بالضم أى على وسط القفا وكذلك
على خلوى القفا وحلوا إذا
فتحت مددت وإذا ضمت قصرت
(قوله من القول النبيل) أى
القرآن فإنه لما فيه من التكليف
الشاقة فتبيل على المكلفين سيما
على الرسول صلى الله عليه وسلم
إذا كان عليه أن يتصلها ويحملها
امتة انتهى يساوى (قوله غرور)
بضم المثناة وسكون الفين
المججمة وهى الموضع المتخض
الذي بين الترقوتين (قوله بذيغ
الموت) هذا منبى على أن الموت
عرض لأجسم وقد وردت آثار
تصرح بأنه جسم لا عرض أخرج
ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله
تعالى الذي خلق الموت والحياة
قال الحنفية فرس جبريل والموت
كبش أملح وقال مقاتل والكبش
خلق الموت في صورة كبش لا يبر
على أحد الأماط وخلق الحياة
في صورة فرس لا يبر على أحد
الاحياء وأخرج أبو الشيخ في كتاب
الغنطة عن وهب بن منبه قال
خلق الله الموت كبشا أملح مستورا
بسواد ويأخذ أربعة أرجفة
جنات تحت العرش وجنات في
القرى وجنات في المشرق وجنات

كاهن فالحكمة ما من جملة علامات النبوة ولا للشارك فيها غيره على أن هذه الكنية
الذكورية في شق قلبه صلى الله عليه وسلم الظاهر أن من خواصه ما يجعل تكملة رايات
لأن الوارد فيهم عليهم الصلاة والسلام مجرد غل فلو بهم وهذا لا يستلزم هذه الكيفية
البدئية بالافق من خرق العادة والتعظيم بحال لا يدرك العقل وروى الشقي أيضا وهو
ابن عشرين سنين أو نحوها مع قصة لمع عبد المطلب أبوهم في الدلائل ورواه عبد الله بن
الامام أحمد في زوائد مستندة به بلفظ قال أبو هريرة روى رسول الله ما تولى ما ابتدئ به من
أمر النبوة قال أنى بي صبرا أو ساعة أمشى ابن عشرين حج إذا ناربيلين فوق راسي يقول
أحدهما لصاحبه أهو هو قال نعم فأخذ أنى فاضعا على الخلاوة والقفا ثم تقاطعوا وكان
أحدهما يختطف بالماء في طست من ذهب والآخر يفصل جوفى فقال أحدهما لصاحبه
أفلح صدره فإذا صدري فيما أرى مغلولاً أجد له وجهاً ثم قال أشتق قلبه فشق قلبي فقال
أخرج القلب والجسم منه فأخرج شبه الحلقة فنبذ به ثم قال أدخل الرجة والرأفة قلبه
فأدخل شيئا كهيئة القصة ثم أخرج ذرورا كان معه فذره عليه ثم تقارباه حتى قال أغد
فرجعت عالم أغد به من رجتي للصغير وروى الكبير وروى خمسة ولا تبت وحكمة شق
صدره الشريف في حال صبا واستخرج ما مر منه فظهره عن نقائص الصبا ليكون حينئذ
على أكل صفات الرجولية ولأنه نشأ صلى الله عليه وسلم على أكل الأحوال قال بعض
الائمة ولعل هذا الشق كان سببا لسلامة قلبه المرئى عند البرأر وأشارة إلى حفظ
الطمان الما بين له كالمقرب الذي أراد أن يقطع عليه صلته وأمكنه الله منه وما قول
الراوى وقوعه في حالة الطغولية مشكلا لأنه معجزة وهي لا يجوز تقديمها على النبوة لأن
الذي علمه أكل أهل الأصول اشتراط اقتران المعجزة بالجدى فغرد بان هذا من باب
الارهاص لا المعجزة ونظائر ذلك كثيرة قبل وهذا الشق هو المراد بقوله تعالى المشرح لك
صدره (تفسيره اول) هفت شق صدره الشريف مرة أخرى عند مجي جبريل عليه
الصلاة والسلام بالوحى وهو صلى الله عليه وسلم بفارح راكبا في ومن رواها
الطحاى والحرث في مسندهم ما وكذا أبو نعيم وألفظه ان جبريل وميكائيل شق صدره
صلى الله عليه وسلم وغسلاه ثم قالاه اقرأ بسم ربك الآيات والحكمة فيه كمال النجى
والتقوى على ما يلقى اليهن القول الثقل بقلب قوى في أكل أحوال التطهير وثبت
مرة أخرى وتاخرت بها الروايات خلافاً لأنكرها إليه الاصرافى الجزارى وغيره أنه صلى
الله عليه وسلم شق قلبه فها هو بالمسجد قبل أن يخرج به إلى كوكبه العراق فشق من فقرة
نحوه إلى عاتقه فأخرج قلبه فغسل في طست من ذهب ثم لاى لأن تحريم الذهب إنما كان
بعد على أن الغالب في أحوال تلك الأمة أن من أحوال الغيب فيلحق بأحكام الآخرة
مخلوة بحكمة وإيماناً ثم حشى وتجسم المعاني جاز وتتم الرواية الصحيحة بذيغ الموت ثم

في المقرب قاله كن فكان ثم قاله ابرز فبرز الموت لعز واثيل وبهذه الاشارة علم الموت جسم خلق في صورة
كبش لا عرض والنضج ما ورد في حديث الصحيفين بجاء بالموت يوم القيامة في صورة كبش أملح فوقه بين الجنة والنار =

== ثم قال هل تعرفون هذا فيقولون نعم وكل قدوة هذا الموت فيذبح ٥٩ زاد أبو يعلى في روايته عن أنس كأنه ذبح الشاة

والامح المختلط بياضه بسواد
سبق عن وهب (قوله في حقوة)
الهو والتلفظ الوحدة العميقة
(قوله مقد مات ذبح) وفي انتقاده
وانقاد إليه لنجسه وتله أي
اضجاعه على جنبه ووضع جبينه
بالارض كما ذكره الله في كتابه العزيز
يقوله فلا اسما وتله الجبين وما زاد
على ذلك ليس مذهب أهل السنة
ولم يثبت وأن أكثر منه كثيرين
المفسرين كانوا زن (قوله
وبتقديره) أي الذبح ما ذكره
عن المعتزلة ليس على تقدير الذبح
وانغافيه مجرد الاضجاع واهرار
السكين على حلقه ولم تقطع
والذبح الذي هو قطع الحلقوم
يقولوا به وقوله ثانياً وبتقديره
أي القطع فذلك الخ (قوله انه
صراخ) أو معناه ماشق عليه
مشقة عظيمة ويدل لقوله الساج
قريباً نوع مشقة (قوله كان عند
نقض كفه الاينس) وقدره انه
رفع عندهم (قوله الملا) الملااة
بالضم محذور الربطة اذا كانت
قطعة واحدة ولم تكن لفتين
والجمع ريباً ورياء وجمع ملااة
ملاء من غيره فقول الساج
أي الثوب حقه الشاب (قوله
ويجعل الخاتم بين كفتي) هذا برد
القول بأنه وليد الخاتم وفي هذا لاق
لاي نعيم انه صلى الله عليه وسلم لا

أعبد وحكمة هذا الشق التي ورث إلى الملا الأعلى والتقوى على استجلاء ما شاهد تلك
الذلة ولما يتفق هذا المعنى صلى الله عليه وسلم ليطبق الرؤية وجميع ما ورد من الشق
واخراج القلب وغيرهما يجب الايمان به وأن كان خافاً للعامة لا يجوز لنا تأويله لصلاحية
القدرة ومن زعم ذلك وقع في هوالة المعتزلة المكفرين عندنا أكثر العمل في تأويلهم
نصوص سؤال الملاكة وعذاب القبر ووزن الاعمال والحوش وغير ذلك بالتشهي
ففتح الله هؤلاء من بينهم وقد روى ابراهيم صلى الله عليه وسلم في النار فكانت عليه بردا
وسلاماً وهذا الشق أبلغ في الصبر والكرامة مما وقع لاجعل عليه الصلاة والسلام فانه
من مقد مات ذبح للاحقته كما هو رأي أهل السنة وبتقديره الذي ذهب اليه المعتزلة
انه اضجعه وأمر السكين على حلقه فلا تقطع شأ وبتقديره فذلك مقتل واحد وهذه
مقاتل عديدة شق الصدر ثم اخرج القلب ثم شقه ووقع له صلى الله عليه وسلم من ذلك الشق
الاول نوع مشقة ثلثا واية فاقبل وهو متقطع اللون أي صار كالون النقع أي الغبار وهو
شبيه بالوان المرقع ومعنى قول ابن الجوزي فشقه وماشق عليه انه صبر صبر من لم يبق
قلبه ومجيد على المشقة انه بعدما قطع مع افراده عن امه ثم من أي به واختطافه
من بين الاطفال ليكون ذلك تسهلاً لما يلقاه في المآل ومن ثم لما شق وسرح وكسرت
رأسته يوم أحد قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وفي رواية انه غسل اليه الاسراء
بما نزع من أي لانه يقرى القلب ويسكن الروح وأخذ الباقين من اثار المآل على ماء
الكثرة افضل منه وهو ظاهراً خلافاً لما نزع فيه على لا يجدي كما يشته في شرح العباب
وفي وضع الايمان والحكمة بالقلب دليل لما علمه أكثر أهل السنة ان العقل في القلب كما
دلت عليه الايات في الدماغ (نقبة نان) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى خاتم
النبوة أشرق الملكين بين نقبه واطاله النور ورحم الله تعالى بان شقهما كان في بطنه
وصدوره أي كافي الروايات ومن ثم صعب عن أنس رضي الله تعالى عنه كنت أرى أثر الخط
في صدره صلى الله عليه وسلم فالصحيح أو الصواب انه كان عند نقض كفه الايسر وهو
يكون مضغوطة وقد تفقح ففهم من آلامه ورواية الاينس ضعيف قبل ولده صلى الله عليه وسلم
وروى اوتيس انه جعل عقب ولاده صلى الله عليه وسلم والذي في حديث البزار وغيره عن
أي ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في عائلته حتى استفتت قال أتاني اثنان وفي رواية
ملكاً وأتيا بطعام مكة الحديث وفيه قال أحدهما صاحب شق بطنه فشق بطني فخرج
قلبي فخرج منه مغز لشيطان وعلق الدم فخرجهما فقال أحدهما لصاحبه اغسل
بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملا أي الثوب الذي يتغطى به ثم قال أحدهما
لصاحبه شق بطنه فخط بطني وجعل الخاتم بين كفتي كما هو الآن وولياعني فكأن أي
الامر معانية وعند الامام أحمد وصححه الحاكم استخرج قلبي فشق فخرج منه علقين

ولقد ذكرت أنه ان الملك نفسه في الماء ادى اربعة ثلاث غمسات ثم اخرج صرة من حرمها بين فاذافها خاتم فضر به على كفه
كالبيضة المكسوة تفتي كاذب هو شرح البخاري للقسطلاني

(قوله وشتم عليه بختام النبوة) ظاهر على القلب فتنا في هذه الرواية رواية الهذلي فان عاد الغمير التي وان كان يصيد التثني (قوله مردود) أي لان الزلم يأت بمعنى البيض وجهه على الاستعارة تشبيها

البعض ما بان رار الجلال انما يصار اليه ان ورد ما يصرف القلق عن ظاهره وما انما يرد ذلك فلا يبقى صفة عن ظاهره المتبادر الى هذا انما هو البعد ورواية كيبض الجمام لا تؤيد ذلك الصرف خلافا لمن زعم انه من شرح البشائر الشارح (قوله اذا قل قبل كيبضة الجمام) فيه ان البندقة التي قبلها أقل فكان الظاهر أن يقول اذا قل قبل كالبندقة (قوله كجم) يضم الجيم واسكان الجيم وسكن كرا الجيم والمراد صورته بعد ان تنجم الاصابع وتضم (قوله مينا الخ) أي بقوله واذا حلت الهدايا الخ لان المراد بها الوصول المرتب على القائه الحكمة والعلم والسكينة فيه بعد شقه (قوله واختلفوا هل كان يصعد بشر من قبله) قال شيخ الاسلام في حاشيته شرح الجوامع العلي عمل اختلافهم في فروع الخلق فيها الشرائع اما الاصول التي اتفقت عليها الشرائع كالوحيد ومعرفة الله تعالى وسفاته فلا خلاف في التبعها بجميع الانبياء لان دينهم واحد انتهى (قوله ومعنى ان اتبع الخ) أي على القول بتبعه بشر غير ابراهيم بناه

سوداوين فقال أحدهما لصاحبه اتقني بما وتلج فتسلله جوفتي ثم قال اتقني بالكسنة فذراها في قلبي ثم قال أحدهما لصاحبه خلطه خلطه وشتم عليه بختام النبوة (تنبيه ثالث) اختلفت الروايات في كيفية تشبه ذلك الخلط على أنواع كثيرة أيضا الجمام شعر يجمع بضعة ناشرة بشدة سلطة شيء يخبث به فتاحه شامة خضراء محترقة في اللحم شامة سوداء تضرب الى الصفرة وتحولها شعرات زراطية أي البشاعة وزعم انها هنا هي الظاهر المعروف وزعمها ربيعة هارم ودود قال الحقون ولا اختلاف في الحقيقة بل كل شبه بما سمع له وكلها القاطم ادها واحد هو قطعة علم بارزة عليها شعرات اذا قل قبل كيبضا الجمام واذا كقول كجم الكف أي على هيئته لكن أصغر منه وبشكل عليه ورواية محترقة في اللحم ويحيا باله يحقل ان حواله اقفاوا ليزداد ظهورها وتغيرها عن الجلد وفي المستدرك عن وهب ان شامات الاثني في ايمانهم فعليه وضعه عند الكتف الايسر من خصوصيات تبيينها صلى الله عليه وسلم (قائده) أخرجه البيهقي والطبيب وابن عساكر وغيرهم عن العباس رضي الله تعالى عنه ما قلت يا رسول الله دعاني الى الدخول في ذلك امانة لتبوتك وأنت في المهد تناعي الغمز وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال اني كنت أحدثه ويحدثني ويلهني عن الكلام ارفع وجهه أي سقطته حين يسجد تحت العرش قال البيهقي فترده بجمل قوله وقال الصوفي هذا حديث غريب الاستناد والحق في الميزات حسن وبقرض صحة الاول هو من حيز الضعيف وهو يعمل به في المناقب قال بعض حفاظ المتأخرين اتفاقا كالفاضل انتهى وقس على ذلك كل حديث ورد في المناقب ولم يعارضه غيره مما هو مقدم عليه فاستحضر ذلك عند زويتك لكل حديث ضعيف وجدته في المناقب فان هذه القاعدة بما يعظم فقهه جاد واجبه لها أكثر المصلين والمتفرغين من ذكر رضاعه وما وقع عقبه من شق صدره صلى الله عليه وسلم وذكر حكمه شأنه صلى الله عليه وسلم في حال طقوله وما بعده ما بيننا ان الله الاتي نتيجة ما أودعه الله في قلبه بعد شقه من الاسرار والكمالات فقال (آلف التسليك والعبادة) عطف تفسير اى اعتادها واسفر عليها (والخاتمة) عن الناس في حال كونه (طفلا) فما بعده كما به بالاولى واختلفوا هل كان يصعد بشر من قبله والجور لا والانتقل وعلمه قبل كان يصعد الهامان الله تعالى ولاه لولا تعبد بشره أحد فلن انه من اتباعه ولا خج أهله به عليه ولم يوجد على الاول فقبل بشره لم يعرف وقبل بشره نوح وقبل ابراهيم وقبل موسى وقبل عيسى ومعنى أن اتبع مله ابراهيم أي في التوحيد ونحوه لانه الاب الاقرب للبشر به الهادى بعثته مع مدحه بانه صاحب الكتاب والحكمة بالبعين من كمال التزكية ما لم يبلغه كتاب غيره على ان المراد في كيفية الدعوة ومن الرق والطم الى الم

على هذا القول الضعيف (قوله وشتم الخ) جواب عما قال ان غير ابراهيم مثله في ذلك فصار به تخصيصه بالامر يوجد بالاباغ (قوله الهادى الخ) أي بقوله احكام الله عنه في كتابه الذي رزينا وابعثهم رسولا بينهم الاتية (قوله على ان المراد) =

= أى ويخبرنى فى الجواب زيادة عما سبق على أن الخ ولو قال أى كقيمة الخ عطا على فى التوحيد لكن أوضع قوله والنزى فى الآية بعدها أى ومعنا أن نشرعنا لعلنا عليه ما هو رابا تبا عه فلا يتوهم أنه من أتباع سيدنا إبراهيم ولا يمتنع أهل شرعها سبق قوله إلى حواء بكسر المعاد والمودحى الأصلى قصتها أو انقضت وعزها فى القاموس للقاضى عباس ومنع من الصرف أن أريد البقرة ويصرف أن أريد المكان وقبالة كذلك أى فيها ما ذكر ٦١ فى حواء قوله والظاهر الخ أى ليس تنسك طامرا

على نفسك الجاهلية بل كان يزيد عليهم بالذكر والتفكير وأن أودهم كلام الشارح اقتصاره عليها فإنه عليه الصلاة والسلام أكرم الخلق فيكون اطعامه لمن جاءه بمن ذكر أبلغ من أكرام غيره (قوله البصاة) جمع فجب وهو الكريم المصطفى ويجب كل طرف واتبعه اختاره وأطلقه (قوله كل ضعيف) برفع كل لغيره أى كل من ضعف عن أذى الناس أربع المعاصى ملتمزم المنشوع والمنشوع وقوله متضعف قال النووي فى شارح مسلم ينفع الصبي وكسرها والمشهور الفتح وليذكره لا كثرون غيره ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه ويخبرون عليه لضعفه فى الدنيا وقال وأما رواية الكسر فتعناها متواضع متقلل شامل (قوله ذى طمرين) تنسبة طمر وهو الثوب الخلق والجمع أطمار (قوله لا أخبركم بأهل النار) وفى الحديث أن رجلا قال يا رسول الله من أهل النار قال

يوجد كاله الأبراهيم صلى الله عليه وسلم على سائر الأسماء والمرسلين ونمايته الائتمنا صلى الله عليه وسلم وقد أمر بأبواب الكل فى فهمداهم اقتدم مع اختلاف شرائعهم ومع أن فهم من ليس برسول كيوسف على قول فتعين أن المراد أصول التوحيد والخلق فان قلت لا يحتاج الجواب عن ذلك لأن الكلام فيما قبل النبوة والذى فى الآية بعدها قلت بل يحتاج إليه كما سمعوه لأن القائلين بأنه كان متعبدا بشرع غيره يستدلون به ناظرين إلى أنه أمر بأبوابه فيما قبل نزول عليه فيه شئ فأمر بذلك بعد النبوة يدل على أنه كان بالله ويعمل به قبلها والافتكاف يؤمر بأبوابه ما لم يصرفه قال السراج البلقينى ولم يفتى فى الأحاديث التى وقفنا عليها بكيفية تعبدنا عليه الصلاة والسلام لكن روى ابن ماعز وغيره أنه كان يخرج إلى حواء شرفا فى كل عام من السنة فيتمسك فيه وكان من تنسك قريب من الجاهلية أن يعلم الرجل من يما من المساكين حتى إذا انصرف من مجاورته لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة انتهى والظاهر كماله فقروا حدان عبادته صلى الله عليه وسلم كانت الذكر والتفكير كثره الخلوة والافتقار عن الناس بجماع غيره (وهكذا البصاة) أى ومثل هذا الشأن الذى شأن الكرام الكمال فبالك باكلهم وسيدهم على الإطلاق وبليته فى ذلك أبواب إبراهيم عليه الصلاة والسلام فإنه اعتزل قومه واقطع إلى الله تعالى منتظرا لفرج مولاه فان انتظاره عبادة كافى الحديث وفى البيت من أنواع البديع ثلث أقسام التناسب وهو تشابه الأطراف بأن تتناسب معانيها إذا الحاجة آخره يناسبها القسام إذ كلانها السبب فى ذلك وثلث أقسامه أيضا وهو مناسبة اللفظ للمعنى فى الرقة والسهولة أو الشدة والصعوبة ومنه حديث الأ أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف أغبر ذى طمرين لو أقسم على الله لأبره الأ أخبركم بأهل النار كل جفطرى جواز مستكبر ذاق من أوصاف أهل الجنة بما يناسب حالهم فى الرقة والانكسار ومن أوصاف أهل النار بما يناسب حالهم فى الشدة والغلظة والآباء والترفع عن قبول الحق والقاطا البيت تناسبه مناه فى السهولة وحسن السيك والاقطاع عن النظر وقوله وهكذا البصاة مثيل وهو تعقيب الجله بأخرى تشغل عليها التأكسد وهو ضربان أحدهما وهو ما نحن مخرج مخرج المثل نحو وهل يجازى إلا الكفو وكأمر (و) إنما كان

كل شديق تعبرى قبل يا رسول الله هما التعبرى قال الشديق على أهل الشديق على العشرة الشديق على صاحب انتهى هروى فى تحريمه ومنه أيضا فى الحديث أهل النار كل جفط قبل يا رسول الله وما الخلط على الضم (قوله كل جفطرى) قال الهروى فى الفردين الجفطرى الغلظ الغلظ وفى رواية أخرى هم الذين لا تصدع رؤسهم ويقال رجل جفطرى وجفطار وجفطارة وهو الذى يتنقح بها ليس عنده وقية قصر والجواز الذى جمع ومنع (قوله أحدهما الخ) والثانى تعقيب الجله بأخرى تتجققها ولا تريد على المعنى الأول وإنما هى مجرد التاكيد ولم يجرى المثل كقول بعض العرب ودعوا نزل فكنت أول نازل وهلام أركبه إذا لم أنزل

كذا في بعض شرح البديعيات (قوله ما خرج من الخ) أي ليحقق به ما قبله لما ينفع من زيادة المعنى (قوله تشتت) تشتت
 كجمع (قوله كلامه) كلامه الله بكلامه ٦٢ قطع بقطع كلامه بالكسر والمخففة انتهى تحتها (قوله التابعة) قال الشافعي

في سيرته بآثاره المشابهة واليه
 الموحدة والعين المهتدة (قوله
 بالانوار) تقدم في الشرح أنه هل
 قريب من رايه انتهى (قوله
 بالجنون) جبل بجملة (قوله عرفطة)
 بضم العين واسكان الراء وبضمة
 مضموطة وطاء مهملة مقبوضة
 ثم تاء التانيث وهي في الأصل
 شجر من العظام الواحدة عرفطة
 سمي بها عرفطة بن الحبيب
 الصعالي قاموس (قوله كأنه
 شمس دجى) الدجى الباس الغيبي
 السحاب (قوله أغيلة) أعلم أن المقرد
 غلام وهو الطائر الشارب والأكول
 ضدا ومن حين يولد إلى أن يشب
 والجمع أغيلة وغلة وغلان وهي
 غلالة انتهى من القاموس
 فقباس التصغير غلية تصغير غلة
 بكسر الغين ويكون اللام جمع
 غلام فقول الشافعي في تصغيره
 أغيلة شاذ كما صرح به الأشعرى
 في شرح قول النحلاصة وسألت
 عن القياس كل ما خالف الخ (قوله
 وما في السحابة قزعة) قال في
 الصياح القزعة قطع من السحاب
 رقعة الواحدة قزعة (قوله
 وأغدق) أي سكب قال في
 القاموس وأغدق المطر وأغدق
 كثر قطره (قوله وهو الله الخ) قال

هذا شأن الصيام من الاتيان عليهم الصلاة والسلام ثم صلى الله عليهم ما هو المستقر المعلوم
 أنه (إذا حلت الهداية) وهي هنا بمعنى الوصول إلى الحق لا الدلالة فقط ومن الأول أنك
 لا تهمدي من حيث أي لا تؤله ومن الثاني وأما قوله فهديتهم أي دللتهم ولم تؤلههم
 بدليل فاصفوا العمى على الهدى اذ لو وصلوا إلى يستجيبوا ذلك (قلبا) تشتت في العبيدة
 الأعضاء لأن القلب هو رئيس البدن المعول عليه في صلاحه وفساده ومن ثم جمع عنه
 صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت
 فسد الجسد كله ألا وهي القلب وهذا من الكلام الجامع الذي مررت أقدمه وأعلم أن بين
 اتصافه بصلاحه صلى الله عليه وسلم وما وقع بعده وبين معصيته صلى الله عليه وسلم وقائع
 وقعت له لا بأس بالإشارة إليها باختصار وذلك أن حليمة رضيت الله تعالى عنها لما ردت إلى
 أمه وجده مكان في كلامه الله وحفظه بنبته الله سبحانه حسنا وبوقته لاقتل الأعمال
 والأحوال كما أشار إلى ذلك الناظم بقوله ألف التسكين الخ ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أربع سنين وقيل اثنتي عشرة وشيا بين ذلك أقوال أخر ما تسمه وكانت قد قدمت
 به طيبة تزورا خواله فقامت به عندهم شهرا ومعهما مملوكه أم أيمن وأخرج ابن
 سعد أنه صلى الله عليه وسلم لما بأي دار التابعة قال ههنا نزلت في أي وأحسنت العوم
 في ثربي الثمار وكان قوم من اليهود يحتقرون وتظنون إلى قالت أم أيمن فسمعت أحدهم
 يقول هو نبي هذه الأمة وهذه دار مجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ولما رجعت
 به أمه ماتت بالأنوار وفي رواية أنها أدفت بالجنون وفي أخرى في بعض دور مكة كافي
 القاموس وحفظته بعدها أمه أم أيمن بركة ثم مات جده كافله وله غلمان سنين وقيل أكثر
 وقيل أقل فقبل سب وقيل ثلاث فكنهه عنه أبو طالب فثبتي والله وأخرج ابن عساکر
 عن عرفطة قال قدمت مكة وهم في سنة فخط فقلت قريش يا أبا طالب الخط الوادي
 وأجيب الصيال فهل فاستبق فخرج أبو طالب ومعه غلام كأنه تمس دجى المنجلت عنه
 مصابه قتيبه وجعله أغيلة فأخذ أبو طالب القسلا والمقظوم بالكعبة وإذا الغلام
 بأصبعه وما في السحابة قزعة فاقبل السحاب من ههنا وههنا وأغدق وأغدق واقفهم له
 الوادي وأحسب التادي والبادي وفي ذلك يقول أبو طالب

وايض يستقي القمام بوجهه • ثمال التامى عصمة للأوامل
 وهذا البيت من جملة قصيدة فيها مدح حبيب له صلى الله عليه وسلم حتى أخذ الشعة منها
 القول بإسلامه وهو الله رواية ضعيفة عن العباس أنه أسرا إليه الإسلام فغصمته ووافق
 ذلك أيضا ما في رواية البيهقي الآتية وهو رأي طالب الخ لكن صراخ الأحاديث المتفق
 القريش في القهيم وكان أبو طالب يعرف صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما يقول ويقول القريش تعولوا الله على
 إن محمدا لم يكن قط ويقول لاشبه على أتبعه فإنه على الحق غيره أنه لم يدخل في الإسلام ولم يزل على ذلك حتى حضرته الوفاة فدخل
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم طامعا في إسلامه موسى يصا عليه بالآفة في نفسه مستتر فاما جده ولكن عاقبت عن

ذلك عوائق الاقدار التي لا يتبع معها حرص ولا اعتذار فقال يا عم ٦٣ قل لاله الا الله كنه أشهدك بما عند الله انتهى

(قوله وهي أكثر من ثمانين مثلاً) قال
العين في شرح الصاري وهي مائة
يت وعشرة آيات (قوله رقيقة)
بالله يخطه مصفراً والذي في
الاصابة آيات بقافين مصفراً انتهى
(قوله إبان) بالكسر والتشديد
أي وقفها (قوله بالحب) بالقصر
وعبد أي المحر والما بالمد فهو التوبة
والخشعة والفرج من ذوات الخف
والظلم وقد بقصر انتهى من
القاموس ورايت في كلام بعض
العلماء ان الحاء اقبح من القس
عن شيء وتركه حذراً من اللوم
فيه وهو الجسلة التي خلقها الله
في النفوس كلها لتعلمها من كثف
العورة وإجالي وهو ما يمنع المؤمن
من فعل المعاصي خوفاً من الله
وهذا القسم مما يكسبه المؤمن
ويخلق به وسبباً في الشرح
عند قوله ورأته خديجة البيت
ما فيه نوع من مخالفة القائل مع بيان
ان الملكات تزيدها قسراً (قوله
عدل) بالكسر المثل وبالفتح
أصله مصدر عدلت هذا عدلاً
انتهى (قوله ولا خطر) قال
الجوهري وخطر الرجل قدبه
ومثله انتهى (قوله يخط) الغبط
الصوت الذي يخرج مع قس
الناهم وهو زبد حث لا يصيد
مساعاً (قوله يخط) الا لخط صوت
الرجل والابل من ثقل أفعالها
وكذلك صوت الجوف من الخوى

وحسين الجند

على صهارت ذلك وهي أكثر من ثمانين مثلاً استوفاهما ابن اسحق لكنه ذكر ان انشاءهما
كان بعد المبعث وقد يجمع بأنه ذكر هذا البيت اثر هذه الواقعة ثم كلها بعد المبعث ثم
رايت في شرح المنهاج للعمري في باب الاستسقاء من الطيراني وابن سعد ان عبد المطلب
استسقى بالنبي صلى الله عليه وسلم فسقوا ذلك يقول فيه عبد المطلب عد حه على الله عليه
وسلم وأيض يستسقى الغمام بوجه البيت وفيه مخالفة لما مر ان المستسقى به أبو طالب
وأنه القائل البيت فاما الاول فيمكن الجمع بين الروايات المتخالفة فيه بتكرار الواقعة
اذ واقعة أبي طالب كان الاستسقاء فيها عند الكعبة وواقعة عبد المطلب كان أولها انهم
أمروا باستلام الركن ثم روى في أبي قيس ليدعو عبد المطلب ومعه النبي صلى الله عليه وسلم
ويؤمن القوم عليه ففعل فسقوا لكن قال الحافظ نو الدين الهيثمي شيخ الحافظ بن حجر
وتليد الزين العراقي عن رواية الطبراني في مسندها ربال لأعرهم أي لكن لا يؤثرو ذلك
فيها لان الحديث الضعيف يعمل به في القتال اتفاقاً قال بعض الحفاظ وكذا المناب
كأمر اتفاقاً على ان صاحب الركن ذكر روايتين عن ابن الأعرابي وغيره يوافقانه
وحديثه عن الجمع عاذ كنه أو الثاني فكون أبي طالب هو الذي أنشأ ذلك البيت هو
مادرج عليه أمه السبر وغيرهم من ثم جعله السهلي في موضعه أمر امراً ثم يني عليه
اشكاه وجوابه الا قد رداه واما قول العمري انه من انشاء عبد المطلب فهو وهم منه
وسبب الوهم انه في آخر قصة عبد المطلب ان رقيقة بنت أبي صفين هاشم وهي التي
سمعت الهاشم في التوم والبيعة لما تابعت على قريش سنون أهلكهم يصرخ
يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث قد أظلمتكم إياهم وهذا إبان هجومه فحيا بالحب
وانتصب ثم أمرهم أن يستقروا به وذكر قصة يطول شرحها وسامها ما مر طاعت
الرؤية وهي الرائية المذكورة في القصة انشأت قدح النبي صلى الله عليه وسلم آيات
آخرها

مبارك الوجه يستسقى الغمام به * ما في الانام لعدل ولا خطر

فكان العمري لما رأى هذا البيت في رواية قصة عبد المطلب التي رواها الطبراني وهو
يشبه بيت أبي طالب الذي كل استقاء الغمام به وهو المقصود وهم ان يتأ في طلب لعبد
المطلب فوهم من وجهين أحدهما نسبة هذا البيت لعبد المطلب وانما هو لرقيقة
والحكم عليه أنه عين البيت المقصود لابي طالب وليس كذلك بل شتان ما بينهما فأنزل
هذا المحل فانه مهم وقد اعتربكلام العمري هذان من لآخره لما بالسرا الأخوة من
الكتب المحقة ثم رأيت ما يقطع بطل العمري وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم نسب
وأيض يستسقى الغمام البيت لابي طالب كما أخرجه البيهقي عن أنس رضي الله عنهما لما
أعزالي الى النبي صلى الله عليه وسلم يمر رداء فقال يا رسول الله أنتناك ومالتا سبي رباط
ولا يعبر يشد أي مالتا بغير أصلا له اذا وجد لادن يشد وانشدا يا أبا قحاف النبي صلى الله

(قوله لا رامل) مقدره أرمـل
 وأمره أرامـله بمعنى مسكينة
 والجـمـع أرامـل وأوامـلـه والأرامـل
 العزب وهي بهاء ولا يقال العزبة
 الموصرة أو مـلـه انتهى وعبرة
 المختار والأرامـل الرجل الذي
 لا امرأة له والأرامـل المرأة التي
 لا زوج لها وقد أرمـلت المرأة
 مات عنها زوجها انتهى (قوله)
 عند غضروف كتفه) الغضروف
 هو النغص المتقدم معناه أى أعلى
 الكتف وقدم أنه الأيسر
 (قوله غلمة) أى عصاة قال
 السيد السبكي في شرح منظومة
 ابن الأثير يقال أطول الغلمة
 عشرة أذرع وعرضها كذلك
 وكان علوها على رأسه كذلك
 (قوله كرجع في الصباية الخ)
 قال ابن عبد الحق في شرح بسطة
 شيخ الإسلام وقد تردد الحفاظ ابن
 حجر في الأصابة في ثبوت الصباية
 لورقة بن نوفل لكن للجهوم من
 كلامه في شرح النخبة ثبوتها وأنه
 يفرق بينهما وبين بغير إبان ورقة
 أدلة البعثة وإن لم يذكر الدعوة
 بخلاف بغيرها انتهى وقد مرص
 الخبي في سائتيه على المنهج أن
 الجمع بين الإسمي صيا لا إذا
 اجتمع به بعد رسالته (قوله في علته)
 العلبة الثرفة والجـمـع العلالى
 قال بعضهم هي العلبة بالكسر
 انتهى مختار

عليه وسلم يعوداه حتى صعد المنبر فرفع يده إلى السماء ودعا فأرسله إلى نحر حتى
 استغثت السماء بأرقها وعاودوا يضعون فضلك على الله عليه وسلم حتى بدت فاجده ثم
 قال الله دأى طالب لو كان حيا لقرت عيناه من شدة ما أقوله فقال على رضى الله عنه
 يا رسول الله كأنك تدر يدق

وأيض يستقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للأرامل

مع آيات أخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجل فهذا نص صريح من الصادق بأن
 منشى البيت أبو طالب قبسته لعبد المطلب غلط صريح • (شبهه) نصريحى برواية ابن
 عسا كرهه بسقط قول السهيلي في روضه فإن قيل كيف قال أبو طالب وأيض البيت
 ولم يره قط استقى إنما كان استسقا آتاه صلى الله عليه وسلم بالمدينة في سفر وحضر فيها
 شوهما كان من سرعة إجابة الله تعالى له قال: إبان أبو طالب قد شاهد من ذلك إضافي
 حياة عبد المطلب ماله على ما قاله انتهى • به مقروطة ما قرأه إبان أبو طالب استسقى به
 صلى الله عليه وسلم فسق فأنشد ذلك • والعجب من شيخ الإسلام ابن حجر أنه غفل
 أيضا عن رواية ابن عسا كرهه فأجاب • استشكل السهيلي بقوله ويحتمل أن يكون
 أبو طالب مدحه بذلك لما رأى من • ذلك فيه وإن لم يشاهد ذلك إذ لو استحضر رواية
 ابن عسا كرهه لم يده هذا الاستسقا • والتمال بكسر التثنية الجاء والعصية الحلقظن
 الضياع والأرامل المساكين زجرا ونساء لكن في النساء كتر استعمالا ولما بلغ
 صلى الله عليه وسلم ثلثي عشرة سنة خرج به أبو طالب إلى الشام حتى بلغ بصرى فقرأه بغير
 الراهب ربه بصفته فقال هذا • جد العالمين أنكم حين أشرفتم من العقبة لم ينحرج
 ولا شحرا إلا تواجد له ولا تسب • لأنني وإني أفرعها تائم النبوة عند غضروف كتفه
 كالنخلة • سأل عنه أن يردوه سوفا عليه من اليهود وراه إبان شبيهه وفيه أنه صلى الله
 عليه وسلم أقبل وعليه غلمة تظله وبغيرا يفتح فكسر مقصوره كرجع في الصباية بناء
 على أن الشرط رؤيته والإيمان به ولو قيل المبعث وصح ان سبعة من الروم أقبلوا يريدون
 قتله صلى الله عليه وسلم فجمعهم بغيرا ورد أبو طالب ويعث معه أو بكر بلالا • وقوله ويعث
 معا لحزمهم من أحدروا أنه لا يكرأ ذلك لم يكن متاهلا لذلك ولا اشتري بلالا في
 حديث عند البيهقي وإني نعم أنهم لما أقبلوا رأى بغيرا غمامة يسبقا تظله من بينهم ثم نزل
 تحت شجرة فالتفت عليه أغصانها حتى أغلظه وروى أبو نعم وإبان عسا كران اخته الأشياء
 بنت حليمة قرأت في الظهيرة وغمامة تظله إذا وقف وقتها وإذا سار سارت ولما بلغ ثمان
 عشر سنة سافر إلى الشام مرة أخرى لصجارة على ما ورد لكن يستدفع وقبه أن أبكر
 كان معه وان بغيرا قال هذا وإنه • وإن ذلك سبب إيمان أبي بكر به لما بعث فبسل غيره
 ثم خرج له خمس وعشرون سنة مرة ثالثة في تجارة تلح • بجو معه غلاما ميسرة فقرأ
 في الهاجر تملكين بظلاله من الشمس وكذا رأته خديجة ذلك لما أقبلوا وهي في عليه لها

(قوله قسرق السمع) قال استرق السمع اذا سمع مستخفيا (قوله عنده معينه) قال في القاموس وعند ثلثة الاول طرف في المكان ولزمان انتهى والمراد هنا الزمان والمبحث الحدث أي البعث كاذكره بقوله أي ارسله أي زمن بعثه على تقدير مضاف أي قرب زمن الخ كما اشار اليه الشارح تأمل (قوله واقتبله) قال في المواهب ثم يصير بعد ذلك أي بعد خبئه غلوا في البراري يضل الناس وسيأتي في الشرح يقال شبله رخبله واختبله اذا افسده قبله أو عضوه ٦٥ (قوله فقيه التقيم) هو عبارة عن

الاثبات في النظم والتكملة
او قبله اذا زيدت في الكلام
النظم افادته حسنا مقبلا لحسنه
وهو قسحان مقيم المعنى ومقيم الوزن
فقال الاول ما ذكره الشارح من
الاية وقوله تعالى ومن يعمل
من الصالحات من ذكرا وانثى وهو
مؤمن فقوله وهو مؤمن يذكرها
تتم معنى الكلام ومثال الثاني
عاقب المتق وقول المتني

وخفوق قلب لور يا تيهيه
يا جنح لرايت فيه جهما
فاتي بقوله يا جنح لافادة الوزن
مع افادة معنى من انواع البديع
وهي المطابقة بينها وبين قوله
جهما (قوله على التشكيل الخ)
اي بان يعلمهم الله تعالى قولاً و
فلاذاتي به فله من صورة

الى اخرى لان تصويره لنفسه
محال وكذا يقال في الملائكة ثم
رايت لبعض الفضلاء توجيه
التشكيل والتطور بانه من باب
تعدد الصور وانهم على المسألة
واثراء الارض من غير تعدد افراد
الاثبات كما قلنا لكن الله تعالى

وفي هذه السنة تزوجها وكانت تسمى بالظاهرة وكان سن اربعين سنة ولما بلغ بها
وثلاثين سنة خافت قريش ان تخدم السمل الكعبة لتسبها فاهرا ويا قوم التجار
القطعي مولى اجدهم ان ينيها وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ينقل معهم
الخجارة ثم لما تقارب بعثه صلى الله عليه وسلم يتحدث بذلك احبوا اليهود وجرها النصارى
لما في كتبهم من صفته وصفة قريش وكان العرب لان شياطين الجن كانت لا تعجب عن
خبر السماء فتسترق السمع وتقترب الكعبة فيفعلون بعض خبر السماء لكن كانت العرب
لا تلقى لذلك بالافلاك في مبعثه صلى الله عليه وسلم بحيث الشياطين عن السمع كما قال (بعث)
اي ارسل (الله) علم على الذات الواجب الوجود المستحق لميلج الحمام من الخلق لانه
(عند) بثلت العين اي قرب (مبعثه) اي زمن بعثه صلى الله عليه وسلم اي ارسله الى
الخلق كلهم كما قال في خبره مسلم وارسلت الى الخلق كافة وبين بعث ومبعث جناس
الاشتقاق (الشهب) على الشياطين الذين يسترقون السمع فيضطرب اجدهم الكلمة ثم
يفض اليها مائة كلمة كذا في الحديث ثم يلقها للكهان وهو جمع شهاب وهي شعله نار تحرق
الشيطان المسترق للسمع أو تخجله (حراسا) جمع حارس على غير قياس كقائم وقائم فهو
حال أو مصدر اي لاجل الحراسة لشر بعثه صلى الله عليه وسلم التي ساقى بها من الشياطين
ان يضلوا بها ما ليس منها وهو العلم بالغه والتاكيد لانه معلوم من قوله تطرد الخ فقيه التقيم
كله حبه في ويطعمون الطعام على حبه (و) انكروا تلك الشهب وهو ما للسمقرين في
نواحي السماء (خاف عظم القضاة) اي المقاربات الواسعة فلم يبق محل يحدونه حتى يسترقوا
السمع منه وبين ضائق القضاء الطباق (تطرد) حال من الشهب اوصى له كافي قوله
• ولقد أمر على التميم يسبني ولكن ظاهرا القامو يرجع الحالية اذ رجاءه التنكير هنا بعيدة
(الجن) وعمر أنهم اجسام نارية تفرع على التشكيل في الصور المختلفة (عن مقاعد) اي
امكنة قريبة من السماء يحدون فيها (السمع) اي السمع أو شياطين الملائكة المتكلمين
بحسب سيق في الارض من الإقصية والقياس اما لكون رؤسهم بلقمة عليهم ليكتبوه
فيقلونه عنه وان بعضهم ينفخه من كتب البعض الاخر زيادة في الاعتناء والتأثير
للملائكة وأصل هذا قوله تعالى قل اوصى الى انه استمع نقر من الجن الى قوله فمن يستمع

طوى الارض ورفع الحب الملقه من الاشراق فقل انه في مكانين أو أكثر وانما هو في مكان واحد وهذا الجود ما حل
عليه حديث رفع بيت المقدس حتى رآه تعالى صلى الله عليه وسلم وانهم من باب عظم المنة حتى ملا الكون فتدور في كل مكان
انتهى قال الشارح في شرحه على التمهيد ونوزع في قدرتهم على التشكيل باستلزام رفع النثة بشي فان من رأى ولونه يحفل انه حتى
تشكل به ويريد ان الله تعالى تشكل له الامنة بعضهم اعن ان يقع فيها ما يورى لمثل ذلك القرب عليه الائمة في الدين ورفع النثة
بعالم وغيره فاحصل خبر على الاستلزام المذكور (قوله اي امكنة قريبة الخ) اي بعدا منه ومن دخول السماء كما ساقى في الشرح

(قوله او ان سورة الاحقاف من قوله تعالى ٦٦ واذ صرنا اليك نغراما من الجن (قوله أي مد بقا شام) تقدم انها

الآن يحدها رصدا قلبه مع الجن ذلك عرفوا الحق فآمنوا ثم ولوا الى قومهم منذرين قالوا ما حكاه الله تعالى عنهم أو ان سورة الاحقاف ووافق هذا ما رواه أهل السير انه لما حبل بينهم وبين خير أهل السماء قالوا ان ذلك لا مر حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا ما حال ينكم وبين خير السماء فخرجت طائفة منهم من جن نصيبين اليين قبل تمامة فوجدوا الذي صلى الله عليه وسلم بخلة قرية على ليلته من مكة مع اصحابه يصلي الصبح وهو يقرأ فاستمعوا له ثم قالوا هذا هو الذي سال ينكم وبين خير السماء فاسلوا وولوا الى قومهم منذرين وفي ذلك نزل قل أوسى الى الآيات واذ صرنا اليك نغراما من الجن الآية قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره ان الله تعالى لما خلق آدم قال يا آدم اسكن معك من الجن ما تشاء من حيث تشاء فاسكن من نصيبين أي مد بقا شام انتهى وما ذكره صحيح الاقوال ان استماع الجن كان ثلث اليلة فثمة نظر فان استمعهم انما كان في ابتداء الوحي كما يدل له حديث ابن عباس عند احد كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها عشر افيكون ما يسمعون حقا وما زادوه باطلا وكانت النجوم لا يرى بها اقبل ذلك فابعدت صلى الله عليه وسلم كان أحدهم لا يأتي مقعده الا يرى بشهاب يحرق ما صاب منه فشكوا ذلك الى ابيس فقال ما هذا الا امر امر أي عظيم قد حدث فبعث خذوه فاذا بالي صلى الله عليه وسلم بين جلي بخلة فاضربوه فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض ورواه الترمذي وصححه الترمذي قال اعني ابن كثير وما نروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائفة انما كان بعد موت عمه أي طالب وروى ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انهم هبطوا عليه صلى الله عليه وسلم وهو يخط بخلة يقرأ القرآن فلامسوه قالوا أنصتوا فانزل الله عز وجل واذ صرنا اليك نغراما من الجن الآية فهذا مع رواية ابن عباس يقتضي انه صلى الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وانما استمعوا اقرا منه صلى الله عليه وسلم ثم رجعوا الى قومهم منذرين ثم بعد ذلك وفدوا اليه أو سالا فومبا بعد قوم انتهى وصححنا الذي آذنه صلى الله عليه وسلم ولم يسمهم لما وفدوا اليه شجرة وانهم سألوه ان يذوق لهم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يدهم احمك أو فرما يكون لما وكل يعرف الله وبيكم وفيه رد على من زعم ان الجن لا تأكل ولا تشرب والحاصل ان ذهابه صلى الله عليه وسلم الى الطائفة انما كان بعد موت عمه أي طالب سنة عشرين من البعثة ثم موت خديجة بعده بثلاثة أيام أو خمسة ثم رجعه بسودة بعد أيام وكان خروجه الى الطائفة بعد موت خديجة بثلاثة أشهر في شوال الما له من قريش وكان معه ملازمين حارثة فأقام به شهر اذ عواشراف ثقف فلم يجسوه وأغروا به سنة هاهم وعندهم يسبونهم قال موسى بن عقبة ورواه عقبه بالبحار حتى اختضب فعلا ما لم زاد غيره وكان اذا أذنته الجلالة أي بالمهجة ثم القاف اذنه فنهقه الى الارض فيأخذون

اليين وهو السراب (قوله الوحي) تقدم انهم منعوا عن استماع خبر السماء قبل البعث فانظر قوله يستمعون الوحي (قوله فيزيدون فيها عشر) تقدم انهم يزيدون مائة ولعل بعضهم يزيد مائة وبعضهم يزيد عشر (قوله وكانت النجوم الخ) هذا يقتضي ان النجوم نفسها يرى بها و تقدم ان المرعي به الشهاب التي هي السهل المتقصة من النجوم وسبق ذلك ايضا وحكاية قول قيل انها قد تفتتض ثم رجع الى محلها فخالع في هذا الفصل ان ابقى على ظاهره فان اريد ترجيعه لا الاول قدر مضاف أي يرى بشهاب (قوله فابعدت صلى الله عليه وسلم) ظاهره ووافق حديث ابن عباس ويختلف ما سبق له عند قول الناظم بعث الله وقد بلغ الخائف كما أشار اليه الشارح فيما يأتي وصرح به في تفسيره انما كان بان الرى بالشهاب كان موجودا قبل المبعث لكنه اشتد بعد قوله ما هذا الا امر (امر) قال في المختار الامر كالامر الشديد وقبل العجب ومنه قوله تعالى قد تجد شهابا امرا وقال الميثاق أي آتيت امر اعظيما من امر الامر اذا عظم (قوله ارسال) قال في

القاموس الرسل بحركة القاطع من كل شيء والجمع ارسال انتهى فقول الشارح قوما بعد قوم تحسير مراد بعضهم لقوله ارسال (قوله وكل يعرف الله وبيكم) أي بعد عود ملا كان عليه من تبين وحيد

(قوله لم يكن ظاهر الخ) أي بشدة بشرتها باني (قوله ثم الخ) ظاهر واستدراك على قوله وانما ظهر الخ لا فائدة انه يرى بها قبل زمانه صلى الله عليه وسلم وراى الكلام ولو احقه تفيد انه انما وجد بعد وجوده التي قرب سمعته لكن لا بشدة ثم وجدت بشدة بعد فصل قوله في الجاهلية على ما قبل بعثه وبعد وجوده صلى الله عليه وسلم ٦٧ بدليل قوله وشد دماره الخ لتلاطم اطراف

الكلام فتأمل (قوله موصولة)
واقعة على التتابع يكون قوله
الكتاب من وضع الظاهر موضع
الضغير وهو كاف في الربط كقوله
هـ وأنت الذي في رحمة الله اطعمه
(قوله صرح به الحديث) كقوله
ان الشيطان ذئب الانسان
كذب الغنى بأخذ الشاة القاصية
والناحية فلما كره والشهاب عليكم
بالجامعة والعامسة والمجدد
وسد حيت قطيكم بالجامعة فاما
يا كل الذئب من الغنى القاصية
(قوله الرعام) جمع راع بجائع
وجباوع ويجمع على رعاة كقاص
وقضاة ورعيان كتاب وشبان
ويطلق على راعي الغنم وغيره
والمراد هنا راعي الغنم لذكره
الكتاب وهي لا تعرض غالبا الا
لغنم وهذا يقتضي انه اذا ضمت
الراء ختم بالهاء واذا كسرت شتم
بالحزة فعبارة الشارح تقتضي
التميز بالهزة مطلقا وبرا دعله
الغنم بالهاء مع ضم أوله فقرر (قوله
من الوحى) هو هاتما تزل به جبريل
فاله العيسى المالكى في شرحه
لكن التقسيم الا لا ليس بهذا
المعنى كالابن حنبل يعنى ما نال الى
الرسول والافق أقسامه كلام الله

بعضه في يقينه فاذا مضى رجوعهم ويضحكون وزيد بن سارية يقيه بيقه حتى لقد شج
في رأسه شجاجا وفى الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم لقي منهم أسدما الشيب يوم احد وان
جبريل عليه الصلاة والسلام نزل عليه حينئذ ومعه سلاسل الجبال ليأمره في قومه بما شاء
فقال صلى الله عليه وسلم لى ارجو ان يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله تعالى وحده ولا
يشرك به شيئا وجاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان الشياطين كانوا ينجسون عن
السموات وكانوا يداخونهم ورايون بأخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه الصلاة
والسلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها
فنامهم من احد برأسه اسراق السمع الارى بشباب وهو الشفعة من النار فلا يخطئ أبدا
فهم من ينقله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يحمله فيصبره ولا يضل الناس في البرار
قال الائمة وهذا لم يكن ظاهر اقل بعثه صلى الله عليه وسلم وليد كره احدث قبل زمانه وانما
ظهر في دأمره صلى الله عليه وسلم تأسيس النبوة صلى الله عليه وسلم نعم جاء عن معمر انه
قال لفرى اكان يرى النجوم في الجاهلية قال نعم قال أن رأيت قوله تعالى واما كاتعد
منها ما تعد للسمع الآية قال غفلت وشد دأمره حين بعث صلى الله عليه وسلم وجرى على
هذا ابن قتيبة فقال كان الرجم قبل بعثه صلى الله عليه وسلم ولكن لم يكن في شدة الحراسة
مثله بعد بعثه صلى الله عليه وسلم ويؤيده رواية ابن عباس الاخيرة ان سمعت وعلم من
قول ابن عباس شدة تارة ان الكوكب لا ينفصل عن شمله وانما الذى ينفصل عنه تلك
وقيل تنقص ثم يرجع الى مكانه وطرد تلك الشهب لاولئك الشياطين طرد بالجن جدا (كا)
موصولة ومصدوبة (تطرد الدواب) جمع ذئب بالهمز وقد يخفف ونشبهه شياطين الجن
بالذئب صرح به الحديث الصحيح (الرعام) يضم أوله وكسره لغنم اذا أراوت العدو عليها
(ف) بسبب ذلك الطرد المبالغ للجن عن غير السماء تحت آية الكهانة بمفعول مقدم وهي
بالفتح مصدر وكان يضم الهاء اذا صار كاهنا أى بخبر بالامور والخفصة والمفسسات البعيدة أى
علامتها وهي ما كانت تأتي به الكهان وتذكر من المنجيات التي تلقها اليهم الشياطين
بواسطة استراقهم لبعض كلام الملائكة ثم لقائه اليهم مع ما يصفونه اليه من الكذب كما
مر (آيات من) جملة (الوحى) وهو الكتابة والاشارة والرسالة والالهام والكلام الخفى
ولذلك كان الوحى الاقنى الهى صلى الله عليه وسلم على اقسامه الرؤيا الصادقة فكان صلى
الله عليه وسلم لارى رؤيا الابعام مثل خلق الصبي وما يلقيه المات في ذروعه وقوله من
غير ان يرأه الحديث الصحيح ان روح القدس نفث في روعي ان عوث نفس حتى تستكمل

بالواسطة ولا يشعل ما ذكره العيسى (قوله وهو الكتابة) أى افة (قوله والكلام الخفى) قال العيسى كالرسومة (قوله في
النوم) ذكره بعد الرؤيا بالخصوصة بالنوم زيادة الايضاح ولا يقع فهم ان الرؤيا تطلق على ادواته العينية وكانت مدة الرؤيا
ستة أشهر (قوله مثل خلق الصبي) أى ضيائه ومثله فرق (قوله وقلبه) عطف تفسير لان الروع ضمير الراء القلب واما بالفتح فهو
الفرع
قول الحنفى قوله في النوم ليس في نسخ الشارح انتهى بايدنا

(قوله وأجوافي الطلب) قال ابن عطاء الله الإجال في الطلب يحتمل وجوها كثيرة فمنها أن لا يطلبه أي الرزق مكافئ له مشغلا عن الله به ومنها أن يطلبه من الله ولا يعين قدرا ولا وقتا لأن من طلب وعين قدرا أو وقتا فقد تحكيم على ربه وأحاطت العقلة بقلبه ومنها أن يطلب وهو شاكر لله أن أعطى شأنا حسنا اختاره أن يمنع ومنها أن يطلب من الله ما فيه رضاه لا ما فيه حظوظ دنياه ومنها أن يطلب ولا يستجلب الإجابة وفي حديث ضعيف اطلبوا الخواص بعزة الألقى فان الامور تجري بالمقادير انتهى وقيل الإجال طلب الرزق من وجه حل بعزة نفس (قوله في صورة دحية) أي بعد اسلامه مرضى الله عنه (قوله ترجع الظعن) جمع ظلعنة وهي المرأة دامت في الهوى مع ما إذا لم تكن فيه فليست بظلعنة (قوله كافي الأبدال) قال عليه الصلاة والسلام جمع ظلعنة وهي المرأة دامت في الهوى مع ما إذا لم تكن فيه فليست بظلعنة (قوله كافي الأبدال) قال عليه الصلاة والسلام الإبدال في هذه الأمة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن كلما مات وجل ابدل الله مكانه رجلا انتهى وورد أنهم بالسام وورد أنهم أربعون رجلا وأربعون امرأة أجمع بان الحديث الذي فيه أنهم ثلاثون أي عن كثرة قلوبهم على قلب إبراهيم التليل كاذ كونه فالعشرة الزائدة مع الأربعين أمر أقل قلوبهم على قلب غيره من الأنبياء ومعنى كونهم على قلب إبراهيم أنهم يتقلبون في المعارف الإلهية التي قبله أو إبداءات العلوم الإلهية المتجدد على القلوب فكل علم يرد على قلب كبير من ملك أو رسول يرد على هذه القلوب التي هي على ٦٨ قلبه ويجب يقولون فلان على قدم فلان ومعنا ماذ كروا نحو ابدال الان

رزقها فافتقر الله وأجوافي الطلب غشلت الملك لرجلا يحاط به وصع انه كان يأتيه في صورة دحية أي لانه كان جليلا جدا إذا قدم لتجارة تخرجت الظعن لتراء وتشكل جبريل عليه الصلاة والسلام مع عظم صورته وأن سماته جناح كل جناح منها بسا الاق في صورة رجل غير بعد لان الاجسام النورية تستقبل الانضمام حتى تصغر الصورة جدا كما ان الظعن تقبل الانكسار فتصغر الصورة الكبيرة منه صغيرة وهذا أول من قول بعضهم ان صورته الاصلية باقية على حالها وصورته التي رجلا صورة أخرى له وروحه متعلقة بهما أي كافي الأبدال الذين تعدد صورهم في الوجود وروحهم واحدة والتكليف حيث لم يمتطأ بآي صورة أرادها الانسان بآيته مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليه وإذا كانت ناقة صلى الله عليه وسلم تعول به وكانت وأمه على تخذي يدين ثابت فكانت ترتض شدة انقل حتى انه يقول لا أمشي بعد اليوم على رجلي أبدا يأتيه على صورته الاصلية ووقع لذلك مرتين كافي سورة النجم كلام الله بلا واسطة كرمي واختص بالكليم لان

كل من مات منهم ابدل الله مكانه غيره روى الحكيم الترمذي ان الارض سكنت يوم القطع النبوة فقال تعالى سوف اجعل على ظهورك اربعين صدقا كلما مات منهم رجل ابدل مكانه رجلا وقيل انهم لم يبدلوا الا ببدل سائرهم حسنة وهذا المعنى يتجلى غيرا لا ببدال بالمعنى الخاص المقتضى حصرهم في العدد السابق وإذا قال العارف المرحى كنت جالسا بين يدي استاذي الشاذلي

فدخل جماعة فقال هؤلاء الأبدال فظنرت يسمي قلم وهم ابدال فصبرت فقال الشيخ من بدلت سائرته حسنة ذلك فهو بدلي فقلت انه أتول مراتب البلية ومن علامة البديل انه لا وله وإذا رحل البديل من موضعه جعل موضعه حقيقة روحية فاذا جامع موضعه أحد تنصبته تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بيلة تكلمه ويكلمها وهو غائب عنهم قوله مناظ بآي صورة أرادها) وحقيقة يتطرق التكاح ونحوه فلزوجة ولامته هل هو ناص الصورة الاصلية أي ما صارت اليه الصورة عند اعادة النفس لها فلغيره بالثقل الصحيح وقد يقال التكاح من جهة التكليف الذي صرح الشاذلي به متعلق بالصورة التي يريد لها سوا كانت الاصلية أو غيرها (قوله مثل صلصلة الجرس) أي انما نامل في أحواله كونه مشابها صوت صلصلة الجرس قبل هي صوت الملك الوحي وقيل صوت حفيف اجفائه والحكمة في تقهقه ان يفرغ وسعه لحوش فلا يبق فيه متسع لشيء والجرس الجليل يعلق في رؤس العوالب (قوله تعول به) يضم الراء منه من باب دخل (قوله واختص بالكليم) قال في المواهب اللدنية فان قلت اذا ثبت انه صلى الله عليه وسلم كنهه بلا واسطة وقام به هذا الوصف فلم يشق فمن الكلام اسم الكليم كما اشق منه لحوش أجبس بان اعتبار المعنى فيكون لتعصم الاشتقاق كليم الفاعل فيطر دجعي ان كل من قام به ذلك الوصف اشق له اسم منه وجوبه وقد يكون لغيره جميع فقط كالكليم والقارورة فلا يطرود حيث قد فلا يترق في كل من قام به ذلك الوصف ان يشق له =

== منه اسم كاحقته القاضي ضد الدين وهذا الخبيصة ويحبره كآقاله ٦٩ ضد الدين التقنازاني انتهى (قوله بترامى)

أى يظهر (قوله محاميس) والمصدر
المحوامى (قوله رواته) أى
البصرة وأصله يعنى عرقته كما
يشه الشارح لعدم وجود مقبول
ثان (قوله خديجة) قال العلامة
ابن عبد الحق فى شرحه بالتونين
لضرورة انتهى ولاداعى لهذا
التونين لأن مستشع لن فى بحر
القصص متعرقا ولقد فخره
سبب تحقيق غرضه الكثر
فإنه ان اجتماعه مع اثنين
المسمى أى اجتماعهما بالشكل
مكروه وقبيح مع جواز ذلك كما هو صرح
به فى فن العروص فراجع كلام
الشارح إلا فى عند قوله فالتبانات
خديجة وانظر ما كتبنا عليه
يظهر لك المقام (قوله ابن قصى)
هو ثالث جلد لها رابع جلد رسول
الله لانه محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن
قصى (قوله تباعا) أى ولا (قوله
فى آياته) جمع بيت ويجمع أيضا
على بيوت وإيايت عن ميمويه
مثل أقوال وأطاول وتصفيره
سبب بضم أوله وكسر والاعامة
تقول بوبت والياء أيضا عيال
الرجل وقول الشاعر
وبنت على ظهر المحلى نبتة
بامر مشوق انلباسهم عرف
يعنى بنت شعر كتبه بالتم انتهى
مختار وقوله عرف ما ضيع من بابي
(قوله وانما)

ذلك وقع له هو بالارض وبيننا صلى الله عليه وسلم انما وقع لذلك وهو كقاب قوسين أو أدنى
وصح عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يترامى له ثلاث سنين
ويأتى بالكلمة من الوحى والنسب ثم وكل به جبريل فقام بالقرآن ثم وصف آيات الوحى
بأنهم (مالهن انجاء) من محاميس ويحى ويحيا كذا ذكر بعضهم وعبارة القاموس محام
عموم ويحما أذهب اثره واحمى كاذى وهو السواد فى القصر انتهت ملخصه والمعنى
هذه امالهن ذهاب ولا تغير كيف وقد تكفل الله تعالى لهذه الشريعة الغرام بما ناقة
على عمر الدهور الى ان يزل عيسى صلى الله عليه وسلم فى صكها ثم تضعل عند قيام
الساعة بموت الطائفة الذين اخبروا الصادق الصدوق عنهم صلى الله عليه وسلم لا يزالون
قائمين بالحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى بهم أمر الله أى يرجع لينة تقبض ارواحهم
فحينئذ لا يبقى على وجه الارض من يقول الله فبقوم الساعة وبين تحت وانما
جناس الاشتقاق ثم ذكر قصه واجه على الله عليه وسلم بضحية عرضى الله تعالى عنها
ولوقد نها كما نعت ليوافق الواقع لانها قبل قوله بعث الله الخ لكان أولى فقال (ورأتها)
أى علمته وابصرته لم يسبق لها من الفضل الذى فاقت به سائر أمهات المؤمنين رضى الله
تعالى عنهن (خديجة) بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب وكانت ذات
شرف ظاهر ومال وافر وحسب فخر (و) هى للعالم (التقى) هو البراء من كل شئ
سوى الله تعالى وهذا غاية وسيله وأما الشرك وأوسطه اتفاقا للمحامى وكذا يقال
فى التقوى وصح خبرنا اتفاقا وعلمكم بالله أنا وغيرنا فى لا علمكم بالله واشدكم له خشية
(والزهد) هو أخذ أقل الكفاية بما يقين حله وترك الزائد على ذلك وقد صرح خبر
ما شبع آل محمد من طعام ثلاثمائة عام بما عاين قبض وخبر كان صلى الله عليه وسلم سميت
اليالى المتتابعة واهل طوايا لا يجيدون عشاء وانما كان خبرهم الشعر وخبر النعمان بن
بشر رضى الله تعالى عنه لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم نزل اليوم يلبى ما يجيد من
العدل ما لا يلبى عنه وخبر انه كان يضى الشهران ولا يوقد صلى الله عليه وسلم فى آياته
نارا وانما طعامهم القرو والماء وخبر انه صلى الله عليه وسلم مات ودرع مرهونة عند
يهودى على ثلاثين ماعا من شعير أخذها صلى الله عليه وسلم فوالاه له (فيه) كل منهما
(معية) بالسيف الممثلة أى خلق غريزى طبيعى والاختلاف فى ككون حسن الخلق
غريزة ومكتسبات يعين ان يكون محبة فى غيره صلى الله عليه وسلم وقسم من قال بأنه غريزة
بالحدث الصحيح ان الله قسم بينهم اخلاقكم كما قسم أروافكم والتحقق ان اصول
الاخلاق غريز وميلكات فروع الانسان وانما التفاوت فى غرائها وهذا هو الذى به
التكليف لان الغريز لا تكلف به لانه ليس فى الطاقة تم من فيه غريزة منه اعانت على
المكتسب حتى يكاد يكون غريز يافئهم بالجاهدة فى الضعيف حتى يقوى وفى غير المجود
نصر وقطع وكونه من باب غريزة قليلة وهو فى الاصل الدم يخرى من الانوار واهنا المداد التالز من القلم (قوله وانما)
التفاوت فى غرائها) أى وفى كيفية تها كما يفسد قوله فغيرهم بالمجاهدة

حتى يصير محمودا وقد صرح انه صلى الله عليه وسلم قال للاشعري ان قبلك لمخلصين يحكما الله تعالى الخلو والاناة قال يا رسول الله قديما كانا في اوحدينا قال قديما قال الحمد لله الذي جعلني على خصلتين يحكما الله فتريد السؤال وتقرر عليه يشعري ان في الخلق الجليل والمكتسب وصح انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم كما حسنت خلقي ففتح اوله فحسن خلقي وكان يقول في دعاء الافتتاح واهدني لآخرين الاخلاق لا يهتدي لاحسنها الا انت ولما اجتمع في نيتنا صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال وحصال الجلال والجمال ما لا يحيط به احد اني الله تعالى عليه في كتابه العزيز فقال مؤكدا لذلك يذكرك على الاستعلاء وانك لعل خلقي عظيم والخلق ملكة نفسانية تحمل ما جميعا على كل جليل ووصفه العظيم مع ان الغالب وصفه بالكرم لان خلقه صلى الله عليه وسلم لم يقتصر على الكرم المقتضى للمحاجة والجماعة بل لم يقتصر على الانعام والانتقام اذ كان وجهها بالمتنبي شديدا فغلظا على غيرهم (والجواب) فيه محجة ايضا على اكل غاية في الجواهر من حديث ابي سعيد كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من المذراة اى البكر في خلدوا وقيدوا لان حياءه فيه اشد لانه مظنة ان ينظر منها طامع يدخل عليه بشئ يخلافه بصيرة الناس والجواب بالمدافعة تفهروا تكسار يسترى الانسان من خوف ما يعاب به من الجاهل والذليل حتى المظهر سواء لكنه مقصور وشرا خلق يبعث على اجتناب القبيح ومنه التصبر في حق من له حق ومن ثم صرح انه لا باق الا بغيره وان من الايمان وجعل منه وان كان غيرة لان استعماله على قانون الشرع يحتاج الى قصدوا لكسار وعلم (والجواب) انه يكره استين عظيمين وقته صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وهما (ان الغمامة) وهى الصحابة (والشرح) وهو كما في القاموس شجر عظام او كل شجر لا شول فيه اوك كل شجر طال انتهى وقضية سياق القصة الا تمة ان المراد هنا الاول أو الثالث وأما الثاني فلم يرايد عليه (اقلته منهم) حال من قوله (اقام) جمع في هو هو ما بعد الزوال من الظل من قام جمع لرجوعه من جانب الى جانب وفرق بعضهم بين الظل والقي بان الظل ما انسجته الشمس والقي ما انسجته اومر ذكرها تين الا تين قبيل قوله بعث الله عنده معه الشهب وحاصلها مع بعض زيادة انها ارسلته في تجارة لها ومع عبد هامة الى بصرى قتل تحت شجرة فاطلته فقال راهب ثم ما نزل تحتها الا اني وسأل مسرة اذ في عنده جرة قال نعم لا تشاركه فقال له الراهب هو آخر الانبياء ليقى ادوكه اذ يؤمر بالخروج وقال له من خالقه في سبع وهو يسوق بصرى اسلم باللائم والعزى فقال ما حلفت بهم ساقط فقال خصمه لميسرة هذا نبي والذي نفسي بيده انه هو الذي تجده اسباب نامته وتاعندهم في كتبهم فوهي ذلك مسيرة وكان مسيرة يرى ملكين يظلاله في الهابرة وراى خديجة ذلك لما اقبل صلى الله عليه وسلم وهى في عليتها فانارتها نساء عندها فحين من ذلك فلما لميسرة اخبرته بما راى فاحبرها بجميع ما راى منه ويقول الراهب السابق وبقوله ما حلفت بهم ساقط

(تلييه)

(قوله والسماعة) أى سهولة الخلق
(قوله والجبال) (قوله) وقد قصر
(قوله لكنه مقصور) وقد قصر
(قوله وانما الشجر) يقتضى انها
لم تبصر اظلالها وانما اشهرها
بمسيرة عندها أو غيره والذي
راى اظلال الملكية (قوله)
(والشرح) قال السباطي جمع
سرسة (قوله ان ارسلته) هذا
الذي ذكره الى التلييه له المام
بتظليل الشرح المعبر عنه الشجرة
حيث قال ونزل تحت شجرة الخ
وليس له المام بتظليل الغمام
فكون قوله وحاصلها الخ التلييه
الى الاول دون الثاني الا ان يريد
بحاصلها ما ذكره الى قول الناظم
واحد يث ان وعد رسول الله
البيت وسبحة فلا اشكال في ضمير
التلييه في قوله وحاصلها (قوله)
الى بصرى) يضم اوله والقصر
مدينة بين المدينة فتود مشق (قوله)
فقال راهب) وهو نسطورا كما في
شرح البرلسي (قوله ما حلفت بهم)
(خط) فقال له القول قولك كذا
هذا الزيادة في شرح البرلسي

(تنبه) * ورد في تقليل الغمام صلى الله عليه وسلم احاديث اصحها ما رواه جماعة وهو
 على شرب الماء العقيم الا ان في روايته غرابة ان ابا طالب خرج به الى الشام في اشباح من
 قريش فمروا بصبري فخرج اليهم على خلاف عادتهم فخل يتخلهم حتى أخذ سد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال هذا سد الملائكة اذ ابينق ورسول رب العالمين هذا ابتعته الله وحة
 للعالمين فقالوا له ومن اعلمك بذلك قال انكم حين اشرقتم من الدنيا لم يبق شجر ولا حجر الا خر
 ساجدا اذ لا يسجدون الا لاني واني اعرفه بخاتم النبوة اقبل من غضروف كتفه ثم رجع
 فضع لهم طعاما فلما اتاهم به كان صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فقال لهم ايسالوا اليه
 فاقبل صلى الله عليه وسلم وغمامة تظله فلما نادى الى القوم وجدهم قد سبقوه الى نخل الشجرة
 فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال في الشجرة عليه فقال انظروا الى في الشجرة مال اليه
 الحديث واما ابو موسى الاشعري وهو امان يكون تلقاه عنه صلى الله عليه وسلم فيكون
 المبلغ عنه صلى الله عليه وسلم اومن بعض كبار الصحابة او كان مشهورا أخذ به بطريق
 الامة متفاضة وروى ابن ابي عمير مضافا اليه في الدلائل موصولا انهم لم يزلوا قريبين من
 صومعة صبريا صنع لهم طعاما كثيرا لا يراى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبلوا
 وغمامة تظله من بين القوم ثم اقبلوا فمروا في نخل شجرة قرييما منه ففتنوا الى الغمامة حين
 اظلمت الشجرة فومضت اغصانها اى مالت وانقضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين استقبلت تحت القصعة ووردان حليمة رأت غمامة تظله وهو عندها وورد ذلك عن اخيه
 من الرضا ع وأشار غير واحد الى ان تقليل الغمام صلى الله عليه وسلم انما كان قبل
 النبوة اذ راحا وتأسيس النبوة صلى الله عليه وسلم كايافى وما يدل على انقطاع ذلك ان
 الصديق رضى الله تعالى عنه اظله صلى الله عليه وسلم حين قدما المدينة في الهجرة فلما اصابته
 الشمس ظلل عليه بردائه وضع ايم صلى الله عليه وسلم ظلل عليه بشوب وهو يرى جرة
 العقبه وظلل عليه من آخرى وهو بالجعرانة وانهم كانوا في اسقارهم اذا اوعى شجرة
 ظله تتركوه اهل صلى الله عليه وسلم وسبق في شرح قوله واذا ما مشى يحاوه النمل الخ
 ما له تعالى بذلك (و) انها ايضا (احديث) الاحبار والرهبان والكهنة (ان) اى بان
 (وعند رسول الله) مصدر مضاف الى الفعل اى وعد الله صلى الله عليه وسلم وهو عند
 الاطلاق لا يستعمل الا في الخير (بالبعث) اى الارسال الى الخلق كافة (حان) اى قرب
 (منه) اى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بقوله (الوفاء) اى قرب وفا الله
 سبحانه وتعالى بذلك الوعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم (ب) بسبب ما رآه منه وما
 بلغها عنه مما يعمل من الخير فمن عقل على ان يغسل قدميه ويشرب ما غسلهما (دعته)
 اى خطبته (الى الزواجر) اى الى ان يتزوج بها وعرضت نفسها عليه فقال لها ابن عمي
 اني قد رغبت في نكاحك لملاؤيتهم وعرقه منك ومن سنه احببتك كان اربعين سنة
 وسنه صلى الله عليه وسلم كان ثلثا وعشرين على الاشهر فنهما وكانت تزوجت قبله

(قوله ابتعته الله) اى يبتعنه
 والا فالكلام في الخوارق قبل
 العنة فعبير بالماضي اشاره لتحقق
 ذلك (قوله من الثنية) هى طريق
 العقبة كما في المختار (قوله اذ
 لا يسجدون) كان الظاهر اذ
 لا يسجدون وقد يقال نزلهما منزلة
 العاقل لو جود السجود منهما
 فجهما جمعه (قوله في رعية)
 بكسر الراء الهيئة (قوله واذا
 ما مشى) الذى سباني في الظلم
 واذا ما نزل صاحب الخ (قوله الاحبار)
 علماء اليهود والرهبان عباد التمازي
 والكهنة الصبرون عن المتنبات
 الملقاة اليهم من الملائكة حين استراهم
 السمع كاسبق (قوله وهو متعلق
 بقوله الوفاء) لوجه له متعلقا بجان
 والمتعلق بالوفاء محمد وفاى به اى
 قرب من رسول الله الوفاء بوعد
 الله له كان أوضح تأمل

(قوله منصوب المحل) فيمان ذلك المصدر منصوب لفظا عند النطق به بدلا عما أول به (قوله جمع أمانة) قال في المختار والمنية واحدة الاماني انتهى بقول الشارح جمع أمانة راجع لالاماني لا للمني وانما قصر المني بالاماني مع اتحاد معناه ما دعا لتوهم ان التي مفرد (قوله وتقرسها) التقرس استحضار العلم بالقراسة وهي كإثبات الصبح بالكسر الاسم من قولك تقرست فيه خيرا وهو يتقرس أي يتثبت ويحفظ قولهم رجل فارس النظر وفي الحديث قرأ قراسة المؤمن والقراسة الفقه مصدره قولك رجل فارس على الخليل بين القراسة والقروسة والقروسة انتهى (قوله فانما ادركت بقوة) كأنهم اوتقرسوا الخ (قوله قد تقدم ان مآرأته سبب حمل لمن ذرة عقل ان يغسل قدميه بل ان يستشفي بفضله كبره ودمه أي فلا يحتاج لقوة) كما وتقرس لما توفى من الآيات اليناف وقضية ما ذكره هاته حصل بقوة الذكاء الخ وهو شبه تيناف الا ان يقال كلامه انما هو بالنسبة لما لا حظته منه من السعادة الفاشرة في الدنيا والآخرة ٧٣ وأما بالنسبة لمبادرتهم بالذات وعبارته الخو جري دعوته الى ان يتزوج بها ليحصل لها

الشرف التام والفضل العظيم على نسائه صرنا فكان هو الخطيب لشرط جلالة والمزغوب فيه لكونه افضلها فخرت بزواجه ايها حتى كانت من افضل أمهات المؤمنين وافضلهن ثم تقيهن من قوة كلها وقرطعها فانما حيث بادرت الى هذا الامر العظيم والفضل الجسم ولم تقت على عادة الناس في انتظار ان تكون مسؤلة غيوسا لله لماسبق لها من السعادة وكتب لها من الفضل والسيادة وقد يقع ايضا ما ذكر من التثافي بان التقرس كما علمت استحضار العلم بالقراسة وهي الاستدلال بالقول على البواطن ولا شك انها قد استلعت بما رآه

برجلين (وما احسن) هذا احدي صيغتي التعجب (ما) مصدرية يتوكل مع (يبلغ) بمصدر منصوب المحل على التعجب (المنى) أي الاماني جمع أمانة وهي ما تمنها الانسان (الاذكياء) جمع ذك كقفي والاذكاء بالمدح والقلب ومن يدق فقلته أي شئ عظيم حسن بلوغ الاذكاء كل ما يتقوه ومنهم بل من كلهم خذ بحجة رضى الله تعالى عنها فانما ادركت بقوة كأنهم اوتقرسوا هاهنا صلى الله عليه وسلم منذرأه كل ما تمنته والتمته عالم بلغه امرأة من هذه الامة اذهي على الاصح أفضل أمهات المؤمنين رضى الله عنهم وهذا من أنواع البديع السعي بارسال المثل السائر وهو ان يذكر الشاعر في بعض بيت ما يجري مجرى المثل السائر من حكمة أو شعور كما يقول أبي الطيب

لانك حلم لانتكفه * ليس التكليل في العينين كالكليل

وهو كثير في كلام النظم والمعرضة تساهل عليه صلى الله عليه وسلم ذك ذلك لاعامه تخرج معهم من حجة حتى دخل الى بيها خويا بد فخطبهم اليه فاجاب فقروا به صلى الله عليه وسلم واصدقها عشرين بكرة وحضر أبو بكر ورؤساء مضر فخطب أبو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئني بهم عتق أي ومهملتين اصل معذرة عن مضر وجعلنا حنة يشه أي الكافلين له وسواس حرمه أي المتولن لاهله وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما آمنا وجعلنا الحرام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يؤذن برجل الاربع حبه وان كان في المال قل فان المثل ظل زائل وأمر حائل

وعرقته من الآيات على ما مضى صلى الله عليه وسلم في باطن الامر من الكلمات (قوله كقول أبي الطيب) ومحمد مثال لخوا الحكمة من فقت أو مثل فان ما ذكره من ضرب بل كل من تكلف شيئا وليس خلقا فيه فتقول لمن تكلف الكرم وليس خلقا فيه ليس التكليل الخ ومثال الحكمة قول الناطق ولذي اللب الخ (قوله عشرين بكرة) الكبر اللقي من الابل والاشي بكرة وبكرة قاله لم يستق عليها وابع بكر وهو من شواذ الجمع لان فعلة لا يجمع على فعل الاشد ذنا (قوله وضئني) مضاف لعدو ما بينهم معترض بين المتضادين لاضطراب المعنى وهو بكسر الصادين وهم عتق أي اصل فهو يعني ضئني (قوله الحكم على الناس) أي اشراف الناس في الجاهلية وهم العرب وعدهم في القاموس نحو خمسة عشر كما وانما قدرنا ذلك لانهم لم يكونوا احكام جمع الناس كالماضي (قوله فان كان في المال قل) القل والكثير ضم أولهما وكسره قال في الصراح قل القلة مثل القليل والانه انتهى (قوله حائل) أي مقبول ومنقلب من يد اليه يقتصد كرفي اللغة ان حال باقي بمعنى اطلب ويعني يتحول وهو المراد هنا

(قوله ثلثي عشرة أوقية) تقدم قرباؤه اسدقها عشر بن بكره فانظر التوفيق بين الكلامين فان كانت الاواق المذكورة ثلثي عشرة بن بكره بان كانت من جبال الابل حصل التوفيق بعمل المذكور واولاهو الصداق حقيقة والمذكور ثانياً بقيقته (قوله وعما يدل الخ) الدليل على ذلك ما علمنا من ان تدرى انه الوحي ٧٣ واما انبان جبريل في سماءه فادخله في الدلالة على ما ذكر (قوله علم اليقين) قال

الشيخ طوسمي في كتابه السير والسلوك علم اليقين هو العلم بالحاصل من الدليل العقلي وعن اليقين هو العلم بالحصل بالمشاهدة وحق اليقين هو قناعات العبد في صفات الحق وبقاؤه على ما يشهد وادخاله على ما لا يشهد فلا يفتقد اليقين بقاءه عن البدل الثاني فلا يفتقد ذاته في ذات الحق كايقنه هو الجاهلون الذين كذبوا على الله بل ان العبد كلما تقرب الى الله بالعبودية واطهار العجز والقناء عن جميع الصفات المناقضة للعبودية ووجهه الله تعالى فضلا منه صفات جديدة حسنة عوضا عما في منه من الصفات الذميمة الخلقية والله تعالى هو القادر على كل شيء والعبد هو العاجز عن كل شيء ثلثي شاء اذهب عن العبد ما يقسه من الخبائث وادمج ما يجزعه كل ما سوى الله تعالى خلا ما نفع الله اعطى ولا يعطى لماسن ولا را لمقتضى ولا مبدل لماسن فاداه بعبده العاجز ما وحيه تصرف في الاكوان بارادته سده انتهت (قوله ثلاث) الهمة أي محبة انتقاها من علم

ومحمد بن قنبر فربما وقد خطب خديجة بنت خويلد وذل لها من الصداق ما آجله وعاجلهم مالي كذا وهو والله بعد هذا لينا عظيم وخطر جليل فزوجهها أبوها منه وذكر الدواني وغيره انه صلى الله عليه وسلم اسدقها ثلثي عشرة أوقية ذهباً ونصف أوقية خالوا وكانت كل أوقية اذنا لثا أربعين درهما (و) عما يدل على عظيم ذكاتها وقرط معرفتها انه (أنام) بعد التوبة والرسالة (في سبيلها جبريل) كعندليب لفة في جبريل ليلاني اليمام أهر من بن الوحي وكان عندها من الايمان به علم اليقين فاجتبت ان تنقل عنه الى عين اليقين كما وقع لابراهيم صلى الله عليه وسلم وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين وسلم في قوله بلى ولكن ليصبرن قلي وكيف لا يرتد عنه الرتبة العالية (ولقد) أي لصاحب (الب) أي العقل السكامل وخديجة مرضى الله تعالى عنها من اكل أولى الابواب واذكاهم (في الامور) أي الاحوال التي قد تشبه (الانبياء) أي انبياء من ارتأته أي نظرت له بعين والقلب كما في القاء ومن وقراسة خديجة تنقضي لها على تلك الامور تميز حسناتها فيجبها فيعلم ان هذه الجملة اعتراضية وان فيها غاية المناسبة لما قبلها وما بعدها لاذ الاعتراضية لابد لها من تسكتة في هذا الاشارة الى كمال عقلاها واستبصارها مع افادتها هذا امر كلي جار مجرى المثل أو بالحكمة فهو من ارسال المثل (ف) بسبب تلك الهمة مع ما عندها من كمال العقل (رامطت) أي ازلت (عنها) أي عن رأسها (الانوار) وهو ما يجمرأى يغطي به الرأس (تدرى) أي لكي تعلم علم اليقين (أهر) أي هذا الذي عرض له صلى الله عليه وسلم حتى أخرجه عن حاله المألوفة من (الوحي) أي حاله وامنه الذي كان يأتي به الانبياء قبله ومرت اقسامه (ام) هي معادلة الهمة المطلوب او بام التعيين والها قسم ثان وهو ان تقع بعد همة التسوية وسعت في معادلة له اذ ليتها الهمة في افادتها الاستهتام في الاول والتسوية في الثاني وتسمى في معادله لان قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدها عن الآخر وتقالها المقطعة وهي ثلاثة اقسام مبدولة في محلها (هو الانجم) الذي هو من بعض الامراض العادية ومن سببها على الانبياء دون الجنون (ف) بسبب ازلتها انوار عن رأسها (اختفى عند كشفه الرأس) بمعنى كشف الحجاب لقاعله (جبريل) يلخاضا أو اعيد الغطاء يعني ان ان اعادت غطاء رأسها فاعيد ما حاض من معنى المقبول والغطاء نائب الفاعل ووقع لشارحه انه قال واعيد منسوب بان مضرة بدأ والتي يعلم موضعها حق والغطاء فاعل اعيد انتهى وهو مذهب بل تقرر ان اعيد معاض الخ وكان هذا الوهم سري اليه ما صرح به كلام الصغائر وغير الغاطفة التي يعني ان لا تدخل الا

اليقين الى عين اليقين (قوله الذي كان الخ) فالمراد بالوحي ما تزل به جبريل وقوله ومرت اقسامه أي لا بهذا المعنى بل بمعنى ما بينه عن اقدار اقباض اقسامه لم يزل به جبريل ككلام الله من غير واسطة (قوله غير الغاطفة) مراد وحاشا الصغائر دعوى انها غير غاطفة فكأنهم مصرحون بانها غاطفة

على مضارع كما في حتى الغائبة المرافقة لا والمذكورة كاصروا به وحيث قد اضطررنا
الى ما ذكره عقله عن ان اعيد ما مضى لكن كان عليه ان يقول وقول الناطم اعيد صوابه
يعاد ويذكر ما شررت اليه واما كونه يبقى اعيد على حاله ويجعله منصوبا با و فهو جلي
القصد لا يقال هو ما مضى لفظا متقبلا معنى فليجرب دخول أو والتامة عليه لاصبر صوابه
في حتى المرافقة لها ان شرط التنبه بعدها ان يكون الفعل مستقبلا أو ماضيا في حكم
المستقبل لمجوسرت حتى ادخل المبدئية فهذا يؤول بالمستقبل نظرا الى انه غاية لما قبل
حتى فهو مستقبل بالاضافة اليه لا ناقول معنى قولهم أو ماضيا في حكم المستقبل ان
لفظه لفظ المضارع ومعناه ما مضى فكان قضية القياس ان لا تدخل عليه حتى الغائبة
فاجابوا بان ما في معنى المضي يؤول بالاستقبال نظرا الى انه غاية لما قبل واما ما لفظه ما مضى
فلا تدخل عليه حتى الغائبة أصلا (فان قلت) كيف هذا مع قوله تعالى حتى أناهم نصرنا
حتى عشوا حتى جاءهم العلم وفي البخاري حتى نجأنا الحق وهو في غار حراء (قلت) حتى هنا
ابتدائية لا غائبة واول التامة اوالتامة انما تكون بمعنى حتى الغائبة لا غير وقد صرح بذلك الامة
ونظمه الجلال السيوطي في شرح جمع الجوامع حيث قال ما ملئته ان حتى الابتدائية
تليها الجملتان الاسمية والمضارعية والمضوية والمصدرية بشرط واما مع ابن مالك انما
جاءت في مستقبل الفعل الماضي بضمها بان بعدها على تأويل المصدر فخطه أبو حيان فيه
وتبعه ابن هشام فقال لا اعرف له في ذلك سلفا ونفسه تكلف اشياء من غير ضرورة ودوا
زعمه هو والاختصاص انها جارية قبل اذا وان اذا في موضع جر بانه خلاف ما عليه
الجمهور وانما الابتدائية فاذا في موضع نصب بشرطها أو جوابها ثم قال الجلال قال بعض
شيوخنا ضابط حتى انها اذا وقع بعدها اسم مفرد مجرور او مضارع منصوب فحرف جر
او اسم مرفوع او منصوب فحرف عطف أو جملة أي ماضوية فحرف ابتداء أو لا محل لهذه
الجملة انتهى وهذا كله صريح كما ترى في ان كل جملة ماضوية دخلت عليها حتى في القرآن
وغيره تكون حتى حيث ابتدائية ولا تكون جارية بمعنى الى ان وابن صبح المعنى لما مر ان
ذلك يحتاج لتقدير ما لا حاجة اليه واذا تقرروا حتى الغائبة لا تدخل على الماضي فأول التي
بمعناها أولى (فان قلت) لم تستأ وعل حتى الغائبة في منع دخولها على الماضي ولم تقسها
على الى ان والا لان الذين يعنها (قلت) اما كونه بمعنى الى ان فهو ما ذكره ابن مالك
وقدره واعليه حتى ولده ومن ثم قال أبو حيان قد أغنا ناؤه عن الرد عليه وعلى التزل
قالا ان لا تدخل على الماضي الا عند قوم بشرط ان يتقدمه فعل أو قد كما هو مرفوع في محله
وأما كونها بمعنى الى ان فهو وجه ان حتى انما امتنع دخولها على الماضي لكونها
غائمة كما مر مبسوطا وهذا المعنى موجود في الى ان بطريق الاتصال فيلزم دخولها على
الماضي نفس كلامهم لا بطريق القياس فان قلت تقرروا أن أو بمعنى الى ان وهذه تدخل
على الماضي كما في الحديث فام ان ان تورمت قدماء فلنكن أو وكذلك قلت هذا اشتباه لان

وقوله كما في حتى الغائبة الخ
مردود بانها في قوله تعالى حتى
عقوا يعني الى ان وهي داخلية
على الماضي فليكن أو بمعنى الى
ان كذلك فليجرب انتهى
دون شري أي بفعل الشارح حتى
في المثال ونحوه ابتدائية غير
مسلم عند العلامة الدفوشي
(قوله ماضوية) أي مثلاً والا
فالمضارعية والاسمية كذلك

(قوله فاستبان) أي فسيب ما ترتب على اختيارها بأنه ان كان المثل لم يكن عند كشف رأسها والامتحان وتظهر لها بعم
مكنه عند الكشف ظهور عين البقانه الكز الخ (قوله يرد الخ) فنه نظر ظاهر لان قوله ليس الخ هو عين قول الجوى
وغيره للضرورة لانهم ان فسرتم على السامع منه مدح فنه انه لا غنى له عنه في كون الكلام على المزان المرضي المقبول
بالطبع حتى انه لو ارتكبه لم يقبله الذوق السليم والطبع المستقيم وان لم يخرج عن ذلك الجبر بالكلية وان فسرتم على وقوع
في الشعر وهو المختار فالمر ظاهر وليس مراد الاغنة بالضرورة ٧٥ على التفسير الاول انه لو ارتكبه نرج

عن الوزن الشعري بالكلية والاول
لزم عليه ابطال حكمهم في جميع
امثال هذا أو غالبها بالضرورة
كما لم يستفرا كلامهم ثم رأيت
بعض محققي شرح الكافية
أشار إلى ما ذكره فقال للضرورة
أي الأمر ضروري في الشعر
بمعنى أنه لو لم يخله التنوين لزم
الخلل في الشعر سواء خرج من
الوزن أم لا قالوا قول محقق
الحق ان الضرورة الشعرية
لا تقتضي الوجوب بحسب الصور
بل اذا قرئ الشعر بحيث يظهر
الخلل ولم ينون للافساد في
التركيب من جهة التوصل لكن
يجوز بحسب قواعد الصور فعل
العرب ان يراى جانب الشعر
وينون فالتركيب حينئذ أيضا
صحيح الاعراب كما هو مقتضى
كلام محقق الصورين فالضرورة
الشعرية لا تتنافى مع الجواز ولا
تقتضي الوجوب التوحي كما
نوهه جماعة المتأخرين فلذا
قال ويجوز الصرف قال ولصرف

ان المتضمنة في أي التاسبة وهي خاصة بالمضارع فلم تصور دخول أو المتضمنة لها على
الماضي وأما ان المفظوظ بها بعد الالف هي التي لا تصور لها عمل وهي تدخل على الماضي
فلا جامع بين هذمتك فان قلت بعضهم بقدرها وإلى ان وبعضهم بقدرها بالي فقط وهذا
يدل على أن لا نظر لها قلت لا يدل ذلك بوجه وانما سبب ذلك أنهم اختلفوا في نصب
المضارع الباسل عليه أو فالاصح أن أنه مقدرة بعدها وقال قوم هي التاسبة نفسها فعلى
الاول تقدرها بالي وعلى الثاني بالي فقط فان قلت قد ادخل الناقض أو على الماضي في
موضع من البرد فوسكت عليه شرحا فقلت الاعتراض عليه في ذلك أيضا وأما الشراح
فيمثل أنهم انما سكتوا على ذلك نظرا للمعنى وأنهم غفلوا عما ذكرته من صريح
كلامهم الذي على ان والغائبة لا تدخل على الماضي ثم رأيت شارحا العلامة ابن
مرزوق تنبأ لذكره فقال في أوله الباطح بها ان او هنا عطفة ثم جعلها بمعنى الواو
او بل او انها على حالها للشك والالتباس وكلف بيان ذلك ولم يعرف على انها والغائبة
بوجه وليس سر ذلك الاستماع لدخولها على الماضي والا كان معنى الغائبة في البيت
اقرب مما تكلفه ولا يتأتى نظري ما تكلفه من جوابه والابادرت اليه وبما صرح بذلك
ايضا ان العطف يذ كر والاولا فيمنع عطفة وناسبة وهي الغائبة فالعطفة امرها
واضح ولا كلام فيها والتاسبة تقتضى بالمضارع من استلها قسما لالتا وهو دخولها على
الماضي ولا يكون للعطف فعله البيان ولا يبعد ذلك كما دل عليه كثرة البحث والتبع
فتأمل ذلك كله فهو تقيس مهم غفل عنه الناقض وغيره (فاستبان خديجة) قبل صرفها
للضرورة ويردانه انما صرفة وان كان الوزن صحيحا مع عدم الصرف ليس من قبح صرفها
الشكل وهو اجتماع الكف والخ لاني لان من تقع ان يحذف سينه فيسمى خينا كما هو
على انفراد غير قبح ويدخل مع ذلك الكف وهو حذف حرفه السابع وهو التنوين
ليصير متعقلا وهذا هو الشكل القبيح الذي هو اجتماع هذين وان كان الاول وحده
حسنا والثاني وحده مالحا وهو من العجائب اذا اجتماع الحسن والصلح يصير قبيحا
عندهم أي ظهر لها أنهم ظهروا لانهم اختلفت من ابن عمها ورقن نون لا في أو من غيرهم ان

الضرورة تأمله مشهورة فتعجب للسان نحو
قائه لم ينون فسمان لظفر الزحاف الخ وان مع الوزن فنون وكسر بفتح هـ وقوله بفتح هـ أي تبعه البكر للتو
والزحاف المذ كور وهو الكف وهو في مفاعيلن حذف السابع الساكن فاستقله (قوله ومن العجائب) مراد ان ظاهر
تكتفه ذوقه وهي العجيب من حسن وصالح وكل حسن وحده فمتدا اجتماعها يصير شكلا قبيحا وكان القياس زيادة الجمال
واما متاعه فلا يجب كما هو ظاهر

(قوله ما يعرض) ان كان المراد جبريل كما هو الظاهر على سبق قوله اهو الوحي اى حمله ومن قوله فاختفى الخ كان المراد بقوله حيازة عليه علمه عن المتقين كما علمت وان كان المراد به ما نزل به عليه فكذلك وظاهر ابن عبد الحق ان الصغير الذى حيث قال انه صلى الله عليه وسلم وانما قلنا ظاهرا لاحتمال ارادته جبريل لانه كان يثب الصلوة عليه وعليه يظهر قوله ارادت حيازة الخ بمن غيرتكلمت وما على كون الصغير مجرورا فالمراد حيازته علمه عن المتقين والمجاوبة فالمراد حيازته علم حمله كذلك (قوله سألوه) قال في القاموس حادى هو المحاولة وراهه اه فقول الشارح اى اراد تفسير رايه الذى هو معنى حاول في اللغة (قوله اى العلم الخ) لكن قال في القاموس ٧٦ الكيمياء بكسر الكاف الاكبر اه وعلمه فاطلاقه على

العلم مجاز لانه سبب في حصول الاكبر (قوله فاستعار الخ) الذى يظهر انه تشبيه بصحف الاداة لوجود الجمع بين طرفي التشبيه اذ مرجع الصفة هو المنسب (قوله فكم وقع الخ) اى يقوه فاطمات الخ (قوله الصادقة) وفي رواية الصالحة (قوله فلق الصبح) اى ضيائه ومثله فرق به لاء بدل اللام وقد تقدم التشبيه على ذلك (قوله البالى الكثير) في البعاري البالى ذوات العدد قال شارحه القسطلاني مع الماهون وانتصر على من للقلب لانه من انصب القلوب ووصف البالى بذوات العدد لارادة التقليل كما في قوله تعالى دراهم معدودة او لكثرة لاحتياجها الى العدد وهو المناسب للعظام وكانت تلك البالى مشهرا في رواية البخاري ومسلم جاورت بهرا مشهرا وعندها انصت هو شهر رمضان (قوله مثلها) اى البالى (قوله فجاء) بفتح الجيم وكسر ها اى جاءه بغته (قوله بغار) حتى القادر والفاخرة الكهف في الجبل (قوله ففقط) اى ضعه وعصره ويثقل غته وضغطه وعصره وشفقه وغمره وكلها بمعنى اه عراف (قوله الجهد) بفتح الجيم والاء اى بلغ القطع في غاية وسى اوسى بلغ جبريل في الجهد غاية ويروى الجهد بالضم والرفع اى بلغ حتى ابله مبلغه وهذا الغنم خصوصيته عليه الصلوة والسلام فلم يقع لغره من الانبياء (قوله فرسج بها) اى باليات المذكور ونحن قوله اقرأ الى قوله ما لم يعلم (قوله ريف) بضم الجيم اى يضرب (قوله زملوني) زملوني من التزليل وهو التلقيف قال ذلك لشدته لخصم من هول الامر والعبادة بما ينسكون الرعدة والتلقيف

جبريل عليه الصلوة والسلام لا يأتي بخلافه امر اتم كشوفة الرأس (انه) اى ما يعرض للتي صلى الله عليه وسلم الذى طلبت الوقوف على عين اليقين فيه (الكثر) اى الشيء الشمس بل الذى لا انفس منه (التي حاولته) اى ارادت حيازته والظفر (و) انه (الكيمياء) اى العلم البديع الذى يقبل الاعيان الرديئة الى الاعيان النقية فاستعار الكثر وهو المال المذنون والنجباء وهو العلم المعروف لانه مما تحصل الفناثر النفسية المتشعبة باحالاتها لا كما كان الوحي كذلك وايضا محال لا يظفر بهما الا لافئ التندر كان الوحي لا يظفر به الا اكل البشر وهو في غاية الندرة والقلية بالنسبة لبقية الناس واشار به كرماء وقع عليه الى سبب ذلك وهو قصة ابتداعه صلى الله عليه وسلم وطامها انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ اربعين سنة قبل وكسر ابغته الله تعالى يوم الاثنين كما في خبر مسلم السبع عشرة من رمضان وقيل من ثمان من ربيع الاول وقيل كان في وجب رجعة للعالمين ورسولا الى كافة الخلق اجمعين كما قال صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة روى البخاري وغيره اول ما بدى به صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وابعدى بها لان الملك لو جاء بغته لم تحتمله قواه البشرية وكان يأتي حرا فبعثه بغيره البالى الكثرة ثم يرجع الى خديجة فيتزود مثلهما حتى يخام الخى اى جاءه جبريل وهو بغار فرأى فقال ما انا بقارى اى لمست بقارى قاله امتناعا لانه صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يقرأ ولا يكتب فقطه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله وقال له اقرأ قال ما انا بقارى قاله اخبارا بالواقع فقطه ثم ارسله كذلك وقال له اقرأ قال ما انا بقارى اى ما الذى اقرؤه فقطه وارسله كذلك وسكته لظن ثم تكرر به مزيد التاهل الى انفا الملائكة من البشرى وتوا الملكة من التباين ثم الى التلقى منه ثم قال له اقرأ اسم ربك الذى خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرسج بهار بفتح فزاده حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه صلى الله عليه وسلم

شهر رمضان (قوله مثلها) اى البالى (قوله فجاء) بفتح الجيم وكسر ها اى جاءه بغته (قوله بغار) حتى القادر والفاخرة الكهف في الجبل (قوله ففقط) اى ضعه وعصره ويثقل غته وضغطه وعصره وشفقه وغمره وكلها بمعنى اه عراف (قوله الجهد) بفتح الجيم والاء اى بلغ القطع في غاية وسى اوسى بلغ جبريل في الجهد غاية ويروى الجهد بالضم والرفع اى بلغ حتى ابله مبلغه وهذا الغنم خصوصيته عليه الصلوة والسلام فلم يقع لغره من الانبياء (قوله فرسج بها) اى باليات المذكور ونحن قوله اقرأ الى قوله ما لم يعلم (قوله ريف) بضم الجيم اى يضرب (قوله زملوني) زملوني من التزليل وهو التلقيف قال ذلك لشدته لخصم من هول الامر والعبادة بما ينسكون الرعدة والتلقيف

(قوله خشيت على) في نسخة السامح خشيت على نفسى (قوله الضروى) اى خلق الله فى رسوله علمه الضروى ويعلم ان الجاني جبريل وانه ملك من عند الله الجاني كان الله تعالى خلق جبريل علمه الضروى بان اتكلم به هو الله تعالى وان المرسله هوربه لاغيره اء من المواهب (قوله فقلت كلاً) كلفنى وابعاد اء (قوله لا يميزك الله) بضم اليماء المتناه من تحت وانسان الخفاء المجبة وبعد الرأى شئان من تحت اى ضمن الخفى وهو القصة واليهوان وفى رواية لا يميزك بالخاء المعجمة والنون ويجوز فيه فتح آوله وضم ثلكه وضم آوله وكسر ثالثه فانه يقال حرثه واسرته اء عراقى (قوله وتعمل الكلى) اى الشئ الذى يحصل منه التعب والاعمال الفنى (قوله وتكسب المعدم) اى تكسب غيرك المال المعدم اى تعطيه له تبرعاً منك أو تعطى غيرك ما لا يجد من النقاس الاعتك فاحمدى على تكسب محذوف ٧٧ (قوله وتقرى الضيف) يفتح آوله

(قوله نواب الحق) اى حادثة (قوله تنصر) اى انا نصرانيا وترك عبادة الاوثان (قوله من ابن اخيك) تعنى النبي صلى الله عليه وسلم لان الايبا لثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاله على سبيل الاحترام (قوله هذا التاموس) هو صاحب سر النبي والباسوس هو صاحب سر الشر ولم يقل التاموس الذى أنزل على عيسى مع قربه وحكمه بشر يعنه بعد نزول لان ورقة كان نصرانياً واتصافه لا يقولون

فى عيسى انه نبي ياتيه الرضى وانما يقولون ان اقنونا من الاقائم الثلاثة حل فى ناسوت المسيح وهو اقنوم الكلمة والكلمة عندهم عبارة عن العلم فلذلك كان المسيح عندهم يعلم

حتى ذهب عنه الروح فقال يا خديجة ما لى وأخبرها الخبر ثم قال قد خشيت على نفسى اى قبل ان يحصل له العلم الضروى بان الجاني جبريل علمه الصلاة والسلام أو خشيت أن لا أقدر على حمل اعباء الرسالة أو ان يقتلنى قوى ولا يدع فانه صلى الله عليه وسلم بشر فقلت كلاً أشرفوا الله لا يميزك الله أبداً انك تتصل الرحمة وتصدق الحديث وتعمل الكلى وتكسب المعدم وتقرى الضيف وتعين على نواب الحق ثم انطلقت به الى ابن عمها ورقة كان شيخاً كبيراً قد عمى وهو من تضرعين العرب وعرف الانجيل فقلت له اسمع من ابن اخيك فآخبره صلى الله عليه وسلم ما رأى فقال هذا التاموس الذى أنزل على موسى باليتى فيها اى فى ملكك جندعاً اى شاماً لا بالغ فى نصرتك اذ خيرتك قومك قال وأخبرنى نعم قال نعم لى بان رجل قطعا بحث به العودى وان يدركنى يملك انصرى نصرام مؤزراً ثم لم يغب ورقة ان وفى ورقة الرضى فتدعى حزن صلى الله عليه وسلم وتكره ذهابه صلى الله عليه وسلم الى رؤس شواحق الجبال ليرى نفسه فيوزع جبريل ويقول لمحمد انك رسول الله حقاً فيسكن لك الشاهشة وأخرج الشخان وغيرها انه صلى الله عليه وسلم قال جاوت بجرا منهر اى لا لطلب النبوة فانه ما وجه لا تنال بكسب الله أعلم حيث يجعل رسالته فلما قضت جوارى هبطت فتوديت فتنظرت فلم أر شيئاً فرفعت رأسى فرأيت شيئاً لم أتبته فأنبت خديجة فقالت تدورى تدورى تدورى تدورى وصبروا على ما اماردوا فزلتما بها المذتر لا به وهذا بعد نزول اقراسهم ركب وبعد فترة الرضى اذا قول ما نزل اقرأ على الاصويل الصواب وصنع عن الشعى انه قال انزلت عليه النبوة وهوان أربعين سنة تقرب نبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والنبي ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فله مضت ثلاث سنين قرن نبوته جبريل يقول عليه

الغيب فلذا عدل الى كرموسى لا اعتقاده اى جبريل كان ينزل عليه وأيضاً موسى مشق على نبوته عند اهل الكتابين واما عيسى فكثير من اليهود يذكرون نبوته وفى رواية الزبير بن بكار بلفظ عيسى (قوله مؤزراً) اى قواً بليغاً (قوله غيب) يفتح القصة والمجبة اى لم يلبث وقوله أن وفى بدل احتمال من ورقة اى لم تلبث ولم تتأخر وقام عن هذه القصة (قوله لا لطلب النبوة) انما ينسب كرهه انه بعد بشارحه وقبل نبوته اذ هو وقت توهم طلب النبوة فتعترض لنشبهه واماً تعدده فى هذا الرواية فكان بعد النبوة والرسالة كما سأتى في شرح قريباً فكيف توهم طلبه ما ذكر فكان الصواب ان يذكر الشارع ذلك عنده قوله وكان باقى امره بعد ادخال (قوله لا تنال بكسب) قال الشارع فى شرح الاربعين بذكر من قال ان النبوة تمسكسبة (قوله تقرب نبوته اسرافيل) وقربه كان فى مدة قوت الرضى لى ونسبه ويقرب على عمله اعباء ما سيقول عليه وان كان ظاهر كلامه ان قرنه =

عقب جبره قبل فترة الوحى وكانت تبوءه متقدمة على رسالته كذا قيل قال الشارح فى شرحه لفتح القال ابن علان فى شرح الخصائص الصغرى من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان امير اهل جبط عليه ولم يبط على أحد من الانبياء والرسل وقال صلى الله عليه وسلم رأيت بين عيسى ابراهيم كل شئ أنزل على قبط زلفه فى شرحه لها أيضا ان النبوة والرسالة متعقباتان (قوله من قيام الليل) قال السيوطى فى الاتقان لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان فى الاسلام صلاحه بغير الشافعية ذكر ابن عطية وغيره اهـ (قوله لم يكن اختلاف الخ) هذا الذى نقله عن فتح البارى شافى ما نقله قبل عن التورى لا اقتضا ذلك انه أنزل ما وجب قبل ان ينزل ما فرض عليه ٧٨ فى سورة المازمل واقتضا هذا ان أول ما وجب قبلها صلاحه قبل طلوع

بالقرآن على لسانه عشرين سنة وحكمة القدر تذهب الروح الذي وجدته صلى الله عليه وسلم ومن دونه تهيج الى الاشتاق للعود وروى أصحاب السير انه صلى الله عليه وسلم لما أخبر بجديعة رضي الله تعالى عنها النفر قالت فعل الله عليه وسلم ألا تستطيع ان تقبض في هذا الذي أتيتك اذ اجاءك قال نعم فلما جاء جبريل أخبره به فقالت له اجلس على نخدي الايسر ففعل فقالت آراء قال نعم قالت فلي ايعن ففعل فقالت آراء قال نعم قالت فاجلس في حجرى ففعل فقالت آراء قال نعم قالت فاجلس في حجرى ففعل فقالت آراء قال لا قالت ائب وأبشر فوافقه الملك ما هذا الشيطان (ثم) بعد ذلك القدر تقرر وزول قرفة تعالى بها الماتر ثم فأنذر بدر صلى الله عليه وسلم الى امتثال ذلك فغفقت (فام النبي) اي جد واجه في حال كونه (بذعوا) عبادة الله والايام به ورسوله صلى الله عليه وسلم وترك ما هم عليه من عبادة الاصنام والاولان وذلك لان اول ما وجب عليه صلى الله عليه وسلم الاذوار والاعمال الى التوحيد ثم فرض الله عليه من قيام الليل ما ذكره في اول سورة المزمل ثم نسخها بما في آخرها ثم نسيه بايجاب الصلوات انفس اليه الاسرار كما قاله النووي وجهه الله تعالى وقال في فتح الباري كان صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء يصلي قطعاً وكذلك اصحابه لكن اختلف هل افترض قبل ان يصلي صلاة ام لا فقل ان القرض ملا تقبل طلوع الشمس وقبل غروبها والقوة تعالى وسبع مجده وملك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وروى ان جبريل عليه السلام بذله صلى الله عليه وسلم في احسن صورة واميب والحيمة فقال يا محمد ان الله بقرتك السلام ويقول لك انت رسول الى الجن والانس فادعهم الى قول لا اله الا الله ثم ضرب برجله الى الارض فنبت عين ماء فتوضأ منها جبريل ثم امره ان يتوضأ وقام جبريل يصلي وامره ان يصلي معه ففعله الاوضأ والصلاة ثم خرج الى السما ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لايبر يحجز ولا مدر ولا شجر الا وهو يقول السلام عليكم يا رسول الله حتى اتي خديجة فأخبرها فغضبي عليها

انه الى هذا اليوم عمن
فقد جعل ماذكروا السلام الله عليه اذ لا يجاب سلام الله الا بالثناء عليه كما صنعت ام المؤمنين خديجة حين
ابتدعت السلام من الله على لسان جبريل فبلغه النبي صلى الله عليه وسلم والتي بلغه لها فاجابت بقولها ان الله هو السلام ورجة
اقبور كانت تعرف خديجة ان الله لا رد عليه السلام كما رد على المخوفين لان السلام من أمماته تعالى وهو أيضا دعاء السلامة
وكلاهما لا يصلح ان يرد عليه به اهدم مناسبتة في حقابلة سلامة وانما يناسب الثناء وبالجملة لم يثبت تعيين مسغبة ثناء في كل سلام
من الله وانما الثابت خلاف ذلك الاسراء في قصة خديجة كما علمت وقد علمنا حكم الرد للسلام العباد وما سلام الله عليهم فاعلم
ما حكمه هل الرد يوجب أو غير

(قوله ثم امره بالخ) يشق ان ذلك بعد الرجوع من العروج وفيه تمللان أول صلاة ملا حظرت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الرجوع صلاة الظهور ولم يعلم انه صلى به ركعتين قبلها فاقدم ٧٩ ذلك على قوله ثم مرج الى السجدة لان

النظر فان ثبت ان خير لي صلى
ركعتين به بعد رجوعه من غير
الجلس فلا تاني ~~هكون~~ أول
صلاة ملاه الى الظهور لان المراد
من المجلس صم ما ذكره
وتعرب عليه اي تجمع اي
اجتمع على مخالفتهم صلى الله
عليه وسلم (قوله فاستعار بقوله
الشرب الخ) أو شبه الكسر
بالماء يجمع السران والهيئة على
طريق الاستعارة بالكناية
وأشربت فحصل (قوله الشرب)
كان الظاهر في التبعير الانراب
لانه المناسب للفظ المتع (قوله
يبانة) أو من إضافة التشبيه
لقب (قوله عيا) قال في المختار
وداعيا اي صم لاداءه اعيان
الاطية فقول الشارح عضال
اي شديد صعب تفسير ليعا (قوله
السابقون الاولون) قيل هم
الذين صالوا الى القبلتين وقيل هم
جميع الصحابة لحصول السبق
لهم بصفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم (قوله ومن الموالي
زيد) اي ابن حارثة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم (قوله
ارسالا) بفتح الهمزة جمع رسل
بفتح الراء والسين اي اقربا
وقربا (ومن نور النرام) (قوله
حدب) بفتح الحاء كسر الال
(قوله ونوا امرت) اي تشاورت

من القرع ثم امره صلى الله عليه وسلم فتوضأت وصلى بها كما صلى به جبريل فكان
ذلك أول فرضه ركعتين الحديث (وهي الحال في) اهل (الكفر بجدته) اي قوة تامة
وتعرب عليه (وابان) اي امتناع عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والابان به
(الما) مقول يدعو اي جعلت هم امة الدعوة (اشريت) بالناء المقول (قوا بهم
الكفر) اي اختلطت به بتقدير تجسمه وتمكن فيه احبته حتى صارت لا تقبل على غيره
ولا تلتفت اليه لامتناعه بامتناع المشروب بها فاستعار لفظ الشرب للعضاطة وشدة
المانعة وجبئذ (فداء الضلال) الذي استقر (فيهم) اي مرضه والاضافة بيانية اي
قاله الذي استقر فيهم وهو الكفر بالاربعين (عباد) بجملة مفتوحة مقصدة اي
داعضال اعيان الاطية مداونة وحصول شفاؤه ولما ظم صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله
تعالى دخل في الاسلام رجال ونساء حتى كل السابقون الاولون واؤلهم على الاطلاق
خديجة ثم من الرجال ابو بكر ومن السيدان علي وصح اسلامهم مع صبا لان الاسلام
اذا لم كانت منوطا بالقبول ومن الموالي زيد ومن الارتاء بلال وزيدان ورقة اسلم فان
صح كان اول من اسلم من الرجال وبهذا تجتمع الاقوال المتباينة في قول من اسلم ثم
دخل التام في الاسلام واولا كان صلى الله عليه وسلم مختفيا امره الى ان امره الله
تعالى بانظهار امره وقوله تعالى فاصدع عما همر قالوا وكان ذلك بعد النبوة بثلاث سنين
ولم يعلمته قومه ولادوا عليه حتى غاب آلامهم سنة اربع من النبوة فاجعوا على
عداوته الامن عصاه الله تعالى بالاسلام او صدق الهمة كافي طالب فانه حبيب عليه
ومنه وقام دونه فاستدأ الامر وتضارب القوم ونوا امرت فقرر على من اسلم منهم
يعذبونهم ومنع الله رسول صلى الله عليه وسلم منهم بعه ابي طالب وبني هاشم فغري
لهب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس في منازلهم يقول
اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وابولهب ورا بحدوثه وموهبه مصر والشعر والكهانة
والجنون وكان بعضهم يعضوه بالتراب ويحبل الدم على يابه وعلق عتبة أي معيط على
عقه وهو ساجد عند باب الكعبة حتى كادت عناء تعريزان وشقوه خفقا شديدا
ويذوا اراسه ولبته حتى سقط اكوشه فقام ابو بكر ومنعه منهم ثم اسلم معه حزة
رضي الله تعالى عنه سنة ثمان من النبوة تعز به فكفت عنه قرين قليلا وسأله ان
يملكه عليهم وسأله الاموال ما شاء يترك ما هو فيه فأبى وقال أصبر لامر الله حتى
يحكم الله بيني وبينكم وفي سنة خمس اذن الله لاهما في الهجر الى الحبشة فكان
اولهم عثمان مع زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم عمر بعد حزة فوضي
الله تعالى عنهم بثلاثة ايام ثم صلى الله عليه وسلم كثيرا فاجتعت قرين على قلبه صلى الله

المهلتن والبالا الموحدة قال في الصحاح يقال حذب عليه وتعذب عليه اي تعطف عليه
ووافقت (قوله يعضوه) قال في المختار شافي وجهه التراب من باب عداوى فكما يقال يعضوه يقال يعضيه

(قوله اى بصير العجايب) وعلم من بعدهم امان الجمع بين الحقيقة والجواز ان كان حقيقته في أحدهما مجازا في الآخر واما من استعمال المشترك في معنيين كان ٨٠ موضوعا لهما ومن منع ذلك ذهب الى ان مثل ذلك من عموم المجاز بان يراد به

معنى عام يشمل المعنيين كالآدراك عليه وسلم فيبلغ ذلك ما طالب فجمع بين هاشم وبين الخطاب فادخلوه على الله عليه وسلم فتأمل (قوله وعلم من بعدهم) اى عرف فليست قلبية لعدم وجود مقول ثان وكذا يقال في قوله بمعنى علم في الكل اى العجايب ومن بعدهم (قوله وهو فعين بعد العجايب بالنسبة لمشاهدته وفي القرآن الدال على آيات لا تحصى) آياته اى معجزاته وخلقه وخلقه من يدعي صفاته (فاهنا) اى وصلنا الى المطلوبين من كمال الايمان والاتباع (و) انما بادروا الى ذلك لاننا اعطيت عقول كاملة وقد رتبنا الحق عيانا لا مبرهنة ولا شبهة فعلمناه (اذ الحق جاء) ذهن الباطل وبين جاء ان الحق فاعل مثله المذوق لان اذا تدخل الاعلى الجبل الفعلية على الراجح (زال المرء) اى الضلال والجدال فيه وفي هذا ابلغ التعريض لكشف قرين حيث لم يؤمنوا به صلى الله عليه وسلم مع قائلنا مدونه من كمال الاعظم خلقا وخلقا على سبيل ومن معجزاته الدال على صدقه يا (رب ان الهوى) اى اتباع الحق ليس الا (هناك) اى ليس الا يتوقفك وهذا يتك في كماله العزيز في برد الله ان يهدى بشرح صدره للايمان ومن يرد ان يضل يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء من هدى الله فلا مثل له ومن يضل هدى الله على جواز وقوعه بعد تمام الكلام (نور) كماله قد جاء كم من أقنود (هدى) بجامن قشاة) هدايته وتفضل عنهم ان تشافوا فيه في كلامه اقتباس من الآيتين المذكورتين كما اشرت اليه واما الى آيات لا تنفع مع سبق النقادة ولما قرران الهدى هدى الله وانه هدى من يشاء يضل من يشاء ان آيات وحدها لا تجدى شيئا ذكر ما يستغرب من ذلك ويقر به وهو ان غير العاقل قد يلهم كثيرا ما يجرمه العاقل فقال (كم) مرة اى مرارا كثيرة فهي شعبة ويجوز حذف مجزها كما تله الناطق فان ذكر جرت باضافتها اليه عند البصريين وجوز توثيقه نصبه وافراده كقولنا من جمعه فان فصل نصب جلا على كم الاستهامة (رأينا) اى علمنا وبصرنا نظير ما مر واستعمال المشترك في معنيين واللفظ في حقيقته ومجازا بزعمي منه الذى ذهب اليه الاكثرون هو من عموم التمايز (ما) اى شخص (ليس يعقل) اصلا كالمؤمن والجلدات (قد الهم) من المصالح وهذه الجلة في موضع ثالث مقعولى رأى (ما) اى كثيرا (ليس يلهم) (الاعتقاد) ظرف اوعله رأى (اي) اى امتنع (القليل) المذكور فى الاية ان يعقل (مالى) الاخر اى عزم عليه (صاحب القليل) وهو ابرهة ملك صنعاء وهو دخله الحرم لهدم

الحق وتباعدنا في الهرب عنه (قوله اذ ظرفا أوعله رأى) ان كانت حلية فان كانت بصيرة أو عطفية الكمية فهو حال (قوله ابرهة) هو بلسان الحقيقة لا بلسان الوهية قال الواقدي ابرهة جلد النجاشي الذى كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم اه من تفسير القرطبي وعبارة الية ضاوى ان ابرهة بن الصباح الاشجى قال في القاموس هو صاحب القليل مى =

الحق وتباعدنا في الهرب عنه (قوله اذ ظرفا أوعله رأى) ان كانت حلية فان كانت بصيرة أو عطفية الكمية فهو حال (قوله ابرهة) هو بلسان الحقيقة لا بلسان الوهية قال الواقدي ابرهة جلد النجاشي الذى كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم اه من تفسير القرطبي وعبارة الية ضاوى ان ابرهة بن الصباح الاشجى قال في القاموس هو صاحب القليل مى =

بالاشرم لان اباشر به بغير بشتم اشفه وحينئذ وقيل غير ذلك ٨١ (قوله من قبل) اى جهة فكان عاملا لاصحة (قوله
اصحة) بجملة لا يوزن اربعة وقيل خمسة بفتح الصاد واسكان الخاء ومعناه بالعريضة عطية ذكره ابن قتيبة (قوله بن كتيبة)
ذكر السهلي ان ابرهة استندل اهل اليمن في بناء هذه الكنيسة الخسيسة وكان من ناخر عن العمل حتى قطع الشمس يقطع يده
لايصله وتحصل نقل اليها من قصر بلقيس زخاما واجارا وامعة عظيمة وركب فيها صلبا نامن ذهب وفضة وجعل فيها تماثيل من
عاج وابنوس وجعل ارتفاعها اعطفا لجدا واتساعها اباها اقل اهل ابرهة ٨٢ وتقرت الجنة كان من تعرض لاختناق

من ينائها وامتنعوا اصابتها الجن
بسوء لانه كان ينالها على اسم
صفيق وهما كعيب وامرأته
وكانا من خشب طول كل منهما
ستون ذراعا نحو الساحة وكانا
محصورين من الخان فلم تزل كذلك
الى زمن السفاح اول خلفائى
العباس فبعث اليها جماعة من
اهل الحزم والعزم والعلم
فقتضها بجر اجرا واندرت كذا
في البداية لابن الاثير (قوله
التجاشى) بفتح التاء والنون والجيم
والشين المجبهة وتشديد الياء
كذا في تحرير التورى قال ابن
المنظري التجاشى تابعى لانه آمن
ورأى الضلالة ولم يرتب على
الله عليه وسلم ومن مسائل المعنى
مها فى طريق العصبية كثير
الرواية اسلم على يد تابعي زهير عرو
ابن العاص فانه اسلم على يد
التجاشى اه من اضرار العروس
للسوطى (قوله فاحدث
فيها) اى واطع قبلها بالهذبة
(قوله المقص من عرفة) قال في

الكنيسة وبنواى واقى الجناس المحض ومنه قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون
هنا (ولم يبقه) (اعلم) اى العقل الوافر (والدكا) الاذان اصف بهم ما قل يوفى بما وقر
له القليل مع وضوح قولنا ما ينسحق في الذكاء والعقل فعلم ان الهداية والضلال ليسا
الا بتوفيق الله تعالى وهذا يتأخر لانه وعدم رعايته هو بسط هذه القصة ان ابرهة ملك
اليمن من قبل ابيهم التجاشى بن كتيبة بضم التاء وكتب الى التجاشى قد نبت لك كنيسة
واريد ان اصرف حج العرب اليها فاجب منى بنى كاتبة فاحدث في افسح ذلك ابرهة
فغضب وحلف ليس يذهب الى كعبة العرب ويهدمها فامر الحفصة فتيات تم سار وخرج
معه بالقليل قبل واحد يسمى محمودا وقيل اكون فخرج عليه مائون فهدمهم واسرهم الى ان
قرب من المقص من عرفة فبلغ ذلك عبيد المطلب فقال يا مشرقيش لا يصل اليك الهدم
البيت ان له راي بجمعة ثم اوسل ابرهة خيلا فاستاقت ابل قريش وغيرهم ولعب المطلب
فيها اربع مائة ناقة فكب قريش حتى بلغ جبل شير فاستدارت دار وغر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على جبينه كاهلال واشتد شعاعها على الكنيسة مثل الصراخ فقال
ارجموا فقد كفيتم فواقه الله ما استدار هذا التورى الا ان يكون الظفر انفرجوا ثم
ارسل ابرهة رجلا سيدهم وهو عبد المطلب ليخبره انه لا حاجة له بدعائهم وانما غرضه
تخريب الكنيسة فان مكنتوني نجوت فقال له عبد المطلب لا طاعة لاجبره واليت بيت
الله تعالى فان منعه فهو شتم ثم جده اليه فامر به ويزل عن شبره واجلسه معه على
بساطه ثم قال له ما حاجتك قال ان ترد على ابي فقال له كنت اعجبني ثم زهدت فبستك
تكلمني في اياك دونيت هوديتك ودين اياك فقال اما الابل فانارها واما اليت فله
رب يصمه فرد عليه ابرهة فرجع فاخبرهم فقصروا في شعف الجبال والشعاب ثم اخذ عبد
المطلب ومعه ثمن قريش بهيمة ثياب الكنيسة ودعوا واستنصروا ووافى رواية ان رسول
ابرهة لما دخل مكة ورأى وجه عبد المطلب خضع وتلجلج لسانه وتومغشا عليه ونار كما
يجوز والتورى عند ذئبة فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال اشهد انك سيد قريش سقا
وروى ان عبد المطلب لما ذهب لابرهة احضر فيه الايض العظيم فلما رأى عبد المطلب

١١ القاموس المقص كمنظم ومحدث قال الشافى في سيرته من موضع في طرف الحرم (قوله وزل عن سريره)
اى لانه كره ان يجلسه على السرير وخاف ان تتكرر الحشة عليه اجلاسه معه على سر المثل (قوله بجمعة) فقال له ابرهة لم يكن
ليتبع معى من كفرة جوسى فقال له عبيد المطلب اتبوا ذلك فرد المالح (قوله في شعف الجبال) بشين مخجمة فعين مهملة
مفتوحة ورسا الواو اشد شفة والشعاب جمع شعب الكسر الطريق من الجبل (قوله وخار) قال في القاموس الخوار بالضم
صوت البقر والقمى والظبا والسهم وفى المختار نار التورى بخور نار اصاح وسنة قوله تعالى فخرج لهم جلا جسد الشوار

خرساجدا وقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب (تنبيه) هـ مرآتنا
 امران لا يتخلوان عن اشكال وهما النور الذي في جبهة عبد المطلب والذي في صلبه وان
 ذلك نور محمد صلى الله عليه وسلم مع ان الاشهر ان ولادته صلى الله عليه وسلم كانت
 قبل القيل قبل بتمسين يوما فكل ذلك جرى وهو صلى الله عليه وسلم حل قريب وضعه
 وسبب اشكال هذين ما علم مما مر ان نور صلى الله عليه وسلم كان يتنقل في اصلاب
 الانام وارحام الامهات بحسب ترتيبهم في الوجود فاذا وجدوا احد اتقل اليه ما كان في
 اذى قبله وهكذا وقضية هذا المعلوم المستقر ان النور كما اتقل الى ائمة ولم يبق منه شيء
 في عبد الله فضلا عن عبد المطلب ويؤيد هذا ما مر في الكاهنة التي شاهدت ذلك النور
 في عبد الله فبذلك له الاعظم على تزوجها فينتقل النور اليها فترى في اجابته ثم ذهب
 فواقع ائمة فخلعت فاتقل النور اليها ثم جاء تلك الكاهنة فقالت فقال لهما له فالتان لان
 النور الذي كنت انا هذه قبل قد اتقل لغدرك فعمل اتقله لا ائمة وقد يحجب عن ذلك بان
 النور وان اتقل كما ذكر لكن الله سبحانه اكرم عبد المطلب فأحدث فيه كما يدل عليه
 سياق القصة حتى احتاج الى كرامة عظيمة تخصه وما له من ذلك المثل ويخبره الذين طفوا
 في العمى والجرأة على الله تعالى وعلى بيته الذي اجمع الامم من لدن ابراهيم على صديقه
 وقطيعه وانه لا يعاكي ولا يغالب نورا يحكي ذلك النور الذي استقر في ائمة بل مع زيادة
 حتى صار في جبهته كالشمس ثم كرمه فليأشبهوا نورا ووجد في صلبه وأطلع الله بل عليه
 فمجدد علم انطلق من اثنين الكرامتين ان جميع ما وقع في قصة القيل انما هو من كالات
 الارهاص لتحقيق نبوة نينا سدا فمجدد صلى الله عليه وسلم قبل وجوده مع الاشارة الى انه
 س ظهر ديشه على الانبياء كلها وانه لا نابه أحد الا أهله الله واستأمر له ائمة
 حتى لا يبق منهم أحد الا الشاذل بخير الناس من الكيفية التي أخذهم الله به والى ان
 ربه سبحانه وتعالى سيعطيه من خوارق المعجزات وباهر الايات ما لم يعطه لني مرسل
 ولا ملائ مقرب لان هذا الامر الباهر اذا وقع لاجله وهو حل لم يبرز في الوجود فبالايات
 سيقع بعد وجوده ثم في تنويع كرامة عبد المطلب ليكون أحد ذنك الباهر من ظهور
 للناس وشاهدوه وانما في بطن فيه ولم يطلع عليه الا القليل فمجدد الاشارة الباهرة ايضا
 الى ان الله سبحانه وتعالى سيظهر آيات ذلك الجلال وكراماته الى حد لا يمكن أحد أن يحكي
 على من ذلك شيء والى انه سيطلع على حقائق علومه الباطنة ما أتبعه صلى الله عليه وسلم
 بعد في قوله في الحديث المشهور فعمل علم الاثرين والاخرين والى ان تلك العلوم الباطنة
 يطلع الله على بعضها خلقاء ووارثه لهم حقائق انلافة غاية الوداعة والحاصل انه
 صلى الله عليه وسلم كان له مقامان باهران ظاهر في العالم كالشمس وباطن وجب خضوع
 سائر الارواح الكاملة من البشر وغيرهم بين يديه وان استقداهم منه وانه الممدلسا اثر
 الكمل من لدن وجودهم الى الالافية ولا انتقام لم يصح ابرهة بالشمس وهما فيله

(قوله خرساجدا) اي وكان
 لا يسجد للملائكة ابرهة كما تسجد
 سائر القليل (قوله فأحدث) اي
 الله سبحانه وتعالى فيه اي في
 عبد المطلب وقوله نورا الا في
 مقول أحد

(قوله وحده) وكانوا المحزونين العالم يرجع منهم الاملاكهم وشركة قليلة (قوله برك) من باب دخل اي سقط الى الارض وليس من شان القبله ان تبرك وقيل ان قيم اميرك كالبعير اي يجعل البرك وهو الصدور بالارض (قوله محسر) كحشد وهو واد بين المزدلفة ومضى (قوله ومن ابطقه) اي ساق من اسفل البدن ولان ولا واحد لمن نقلته كذا في الصحاح وما يباح (قوله آبايل) اي جاعات ولم تسلكم العرب لهوا سد (قوله كاشال الخطاطيف) ٨٣ قال العوفي سألت ابا عبد الله الجدي

فقال حمام مكة منها ٨١ من تفسير القرطبي فليست أملى فيه مع ما ساق في قصة الغار من ان حمام مكة من نسل الحمامتين اللتين عشتا في الغار وهما حاملتان وحشيتان (قوله ثلاثة اشجار) قال ابن عباس كان الحجر اذا وقع على احداهم تقطع جلده فكان ذلك اول الجدي (قوله أملى للججاج) قال في المصباح وأملى الله له اي امهله (قوله لاتلعم فيه) يقال تلعم الرجل في الامر اذا تمكك فيه وتأنى ٨٥ مصباح (قوله في حين الجذع وأنيته) قال في القاموس الحتين الشوق وشدة البكاء والعرب والاثين التأنؤ (قوله بالشهادة) اذا تأملت ما سباق في لم تجد التصريح بالشهادة بالارسال الا في حديث الشجرة وحديث علي الذي فيه لما استقبلنا شجر ولما خرج الخ وحديث البراء وأبي نعيم اذ ليس المراد بالشهادة بالارسال خصوص حفظها حتى يحتضن بحديث الشجرة بل الاقرار بالرسالة ولو بغير لفظ الشهادة وفي حديث العفك على أحد

وجنوده لدخول مكة برك القبل في محله ياعلى الاصم انهم لم يدخلوا الحرم وقيل دخلوا وانما برك لما وصلوا الى وادي محسر ولذا سمي بذلك لان فيه لهم حسيبر اي اعصابه فضرروا في رأسه ومراقد بنه حتى حرقوا بالجد يد فأي فوجوه هو فهو العين فقام ثم نحو الشام فشي ثم نحو المشرف فشي ثم نحو الكعبة فأي ثم أرسل الله عليهم طيرا آبايل كاشال الخطاطيف من المهرص كل طائر منها ثلاثة اشجار يحرق في متقار ويجران في رجليه كاشال العمد لا تصيب احد منهم الا قتله فخرجوا رابين يتدافعون بكل طريق وأصيب اربعة في جسده بداء فتساقطت اظفارها على آفة الله حتى وصل منها وهو مثل فرخ الطائر وساله الصديق والقيص والدم وما مات حتى تصدع قلبه وقد ذكر الله هذه القصة في سورة القبل واقتبسها بالمر كيف سمع انها قبل مبعثه بل قبل ولادته اشارة الى ان المراد من الزوية العلم والتذكر وان انخير متواتر فكان العلم بذلك ضروريا وما بالعلم الحاصل بالرؤية البصرية وقد دلت هذه القصة على غاية شرف نبينا وانها كانت ارضا صاونا بآسيا لنبوته ويجوز تقديم المجهز على زمن النبوة تأسيبا كما مر في تظليل الغمام والشجر والممكن بل جاء ان الشجر والحجارة تقرب مبعثه صلى الله عليه وسلم كان لا يمر من شئ الا سلم عليه سلاما يسمعه بأنيته وعلى شرف قومه وجباة الله لهم ولذا دانت العرب لشرفهم عليهم بأن اربعة لاقدرة العرب بالمرهم على قتاله فاذا اولى الله نصرتهم علمه دل ذلك على عظم اعتنا الله بهم ولقد علموا ان الارواح بعد مجيئ النبوة وثبوتها باللائحة القطعية أملى للججاج قصبة الله حتى خرب الكعبة ولم يعاقب بشئ * ولما ذكر ما يتعلق بالهام الحيوان بعد قصة القبل ذكر ما يتعلق بالهام الجادات فقال (والجادات) وهي ما لا روح فيه (أفصحت) اي اظهرت ونطقت بكلام بين فصيح لاتلعم فيه قيل يحمله الله تعالى فيما احتشمن غير حياة وان من شئ الا يصححهم هذه وقيل بل يخلق الله فيها حياة ولما وادنا كالتنطق بخنثارة عارفة بما تنطق به ويدل لهذا ما يأتي في حين الجذع وأنيته فان ذلك يدل على ان الله تعالى خلق في هذه الحياة والعقل والشوق حتى من وأنوا يعارضه ان مذهب الاشعري ان خلق الصوت في محل لا يستلزم خلق الحياة والعقل فيه لاننا نأخذ الحياة من تصويته ولين اطلاق الحياة عليه من وأن ومذهب الاشعري ان الله المعنوي والكلام النفس يستلزمان الحياة استلزام العلم لها ولا اعامله صلى الله عليه وسلم لم معاملة الحي بالترامه كما يلتزم الغائب أهله بالشهادة (الانباوا بالارسال

التقريرين الاكتمين فيه واما في غير ذلك فانهم خوارق للعادات تدل على رسالته كسبيح المحصى والطعام تأمل (قوله الانباوا) قد تنبعت كلام الشارح فلم أجده ذكر الشهادة بالانباوا من جمل من الجادات وانما جميع ما ذكره قاصر على الاخبار بالارسال للالزام لانباوا فكان الظاهر حذف الانباوا لانها ما نه ذكر ما يشهد الشهادة به مجردا عن الارسال

(قوله من في الحلقة) قال في المختار الحلقة بالكون الدروع وحلقة الباب وحلقة القوم واجتمع الحلق بفتحين على غير قياس
وقال الاصمعي الجمع حلق كدودود ٨٤ وقصعة وقصع وحكي يونس عن ابي عمرو بن العلاء حلقة في الواحد

(الذي آخر من عنه لاجد) تعلق بأفضت (القصماء) نائب فاعل آخر من وفيه المطابق
اي ان العرب قرئوا وغيرهم مع كونهم ارباب القصاحة ونوران البالغة امتنعت
الاستغناء من التعلق صلى الله عليه وسلم بالايمان به والشهادة بالرسالة اليهم وشهد بذلك
الجلادات الصم بأفصح لسان وأبلغ لسان فمن ذلك تسليح المحصى في يديه ثم في يدي بكر
ثم في يد عمرو بن لطف الله عنهم باجمع تسليحهم من في الحلقة ورواه جماعة وهو مشهور ولكن
في سنده ضعف وصح عن ابن مسعود ثلثا من كل النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن
نسمع تسليح الطعام وفي جماعتهم لذلك غاية الكرامة لهم وضع ايضا في الاعراف جوارحه
كان يسلم على قيل ان ايعتني لاعرفه الا ان قيل هو الجار الاسود وقيل البارز بن قاف
المرفق لانه كان عمره صلى الله عليه وسلم من دار خديجة الى المسجد عليه أهل مكة سلفا
وخلفا وضع عن علي كرم الله وجهه كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فمر بنا
في بعض وادي، كما قد استقبلنا شجر ولاجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى
البرار وأبو نعيم لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لأمر يجر ولا شجر الا قال السلام
عليك يا رسول الله والبيروق وابن عباس انه صلى الله عليه وسلم غطى العباس وبنيه بعلامته
فقال يا نبي هذا عني وصنوا أبي وهو لاهل بيتي فاستمرهم من التاركين اياهم علامتي
هذه فقاتل اسكفة الباب وحيطان البيت آمين آمين وصح انه صلى الله عليه وسلم كان هو
وأبو بكر وعمر وعثمان على أحد قعر كوضع أيضا على سوا حقتصر فقال أثبت وضربه
برجحه فما عليك الا نبي أو صديق أو شهيد وضع انه صلى الله عليه وسلم طلب من رجل
الايمان فقال له من شاهد قال هذه الشجرة فذاعها صلى الله عليه وسلم وهي على شاطئ
الوادي فأقبلت فخطا الارض خذا اي شقها شقا فقامت بين يديه صلى الله عليه وسلم
فاستشهدا ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها ورواية قل تلك الشجرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعوك فالتفت عن يمينها وشمالها ومن بين يديها ومن خلفها فسقطت
عروها ثم ماتت تحت الارض خذا شجرة عروها مغيرة حتى وقفت بين يديه فقالت السلام
عليك يا رسول الله فقال الاعرابي مر فالتفت الى منبتها فرجعت فقلت عروها في ذلك
الموضع فاستقرت فقال الاعرابي ائذن لي ان ابعيدك فقال لو كنت أمر احدا ان يسجد
لاحد لامرأت المرأة ان تسجد لوجهها وضع ان اعرايا قال لهم اعرف انك رسول الله
قال ما نأدعو هذا العذق من هذه الخلعة ينهد في رسول الله فدعا فقط اليه ثم قال له
اربع قعاد فأبى الاعرابي (تسمية) علم من كلام التأخر على مولده صلى الله عليه وسلم
وما بعد ان من دلائل نبوته ما وجد في كتب الله تعالى من نعمته وخرجه بأرض العرب

بفتحين والجمع حلق وحلقات
قال ثعلب كان يحججه على ضفقه
قال ابو عمرو والشيباني ليس في
الكلام حلقة بالضم كالألف
قولهم هؤلاء قوم حلقة للذين
يصلقون الشعر جمع حلق ٨١
وقوله بفتحين على غير قياس
اي والقباس المدايق والمخاط
كقصاع وقصع في جمع قصعة
(قوله وشبه) اي العباس رضي
الله عنه وسباني في شرح قوله
ومن حوته العباء التصريح بهذه
الرواية وذكر روايات فيمن
حوتهم العباس راجعه (قوله
اسكفة الباب) بضم المهملة
والكاف وتشديد القاء وهي
علية الباب السفل (قوله أو
صديق الخ) أو في الموضعين يعني
الوادي (قوله العذق) قال في
المصباح العذق بالفتح الخلعة
يجمعها ومنه قول الحبيب بن
المختار أنا عذيقها الربيع
وبعضهم ضبطه بالكسر ثم رأيت
في المختار العذق بالفتح الخلعة
يجمعها والعذق بالكسر
الكسرة ولعل المراد بالعذق هنا
بعضه كقوله أو شيء منه لقوله من
هذه الخلعة وقوله فسقطت ثم
رأيت في القاموس ما لا يخرج

تسكن في حبت قال العذق الخلعة يجمعها الجمع عذاق وعذاق وبالكسر التثنية والعنود من العنب واذا كل
من عليه والجمع عذاق وعذوق اه قالوا انه هذا الكسر التثنية فلا ثم قول الشاعر من هذه الخلعة وقوله فسقطت (قوله
فدعا الخ) ليس فيه شهادة بالرسالة فاعل الاعرابي كشي سقطه وعروها وهناك حذف اي فنهده انه رسول الله ثم قال الخ

(قوله وتسن الغارات) قال في

الصباح شخن الماء على الشراب
فرقه عليه ومنه قيل شخن عليهم
الغارات وأسن إذا فرقها من كل
وجه (قوله بفعل محذوف)
فمكون مفعول مطلقا والقول
المقدر هو اهلكهم الله ونحوه
وقوله أو يحرق الذداء فيكون
مفعول به ونصبه بعامل مقدر
لا يحرق الذداء تأمل دلو فوشى
(قوله لآخره) قد يقال إن الخبر
محذوف تقديره ويحذف ما يصل
فامتنع الرفع لاجل ذلك فتمنع
وهو القول الأول (قوله والنصب
فيه) أي ويحذفه إن يكون
منه ويل (قوله ومن غلب الخ)
يتقرر الفرق بينهما على كلام
ابن أبي الربيع (قوله على تب)
التب خبران يؤدى إلى الهلاك
(قوله اتفقوا) أي اتفق عليهم
ليصح قوله ويل هما بمعنى (قوله)
قال الحسن الجواب الخ يقتضى
أن الجواب الأول حسن وأن
احتجاج لمعونة بيان يقال هم في حال
كفرهم واقعون في مهلكة
بحسب ظاهر حالهم فالترحم
باعتبار الباطن وما يؤل إليه
أحوال من أسلمهم على أن
الجواب الذى جعله أحسن فيه
نظر لأن ظاهره أن أرادهم من
أسلم ترحم عليه ورد الذى رديه
الجواب الأول وإن أرادهم من لم
يسلم فهم في مهلكة يستحقونها
وقد شرط في استعماله على محض
استحقاقها فأنظر

وما ظهر من بدى مولده ومبعثه من الجبابرة المبطله السلطان الكفر والنزوة يشرف
العرب كقصته القبل وما حل بأصحابه وغزو دار فارس وما ذكروا من معهما وما سمع من
الهواثم الصارخه بأوصافه صلى الله عليه وسلم واتسكس الاصنام المعبودة على
وجوهها من محالها في نفسه من غير فعل فاعلم مع شدة نباتها واحكامها وما سبق بعضه
من الجبابرة التي ظهرت أيام رضاعه وبعده إلى مبعثه صلى الله عليه وسلم واتباع الخلق له
مع أنه لم يكن له مال يطعم فيه ولا قوة يظهر بها الرجال مع ما كانوا عليه من محبة الاصنام
والمبالغة في المحبة لها بالمقاتلة وتسن الغارات لاجتماعهم القادة والراعيين عن سوء
فعلهم النظر في عاقبة ولا خوف لأمة فألفى صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع كلمتهم
حتى اتفقت الأرواح وجمعت القلوب فصاروا بوايد واحدة على من خواهم وهجروا
أوطانهم وأهلهم في محبة صلى الله عليه وسلم وبذلوا أنفسهم لنصرته ونصبوا وجوههم
لوقع السيوف في أعز أكنة بلادنا فأفاض عليهم في العاجل ولا وعدهم في الآجل
بما أعلمهم في يده يصر ويقل كل من شاءه صلى الله عليه وسلم أن يجعل الغنى فقيرا
والشريف أسوة للوضيع فهل يلتم مثل هذه الأمور من قبل اختيار عقل أو تدبير
فكرى لا والذى بعثه بالحق نبيا أنما ذلك أمر الهوى وتأيسد سمعوى فنجز عن بلوغه
قوى الشر ولا يقدر عليه الأمن له الخلق والأمر تبارك القريب الصالحين وهذا الذى
ذكره يتبع تعقب الناظم لما يرويه (ويح) منصوب بفعل محذوف أو يحرف
السداء أي ويح على حدا يحصر على العبادى أحضرى هذا وقتك كذا قيل والذى
صرحه الأئمة أنه حدث كان المصدر يدل من اللفظ ففعله وجب نصبه وحذف عامله نعم
بعض تلك المصادر يجوز رفعه كويح فقد قالوا ويحما استعمال مفردا أو مضافا قولهم ويح
فلان ويحمله قال ابن طاهر متى أضفت ويح وجب النصب وامتنع الرفع لأنه مبتدأ
لآخره وحقى أفر دنا كل منهما وكذا ويل والنصب فيه غير قوى لأنه مصدر لا فعل له
بخلاف نحو جودا وشكرا ومن ثم غلب على ويح الرفع بل قال ابن أبي الربيع يجب رفعه
دون ويل نعم أن عطف ويح على تب تعين نصبه ومنع المازى عطف ويح على تب وعكسه
لتناقض معناهما وورد بأن ويح أخرج مخرج الدعاء وليس معناه الدعاء وتب يستعمل
كفائه ألما لشعره فلم أن ويح وويل ونحوهما حتى نصب فأنما هو بعامله المحذوف
وجوبه وإنه لا يدخل التثنية وأعلم أنهم اتفقوا على أن ويح كلمة ترحم فقال لمن وقع في
مهلكة لا يستحقه أو ويل كلمة عذاب وقبل هما بمعنى واحد على الأول فقد ينشكرك
اثبات التاظيم في هذا المثل لأن المخالف لم يعلى الله عليه وسلم يستحقون الهلاك الدائم
وقد يجاب بأن كثيرا منهم أسلم بعد ذلك فالترحم لهم باعتبار ما آلا اليه حالهم وورد نباتهم
بهذا الاعتبار لا يقال فيهم ويح لأنهم لم يقعوا في هلاك أصلا فالاحسن الجواب بأن
الترحم من حيث النظر إلى القرابة التي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنهم من

(قوله ان اعرابيا) نسبة لاعراب اسم يجمع لعرب لاجع لان الاعراب سكان البوادي من العرب والعرب شقاق العلم وان لم يسكنوها فلما كان جمعا للكان انفرادا من الجمع وهو متع (قوله وكلفت اخر) هي وفي الارض مطاوعة وفي الجرد لدهوق الخنة ترجمته وفي النار عذابه (قوله رسول رب العالمين) نفسه وساتم التبيين وقد افلح من معقود وخبايع من كذبك (قوله الحديث) وقامه كافي شرح ثمانية السبكي لا اثر بعد عدي وقد جئتكم ومعالي وجه الارض بغض الى منك وانك اليوم احب الي من نفسي وولدي ووالدي واني لاجل يداخلي ٨٦ وخارجي وسري وعلايتي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

لغرض حتى أولادها أو أن ذلك الخصومة أه دوئشوى (قوله متعجب) حيث قال النبي من ذهب يسلم بكلام الانس ملى فقال الرب أنت أعجب وقتت على عقلك وترك ثيابك مع الله نياقاً أعظم منه عندك وقد فكت أبواب الجنة وأشر ف أهلها على أصحابك يتظنون أن قتالهم وما بينك وبينه إلا هذا الشعب قصص من جنود الله قال الراعى فى لى يفتى فقال أنا رعاها حتى ترجع فأعلم الراعى البعثة ومضى فوجد النبي يقال وألم فقال له النبي عد إلى غنك تجد ما نزلنا فوجدنا كذلك ورجع الرب منها واحدة وقوله وأشر فأهل الجبل الماد بأهل الحروب والودان والأقذوات الانس ونصروهم لاندخلها اليوم القسامة

(قوله وله عواء) يقال عوى الكلب والذئب وابن آوى يعوى بالكسر عوا وما الضم والمدى صاح اه مختار (قوله عطش) ضد روى وباه طرب اه مختار (قوله ودخل الحائط) اى البستان حتى بذلك لانه حائط لاسقفه (قوله كالكلب الكلب) قال فى الصحاح الكلب شبيه بالخنزير والكلب الكلب الذى يكلب بطوم الناس يأخذه شبه جنون فاذا عقر انسانا كلب (قوله لفتن اليه) الخنيز التوقى وقوى النفس كافى المختار ويطلق على البكاء AV الشديده وهذا هو المناسب هنا اشد

بك هذا البعير على رسول الله

صلى الله عليه وسلم

عنه) قال فى المختار وذرف الجمع

سال وباه طرب وذرقا انا

يفتح الرام وذرفت عنه اى سال

دعها (قوله التواتر) وهو

خبر جمع متنع واطوهم على

الصفك عن محسوس لامن

معقول لجواز الغلط فيه كثير

القلاسفة بدمعاهم فان اتفق

الجمع المذكور فى اللفظ والمعنى

فهو اللفظى وان اختلفوا فيها

مع وجود معنى كلى فهو المعنوى

كاذا انخير واحسن حاتم انه

أعطى ديناراً وآخره أعطى

فرساً وآخره أعطى بعيراً

وهكذا انفردوا على معنى

كلى وهو الاعطاء اه محلى على

جمع الجوامع ولا شأن ما هنا

كهذا المثال فقد روى صاح

وروى خار وروى يثن اثنين

الصبي وروى عن حنين الناقة

التي اتزع ولها وفى رواية يكي

وهذا ظاهر ان اريد باختلاف

المعنى ما يشعل كونه متقاربان فان

خالفى وهو معنى صاح ويثن وعن ويكى متقاربة المعانى والمعنى الكلى المتفق عليه صوت صوتا صادرا عن قلق وشوق (قوله

المسقوف الخ) لعل المراد قبل زمن فراقه بنية قوله لا تبق وأمره بدفن ولو كان المتف باق عليه لم يظهر الأمر بدفنه

الا ان يقال أمر بدفنه بعد انفصاله عن السقف ولا يخفى ان المراد بكونه مسقوفا عليه ان وضعه كان كالعمود طرفة الاعلى

عليه السقف والاسفل بالارض فخر (قوله خار كينوار الثور) قال فى المختار بخار الثور بخور بخوار صاح ومنه قوله تعالى

فأخرجهم هلا جسد اله خوار وقد سبق ذلك مع زيادة قصة القيل

صلى الله عليه وسلم يثرب يخبر الناس بأخبار ما قد سبق فى رواية صحيحة بجملة مضى وما هو

كائن فأتى الراى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر بذلك فأمر صلى الله عليه وسلم ان

ينادى الصلاة جامعة ثم أمر الراى فأخبرهم وفى رواية عن سعيد بن منصور وفى نسخة ان

الذئب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا وفد الذئب جاء يستلمكم ان يجعلوا له

شأمن أموالكم قالوا والله لا نفعل وأخذ رجل من القوم حجر ارمأه فادبر الذئب وله

عواء فقال صلى الله عليه وسلم الذئب وما الذئب وكلمه صلى الله عليه وسلم الجار ايضا

على ما روى فى حديث طويل لكن قال ابن الجوزى انه موضوع وكلمه أيضا الجبل كما به

فى عدة طرق بعضها سند جيد وبعضها سند صحيح وحاصلها ان جماعة من الانصار شكوا

الى صلى الله عليه وسلم بجملة ما وانه امتنع من العمل حتى عطش الخيل والزروع فقال

صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فتأماوا ودخل الحائط فأتى اليه فقالوا يا رسول الله انه

صار كالكلب الكلب اى عضوضا فقال ليس على منته باس فلما نظر الجبل اليه اقبل فحوم

حتى خر ساجدا بين يديه فأخذ بشايبته اذل ما كان قط حتى أدخل فى العمل الحديث

وفى رواية صحيحة الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً قرأه جل فأتى اليه وذرفت عنه ماء فمسح

قريباً رأسه من قفاه ثم قال له الاتقى الله فى هذه الهيئة التى ملكك الله اياها فانه شكا

الى أنك تصعبه وتدنيه اى تعبه وجابسند صحيح ان غلبت عليه صلى الله عليه وسلم

(وساوه) اى تقربت فلو لم يمه حتى هجر ومع نشأه فيهم وعلمهم بفايتزاهته ونهايه كاله

(و) الحمال انه قد (حن جذع اله) كما جاز من طرق صحيحة وغيرها في مجموعها التواتر

المعنوى الموجب لتسقين وقوع ذلك والاتقطع به وعلى التواتر المعنوى يحمل قول التاج

السبكي والصحيح عندي ان حنينه متواتر وسبقه لذلك عارض وحاصلها انه صلى الله عليه

وسلم قبل ان يعمل له المنبر كان يخبط مستنداً الى جذع فخل من الجذوع المسقوف عليها

المسجد فلما حسنت له المنبر ثلاث درجات وضعه موضعه الا ان مجسده ثم تخطى الجذع

يوم الجمعة ليخبط على المنبر فصاح بالمنع حتى سمعه جميع من فى المسجد وفى رواية انه خار

كنوار الثور حتى ارجع المسجد لنواره وفى رواية أخرى حتى تصدع وانشق وفى أخرى

ليجعل يثن اثنين الصبي وفى أخرى عن حنين الناقة التى اتزع ولها فأتى اليه صلى الله

عنه

(قوله ثم أصفى إليه) أى لسمع

ما يقول فقال بل تفرسنى فى الجنة
فأكل أولياء الله حتى وأكون
فى مكان لا أبلى فيه فسمعهم
بيله فقال صلى الله عليه وسلم
اختار الخ وكان الحسن اذا حدث
بهذا الحديث بكى وقال يا عباد
الله الخشية حقن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم شرفا لم يفتأ
أحق أن تستأقوا الى قائمته (قوله
أبغضوه) فى القاموس ١٤
أبغض لغف تردية والقصصة
بغض ككرم ونصر وفرح فكان
الاولى ان يقول بغضوه من باب
نصر وباب ككرم لازم (قوله
والخنزير) كان الظاهر والخنزير
لأن الخنزير مصدر خنزا عليه أى
عطف من باب غدا وماخض فيه
من حن يحن من باب ضرب وان
تفادى فى المعنى (قوله وكانت
المراد الخ) أى داع لهذا فقد
تقدم ان السواقر فى وفى
المختار ان الحسن الشوق
وقوان النفس الا لانه
وبين التفرقة وما ذكره التناق
(قوله الموسم) وموسم الحاج
جميعهم (قوله عند العقبة) وهذه
العقبة الاولى وستاقى الثانية
والثالثة (قوله أسيد بن حضير)
بضم الهيمزة والحاء المهملة
وفتح السين والضاد المجهلة

٢ قول الحشى فى القاموس ان
أبغض الخ الذى فى الله الحوس
وأبغضه ويصغى بالضيم لغة بدشة

عليه وسلم وضبه اليه رحمة حتى سكن وفى رواية فبعه سيده وله فعل به الاخرين وفى
أخرى ان هذا بكي لما تقدم من الذى كرمه وفى أخرى الذى شفى سيده لولم اقرمه لنزل
يصوت **هـ** كذا الى يوم القيامة تختار على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من أكبر
مجزاته صلى الله عليه وسلم بل أشار الشافعى رضى الله عنه الى الله أبعد من احياء عيسى
عليه الصلاة والسلام الموفى لاتهم عهدت لهم حياة رجعت اليهم بخلاف هذا وفى رواية
عند الدارى انه صلى الله عليه وسلم خبره بين ان يعيده الى مقرسه فيبصر كما كان وان يقرسه
فى الجنة يأكل أولياء الله من غره ثم أصفى اليه فقال اختار دار البقاء على دار القنאו مر
به فدفن وهو فى شرح قوله والجلادات أصغت الى آخره ما له تعلق بذلك (وقوله) اى
أبغضوه (و) الحال انه قد (ودم) اى احبه وبين السواقر والخنزير والقلا والود الطباى كما هو
بين الانزاج والاولياء الا تين وسكان المراد فى الاول ان السوايد على سبى الحبة
والا لخنزير والخنزير على البغضاء والايذاء كما مر (الغرياب) الذين هم ليسوا من عشيرته ولا
من قومه ولا عرفوا ماعرفته قدس من كاله الاعظم كالاتصار والاروس والخنزير وح ذلك انه
صلى الله عليه وسلم خرج فى الموسم الذى لقيهم فيه يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان
يصنع فى كل موسم فلقي بعض الخنزير عند العقبة فقال من أنتم قالوا من الخنزير فقال
الخنزيرون كلكم فخلسوا فدعاهم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان عندهم علم منه
فعرفوا نعمته لان يهود المدينة كانوا يقولون لهم ان نبيا يبعث الان تبعه وتنتكلم معه
فاجابوه لئلا ننسبهم لليهود اليه واسلم منهم سقفة فقال لهم قنعون ظهري حتى أبلغ
رسالة ربى فقالوا لئذ عوفونا الى ما دعوتنا اليه فان اجابوا فلا أحد اعز منك وموعدك
الموسم العام القابل فلما وصلوا المدينة لم يبق دار الاوفى اذ كر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلبه فى العام القابل اثنا عشر خمسة من الستة والبقية من الخنزير أيضا
الارجلين فى الاروس وهذه هى العقبة الثانية فاسلوا وقبلوا ما اشترط عليهم ثم رجعوا
فاظهروا الله الاسلام فمهم فكان أسعد بن زواي جمع بالمدينة بمن أسلم ثم أرسلوا يطلبون من
يعلمهم القرآن فامرسل اليهم مصعب بن عمير فاسلم على يد جعفر كثير منهم سيده الاروس سعد بن
معاذ وأسيد بن حضير واسلم باسلامهم جميع بنى عبد الاشهل فى يوم واحد وبا لهم
وناسهم الواحد اذ افهم واحد ولم يكن بينهم اذى بنى عبد الاشهل من اذى ولا منافقة ثم
قدم فى العام القابل فى الموسم نحو سبعين رجلا وهى العقبة الثالثة فبايعهم على انهم
يتبعونه بما ينشؤون منه نساهم وأبناهم وعلى حرب الاخر والاسود ووصع عن يارب مكث
صلى الله عليه وسلم عشرين شعب الناص فى منازلهم فى المواسم بغيره يقول من
يشترى حتى أبلغ رسالة ربى وله الجنة حتى بعث الله له من يربذ كالحديث وفيه وعلى
ان تنصرونى اذا قدمت عليكم يثرب فتعقوني عما تمنعوني منه أن تصكم وأزواجكم
وأبناكم ثم ولكم الجنة وحضر العباس رضى الله عنه هذه المبايعة فا كد عليهم لرسول الله

١٥ فقوله بالغى اى ليقين المجبة فبأى الحشى الى آخر القول لسهو قتال صلى

(قوله أرسالا) يخبر الهمة مع
 رسل بقبح الراه والسكن أي
 أنواجا كاسبق (قوله العصبه)
 أي أسألت العصبه (قوله إحدى
 راحتي) وهي القصوى وكان
 الثمن عنها أربع مائة درهم وقد
 بقيت بعدهم ما في خلافة أبي
 بكر رضي الله عنه وقد ورد أنه
 أبرأ من ذلك الثمن (قوله ولا
 يكون لأحد في أمته) لعل المراد
 بحسب الظاهر والعرف والافتاتة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على الصدوق وعلى غيره ثابتة
 ولو قيل له ما بذل ثغرا بلا وكان
 مال أبي بكر حين أسلم أربعين
 ألف درهم فخرج إلى المدينة
 للهجرة وليس له إلا خمسة أو
 أربعة آلاف درهم فبعث ابنه
 عبد الله ففعلها إلى القار ٨٢
 ع ش (قول وأوامغار) وهو
 ثقب في الجبل وهذا القار يعني
 مكة في سافة ساعة كذا في شرح
 استاذنا قس الله صر العزير
 (قوله وبعثوا القافة أنز) قال
 في القطار وتخرج في أنز بكسر
 الهمزة تزي في أنز والابن يفتحن
 وقال في القاموس وتخرج في
 أنز وأنز بعده ٨١

صلى الله عليه وسلم ذلك ثم أمر صلى الله عليه وسلم من بقي معه بالهجرة إلى المدينة فخرجوا
 أرسالا وأقام ينتظر الأذن في الهجرة فاستأذنه أبو بكر فقال لا تفعل لعل الله أن يجعل
 لك صاحباً قطع أو يكر في أن يجر معه صلى الله عليه وسلم ولما بلغهم أنه يبيع وأمر
 من معه أن يلحق بالمدينة وأنه ظهر أمرهم اشتد ورواها للدوة ثم اجتمعوا أن يحبسوه
 أو يقتلوه أو يخرجوه فاعتزمهم ابليس لعنه الله في صورة رجل جليل وظهر لهم أنه يريد
 نصعهم وأمرهم أن يعرضوا عليه أرامهم ليجتار الله بهم فقبل نجسهم فقال قد يتزع
 منكم فقبل فخرجه فقال بأنكم عملاً طاعة لكم به فقال أبو جهل لعنه الله إني
 تأخذ وأمن كل قبيلة غلاماً قويا ثم تعطوهم شهاداً فيضرب به كل ضرب فيقتلهم في
 القتال فلم يقدر أهل على حرب قومهم فبأخذوا دية فقال ابليس لله دل هذا هو الراي
 فأجروا عليه فأنما جبر بل عليه السلام فقال لا تبت الله على فراشك فاجتبعوا في الليل
 يابه يرصدونه ليلاً فقبضوا عليه وثبته واحدة فأمر صلى الله عليه وسلم عبا رضي الله عنه
 بأن ينام مكانه ثم خرج عليهم فلم يبق منهم أحد إلا أخذ الله على بصره فلم يره وتغر على رأس
 كل منهم زياً كان في يده وهو يتلو إلى أن لا يبصرون وصح أنه ما أصاب أحد منهم زياً
 الا قتل كانوا أعمى فقبضهم فوضع كل يده على رأسه فوجد القرباب وفي هذا نزل قوله
 تعالى وإذ يكره الذين كفروا الآية ثم أذن الله تعالى لنبه في الهجرة كما قال
 (الخروج) يدل من جفوه (منها) أي كانوا السبب في خروجه من تلك الأرض التي هي
 مولده ومرياه ووطنه هو وطن آياته وأحب أرض الله إلى الله وإلى رسوله كاصح عنه
 صلى الله عليه وسلم قال ولولا أني أخرجت منك كرها ما خرجت وبقولي كانوا السبب
 الخ اندفع ما يقال هولم يخرج منها إلا لأن ذلك فهو السبب فقط ووجه اندفاعه ان تسيهم
 في خروجه بعبادتهم في أيادهم وإياداً أصحابه لا سيما ضناً بهم هو الحامل على انتظاره
 الاذن في الخروج مدة حتى وجد تسيهم سبب للامتدنان ووقوع الاذن فاستناد
 الخراج إليهم لذلك أظهر منه للاذن تمويلاً على اسبق السبين مع كون الاول سبباً
 الثاني أيضاً كما تقرر وكان ذلك بعد العقبة الثالثة بضو ثلاثة أشهر يوم الاثنين هلال
 ربيع الاول وأنجس الذي يليه وصل المدينة يوم الاثنين ثاني عشر الشهر وجمع بان
 خروجه من مكة يوم الخميس ومن القار ليلة الاثنين وخلف عبا رضي الله عنه لؤي
 ماعنه من الدوايح وكان يحمله من أبي بكر وقت الظهيرة فقال انه قد أذن في
 الخروج قال العصبه يا رسول الله قال نعم قال فخذ إحدى راحتي قال بالشيء أي لتحصن
 هجرة الله ولا يكون لأحد في أمته ثغراً جالداً إلى غار جيل ثور فاستخف منه كما قال
 (أراه غار) ولما قد تفرش طلبة بمكة أعلاها واسفلها وبعثوا القافة أنز في كل
 وجه فوجد الذي ذهب قبل ثوراً أنه هالك فلم يزل يده حتى انقطع لما انتهى إلى ثور ووثق
 عليهم خروجه وجرعوا منه وجعلوا في ردهم ما قاة ولما دخل القار قيل انبث الله على

(قوله جامعة المراد الجنس لأن ما كان يحتمل الغار خالصا كذا ذكر (قوله عنكبرت) قال في حاشية الحوامان ما يشبهه العنكبوت يخرج من خارج جلد هالام ٩٠ يدونها وعن علي كرم الله وجهه طهر وأبو بكر من تسج العنكبوت فان

ترك في البيوت ووث القسفر (قوله أي الأعداء الذين الخ) عبر عنهم بما اتقى صلها لغوا العاقل تنزيلا لهم منزلة (قوله فاستعاره الخ) غير ظاهر فكان حق التعبير أن يجعل المتن باب التشبيه المذوق إذا نه أي الجامعة التي هي كالحصاة أي كالشجرة الحصاده يجامع كثرة ما على كل من الریش في الأولى والورقة في الثانية أو من باب الاستعارة بالكناية بتشبيهها بالشجرة تشبيها مضمر في النفس وأثبت لازم التشبيه وهو الحصاده اعتقامل (قوله الخ) مصدر ربحي كرشى خفاء فهو ربحا وشي لم يظهر وحقا وهو أخفاء أظهر واستخرج كاختفاء انتهى من الضاموس ببعض تصرف (قوله من التثنية) كان الظاهر من النوع لأن التورية نوع من أنواع فن البديع (قوله والايهام) بالثنية من تحت وعطفه على التورية من عطف أحد المترادفين على الآخر ونسبها وتجيها فصيلا قال العمادى وأولى الألفاء التورية لقربها من مطابقة المعنى لأنها مصدر وريث المظهر ودية إذا ستره وأظهرت غيره كان المتكلم يجعله ورابعا بحيث لا يظهر وتسميها بالايهام لأن المتكلم بهم السامع أول وهلة أنه أراد المعنى القريب وليس الله كذلك (قوله التواطىء) التواطىء هو التساوى الإفراد فنه كانت أجنبية في حصوله وصدقه عليها كالإنسان والشمس وهي متواطئة التوافق الإفراد في معناه من التواطىء وهو التوافق

بأية شجرة أم غيلان لحجبت عن الغار عين الناس وأرسل الله حاميتين وحشيتين فوققتا على فم الغار كما قال (وجهه) منهم (جامعة) فيه جناس سبق نظيره (ورقا) وهي مافي لونها ماض يتألفه سواد قبل وجماء الحرم من نسلها ومعنى حاجتها أن تبيان قريش من كل بطن لما أقبلوا بسلاحهم جعل بعضهم يتطرق في الغار فلما راجعوا حاميتين وحشيتين بقم الغار فرجع إلى أصحابه فقالوا له ما لك قال رأيت حاميتين وحشيتين فعرفت أنه ليس فيه أحد وقال آخر ادخلوا الغار فقال الله في أمية من خلف وما رد يصكم في الغار فنه العنكبوت أقدم من ميلاد محمد وفي مسند الزبارة أن الله عز وجل أمر العنكبوت فتصعبت على وجه الغار وإذا قال السائل (وكفته) فتصعبها عنك بروت) يقع على الواحد والجمع والفر كروا الأخي (ما) أي الأعداء الذين (كفته) أيهم (الجامعة الحصاده) أخذ من قولهم شجرة حصاده أي كثرة الورق فها تعار للجامعة الكثيرة ريشا ووصفا للجامعة بورقا ووصفا لاجتماعها فيها والمتنوع لاصها والوصف بمضادين أو متضادين وروى أن الجامعين باضتافي أسفل الثقب وفسج العنكبوت على أعلاه فقالوا لودخله لتكسر البيض وتفتح تسج العنكبوت قال الأعمه وهذا يبلغ في الاجتهاد من مقاومة القوم بالجنود وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعمأ ابصارهم فعدت عن دخوله وجعلوا يضربون بمناوشة لاجل الغار فظنهم أن الجامع لا يحوم حوله وإن العنكبوت لا تسج عليه وفيه أحد لما جرت به العادة أنهم ما متوحشتان معهما أحاسبا لأنسان فرانه وما علوا أن الله يسخر ما شاء من خلقه لمن شاء من عباده وأن وقاية الله عهده بما أراد فغنى عن الحصن بالامكنة والاسلحة وصح أن أبا بكر قال يا رسول الله لو أن أحدهم نظرا إلى قدمه لآنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنك يا ثنين الله نالهما وإذا قال الناظم (واختق) صلى الله عليه وسلم أي استتر والاحسن عطفه على وآراء غار (منهم على) أي مع (قرب مرآة) أي تحمل رؤيته وفي ذكر الناظم لهذا التحجب السامع ويان لهذه المعجزة العظيمة (و) حكمة استتار منهم مع ظهورهم لو نظروا أحدهم إلى ما تحت قدميه لآنا كتقيران (من) جملة (شدلة الظهور) عليهم بالقلب والمعرفة الأولية (الخفاء) عنهم الذي حصل له خفا كالعادة فظفر أعلمهم وخدعهم واستمعاه الظهور فغدا كرمع أن مقابلته باللفظ بهم أنه أراد به ضد من التثنية بالتورية والايهام وهو أن يد كلفه لسمعيان بالاشتراك أو التواطىء أو الحقيقة أو الجواز أحدهم ما يبعد في صدقه وروى عنه القريب بقوله السامع من أول وهلة وهو ناضد الخفاء الموهمة قوله واختنق قال الزخمشي لآنا زيا ادقولا الطفس من التورية ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المشابهات في كلام

(قوله نحو الرحمن الخ) ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل في عيشته الى بدر فقبل له يمن أنتم فليرد ان يعلم السائل فقال من ماه أراد أن يأتوا فوثق من ما هو قري عنه بقيلة يقال لها ما ومنه قول أبي العلاء المعري
 وحرف كثون تحت دراهم ولكن * بدال يؤم الرسم غيره النقط قال هذا البيت يؤم انه او ابدال ووراس في الهجاء لانه صدر بيته يذ كالحرف وابتاع ذلك بالرسم والنقط وهذا هو المعنى القريب والمراد بالحرف الناقص وجوف التون تشبهها في تقويسها ونحوها وبرا اسم القاعل من رأى اذا ضرب الرقعة بديل اسم القاعل من دلى اذا وقى في السر والبر اسم الزاد والبالنقط المطر (قوله لمبادرته) أي الخفاء انه ليس المراد الخ اذ لو كان المراد ضد الخفاء لم يجتمع الضدين تأمل (قوله لازم أحدهما) الذي ذكره شراح بدعية ابن حجة كشح العمادى الدمشقي ان المرشحة ما ذكره لازم المورى به كثال الشارح وهو يقتضى ان ذكر لازم المورى عنه لا تكون التورية به ضرورة ونظاها كلام ٩١ الشارح حيث عبرا أحدهما بالصادق بكل منهما

انما تسمى مرشحة وليس كذلك فكان عليه أن يقول فان ذكر لازم المورى به الخ وبدل ذلك تقريره تأمل (قوله ان يؤق الخ) كقولته تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فلا يستخدام في لفظ الصلاة فاحد المعنيين الاقوال والافعال والآخر موضع الصلاة ويدل الاول على تعلموا ما تقولون ولثاني ولا جنبا الا بغير سبيل وكقول بعض البلغاء في تسكلم على صلاة الجمعة ويصل الجمعة والمثاقين فاستخدم بها تين اللفظتين التصريح بمفهوم الجمعة وسورة الجمعة ولا يتحقق ان المثال الاول لا يلائم أشهر العبارتين الذي ذكره الشارح لعدم ضمير عائلى

الله ورسوله نحو الرحمن على العرض استوى أرى من الاستواء معناه المعبود الذي هو الاستعدادون القريب الذي هو استعداد رضى المكان لاستجائته على الله تعالى انتهى ملخصا وهذه تسمى مجردة لانه لم يذكر فيه شيء من لوازم المورى به ولا المورى عنه والحق بها ما ذكره كرفيه لازم كل منهما لانها متكافئة حيث قدوسه ما في البيت فانه ذكر كرفيه لازم كل منهما ما ذكره باختلافه اذ المتبادر منه انه ليس المراد بالظهور ضد الخفاء فان ذكر لازم أحدهما سمحت ضرورة نحو الوعاء بدلتاها بياضه فاحتج الجارسة وهو المورى به وشع لم يذكر الياء ويحتل القوة والقدرة وهو المعبود المقصود وزاد فيه ضمهم في حد التورية مع حصه كل من المعنيين والاعنى لهذه الزيادة كما علم بقرينة آية الاستواء والبناء وعلته أراد في الجمله لا بالنظر لما بالكلام فيه وعلته فوجه صحة الظهور الذي هو ضد الخفاء ههنا من المعلومات انه قد قرب المرفق من العين فوجب عدم ادراكها فكذلك ههنا لما اشتد قربهم منه لم يدركوه ولا ينجح منه ان الاول عادى والثاني خارق للعادة وكالتورية في كونه أشرف أنواع البسديع الاستخدام يدل فضله بعضهم على اولهم في حده عبارات ان أشهرها أن يؤق باللفظ لمعنيين فأكبر اياه أحد معانيه ثم يؤق بضمه ووراده المعنى الاتسار وروى ان أبا بكر رضى الله عنه نظر الى قدميه صلى الله عليه وسلم في الغار فقطران دما لانه لم يعتد الخفاء فبكى وأنه دخل قبله ليقب نفسه وأنه رأى حجر فيه حبات فالقمة عقبه جعلت الحليات والأفاخي تضر به وتلذذه فجعلت دموعه تتحدروا في رواية عند رزين قد دخل صلى الله عليه وسلم وجعل رأسه في حجره ونام فلدغ أو بكرى رجله فلفه ففعل ففعلت دموعه على وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك قال لدغت فقتل عليه

لفظ الصلاة والمعنى الآخر الذي هو المكان وقد يقال الضمير محذوف من جهة المقدار الذي لا تقربوها جنبا تأمل (قوله انه دخل الخ) قد يشوبه ما فيه من حجر فبقى جوف القمة عقبه فلما أصبح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن نوبك يا أبا بكر فاجابه بالذي مسخ فرغم النبي صلى الله عليه وسلم بديه وقال اللهم اجعل أبا بكرى في درجتي يوم القيامة فوحي الله اليه قد استجاب لك (قوله فلدغ) اللدغ باله المودة واللين المجهضة وعكسه للنادى وأما ما هاهنا وما هاهنا من المجهول الذى لا معنى له (قوله فقتل الخ) قال بعضهم وفاة بعقبه فبورى في عقبه ولما نقل في عقبه سرت في عقبه بركته سراية الحلياة الى الجسد وقال انه دعا فقال بارك الله في عقبك الى يوم القيامة وفي الحديث ما أعطيت فضيلة الاوقدا أعطيت شطرا منها حتى الشهادتان أعطاها بسما كلته خسر وتوفاها بسما انى ليه الغار وفي الحديث ما أطيب مال الله بال مؤذى وناقى التى هاجر ن عليا فهو حتى ابتلك وواسين بمالك كالى انظر اليك على باب الجنة تشفع لأمى وفي حديث زحم الله أبا بكر زوجى ابتته =

وخلقني الى دار الهيرثو مصحبي في القارو عتيق بالان مالو وما نفعني مال في الاسلام ما نفعني مال أبي بكر (قوله وهي أمانة) يقال آمن عن باب فهم وسلم امانا وأمانة بتفصيلين من الامن ضد الخوف فها معني اتى من (الختم) وقوله تهريج) بتشديد الهمزة وهو السر آخر الليل وأما ديج بسكونها ٩٢ من أدج فهو السر أول الليل حال في التختار أدج سار من أول الليل

والاسم الدج يفتحن والديلة
والديلة وزن الجرعة والضرية
واديج بتشديد الدال سائر من آخره
والاسم ابتداء الديلة والديلة انتهى
قوله واحلتهما) اضافهما اليهما
لركوبهما اليهما واعتبارا بالمال
ان اردناضافة الملكية بالنسبة
لتأفة رسول الله والافهم اوقت
دفعهما لان الاربط كانتا ملوكين
لصديق ثم اشترى منه رسول الله
احدهما كما سبق (قوله امعبد)
قال شيخنا الحلبي وفي كلام ابن
الجوزي ان امعبد هاجرت
واست وكذا زوجها هاجر واسلم
(اقول) في شرح السنة للبرقي
وهاجرت هي وزوجها واسلم
آخرها خنيس بن الاضمر واستشهد
يوم الفتح وكان اهلهما يؤرخون
يؤرخون والرجل الماركة انتهى
عش وامعبد امعبدان (قوله
ان احلها) بضم الهم
حلب فيه) الضير لانها المعام
من المقام وفي بعض الشروح
ذكر الانبياء قوله فدعاهما وقل
قوله فاعقلها حيث قال فدعاهما
وبانها فاعقلها الخ (قوله علفا)
العلل الشرب الثاني والتهل

الشرب الاول يعني لشرب منه ثيابا بعد الشرب منه أولا ولا افطاهر عبارة الشارح انهم يقع شرب ثيابا بافضل بالدينة
 خبث قال وترك الخ (قوله فافترسوها) قيل لا يعرف اسمه وقيل اسمه كشم بن أبي الجون ويقال ابن الجون انتهى من المواع
 (قوله وهذا محمول الخ) ذكر ابن العربي ان أقوى الاجوبة انه لم يقه عليه وسلم أول بالمؤمنين من أنفسهم وأولاهم انتهى
 قتال في فان دليله خاص بالمؤمنين فلا يطابق المدعى ان كان سيد العبد كافرا كما هو مقتضى الجواب الذي نقله الشارح

(قوله الى الحرة) هي أرض ذات عجاويز تغرس شجرود (قوله جدمكم) فتح الجيم (قوله بقاءه) مدود موضع بالحجاز ذكر ويؤت انهم يختار (قوله ولذا) كان الاصم الخ) ومقابلته ما قبل انه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله من أول يوم) أي من أيام وجوده (قوله يوم الجمعة) هذا يشكل على ما تقدم انه نزل يوم الاثنين وأقام أربع ٩٣ عشرة ليلة اذ مقتضاه ان يكون ركوبه يوم

الاثنين والاثنين الجمعة ثاني عشر يوم نزوله فلا يلزم صلة اقامته التي ذكرها والاشكال ظاهر على ما ذكره من اقامته بقاءه أربع عشرة ليلة وهو قول ذكره الترمذي الغبطي أيضا في مولده ثم ذكر قولنا لا اشكال معه حيث قال والمشهور عند أصحاب المغازي ما ذكره ابن الحنفية انه أقيم بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس ثم خرج من هناك يوم الجمعة فادركه صلاته في الطريق فصلاها في بني سالم بن عوف في المسجد الذي في بطن الوادي بين كان معه من المسلمين وهم مائة فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة انتهى بحرقه ثم ان كان بطن الوادي الذي صلى بها داخل المدينة كما هو ظاهر قوله فكانت أول جمعة فلا اشكال على مذهبنا وان كان خارجها لم يكن في اقامة بها اربعون مقبولة اشكل عليه (قوله ان قلنا ان الانبياء الخ) انظر القول المقابل لذلك ما هو (قوله ولذا) الجوز على الصدر (ويسمى الصدر بان يأتي الشاعر بكلمة في صدر رثيته ثم يعيدها في

بالدية بقدمه صلى الله عليه وسلم صاروا يخرجون كل يوم الى الحرة فينتظرونه الى قرب الظهر فانتظروا يوما وعادوا الى بيوتهم واذا به يودى علا على موضع عال فترأفصاح هذا جدمكم أي حنظلكم يأي قيلة أي الاوس والخزرج فخرجوا اليه سرا عابسا لاجلهم فقل بقاء مقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا فكانوا يحسبون ان أبي بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه امرع اليه الشيعه انه أمقر سنانهم صلى الله عليه وسلم حتى اذا قامته الشمس نلل على ظهره وكان ذلك يوم الاثنين قبل أول ربيع وقيل ثاني عشره وقيل غير ذلك فادركه على كرم الله وجهه بقاءه ولم يقم بعده بمكة الا ثلاثة أيام ثم أمر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة وأقام بقاءه أربع عشرة ليلة كما في مسلم واسم مسجد هاهو أول مسجد بني في الاسلام ولذا كان الاصم انه الذي أسس على التقوى من أول يوم ثم ركب من قياوم الجمعة وصلها بمسجد الجمعة المشهور ثم ركب فكان كلامه بادر من دور الانصار سألوه التزول عندهم فبقة ولخاوسيله أي ناقته فلحقها أموره واخبر زمامها فاسقرت الى ان بركت بموضع باب المسجد ثم سارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت بباب أبي أيوب رئيس بني النجار اخوال عبد المطلب ثم سارت منه وركبت فبعبرها الأول ثم صوت فقتل صلى الله عليه وسلم منها وقال هذا القتل ان شاء الله تعالى (واشتاق) من الشوق وهو تحرك النفس وهو هنا جحاز وهو واسأل القبر قبل حقيقة اذ لا بدع في حمل الجادات صلى الله عليه وسلم حقيقة بان يخلق الله فيها ادرا كاحقيقا ومنه وان من شيء الا يسبح بحمده ولو أنزلنا هذا القرآن على جبل الاية وتسبح الحصى وأمين أسكفة الباب وحسن الخدع ونحو ذلك مما مر اذا لا يصح في مثل ذلك مما لا يحل العقل ولا الشرع حله على حقيقة كما في حديث ما بين منبري وقبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي ولذا قال جماعة واختاره بعض المحققين انه صلى الله عليه وسلم أرسل حتى الى الجادات لتصرح بخبر مسلم بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم وأرسلت الى الخلق كافة (اليه من مكة) التي هي مولده ودام القري واقبلهم عندها كثر العلماء (الانهم) أي الجهات والتواحي لانها كانت معمورة باقفاه صلى الله عليه وسلم فاستوحشت لتقدمه وبينها والانحاء جناس الاشتقاق ان قلنا ان الانبياء جمع ناصية بمعنى مخموة أي مقصود توردا الجوز على الصدر وكذا بين قننت والافتاء وناداه ولذا لا تيان (وقننت جدمه) أي اظهرت وصفه بالجملة

آخره بلفظها ومعناها او بلفظها دون معناها او يعيدها ما وقعها في المادة وان اختلفت صورة رثيته قوله الشاعر يسار من محبتي النابيا • وبين من عظيم اليسار ومنه قول الصفي الحلبي في رثيته نحن نحدث من سرى عننا فلهوت سراير القلب الامن حديثي • وبقوله تعالى بعض أهل البدع أو يعيد ما أتت به ليلت الظالم ومنه قول ضرائب ابدنهم في السباح • فلسنا نرى لآفة ضربيا والضراب جمع ضربة أي طبعها والضراب النبل والضراب النبل

(قوله في صورة الغناء) في القاموس ان الغناء الصوت المطرب (قوله ذاك الغناء) يكسر الغن والمدا وما يفتخها والمدا معناه النغم وبكسر هاء والقصر فغناء اليسار مقابل الفقر (قوله خالفني) أي اذعوك لا تقبض معكم فيها اغتلبتم من خطبكم واضعقوتم عن زكم بصانكم رسول الله والحاكم اياه الى الخروج من بين اظهركم وبلى هذا البيت وجدته في شرح ثابته السبكي وهو قوله فخلجتم من ناقة فزقظها * ابروا وفي ختمهم محمد (قوله ساو) يفتح الراء والواو أي جمع قبض (قوله به) أي يجزوه من بين اظهركم كخذف المضاف للملح به (قوله من نخار) وفي نسخة من فعال يفتح الفاء ويثقف العين وهو الكرم ويكسر الفاء جمع انتهى ٩٤ من نور الثبراس (قوله لا يجاري) ضبط بالراء والواو (قوله وسودد)

بضم السين واسكان الواو مصدر يقال ساد سادعة وسوددا (قوله لين يني كعب) أي الذي أم معبدتهم لانها كعبية خزاعية (قوله جهر صد) المراد بوزن فذهب موضع الرمد يقال رمد الشيء أي ربه اذا رمد الرقيب لشيء وبابه نصر المصدر وصد بسكون الصاد وصد أيضا

بضم السين واسكان الواو مصدر يقال ساد سادعة وسوددا (قوله لين يني كعب) أي الذي أم معبدتهم لانها كعبية خزاعية (قوله جهر صد) المراد بوزن فذهب موضع الرمد يقال رمد الشيء أي ربه اذا رمد الرقيب لشيء وبابه نصر المصدر وصد بسكون الصاد وصد أيضا

بضم السين واسكان الواو مصدر يقال ساد سادعة وسوددا (قوله لين يني كعب) أي الذي أم معبدتهم لانها كعبية خزاعية (قوله جهر صد) المراد بوزن فذهب موضع الرمد يقال رمد الشيء أي ربه اذا رمد الرقيب لشيء وبابه نصر المصدر وصد بسكون الصاد وصد أيضا

هو الذي ألبسه عمر رضي الله عنه سوارى كسرى وقال الحمد لله الذي سلط بها كسرى وألبسها عثره سراقه وهو صباي اسم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الطائفة وكان شاعر أشجيد أو في رضي الله عنه في أول خلافة عثمان سنة أربع وعشرين وقبل بعد عثمان اه شرح الشفاء قال في نور الثبراس والصحيح الأول وقد تقدم في الكفاية على شرح قول الناطق وتدعى اوان كسرى ما فيه زيادة على ذلك فيما يتعلق بسراقه رضي الله عنه فراجع ان شئت (قوله ابن جشم) يفتح الجيم والشين تحت الوسط وكقمة فذهب القصير الغليظ الشديد والغويل الجسيم فدهاه قاموس

(قوله عشرت) قال في المختار وقد عرفت ثوبه بمنزلة الضم عشار بالكسر ويقال ٩٥ مشرب فيه منقط وعقر عليه المطلع وبابه

نصر ودخل انتهى وفي القاموس
عقر كضرب ونصر وعلم وكرم عثرا
وعشارا وتعربا ثم قال والعشور
الاطلاع كالغفر واعقره اطلسه
وعقر كنبأ انتهى (قوله ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدعوات) وهي اللهم اكفنا أمر
مراقبنا واشتت وكف شتت واني
شتت (قوله أي طلبت الخ) سيأتي
تذكره هاني قوله الذي يقوم الخ
فيقصد ما أتى ذكره وقوتن قال في
القاموس والقوس لذكر والاشي
(قوله فاستعير القوس) كان الاولى
شبه به القوس لوجود الطرفين
وقد يقال مراده أطلق عليها
لا الاستعارة الاصطلاحية (قوله
ثم رأيت بعضهم) هو شارها
أحمد بن القطيع المالكي أي
يقوله ويحتمل أن يريد الخ والوا
فصدور عبارة كصارة الشارح
التي تظلم عن الشارح فتأصل
(قوله أي فسحق عليه) هو الافظن
نفي القدرة عليه لا يتوهمه مؤمن
فضلا عن هذا الرسول صلى الله
عليه وسلم ومغاضبا من يتاه
المغالب للمبالغة وألانه أغضب
قومه بالمهاوير وتلوهم ملوق
العذاب عندها وقرئ مضضا
انتهى من السجاري وقال على
قوله أن لن تقدر عليه لن فسحق
عليه أن لن تقضى عليه بالضرورة

عوت في فرسي غررت ثمقت وركبته حتى إذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو لا يلتفت وأبو بكر يلتفت فبكي أبو بكر وقال يا رسول الله اتينا قال كلا ودعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدعوات (فاسمونه في الارض صافن) أي طلبت أن تهوى به فيها
هذا مقتضى الصيغة وليس مراد ابل السيف مجرد التاكد لان الذي في القصة انه صلى
الله عليه وسلم لما دعا بآيات الدعوات غاصت قوائم فرسه في الارض حتى بلغت الركبتين
فخرجها ثم زجرها فنهضت ولم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة كان لاثريديها غبار
ساطع في السماء كالذخائن والصارف من الخيل الذي يقوم على ثلاثة قوائم ويقوم الرابعة
على طرف الخافر (برداء) أي رقيقة الشعر قصيرته وهي مضمدة مدح في الخيل وأصله
للشجرة التي قال ورقة فاستعير القوس (ثم ناداه) أي سراقه النبي صلى الله عليه وسلم بعد
خاومل اليه وقال الامان يا محمد (بعدها) مصدر يهت (سبت) القوس (الخسف) يفتح أوله
وضعه قال الشارح في موضع أي أوله نذلا وقال في آخر أي بعد اسامة الخسف القوس
أي بعد حصول القوس المذكرة وكأن الحامل له على هذا ان ظاهر النظم انه
لم يخسف بالقوس حقيقة وليس كذلك لعل ان قوائمها غاصت في الارض فحصل لها
الخسف الحقيقي لكن لبعضها فغير النظم بسبب الخسف بالنظر الى كلها أي سبت أن
يخسف بها كلها ويحتد لا يحتاج الى ما هاله الشارح فتأمل ثم رأيت بعضهم صرح بخبر
ما ذكره فقال يقال محته خسفاً وأوليته ذلاً وكلفته مشقة ويحتمل أن يراد بعد ما عاربت
أن يخسف بها (و) من الحكم المناسبة هنا لما كان سبب ما قبلها فهو تذييل انه (قد
بغض الفريق التداء) أي الدعاء الله بانكسار وتذلل كما وقع لبولس صلى الله عليه وسلم قال
تعالى وإن التوت اذهب مغاضبا فظن أن لن تقدر عليه أي فسحق عليه بسبب مغاضبته
وقرأه لقومه لا يهتم عليه فتنادى في الظلمات الآية والنداء رفع الصوت لطلب
تخلصه لانه قد لا يعلم تخلصه ولا يعا به احد فاذا رفع صوته ونادى وصاح تنبه الناس له
واقذروا واطلب الامان قال اعلم انكم قد عدوتم على قاعدواي ولكما على ان أودا الناس
عشكرا لاشركا قال فوقه في فركت فرسي حتى جثت بما قال ووقع في نفسي حين لقيت
ما لقيت ان سفلها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبرته ما اخبار ما يريد ما الناس
وعرضت عليه ما الراد والمتاع فلم ير ذا في أي لم يأخذ مني شيئا ولا اخف عن غافاته كذا
آسن به فامر عمن به فمهر فكتب لي في ورق وقيل في عظم وقيل في رق والرق على قول من
قال من آدم ان جرحها يوم حين فنفذها وأمنه ومن يلوده (نفسه) ذكر الناظم
المهجرة وبعض ما وقع فيها من المجزآت مع انه سمع ذكر وقائع وقعت له قبل الهجرة
كالاسراء وكان مقتضى الواقع ان يذكر هذه كلها قبل ذكر المهجرة ليوافق الترتيب في
الذكر لترتيب في الواقع ولما هم بشأن الهجرة فقدمها لتنبيه النفس الى حكمة ذلك

من القدر وبعضه ان قرئ مثلاً أولن تعمل فيه فمردنا انتهى (قوله فلم ير ذا في) بتقديم الراء المهملة على الزاي المحجمة بعدها
همزة فالف لينتهي ضمير التنبيه

(قوله استاصل شافتهم) الشافعة مخرجة في أسفل القدم فتكوى فتذهب يقال في المثل استاصل الله شافته أي أذهبها
 أذهب الله تلك القرحة بالكي انتهى مختار وهي بشين مججمة وهمزة ساكنة وقفاً مخففة ونافورة (قوله كما طويت الخ) هذا
 يقتضي ان وصوله الى المدينة على خلاف العادة كوصوله الى مكان مع فيه الخطاب من غير واسطة ورأى فيه به بين بصريه
 الاسرار وفي مولد النجم الغبطي ما يقتضي خلافه وان سيره في الهجرة الى المدينة على العادة حيث ذكرنا يخرج من مكة يوم الخميس
 هلال ربيع الاول ودخل قبا يوم الاثنين ثاني عشره فتكون مدته عشرة ايام كما له وبعض يوم دخوله يمكن ان يجاب بان
 العلى لا يلزم ان يكون سيره على خلاف العادة قال في القاموس طوى البلاد قطعها وطوى الله البلد لثاق به انتهى وما هذا من
 الاول بخلاف طوى السجرات المشبه ٩٦٠ به فانه من الثاني فتأمل ثم ان قوله كما طويت قدغير به اعراب المتن فكان

وهي انه انقطع بها عنه صلى الله عليه وسلم كل ابناء كان يصل اليه من قريش وترتب عليها
 الظفر بهم حتى استاصل شافتهم أي يقشرون وقطع جادرتهم (قوى الارض) في حال كونه
 (سائرا) عليها (و) هذا كما طوته قبل ذلك (السماوات العلى) لبا كان (قوة الله اسراء)
 ليله الاسراء الى ان جاوزها جميعا في اسرع وقت فقطع مسير ثمانية الاف سنة في اسرع
 وقت اذ بين السماء والارض تسعة مائة وثمان مائة كل عام ما بين كل عامين هذا
 بالنسبة الى السماء السابعة واما ما بيننا وبين ما وصل اليه كما كان فيه فاب قوسين
 اذ اذن فليصله الله تعالى فيا الهامان مسيرين مسير في الارض ومسير في السماء اظهر
 الله عليه فيه ما عظم قدره في سيره واسرائه وافضله تقدمه على جميع خلقه في اوضه
 وسماؤه قال بعض الائمة والمعاريج ليله الاسراء عشرة قسبعة في السماوات والثمان الى
 سدرة المنتهى والتاسع الى المستوى الذي سمع فيه صرير الاقدام في انصاريف الاقدار
 والمعاريج الى العرش والرفق والرؤية وما عاين الخطاب بالملكفة والنكشف الحقيقي وقد
 وقع له صلى الله عليه وسلم في سنى الهجرة العشرة كما كان منها مناسبات لطيفة لهذه المعاريج
 العشرة ولهذا خفت بوفاته التي فيها القاموس والعروب وروح الكرمية الى الوسيلة وهي
 المنزلة التي لا رفق منها كما ختمت معارضج الاسراء بالقاموس والحضور بمحضرة القدس (قصف)
 أهب الناظر في شعائره صلى الله عليه وسلم وخصوصاته وما أكرمه الله به تلك (البه) وهي
 اية الاثنين أو الجمعة أو السبت من رمضان أو شوال أو رجب وبه يحرم التنوير في الروضة
 أو الجمعة أو ثالث عشر ربيع الآخر وجرى عليه التنوير في ثمانية أو من ربيع الاول وجرى
 عليه في شرح مسلم بعد المبعث بخمس سنين وجرى به التنوير أو بعشر أو بأحدى عشرة
 أو ثلث عشرة أو قال ربيع كذا قوم (التي) وقع ذلك الاسراء فيها من مكة الى بيت المقدس

الاولى ان يقول كما طوى مع
 فاعلمت فيه اول القول من عدم
 ظهور رتبته (قوله مسيرة)
 مدومجي بمعنى السير كما عبثه
 بمعنى العيش فليست التالو حدة
 (قوله ثمانية الاف) فيه ان حمل
 السماوات السبع وما بيننا وما بين
 الارض والسماء الاولى سبعة
 الاف فقط وسأقي في الشرح في
 رواية ثبتت كسائر روايات الخ
 انه خرج به في التنوير ثمان سبعين
 الف حجاب كل حجاب من ثمانمائة
 حجاب (قوله والمعاريج ليله)
 الاسراء عشرة في معراج
 الشهاب القلوبي التصريح
 بتعب جبريل المصراع من
 الارض الى فوق سدرة المنتهى
 وفيه ايضا ان درجاته ثمان الاولى
 صعد عليها رسول الله ومع
 جبريل فارتفعت بها الى السماء

الاولى وهكذا الى الثامنة قال فيها صعدت بها الى الكرمي ثم الى فوق سدرة المنتهى قبل بدرجة تاسعة وقيل بلا
 درجة وهو اقرب لانها داخل الكرمي ثم نزحها أي دفعه جبريل في التنوير فخر الله سبعين الف حجاب الى ان خاض كره وظاهر
 كلامه انه ليس هناك ما يعرج عليه بعد سدرة المنتهى وكلام الشارح يقتضي وجود ذلك الخنزير والمعارض من جنة الفردوس
 منقذ (قوله الى المستوى) يقع الواو اي المصعد الى المكان العالي كما في نو والتبراس (قوله صرير الاقدام) أي صوتها
 (قوله والرفق) قال في القاموس الرفق شيء يشبه الطاق (قوله بالملكفة) أي المباشرة من غير واسطة (قوله الى بيت المقدس)
 يقع الميم واسكان القاف وكسر الدال وقال البيت المقدس بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة أي المظهر وعلى اللغة الاولى
 يحفل ان يكون مصدرا وان يكون اسم مكان والمعنى على الاول بيت الطهارة وعلى الثاني بيت مكان الطهارة وقيل به

ثم منه الى السماء ثم الى حيث شاء الله وما رأى من آيات ربه الكبرى أو اذ كرمها
 الخلية بما يمكنك والاحمال أن تستوعبها وان تأقي بتفصيل ما يحيط بها كيف وقصة
 الاسراء والمعراج من أشهر المعجزات وظهر البراهين والبيانات وأقوى الحجج واصدق
 الاثبات واعظم الآيات ومن ثم قال بعض المتأخرين أنها افضل من ليلة القدر لكن بالنسبة
 لصلى الله عليه وسلم لأنه اوفى فيها ما لا يحيط به الحد ولذا كان الاسراء بالجسم في القطة
 من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وخالف في كونه بالجسم وكونه في القطة من
 لا يعدد اختلافه وزعم تعدد الاسراء لثبوت الروايات فيه تباعا متقشرا ولا يمكن الجمع بينها
 الا بدعوى التعدد بالجسم تارة والروح أخرى مرود والاصح انه اسراء واحد بالجسم
 والروح في القطة وانما خالف الحداد من الروايات ان امكن تأويله بعين والاحكام عليه
 بانه وهم كرواية الاسراء كان قبل البعثة فان الاجماع على انه بعد هاعلى ان اول
 (و) كان المختار صلى الله عليه وسلم (فيها) بجانب من الله جامع جبريل وفي رواية وميكائيل
 وفي أخرى ذكر ثالث ولا مانع ان جبريل نزل ولا تم ميكائيل ثم الثالث بالحطيم واشعب ابني
 طالب أويته وبيت ام هانئ بعد ان اخرج حقه روايات جمع بينها بانه بات في بيت ام
 هانئ وبيت عند شعب ابني طالب واضيف اليه لانه كان يسكنه فخرجه الملائكة منه الى
 المسجد فاضطجع لا ترعاه من كان به ثم اخذه فخرجه من المسجد فاركبه البراق فاستقرت
 بقضته ورواية بانه كان بين النائم والبظان محمولة على ابتداء الامر ورواية فلا استقطت
 اى من شغل البال عشا هذه الملكوت وحكمة كونه لم يأنه من باب البيت انه الصبح
 السماء انفسا بة واحدة بازاء محل الذي هو فيه فلم يعرج على غيره مبالغة في المناجاة وتتميم
 على ان الطلب وقع على غير مريد ولا ظاهر انه مراد وقوع في موسى بعباده تنبيه على انه
 مراد وشأن ما بينهما وافياف في روح سقف البيت والثناء عقبه تنبيه على شوق صدره
 الشريف تلك اللذة وانه لا بأس عليه فيه ومررت قصة شقه هنالك عند ذكر النائم لشقه
 عقب رضاعه عند خلية ومنه ان الملائكة اخرجت من المسجد اركبه (على البراق) فكان
 له عليه (استواء) اى استقراد وتكن مع انه لم يركبه قبل ذلك ولا هو من جنس ما يركبه
 الآدميون وهو كما صح به الخبر دابة اى ينهبها اذهول ليس يذكروا لاني دون البعل ورفوق
 الجار ايض يضع خطوه عند آفة خطوه فذكره باعتبار كونه مر كوا وسعى بذلك من
 العرق لسرعة مره ومن البريق اومن قوله سم شاذر فاما اذا كان في خلال ساضها سواد
 وقوله يضع خطوه الخ معناه أنه يضع وجهه عند منتهى ما يرى يصبره وقال ابن المنبر اى
 يقطع ما انتهى اليه يصبره في خطوة واحدة قال فعلى هذا يكون قطع من الارض الى السماء
 في خطوة واحدة لأن يصبره الذي في الارض يتبع على السماء فليخ أعل السموات في سميع
 خطوات انتهى وهذا انما يلقى على رواية غلطت عليه اى البراق حتى انطلق في جبريل
 الى السماء الدنيا انظر اخرها انه استقر عليه حتى وصل الى السماء والمشهور انه استقر عليه

== اخلاؤه من الاصنام والمراد
 الطاهر ومن الذنوب (قوله على انها
 اولت) وما اولت به ان المراد
 بالبعثة قبل ان يوحى اليه في شأن
 الاسراء والمعراج اى وقع ذلك
 بقصة قبل ان يشره انتهى غطى
 في معراج (قوله جمع بينهما الخ)
 الجمع ظاهر بالنسبة لغير القول
 بالحي والقرنول بالحطيم اذ لم يكن
 نزوله ويحييه له به بل قبله فتدبر
 (قوله الى المسجد) اى الى الخطيم
 منه لم يتم الجمع (قوله اى ينهبها اذ
 هو الخ) فانه لا يحتاج لذلك
 الا ان كانت التاء لتأكيد وليس
 كذلك بل هي الواحدة (قوله يضع
 خطوته) وفي نسخة حافره وهي
 واضحة لان الخطوة بالفتح هي
 نقل القدم وبالضم ما بين القدمين
 وذلك المعنى غير ظاهر هنا ولذا
 احتاج الشارح الى حمل اللفظ
 على غير ظاهره بقوله معناه انه
 يضع الخ

(قوله فارغض) أي سال وجري والمحي قد برأ من الاستصعاب وعرق عن نخل العتاب (قوله وكانت تعجز للانبياء) نعم كونه مسرجا
 حليما يرد لغير من الانبياء عليهم الصلاة ٩٨ والسلام انتهى من معراج الغيبي (قوله وجدني) بفتح الميم وسكون

الذي بيت المقدس ثم نصب له المعراج كما يأتي وفي رواية لا يعلو البرازا إلى على جبل
 ارتفعت رجلاه واذ اهبط ارتفعت يده وفي رواية شاذة فحينئذ وانثى ضعفت له
 خد كند الانسان وعرف كعرف القريس وقوام كقوام الابل وظلال وذنب كالبحر
 وكان صدره من باقوته جراح وفي رواية صحيحة اني به مسريا ملجما فاستعجب عليه فقال
 له جبريل ما جعلت على هذا ما ركبك قط أكرم على الله منه فارفض عرقا ونظاها
 كصريع رواية النسائي وابن مردويه وكانت تعجز للانبياء ان الانبياء كانوا
 يركبونهم ولم يطلع عليهم بعضهم فتنب وكوب شيرته صلى الله عليه وسلم لها فاستعجب به ليس
 لعدم القوة الكوب بل بعد دعائه به اول يظهر جبريل له في رقبته صلى الله عليه وسلم وانما
 علت على سائر المراتب وانما يكن العراق على شكل القوس اشارة الى ان ركوبه في سلم
 وأمن لا حرب ولا خوف والى ظهور المجزئ وقوع هذا الاسراع الباهر من دابة على هذا
 الشكل وصح ان جبريل جل على البراق رديقه ورواه احمد بن حنبل في تفسيره وهو جبريل
 حتى انتهى الى بيت المقدس واول بعضهم ذلك بالاسحابة اليه اذ كسب جبريل معه
 لا ياتي كونه في خدمته وصح انهم ما ساروا في قمره أن ينزل ويصلي وبعدين قمره بذلك
 وبيت لحم الذي ولد فيه عيسى عليه الصلاة والسلام فأمر بذلك واره بجانب اخرى الى
 ان وصل الى بيت المقدس فزلا ورطبه اى جبريل كما في رواية لكن في اخرى النبي
 صلى الله عليه وسلم ويجمع باحتمال انه اربطاه معا بالحلقة التي كانت الانبياء يربطهم بها ثم
 دخل وبعث له جماعة من الانبياء مفصلي بهم وصح في رواية اني بارواح الانبياء اى مع
 اجسادهم لرواية ثم دخلت المسجد فمرت النبين ما بين قائم وراكع وما جدتم اذن
 مؤذن فاقبعت الصلاة فقمتا صرنا فانتظروا من مؤنسا فاحذ بدى جبريل ففتقني فصليت
 بهم وفي رواية لاحد فاذا التين اجمعون يصالون معه وفي رواية زيادة على رواية جماعة منهم
 في حديث تلك الزيادة وفي حديث ما نزل على الله صلى الله عليه وسلم بهم في بيت المقدس
 بعد العروج أيضا وتلك الصلاة قيل الصبح اى راضع الى الله صلى الله عليه وسلم بعد العروج وقيل
 العشاء اى بناء على انه صلى فيه قبله ولما خرج من امامهم نصب له المعراج كما في رواية ابن
 هشام والبيهقي وغيرهما ووضع لهم فأتين فضة ورس فأتين ذهب وعن يمينه ملائكة
 وعن يساره ملائكة ثم معدقده هو وجبريل حتى انتهى الى باب السماء العليا فاستقبحاه
 ففتح لهما ووجه كذا الى السماء السابعة ورأى في السماء الاولى آدم وعن يمينه ارواح
 المؤمنين فاذا انظر اليهم ضحك وعن يساره ارواح نبيه الكفار فاذا انظر اليهم بكى اى انه
 يكشف لهم عنهم وهم في النار التي هي مستقر ارواحهم والنيل والقرات اى انما ارواحهما

الادل الموجهة وفتح للمنة التسمية
 بلد الشام ثلثة اعززة حيث جاءهم
 مدين بن ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام (قوله بالحلقة) يسكون
 اللام على اللفظة القصص وحكي
 قصصا وجفها على الفتح خلق
 وحلقات وعلى السكون خلق
 بفتح الحاء وكسرها (قوله اى مع
 اجسادهم) سياتي له قريبا اقول
 ثلاثة ولعله اقتصر على هذا القول
 حال جهانه عنده (قوله ثم اذن
 الخ) ان كان السراد بالاذان
 والاهامة المدروسة فتمهلهام
 يشعرا لا بعد فرض الصلاة (قوله
 فقد منى فصليت بهم) تقدم
 للشارح في شرح قول الناظم ثم
 قال النبي يدعو الى الله فتلان فتح
 الباري انه اقترض قبل الاسراء
 صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة
 قبل غروبها فراجع ما هناك وما
 كتبنا ثم (قوله قيل الصبح بناء
 الخ) فيه ان اول صلاة صلاه بعد
 العروج الظهر وقوله وقيل
 العشاء بناء الخ فيه ان الصلاة
 تكن فرض حينئذ والتأويل
 يمكن (قوله مر فاة) بانكسر
 والفتح اى درجة بين كسرهما
 بالآلة التي يعمل بها ومن فتح
 جعلها موضع القفل (قوله وهم

في النار) كان الظاهر ان يقول وهم في الجنة والنار ليشمل ارواح المؤمنين (قوله اى انما ارواحها) اي انما ارواحها
 اضافيا والا فانها ارواحها الحقيقية في الارض

(قوله وفي الثانية يحيى وعيسى) وحكمة قرن عيسى يحيى مع ان في كل ما نبياً واحداً ان السبع عيسى ينزل في آخر الزمان فيبقى يحيى فلا يتخلو ما من نبي انتهى شرح منظومة ابن العماد ٩٩ (قوله وحكمة تقصيص الخ) ليدكر حكمة اقامه

ادريس (قوله البيت المعمور)
ويسمى الضراح بالباد المجبهة
واهبها لعل في آخر حوا مهمله
أي البعدي يحيى بذلك بعده عن
الارض وسعى بالمعمور والكثرة
مغاريه يدخلون الملائكة فيه
وتعبد فيه عنده كذا في المقسم
للقرطبي (قوله ويدخله الخ) وفي
تفسير الكواشي يدخله كل يوم
سبعون ألفه ملك انتهى والدخبة
بالكسر رئيس الجنود ابن خليفة
الكلي ويقتن كذا في القاموس
(قوله سورة التهمتي) ومغرسها
يحمل الله في الهواء وأنه في الجنة
(قوله والقرات) بالياء المدودة
في الخط وفي النطق وصلا ووقفا
فعله بالها مشطاً ومعناه الماء
الغضب جدا وهو نهر بالكوفة
(قوله وسيمان) وعبادة الوافي
بالوفيات مائتة سبعون يفتح
السين المهمة وسكون الياء المثلثة
تحت وضن الحواسكون الواو
وبعد هاتون وغور وراحيصون
مما يلي بلاد الترك وحيصون يفتح
الجيم وسكون الياء المثلثة تحت
وضن الحما المهمة وسكون الواو
وبعد هاتون نهر عظيم فاصل بين
خوارزم وبلاد خراسان وبين
بخارى وسمرقند وما دناها فكل

والا فابتدا وهما من سورة المنتهى وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي حديث
السبي وغيره فاذا انا برجل أي يوسف احسن ما خلق الله وقد فضل الناس بالحسن
كالقمر ليلة البدر وعلى حائر الصكوك اكب والمراد غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لخبر
الترمذي ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجهاً
واحسنهم صوتاً على ان الاصولين قولاً مشهوراً اعقده الثوري في موضع واعقده
آخر ان ايضاً ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه ومن ثم قال بعض المحققين المراد اعطى
شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم وفي الرابعة ادريس وفي انقضاء ست هرون
وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وهذه مقدمة على رواية لم تضبط به منازلهم
وعلى رواية ادريس في الثانية وهرون في الرابعة وابراهيم في السادسة وموسى في
السابعة لان سابقها يدل على انه لم يضبط منازلهم كما صرح به الزهري قالوا في التي فيها انه
ضبطها على انه يجمع بين الر والياء المختلفة في ذلك فانه راعى في الصعود على كسفات
وفي الهبوط على كسفات آخر فلما جاوز موسى بني قنبل ما يمكن قال بر هذا غلام بعثته
به يد يدخل من أمته الجنة اكرم على يدخل من أمتي ويكافؤ ليس يحسد طائفة الله من
ذلك بل غبطة وحزن على ما فاته من مضاعفة اجور نبينا صلى الله عليه وسلم بكثرة اتباعه
وصالحهم الى الملائكة فلما روجه لامتة لما وقع منهم بعد عالم يقع نظره لهذه الامة
وذكره بلام لانه اصغر من سنا أولان قوة الشباب معه الى السن الشيخوخة وحكمة
تخصيص هو لاولها للاحقة بكل الى ما سبق له كالخراج من الجنة ثم العود اليها
والهجرة من مكة ثم العود اليها وكذا اذا الهودة أوائل الهجرة كما عدا عيسى وأرادوا
قله ويحيى وقتلوه وكرجوع قومه الى محبته كما رجع قوم هرون الى محبته وكما حبسه
لقومه كما عالج موسى قومه وتمكن من مكة والكعبة وقبعتها كما وقع لابراهيم ومن
ثم رآه مسنداً ظهره الى البيت المعمور الذي يميل الكعبة ويدخله من يوم خلق الله الخلق
الي يوم الا بالكل يوم سبعون ألفه ملك فلا يعودون اليه وأخذ منه ان الملائكة اكثر
المخلوقات واختلقوا في رثوته لاهل الانبياء عليهم الصلاة والسلام فتقبل لارواحهم
الا عيسى فانه رفع بجسده وكذا ادريس على قول واختلف فاما هذا في الذين صلا معه
في بيت المقدس فتقبل الادرأح أيضاً وقيل بل الاجساد وقيل خرق الله لهم الجنب حتى
رأى كلاف تيم من اجل الذي اخبر به وقيل رجعوا من قبورهم تلك الليلة تلك المواضع
اكراماً له صلى الله عليه وسلم وبعد ان جاوز السماء السابعة رقت سورة المنتهى فراحا
وقد غشيها من أمر الله ما غشى حتى تغيرت فاما آدم من خلق الله يستطيع ان يفتح من
حسنه ورأى النبل والقراب وسيمان وجيسان يخرج من اصلها ورواية انهم ان الجنة

من كان من تلك النواحي فهو ممن ورا التهراد التهر في كلامهم هو جيمون وهذا التهران مع عظمها يجمعان في من
الشتاء وقر القوافل علم ما بقيه ان على ذلك بقدر ثلاثة أشهر

(قوله الى مستوى) هو يقع الواو كذا قبله النون وهو اصل تمامنا الجارى وسلم منون وهو المصدر وهو المكان العالى انتهى من فور التبراس (قوله صرف الاقلام) أى تصويها لكتابة الكتاب والمراد بالكتابة المكتبة يكتبون اقضية الله والقدر المكتوب قديم والكتابة حديثة وظاهر الاشارة الى الوجوه المحفوظة فمن كانت موجهة الى السماوات والارض وانما هي الكتابة فى صفى الملائكة كالقروح المتخلفة من الاصل وفيها الاثبات والمجوع على ما ذكره فى الاثر انتهى من الواهب (قوله ما بين مقبضه) بكسر الباء مقبض كفى المختار (قوله فى الاية قلب) ليس المراد بالقلب التقديم والتأخير بل المراد تبديل المقرب للمتبى والمتبى بالمقرب كما أشار

١٠٠

اليه بالتفسير

التبلى (قوله بل المراد) أى فى الآية كما هو ظاهر عبارة قوله هذا منافى لما ساقى له فى قوله واعلم ان التبدل الى الخ حيث يزعم بان النور والتبدل فى حق جبريل وساقى ذكر خلاف الاية فى ذلك باختصار فلان جبريل على ما ساقى له ان قال يسلم المراد تشبيهه قرب جبريل من النبى يقرب الخ فتدبر ما ساقى يظهر لك المقام ثم اصل هذا التشبيه ان الملقين من العرب كانوا اذا راى احد عقد الصفار والعهد جريا وشيها فاقاموا بينهم ما يردان بذلك انها متطاهران يحتاج كل منهما عن صاحبه (قوله يقرب قاب القوس) أى فيكون قاب مقربا مقبضا فاقم القاب أى قابي قوسين فتاخر هذا المراد بالقبلة فى الشارح واضعته (قوله أى مقدر قوسين) وقال عبد الله بن مسعود قاب قوسين قدر ذراعين والقوس

الذراع التى يقاس بها من قاس يقبض انتهى من تفسيرنا لذات (قوله وقاب القوس الخ) هذا من جملة قول ثم بعضهم مشرباه الى تقدير مضاف وهو طول فعلى هذا القول القاب بمعنى المقدار وفى الكلام مضاف مخذوف (قوله وقيل قدر الزر منها) هذا كقول بعضهم المذكور وانما خلفه فى بيان المضاف فى ذلك انما طول وفى هذا القطر وتخصيص كلام الشارح تقرير رابع لقوله قاب قوسين (قوله لكن صحت الاحاديث الخ) هذا هو المشهور المعتمد فتصمل رواية البخارى على ان ذروها سقط منها ما هو اقبح من رواية غيره ويمكن على بعد ان يجعل تحسبه فى كلام الناظم راجعا لادراس موضوعه فى النبى صلى الله عليه وسلم أى ترقى الخار سبب الاسرار ووجه بعد ذلك بعد الرابعين للغيرين

(قوله وعلى لمقابل المصور) أي عديمه والافتقار شرح الشريين في شرحه على آفي شجاع ان الاصح تفصل السماء وعبارة وبدأ
المستف بالتمام لشرها على الارض كما هو الاصع انتهى وكعب عليه محشة الاجموري ما نفسه قوله كما هو الاصع اعتمد هذا
الشهاب الرمي في حواشي الروض والخلاف في غير البقعة التي ختمت اعطاء صلى الله عليه وسلم فلما افضل حتى من العرش
والكرسي انتهى مجر وفه وعبارة النووي في التصريح بها وجميع السموات ١٠١ لشرقا وهذا يؤيد المذهب الصحيح المختار

التي عليه الجهوران السموات
افضل من الارضين وقيل الارض
افضل لانها مستقر الانبياء
ومدفعهم وهو ضعف انتهى
(قوله فتعظيما) أي فذهب من
غبر كروب تعظيما الخ (قوله بما
وقع لادم) أي صورة اذ اوقع له
صورة معصية لان الانبياء مجع
معصومون من ارتكاب الذنوب
صغرها وكبيرها (قوله فان هذا
في حق جبريل) وهو الذي صدر
به اليضاوي ثم قال وقيل الضائر
كلها الله تعالى وهو المعنى بشديد
القوى كما في قوله تعالى هو الرزاق
ذو القوة المتين ودونهم رفع
مكانته وتدليه جذبه بشرائه
الى جناب القدس انتهى قال في
القصوس الشرائع التنصيص
والاقتال والحبه وجميع الجسد
انتهى أي جذبه بجميع جسد
أو بسبب محبة الى آخر ما ذكر
قال في الخايز وكونه أي جبريل
شديد القوى انه اقتلع قرى قوم
لوط وحملها على جناحه حتى بلغ
بها السماء ثم قلبها وصاح صيحة

ثم نصب له المصراع فارتقى فيه كما هو وظاهرها انه لم يركب البراق الا من مكة الى بيت
القدس لا غير ولهذا التنا في ذهب بعضهم الى ان الاسراء على البراق وقع مرتين مرة الى
بيت المقدس ومرة من مكة الى السماء لكن رد هذا بان الاصع انه لم يعد دونه لانتفا في وانما
الذي ذكره عليه من مكة الى السماء اختصر ذكر بيت المقدس وفيه نظر لان رواية
البخاري السابقة صريحة في انه لا مصراع وانما استقروا بك البراق الى السماء الدنيا ثم التي
بعدها وهكذا ويرى عليها النظم كما جلت فالاولى الجواب جميعا بين الروايتين بان من
ذكر بيت المقدس والمصراع معه زيادة علم فقدم وعلمه فيكون لما وصل في المصراع الى
السماء الدنيا ركب البراق واخترق به السموات وما فوقها وهذا اعني رواية البخاري
الظاهرة فيما في النظم والجمع بينها وبين الرواية الاخرى المشهورة التي عليها العمل يظهر
عذرا للنظم في ذكره ان مركبه الى منتهى وصوله لكن في حزمه نظر ظاهر والمحصل
انه بعد وصوله الى السماء الدنيا يحتمل انه استقرا بك على البراق على ظاهر الرواية
الاولى وانما جرمه في ثانيا على الرواية الثانية ويحتمل انه ذهب من غير ركوب شيء تعظيما
للسموات ومن ثمة ان افضل من الارضين عندنا اكثر من وعلى مقابلة المصور لان
الانبياء عليهم الصلاة والسلام خطفوا من الارض وهي مدفعهم ومستقرهم وهم افضل
من الملائكة فتعظيما في حين ان اجتماعهم من الانبياء والملائكة لا يقال السماء لهم
الله في احد بخلاف الارض لاننا نقول هذه منزلة وقد يكون في المصور لحرابا على ان
ذلك مستغنى عما وقع لادم وحوا او بليس وادعاءهم لم يكونوا في السماء محتاجا لدليل
وعلى التنازل فكون المعصية تقع في عمل دون عمل يقتضي افضلية الثاني لقائه غير مسلم
فعلى مدعيه اثباته بدليل يذله وانما قلنا فالاولى الجواب الخ ولم نقل بالتعدد لان مجرد
اختلاف الروايات في هذا الامر الجزئي لا يقتضيه على انما وقع تلك الليلة من فرض
الصوات وغيرها ذكر في كل من رواية الى السماور واية الى بيت المقدس وهذا صريح في
اتحاد الاسرار وعدم تعدد قتال ذلك كدقائه مهم واعلم ان هذا التذلل والدنو المذكور
في حديث انس وغيره من احاديث المصراع غير الدنو والتذلل في اول سورة التيمم فان هذا في
حق جبريل كما صرح عليه ولم يصرح ايضا انه لم يره في صورته التي خلق عليها الا

يقود فاصبحوا اجنحوا وكان هبوطه بالوحى على الانبياء المرع من رجة الطرف (قوله وصح ايضا الخ) عبارة اليضاوي قبل
ما رآه احسن من صورته غير محمدي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة في السماء ومرة في الارض انتهى وجرم في الخايز يعلم
روية احسن من الانبياء غير نبينا على صورته الاصلية وذ كر قبل ان المرة التي في السماء عند سندسرة المنتهى والتي في الارض
بالافق الاعلى والمراة بالافق الاعلى جانب المشرق فسد الاق وتلت ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم كان يجرها فطلع له جبريل
عليه السلام من ناحية المشرق في وسط الاق الى المغرب فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبضا عليه فقبل جبريل

في صورة الانبياء فضعه الى نفسه وجعل يرضع القبايع ووجهه هو قوله ثم فاقه دلي أي دناجر بل بعد استوائه في الاق
الاعلى من الارض فتدلى الى محمد ١٠٢ صلى الله عليه وسلم فكان منه قاب قوسين أو أدنى أي بل أدنى وهو أحد معنيين

في هذا المراتد كورقة في الآية ومرة أخرى عند اوائل البعثة كما مر (وذلك) المرتبة التي
وصل اليها صلى الله عليه وسلم في المعراج هي (السيادة العتقا) أي الثالثة العتقا التي
لا يطرقها انقضاء ولا تقرب ولا زوال ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى ذلك القرب الذي لم يصل
اليه مخلوق فرض الله عليه وعلى أمته في كل يوم ولية تحسين صلاة فرجع فرعى موسى
فسأله عما فرض الله تعالى عليه وعلى أمته فأخبره فأمره ان يرجع الى ربه ويسأله
التخفيف لأمته قائمه لا يطيقون ذلك فرجع وسأل فخط عنه خمسا ثم رجع فأمره بالرجوع
ايضا فرجع فخط عنه خمسا وهكذا الى ان شئت خمسا فأمره بالرجوع وقال له ان بني
اسرائيل فرض عليهم صلاتان فأما ما رواها فقال استعصت من ربي وفرد رواية عت
انما عزمة من ربي فلا اراجعه فقال تعالى هن خمس اي في القر بيضة وعن نخسون اي في
التراب لا يبدل القول لدي وحكمة فرضها في هذه الليلة انه صلى الله عليه وسلم لما شاهد
تعبه الملائكة فيها وان منهم مديم القيام ومديم الركوع ومديم السجود أعطاه الله ذلك
كله لأمته في ركعة يصلها الواحد منهم بشر وطها وأدامها واخص موسى صلى الله عليه
وسلم بأمره بذلك المراجعة لانه اطلع من صفات هذه الامعة على ما حله على قوه اللهم
اجعلها متى قال له الله تعالى تلك آمة محمد فقال اللهم اجعلني منهم وفرد حديث مشهور
فكان اعتناؤهم بهم كما يعتنى بالقوم من موهم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم قررت
بموسى ونعم صاحب كان لكم وفرد رواية كان أحدكم على حين مررت به وشيخهم حين
رجعت (قائدا) اختف العلية قديرا وحديثا في ان نسا على الله عليه وسلم رأى
ربه في هذا المقام الذي وصل اليه دون غيره من الخلق يعني ما سأله أو بعين قلبه فقط والذي
صح عن ابن عباس في رواية انه رأى بعين بصره وفي أخرى انه رأى بعين قلبه ولا تخالف لانه
صح عنه كبار واه الطبراني باسناد رجاله الصحيح الا واحد افوتقه ابن حبان انه رأى
مرتين واحدا قال عن واحدا القلب يعني انه تعالى خلق فيه ادرا كما كاد ان البصر
وليس المراد مجرد العلم لانه حاصل له بل ولغيره فلا خصوصية ورواية ابن مريه عنه لم يره
بعينه لم تصح ويتبعها قال الاشباة مقدم على التقى وبما عن أبي اسحاق دقوى رأى محمد ربه
والاطلاق الرؤية انما تنصرف للرؤية العين وكان الحسن البصري يحلف انه رأى ربه
وبذلك قال عروة وسائر أصحاب ابن عباس وجزية كتب الاحبار والزهرى ومعمر
وأخرون وهو قول الأشعري وغالب تابعه وانكرت عائشة وابن مسعود الرؤية قال
النووي لكن خالفه غير هاتين الصبيات والصبايا اذا خولت لا يكون قوه حجة اتفاقا
ولاجتهلها فيصافى مسلم عن ان مسر وقال قال له لم أنكرت الرؤية ألم يقل الله تعالى واقتداء
نزهة أخرى فقالت أما أول هذه الامة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت

في الآية فذهب اليه ابن عباس
والحسن وقادة والمعتنى الثاني
وهو ما ذهب اليه الصالح ثم دنا
محمد بن ربه فتدلى أي هوى
للسجود فكان منه قاب الخ (قوله
الدرية) أي الى مكان حده ان
ينتهي اليه فكان ذلك التردد بين
تلك المكان وبين موسى (قوله
لأمته) فالجاء مقصور على الامة
لا يتعداهم الى النبي لانه عليه
الصلاة والسلام بطريق اكثري
ذلك قوه بعد خطه عن أي عن
أمته وذلك قبل ان يتسبح
في حقه قال ع على مر العتدان
الذين صلاة تسبح في حقنا وفي
حقه صلى الله عليه وسلم ولكن
كان يفعلوا على وجه التقية انتهى
المراد منه واعتقاد الحلبي في حاشيته
على المنهج والبرماوى في حاشيته
عليه انها انصفت في حقنا لافي
حقه وارتضاء فيضا الشهاب
انتمسك لان أصحاب القولين
متفقون على فعله صلى الله عليه
وسلم الخمسين غير ان الثقات
بالصح في حقه يقولون ان فعلها
على وجه التقية وهذا يحتاج
لدليل اذا اصر بقاء القرنية
حتى ثبت خلافها وقد علمت ان
سؤال التخفيف عن الامة يؤيد
ذلك أيضا تأمل (قوله فخط عنه)

أي عن أمته وكذا فيما بعده بقرينة قوله وسأله التخفيف لأمته (قوله لانه اطلع) قال بعضهم أي ولانه
كلمه نفسه الكلام والمراجعة بخلاف ابراهيم فانه خليل فقامه التسليم وان كان افضل واقرن اذهوق القصة السابقة

(قوله فقال نوراني أراه) يتبين نور وضع الهمزة في الی وتشديد النون المتحوتة وأراه مفتحة الهمزة كذا في شرح مسلم النووي
استفهام على جهة الاستبعاد قال النووي في شرح مسلم معناه جابه نور ١٠٣

الضعيف في أراه عائداً على الله تعالى
ومعناه أن التورم عن الرؤية
كأجرت العادة بأعشاه التور
الابصار ومنه ما من أدراك ما حلت
بين الرائي وغيره قال وروى
نوراني أراه مفتحة الهمزة كذا في شرح مسلم النووي
وتشديداً لسه أي خالق النور
الماتع من رؤيته فيكون راجعاً
لمسبق قال القاضي عياض
وهذه الرواية لم تقع لنا ولا رأيتها
في شيء من الأصول انتهى وقال
القرطبي ليست هذه الرواية
بمصلحة النقل ولعلها تصحيف
(قوله فقد أعظم على الله الفرية)
أي الافتراء وهي اختلاق
الكذب وما يقيح الصدث به
(قوله من حسر) يقال حسر
البصر أعيا وحسر بصره كل
وانقطع وباه جلس كأي الاختار
(قوله سقطت منياتهم) أشار
إلى جمع آخر لأمية (قوله وتختلف
طلبهم) جمع طلبه بكسر الهم
النبي المطالب بكلمة وتلك
(قوله ونصرع) كان الظاهر
ونصرع أي طرح أي على الأرض
قال في القاموس النصرع ويكسر
الطرح على الأرض (قوله فسلم
عليهم) إن كان قديمهم وسلم وقد
السلام عليهم فظاهر والأفلاسلام

يا رسول الله هل رأيت بعرك قال لا إنما رأيت جبريل وذلك لأنها انعمت على الآيات
فأجابها بإيمانه أي قصة الآيات وقدمها بأخيرة قصة المعراج وإن التلذذ والدوا الذي
في قصة المعراج غيرهما في الآيات ولا جعلها في التلذذ كما لا بد من الإصرار على المسرعة لا يجيب
بحقيقة ذاته العين بل دليل الهمم الناظرة وإذا جازت في الآخرة جازت في الدنيا لتساويهما
بالنسبة للمرق وسؤال موسى إياها في الدنيا أظهر دليل على ذلك إذ لا يجوز على نبي أن
يسأل محالاً وإنكار المعتزلة فيجيبهم الله لاحق في الآخرة فمن يدعهم التي خالفوا فيها
الكتاب والسنة وعلى جوازها في الدنيا لا تقع إلا التمسك بالله عليه وسلم وصح في مسلم
واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تاتوا ويؤمنوا ببعض خبر مسلم عن أبي ذر أنه سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فقال نوراني أراه أن التور حال بينه وبين رؤيته يصير فكيف
يرامع ذلك وقد مر أنه مرهقاً يصير ومرة يقبله فبب هذه حصول ذلك التور فلا ينافي
وقوع الأولى وسئل أحد رضى الله عنه عن قول عائشة من زعم أن محمداً رأى ربه فقد
أعظم على الله الفرية به يدفع قولها قال يقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربى يقول
النبي صلى الله عليه وسلم أكبروا إذا تأملت ما وقع له صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء من
الكرامات التي غزبها على سائر الخلق علمنا أنها (رب) جليلة (تسقط الأمان) جمع
أمنية (حسرى) جمع حسر من حسراً (دونها) ظرف لتسقط أي ببلالة هذه الرتبة
وعزتها على الخلق سقطت أمنياتهم وتختلف طلباتهم وأمالهم عن نيل هذه الرتبة فلم
يستطيعوا التوجه إليها حال كونها عابرة عن التأهل لها ولم لا وهي (ما وراء من وراء)
أي ما قد أمعن قدامهم يعني أنه ليس بعدهم مرتبة سألها مخلوق غيره صلى الله عليه وسلم
ثم لما جوع صلى الله عليه وسلم من سفر الإسراء مر على غير لقريش تحمل طعاماً فمأى
جل عليه شراراً ثاباً سوداً وميضاً فلما نادى العير فترت منه واستدارت وتصرع ذلك
البعير فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمداً ورأى بعيراً اضل وجعه واحد منهم (ثم واني)
مكة قبل الصبح فاصبح (يحدث الناس) بما رأى من تلك الجبابرة والكرامات امتثالاً
لقوله تعالى وإما يجمعون ربك تحدث (شكراً) أي من جهة الشكر والابحلال قيامه بشكر
ربه وأحوال كونه شاكراً لانعمه (إن) أي لا يجل أو وقت (أنتم من ربه النعماء) أي
في تلك الليلة وحسبنا ارتدنا من كانوا أسلموا فذهب المشركون لا يكرهوا رضى الله عنه
فذكروا أنه يحب أن يذهب إلى بيت المقدس وجاء في ليلة فقال صدق فأنكروا عليه
فقال إني لأصدق في ما أوهب بعد من ذلك في خبر السحرة في غدوة وروحة فلذلك سمى
الصدق رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه وراه الحاكم في مستدركه وابن اسحق وزاد

غير مشرور على الكفار وذلك قبل النبي عنه عليهم (قوله النعماء) بالفتح محمداً بالجمع أنهم رأوه جمع نعمته ويجمع أيضاً على قوم
كذلك في القاموس وفي شرح ابن عبد الحق على نسخة شيخ الإسلام أنه جمع قسمة بمعنى منهم وفي شرح الشنوائى عليها يصح كونه
اسم جمع لقسمة والألغام

(قوله ورفع) مبتدا وقوله زواه البخاري خبره (قوله فكري) كره الامر شق عليه حتى ملا صدره غطا وباه قتل انتهى مصباح
(قوله في مكان كذا) أي بديلار وسامعلى نحو ادبعين ميلا بالدينة (قوله يقبلهم) يضم الف والواو مبنيهما بفتحهما (قوله آدم) أي
اسم والادمة السمرة (قوله مسح) بكسر الميم ١٠٤ بوزن علم وهو البلاس انتهى من المختار في القاموس البلاس كسحاب

المسح (قوله فارتاب كل مرئيب)
قال البرلسي المالكي في شرحه أي
حصلت له الرتبة في دينه والشك
في كفره ومنه يؤخذ جواب
عما عساه يقال ان المتن يصل الى
حصلت الرتبة لكل ذي رتبة
وفيه تم افتقار حاصل الجواب ان
الرتبة المفهومة من مرئيب
متعلقة بنبوة النبي ورسالته والرتبة
المفهومة من ارتاب متعلقة
بديهم وكفرهم أي حصل لهم شك
في كفرهم وديهم بعد ان كانوا
في شك في نبوة النبي ورسالته
فتأمل (قوله مرئيب) أي ذي
رتبة قال في المختار واراب الرجل
صادرة رتبة فهو مرئيب انتهى
فهو من اراب اللازم تقسيم من
اقام الرجل في مجلس كذا فليس
اسم فاعل فعل متعد ككرم والا
لصار المعنى موقعا غيره في رتبة
وهو غير اد هنا فتأمل (قوله
ويحدوا بها) أي بالآيات واستغنيتها
أي وقد استغنيتها الآن والاول قال
انفسهم ظلموا علوا ترضاعن
الايمان واتصبا معالي الله من
يحدوا انتهى يتناو ومعلوم ان
هذه الآيات في حق قوم موسى
عليه الصلاة والسلام ولما كان

ان ابا بكر سانه فقال يقولون انك الله آتيت بيت المقدس قال نعم قال صفه لي فاني سمعته
نوصفه له كاهولانه رفع اليه فعل يتطرق اليه ونصقه واوبكر بصدقه وقوله صفه اغما هو
ليرديه على من تشكك في ثبوت ورفع له حتى ينظر ورواه البخاري وكذا مسلم وزاد انه
سأله عن اشياء منه لم يشهد فكري كراما كرب مثله قط ورفع له ما يجعل مثاله ووضعه له
فراسته وعليه فحصل رواية في ما لم يجد أي مثاله انما يجعل المبيد نفسه اليه وهذا
اظهر للمعنى واشتاق اليمن مكة الانحاء وتظهر مجي عرض بلقيس الى سليمان صلي
الله عليه وسلم في طرفه قعين واما بازاله الخيط منه وبه وانه اظهر الحكمة في الامراء
الى بيت المقدس ثم العروج منه الى السماء لتقران فيهم من رأى بيت المقدس فوصفه
لهم كاهو مع علمه بانه لم يذهب اليه قط وأضح آية على صدقه صلى الله عليه وسلم في جميع
ما اخبر به من أمر السماء وما اخبرهم به الله قال لهم ان من آية ما اقول لكم اني مررت
بعضكم في مكان كذا وقد اضلوا بعير الهم فجعله فلان وان مسيرهم يتزلون بمكان كذا
ويأتونكم يوم كذا يقدمهم رجل آدم عليه مسح اسود وغرأتان فلما كان ذلك اليوم اشرف
الناس ينظرون حتى اذا كان قريب من نصف النهار اقبلت البعير كما وصف وفي رواية
اخبارهم بقدم البعير يوم الاربعاء حتى يومه كانت الشمس ان تقرب ولم يقدموا فندعا الله
تعالى فقبض الشمس حتى قدموا كما وصف وعطف على واق قوله (وتحصى) صلى الله عليه
وسلم كذا ومكة وغيرهم بما وقع له في الاسرار وما تقدمه من المعجزات كانت حق القمراى
طلب منهم ان يعارضوا ما جاء به شاهد على ثبوته ما يدا نظره والاكوا كاديين
مدحوسين (فارتاب) أي شك ونحس (كل مرئيب) فانه قطع عن المعارضة ولم يسعه
الا التسليم ففهم من علم ومنهم من مات كافرا ووجدوا مع واستغنيتها انفسهم ظلموا علوا
ولما من انقطاعهم عن معارضته اوضح أمره صلى الله عليه وسلم وانه لم يبق فيه شك
ولا ريب ومن ثم قال منهكرا على من بقي عنده من ذلك شك (أ) يتضح ذلك الامر
(ويؤتي) معه ريب لا بل اتضح وما بقي معه شك أصلا وكيف يتي (مع السيول) حال من
قوله (الغناء) وهو يضم المجهول بالثلاثة ما يحمله السيل عما يقسم النبات فكان هذا
الغناء لا يتي مع السيل بل يذهب به ويهلكه في أسرع وقت فكذلك ما جاء به صلى الله
عليه وسلم من الآيات النبات والبراهين الواضحات لا يتي معه لولا الخذلان الالهي
شك بل يذهب ويضمحل في أسرع وقت فعمل انه استعار السيول لما أتى به صلى الله عليه
وسلم من الآيات النبات والبراهين الواضحات لانهم الخلق الحسية وجعلت من الماء

قوم نبينا من الكثرة حصل منهم مثل ما حصل من قوم موسى مع مشاهدتهم آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ذكره كل
الآية يشهدهم قوم موسى فيجاز كذا فتأمل (قوله وجها) من المائل كل شيء (أي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل
دابة من ماء وذلك لانه من اعظم مواده في التركيب ولقرب احتياجه اليه واتقاعه به بعينه او غيرنا كل شيء بحسب المالا لاحتياجه =

دونه انتهى يضاهى ثم قال والشئ مخصوص بالحیوان وفي تفسير الخازن ١٠٥ ان المفسر بالظنفة واستشكله بان بعض

ما هو حي مخلوق من غير الظنفة
 كادموعيسى والملائكة والجان
 واجاب بان المراد الصائب اى
 وبجملان من الظنفة غالباً كل شئ
 حتى قوله وفى الى والجناس
 الناقص) ويسمى المذلل ايضا
 بان تنقص احدى الكلمتين
 حرفاً من آخرها عن الاخرى
 بخلاف المطابق فهو ناقص
 احدر كنهه عن الآخر حرفاً فى
 طرفه الاول نحو التفت الساق
 بالساق الى ركب و مثلاً الساق
 (قوله واستعجموه الخ) اى فهو
 علم الى الذات (قوله الغلبة) اى
 التعقيبية بخلاف لفظ الجلالة فانه
 علم عليها بالغلبة التقديرية واما
 العبدون الانس والامم فهو اسم
 جنس لكل معبود حتى اوباطل
 كما صرح بذلك ابن عبد الحق فى
 شرحه على ليله شيخ الاسلام
 تقي الدين السبكي وغيره اه والفرق
 بين الغلبتين ان الاولى بالنظر الى
 الاستعمال بان استعمل اللفظ
 فى غير ما غلب عليه أو لا تترك
 ذلك الاستعمال وصار لا يستعمل
 الا فى ما غلب عليه والثانية بالنظر
 الى القياس بان يقتضى القياس
 استعماله فى غير ما غلب عليه
 لكنه لم يستعمل فيه وانما
 استعماله من اول الامر فى ما غلب
 عليه تأمل (قوله الوليد) هو والد
 خادى الله تعالى عنه (قوله

كل شئ) كان ما جابه الحماة المعنوية والغناء بما يتجلبوه لانه امر سقيم لا يقامه كما
 ان الغناء كذلك وفى ارباب وخریب سمان الاشتقاق وفى الختم بالجملة الاستهامة
 التذليل لمجور وهل يجازى الالكهول (تنبه) ما قدرته بعد همة الاستهامة هو
 رأى الزمخشري ومن تبعه وهو التحقيق وان كان خلاف ما عليه سيبويه والمجور
 فيقدر في نحو اوليسير و اى الارض امكثوا اوليسير و اوى أفلا تعقلون انجملون فلا
 تعقلون وفى أنما اذا ما وقع آمنتم انكفرون ثم اذا ما وقع آمنتم به فالهمز فى السك فى محلها
 الاصل والعلف على جله متقدمة بينها وبين العاطف محاذفة على اقرار حرف العطف
 على حاله من غير تقدم ولا تأخير وقد ادى الى حسان ذلك فانه تقدّر ما لا دليل عليه وابن هشام
 بان فيه تكلفاً وانه غير مطرد فيه نظر بل الحاجة وهى ان المعنى معه أقوم واضع
 مع رعاية قاعدة الهمز وحرف العطف ودعوى عدم اطراد مجموعة لان السباق
 حيث وجد فيه ذلك يكون ناقضاً لذلك المحذوف واعلم ان الهمزة أصل ادوات
 الاستهامة ومن ثم اختصت بجزء من هذه المحذوفات فى المواضع الثلاثة اى اهدارني
 وفى وثالث نعمته تعالى اى أى ذلك نعمته تعالى وبما تارد اطالب التصورات والتعديف
 أخرى وهل يخص بالشأى والبقية لا قول بانها تتقدم على العاطف كما هنا تنسب على
 اصالتها والبقية تتأخر عنه وبانها تدخل على الشرط نحو فاقن مات وقتل وعلى الاثبات
 والنفي (وهو يدعى) حال من فاعل يتعدى أى يتعدى الناس والحال انه صلى الله عليه
 وسلم مع انكارهم وارتبابهم لا يتقرعاً امر به من التبليغ والدعاء (الى الاله) اى العبود
 بالحق الذى لا يبعد فسيرة وهو الله تعالى وفى الى والجناس الناقص ولم ينظر الناظم
 الى كون الاله اسم جنس فى الأصل لكل معبود لان الالهة أعرضوا عن هذا الاصل
 واستعملوه فى العبود حتى فقط فصارعوا بالغلبة ولم يزل صلى الله عليه وسلم يتجدد دعاءه
 الى الله تعالى (وان شئ عليه كثره) اى الاله او النبي (وازدراء) اى استقار واتقاص
 لغيره ومذم ذلك الدعاء محتمل لمسئلة انكارهم وقبح كفرهم وازدراءهم لمجاوبه
 اخرج اهل السريرة من صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس فى منازلهم يقول يا ابا
 الناس ان الله يأمركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً واوله ب ورامى بقولنا ايم الناس
 ان هذا يأمركم ان تتركوا دين آبائكم ورامى الوليد بن المغيرة لعنه الله البحر وتبعه
 قوم على ذلك واذن تفرس ورموه بالشعر والكهانة والمثون ومنهم من كان يهجر
 التراب على رأسه ويجعل الدم على يابه ووطى عقبه بن اى معط على رقبته الشريعة
 وهو ساجد عند الكعبة حتى كادت عناءه تير زان ونحوه مخففاً شديداً وجذبوا رأسه
 ولحمته حتى سقط اكثر شعره فقام ابو بكر ودونه قائلاً تعقلون رجلاً لأن يقول ربى الله
 وصح ان عقبته بن اى معط ليعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم فوا وهو بفناء
 الكعبة فخرقه خنقاً شديداً فقام ابو بكر ودفعه عنه وروى احمد فى مسنده أول من أظهر

وصح ان عقبه (الخ) مكر مع قوله وخنقوه خنقاً شديداً وسهل ذلك زيادى ان كيفية الخنق ودفع ابى بكر عنه

قولهم (هـ) ولم يشهدوا شخص ١٠٦ ابن مؤمنين غيرهما بن ياسر (قوله وأمه صبية) بضم السين المهملة كذا في

الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وأمه صبية وصهيب وبلال
والمقداد فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمتع الله تعالى اى من القتل بسمه اى طالب
واما ابو بكر فتمتع الله تعالى بقومه واماسا ترجم فاختذهم المشر كون قال بسوهم ادراع
الحديد وصهر وهم فى الشمس وان بلا لاهات عليه نفسه فى القعر وجبل وهان على قومه
فاخذوه واعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به فى شعاب مكة وهو يقول لأحد احدا اى ليزج
حرارة العذاب بجلالة الايمان ومرا الامين اى وجهه بسمه آم عمار بن ياسر وهى تعذيب
فقطعتا بجرية فى فرجها فقتلها واخرج البيهقي عن عروة ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه
أعتق من كان يعذب فى الله سبعة منهم الزنك بكسر الزاى وتشديد النون المكسورة
فعميت فقالوا ما اعماها الا اللان والعزى فقالت كلا والله ما هو كذلك فرددته عليها
بصرها (و) هو مع ذلك أيضا يدل الورى اى الخلق وكان الناظم اخذ هذا من الحديث
الصحيح وأرسلت الى الخلق كاتبة فاما الانس والجن فبالاجاع المعاول من الدين بالضر ورة
فبكفر منكره كما مر وأما الملائكة فعلى الاصح عند جمع محققين كما يصح به هذا الحديث
وقوله تعالى ليكون للعالمين نذير ايشم لذلك اذا العالم ماسرى الله واستعمل هذا فى العقلاء
انما هو لتعليمهم ففضلهم وقول الرازى أجهنا على ان المراد الانس والجن موقبل بل مردود
وأما بقية السمادات فعلى ما ذهب اليه بعض محققى التآخيرين ومعنى ارساله الى الملائكة
وهم معصومون انهم كفوا بتخليجه والايمان به واشاد ذكره والجمادات اشر كى فيها
ادراكا لتوحيده وتضعفه وان من شئ الا يسبح بحمده اى حقيقة لابلسان الخلال
فقط خلا فتن زعمه (على الله) اى على العلم بذاته واسمائه وصفاته وأفعاله وما يجب له
من اثبات كل صفة كال سلب كل صفة تنقص بل وكل ما لم يصل الى اعلى غايات الكمال
وما يجوز له من ايجاد الخلق واعدامهم وما يمنع عليه من المحالات التى لا تتعلق بها
القدرة كما هو مقرر فى محله (بالتوحيد) اى يطلبه منهم توحيدهم تعالى بأن يقرؤا بآياته تعالى
واحذروا ذنوبه فلا تعدد له بوجه وصفاته فلا تقبله بوجه وصفاته فلا تعين ولا شريك فيها
بوجه وظاهره المقان الباقى بالتوحيد بالآلة الاستعانة بنحو كتبنا فى قوله وبوجه بأن
العلم بالتوحيد كاذر كشاعته العلم بما يليق بذات الله تعالى واسمائه وصفاته وأفعاله كما
تقرر (وهو) اى العلم بكل ذلك والى الله عليه (الحجبة) اى الطريقة الى رضا الله تعالى التى
أمر بها وحسن عليها (البضاه) اى التدرج الحقيقة الواضحة التى لا يضل سالكها ولا يتقطع
ولا يخشى فيها من أنقوض هذا مقتضى من قوله صلى الله عليه وسلم ترككم على الواضحة
البضاه ليلها كتهارها وفنارها كليلها لا يربغ عنها الا هالك ولما صولى الله عليه وسلم
على تبليغهم مع ما حصل منهم مما أشار اليه الناظم بقوله وان شق عليه الخاطاع الله
اكرمهم حتى صاروا من اكابر اتباعه كما قال (فما) البياض اشارة (رحمة) واصله اليه (من)
الله اى وحى فى الاصل ميل وعطف تقضى غاية التفضل والاحسان والاعان او

المجموع للنزوى ثم قال وعمر
وأبو ياسر وأمه صبية صهيون
رضى الله عنهم كانوا من تقدم
اسلامهم فى اول الامر وكانوا
يعذبهم الكفار على الاسلام فغير
بهم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول
صبراصبروا لى ياسر فوعده كمال الجنة
وسمة اقول شهد فى الاسلام
(قوله وصهر وهم) اى ادنوهم
منها يقال صهر وأصهر ومه
المصاهر فى التكاح وهى المقاربة
اى هروى والمراد ان ادنوهم
فى الشمس فتأمل ثم اى فى
القاموس ما وافق المراد هنا
حيث قال وصهرته الشمس كنع
صهرته وقال فى الصاد مع الحاء
صهرته الشمس المتداسه (قوله)
وهو يقول لأحد احدا اى أنت
أحد أب أحد وبيجو زعمهم من
غير تنوين اى يا أحد يا أحد
(قوله) وأما بقية السمادات
كان الاولى ان يقول واما
الجمادات لانه لم يذكر بعض
الجمادات لظهور اتسائه بلفظ
يقضى وقديح بان الاضافة
بيانية (قوله واشاد ذكره) اى
برفعة قدره (قوله) وهو الحجبة
البضاه اى كالحجبة البضاه
فتمت تسمية العلم المذكور
بالطريق الآتية يجمع الوصول
الى المقصود من غير ضرر (قوله)
واصله اليه) مقتضى ما باقى
قوله فبسمه الله عليهم وفى
قوله انما هو واسطة الخ ان يقول هنا اليهم وان كان ما ذكر احسانا عليه أيضا صلى الله عليه وسلم تأمل

اوابها

(قوله فلم انه استعار) ليس المراد الاستعارة الاصطلاحية للجمع بين الطرفين ١٠٧ بل مراد اطلاقها عليه على خلاف

الاصل تأمل (قوله ومعاداة) عطف نفسه (قوله استعارة) مقبولة قال الهروي في غريبه والهاء مقبولة أى مضومة ولا تقل مقبولة ولكن مقبلة ٨١ ولعل المراد هنا مقبولة قال في القاموس القباية تقويس الثوب ويكون المراد بتقويسها كونها كرية كما هو مذهب اهل الفلك تأمل (قوله منها خضرة السماء) فيها نجم الارض يمنع ظهور الخضرة في السماء سواء قلنا السماء كرية أم لا (قوله أى وليست في الحقيقة الخ) أى على غير رواية سلمان الفارسي الواسعة الآية اذ علم اهل هذا خضرة حقيقة (قوله قال هذا موح) قال في القاموس الموح اضطراب امواج البحار ولعل المراد هنا دخان ناشئ عن اضطراب ما ذكره جليل خبر ابن عمر الا في قريبا أى دخان مشوب بماء ليوافق قول الامام على رضي الله تعالى عنه (قوله مكشوف) أى مجروح من السيلان بقدرته الله عز وجل (قوله صرمة يضاء) قال الجوهري المرمر الزخام (قوله من ذهب) هى القطعة من الذهب كما في الجوهري (قوله على الماء) ليس المراد بالماء البحر بل هو ما تحت العرش ويحمل ان يكون على البحر بمعنى ان

ارادتمها والمراد هنا هذه الغاية لاستعارة العطف والميل على الله تعالى وكذا كل صفة وردت في القرآن والسنة لله تعالى واستحال عليه معناه راجعاً اليها أى بسبب رجوعه من الله لهم وعطفه عليهم لين رسوله وصبره عليهم كما يشير لذلك قوله تعالى فيها رجعة من الله لتب لهم الذى اقتبس النظم منه هذا أيقظ قلوبهم وازال ما فيها من كبر وعي فخذ (لا ت حضرت) هى الجبر العظيم (من) يانية وجعل الشارح ذلك صفة له بضم كوفى فخذ (يانية بعيد) اي امتناعهم (صماء) أى صلبة لا يؤثر فيها موعول على خلاف العادة به يظهر حسن التقابل بين لانت وصماء وهو من الطبايق ويسمى المطابقة والتضاد أيضاً وهو ان يجمع بين معنيين متقابلين في الجملته بتضاد وتوافق واثبات وعدم وملاكة ونحو ذلك أى زال امتناعهم عن طاعته فيما بأمرهم به فأطاعوه واتبعوه فلم انه استعار الخضرة التي في غاية الصلابة لآياتهم عنه أولاً اذ كان على غاية النضرة عنه والبعض والانداء على الله عليه وسلم ولينها ونوال صلاحها لاتباعه لمصلحة الله عليه وسلم واتقياهم لجمع أواخره وفواحه آخره ان ذلك كله انما هو بواسطة رحمة الله وهذا لهم لاجل صفة الله عليه وسلم ولا بقوته انك لا تهتم من أحببت ولكن الله يمدى من يشاء بعد ان لا نواله صلى الله عليه وسلم بيوكه لئلا يلهيهم ليزل بينهم يتبادلت (استجابته) أى اجابته دعوته وامثلت اشارته بنصروقه) أى مع (وسبباً ما اعطاهم الاقمن) التصر على الاعداء بكثرة الاتباع والقاء العرب في القلوب والفتح لبلادهم باخافهم وكنهم واستعمال شأفتهم (بعد ذلك) أى الضعف الذى كان به صلى الله عليه وسلم وبأتباعه لقتلهم وتجرم قتال الاعداء وتقصيهم على مناوانه ومعاداة لقوته وشوكتهم وكثرة عددهم وعددهم (الخضراء) أى السماء سميت بذلك لانها ترى كذلك فقد قال القاموس من أى برة ليست السماء مربعة لكنكم مقبولة براها الناس خضراء بين الثورى سبب ذلك فقال بلغنا ان خضرة تحت الارض خضراء كما في حديث الزوارق ومثما خضرة السماء وليست في الحقيقة كذلك الحديث انهم قالوا يا رسول الله ما هذه السماء قال هذا موح مكشوف عنكم ومن ثم سئل ابن عباس رضي الله عنهما السماء من اى شئ فقال انهما من موح مكشوف وواقعة قول على رضي الله عنه وكرم وجهه في حلقه والذى خلق السما من ماء ودخان وقال كتب السماء اسدياً من اللبن وقال الزبيعي بن افس السماء من الموح مكشوف والثانية صرمة يضاء والثالثة الحديد والاربعه نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة الحمراء والسادسة من سبلان القاموس رجاء الله تعالى لكن يسند واه السماء الغياض من زمرد خضراء والثامنة فضة والثانية من ياقوتة خضراء والاربعه من درة يضاء والخامسة من ذهب خضراء والسادسة من ياقوتة خضراء والسابعة من نور (والقبراء) أى الارض سميت بذلك لان جميع طباقها من طين كما جاء من ابن عمر رضي الله عنهما قال لما اراد الله ان يخلق الاشياء اذ كان عرشه على الماء لا أرض ولا سما خلق الله الریح فسطها على

ارجل حلقته على البحر كما ورد في الا

نار ٨١ من بعض شروح البصري

(قوله وأتاروكلمه) الزكام الرمل المتراكم ١٠٨ أي المجتمع ويطلق على السحاب (قوله وزبدا) قال البيضاوي في تفسير

الماء حتى اضطربت أمواجه وأتاروكلمه فخرج من الماء مائتا وطينا وزبدا فأمر
الدخان فصلا وسما خلق من السحابة وخلق من الطين الأرضين وخلق من الزبد الجبال
وبين انظرهم والقبراء ما صر في لانت وصعاه لكن هذا يسمى التذبيح لذكر الألوان فيه
ومعنى استجابة السماء الأرض على الله عليه وسلم استجابة أهلها وما يحفل أنه استعمار
السماء للرفيع من الناس والأرض للوضيع أي أجابه الرفيع والوضيع حتى لم يختلف
من أهل مكة وغيرهم أحد عنه إذ لم يبق إلا مسلم وأسلم وعلى الأول فتقسيد النظم
استجابة أهل الأرض بالنصر والفتح بتلك البعديّة تظاهر وأما تقسيد استجابة أهل السماء
بما أقوه بمعنى أنه لم تنزل الملائكة لتصره إلا يسد وباعدها وذلك إنما هو بعد قوله
والقاصره على الله عليه وسلم في القلوب والأذن له في الجهاد والفتح عليه (و) من جهة
استجابة أهل الأرض بعد ذلك أنه (أطاعت لأمره) وهو القول الدال على الطلب بلفظ
أفعل يغفوه وإني به وحذقه لقومه عماد كرم (العرب) بضم فسكون أو يقتضين كما هنا وهم
ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم (العرباء) ويقال العاربة وهم النخس من العرب ويقال
لغير النخس العرب المستعربة وفي القاموس والعرب بالضم والفتح بذلك شلاق الجمع أي
بالضم والفتح بذلك أيضا كما ذكر في مادته وهم سكان الأمصار وأعلام والأعراب منهم سكان
البادية لا واحدة ويجمع على أعراب وعرب عاربة وعرب باربعة بضمراء أي مختلص
ومستعربة وخلا وقال يعرب بن قحطان أو أين قيل أول من تكلم
بالعربية وفي النهاية الأعراب من العرب ما كنوا بالبادية الذين لا يقعون في الأمصار ولا
يدخلونهم إلا حاجة والعرب اسم لهذا الجبل من الناس أقام بالبادية أو المدن وفي الصحاح
ليس الأعراب جمع عربي أي لأن الجمع لا يكون أخص من واحدة وإنما العرب اسم جنس
وذكر ابن قتيبة أن الأعرابي هو البسدي والعربي هو المنسوب إلى العرب وأن لم يكن
بدوا أو الأجنبي الذي لا يرضع وإن كان بدوا أو أجنبي المنسوب للجمع أو بين المبردين
كتاب نسب عدنان وقحطان أن جميع العرب يرجع إليهما وعدنان هو الجد الأعلى للنبى
صلى الله عليه وسلم وسائر العرب العرباويته وبين اسمعيل ثمانية أبناء وقحطان قال
الكشي هو الهيمع ابن بنت ابن اسمعيل عليه السلام (والجالية الجاهلام) هو
كالعرب فيمقتبس الاشتقاق وشبه التاكيد القلبي كليل البذل وخص هذين لأن
تسميتهما على الكثر يلغ من القوة والشدة مما يلفظه تسميتهما (وولات) أي
أي تنابت (المصطفى) صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله (الآية) مقرر دمجى بال
فيكون في معنى الآيات وأيضا فالنواي التي يكون في متعدد أي العلامات الدالة على
نبوته والمدحضمة نقوله واقتروا عليه وعقله الشارح بتواتر وهو أن كان هو
الظاهر صناعة إلا أن الثاني فيه أكادفة ما واوليها إنما هو آياته الخاصة لا أي
تقدمه (الكبرى عليهم) كالقرآن واشتقاق القمر (و) نواته عليهم أيضا (الغار)

قوله تعالى زبدا راي اى عاليا
والزبد وضرا الفيلان قال في
القاموس الوزر محركة ومنح
الدم والبن وغسالة السقاء أو
المراد منه والمراد هنا ومنح الماء
الذى يعالو الماء عند اضطرابه
(قوله والفتح عليه) فيه ان غزوة
يدركت قبل الفتح وعليه
قال بعدية بالنظر للجمع أى
النصر وأما على تفسير السماء
بالرفيع والأرض بالوضيع
فتقسيد النصر والفتح بالبعدية
واضح غرر (قوله أطاعت) نحن
اطاع بمعنى اتقاد فعدا ما لا دم
(قوله وحذقه لقومه عماد كرم)
على حدسراييل فتيمم الحراو
يبرد الأمر عن بعض معلوم هو
قوله يلفظ أفعل فسكون المراد به
أقول الدال على الطلب وذلك
يشمل طلب الفعل وطلب الترك
فصكون شامل للهي تأمل
(قوله العرب المستعربة) ضبطها
السبوطى بكسر الراء (قوله
كليل آليل) أي شديد الظلمة ومنه
لبنة يسلا مويل لائل مثل شعر
شاعر (قوله متعلق) أي مرتبط به
ارتباط الحلق بجمها لا التعلق
الاصطلاحي لجود الآية بتدبر
(قوله الآن الثاني) فيه أنها أول
تأمل (قوله لا أي من تقدمه)
أي الذى يوحى به عقله بتواتر
وإن سكنان اسم ما يبدأ لأن
الظاهر وولاته أي أباقر قره الغارة) فيها ما سبق في الآية

(قوله وهي اسم مصدر لا غار) قال في القاموس آثار على القوم غارة وغار دفع عليهم الخيل (قوله حق مار) اهل الظاهر حذق
 حتى ليستقيم المعنى بتعلق بعد بصاد (قوله ولما رآها أبو سفيان) أي ابن حروب اهل وحسن اسلامه وأصبحت عينه يوم الحاتق
 فاقى النبي صلى الله عليه وسلم وعينه في يده فقال له يا عاصب اليك عين في الجنة أراد عواقه ان يردعها عليك فقال بل عين في الجنة
 (قوله ويرجع) ترجيع الصوت ترديد في الحلق كقراءة أصحاب الامنان اه اختار (قوله المستهزئين) قال الحفاظ ابن
 حجر فيهم خمسة من البصرة المستهزئون به صلى الله عليه وسلم لم يسلم ١٠٩ منهم سوى الحكيم بن العاص وكان

اسلامه مع ذلك مدخولا وهو
 من غير الخمسة التي في النظم قاله
 البرلسي والمستهزئ هو الذي
 يدعى الاساءة على نوع من الهزل
 (قوله اقبس المصنف من هذا
 الخ) الاقتباس من قوله ولقد
 استهزئ الخ فظاهر وامام من قوله
 فاصبر الخ فقه نظر (قوله وهو
 الاشارة الى قصة) كانها وكافي
 قوله

قوا فها ادرى أ احلام نائم
 المتبنا ام كان في الركب يوسع
 وصف حرقه بالاجبة المرحلين
 وطلع شعس وجهه الحليبين
 جانب الخلد في ظلمة الليل ثم
 استعظم ذلك حتى كانه لا يمكن
 عادة كروا الشمس واستغرب
 وتجاهل وقال اهو حلم اراه في
 النوم أم كان في الركب يوسع
 عليه الصلاة والسلام واستنقاه
 الشمس على ما روى انه قال
 الجبريلوم الجمعة فلما ابرمت
 الشمس خاف ان تعيب قبل ان
 يفرغ من قتالهم فسدخل

على بلادهم وأموالهم وقصورهم وندار بهم وهي اسم مصدر لا غار (الشعواء) بالعين
 المهملة أي الغاشية المستغرقة المحطية بهم من سائر الجواهر التي لم تظفر لهم بنفس ولا
 مال إلا اهلكته (و) بعد ان استجاب له اهل السما والارض ودخل الناس في دين الله
 أفواجا وكثرت اتباعه جدا حتى صار (اذا ما) زائدة (تلا) أي قرأ (كأما) أنزل عليه
 (من الله) وهو القرآن (تله) أي تخته لاجل القراءت معه أو استماع قراءته الكتاب
 مزجج عليه صلى الله عليه وسلم لاسما (كتيبة) بالقوية أي جيش (خضراء) أي
 يملؤها سواد السلاح والجديد ومن عكسه سواد العراق لانه لكثره من بني عدي يرى
 اسود وهي كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي دخل على الله عليه وسلم مكة وهو فيها
 على ناقته القصوى بين أبي بكر وأسد بن حضير ولما رآها أبو سفيان رأى ما اقبل به
 فقل للعباس ان قد أصبح ملك ابن أخيك ملكا عظيما فقال له العباس ويحك انه ليس بملك
 ولكنك النبوة وروى البخاري عن عبد الله بن مغفل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح ويرجع وقال لو لا أخشى ان تجتمع الناس
 حولي رجعت كارجح على الله عليه وسلم بين ثلاثه وكاب وكيفية تجييس الاشتغال
 او شيهه (وكناه) صلى الله عليه وسلم ربه فضلا منه وكرما النفر الاشقاء الذين زادوا في
 ايامه والعنوة عليه (المستهزئين) به كآل تعالى انا كفناك المستهزئين وهم جماعة من
 قومه كانوا يضرونه من قبله في ايامه الضعيفة به أي قوى اهلا كهم من كفت
 فلانا المؤنة اذا اولئك لم تفرح بوجهه اليه اوسع قوله تعالى اهلا لك المستهزئين به سلاه فاعلمه
 بان هذا ليس خاصا بل الانبياء قبله كانوا كذلك بقوله عز قائل فاصبر كما صبر اولو العزم
 من الرسل ومن ثم اقبس المصنف من هذا كقوله تعالى ولقد استهزئوا برسول من قبلك
 الا يتفقوه (وكم) مرات كثيرة (سا) أي أحرن (تيا) بينهما الجناس المصحف كقوله
 تعالى استهزئوا برسول من قبلك الا يتفقوه (من قومه) متعلق بقوله (استهزاه) أي مضرة واذا
 فقه اقبس وتليج وهو الاشارة الى قصة اوشعر او مثل سائر وذ كرنا التليج هنا مع كثره
 في كلامه لانه هنا اظهر باعتبار ظهور رقة المستهزئين وشدة الاعتناء بها وقبها أيضا

السبع فلا يجعل قتلهم فيه فدعا الله في استيفاف الشمس فوقه حتى فرغ من قتالهم ومثال الاشارة الى شعر وقصة أيضا قول
 الجبريل في المقامة السابعة والعشرين سمعا قيت بليلة نابغة واحزان يعقوبة أشار الى قول الثانية
 ايت كافي ساورتي ضليلة * من الرقش في ايام السم نافع قوله ساورتي أخذت برأى ضليلة أي حصة وقيمة من
 الرقش أي فيما انقط سود وخص نافع بالثابت والى قصة يعقوب ومثال الاشارة الى مثل قوله في المقامة الثالثة والاربعين
 فكنت كن ضيع في الصيف أشار بذلك الى المثل المشهور وهو الميخنة البين

(قوله في الجلة الاستهامة) فيه ان الجلة ١١٠ خبرية لانه فسر كبريات كثيرة وهو يقتضي ان حكم خبرية

التذليل والمثل السائر في الجلة الاستهامة (ورعاهم) اي اصحابهم (دعوة) منه عليهم
 وصلت اليهم فاهلكتم كما يصل السهم القاتل الى من رجا به نيلكم (من) اي دعوة كاتبة
 في (قناة البيت) اي حوالى الكعبة وقيل انه شككهم بغير بل يقال امرت ان اقصيكم
 ثم اشار الى كل عاصيها وذلك لما في دعاهم عليهم لان دعاهم كان سيلا اشارت بغير بل عليه
 السلام اليهم بالهلاك وتجوز تعلق من يرى وانما الابتداء الغاية بعد لكن فيه مدقة
 تشبيهه وبلاغة ولعل الناظم قصد ذلك لاستقامة الوزن مع كل فائرا مع كونها اختلاف
 المتبادر انما هو عن قصد ثم وصف الدعوة ايضا بقوله (فيها) اي تلك الدعوة (الظالمين)
 متعلق بجاء بعده والاصل لهم وعمل عنه ليعين ان सब هلاكهم ظلمهم وبقيهم عليه صلى الله
 عليه وسلم واطلم وضع الشيء في غير محله (قناة) اي استصالح لهم حتى يبق منهم احد وبن
 قناة وقناة جناس يحرف لاختلاف حركة القاء (خسة) بدل من المستترين والظالمين
 ويصغر رفعه اي هم وخصه مع ان المستترين اى الالباب وزوجه وعقبه نى أى معصا
 والاصحكم بن العاص لانهم أشبههم ولذا جعلت عقوبتهم (كلهم اصبوا بآباء) عظيم
 (والردى) اي الهلاك (من) جلة (جنوده) المعينة عليه (الادواء) جمع داء وهو المرض
 وهذا اساقه مناسا لحكمهم لما سئل ما قبله فانه كالتعليل لى اي انما اصبوا بذلك الداء
 لانهم سعوا في تحصيل اسباب الردى لهم حتى وقعوا فيه ولم يجدوا منه خلاصا وبن داء
 وادوا مناس ناقص كما مر ثم فصل ذلك الداء الذى اهلكهم الله به فقال (فدهى) من
 الداهية وهى الامر العظيم المهلك (الاسود بن مطلب) بن أسد بن عبد العزى فهو اسدى
 (اي عظمى) اي عظمى لانه كاطمس بصره طمس بصره حتى لم يبق له غير عين الحسن
 والقبيع وليس العمى الا العمى البصرة (ميت به) اي بسبب ذلك العمى (الاحياء) اي هم
 في حكم الاموات الذين لا ينظر اليهم ولا يقول عليهم ويحفل ان المراد ان عماء كان سببا لحوته
 على خلاف العادة مباغفة في هلاك ذلك العين فانه قتل بالاعمال يقتل عادة لانه حقت عليه
 الكلمة فبات فوراً ومن غير سبب ظاهر ذلك ومجاة رعلم ان ميت عبدا او مابعد مسد
 مسد الخمر اي ان من شأن هذا العمى انه لو وقع للاحياء صا رواه في حكم الموتى لا يصبر لهم
 ولا بصرة فالجلة سؤ كتملا فاده فتورين عى اي انه عى بصره وبصره ولم ينظر الناظم الى
 عدم اعتقاد هذا الميت بما يعل مذهب الكوفيين فانه قوى ومن ثم تبعهم الانخسار مع
 تقدمه وتحققه وقال ابن مالك الاعتقاد حسن لو اوجب كونه يرد ان يجمع بين رأى
 البصريين والكوفيين ولكنه خلاف ما صرحوا به فيكون رأيا لا يقال ميت خبر
 مقدم لانا نقول لو كان خبرا قال ميتون لو جوب بالمطابقة ولا حجة في قوله خبر تولب
 ان خبر خبر مقدم لان قبلا لا تلزم فيه المطابقة وبين مت والاحياء المطابق (ودهى)
 ايضا (الاسود بن عديقوث) بن وهب بن عبد مناف بن زهرة فهرى ويثوث في
 مقالة لهي اذا العلم صرت

اي ان يولي بعل علون بالزواج والرافة فلا تلزم كلام لهي اذا جروا على حقى بصره والطير والزجر والرافة
 ضرب من التمسك به كذا في المختار وقال في القاصوس وزجر الطائر تضال به وعلية ظهره ثم قال وزجر الباقية التمسك به

الاصل اسم صنم (ان سقاء كأس الردي) اى الموت (استسقاء) حصل له في جوفه واستقر
 به حتى اهلكه وهو داء مشيت على أنواع المراد منها هنا الزقي وهو امتلاء الامعاء بالماء
 القاسد البطل للحرارة الغريزية المفضى الى الهلاك عن قرب وبين سقاء واستسقاء
 جناس الاشتقاق وتشبيه الردي بالمشروب حتى اثبت لهما هون لوازم التشبيه من
 الكاس والشي استعارة بالكناية تتبعها الاستعارة التخييلية (وأصاب الوليد) بن المغيرة
 ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فهو مخزومى (خدشة سهم) اى أثر جرحه بأسفل وجهه من
 شخص في يده تيل وقيل أصابته ذيل شوكة نفعه الكبر من ان يهوى لقلعه فاضربها
 بالسوط فأصاب وجهه فتأكلت ومات منها قبل وقعة بدو فكان سم ذلك الجرح أسرع
 الى هلاكه كواشع من سم الافاعي فلذلك قال (قصرت عنها) اى عن تلك الخدشة (الحية
 الرقطاء) اى التى يتأطسوا دهاق يض وهي أعظم الحيات اذى ووجه قصور رهاقتها
 في الافاضة الى القتل ان الحية قد يفتح البرمن لسعتهما بخلاف تلك الخدشة فانها كانت
 قاتلة لمحقالان ثم تلك الدعوة عليه القبول ثم رأيت ان بعضهم قال وانما كان القى
 أصاب الوليد أعظم لان الحية انما تلد واسطة السم وهذا بلا واسطة اه وما ذكرته
 أوضع وأحسن كالماضى (وقضت شوكة) دخلت في أخمص رجل العاص (على مهجة
 العاصي) بن وائل بن هشام بن سعد بن سهم فهو سهمي اى قتله قتل عجباً ومن ثم عقبه
 بما يقيد التعجب فقال (لله) هدم النقمة من قولهم الناس نقمة الموت اى انه يجزىهم
 كما يجزى الجزاء النقيمة (الشوكا) من قولهم برد شوكا اى خشنة المس اى ما يحب
 هذه القتل الشديدة التى حصلت لمن تلك الشوك القليلة التاثير عادة فقد دهمان
 شوكة فخرته في أسرع وقت (وقضت) على (مهجة) الحرب اى مولى الطلائع بالموت
 القطيع (القيوح) جمع قيح وهى المدة البيضاء التى لا يتألمها دم (والحال انه) قد سال
 به رأسه وساء اى قيح ذلك الرأس الذى هو (الوعاء) لتلك القيوح القاتلة لصاحبه وبين
 سال وساء الجناس الناقص وفى النظم بساء الوعاء التذليل وهو لاء الملاعين (خست طهرت
 يقطعهم) اى هلاكهم (الارض) اى مكة ونواحيها اومطلقا لان ضررهم يسرى الى
 جميع البلاد (فكف الاذى) الذى كان يصل للناس لاسما للتي صلى الله عليه وسلم منهم
 (بهم) اى بسبب فقد هم اوسع فقد هم (سلام) اى فاقدة الحركة فاعلم انه شبه الاذى بالانسان
 من باب تشبيه العقول بالحيوس لا فائدة ان الاذى لو يتجسم لكان انسانا يتقدر على
 ابصال ما يريده بأى وجه كان ثم اثبت لهما هون لوازم التشبيه وهو الكف التى يتناول
 بها سائر الخسائر التى يريد ها ووصفها بالشل لبيان ان الاذى لقد هم صامعاً لا الحركة
 فيه ولا تأثير قسيه استعارة مكنية تتبعها استعارة تخييلية وذكر الشلل الملازم للتشبيه به
 ترشيح (تديت) بالنساء المعقول يقال قد التتبع أو لا فيقصرو بكسره فيقصرو وعدوه
 دعاء منفعن للتعظيم فهو من حيز الانشاء اى لو أمكن ان أحدا يكون قداء أحد من

(قوله وقيل أصابت الخ) والملازم
 للمتن ما صلد به لان السوط
 ليست بسهم (قوله دخلت في
 أخمص) الاخمص يفتح الميم عالم
 بمس الارض من باطن القدم
 والمرأة خصاصة فؤوته بالنساء
 (قوله الجناس الناقص) فيه
 قلر اهذا من الجناس اللاحق
 لاختلاف الكلمتين بغيرين
 متباعدي التخرج فان كانا
 متقاربين فالجناس المشارع
 ومنه قوله تعالى وهم ينهون عنه
 ويتأون عنه فالها هو الهمة
 متقارب بالخرج فتأمل

(قوله لسانك ان يكون الخ) غير ظاهر لسبق موت الجميع فمن تكلم بالشك في ذلك فلا يثنى قداؤهم من الموت وان كان للكفرام قد استحق به انه نامل (قوله يدل على المعنى الاول) غير ظاهر لما علمت بل الظاهر الثاني ان يكون المراد قداهم من المؤمنين العذبة فلا يزال لهم ذلك فقد برر وسياق ان ثلاثين خمسة الساعين في نقض الصيغة كانوا كفارا وأما الاثنان الباقيان وهما هشام وزهير فقد ماتا سابين فلا مانع ١١٢ من سؤال قدا الكفار لهم من العذاب (قوله بعمارة) ضم

الموت لسانك ان يكون هو لا قداهم أو المراد اللهم اجعلهم قداهم من المؤمنين وقوله ان كان للكفرام قدا يدل على المعنى الاول (خمس الصيغة) الا في سياتهم (بالخمس) الملاعين المارد كرم اى جعلت هو لا جميعهم قدا اهل واحد من أولئك من كل مكروه فالقابلة هنا ليست من باب وركب القوم وواهم (ان) يرواها محذوف دلالة على قوله عليه (كان للكفرام قدا) وأولئك خمسة الذين سعىوا في نقض الصيغة من أجله الكرام الذين ينعين قداؤهم عند الحاجات والشدائد ان تقع القدا لانتهم بذلوا نفوسهم في امر عظيم جدا كما يعلم من ذكر قصتها وهي ان قريش لما أدت غزاة النبي صلى الله عليه وسلم بأمره في سنة خمس من النبوة فبقيت عشرين أصحابه صلى الله عليه وسلم منهم عثمان وزوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم والهجرة إلى الحبشة واستقر قداؤهم فيها وبإسلام جزية عمر بعده بثلاثة أيام وبشوا الاسلام في القبائل أجمعوا على ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك أبا طالب فأتى إليه بعمارة بن الوليد اعز في قريش فبهم ليأخذ عبد الله بن أخيه فأتى وجع بني هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشعبهم ومنعوه عن ادوا قتلهم واسباهم فالتحق في كفارهم جبة على عادة المخالفة فلما أدت قريش ذلك أجمعوا واقرروا ان يكتبوا كتابا يثابعا قدون فيه على بني هاشم وبني المطلب ان لا يسكروا اليهم ولا يسكروهم ولا يسعوا منهم شيئا ولا يتعاضوا بينهم ولا يقبلوا منهم صلحا الباسحق يسلموهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتل وكتبوا ذلك في صحيفة بخط بعضهم فسلمت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة تأكيدا في سفلها وبقيهم او كان ذلك للال الحرم سنة سبع من النبوة فاشتموا بنو هاشم وبني المطلب الى أبي طالب فدخلوا معه في شعبه الأباله فكان مع قريش لعنه الله وأطروا على ذلك ستين او ثلاثا حتى جهدوا وكان لا يصل اليهم شيء الا راسق ان حكمهم بن حزام حمل غلاما جبارا يدعيه حجة فحججه رضى الله عنه ما فقهه أبو جهل العن فعلق به وأراد ان يفضله فاستمر له أبو البصري بن هشام بن الحرث بن أسد وقال دخل سلمة فأتى فأخذه لحي جبل فضر به فشيخه ووطئه وطأه ففاحضت تلك المدة فأقام أولئك الخمسة في نقض تلك الصحيفة وكان رأسهم هشام بن الحرث لقريه بعمه الذي هو أخو عبد المطلب ومن ثم كان وأصل لقب هاشم فكان يأتيهم ليل لال بالبير وعليه الطعام الى ثم الشعب

العين (قوله وادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى خرجوا به جميعا من مكة وكتبوا في شعهم وهو الطريق بين الجبلين (قوله واسمقروا) اى تشاوروا (قوله ان لا يسكروا اليهم) أى منهم (قوله ولا يسعوا منهم) أى لهم (قوله حتى جهدوا) خالفوا المتناوذة جهد الرجل على ما لم يسر فاعلمه فهو مجهد ومن المشقة (قوله حق ان تكسب بن حوام) اسلم بعد بدو عاشر ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام قبل هروا بياض من سعى في نقض الصيغة (قوله فاشدله) اى ابو البصري لحي يعمر وهو العظم الذي ثبتت عليه الاثنان فضر به اى ضرب اباهل العن (قوله ووطئه وطأه شديدا) اى داسه دوسا شديدا خالف في القاموس ووطئه داسه (قوله وكان رأسهم هشام الخ) أول من مشى في نقضه وكان كاتب الصحيفة وقدا سلم هشام المذكور يوم الفتح واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم

يوم حنين تحسب من الابل وقيل كاتب الصحيفة بضض بن عامر بن هشام بن عبد مناف مات كافرا وقيل فبضض الكاتب النضر بن الحرث فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت بعض أصابعه وقتل النضر كافرا قال ابن كثير والمشهور ان كاتبها منصور بن عكرمة وقد سلمت يدو قبل كتب فيها نسخ والذي كتب المعلقة في الكعبة هو الذي سلمت يدو في التي اكتمها الاوضة كذا في السيرة والحلية (قوله ابن الحرث) نسبة لعمه اذ هو ابن عمرو بن الحرث

(قوله فيجعل خطاهمه) بكسر

الضام قبل يناديه البعير (قوله

بن عبد المطلب) فهي عمة

رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله ابغنا ثالثا) أي اطلب قال

الذكواني في تفسيره يقال ابغني

بكسر الهمزة أي اطلب لي

وبعضها أعتى على مله (قوله

واستخاه) أي اتخاه أي مدحه

كافي القاموس (قوله فذهب إلى

أبي العتري) بضم الباء والطاء

بينهما مسملة ساكنة كذا في

شرح ابن عبد الحق وسورة الحلي

وبعضهم قال بالهاء المحجمة

وبعضهم قال بفتح الباء والطاء

وبينهما مسملة والراء مكسورة

(قوله بجمله) أي متجمل بلباس

حله (قوله فقال أبو جهل الخ)

ذكر في السيرة قبله وأنه قال

هشام بن عمرو وهو من ذلك أنه

وهشام بن عمرو وهو من ذلك أنه

الحرث أحد الخمسة فالشارح

نسبه لمده وموجب السيرة نسبه

لأنه كما سبق (قوله فقام المظلم

إلى العدة ليضيقها الخ) في

السيرة إلى العدة فشققها وقام

هو لأخمسة ومعهم جماعة

فلما وصلوا السلاح ثم خرجوا إلى بني

هاتم وبني المطلب فأمرهم

بالنرج إلى مساكنهم ففعلوا

(قوله فازدادوا شرا) أي ظلمهم

والأقبح منهم ثم وقال بئسنا على

أخواتنا وظلمناهم (قوله وأما)

بالمهمز ولا يخال أو مبيت بالهاء كما

في المختار

فيضع خطاهمه ويضربه حتى يدخل ولمزهشام بغضه هذا مشى إلى زهير بن عاتكة بنت
عبد المطلب فقال أزييت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنتكح النساء وأشرب
حيث علمت وشدد عليه حتى قال لو وجدت رجلا لي لنتقتها فقال أنا معك فقال ابغنا
ثالثا فذهب إلى المظلم واستخاه حتى قال لو وجدت رجلا لي لانتقتها فقال ابغنا ثالثا قال قد
وجدت زهير بن أبي أمية قال ابغنا وأبغنا فذهب إلى أبي العتري واستخاه وأبغنا فقال وهل
من معين فذكره أو تلك قال ابغنا لخمسة فذهب إلى زمعة واستخاه فقال هل من أحد
فذكره القوم فاجتمعوا بالظنون واجتمعوا على تقتله فقال لهم زهير وأنا أول من يكلم
فلما أصبحوا غدوا إلى أبيهم وغدا زهير بجمله قطاف باليت سبعة ثم أقبل على الناس
فقال يا أهل مكة أنا أكل الطعام وتلبس الثياب ونحوها ثم فماتوا والله لا تعد حتى
تشق هذه الحصة الظالة القاطعة فقال أبو جهل لعنه الله كذبت والله لا تشق فقال له
زمعة أنت والله كذبت ما رزينا كاتبنا حين كتبت وقال أبو العتري صدق زمعة
ما نرضى ما كتب فيها ولا تقر به وقال المظلم بن عدى صدقوا كذبت قال غير ذلك نرا إلى
الله منا وبما كتب فيها فقال أبو جهل هذا امر قضى بيل اشتور به بغير هذا المكان
وأوطأ لبالي فقام المظلم إلى الصفة فشقها فوجد الأرض قد كتبت الأبيات اللهم
ولا بما رضى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قين ذلك قال لا في خالي يا عم إن الله ساطع
الأرض على صفة قرش فترد عن اسمها والله لا أتبعه ويحتملها الظلم والظلمة
واليهتان فقال أربك أخبرك بهذا قال نعم فأخبرهم أبو طالب بذلك وقال أنزلوها فإن
صدق فانتروا عن قطعنا والادفنة البكم فظنروا فآذوه كما قال صلى الله عليه وسلم
فازدادوا شرا وذلك أنه لا مانع لهم من ذلك وأذلك وأزدادوا شرا قال أولئك الخمسة في
أذهابهم من أصلها فسعوا في تقتله وبذلوا جهدهم فيه قال الشارح ويحتمل أن أبا طالب
أعياهم أخبرهم بعد سعيهم في تقتله ويعلم أن الأخبار بذلك مستثلبين له كبير جدوى
فالأولى بل المتعين ما قمته إذا تقررت ذلك علم أنهم (تقية) أي كرام جمع قتي وهو السخني
السكرم وفيه تصرع عباد الله من وصفهم بكارم الأخلاق (يتروا) أي يدبروا
واشتوروا بالظنون لئلا (على فعل خير) وهو نقضها أو المخاطرة بدونه بالنفوس لشدة قرش
في إيقاعها مع كثرتهم وعقوبتهم (جد الصبح) أي التجرؤ والصباح وهو من العجور إلى
الزوال ويدل على هذا ما قبله بالمساء الذي هو من الزوال إلى الغروب (أمره) أي شأته
ونغايتة (والمساء) واستناد الحمد للذين الزمانين محمد زل على شدة المبالغة في وقوع الحمد
وطلبه على فعل ذلك الخبر لأن الزمان إذا جمعي ذلك فسائر العقلاء أولى وأحق بذلك
وبين الصبح والمساء الطابق كالشدة والرياء والنقض والإبرام فيما يأتي وجعل الشارح
غير الأخيرين من المقابلة وهما من الطابق ليتأني على تفسيرهم الطابق بأنه الجمع بين
مغنيين متقابلين في الجملة كما مر مبسوطا (بالأمر) بفتح اللام هو تقتلهما وأدام على

(قوله لكونه أول من كذب أنا)

جبل) لتعليل لمخوف اى وثق
به لكونه (قوله كافر) الذى مر
أمره عن زعمه لا عن هشام ولم
يتقدم فى التشرح له هشام كلام
حين اجتماعهم مع ابي جهل
وقومه (قوله أكل مفسدة)
والحكمة فى الاكلين سواء
مفسدة سليمان ليجز الخبز عن علم
الغيب اى عن ادعائها والعصبة
لاذهاب ما فيها من القطعية
والبين ليلهم عجزهم عن يقاضا
مرادهم من ادعائها وعن نقاض
ما فيها (قوله لمن الأعمال الشاقة)
اى بناء بيت المقدس لان داود
عليه السلام اسس بيت المقدس
فى موضع فسطاط اى خيمة موسى
عليه السلام والصلاة والسلام خات
قبيل تمامه فوصى به الى سليمان
فاستعمل الجن فيه فلم يمت به بعد
ذنا امله وأعلم به فأراد ان يعصى
عليهم موته ليتنزه فدعاهم فبنوا
عليه صبرا اى قصر من قوارير
اى زجاج ليس له باب فقام صلى
مستكئا على عصاه ففيض روحه
وهو مستكئ على اقبى ذلك
حتى اكبلها الارض فخرثم فبنوا
عنه وادواوا ان يعرفوا وقت
موته فوضعوا الخ (قوله ان لهم
سنة مسخرين) وسبب معرفتهم
ان المدقة قائمهم وضعوا الارض
على العصي فاكبت وماولى له
قد انا فخبوا على ذلك فوجدوه

ندمات منسنة كمان تفسير البشارى

طريق الاستغناء تنزيلا لمنزلة العاقلى مبالغة فى تعظيمه ولذا كان ذلك مقبدا للتعجب
من وقوعه كقولهم بالدواهي اذا تعجبوا من كثرتها (أما بعد هشام) بن الحرث بن
حبيب بن خزاعة بن مالك بن جبريل بن عامر بن لؤى فهو عامرى وقدمه لما مر أنه أول
الخمسة والسبب فى اجتماعهم (زومة) بن الاسود بن المطلب بن أسد (أنه) بالكسر
استثنا فيه معنى التعليل لكونه أول من كذب بأباهل اللعين ورد عن هشام كافر
(الفتى) اى الكريم فى قومه (الاناء) صيغة مبالغة من ابقى فجمع تاء جناس الاشتقاق
كأفى ذيت وفداه (وزهر) بن ابي أمية بن المغيرة وأمه عاتكة بنت عبد المطلب عمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم (والطمع بن عدى أو البختري) وأقرب هؤلاء الخمسة التقص لاصر
غير اتفاق وموطأ بل انما أقروا ثمانيةا كانتا (من حيث) ظرف مكان حقيقة وبجوار
ويوزن لا نفس كونها ظرف زمان ويوزن قصود جرحه وحسن وحوث وإعراها لغة قليلة
وتلزم الاضافة للجهة وقد ثبت لقد دخلنا طالكسا فى وعدم اضافته اياها لكثرة اندفعه ومن
ما توصلر فيها نادى بل أنكره أبو سبيان والغالب كونها فى محل نصب على التقرينة وخفض
عن ولا تقع اسم ان ولا مقول به على خلاف فيه ما وزعم القارىسى رحمه الله تعالى انها فى
قوله الله أعلم حيث يجعل رسالته مقول به اذا اعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق
لوضع الرسالة فيه لاشياء فى المكان وناسبها يعلم الدولول عليه بالهولان أن فعل التفضيل
لا ينصب المقول به الا ان اول بعالم (شاؤا) اى من المكان الذى قصده وتلدبر أمرهم
وتشاؤهم عليه فلذلك وقع فعلهم الموقع الذى قصده ونفع الانتاج الذى دروه (نقصوا)
بدل من فعل خبر من نقص العهد ابطه (مبرم) اى تحكم وأصله كالبرم الجليل الذى جمع
من مقبولين قتلوا اى حبلا واحدا (العصبة) التى توافق قريش على ابقائها على الدوام
الآن اى لم ينوهاشهم والمطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم (اذ) اى وقت والواجل
ان (شدت) اى صحت (عليه) اى على ذلك الأمر المبرم وهو عدم نقص تلك العصبة
(من العدا) اى ان قوله (الاداء) جمع نادوهوا العشرة يومه فليدع ناديه وأصله المكان
الذى يجلس فيه للشدت والسمر سعى من فيه بما يمدى تقضوا هذا الأمر المبرم الذى قراء
عشارهم وصموا عليه (اذ كرنا) بعدئنا سبنا بجاهل استثناء لبيان الاكل الارضة
للعصبة نظيرا وهو اكله العصا سليمان عليه الصلاة والسلام (ياكلها) تلك العصبة
والعصبة للارضة الاتية التى هى اتقاعل فهو عائد على مقدم مرتبة وهو ما نغ (اكل
نفعول اذ كرنا) (منساة) اى عصا (سليمان) بن داود صلى الله عليه وسلم لما مات
وهو مستكئ على انصار كذلك سنة والجن يعتقدون حسنة فداؤون فيما سخرهم فيه من
الاعمال الشاقة وما علموا موته الا باكل الارضة لتسا متفرقا فاطوا علوا احبثنا ان لهم
سنة مسخرين فى العمل وانهم كانوا كاذبين فى ادعائهم عن الغيب ولذا قال تعالى عز قاتلا
فلم اقصينا عليه الموت ماداهم على موته الادابة الارض ناكل مناته فلما توفيت الجن

(قوله وهي دية الخ) وإذا مضى عليها سنة ثبت لها جناحان تطير بهما وهي التي ذلت الجحش على موت سليمان على نينا وعليه أفضل الصلاة والسلام (قوله ذوبها) أي ستر بها (قوله الغيوب) جمع غيب ١١٥ وهو ما تاب عن العميون (قوله ما أوحى الخ)

من حصل لذلك في حريسة أو برقيات لا يقال فيه أنه يعلم الغيب وقد يحصل لغرب الأولياء معرفة ذكورة الجبل وأوتيته بطول التجارب وقد يخطئ الظن وتضخم المادة والعلم الحقيقي عند الله سبحانه وتعالى وظاهر آية أن الله عنده علم الساعة إلى آخرها أن القرب الذي لا يعلمه إلا الله مستكنا الوفاة لا وقتها ويوافق ذلك ما روي أن جوديا كان يحسب حساب التجوم فقال لابن عباس ان شئت أنبئك عن نهم ابنك وأنه يموت بعد عشرة أيام وانك لا تموت حتى تعني وأنا لا أعلم على الحلول حتى أموت قال أين موتك يا مودى قال لا أدري قال ابن عباس صدق الله جل جلاله وما تدري نفس بأى أرض تموت فرجع ابن عباس رضى الله تعالى عنهم فما فوجدا به يموتا ومات بعد عشرة أيام ومات اليهودي قبل الحلول ومات ابن عباس أعمى ٨١

من شرح الترتيب للعراقى (قوله متصل) سابق في محبت الولاية آخر الكتاب أن الاستنساخ منقطع فراجع (قوله بكتاب حاطب) قال في المواهب ولفظ الكتاب الذي كتبه حاطب أمانه بلعشر قرش فان روى الله سبحانه بيمين يسر كاسيل فو الله لويه كم وسنده نصره الله وأخبره فاطمروا لتضيقكم والسلام (قوله لموت) بضم الميم ثم همزة ما كتبه ويحوز ترك الهمز كما في نظائره (قوله وبان اشقى الأولين)

أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين (الأرض) بفتح الراء وقد تسكن كما هنا وهي دوية تأكل الخشب كما لا ذريعا (الترساء) فيه تعجب من شأنه الذي ليس من شأنه النطق (وبها) أي وبأكلها العصاة (أخيرا النبي) صلى الله عليه وسلم ٤٦ بأطال وهو أخير قرشا كما مر مبسوطا (وكم) مرات كثيرة (الخرج) صلى الله عليه وسلم أي أظهر (خبيا) أي شائبا (له الغيوب خباء) أي ساترة وبين خبا وخباء الخناس المحرف وفي كم الخ التذليل (تنبهان) هادهما ما يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله تعالى هو المختص بعلم الغيب وأن ما حصل لرسوله وألبانه منه فهو أمانا وحسن الله والهام والاستسنان في قوله تعالى فلا يظهر على غيبه أحدا إلا أن ارتضى لم ينص على كماله الأصل وذكر الرسول للاختصاص به بل لأن كرامة أولياءه أتباعه من بجله كرامته ومجيزاته وفي الحديث أني لأعلم الأما على ربي (ثانيهما) في بيان ما أشار إليه الناظم من كثرة ما اشيع به صلى الله عليه وسلم من الغيوب ما في القرآن منها ما لا يحيط به حد وخبر الطبراني أن الله قد روى في الدنيا فانا أنظر إليها وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة كما انظر إلى كفى هذه وخبر أبي دارق قادم فينبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عما فاضل شأنا إلى قيام الساعة الأحذثانه وفي الحديث الصحيح فعلت علم الأولين والآخرين وصم أنه صلى الله عليه وسلم لم يخبر بموت الجنائي يوم يوتى بالحشر وصلى عليه بأصحابه وأنه وأبا بكر وعمر وعثمان وصدوا أحدا فتعزك فضر به برجله وقال له أئب فأنما علمك نبى وصديق وشهيد ان فاستشهدوا وان ملأ كسرى وقصره قطع بعد من العراق والشام فكان كذلك في زمن عمر وأنه قال لسراقة سكف بك أذلبت سوارى كسرى فألبسهم ما عمل له المزال ملأ كسرى في زمنه ببيعة ذلك وأخبره العباس يدر عتر كعبك من المال عند زوجته ولم يطلع عليه أحد غيرهما وأخبر بكتاب حاطب إلى أهل مكة بموضع ناقته حين ضلت وتعلقت بظلماتها في الشجرة وبأن قريشا بعد الأحزاب لا يفرقونه باستشهاد امرأ الجليل الذي أرسله لموت بلد براض الشام يوم قتلهم زيد بن حارثة بغير قرن أي طالب فبعد داهن رواحة رضى الله عنهم وبأن بنته فاطمة رضى الله تعالى عنها أول أهلها فو الله فعاثت بعد دفن أسير أوسته وبان اشقى الأولين والآخرين فأنزل على كرم الله وجهه بضربه في آفوخه فيقتل من دمه ما فيه فضر به الشقى ابن ملجم ضربة كذلك فأت منها وبان معاوية رضى الله عنه بل أمر أمته وبأنه لم يلق بواها ابن عساكر ومن ثم قال

(قوله التبعوم) بالفتح والصاد المهملة اسم ثبت النافع منه اطرافه وزهره من جدادته ينطرد الهوام شرب حقيقته نافع
لحصر النقر والبول ويقتل الدواب ١١٦ من القاموس (قوله عالم المدينة) الاضافة على معنى (قوله هو مالك بن انس)

لا يقتل على المدينة كثير منهم
الفقه السبعة وغيرهم من مشايخ
مالك لان مذاحبهم لم ينتشر في
الاقطار كالتشازم مذبه وكذا
يقال في عالم قريش (قوله وابو
حنيفة) قال اشهب بن عبد
العزيز رأيت ابا حنيفة بين يدي
مالك الكلابي بين يدي امه قال
الذهبي وهذا يدل على حسن
ادب ابي حنيفة مع كونه امسن
من مالك بن ثلاث عشر سنة اه
من طبقات المساوي قال الملا
على طائفي في شرح عن العلم الذي
هو مختصر الاحكام ما فيه وقد
أورد بعضهم حديثا في مدح أبي
حنيفة وهو أبو حنيفة منراج
أقبح وهو حديث موضوع كما
قاله الصاغاني وغيره بل قال
السيوطي وما يورد في ذكر أبي
حنيفة من الاحاديث باطل
لا اصل له ثم أخرج الشيباني
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو كان العلم عند
الثرثرة لثناؤه رجال من أبناء قاروس
قال السيوطي هذا أصل صحيح
يعتمد عليه في البشارة بأبي
حنيفة وفي القضية الثامنة
قلت مع كونه من التابعين انما قاله
على اختلاف في أنه هل روى عن
الاصحاب أم لا ويحيط بالاستدلال
على عظم شأن أبي حنيفة ما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ترفع زينة الدنيا سنة وخسب ومائة ومن نعمة قال المصري
شمس الامم الكودي في هذا الحديث محمول على أبي حنيفة لانه مات ثلثا السنة كذا ذكره ابن حجر المحكي في الخيرات الحسان =

على كرم الله وجهه يوم صين لود كرت هذا الحديث ما قاتله وبان عثمان يقتل مظلوما
ورواية تقتل وأنت تقرأ البقرة فتقع قطر من دمك على فسكفكم الله وضروعة
وربعة المحرقين عسكر يزيد علمه الله بعدله بالمدينة فاستصيت تقوس أهلها وابشاءهم
وأموالهم وقتل سبعمائة يصفون القرآن منهم ثلثمائة صحابي واقتض منهم ألف عذراء
وربعة الجبل وصغين وقتل عائشة واليزيد امي رضى الله تعالى عنهم ولذلك قال على
اليزيد لم ير زهير منذ أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتله
وأنت لعظيم فأنصرف الزبير وقال بلى ولكن نيت وقد يستشكل الوصف بالخلم مع ان
الزبير يجتهد ففاته انه غطى وهو ليس الحديث الصحيح ويحيا بان أصل الخلم
وضع الشيء في غيره محله وان لم يكن فيه اثم فالرادوات قد وضعت القتال في غيره خطأ
ملك لانه صدأ أو فانت لعظيم حقيقة لوتقرن في الدليل حق النظر بقرينة ما تقران
الجمهد الطغلي له ابر وبقوله في الحسن بن علي كرم الله وجهه ان ابي هذا اسعد وسبط
الله به بين قتين عظيمين من المسلمين فكان كذلك فانه يبيع بعد ايه بمحك خلقه
سنة أشهر ثم سار لمعاوية يابسين لثا غلبت ارمي الجمعان علم كثيرا فارقين وانه لا يغلب
أحدهما حتى يقتل القريب الا تفرق على المسلمين ورحمهم ورضى الله في جنب ذلك
ابتغى الوجه الله كما يحبته ورضى الله عنه ثم أرسل لمعاوية يشترط عليه شروطا يقول
عن الخلافة فأرسل اليه مقطعا أخض وقال اشترط ما شئت فاشترط ونزله عن الملك فصار
معاوية من ومثد خليفة حقيقة وقتل الحسين بن علي كرم الله وجهه ما عطف وأخرج
يد تربة وقال فيها مضجعه وضع خبرا ستاد من ملك القطر ربه ان يزور النبي صلى الله عليه
وسلم فاذن له وكان في يوم ام سلمة فامر اهل الله عليه وسلم ان تحفظ الباب فقام الحسين
فاقمه قبله صلى الله عليه وسلم فقال له الملك انجسه قال نعم قال ان امتك سقتله وان
شئت ارسلك المكان الذي يقتل فيه فاراد فحاسبه له بالكسر ومن شئت اتراب أحر
فاخذته أم سلمة فجعلته في ثوب اقال الراوى كأنه قول انما كبر بلاه في رواية انه قال لها اذا
صار دنا فاعلى انه قد قتل وأخبر ابن عمار بن سيعبى للمراي جبريل معه في صورة رجل
وأخبر ابن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم بانها استسلمه بانه أبو الخلفا وبان منهم السقاخ
والهمدي واخبر ابن الترك مستقلب على العرب حتى تلغها غابات الشج والقيصوم
ويقوله في شك الناس ان يضربوا كابد الا بل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال
ابن عينة وغيره هو مالك بن انس ومن ثم كان الناس يزجون على يابه لاخذ العلم حتى
يقتلوا ومن روى عنه من الاكابر الزهري والفيان والشافعي والادواهي امام
أهل الشام واللب امام اهل مصر وأبو حنيفة وصاحبه أبو يوسف ومحمد وذو النون

المصري والفضيل وابن الميائل وابن أدهم ورجلهم الله وبعالم قريش وأهله عطاء طبا
 الأرض علما قال أحد وغيره زاه الشافعي لأنه لم يشتر في طباق الأرض اقترش مصابي
 أو غيره ما اشتر الشافعي أي والقي اشتر لملي وابن عباس ويخوهم مسائل قليلة جدا
 كما يعلم ذلك من سبك كلامهم وأطلع عليهم وزعم الصغاني أن الحديث موضوع فهو ربه
 وأما غيره نوع ضعيف ذكره الشواهد بجبره وقد جع الحافظ العسقلاني طرقه في كتاب
 مستقل وأخبر بالخواارج الذين خرجوا على علي كرم الله وجهه وأدفعهم رجلا سود
 احدهم ديمشقل ثدي المرأة فقاتلهم على وأخرج ذلك الرجل حتى رآه الناس بالوصف
 الذي وصفه به صلى الله عليه وسلم وأخبر بالرافضة وأنهم يرفضون الاسلام والتقدمة
 والمرجئة وبأن أمته مستحقون على ثلاث وسبعين فرقوا بأنهم اتكفوا كلها في النار إلا
 الفرقة التي تكون على ما كان عليه هو وأصحابه وهم الطائفة الذين أخبر عنهم بأنهم
 لا ينزلون على الحق لا يضرهم من خالفهم إلى قيام الساعة أي قريه يئلسل وبامارات
 الساعة الكثير جدا فوقع كثير من تأويله في وقوع الباقي وما وقع منها النار التي قال
 عنها صلى الله عليه وسلم كالأرواء الشيطان لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز
 تضيئ أهلها عناق الأبل يصري نحر جث فار عظمة على قوم من حله من المدينة المنورة
 وتقدمها زلزلة عظيمة بعد عشاء الأربعاء ثالث جادى الاخر خمسة أربع وخمسين
 وسنة ولم تزل تشتد وتوفي كليلان البحر إلى أن انجبت منها الأرض ومن عليها حتى أبق
 أهل المدينة بالهلاك وكثرت الزلازل حتى وقع منها في يوم واحد ثمان عشرة زلزلة لكن
 بركة صلى الله عليه وسلم كان يقضى المدينة تقسم بأردو يفت من مكة وجبال بصرى
 وانطفت ألبه الأسراء سبع عشرى وجب وقد اوع المؤرخون في أخبارها بما يطول
 استقصاؤه وإذا تأملت ما اطلمه الله تعالى عليه من الصور لاسيما ما يتعلق بأمر العصبة
 علمت أن ذلك من تمام عناية تربه تعالى به وأنه لا يضيء أحد قط ومن ثم عقب السائل ذلك
 بقوله (لا تلتل) يقع التاء القوقية والمجبهة من خلت التي مشبها ومخيلة تلتلته (جانب) هو
 في الأصل شق الإنسان وأريد هنا كله تسميا بالبعض عن الكل فالأضافة ثانية (التي
 مضاما) أي مضما (حين) وفي نسخة حيث والأول أظهر أذهو نرف لاضاما (مسته) صلى
 الله عليه وسلم (منهم) متعلق بقوله (الأسواء) أي الأيذا أت الكثير حال كونها صادرة
 عنهم كضربه وخفة وأغراضها منهم بر فرموس حتى سال الدم على قلبه وسكب وجهه
 وكسر رابعتة وغير ذلك مما لو جهل لم يتحمل بل جابيه مع ذلك لم يزل يترقى في مراتب
 النصر والفتح إلى أن بلغ غاية العز والجلالة وباتهم لم يزل يتقهقر ويضمحل حتى وصل إلى
 خفيض القل والهوان قال الله تعالى أذا جاء نصر الله والفتح الايات يظهر على الذين
 كلفوا قد يصحل من الناس ثم ما جابه صلى الله عليه وسلم من ايذا آتهم لنفسه مأسوة
 بالانبياء قبله أذا جاءهم من ايذا آت أتهم مثل ذلك أو أكثر منه لكن (كل أمر) من

المصري والفضيل وابن الميائل وابن أدهم ورجلهم الله وبعالم قريش وأهله عطاء طبا
 الأرض علما قال أحد وغيره زاه الشافعي لأنه لم يشتر في طباق الأرض اقترش مصابي
 أو غيره ما اشتر الشافعي أي والقي اشتر لملي وابن عباس ويخوهم مسائل قليلة جدا
 كما يعلم ذلك من سبك كلامهم وأطلع عليهم وزعم الصغاني أن الحديث موضوع فهو ربه
 وأما غيره نوع ضعيف ذكره الشواهد بجبره وقد جع الحافظ العسقلاني طرقه في كتاب
 مستقل وأخبر بالخواارج الذين خرجوا على علي كرم الله وجهه وأدفعهم رجلا سود
 احدهم ديمشقل ثدي المرأة فقاتلهم على وأخرج ذلك الرجل حتى رآه الناس بالوصف
 الذي وصفه به صلى الله عليه وسلم وأخبر بالرافضة وأنهم يرفضون الاسلام والتقدمة
 والمرجئة وبأن أمته مستحقون على ثلاث وسبعين فرقوا بأنهم اتكفوا كلها في النار إلا
 الفرقة التي تكون على ما كان عليه هو وأصحابه وهم الطائفة الذين أخبر عنهم بأنهم
 لا ينزلون على الحق لا يضرهم من خالفهم إلى قيام الساعة أي قريه يئلسل وبامارات
 الساعة الكثير جدا فوقع كثير من تأويله في وقوع الباقي وما وقع منها النار التي قال
 عنها صلى الله عليه وسلم كالأرواء الشيطان لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز
 تضيئ أهلها عناق الأبل يصري نحر جث فار عظمة على قوم من حله من المدينة المنورة
 وتقدمها زلزلة عظيمة بعد عشاء الأربعاء ثالث جادى الاخر خمسة أربع وخمسين
 وسنة ولم تزل تشتد وتوفي كليلان البحر إلى أن انجبت منها الأرض ومن عليها حتى أبق
 أهل المدينة بالهلاك وكثرت الزلازل حتى وقع منها في يوم واحد ثمان عشرة زلزلة لكن
 بركة صلى الله عليه وسلم كان يقضى المدينة تقسم بأردو يفت من مكة وجبال بصرى
 وانطفت ألبه الأسراء سبع عشرى وجب وقد اوع المؤرخون في أخبارها بما يطول
 استقصاؤه وإذا تأملت ما اطلمه الله تعالى عليه من الصور لاسيما ما يتعلق بأمر العصبة
 علمت أن ذلك من تمام عناية تربه تعالى به وأنه لا يضيء أحد قط ومن ثم عقب السائل ذلك
 بقوله (لا تلتل) يقع التاء القوقية والمجبهة من خلت التي مشبها ومخيلة تلتلته (جانب) هو
 في الأصل شق الإنسان وأريد هنا كله تسميا بالبعض عن الكل فالأضافة ثانية (التي
 مضاما) أي مضما (حين) وفي نسخة حيث والأول أظهر أذهو نرف لاضاما (مسته) صلى
 الله عليه وسلم (منهم) متعلق بقوله (الأسواء) أي الأيذا أت الكثير حال كونها صادرة
 عنهم كضربه وخفة وأغراضها منهم بر فرموس حتى سال الدم على قلبه وسكب وجهه
 وكسر رابعتة وغير ذلك مما لو جهل لم يتحمل بل جابيه مع ذلك لم يزل يترقى في مراتب
 النصر والفتح إلى أن بلغ غاية العز والجلالة وباتهم لم يزل يتقهقر ويضمحل حتى وصل إلى
 خفيض القل والهوان قال الله تعالى أذا جاء نصر الله والفتح الايات يظهر على الذين
 كلفوا قد يصحل من الناس ثم ما جابه صلى الله عليه وسلم من ايذا آتهم لنفسه مأسوة
 بالانبياء قبله أذا جاءهم من ايذا آت أتهم مثل ذلك أو أكثر منه لكن (كل أمر) من

فصل به ما يكرهه

الامور العظيمة (باب) اى اصحاب (النبيين) فالشدة فيه) التي تحصل لهم منه (محمودة)
 لانهم رفع درجاتهم العلية (والرخاء) اى السعة فيه محمودة ايضا لانه تسكنا بتابعهم وتبقى
 اعداؤهم وبما عين ذلك ويوضحه ان من المقر في العقول انه (لويس النصار) اى
 الذهب (هون) بالضم اى هوان (من) ادخاله الى (النار) لاختبار خلوصه من الغش
 والنقص (لما اختبر للنصار الصلاة) اى العرض على النار لانه على القوس وشبهها
 من ادنى قعر بصية فالانبياء كالذهب والشهداء التي توبهم كاصابة النار للذهب
 فكما ان النار لا تزيد الذهب الاحسن كذلك الشهداء لا تزيد الانبياء الارفة وفي لا تغفل
 الى هذا الكلام الجامع البالغ من الحكمة والبلاغة ما لا يحصى عظيم وقعه. ولما ذكر
 ما يناسب قوله لا تغفل جانب التي مضاهرين عليه بقوله (كبد) اى جراحة (عن نيسة كفا)
 الله اى منتهى وخفها فلما لم تصل اليه بسوقه صلى الله عليه وسلم (و) الحال انه قد وجد
 (في النطق) اى الخلق الذين هم اعداؤه المريدن لاهلاكه (كثرة واحترام) اى خضاعة
 وتبر واداء على فعل ما خاطف النفس من غير تقار في عاقبة (اذ) ظرف لكف اى وقت
 ان (دعا) اى طلب حال كونه (وحده العباد) كلهم الى عبادته الله وترك ما هم عليه من
 الجهالات والباطل والاضالات (و) ان (است) اى وصلت اذ أسس يستعمل كثيرا
 في ذلك (منه) في كل الانعمة (في كل قلة) منهم وهى شعبة العين التي تجمع البياض
 والساد (اقتداء) جمع قلد وهى ما يسطق في العين مما يزلها ويكدرها وذلك لانه صلى الله
 عليه وسلم في ابتداء امره مع وحده وقلة عضده وناسره كان يدعوهم الى الايمان بالله
 وحده وينادي عليهم في انديتهم بشيعة احلامهم وسب آلهتهم ورميا بكل عيب وسوء
 فيساقون حتى اقرب آثاره كد به الى لهب في اذا نهوا التجري عليه لكرهتهم ووحده
 وهو مع ذلك محروم من جراحة كركه كركه محفوظ بحفظه مقاد على ما هو فيه غير
 ملتفت لانهم لم يزل صابر عليه الصبر والجلب وأمره لا يزداد الا ظهورا وعلاوا وأصحابه
 واعوانه يكفرون ويتقرون على أعدائهم شيئا فشيئا الى ان كنه الله تعالى من نواصي
 أعدائه فاذا قمن في منهم على كفره الهوان وأهل من خضع منهم لعزته ما من البقاء
 والامان وما ينبتك عظيم ابدانهم ونصره عليهم ما ذكر أهل السيران عمرو بن العاص
 قال لا يزال يرضا كرمنا رأت قريشا أصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ان
 اشراقهم جمعوا في الجرح فذكر ما يشعرون من سبهم وسب آلهتهم فطلع عليهم صلى الله
 عليه وسلم فاستلم الركن وطاف فليمرهم انقصوه فاستم ذلك ثم مرهم فاستأوا ثم مرهم
 فاستأوا ثم مرهم فقال انتم سمعون بامير قريش اما الذي تقضى سيده لقد جئتكم بالذبح
 فآخذتهم كته وان تعدت منها فرائصهم فالأول القول وقالوا انصرفوا بالقاسم فوالله
 ما كنت جهولا فاجتفوا في القدي في الجرح ففعلوا معه مثل ما ذكرتم وثبوا اليه وثبة رجل
 واحد يؤثرونه بسب آلهتهم فآخذتهم فآخذتهم فجميع وداه فقام اليه أو يكره وحال بينهم

(قوله) فالشدة فيه محمودة
 لانهم أجل من يتعلل بتمام الرضا
 وشهود الشدة منه سبحانه
 والتلفذ بذلك اليهود (قوله)
 لرفع درجاتهم) قال القاضي
 عياض وليعلم انهم من البشر
 يستقيم من الدنيا وما يطلع على
 أجسام البشر فيثبث انهم
 مخلوقون ولا يشقى بظهوره على
 أيديهم من الهزات اه (قوله)
 الصلاة) بكسر الصاد اه ابن
 عبد الحق (قوله) كركه
 محظوظ بكلامه بالكسر والماء
 اى حفته (قوله) وارعدت منها
 فرائصهم) جمع فريصة وهى
 الحمة بين الجنب والكتف اى
 التي لا تزال تزعج المائدة (قوله)
 يؤثرونه) قال في الصحاح أئيبه
 تأييبا عطفه ولامه

(قوله وما قول بعضهم) وهو شارحها المالكى الشهاب بن الاقطيع البرلى (قوله فأبى السيف) فى نسبة الآية المعجوز (قوله) وصح ان غوث) يضم القين المجبة وتحتها أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ١١٩ ومات بعد ذلك (قوله اختط سيقه)

أى سله (قوله صلتا) بفتح الصاد

وضمها أى سألوا اه شرح

سليم اللوى (قوله مع رجل)

هو غوث بن الحرث كذا فى شرح

الشهاب البرلى (قوله الجناس

اللاحق) فيه ان الجناس بين

قوله وفاء وقوله وقامت وحسن

فهو جناس ناقص ويسمى مطرفا

حسب وجد التقص فى الطرف

كأخا فله اسمان أدوا والعطف

وتاء التانيث حرفان مستقلان

(قوله أى رجعت على راميا)

فيه انه لم يرجع عليه وانما جددت

فيه يد فالظاهر ما ذكره بعد من

رجوعها عن الاصابة تأمل (قوله

الصقواء) حال فى الصقلموس

والصفة الجحر الصلدا الضخم

لا يثبت الجمع مفوات وصفا

جمع الجمع اصفا ومضى وصى

كالصقواء والصقوانة جمعها

صقوان ويحرك اه (قوله بل

جددت) من باب دخل ونصر

(قوله وهو ابو جهل) هذا

التقدير لا يناسبه واحدمن

الاعرابين الا تبين وكلمة مجرد

بان المعنى فقط اه طيلوى

والضمير راجع للرأى فله قوله

جددت فى يد راميا ولعل هو

مخرف عن هم فيكون قد قلد

ويشك كافر * (تبيينه) * قرئ سباق التظلم مصرحة بان القذى فى العين مستعارة لما
حصل لهم فى عيون بصائرهم من اذلالهم صلى الله عليه وسلم لهم كآمر آتفا وأما قول بعضهم
يجعل ان يريد بالقذى ما على أعينهم من الفسادة المائعة من النظر فى أمره الحاجبة لهم
عن اتباعه أو يريد ما على قلوبهم من الران والصد الحاجب عن الايمان فيكون عبر
بالقذى عن عين البصرة عما هو اهان الران والصد اه فهو غفلة عن سباق التناز وعدم
تأمل فى الكيفية لانه انما يحكم بأنه صلى الله عليه وسلم اسكن القذى بكل مرة منهم وحسنه
فلا يصح تفسير القذى بشئ مما ذكره وانما يصح تفسيره بما ذكره فتأملوا والليل على ناك
الحراسة الباهرة انه (هم قوم) يدخل قيم النساء تبعاً (يقوله) بالسيف (فأبى السيف) أى
استمع من الوصول اليه والتأثير فيه (وقام) أى لاجل وفاته بما أخذ عليه كقبضة الخلق
من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واجلاله وتوقيره وتقطيعه وذلك الامتناع وقمع غير
ماهر فقد جاءه صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له أصحابه شجرة تظلله فينبأ
هو قمتها انما اعربى فاختط سيقه ثم قال من يمنعك منى قال الله عز وجل فوجدت يده
وسقط السيف وضرب برأيه النجدة حتى سال دماغه كآروى وصح ان غوث بن الحرث
اختط سيقه صلى الله عليه وسلم وهو راناً فاستيقظ فوجد يده مصلتا فقال من يمنعك
منى قال الله عز وجل فسقط من يده فأخذ صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك منى قال كن
خير أخذته فماتته فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس وروى الله صلى الله
عليه وسلم وقوله تقدير ذلك فى غزوة بدرع منافق تبعه لما شرح لقضاء حاجته ووقع قطير
ذلك مع رجل سدد لقومه شجاعة وغرورها على قتله فقام ثم رجع اليهم مسلماً
فأنكروا عليه فقال نظرت الى الرجل أبيض بلول دفع صدرى فوقعت قلته لى وسقط
السيف من يدي فقلت انه ملك واسلمت (وقامت) أى رجعت على راميا وبينه وبين وفاء
الجناس اللاحق (الصقواء) أى رجعت النجار عن اصابته بل جدت فى يد راميا القذى
هم بقتله أيضاً (و) (هم) (ابو جهل) بن هشام بن المغيرة المخزومى كان من اشد الاعداء على
رسول صلى الله عليه وسلم وذلك انه اجتمع هو وقريش يومئذ بهم صلى الله عليه وسلم وبالبح
فى قنارهم وتقسيمه اسلامهم وسب آلهم فظفروا له شدة الايام وانتعش فأنصرف
عنهم حتى سألهم فقال لهم ابو جهل الذى يأمعش قريش ان محمد اقرب الاماير وانى
اعاهد الله تعالى انى لاجل لغد لا يجبر لا يطعن لعله فاذا محمد فى صلاته رخصت برأيه
فالمولى عند ذلك اوامعنى فليصحبى شوبعيد مناف ما يد فقالوا والله ما نملك الشئ
ابدا فلما أصبح اخذ نجرا كما وصف فلما محمد صلى الله عليه وسلم كما دته وقريش تظنون

ما وافق الاعراب الاول من الاعرابين الا تبين فقرر وقد وجدت فى نسخ ذلك وبين ذلك قوله بعد طرف لهم الخ وقد يقال
بعدم تبين ما بانى بعد ذلك لاقوال أن رادى قوله طرف لهم المقدور على احد الاعرابين الا تبين لانه لا ماقدر وقيل ويكون
ما بانى لعل اعراب وما ذكره هنا لى معنى كما علمت من المنقول عن الطيلوى تأمل

(قوله وضعها) والضم هناك متعين للتعلم (قوا والطار العظم المعروف) قال استاذنا في شرحه نقلا عن الجامع الكبير عازيا
 اى الجامع السبط المسعودى في مروج الذهب عن ابن عباس مر فوعا ان الله تعالى خلق طائرا في الزمان الاول يقال له
 العنقاء فكمثرى له في بلاد الحجاز فكانت تخطف الصبيان فشكروا ذلك لئلا يلدن سنان وهو نبي ظهر بعد عيسى اى على
 قول تقدم يرد فاعلم ان يطعن نسلها فبقيت صورتها وفي المثل طاروت به العنقاء وفي المختار العنقاء الداحية وأصل العنقاء
 طائر عظيم معروف الاسم يشبه ول الجسم ١٢٠ (قوله جناس الاشتقاق او شبهه) ان كان المراد الاشتقاق الاشتقاق

التعوي وبشبه مجرد المشاركة
 في المادة فهذا من شبهه وان
 كان المراد الاشتقاق المشاركة
 في المادة أعمن من الموافقة في
 المعنى فهذا من لکن رأيت في
 كثير من شروح الديدسات ان
 الاشتقاق ان يشتق من الاسم
 العلم معنى ملح أو جهاء تقول ابن
 دريد في قطوبه النوى
 أو أوى النوى لقطوبه
 ما كان هذا التعوي عرى اليه
 آخره الله سبحانه اسمه

وصرا بالباقي صرا على
 ٨٤ عليه فتق وعقما ليس من
 هذا القبيل وانظر المراد يشبه
 الاشتقاق على هذا المعنى حتى
 يكون هذا منه وفي مواضع من
 الشرح سابقا ولا حقا ما يدل على
 ان المراد الاشتقاق الاتفاق في
 المادة مع المشاركة في أصل المعنى
 وبشبه مجرد المشاركة في المادة
 من غير مشاركة في أصل المعنى كما
 في بقية الرقائى وسبق في
 شرح ونسب النشوة الاشتقاء

احتمل العين الجرح ثم اقبل فتعوى حتى اذا دامه رجع منه زمان متعاقبا وهو مراد بقد يست
 يدعى على الجرح حتى تذهب عقلوا اليه وقالوا هالكا بالالحكم قال قلت اليه لافعل ماقلت
 لكم البارحة فلما دونت عنه عرض لي دونه فخل من الابل لا والله ما رأيت مثل هامة ولا
 مثل صورته وانما لم فعل قط فهم ان يا كافي وذكر انه صلى الله عليه وسلم قال ذاك السجود
 لودنقى لاخته (اذ نظروا لهم) المقدور قبل اوجهل لانه معطوف على هم قوم بقتله بطرح
 اى وهم ايضا اوجهل بقتله بطرح الذي حله وقت ان (رأى عتي) يكون التون وضعها
 (القول) وقد رزأ اليه (كأنه العنقاء) اى الداحية العظيمة او الطائر العظيم المعروف
 وبين عتي وعنقا جناس الاشتقاق او شبهه وما ذكرتم ان اوجهل معطوف على قوم
 وان اذ نظروا لهم هو ما جزم به الشارح وهو بعيد لانه يلزم عليه انه وقت رؤية القتل هم
 بقتله وذلك غير واقع بل حصل له حنق من الهيبة والظوف والذلة لما ذله والحق انه
 معطوف على الضموات اى ربح الضموات الوصول اليه صلى الله عليه وسلم ورجع ابو
 جهل عن الرمي وقت رؤية القتل فاذا حنق نظروا لقائهم مع فاعلموا ما عطف عليه
 (واقضاه) معطوف على هم قال الشارح وكأنه على نزاع الخافض اى اقضى منه وظاهر
 قول القاموس واستغنى فلان طلب اليه ان يقتضيه وتقاضاه الذين قبضه انه متعدد
 بنفسه اى طلب (التي) صلى الله عليه وسلم من ابي جهل الذين ان يودى (دين) كهل بن
 عصام بن كهل بن اراش بن الغوث بن عمرو بن الغوث (الاراشي) بكسر الهمزة لكونه
 لما قدم مكة يابل لم يلبسها اشتراها منه اوجهل ثم سطره باعها فاقب الاراشي على نادى
 قرش فقال هل من رجل يخلصني من ابي الحكم فاني غريب وابن سبيل وقد غلبت على
 حتى فقالوا لا يخلصك منه الا ذلك الرجل اى محمد صلى الله عليه وسلم قالوا ذلك استعزاء
 به بخاف اليه صلى الله عليه وسلم فقال لما ابعده الله ان ابا الحكم قد غلبت على حتى وقد
 سألت أولئك القوم فاشأوا واليك تخلصني منه رجلك فاقضاه معه ليخلصه منه كيف
 (وقد ساء به) ذكر مع ان الكلام ليس الا في الشرا لانه قد يله فهو من رعاة النذر
 (والشراء) اى وشراؤه مع هذا الرجل وغيره ولم يذهب اليه أمر واواحدة منهم ان

وفي الكتابة عليه ما يصرح بان المراد هذا وتقدم ايضا ما يؤيد عند قوله وثقتنا بقوله الاشتقاء
 وقوله قصو رقيصر ولعل الاشتقاق عند أهل البديع قسما القسم الاول ما تقدم عن كثير من شراح الديدسات والقسم
 الثاني ما ذكرناه عن الرقائى قد برور (قوله وظاهر قول القاموس) لم يقل وفيه لاحتمال ان تقاضاه في القاموس المراد به
 تقاضى منه فيكون على نزاع الخافض (قوله مع هذا الرجل وغيره) يشير بذلك الى ان التألم ارادهم به وشراهم من حيث هو
 لا بخصوص الواقعة لكونه لا بلغ في الذم ومن ثم حذفت مرعاة التظنير

(قوله مثل هامته) أى رأسه ولا صورته

وفى نسخة قصرة قال فى الصحاح

القصرة قاصرت أى فى العنق

(قوله ورجع التبريح) قال فى

المختار تقول بربح بالامر تبريحاً

أى جهده ثم قال وتبريح

الشوق فوجه (قوله ما قدر آت)

انما عبر بما أتى وضعها الغير

العالم مع ان الفعل جبريل عليه

السلامة والسلام وهو من ذوى

العلم قال مناسب التعبير بنظرا

لصورته التى انتقل اليها التطور

وهى من غير ذوى العلم (قوله

من القاسى الجزور) أى من

التسبب فى القه والال قالمشتر

للافتاح عتبة أى يعطى (قوله

فى القلب) هو البئر قبل ان

يطوى أى قبل ان يبنى بالجار

من المختار (قوله اذ قال قائل

منهم) هو ابو جهل (قوله وسلاها)

السلى يفتح السين المهملة

وتخفف اللام مقصور وهو

اللقافة التى يكون فيها الولد فى

سائر الميوان وهى من الادعى

المشمة اه شرح سلم للتزوى

(قوله فابعت أشقامهم) هو عتبة

ابن ابي معيط أى بعته نفسه

الشيعة من دينهم فأصرع السير

وانما كان أشقامهم مع ان فيهم

أب جهل وهو أشد كفراً منه

وأيداه رسول الله صلى الله عليه

وسلم لانهم اشترى كروا فى الكفر

والرضا بالقول وانقر عتبة

يتبعه لينظر ماذا يصنع ف ضرب صلى الله عليه وسلم بابه عليه فقال لمن اذا قال محمد فخرج
الى تخريج اليه وقد استمع لوه فقال أعط هذا الرجل حقه قال نعم لا تبرح حتى بأخذه
فدخل فخرج اليه فقام الى أولئك واشبههم بما وقع فجاء ابو جهل فقالوا له بالو الله
ما رأينا مثله هذا الذى صحت قط قال ويحكم والله ما هو الا انه ضرب على يان فسمعت
صوته فقلت رعباً ثم رجت اليه وانفردت به فقامت من الابل ما رأيت مثل هامته ولا
صورته ولا يابها لفعل قط والله لو ايت لاكنى (و) من ثم (راى) ابو جهل العير محمد
(المصطفى) صلى الله عليه وسلم وقد (اتاهما) اى يجعل ابل (لم ينج) يفتح ثم ضم وبضم ثم
كسر مع تخفيف الجيم ولا يجوز كانهما لاجل الوزن تشديدهما من شيا ينجوا وانجى ينجى
فهو ناج ومنج (منه دون الوفاء) ذلك الدين الذى لا دارى (التي) بوزن الضراب مع اللفظ
فى ناسخ قالوا ما سمعوا ويحجز تخفيف الجيم مصدر قالوا ما سمعوا وفى التماسوس شيا نجوا
ونجاء ونجاة ونجاية مخلص كنجى واستجى وأنجاه الله ونجأه وعلى هذا الوفاء مقصور على
كل هو قائل ينج وتظيره فى المصدر قول الجلبى ملا الوفاء قد فؤادى ورجع التبريح
أى ذلك الفعل لا ينبغي ألا ينجو منه التجا بالمبالغة اى من تكررت نجاته من الأمور
الصعبة الا ان وفى ذلك الدين (أولاً) ينجو منه التجا بالتخفيف لا بهذا الوفاء (هو) اى
الفعل المرتضى فى هذه الواقعة (ما) أى الفعل الذى (قدرا) من قبل (أى فى الواقعة السابقة
فى قوله وقامت الصفو الخ (لكن) لا استغراب فى ذلك لأن هذا اللعين (ما على مثله) فى
العقوبات والتهور والسلبين لا داراً كالموجعين لا هلاكه وهو بلغ من عليه لانه صارت اثبات
الحكم عليه سنة على خدمته لا لينزل (بعد الخطاء) لان خطاه لا يتحصر فلا يعقد وند
الخطاء اخذ شهرة (تنبه) قد يستل عن الحكمة فى كون اى جهل منع فى هاتين
الواقعتين من أن نال من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مطلقاً أشد المنع ولم يمنع من
القائه على الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم فى ذلك أمهاله
حتى تنفذ دعوه والله صلى الله عليه وسلم فى أماله من كانوا أشد الناس عليه
صلى الله عليه وسلم فيظهر عزه صلى الله عليه وسلم ونصره عليهم الناس باهلا كهدهونه
والقائم ثم فى القلب على أمس سائلوا قصها ولو منع اللعين من ذلك لم تحصل هذه
الكرامات فكان تمكنه من ذلك الفعل هو عين اهلا كهدهونه نظراته وتخصر تلك
القصة أنه صلى الله عليه وسلم كفى الجارى كان صلى الله عليه وسلم الكعبة وجمع من فريش فى
بحالهم اذ قال قائل منهم الا تنتظرون الى هذا المرائى أياكم يقوم الجزور لفلان
فبعدها الى دها وفرها وسلاها فيجى به ثم يجله حتى اذا جد وضعه بين كفيه فابعت
أشقامهم وهو عتبة بن ابي معيط فلما جد وضعه بين كفيه وثبت صلى الله عليه وسلم
ساجداً اى لانه لم يعمل بخصوص ما وضعه وانما ينقل انه أعاد لاحتمال انه كان فى نافذة
بل هو الواقع لان هذه الواقعة قبل فرض الخمر ولم يكن فرض من الصلاة يومئذ الا ما فى

(قوله عليك بقرش) أي باطلاك ككفارهم أو من سمى منهم فهو عام أو يدب خاص ثم سمى أي عين وفصل ما أجل قبل (قوله) وقدمه لانه أقامهم) أي أبقى من دعا عليهم لشدته تعنته في كفره وشدة أدبته رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تافى ما ذكره سابقا من أن عتبة بن أبي معيط أشناههم ١٢٢ أي الجح من كفار قرش ومنهم أبو جهل لأن ذلك من بهمة

مباشرة لم يأت القذف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أشقى من جهة (قوله والوليد بن عتبة) كذا بالانفاق في صحيح مسلم أيضا واتفق العلماء على أنه غلط وإن الصواب عتبة بالناء كما ذكره مسلم في رواية أبي بكر بن أبي شيبة وقد ذكره البخاري في صحيحه على الصواب والذي بالانفاق هو الوليد بن عتبة بن أبي معيط ولم يكن في ذلك الوقت موجودا أو كان مقلدا صغيرا جدا فنسب إليه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وقد نازح المسلم ليبيع على رأسه أو من نرح مسلم لثنوى (قوله ثم حصوا إلى القليب) أي خفروا الشانهم ولتلا بأذى الناس برأيتهم والافاطرة لا يجب بدنه (قوله الوفاة) أي التي في لونها يابض السواد كافي المختار ولا يخفى أن ذلك معناها بحسب الأصل والمراد هنا تشبيههم في الاسراع كما ذكره الشارح (قوله) أتتورته قال في المختار سورة الغضب وفيه وتورة الشراب ونوبه في الرأس وتورة الجنى

سورة المزمل وهو صلاة الليل فلما رأوا ذلك ضحكوا حتى مال بعضهم على بعض فأنطلق منطلق إلى فاطمة رضي الله تعالى عنها وهي جورية فاقبلت تنسى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم أجدا حتى ألقته عنه وأقبلت عليهم تسهم فلما قضى صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقرش ثم سمى اللهم عليك بهم وبن هشام وهو أبو جهل وقدمه لانه أشقاهم وأتدهم أذية له صلى الله عليه وسلم وعقبته بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبته بن أبي معيط وعمار بن الوليد قال عبد الله بن مسعود فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ثم مضوا إلى القليب قلوبهم بدم قال صلى الله عليه وسلم وأنبع أصحاب القليب لعنة وتظاها السبايق انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عقب هذا الدعاء فيكون من غلمه وقدمه علم من اعلام نبوته ويحصل على بعدا لما قال ذلك عبد القاتم في القليب وقول عبد الله بن مسعود رأيتهم صرعى في القليب مراداً كثرهم فان علامة انما ماتت بأرض الحبشة لكن على أشركته فانه تعرض لزوجته النجاشي فأمر ساعرا فترقى في جبلهم من صهر عقوبة فله فتوحش وصارح البهائم إلى اذ مات في خيلافة عمر وأيضاً عقوبة بن أبي معيط انما قتل ميراثا بالفرار بعد رزق وأتى ثمومة بن خلف وان قتل يذول بطرح في القليب (وأعدت) عاق على هم أي هبنا ام جمل بنت حروب بن أمية (حالة الخطب) لقبته لانها كانت تحمل الشوك وتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضا طرزا وجهها نعم ما الله (القهرة) أي الجرا الذي جلا الكف لما أنزل الله فيها وفي ذوبها تستيدا أي لخب السورة (و) الحال انما قد (جانت) اليه وهو في المنجد وأبو بكر عنده بذلك الجرا ترصيه به وهي في غاية الاسراع والجلجلة (كأنها) الجملة (الورقة) أي الشديدة فالاسراع أي حال كونها شديدة فهي في ذلك فهي حال متداخلة (وم) ظرف لأعدت (جانت) في حال كونها (غضبي) من شدة ما سمعت من ذمه في تلك السورة وفي نسخة غيظا فهو غيظ والغضب نازكامة في طي القوادير وجهها طرزا والسبب المحرك لها فان لم يقدر على انتفاذ شيء في المغضب عليه سمى غيظا كذا قيل وفي القاموس الغيظ الغضب أو أشده وتورته أو أوله وحال كونها (تقول أو منى) وأنا بنت سديخ مخزوم من علي يقال (من أحد) دل من المهاجر يقال الهجاء أي السب والدم ونسبة القول اليه اما حقيقة وهو الظاهر لانهم لا يمتنعون الهجاء لهم في ابتداء التهمة نعم فيهم فرقة يمتنعون الاله وانما سناههم بقرش اليه فان كانت من هؤلاء فن لمصلحة أي يقول اليه ذلك لاجله (ووات) عطف على أعقت (و) الحال انما (مارأته) أي وكنت تراه

ووهو وسورة السلطان سطوته واعتدائه (قوله من أحد) بالتوسين للضرورة (قوله اما حقيقة) وهو كذا بخط المؤلف رحمه الله تعالى كما به حذف المقابل كقوله لم الخ

وهو في ظهوره للقاب السالبة والعقول المستقيمة كالشمس وهي أعنى تلك المرأة
 في غايته من عي البصيرة وفساد السيرة (ومن أين ترى الشمس مثله) أي عين (عجابه) ولما
 رآها أبو بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله إنها امرأتية فلو قلت قال أنهن أن ترى
 لحاتم فمتره فقالت يا أبا بكر أين صاحبك كيف يجيئون فوالله لو وجدته لضربت بهذا
 القهقهاء والله في لشاعة وذ كرت هجوا فحيها فقلت لا وهو لا يقول الشعر فقالت أنت
 عندي تصديق وانصرفت فقلت يا رسول الله لم ترك فقال لمزل ملك يسترقني من حيث أناحه
 وفي رواية قد أخذ الله بصرها عني فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أما تجيبون
 لما يصرف الله عن من أذى قريش يسبون ويهجون مذموماً وأنا محمد صلى الله عليه وسلم
 (تسبة) قرأ صلى الله عليه وسلم سورة والجهنم حتى بلغ أنف أبيهم اللات والعزى ومناة
 الثالثة الأخرى فحينئذ أتى الشيطان في أميته أي في تلاوته تلك الفرائق العلى وإن
 شفاعتهن لترجي وفي رواية أتى الشيطان على لسانه تلك الفرائق الخ فعند مجوده آخر
 السورة محمد السلون ومحمد المشركون معهم ثم توهمهم أنه مدح آلهم ثم وفي رواية
 ما ذكر آلهم فحينئذ قيل اليوم فسيح ومحمدوا فزلت هذه الآية وما أرسلنا من قبلك
 من رسول ولا نبى إلا إذا أتى آل الشيطان في أميته إلا يفتقدوا ذلك في الناس وأظهروه
 الشيطان حتى بلغ المسلمين في الحبشة فاقبلوا سراعاتهم لما تبين للمشركين خلاف ذلك
 وجعوا إلى أشد ما كانوا عليه والفرائق جمع غرقى وأغريق وهو طوطى الماء شبيه بها
 الاصنام لاعتقادهم أنها تقر بهم إلى الله تعالى بطيور الماء لكونهم تعالى في السماوات ترتفع
 (تسبة) كثر كلام العلماء رجم الله تعالى في هذه القصة فنسكروا وقوعها ومبالغ
 في إنكارها وبطلانها وأنه لا يجوز لاحد القول بها كعباس والخضر الرازي وسبقهما
 لوصول البيهقي وأيدوا بان الضاري وغيره ورواها صلى الله عليه وسلم قرأ سورة والجهنم
 ومحمد معه المسلمون والمشركون والأنس والجن ولما ذكر وافتها قصة الفرائق وبان من
 جو زعى نبى تعظم وثمن قد كفروا بأنهم من وضع الزنادقة والحق خلاف ذلك كما بل لها
 اصل أصيل فقد خرجها من طرق كثيرة جداً ابن أبي حاتم والطبراني وابن المنذر وابن
 مردويه والزيار وابن اسحق في السيرة موسى بن عقبة في المغازي وابو معشر كما به على
 آث السلف ابن كثير وغيره لكن قال ان طرقها كلها مرسله لأنه لم يرها من سند من
 روي صحيح اه ورد عليه وعلى عباس وغيره الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر بان طرقها
 كثيرة جداً ثلاثة منها رجال الصحيح وابق ما ضعيف وامامه تقطع وبعضها تنقرد
 بوجه أمية بن خالد وهو تشبهه وروى عن ابن العربي وعباس ان رواياتها كلها
 لا اصل لها ليس في محله إلا تشبه على التواضع فان الطرق اذا كثرت وتباينت فخرجها
 دل ذلك على أن لها اصلاً قال وقد ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وهي
 مر اسيل يمتنع بطلانها من يمتنع بالمرسل وكذا من لا يمتنع به لاعتقاده ضاهية بعض وحينئذ

(قوله من عي البصيرة) فيه ان
 المقام لعمى البصر ولذا قال
 الناظم مقلة عيابه وقال في الرواية
 الا تيب لمزل ملك الى آخرها
 وفي الرواية الثانية قد أخذ الله
 بصرها عني (قوله اذ كرت هجوا
 الخ) في نسخة ونذكرت بناء
 التائب هجوا قيصا قال الشهاب
 العباسي المالكي وهو قولها
 مذمماً عاصياً • وأمره أينا •
 • ودنه قلينا • اه لكن قوله
 قتلت لا يؤيد نسخة أذكرت
 هجوة الاستفهام وخبر المسكلم
 وقوله يسبون ويهجون مذمماً
 رعباً يؤيد النسخة الأخيرة لا ذكرها
 مذمماً اه انقل عنها العباسي
 اللهم الا ان ثبت ان مذمماً وقع
 في كلام غيره من الكفاة

يغير تأويل ما وقع فيها عايشه كقول الله تعالى الشيطان على لسانه ثلاث الفرائق الخ فلا يجوز له على ظاهره لانه صلى الله عليه وسلم لم ينجس عليه ان يذوق القرآن عد اوسهوا واختصوا في تأويله فأخرج الطبري عن قتادة انه اسأله سنة تجرى على لسانه ولم يرد به فلما علم انهم بطلا نه واحكم ربه آياته واعترض بأنه لا ولاية للشيطان عليه في النوم ويجاب بان هذا لا يثبت للشيطان ولا ية عليه ه وانما غاية الامر ان الشيطان لما رآه اسأله تلك السنة كما قرأته بصوت يشبه صوته ثم بين الله للناس على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلان ما وقع من الشيطان حتى لا يقتربه احد ثم رأيت من اجاب بما يؤيد ما ذكرته وهو انه صلى الله عليه وسلم كان يرثل قرأته فارصد الشيطان سكتة ونطق بذلك الكلمات كما كانتمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه منهم فظنهم ان قوله واشاره واستحسن هذا الجواب غير واحد من المحققين كما يشا ويرى العربي وايدى ومجابه عن ابن عباس في تفسيره حتى يتلافى في امتهن اى فى تلاوته وفى ذلك اخبار منه تعالى بان رسوله اذا قالوا قل لا زاد الشيطان منكم من قبل نفسه بها كانه يمين الله تعالى بطلانه فلم ان هذا نص في ان الشيطان زاد في قول يميننا صلى الله عليه وسلم ما قاله لان نيتنا قاله وقد سبق الى هذا المعنى الامام الجهم بن بربر الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه وشدة مساعدته في العلم فصوره وارفضاه واما الجواب بان الشيطان الجاه الى التلظ بذا لمن غير اختياره فردود بان الشيطان لو قدر على فالتلم يكن احد من طاعة اربائه على يحفظه ما كان يسمعه منهم من مبدح آلهتهم تجرى على لسانه سواء هذا اعيد محامله اوبانه قاله فويخالف الكفار فهو بعيد وان اوقفناه بعض كالباقى فقال هذا باخر مع قرينة تدل على المراد لاسيا والكلام في الصلاة اذ ذاك كان باقرا اوبانه لما وصل الى قوله الثالثة الاخرى خشوا ان يأتى بذيهم آلهتهم فبادروا بذلك الكلام وخطوه بطلانه صلى الله عليه وسلم على عادتهم في قولهم لا نسبحوا لهذا القرآن والغوا فيه ونسب للشيطان لانه الحامل لهم عليه وفيه نوع بعد اوبان المراد للفرائق الثلاث كما وكان منهم من بعدهم زاعين انهم ثبات الله تعالى فسق ذكرا لكل ليدع لهم بقوله انكم الذكروا الاى فالسمعه جالسه على الجميع وقالوا قد علم آلهتنا قد فسح الله تلك الكلمة واحكم آياته فهو ابعد مما قبله (ثم) بعد ما وقع صلى الله عليه وسلم من هذه الكرامات وقع له كرامة اخرى في غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة وهى انه (صلى الله عليه وسلم) زين بنت المروث امرأ اسلام بن مشكم (اليهودية الشاة) اى جعلت فيها اسمها قاتل لوقته لانه اشاوت به ودان محوم فاجتمعوا لها على هذا السم بعينه فسمته الشاة جميعا الكهنا كثر منه في الذراع والكشف قبل لها انه صلى الله عليه وسلم يصيب الذراع (ورم) مررات كثيرة (سام) من السم الذي هو مقدمة الشرا والذى هو الرعي رين سام وسمت تخنيس شبه الاشفاق (الشقرة) اى تأثر عليه او تحلى بها (الانقياء) الذين صاروا كالانعام بل

(قوله تجرى على لسانه) كان الظاهر ان يقول فالتقاء الشيطان بصوت كهو ليلام الجواب قتال (قوله سنة سبع) صواب سنة ثمان لان غزوة خيبر سنة سبع فتح مكة واقترع كان سنة ثمان وسابق النصر في ذلك في كلام الشارح عند قوله من فضل على هوازن (قوله لما قبل لها الخ) انما يقتضى اكنارها السم في الذراع مع ان الله اتمها كثره فيها وفي الكشف وعل اكنارها فيه ملاحظا احتمال فراغ آكله الذراع فبا كل منه تقر به منها في ذنابها السم (قوله يجب الذراع) اى تضجها وسرعة استمرانها مع لثمها وحلاوة مذاقها (قوله الشقرة) بالكسر وقبحه لغة ٨١ صحاح وقال في القاموس هى الشقرة والعسر بوفى المختار انها خلاف السعادة (قوله اى تأثر عليها) المتأثر على الامور والمواظبة عليها اى مختار

(قوله وقول الشارح ان سام سمعت من هذا) اي من جندب بن الاشعث قال اي وانما هو شبه اشتقاق لانهم اشتهروا
في غلب الحر وفلم يشتركا معي قتالهم (قوله فقال اخسوا) قال في القاموس خسا الكلب كخض طرده خسا وخسوا
والكلاب يصد كخسا وخسوا والصبر كل والخمس من الكلاب والنازير ١٢٥ المبدل لا يترك ان يدنو من الناس اه

والمنع هنا البصير ولا تدنو منا
وارضع من ذلك ما فكره
البضاوي في تفسير اخسوا فيها
حيث قال اي اسكتوا سكوت
هو ان ثم قال من خسات الكلب
اذا زجرته نكسا (قوله مصلية)
اي مشوية بالنار (قوله اعني
انه) اي الذراع ونكر مع انه
مؤنث بدليل قوله في الحديث
اخبرني في نظر التسبيحة عضوا
(قوله واخبرني صلى الله عليه وسلم)
اي يا مخرجي بل به الجملية ملحدين
الجملية في الرأس هي القشة
أمرني بها جبريل حين كانت
طعام اليهودية وهذا صريح في
ان اختصامه لا كله طعام اليهودية
المعوم كان في الرأس والذى في
الشارح انه احتجيم على كاهله
فان ثبت انه احتجيم في الموضعين
فلا اشكال تأمل (قوله فانه يش
منها) قال في الصحاح التمس أخذ
العم بمقدم الانسان وهو ينتسب
بالسين والشرين جميعا (قوله دفعها
الى اوليائه الخ) فنهان قد ذكر
سابقا ان اصحابه الا كايضاوا
فلم اختص دفعها لاوليائه بشر
دون اوليائهم ولعله اهدم تحقيق

هم اضل سبيلا ومنهم قلت المأثرة منهم جندب بن الاشعث وقول الشارح ان سام سمعت
من هذا ناهل وفي البضاوي انه صلى الله عليه وسلم الماعل ان فيها اسماء قال اجمعوا الى من
هنا من اليهود لجمعوا الى صلى الله عليه وسلم فسألهم عن اشياء منهم ان اوكم قالوا فلان قال
كذبت او كم فلان قالوا صدق وبرزت ثم سألهم من اهل النار قالوا ان يكون فيها يسيرا
ثم خلقوا شياها فقال صلى الله عليه وسلم اخسوا فيها والله لا تخلفكم ابد ثم قال لهم هل
يعلمون في هذه الساعة ما قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم ما جعلكم على ذلك قالوا ان كنت
كذبا اسيرت خلعتك او نياما ليرضك وروى ابو داود انها سمعت شامصية ثم اهدتني الى
النبي صلى الله عليه وسلم فأكل منها اكل ردها من اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا
ايديكم فادسوا الى اليهودية فقال صلى الله عليه وسلم سمعت هذه الساعة قتال من اخبرك
قال اخبرني هذه الذراع ومن ثم قال (فأذاع) اي اظهره صلى الله عليه وسلم (الذراع
ما فيه من سر) اي سم (سطق) مجهزة له صلى الله عليه وسلم كايصرح بخلق اعني اما اخبره
بالنطق قوله صلى الله عليه وسلم اخبرني هذه الذراع (اخبره) عن المباشر من (البداه) له
صلى الله عليه وسلم اي هو وان خفي عليهم نظره صلى الله عليه وسلم وفيه طباق ولما قال
صلى الله عليه وسلم لها ذلك مددته ثم قالت قلت ان كان نياما فليضربوه ان لم يكن نياما
استرحمته ففعلوا عن صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبوا وروى اصحابه صلى الله عليه وسلم
الذين اكلوا من الساعة واخبرني صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذي اكل منها
وفي رواية اخبرني ابو داود انها جعلت تسأل اي الساعة أحب اليه فقال لها الذراع فعددت
الى عشرة لها فذبحتها واصلتها ثم عدت الى اسم موح اي يقتل لوقته فسمتها به وأكثرت منه
في الذراع والكف ثم وضعت يمينه صلى الله عليه وسلم ومن حضر من اصحابه وبيعهم
بشرين البراءة فتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فانهش منها وتناول بشر عظم آخر
فأذا والقسميها وأكل القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع
تخبرني انهم اسبغوه وفيه ان بشرامات وانه صلى الله عليه وسلم دفعه الى اوليائه فقتلوا
رواه الحافظ البياطي ورواه انه قتله تعاوض رواية البيهقي عن ابي هريرة وجابر بن
الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم لم يعاقبوا ومن ثم قال (وخلق من النبي كريم) بل لا أكرم
منه قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم اي بسبب ما تحلى به من كمال العلم والعقود والصف
(لم تقاصص يجرها) بواسطتهم ذلك السم اذ هو يجرح الباطن كايخرج الحديد الظاهر

موتهم بالسهم بخلاف بشر قتالهم (قوله يجرها الهماء) فيه تلج الى قولهم الهماء جرحها جرحا
خطا فارادوا وخلافة في قبة سليمان عليه الصلاة والسلام فسمعه يقول بلغ من جبك انك لوقات اهدم القبة على سليمان فقلت
فاستدعاه عليه الصلاة والسلام فقال لا اهلج ان المعية لسانا لا يتكلم به الا الجنون والعاشقون ماعلم من سبيل فانهم
يتكلمون بلسان المحبة لا بلسان العلم والعقل فضحك منه صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبه وقال هذا جرح جبار ذكره لا اكبر

عند قولهم غلبوا به الحب

انه كاد ان يجر حبيبار (قوله)
 اى المرأة ظاهر تفسيره يدل على
 ان اطلاقه عليها بطريق الاشتراك
 وليس كذلك بل فى المجهمة
 حقيقة ويطلق على المرأة تشبيها
 بها حتى التفسير ان يقول اى
 المرأة اليهودية التى كاللهيمة اه
 دنوشى (قوله وجمع البيهقي
 بأنه الخ) اى قتلهم لم يقتلها
 اى فى الحال . وقولهم قتلها اى
 بعد ذلك (قوله بغضها العهد)
 اقترعه مع ماسبق عن معارضى
 التيمى انما اُلمت وفى شرح مز
 عند الكلام على التضيق
 مجموع ان قتلها نقض العهد
 كما ذكره الشارح هنا ولعله ثبت
 عند هذا ما يلزم ما روى من
 اسلامه فخر (قوله ان يقتلها
 بعموم) لان من قتل بسم يقتل
 بتمل السم الذى قتل به ما لم يكن
 مهربا يمنع الفسئل والظهار ان
 ما هنا لم يكن مهربا ومن ثم تأخر
 موت بغير مدعة عن كل السم
 اه من عس على مر (قوله)
 ان ما فى هذه القصة) فى
 واقعة حال فتلطط طرقها الاحتمال
 فـ قطبها الاستدلال على كون
 قتلها قصاصا تأمل (قوله من
 اضاف انسانا) اى بمزاة بقرينة
 قوله لانه تناوله باختباره ما غلب
 المعترفه القود كما هو مصرح
 به فى القروع (قوله فهو معطوف)
 اى يحذف بحرف العطف

(البهاء) اى المرأة يقال للهيمة ايضا وقال الزهرى اُلمت قتلها وفى معارضى سليمان
 التيمى نحوه وانما قالت استبان لى الاتك صادق وانى أشهد ذلك ومن حضر ائى على
 ذلك وان لاله الا الله وان محمد رسول الله وجمع البيهقي بأنه يحتمل ان يكون تركها ولو
 فإمامات بشر قتلها به وذلك اجاب السهلي وزاد انه تركها لانه كان لا يتقدم نفسه
 ثم قتلها ببشر قصاصا ويحتمل انه تركها للاسلام فإمامات بشر تحقق بموته وجوب
 القصاص عليها فقتلت وقوله انه قتلها قصاصا فيه نظر اذ لم تر أهدا من الصحابة روى عنه
 انه قتلها قصاصا وانما الوارد انه قتلها وهو محتمل لكونه قتلها بقتلها العهد بما فعلته
 ويدل عليه ما جافى رواية انه صلبها اذ لو قتل قصاصا لم تصلب بل لو فرض انه لم يصلب لم
 يكن قتلها بالسيف دليلا للقصاص لان المماثلة فيه معتبرة بقياسه ان يقتلها بمجموع كما
 ان اليهودى الذى رضى رأس الجارية ببحر امر به صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بمثل
 ذلك الخ اشارة للمماثلة المقصودة من مشروعية القصاص لا يقال الصلب لا يدل على
 استواء القصاص لان الامام ان يصلب من يذقه لانه اذا رأى ذلك زجرا وتذكيرا لانا
 نقول ليس للامام الصلب فى قتل القصاص كما يصرح به كلام ائمتنا المتأخرين والمدار فيه
 على المماثلة ما أمكن فلا يجوز للامام الزيادة عليه ولا النقص عنه ولو زنا اسدا من ائمتنا
 ولامن غيرهم جوز الصلب فى غير قاطع الطريق فمن ادعاه فعليه البيان بغير حمل القراع
 الذى فرض فيه فان قلت هو ردى على هذا الحصر لان هذه غير قاطعة طريق وصلت قاتل
 الذى اذا نقض العهد ملحق بقاطع الطريق فى احكام لا يبعد ان يكون هذا منها على ان
 ذلك ما ذكره فى احكام الحرسين لانه من هذا احكام المعصومين فان قلت قولكم انما ارا
 للمماثلة الخ انما يتأق على القول بتعيينها فى القود وما اظهر منها وبين السيف فيما ليس
 بمجموع او اظهر منها وبين السيف فى القتل بمجموع فلا يتأق عليه ذلك البحث قلت بل يتأق
 على التفسير ايضا لان القتل بالسيف لا يعين القود لانه محتمل ويحتمل انه لنقض العهد
 والمدعى انما هو ان قتلها بالسيف لا يدل على خصوص كونه قودا وتأخير قتلها الى
 موت بشر لا يدل على القود ايضا لاحتمال انه لتحقيق عظيم جنائمه بهذا كله يعلم ان ما فى
 هذه القصة من قتلها بتقدير محتمل لا يرد على قول ائمتنا من اضاف انسانا تقدم له طعاما
 مستوفيا قال منه تحت لا قود عليه لانه تناوله باختباره والمخفى لم يلجئه الى اكله وذلك
 لانه لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم قتلها بقيد كونه قودا وهذا الذى قررته يعلم بتحقيق
 الناطق حيث تأق القصاص مع اطلاعه على الروايات المتخلفة فى ذلك فان قلت لانتم ان
 نقب ذلك بل لان ثبوته بقيد كونه قصاصا لم يصح والاصح عدمه قلت هذا المعصوم منه
 مدعا ايضا لان ثبوته اذ لم يصح من أصله اذ ذلك القيد فلا دلالة فيه للنص بوجه
 ويخلق من التيمى كرم (من) فهو معطوف يحذف بحرف العطف على تقاصص خلافا
 لما يوهه كلام الشارح انه استئناف اى انتم نعمة عظيمة (فضلا) معقول مطلق كتمرح

(قوله اى رفع الرق عنهم) اى باعناهم لان ما فى السبي ثمانية واربون وهم يرقون بنفس الامر فقوله النبي تعبا بى اياما كانى
ولبنى عبد المطلب فهو لكم اى سلم لكم بعد عتقه، وكذا قال فيما بعد فيحمل ان العتق في غير ما لى قد فوض اليه ففعل
ويحمل ان كل من سمع باليمن الغاليتين يخرج عتقه بى ان طرق الرق على التساكن بقضه فان كان رد التساكنه وازن من غير عود
لانواجهن فلا اشكال ولا اشكل الا ان ثبت بغيره يد عتقه وعماله يذكرهم ١٢٧ التي ذلك لكونهم علمين بالمكهم فيه

بر لا اوه يقول لاجله وهو الاول لان المراد بلى هنا فاذا كره الله تعالى به ولم يحرر فاقلا
فاما ما بعد وما قد اعترف بخله سيملهم بعد ان ملكهم المسلمون اى رفع الرق عنهم لاجل
فضله اى احسانه العام عليهم وعلى غيرهم بلا عوض وعلى هذا فحق هذه الالة والالة التي
تليها المستفادة من اذ كان لهم لى بشيئين عوم احسانه عليهم وعلى غيرهم وخصوص
كونه تربي فيهم وعليه عرف العطف مقدرا للثبوت ويصيح ان تكون الثانية علة الاولى
وابهامه قصر فضلا عليهم غيره ولا يلهى لم يعملق الفضل بل فضلا لخلق بهم سواء اعان
على هوازن بى او فضلا لكتفاء بقرنة السباق (على هوازن) قبيلة حطية السعدية
رضى الله تعالى عنها وهم اهل حنين المذكورون في القرآن وهو واد قريب من ذى الحجاز
السوق المشهور من اسواق الجاهلية ناجية عن عرفة بين ذى الوادى وبين مكة نحو ثلاث
ليل غزاهم صلى الله عليه وسلم عقب فتح مكة لما اتفقت اشراف هوازن وثقيف على
خرجه صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم مادمس قال سنة ثمان في اثني عشر الفا عتقهم جاء
بهم والقائم من طلقاء مكة ولما نهزمهم صلى الله عليه وسلم صد الطائف واهل ان يبع
سبي هوازن وبعناهم بالجرعة حتى باقى اليهم وكان السبي وهو التساكن والادارى ستة
آلاف رأس والاول اربعة آلاف وعشرين الفا والقيم فوق اربعين الفا واربعة آلاف
أوقية ثمانية ولما رجع صلى الله عليه وسلم من الطائف انظر هوازن بضع عشرة يوما
ليقيموا عليه مسلمين ثم اخذ في قسمة الغنائم فجازا مسلمين فقالوا يا رسول الله انا اهل
وعشيرة وقد اصابتنا من البلا ما لا يحصى عليك فامتن علينا مما من الله عليك وقام رجل من
تخذ حطية فقال يا رسول الله ان ما فى الحظائر عاتك وخالاتك اى من الرضا لانهم قرابات
حطية او خالاتك الا انى كن بكفلك ولوا انا ورضنا الحارث بن ابي شجرة والنعمان بن
الندحر ثم نزل بسملل الذي نزل فيه رجوا ناطقه وانت خيرة المكفولين فقال لهم رول
الله صلى الله عليه وسلم ان احسن الحديث اصدقها ابناءؤكم ونساؤكم أحب اليكم ام
أموالكم فقالوا ابناءؤنا وناؤنا فقال اماما كانى ولبنى عبد المطلب فهو لكم واذا
صلبت الظهر بالمسلمين فقوموا وقولوا اناس تشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المسلمين والمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ابناءؤنا ونساؤنا فاعطيتكم عند
ذلك واسأل لكم ففعلوا ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اماما كانى ولبنى عبد المطلب

التي اتخذ ككتف ما بين الساق والورك مؤنت كالغندو يكسر وحى الرجل اذا كان اقرب من عشيرته والجمع انخاذ اه
(قوله انما فى الحظائر) جمع ظلية فقال فى الحظائر والظلية تعمل للابل من شجرة لتقي البرد والريح (قوله قرابات حطية) كان
الظهار ان يزيد وقرابات زوجها لاجل قوله عاتك اذ قرابات الامم الرضاة عاتلات وقرابات الابن من الرضاة عات
كالنسيب (قوله الحارث) اى ملك الشام (قوله والنعمان) اى ملك العراق

فهل كتم قتال المهاجرين وما كان لئسا فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار
مثل ذلك وامتنع بتوقيف بنو فزارة وعباس بن مرداس من بني سليم فوعدهم صلى الله
عليه وسلم من أول بي بي يصيبه باطاب به نفوسهم فردوا من بني عندهم ومن صلى الله
عليه وسلم عليهم بذلك (اذ) اي لاجل انه صلى الله عليه وسلم (كان له قبل ذلك) اي وهو
طفل (فيهم رباه) يفتح الراء والمد اي تربيتهم من بيت في بني فلان وبيت فيهم اذ انشأت
بينهم او طول باعتبار ما وصل اليه من ابن حنيفة وترجمتها * (تنبه) جعل الناظم اذ
تعليلة خلاف ما عليه الجمهور قالوا ولا دليل في ولزيمكم اليوم اذ ظلمت الآية لان
التقدير بعد اذ ظلمت وعلى الاول هل هي حثت بحرف مبتدلة لام الله او ظرف بمعنى وقت
والتعليل مستفاد من قوة الكلام لامن اللقط قولان التسويب الى سيويه الاول وعلى
الثاني في الآية اشكالات ليس هذا محل بسطها وترد اسمها الى زمن الماضي وهو الغالب
ثم قال الجمهور لا تكون الاظرفا او مضافا اليها الاظرف نحو ومثني تحدث اخبارها وقال
الاقولون تكون مفعولها نحو واذكروا اذ كنتم قتلاد كثرتم وكذا المذكورة وائل
القصص كلها يتقدرا ذكر او بدلالة بدل اشكال او كل من كل ورده الجمهور بان
المفعول او المضاف اليه مذكوف وزعم الزنجشري انه لا تكون في محل المبتدأ كما تنرده
وجوز كثير من وردها المستقبل نحو سوف يعلمون اذ اغلال في اعناقهم لاستقبال
يعلمون لقطا ومعنى واجيب بأنه من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الواقع
(واي) ذل (السبي) أصله الاسر والمراد هنا السبي اي المأسورون الى الجعرانة بأمر
صلى الله عليه وسلم كما مر ليعقبه فيها على المسلمين وكان ذلك الذي (فيه أخت) التي صلى
الله عليه وسلم من (رضاع) واسمها الشما كما مر ولما شقوا عليها عند سبيها قالت والله اني
أخت صاحبكم فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني أشكك قال
وما علامه ذلك قالت عضفتك في ظهري فعرها لكن (وضع) اي خفيص (الكفر)
القاتمها (قدرها) كذلك وضع قدرها (السباء) اي الاسر القاتمها أيضا فاضمصل في
جنب ذل هذين ما فيها من اخوته صلى الله عليه وسلم كما اضحل في جنب الكفر ما في نحو
أي طالب من العمومة والترية ومنع الاعتداء بكل طريق امصكتهم من الله عليها
بالاسلام ويعرفتم على الله عليه وسلم لها (نجباها) اي أعطاها ما لا يمكن في حسابها وباد
على قومه الاجلها (برا) اي لاجل برها اذ رسم الرضاع كرحم النسب ويجوز ان
يكون هو المفعول الثاني ويؤيده انه يدل منه قوله ووسط الخ كما يأتي ولما آتته بسط لها
رداءه واجلسها عليه ثم خيرها وقال ان احببت فعندي محبة مكرمة وان احببت ان
أمتعك وترجى الى قومك فعلت فاختارت قومها فتمتها وزاد في الاخسان اليها كما هو
شأنه وردها الى قومه وأعطاه غلاما له يقال له مكحول وجار به فزوجه بها فزول منهم من
انسلها بقتية (توهمت الناس) الذين وأوا ذلك البرأى وقع في وهمهم اي ذهبنهم واسناد

(قوله واسمها الشما) اي من
غيرها يقال الشما بالياء (قوله
وما علامه ذلك) بكسر الكاف
لانه خطاب مؤنث (قوله السباء)
بكسر السين وقصها (قوله سالم
يكن في حسابها) هذا المفعول
الثاني المذوف على جعل برا
مفعولا لاجله (قوله وأعطاه
غلاما له) الذي في النعمة المكحول
فأعطاه نعتا وشاء وثلاثة
اعيد وجارية

ذلك اليهم باعتبار ما من شأنه (هـ) اى بسبب ذلك البر الذي وصل اليه امانته (انما) يقع
 الهمة زادة احصركم وورثها (السبام) اى المليات او النساء لانهن يعين
 سبع مئة الف قاموس والسبي ما يسي وجهه سببا او النساء لانهن يعين القلوب اوسيين
 فيمكن وجبتك نصع قراعتا نظم بسين ثم يابون ثم سين اذ المعنى صحيح على كل منهما
 كما يعلم من تقريرى الا فى قتائله وينسب وبين الناس الجنس المقلوب (هدام)
 بالكسر مصدر هديت المرأة الى زوجها اى مهديات كرجل عدل والجملة فى محل
 مفعول وهمت الناس اى وهما ان النسوة اللواتى معها فى السبي لم يسمن اعظم
 ما قاله به من الاكرام وانما جئنا لكرام هدام ومن وجدا لثم اعليه صلى الله عليه
 وسلم لانكون من سيدات لان ذلك الاكرام انما يفعل مثله لنساء يدين عروسا النساء
 مسيات (تقيه) استعمال الناطل لانهما هذه فى المصر تبع فيه الزخشرى
 والبيضاوى وغيرهما وجعل الاولان منه قوله تعالى قل انما اوصى الى انما الحكم الله
 واحد قل لا انما القصر الحكم على شئ او لقصر الشئ على حكم ثم وانما زيد قائم وانما
 يقوم زيد وقد اجتمع فى هذه الآية لان انما اوصى الى مع فاعله بمنزلة انما يعي يوم زيد قائم
 الحكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي اليه صلى الله عليه وسلم
 مقصور على استئثار الله تعالى بالوحدانية وقول ابي حبان يلزم الزخشرى انحصار
 الوحي الى الوجدانية مردود بانه محرم بحازى باعتبار المقام ومن جملة ذلك البرأه (بسط)
 فهو يدل من برا كمر ويصح كونه بدلا من حجي (المصطفى) صلى الله عليه وسلم (لها من)
 الظاهر انما الزائدة على مذهب الاخفش وجماعة (رداء) كان عليه اى نشره وجهه لها
 فواشا جلس عليه ويصح جعل من للبعوض فكون صلى الله عليه وسلم بسط لها بعوضه
 فجلس عليه والاول اقر وعلى كل فهناك الاكرام كيف وهو رداء (اى فضل)
 اى شرف عظيم لانما فيه (حواء) اى جمعه (ذلك الرداء) بما سته لجسده الشريف صلى
 الله عليه وسلم وما افهمه هذا التقرير ان اى فضل الخ جله تعف رداء ومن زائدة او
 تبعضية هو المتبادر كالايجتى ويصح ان تكون اى مفعول بسط وان نقل يعنى فضله
 فن تبعضية وانه على حاله فى تعليلية داخله على مضاف اى نشر لها من اجل فرض رداء
 لها فضلا عظيم احراز ذلك الرداء اى تميز اظهاره على بقية نسائه وازن وفى رداء او اورد امر
 العجز على الصدر (فقدت) اى صارت مندرجة (فيه) اى فى ذلك الفضل (و) الحال انما
 (هى سيدة) اولئك (النسوة) اللواتى معها من سى هو اذن لما حصل لها من التميز اظهار
 الباهر عليهن (و) ان اولئك النسوة (السيدات) قبل اسرهن (فيه) اى فى ذلك الفضل
 (امام) اى صارت كأنهن سيدات وكأنهن مع كونهن سيدات اما لها وبين السيدات
 والاماطاق وهذه كدالة للجملة الاولى التى هى حال من فاعل شدت كإمامهم ولما
 ذكر ما اخص به صلى الله عليه وسلم من الرفعة والترقى الى عالم يصل اليه مخلوق وما يتعلل

(قوله تعف رداء) فيه انما الثابتة
 واعل المراد من حيث المعنى
 أو المراد معولة تعف لان القول
 فى محل ذلك محذور اى مفعول فيه
 اى فضل الخ تأمل (قوله وفى رداء)
 والرداء ردة العجز على الصدر
 هو عبارة عن أن باقى الشارع
 بكلمة فى صدور البيت متقدمة
 كانت او متأخرة تسمى بها بظنها
 فى عجزه واحسنه ما كانت النقطة
 اقتضاها البيت والاخرى شاملا له
 كقوله
 يتحدث عن سرى فما ظهرت
 سرا القلوب الامن حديث فى
 وقد تقدم

(قوله وذباب القري) الذباب معروف الواحد ذبابة والجمع أذبة وذبان بالكسر وذباب بالضم انتهى قاموس (قوله وودد الجدار) الودد الحرك شدة حرا ليل انتهى صحاح وفي القاموس الودد حركه الجمر الشد يد مع كون الريح اوى دى يحيى في صميم الحرم من قبل الجبر ١٢٠ (قوله واستعمال التنزه الخ) قد يقال يمكن اجراء كلام الناظم على قانون اللغة لاعلى

بذلك من صفات تنقطع اعناق الاصطماع عن أن تمتد اليها وخصال يقول أعمال الكمال الاعلها طلب من كل جامع فاقبه مشاهدة رؤيته صلى الله عليه وسلم ان يقره جمعه بالاصفا الى صفات ذاته ومعانيه فقال (فتنزه) قال الشارح هومن قولهم خرجنا تنزه في الرياض اه وكاتبه جرى في ذلك على ان عرف اذا تنزه كما في القاموس التباعد ثم قال وارض زهرة بعدد عن الرى اى الخصب والزرع ونحو الماء وذبان القري ووسد الجدار وفساد الهواء ثم قال واستعمال التنزه في الخروج الى السائين والخضر والارض غلط قبيح (في) اوصاف (ذاته) صر الكلام عليها في ذات العلوم (ومعانيه) اى صفاته الخارجية عن اوصاف ذاته صلى الله عليه وسلم (استقاعا) اى من جهة اصفا تلك الى استقاع اوصاف ذاته وجعل صفاته الالهية في هذا النظم الجامع البديع وبين ذاته ومعانيه جناس القابل كالاستقاع والاجتلاء الا (ان عز) اى فقد (منها) متعلق بقوله (استقام) من جلوت العروس جلا ورجلوة وأجلبتها اذا انظرت اليها بجليه اى مكشوفة حزنه اى ان فان روية ذاته الكريمة ومشاهدة صفاته الطيبة فلا يفتك تقريخ سمعك لكل ما يدلى عليك من اوصاف ذاته صلى الله عليه وسلم وعلى صفاته وبه يظهر ان من زائد في الايجاب وهو الجازع جماعة وخرجوا عنه قوة تعالي ولقد جلا من بنى المرسلين يحلون فيما من أساور من ذهب من جبال قهان من برد بغض من ابصارهم وفيه نظر لامكان نحو التبعض فلا زيادة فتأمل (و) لانه تنصير على سماعك القليل من ذلك بل (املا السمع) بأن تنكسر من سماع ذلك حتى لو فرغ من ان ماسمعه حتى محسوس وان سماعك انما واسع لان تنكسر من المحسوس (من بخاسن) اسقل عليها صلى الله عليه وسلم لا يطق احدا ثارها ولا يشق كامل قبورها وهو جمع على غير قياس لان مفرده حسن لا يحسن التقديرا (عليها) من امليتها الكتاب ويجوز املتها (عليك) من هذه القصيدة وغيرها (الانشاد) لها من شجي الصوت باتم الاعراب فقد قالوا من أقوى الاسباب الباعثة على محبة صلى الله عليه وسلم سماع الاصوات المطربة بالانشادات بالصفات النبوية المحررة اذا صادفت محلا فلا يافانها تحدث السامع حكايا وبهية وطربا ولا يذبح عند هابيعين احدها انهم انفسها توجب لذة قوية يتغنى فيها العقل الثاني انهم انحرل النفس الى جهة محبوبها فيحصل بتلك الحركة والشوق فتقبل الحروب واحضاره في الخن وقرب صورته في القلب واستلاؤه على الفكر وفي هذا من اللذة ما يغمر العقل لاجتماع لذة اللحان وكثرة الاشجان فيحصل للروح ما هو أعجب من سكر الشراب وأقوى في اللذته عنان

العرفان فيجمل في ذات الخ متعلقا بمحذوف وصله تنزه محذوف اى فتنزه اى ساعد عن العفونات ونحوها ملتذا في اوصاف الخ (قوله وبه يظهر) اى بقوله اجلبتها حيث عداه يتقسه (قوله ان من فائدة) قال سيوريه بشرط زياتها أن يتقدم نفي او شبه وان يكون مجزوا بها ككرة والاختر لا يشترط ذلك قال ابن مالك وبقوله اقول واستدل بقوله يحلون فيها من أساور من ذهب وانما وبه يفقر لكم من ذوقكم ولسيوبه أن يدعى انها في الاليتين تبعضة وكذا قلنا رما فيقال في النظم ان عزاجتلاء بعضها وبه لم بالاولى طلب التنزه فياذ كان عزاجتلاء كلها تامل (قوله لان مفرده حسن) قال في المختار الحسن شد القبيح والجمع محسن على غير قياس (قوله الانشاد) قال الهروي في غريبه والشد رفع الصوت ومنه انشاد الشغري اى رفع الصوت به وقولهم نشدت الله اى سألتك بشدى اى رفع صوتى (قوله من شجي الصوت) اى الصوت الشجي او من شخص شجي صوتة فهو من إضافة الصفة للموصوف والوصف لقائه اى صوتة شجي اى مطرب قال في القاموس شجيا حزنه وطربه كاشجاء

الشواب (قوله وارىجة) اى خفة يقال راحت يده بكذا اى خفت له (قوله وطربا) الطرب خفة تعيب الانسان لشدة حزنه أو سرور انتهى مختار يعقوب طربا على اريحية مرادف

الثواب وقد ذكر الامام أحمد رضي الله عنه وغيره أن الله تعالى يقول لداود في الجنة
 مجددي ذلك الصوت الذي كنت تجدني به في دار النفاة يقول كيف وقد ذهبت بالموت
 فقول أنا أرتقه عليك فيقوم عند ساق العرش ويجده فإذا سمع أهل الجنة صوته استقرغ
 نعيم أهل الجنة وأعظم من ذلك إذا سمعوا كلام الرب جل جلاله وخطابه لهم لاسمائه
 انضم إلى ذلك رؤية وبه الكرم فان لذلك تغي عن الجنة ونعيمها بما لا يدركه العبارة
 ولا تفصيله الاشارة (والانشاء) من ناطلها واستناد الاملاء اليها مجاز ومما يجعل على
 استقرغ وسلك في ذلك التزده واملاء السمع من تلك الحسن انه يجب عليك ان تعتقد ان
 محاسن ذاته وكمال صفاته لا يحيط بكها كيف وكل وصف له (من صفاته الذاتية
 والمعنوية) (ابتداء) انت اوتاه (به) في الذكر اوتاه ابتداء بذكره لتعطي بقاته (استوعب
 اخبار الفضل) معقول مقدم اي جميع اخبار الفضائل والكمال (منه) متعلق بقوله
 (ابتداء) اي كلما ابتداء بوصفه صلى الله عليه وسلم وتأمات ما اشغل عليه صريحاً
 وايما وجدت ذلك الوصف ابتداء جمع انواع الفضل وغايات الكمال ولا يستبعد ذلك
 فان كل وصف من اوصافه صلى الله عليه وسلم اخذ مجتزئ ببقية تلك الاوصاف فلا يتحقق
 كمال وصف من صفات الانسان كالحلم مثلاً الا ان كل في بقية اوصافه كالحلم والكرم
 والشجاعة والخلق الحسن وغيرها وينتد فكل من صفاته صلى الله عليه وسلم يدل على
 ما وضع له مطابقة وعلى ما عداها تمايمه واستلزاماً كما لا يخفى على من سبر ذلك وتأملة
 وهذا التصديق الذي تنبئه التاظم يعلم انه في الله عهد ثابت النظر كمال المعرفة
 متشمل من العلوم والمعارف وليس ذلك بكثير على من حل عليه نظر القطب الكبير والعالم
 الشهير سيدي ابي العباس الموصي وارث ابي الحسن الشاذلي قدس الله سرهما ونور
 ضريحهما ويحقرونه في شرح هذا البيت يعلم انه من غرايات هذه القصيدة وانه
 لا تعقيد فيه خلافاً للشارح وانه يجب عليك ان تعتقد ايضا انه نقام الايمان به صلى
 الله عليه وسلم الايمان بان الله تعالى اوجد خلقه بده الشرب على وجه يظهر ربه ولا بعده
 في آدمي مثله صلى الله عليه وسلم وصدق ذلك ان محاسن الذوات دليل على ما بطن فيها من بدايع
 الاخلاق وجلال الصفات ونينا محمدي صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية التي لم يصل اليها
 غيره في كل من ذلك ومن ثم قال التاظم في بردة المديح ه فهو الذي تم معناه ومصوره
 اليقين قعين ان حقيقة الحسن الكامل كانت فيه وحده ولم تقسم بينه وبين غيره لانه
 الذي تم معناه دون غيره ولو شربك لم تم معناه وما أحسن قول بعضهم لم يظهر لنا تمام
 حسنه صلى الله عليه وسلم والالفاظ طاعت اعقبا النظر اليه وبين ابتداء وان بدا محاسن
 الاشتقاق (تشبه) شرح التاظم بيان تمام معناه بما رمى وفي لم يشرح تمام حسن ذاته
 كذلك وانما اشارت اليه بقوله برؤية وجه الخ ضحكك التسم الخ ونقبيل راحة الخ قعين
 علينا ان نشير الى شيء من ذلك فنقول اما وجهه الشريف فصعب عن البراءة صلى الله عليه

(قوله ويجده) اي يرفع صوته
 لزوره (قوله والانشاء) قال تعالى
 وهو الذي انشاكم كل من ابتدأ
 خلقكم وكل من ابتدأ شيئاً فقد
 انشأه فهو مجاز لان الذي على
 هو الشخص المقتد والمقتدى فهو
 على حد واسأل القرية وبين
 لانه اذ والانشاء الجناس اللاحق
 لعد مجزئ الدال والهمزة (قوله
 مجتزئ ببقية الاوصاف) قال
 الجوهري ومجزة الا زار معده
 ومجزة السر او بل التي فيها التبعة

والم كان احسن الناس وجهها واحسنهم خلقا وعن ابي هريرة رضى الله عنه ما رأيت شيئا احسن منه صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجرى في وجهه صلى الله عليه وسلم وعن البراء انه قيل له اكان وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسيف قال لا بل كالقمر اى لم يكن كالسيف في الطول ولا في اللمعان بل كالقمر في التدوير وقوله لعان السيف وصح عن جابر بن سمرة لم يكن كالسيف بل كالشمس والقمر وكان مستديرا فنبه هذا انه جمع بين الحسن والاشراق والملاحة والاستدارة وبما عن علي رضى الله تعالى عنه لم يكن بالمكتم اى شديد استدارة الوجه بل فيه تدوير قليل وهو اولى عند العرب وهو معنى قول ابي هريرة كان اسيل الخدين اى فيها ما حول وسلامة من ارتفاع الوجنة ومد وتشبهه غير واحد لوجهه بشقة القمر اى عند التقائه وقيل احترازا عما في القسمر من السواد ويرد تشبيهه اى يكره رضى الله تعالى عنه وغيره ليدارة القمر وفي النهاية انه صلى الله عليه وسلم كان اسمر صار وجهه كاللآذقرى شبال الحدوقيه وفي رواية تلالا وجهه تلالا القسمر ليله البدروانما كان الاكثر تشبيها بالقسمر دون الشمس لان من شاهده بظهوره كمال النظر ويستأنس به ولا يتأذى منه بخلاف الشمس في الكل ولذا كان من آسماته صلى الله عليه وسلم البدن ومن ثم قال الخواجرون للائمة حين من جمعه من تبرك طامع البدن علينا • من ثبات الوداع • وجب الشكر علينا • ما دعا الله داع ثم هذه التشبيهات جرت على عادة العرب والا فلا يحسن بعدل حقيقة صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية واما بصره صلى الله عليه وسلم فكيف كان فيه مازاغ البصر وما طغى وصح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كجاري بالنهار في الضوء وصح انه كان في الصلاة يرى من خلقه كجاري من امامه اى رؤية اذراء كهي البصر اذ الرؤية الواقعة على جهة الكرامة لا تدور في عينه ولا على شعاع ولا على مقابلة عند اهل السنة وما قيل كان له عينان بين كتفيه كسم الخياط يرى بهما ولا يجمعهما الشيايب لم يثبت ما يدل عليه والاصل علمه كما زعم أن صورهم كانت تنطبع في قلبه او انما رؤية قلبه او ان المراد بها العلم بوحى او الهام وحديث ابي لا أعلم ما وراء جداري لم يعرف له سند وانما ذكره ابن الجوزي في بعض كتبه بلا سند وقرض وروده فهذا غير ما نحن فيه لان المتن علم الغيب بما وراء الجدار حيث لم يعل به بوحى او الهام ومن ثم قال لما ضلت ناقته وقال بعض المنافقين هو يزعم علم الغيب واقعة اى لا أعلم الا ما علمنى روى وقد نقلني روى عليها وحى في وضع كذا احتسبها شجرة بخطها ما فذهو او وجدوها كما اخبر صلى الله عليه وسلم وقرض التعارض فامر في حالة الصلاة وهذا خارج عما رواه انه كان اذا التفت التفت جميعا اى لا يبارق النظر ولا يولى عنقه يمنة ولا يسرة كالطائش الخفيف وانما جل نظره النظر لمخاطبه صلى الله عليه وسلم وهو جانب العين الذي يلى الصدغ وانه صلى الله عليه وسلم عظيم العينين اذهب الاشفاق مشرب العينين بجمرة وروى مسلم

(قوله كان الشمس تجرى) قال الطيبي شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل أن يكون من تنامي التشبيه جعل وجهه مقرا ومكنا للشمس انتهى مواهب (قوله وصح انه كان في الصلاة في الامدادا تظهر عدم الفرق بين الصلاة وغيرها الاطلاق حديث العصمين

أشكى العتيد والشكة الجرجت في باض العين وهي مجردة والشكة جرجت في سوادها وفي رواية أدمج العين أي شفي سوادها أهلب الاشتقار أي طوبى لها وأما معنى صلى الله عليه وسلم غلبت في خبر الترمذي أي أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون ألط السماء وحق لها أن تظلم ليس فيها موضع أربع أصابع إلا رمى واضع جبهته ساجدة تعالى وفي رواية لا ينعيم أوتاهم • وأما شعره صلى الله عليه وسلم فصيح أنه كان بين شعرين لا يدخل أي يفتح فكسر وهو ما يتكسر قليلا ولا يسط ولا يجد قط وكان بين أذنيه وعاتقه وأنه رجل ليس بالسط ولا الجعد ولا خالفان فيه رجس ولا قليله قالوا لنتي كثيرا وأنه إلى خصمة أذنيه وأنه إلى استلهاء وأنه إلى الكتفين ولا تخالف أيضا لأنه وعاترك تقصير فطول ورجاء ذكره فيقصر وكان إذا اتفرقا اتفرقا بنفسه والتركه معقوصا ولعل هذا كان أول الألفاظ صيغته أنه كان صلى الله عليه وسلم يسدله أي يرمي يفرق ثم رأيت أن العلماء قالوا إن الفرق سنة لأنه الذي رجع إليه صلى الله عليه وسلم وكان في عنقه صلى الله عليه وسلم وصديقه شعرات بين دون العشر بين وانما يكثر في مع أنه نور ووقار لرواية ما شانه الله بالشيب أي لأن النساء يكرهنه غالباً ومن كرمته صلى الله عليه وسلم شاف قد حجب وكفر واختلقت إلى وأيات في قصصه صلى الله عليه وسلم أشبه بنحو الحناء ولا تخالفه لأنه صلى الله عليه وسلم فعله كثيرا فتركها كثيرا ثم كان سنة عندنا وصححه أنه صلى الله عليه وسلم كان كثيرا شعر اللعبة الكريمة وبما أنه صلى الله عليه وسلم كان يكفّر ذهن شعرا أنه وتسرع حليته وكان أشعر الذراعين والمشيكين وأعلى الصدر ولم يردعه أنه صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في غير حج وعمرة ورواية أنه كان يأخذ من عرض لحية وطولها غرسه بخلاف رواية أخوه العلي فمن ثم أخذهم أئمةنا رضي الله عنهم وورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يتطرق في المرأة إذا سرح لحية وأنه صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل بها بالاعتدق كل عين ثلاثة قبل النوم • وأما حينه صلى الله عليه وسلم وجابجا وألقه ورأسه نقباً أنه واضع الجبين مقرون الحاجبين أي شعرهما متصل وأنه غير متصلهما وروى ابن الأثير وقد يجمع بأنهما كانا كثيرى الشعر كافي رواية سابقين كافي أخرى دقيقين كافي أخرى فلهما مع كثرة شعرهما فيها سموغ إلى آخر العين ودقة في طرفها فلكلته شعرهما باربان من بعيد كأنهما متصلان وليساني الحقيقة كذلك وصححه أنه ضم الرأس ضم الكراديس أي فروس العظام وجاءه صلى الله عليه وسلم ألقى الاتقاء أي طوبى له مع دقة أرنيتيه وحذب في وسطه وعبر بعضهم بأنه سائل ثم قطع وسطه وأنه صلى الله عليه وسلم دقيق العينين أي أعلى الأقب وان من لم يتأمله بحسبه أنه أشم أي طوبى له قصبة الاتقاء أو ما صلى الله عليه وسلم فقد ضحك له وأصحه يشق الكلام ويحبسه بأشداقه أي لسة فقه العرب عندحه وقدم ضده وأنه صلى الله عليه وسلم أشب أي لسانه غاية البريق واللمعان وأنه إذا تكلم روى كالنور يخرج من شابه وأنه صلى الله عليه وسلم مبلج الإنسان أي مقترقها وفي رواية أنه مبلج التسنين

(قوله ألط السماء) أي صوته من ثقل ما عليها كطقت الأيل أي صوت ثقل أجالها (قوله كان يسدله) بضم الهمال وكسرها (قوله يكرهنه) فقصص من ذلك رفقاً بهن وقال بعضهم فيه ظفران الكراهة الطبيعية خارجة عن الأمور التكليفية ولأنه يكرهه بآن ذلك يجزى إلى الكراهة الاختيارية وهي كتر قطع الله تعالى ما يجزى إلى الكراهة الداعية لذلك انتهى شرح الخصائص لابن عريان (قوله الحناء) بالمد والتشديد (قوله كان يتطرق في المرأة) فيذهب النظر فيها اقتداء به صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن جماعة في قلائع الحب الطبرى (قوله مكحلة) هو أحد ما يباع على الضم من الأدوات (قوله دقيق العينين) عرقين كل شيء أوقه وعرقا القوم سادتهم وعرقين الاتفتحت بجمع الحاجبين وهو أول الاتفتحت يكون فيه التشم يقال هم شم العرائن

أى أكرم البقية وأما ريقه صلى الله عليه وسلم فقد صح أنه يوم ستين تقبل في عيني على كرم الله وجهه ورضي عنه وكان به رمد فبري منه لوقته وأعطاه الراية فتفتح الله على يديه وبه الله صلى الله عليه وسلم حج في بقر فقام منه راحة المسك وأنه صلى الله عليه وسلم رزق في أخرى فلم يكن في المدينة أطيب ما منها وأنه صلى الله عليه وسلم كان في يوم عاشوراء ييصق في قم رضعائه ورضعها فاطمة وينهى عن رضعهم فيبزم ريقه إلى الليل وأنه صلى الله عليه وسلم مضغ قطعة لحم وأعطاهما لئلا تسوقه فضعها لكل فقتم ولم يوجد لأقواهم ربح بخلاف وكان في أقواهم تقى ه وأما فصاحته لسله صلى الله عليه وسلم وجوامع كله وبيع يأنه وسكبه فأمر أظهروا من أن يذكر وأنهم من أن ينشر كتب وقد ارتقى في كل ذلك الغاية التي لم يدركها محقق حتى قال بعض العلماء أن كلامه معجز كالقرآن ه وأما صوته صلى الله عليه وسلم فروى ابن عساكر خبر ما سمع الله تعالى في الأضحية حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث الله نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه حسن الصوت والبيهي خطيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسمع العواتق في شديروهن وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال للناس يوم الجمعة على المنبر اجلسوا فسمعته عبد الله بن رواحة وهو قريبي تميم فجلس مكانه وابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم خطب حتى فتتح الله اجتماعهم فسمعوه وهم عزاء لهم ه وأما ضحكته صلى الله عليه وسلم فهو أنه (سيد) للعالمين الأولين والآخرين كما مر مبسوطا أول الكتاب (ضحكة) أى الذى يظهر به سروره هو (التبسم) كما رواه البخاري عن عائشة رضى الله تعالى عنها ما رواه أمه مسجعه ما قط ضاحكا أى مقبلا على الضحك بكلمته إنما كان يتبسم ولا ينافه خبر البخاري أيضا في المواقع أهل في رمضان فضحك حتى بدت نواجذه وهي بالجيم والذال المحجمة الأضراس وهي لا تكاد تظهر إلا عند المبالغة في الضحك لأن عائشة رضى الله تعالى عنها إنما كتبت رؤيتها وأول ذلك لا ينافي وقوع غير التبسم منه فعم الذى دل عليه مجموع الأحاديث أن أضحك كثيرا وأنه صلى الله عليه وسلم هو التبسم وربما ضحك والمكره إنما هو إلا كثر والأفراط من الضحك سواء كان معه قهقهة أم لا ومن ثروى البخاري في أبيه وابن ماجه النبى عن كثرته وأنه سميت القلب والفرقان التبسم مبادئ الفصل من غير صوت والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور مع صوت خفى فأن كان فيه صوت يسمع من بعد فهو القهقهة ه وأما ما رواه صلى الله عليه وسلم فكان من جنس ضحكته لم يكن يشمق ولا يرفع صوت ولكن تدمع عيناه حتى تهملان ويصبح لصدور أنزى أى غلبان يمسكى رجة لامت وخوفا على أمته وشدة من خشية الله تعالى وعند سماع القرآن وأجأنا في صلاة الليل وبما أنه صلى الله عليه وسلم حفظ من التأشؤ بل جاء من كل نبي كذلك ه وأما ما رواه صلى الله عليه وسلم فقد وصفه غير واحد كما في عدة طرق بأنه شئت الكفين أى غليظ أصابعهما وأنه عمل الذراعين وحسب الكفين وصف أيضا

(قوله ربح بخلاف) أى وكان في أقواهم تقى كذلك بعض التسخ وعبارة الوهاب ودخلت عليه عبرة فتسعدوه وواخواها يابيهن وهن خمس فوجهن يا كل قديم المضغ لهن قديم فضعنها كل واحدة قطعة فلقن الله وما وجد لأقواهم بخلاف رواه الطبراني (قوله حتى أسمع العواتق) قال في الصحاح وجارية عاتق أى شابه أول ما أدركت فحدثت في بيت أهلها فلم تنبذ الزوج من البيت ثم أوى لم تنبذ من أهلها إلى زوج (قوله) وأما ضحكته صلى الله عليه وسلم فقال ضحكاً يضحك ضحكاً وضحكاً وضحكاً وضحكاً أربع لغات والضحكة المرأة الواحدة ورجل ضحكته أى كثير الضحك وضحكته بالتسكين يضحك منه ولا ضحكته ما يضحك منه وأما ه مضحكاً بكثرة الضحك اه صحاح (قوله) حتى بدت نواجذه جمع ناجذوه ما يظهر عند الضحك من الأسنان وقبل هي الأسنان وقبل الأضراس وقبل الدواخل من الأضراس التي في أقصى الحلق (قوله حتى تهملان) يقال هملت عينه أى فاضت وبابه نصر (قوله من التأشؤ) يهيمز بعد الألف وأما بالواو فنظا اه قسطا على البخاري ثم قال وهو تنفس متفتح منه الفهم من الامتلاء وقيل النفس وكثرة تاليها

بأن يده صلى الله عليه وسلم ألين من الحرير والديبايح وأرمد من الثلج وأطرب رجحان
 المسك ولا تناف هذا ألين ما هنا تناف لانه جمع له مع لين الخلد غلظ العظام وقوتها وتفسير
 الاصحى الشئ يغلق في خشونة مردود بل نقل ابن خالويه عنه أنه قيل له ورد في حقته
 صلى الله عليه وسلم أنه لين الكفين فأقسم أن لا يقصر شيئا في الخديت وتسليمه فهو صلى
 الله عليه وسلم كان رجعا حصلت له خشونة في كفيه من جهاداً وعمل في مهنة أهله وتفسير
 أبي عبيدة بغلق الاصابع مع قصرها يرد ما ياله كان سائل الاطراف فالتحقق أن
 الشئ الغلظ من غير خشونة ولا قصر روى الحاكم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم مسح به
 الشربة الدم عن وجهه وصدره من جرح في وجهه فكان أريده الشربة غرة سائلة
 كغرة القرس وصح أنه صلى الله عليه وسلم مسح رأسه لينة أبي زيد الانصاري ثم قال اللهم
 جلد فليخرج رضاء ما سنة وما لي لينة يارض ولا في وجهه انقباض وروى أحمد وغيره
 أنه مسح رأسه حنظل يمدو قال بورك قد تم فكان يسمى بعمل يده صلى الله عليه وسلم الورم
 فيذهب * وأما الباطن صلى الله عليه وسلم فكاناً * سبعين كما بين عنده من العصاة وضوان
 الله عليهم أجمعين لكن تعارضه الرواية الصحيحة كنت أنظر الى عفرة باطنه والعفرة يارض
 ليس بالناصع وقد يجمع بحمل البياض في الاول على البياض غير الناصع وذكر بعضهم
 أنه لا شعر باطنه وروى أنه لم يثبت بوجهه وكان يسيل من مسمائل مريح المسك وكانت له
 مسربة وهي خيط الشعر الذي بين الصدر والسرقة في رواية لشعرات من لبته الى مسربة
 تجري كالشبيب ليس على صدره ولا على بطنه غيره * وأما بطنه وظهره صلى الله عليه وسلم
 فجاءه مقام البطن اى واسعه وقيل مستوى الظاهر مع الصدر وان بطنه صلى الله
 عليه وسلم كافترا طيس المتشعب بعضها على بعض وانه بعيد ما بين المنكبين اى عريض
 الصدر * وأما قلبه صلى الله عليه وسلم فهو أول قلب أودع الابرار الالهية والمعارف
 الربانية لانه أول الخلق كما هو صورته صلى الله عليه وسلم آخر صورة الاتياء صلى الله عليه
 وسلم وعلمهم أجمعين فهو أولهم وآخرهم في حيازته على الكائنات الخلقية والخلقية وجماع
 ينبت بأن قلبه أودع عالمه بوجهه تكرر رشفه وملهو اعماناً وحكمة وإخراج حظ
 الشيطان منه كما هو ذلك معسوطاً في حيث رضاعه صلى الله عليه وسلم ومحاسنه الظاهرة
 التي هي اعلام على الاخلاق الباطنة فكان تلكم ريساً وفيها مخلوق فكذلك هذه
 * وأما جماعه صلى الله عليه وسلم فقد صح عن أنس كانت تحت انه صلى الله عليه وسلم أعطى
 قوة ثلاثين رجلاً في الجماع وروى الاسماعيلي أنه أعطى قوة أربعين رجلاً زادوا بونهم
 عن مجاهد كما هم من رجال اهل الجنة والرجل في الجنة يعطى قوة مائة كما يحبه الترمذي
 وقال غريب واربعون في مائة بأربعة آلاف ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم على
 جانب عظيم من تقليل الفداء لغيره في القادة في الامرين ولم يحتمل قط وكذا الاتياء
 لانه من الشيطان لكن ظاهر قول عائشة رضي الله عنها يصح ما هنا جنباً من جماع

(قوله لكن تعارضه في المشبهة
 لا تعارض

(قوله مجرذ نزل المني) عبارة ابن
علان في شرحه للنصائح وجوز
بعضهم عليهم الاحتلام الثاني
من امتلاء البدن وترك الجماع
لانه امر طبيعي ليس للشيطان فيه
مدخل وفي قوله من امتلاء البدن
نظر اذا الانبياء حاشاهم ان يغفلوا
أجوافهم وقد علمت قول الشارح
قريباً كان على غاية من تقبل
الغذاء أو بقية الانبياء مثله في
ذلك كما هو اللاتقريب عنهم عليهم
الصلاة والسلام (قوله تصغير
الهون) والهوني تأنيث الالهون
كقولك الاكبر والكبرى وفي
الحديث المسنون هينون لينون
قال ابن الاعرابي العرب تفتح
باليين اللين مخففات تفتح باليين اللين
مفتحاً وقال غيره هاشي واحد
والاصل فيه التثنية تخففاً من
الهروي في غريبه قال المصاوي
عند قوله يمشون على الارض هونا
هيناً ومشاهاً ياء صدر
وصفة والمعنى يمشون بسكينة
ونواضع (قوله الخطوة) يضم الخاء
ما بين القدمين وما يشبهها تقتل
- القدم (قوله قدمهم امامهم) اعله
غالباً بديل قوله قيل لان مجرهم
عن خطوة اذهوا ظاهراً في مشيم
خلفه

غير احتلام انه يحتمل وتسليحه فالأول محمول على ما اذا كان عن رؤية وقاع لان هذا
هو الذي من الشيطان بخلاف مجرذ نزل المني في النوم * وأما قدمه صلى الله عليه
وسلم فبمعنى غير واحد انه شئ القدمين اي غلبت اصابعهما وكانت سبابة قدميه أطول
من بقية اصابعهما ومن روى ذلك في اليد فقد غلط بانه غير واحد وكانت خنصرهما
متظاهرة وكانا لا يخص اهمما اي ليس في باطنهما كبير انخفاض بحيث يبطأ به كله فهو
معتدل الخنصر ومعنى رواية مسيح القدمين ان فيهما مع ذلك لنا وملازمة دون تكسر
وتشقق * وأما طوله صلى الله عليه وسلم فكان أربعة لكنه الى الطول اقرب كما جاز به
الاجاديت الكثيرة وفي حديث ما يقيد ان هذا ان مشى وحده او مع قصره والاطال على
من ماشاه وهو صلى الله عليه وسلم فيسب الى الطول بل لولا كنفه طويلاً لان طاله ما اذا
فارقاه نسب الى الربعة * وأما مشيه صلى الله عليه وسلم فقد صرح عن كرم الله وجهه
انه كان اذا مشى تكفأ تكفأ كأنما يسطم من صلب وفي رواية عنه كان اذا مشى تقلم
والتقلم والاعتذار من الصب قريب اراد به انه كان يستعمل الثبوت ولا يشين منه في
هذه الحالة استجبال ومباداة بالمشي وهذا هو مراد الناظم بقوله (والمشي) الكائن منه
(الهوني) تصغير الهون وهو السكينة والوقار التقطيع فيقول الشاعر
وكل اناس سوف يتحدث بينهم * دوتهم تصغر منها الانامل

وقد مدح الله من يشون كذا في فقال عزافاً لوعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
ولا ينافي ذلك رواية الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ما رأيته امرع من مشية
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الارض تطوى له انا لجهداً لنفسه واهو غير مكثرت لان
مجرهم عن خطوته ليس لانه كان يجهد نفسه في المشي كما يدل عليه قوله غير مكثرت بل لانه
كان ياراك له في مشيه كما يدل عليه قوله كان الارض تطوى له فهو من مشيته لا يخلق
ومعنى رواية تدريج المشي اي واسع الخطوة وقال ابن القيم في رواية كان اذا مشى تقلم
وانتقلع الارتفاع من الارض بجعلته كمال الخط في الصب وهي مشية أولى العزم
والهمة وهي اعدل المسافات وأروحها الاعضاء فستمر من الناس من يمشي دفعة
واحدة كأنه خشية بحمولة نهى مذمومة كالشي بالزجاج كالجلب الاوج وهذه تدل
على قلته صلى الله عليه وسلم كثر فيها الالتفات وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى مع
أصحابه قدمهم امامه وقال خلوا ظهري للملائكة وكان اذا مشى فيقرأ وشمس لا ينظر له
ظل ويره قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجلني نوراً وأما لونه صلى الله عليه وسلم فقد
وصفه جمهور اصحابه بالبياض كما صرح عنهم من طرق متعددة ولا يشاقه رواية مشرب
بصمرة لانه مع ذلك يسمى ايضاً نعم قد بانها رواية ايضاً شديد البياض الآن يحمل
المشرب بالجرعة على الوجه فقط وما عدا شديد البياض كما يدل عليه رواية فقطرت الى
ظهوره كأنه سبيكة فضة وعلى الوجه يحمل رواية امهق اي أحمر ليس بايض وقول عياض

(قوله مفوض ع) قال السيوطي

في حسن المحاضرة تعاروف في الورد
رويت فيه أحاديث كلها موضوعة
منها حديث علي رضي الله تعالى
عنه مفوض لما أسرى بي إلى
السماصة إلى الأرض من عرق
نفث منه الورد في أحب أن يشم
رائحته فليشم الورد وآخره ابن
عدي في كماله وحديث أنس
رضي الله تعالى عنه مفوض الورد
الايض خلق من عرق لبلة
العراج وخلق الورد الاحمر من
عرق جبريل وخلق الورد الاصفر
من عرق الوراق خرج ابن فارس
في كلب الريحان والحيدشان
أوردهما ابن الجوزي في
الموضوعات (قوله يتلعه الأرض)
أي ويشم منه رائحة المسك وكذلك
الانبياء اه من الخصائص
الصغرى للسيوطي (قوله أشرف
منها) بل ولا مساوية لها وكذا
يقال فيا يأتي (قوله وهذا مقبب
الح) فيه أن قول ابن عباس ليس
فيه ذكر القسم فلا يظهر الاقتباس
ويجيب بأن المرجع في كلامه آل
فيه للاستغراق فيشم سائر
أقسامه ومنها نسيم السباوقه
أيضا ان المشبه في كلام ابن عباس
الجود لا الخلق وقد يجيب بأن
الجود من غرات الخلق الحسن
فاذا شبه القرع بالنسيم فالاصل
أولى

رحمه الله تعالى انها وهم غير صحيح وكذا رواية ليس بالايض ولا بالا دم اي وقول عباس
ان هذه ليست بصواب مردود بان المراد ليس شديد البياض ولا شديد الالامه وانما
يخالط بياضه حجرة والعرب تطلق على من هو كذلك انه امر الوارد في رواية ووافقه
رواية ايض بياضه إلى السمرة وفي رواية اخرى إلى البياض او المراد انه صلى الله عليه
وسلم كان يحصل له السمرة اذا سافر لثأثر من الشمس وتظليل القمام وغيره انما كان
ارهاصا كالمري وقد اتفق في وقته وذهب بعض المالكية إلى أن من زعم انه صلى الله عليه
وسلم كان أسود كقرو في رواية يقتل اي لان السوداء شعر بالذنص وأما طيب ريحه صلى
الله عليه وسلم وعرقه وفضله فكان في ذلك الغاية العلماء ان لم يمس طيبا كاصح عن انس
وغيره وروى ابو يعلى والطبراني ان رجلا استعان به في تجهيز ابنته فاستدعى صلى الله عليه
وسلم بقارورة ووسلت فيها من عرقه وقال مرها فلتطيب به فتكاثرت اذا تطيبت به شم أهل
المدينة ذلك الطيب فصار است الطيبين ورائحة كان اذا مر بطريق فخر الناس منحه
وجسد وارا تحتها وعرفوا بذلك انه مر منه وحديث خلق الورد من عرقه أو من عرق
جبريل أو من عرق الوراق موضوع وجا من وجه غريب ان ما كان يخرج منه صلى الله
عليه وسلم يتلعه الأرض وايضا المافظ عبد الغني بان أحدا من الصحابة لم يذكر انه واه
بجفاف البول فانهم كانوا يستشون به كلمه صلى الله عليه وسلم ومن ثم اختار جماعة
من أئمتنا رضي الله تعالى عنهم طهارة جميع فضله صلى الله عليه وسلم (و) اما (نومه)
فهو (الانقواء) أي أخف النوم بحيث لا يستغرق لان الاستغراق انما يتولد عن نوم القلب
وغفلته المتوالتين عن السبع المحرط وهو صلى الله عليه وسلم كسائر الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كان تنام عينه ولا تنام قلبه كاصح عنه صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم ينقص
وضوؤه بالنوم ومرد ذلك كالحياة قلبه صلى الله عليه وسلم ويقتضيه ودوام شهوده بل به عز
وجل ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا سابقه نومه
صلى الله عليه وسلم بالوادي عن صلاة الصبح حتى حبت الشمس لان رؤيته من وظلقة
العين والقلب انما يدرك ثمرا الحدث واللامع ما يتعلق به دون العين فهي نائمة والقلب
يقظان وكأنه انما يدرك ثمرا والوقت الطويل فانه صلى الله عليه وسلم نام قبل القبر الذي
ان حبت الشمس لانه صلى الله عليه وسلم كان مستغرقا في شهوده وما يقضيه عليهما
معارفه وانما لم يبق عليه ذلك ليقع التشريع بتلك الاحكام الكثيرة جدا التي استفتت
من ذلك الواقعة كهو صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقبل كان له نوم نام فيه قلبه أيضا
وهو الذي كان حديثه ورد به ان لم يثبت فهو مردود على قائله كذا ويل بعضهم قوله صلى
الله عليه وسلم لا تنام قلبي ما يجترحه عن ظاهره من غير دليل واذا قد انتهى الكلام على شيء
من محاسن ذاته صلى الله عليه وسلم التي لم يخلق الله تعالى ذاتا أشرف منها فلهذا كرسيا عما
يتعلق بمحاسن أخلاقه وصفاته التي لم يخلق الله تعالى أشرف منها أيضا فنقول (ماسوي)

أى ليس غير (خلقه التسم) أى الرمح التى فى غاية اللطافة واللين والطيب يعنى لا يشبهها خلق أحد إلا خلقه الكريم العظيم وهذا مقتبس من قول ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة قال أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة فإن قلت صريح هذا أن خلقه صلى الله عليه وسلم أفضل من التسم بل لائسبة بينهم فكيف هذا التشبيه المؤذن بشر فيها عليه صلى الله عليه وسلم قلت هذا الايذان انما هو باعتبار الغالب والافتقار بشبهه الافضل بالمفضل لتسكت كما فى قوله تعالى على ابراهيم الخ فكذا هنا تشبيهه بالبالغ انما هو باعتبار ما فيها مما يشبه الروح ويجيى القلب ويجو بسوا النفس وغير ذلك مما لا قيام لحقيقة الحيوان الا به وانما قلت لا يشبهها الخ لا بين أن هذا المراد من العبارة لا تقيى به وذلك لان تقيى مشابهة غير خلقه صلى الله عليه وسلم له الا يشبهه لا يشبهها الا خلقه صلى الله عليه وسلم لان هذا الحصر لا دليل عليه فى الكلام بل صريح الكلام انما لا مفهوم للتقى بغير وصية غير تعالى على أوجه الاول ان تكون لتقى الجرد من غير اثبات معنى به فهو مروت برجل غير قائم وقال تعالى ومن أضل عنى سبع هودا بغير عدى من الله وقال تعالى وهو فى الغصن غير معين انتهى المقصود منه وسياقى فى شرح قوله وما سواى هو العاصى ما به انما تعلق فاستحضر وانطلق بضم فضم أو سكون قال الراغب هو والمفتوح فى الاصل يعنى واحد لكن خص المفتوح بالهايات والصور والبصرة والمضجوم بالسجيا والقوى المدركة بالصيرة ثم قيل المضموم غير متلهم الجنارى ان الله قسم ينسكم أى خلاقكم كما قسم ينسكم أى رزاقكم والحق ان أصله غير يرى وتعلمه مكسب لم يصح انه صلى الله عليه وسلم قال لا شيء ان فى كماله صلوات الله وسلامه والانا قال يا رسول الله قد عدا كنافى أم حديث قال قديما قال الحمد لله الذى جبانى على خلتين يحبهما الله ورسوله فتعديده السؤال وتقرى بالنبى صلى الله عليه وسلم له على ذلك يدل على ان بعضه غير يرى وبعضه مكسب ويدل به ايضا الحديث الصحيح اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى وما صنع الله كان ية قول فى دعا الاقتراح واحد فى الحسن الاخلاق فانه لا يهدى لاحسنها الا أنت فهو جبله فى نوع الانسان وهم متفاوتون فيه فمن علم حسنه أو كاله أمر بالجاهدة والرياسة حتى يتقوى ويصير مجودا وقد عرف الخلق الحسن بانه مله يسهل على ذوبها افضل الجميل ويحب القبيح ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من خصال الكمال وصفات الجلال والجلال لا يتحصر حدودا لا يحيط به عدا تنى الله تعالى عليه فى كاله العزيز تعالى عز من قائل وانك لعل خلق عظيم قوصفه بالعلم وزاد فى المدحة بآتيانه على المشعر فانه صلى الله عليه وسلم استعمل على معالى الاخلاق واستوى عليها فلم يسل لها مخلوق غيره ووصف بالعلم دون الكرم الغالب فى موقعه لان كرمه راده السامحة والدمائة وخلقته صلى الله عليه وسلم غير مقصور على ذلك بل كما كان عنده غاية

(قوله المرسلة) أى المطلقة يعنى انه فى الاسراع بالخير أسرع من الريح وعبر بالمرسلة إشارة الى دوام هبوبها بالريجة والى عموم النفع بغيره كما تم الرمح المرسلة جميع ما يشبه عليه وانما قلت يعنى الخ لان اصطلاحهم فى التفسير انه اذا كان المعنى لا يحتاج لعناية بأن أفاد مجهر اللفظ غير وأبأى والاعبر وأبأى (قوله لا يشبه الخ) بل ولا يشبه أصل مشابهة خلقه لها على ما قلناه عن الراغب فاذا قلت ما من رت برجل غير قائم لا يستعد من ذلك بقائم فضلا من خضر مروت به قد بر (قوله يعنى واحد) كالشرب والشرب (قوله قال لا شيء) لقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك لا ترقى وجهه واسمه التذرى عن عائد (قوله والانا) برنة قاة أى التثبت وترك العجلة (قوله والدمائة) الدمائة سهولة الخلق انتهى قاموس

الرحمة المؤمنين كان عنده غاية الغلظة والشدّة على غيرهم فاعتدل فيه الانعام والانتقام ولم تكن له همة سوى الله تعالى فعاشر الخلق بمخلقه وبأنهم بقلبه ومن ثم ورد بسند في صفات الله يعني بتمام تكامل الاخلاق وكال محاسن الافعال وفي رواية الموطأ بلاغا بعث لا تمكم كمال الاخلاق فكل خلق جيد اندرج تحت خلقه ومن ثم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن قال السهروردي رحمه الله تعالى وقع به في عوارفه في قولها ذلك من غلظ وعيامتني الى الاخلاق الربانية فاحتشمت من الحضرة الالهية ان تقول كان مخلقا باخلاق الله تعالى فعبّر عن المعنى بقولها كان خلقه القرآن استحسانا من شجاعت الجلال وسرورا للعال بلطف المقال وهذا من وفور عقلها وكال أدبها انتهى وقال بعض العارفين لما كان خلقه صلى الله عليه وسلم أعظم خلق بعثه الله تعالى الى جميع العالمين وعلم من كلام عائشة رضي الله تعالى عنها ان كمال خلقه صلى الله عليه وسلم لا تقتضي ما كان معاني القرآن لا تنتهي وان التعرض لحصر جزئياتهم اغرمة قدور للشر ثم ما انطوى عليه صلى الله عليه وسلم من كرم الاخلاق لم يكن باكتساب ورياسة وانما كان في أصل خلقته بالجلود الالهية والامداد الرجائي الذي لم تزل تشرق أنواره في قلبه الى اوصل الى اعظم غاية وأنهى نهاية واعلم ان كمال الخلق اغنايتا عن كمال العقل لانه الذي به تقتبس الفضائل وتجتنب الرذائل والعقل لسان الروح ورجان البصرته فهو جوهر الانسان ولكن جوهر العنبرية وفي القاموس بعد الاشارة الى الخلاف في تعريفة والحق انه وحياني به تدرك النفوس العلوم الضرورية والنظريّة وابتداء وجوده عند اجتماع الولد ثم لا يزال في الوجود الى ان يكمل عند البلوغ انتهى والحديث المشهور أول ما خلق الله العقل قاله أئبل الخ موضوع وعقل نينا صلى الله عليه وسلم وصل في الكمال الى غاية لم يصل اليها ذوق عقل ومن ثم روى أبو نعيم وابن عساكر عن وهب انه وجد في إحدى وتسعين كتابا ان الله لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كعبة ومن لم يزن رجال جميع الدنيا وما يقطع بصحة ذلك سياسته صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة وصبر على طباعهم المتنافرة والمتباعدة حتى قالوا اودوه اهلهم وهجروا في رضاه اوطانهم واحباهم مع انه لم يطلع على سائر الماضي ولا تعلم من العقلاء المحدثين وفي هذا ما في الذي قلناه مما هو اقل ولا غير محامه أي وجهه صلى الله عليه وسلم (الروضة الغمام) أي الكثرة الغنم والازهار والثمار أي ليست الروضة الغنم الا الوجهه صلى الله عليه وسلم لانه أحسن الخلق وجهها كاهم مسوطا هو (رحمة) وهي عطف وميل نفسا الى غايتها التقصّل والانعام أي عينها سبالة اودها وهو خير بدمه واخير منه وبما بعدها بلقظ المصدر اشارة الى انها اقد استخرجت بذاته صلى الله عليه وسلم واستحال انفصالها عنه حتى كانت اهو وكماته هي أي ركب منها وطبع عليها وخلق منها (كله) كما قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين

(قوله خلقه القرآن) أي كان يتخلق بما فيه من مجد والوصاف ويتجنب ما فيه من عنوها ومحق ان تريد بقولها القرآن الآيات التي اقتضت الشاء عليه صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم انتهى من المقسم للقرطبي (قوله من سجات الجلال) بعض السمين والباء أي عظمته (قوله لانه الذي به الخ) ولذا فضله بعضهم على العلم لانه يدرك به والمعتقد ان العلم افضل لان الله سبحانه يوصف به ولا يوصف العقل (قوله أي ليست الروضة الخ) مقتضى قوله في نظره سايقا وانما قلت يعني الخ ان يقول غنا يعني ليست الخ (قوله هو رحمة) كان الظاهر عدم تقديره بله رحمة خير مقدم أي وكله مستبدا فتأمل

ويجوز نصب رجة على الحال على انها اسم فاعل أو مفعول لأجله وعلى حذف متضاف
 أي ذار رجة والعالمون قبل الانس والجن وعليه الجهور ورو قيل والملائكة وعليه غير واحد
 من المحققين ويدل به أيضا قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا ونقل الفخر الرازي وغيره لأجتماع
 على انه لم يرسل للملائكة مردود بل أخذ بعض متأخري أئمتنا المحققين بنظره خير مسلم
 وأوصلت الى الخلق كافة كما مر وعلى كل فهو رجة للمؤمنين بالهداية والامان من القتل
 والكافرين بتأخير العذاب ولما لم ينجوا نالت لانه بوجهه يستحق الغصام وبطعائه
 ينزل القس من السماء فثبت الثبات فكأن لها سقيا ووعيا والمنافق وقال ابن
 عباس رضي الله عنه رجة للبر والفاير لأن كل نبي إذا كذب أهلك الله من كذبه ومحمد
 عباس رضي الله عنه وسلم آخر من كذبه الى الموت أو الى يوم القيامة وامام من صدقه فله الرجة
 في الدنيا والآخرة فعلم ان ذاته الشريفة رجة للمؤمن والكافر كما قال تعالى وما كان
 الله ليذهبهم وأنت فهم وروى الدارمي والبيهقي حديثا غامضا فارجعه ههنا وقال بعضهم
 زينه موهبة ربة الرجة فكان وجوده وجميع شئاته رجة على الخلق وقال آخر الانبياء
 خلقوا كلهم من الرجة وبينما صلى الله عليه وسلم عين الرجة لا يقال كفه وعين الرجة
 وقديما بالسيف واستباحة الاموال لا تقول انما ذلك لن ادبر واستكبر ولم يقع فيه
 وعظ ولا ارشاد ومن أوصافه تعالى الرحمن والرحيم والجار والنتقم وفي الشفاء صلى الله
 عليه وسلم قال لجبريل هل أصابك من هذه الرجة نبي قال نعم كنت أشتي العاقبة
 فامنت ولم ألتج وجهه صلى الله عليه وسلم وكسرت دبا بعينه يوم أحد قالوا لودعوت
 عليهم فقال اني لم أبعث لعمالي ولكن بعثت داعيا ورسولا اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
 أي اغفر لهم هذا الشئ الخصوص لا مطلقا ولا لاسلوا كلهم ذكره ابن جبان وانما دعا
 عليهم يوم التندق بان الله ولا تقبورهم نار الانهم شغلوه عن الصلاة الواسطة فكان الدعاء
 قه لا لحظ نفسه صلى الله عليه وسلم (وعزم) كله أي كل جماع أحواله التي تصدر منه انما
 تصدر على غاية من الضبط والقوة والشدة الباطنة والظاهرة لأن من شأن ذلك العقل
 الكامل وقدره انه لا أكمل من عقله بل لا مساوي له من نبي ولا ملك (وعزم) كله من عزم
 على الشئ وقطعه أي جميع ما يقع به حتى واجتهد وانما يفعل مع اعضائه والقطع به من
 غير اعراض عنه ومن ثم كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اذا فعل خيرا لم يتركه
 اذامته كما وقع له ان ناسا شغلوه عن سنة الظهور البعيدة حتى دخل وقت العصر فصلاها
 حينئذ واستقر بصل ركعتين بعد العصر الى وقته (ووقار) كله لان الله تعالى ألقى عليه
 من المهابة مالا غاية ومن ثم قال شارحة بن زيد كما رواه أبو داود كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أوقر الناس في مجلسه وعن أبي سعيد الخدري كان اذا جلس في المسجد احتبى
 يديه وكان كثيرا السكوت لا يتكلم في غير حاجة وكان ضحكهم يسمعون كلامه فضلا لافضل
 ولا تقصير وكان ضحك أصحابه عند التمس مجلسه مجلس علم وحيا وخير وأمانة

(قوله للمؤمن والكافر) قال ابن
 حبان ويلوق عذاب الكافرين
 ليس من نقصان الرجة بل لعدم
 استعدادهم للتأهل لآثرها (قوله
 وانت فهم) ان قلت قد عذبهم
 بعد والي فهم قلت المراد وانت
 فهم مقبلة مكة وتعذيبهم يدوانما
 كان بعد خروجه من مكة والمراد
 ما كان الله ليذهبهم العذاب الذي
 المطلوب وهو اطار الجحرة وانت
 فهم ٨١ من فتح الرحمن لشيخ
 الاسلام ذكره (قوله مهداة) أي
 مهدية من الله للخلق (قوله وكلامه
 فصلا) بالصاد المهملة أي يتنا
 ظاهرا يفصل بين الحق والباطل
 وفي المواهب بعد فصل لا ندر ولا
 هذرت ضبط النذر بسكون المعجمة
 والهدر يفتتها

(قوله كأنما على رؤوسهم الطير) قال الشارح في شرح الشجاعت وأصل ذلك أن سليمان صلى الله عليه وسلم كان إذا أمر العير بان يظلل أصحابه غصروا ألبصارهم ولم يسلكوا حتى يسألهم مهابة ١٤١ منه فقيل للقوم إذا سلكوا مهابة

كأنما على رؤوسهم الطير ومن
 ككونهم متلفذين بكلامه
 وأصل ذلك أن الغراب يقع
 على رأس البعير يلتقط عنه
 صغار القراد فيسكن سكوت
 راحة ولذة ولا يحرك رأسه خوفا
 من طيرانه عنه (قوله القرصا)
 مثلث القلاف والقاص مقصور
 والقرصا بالضم محدودان
 يجلس على ألبه ويلصق فغذيه
 ينطه ويحتج بيديه يضعهما على
 ساقه أو ويجلس على ركبته
 متكئا ويلصق بطنه بفغذيه
 ويتأبط كفيه (قوله وسوها)
 فإن قلت امتناع الصغيرة
 والكبيرة سهوا يشك عليه
 تسلمه عليه الصلاة والسلام
 سهوا من ركعتين من الرابعة مع
 حرمة السلام في الفرض قبل
 مجله لانه قطع له وهو محرم اتقاها
 قلت يمكن ان يقال محل امتناعها
 سهوا ما لم يرتب على السهو
 تشريع والافتقار إلى بيان المنع من
 السهو معناه المنع من استدامته
 لأن ابتداءه أو بيان محله في القول
 مطلقا وفي الفعل إذا لم يرتب
 عليه حكم شرعي لانه صلى الله
 عليه وسلم بعث سليمان المشركا

لا ترفع فيه الأصوات ولا تنتهك فيه الحرم إذا تكلم صلى الله عليه وسلم أطرق جلساؤه
 كأنما على رؤوسهم الطير وبألبه رجل فقام بين يديه فاخذته برعدة شديدة وبهابة فقال
 له من عليك فاني لست بك ولا جبارا إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد بك
 فنطق الرجل بمحاجة فقام صلى الله عليه وسلم وقال يا أيها الناس اني أوحى الي ان
 تواضعوا ألا تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد ولا يقتصر أحد على أحد وكونوا عباد
 الله استوا وراثة فله بنت مخزومة في المسجد فاعدا القرصا فارتفعت من الفرق رواء
 أبودود وروى مسلم عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال صحبت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فملا من عيني منه قط حيا منه وتعلق له ولو قيل لي صف ما قدرت وإذا كان
 هذا وهو من أجلاء الصحابة رضى الله تعالى عنهم كذلك فما لك بغيره فلم انه صلى الله
 عليه وسلم لو أنه كان يباحطهم ويخزع معهم ذلك لا يقول إلا حقوا ويتواضع لهم
 ويؤانسهم لافترأ خدمتهم ان يجالسه ولا يصاده لما أتى الله عليه من المهابة والجلالة
 وقد خبر صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فأشار ليرى يستشيره
 فأشار إليه أن تواضع فاختر العبودية (وصحة) كاه أي حفظ يستحيل عليه شرعا وقوع
 خلافه من سائر الذنوب صغيرها وكبيرها عداها وسورها قبل النبوة وبعدھا في سائر
 حركاته وسكناته في طاقته وظاهره سرور علايته جلته ومن حبه ورضاه وغضبه والخلاف
 في بعض ذلك لا يعمل عليه كيف وقد أجمع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين على اتباعه
 صلى الله عليه وسلم والتأسي به في كل ما يفتعله من قليل وكثير صغير وكبير يكن عندهم في
 ذلك توقيف حتى أعماله صلى الله عليه وسلم في السر والعلانية يحرمون على العلم بها وعلى
 اتباعها علم بهم صلى الله عليه وسلم أوليهم ومن تأمل أحوالهم معه استحسّن الله كآله
 الأمام المجتهد التي السبكي ان يخطر له تشكك في انه معصوم في كل ما ذكرناه وكذلك
 الاتياء عليهم الصلاة والسلام كلهم معصومون كاذ كروحي في عصمتهم قبل النبوة
 خلاف ومحله في غير الجبل بالله تعالى وصفناه أما هذا فهم معصومون منه إجماعا بل
 لا ينشأ الأعلى أكل الأحوال من الإيعان بالله تعالى ومعرفة كما ينبغي وحكي في عصمتهم
 من الصغائر بعد النبوة خلاف أيضا وهو في غاية الضعف بل أزم فأنلوه بغير الإجماع
 وما لا يقول به مسلم ومحله في غير صغائر الخلة كسرقة لقحة وفي غيرها مما يتعلق بطرق
 التبليغ أما هذا فهم معصومون منها إجماعا وأما قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى
 فلمفسرين فسه أفعال كثيرة وأحسنها ما عمن ترجم القرآن ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهم وآخرين من صحابة وتابعين ان معناه وجدك ضالا عما نالك من معالم النبوة
 فهذا اليا ويؤيده قوله تعالى ما كنت تدري أي قبل الوحي ما الكتاب أي القرآن ولا

وقد يشكك تفرقه بين القول والفعل مع ثبوت السهو بالسلام الذي هو قول الان يحمل القول على المتعلق بسلام
 الاحكام

(قوله اذا ايمان يطلق عليها حقيقة) أي شرعية والافهولة التصديق (قوله أعباء النبوة الخ) أي العبء بها بالآثار وعلى طريق التسمية بجامع الشقة (قوله أو المراد عصمته) قال البرماوى عقده صلى الله عليه وسلم المراد الجيز ينمو بينه وبين جوار العصمة فلا يلبسه أصلا وعقده بغيره الخ ينمو بينه وبين جوار العفو والغفر وهو ككلام حسن وقال السيد الصغوى فيما كتبه على الشافعية قد منع لمعنى ليس بالعلمين ١٤٤ كثير عاذ كروه وروان العبد لا يأتى بها ولا يأتى جلال كبرياءه تعالى ومنه

الاعيان أى الدعاء اليه وولا القرائن والاحكام اذا الايمان يطلق عليها حقيقة فهو وما كان الله ليضيع أيمانكم أى صلاحكم الى بيت المقدس كما يصرح به سبب التزول وما جاء من فوعاى وجدك ضالعين جديك عبد المطلب حتى كاد الجوع يقتلك فذلك اليه أو هو من ضل الماء في الدين اذا انغمسه أى وجدك معه وما بين كتابك فتنصرك عليهم وأما قوله تعالى ووضنا عنك وزرك الذى أقض ظهرك فاختلف المفسرون فيه على أقوال كثيرة منها بطل الاحتجاج به لا قول الساقط السابق أقوام من أحسنها ان المعنى حفظنا عنك أعباء النبوة التى أثقلت حقوقها والقيام بوجباتها فظهرك حتى كاد ان يكون له تقضى أى صوت أو المراد عصمتك من الوزر الذى لو بجملة موت فظهرك من نفسه سمى العصمة وضعا مجازا ورقصنا عنك أو زادنا منك التى أثقل ظهرك خوف غائلتها حتى أنك الله ذلك في العاجل بقوله عز وجل فآلأولما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وأعطاك الشفاعة فيهم فى الاجل وأما قوله تعالى يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاختلقوا فيه كذلك وأحسن ما فيه أيضا قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انك مغفورك غير مؤخذ بذنب ان لو كان أو المراد الذنب ذنوب أمته على وزان ما مر أو ترك الاولى والاخرى كما قبل حسنة الاروايس انك المقرين وعليه قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم أى محاسنتك ما لو تكلمت من خلاف الاولى ووقع لبعض مشاهير المفسرين فى بعض هذه الآيات لا يثبت من التسهيل وسوء الادب فأحذره وحفظوا أيضا صلى الله عليه وسلم من أعدائه الجريسين على قتله فكان أصحابه يحرسونه حتى نزل والله بصيحت من الناس فأنزع صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة وقال يا أيها الناس انصرفوا عني فقد عصي ربي ونوأعد جاعلي قتله فلما هوى به سمعوا صوتا مهولا فغشي عليهم ثم نواعدوا مرة أخرى فلما رأوه جابن الصفا والمروعة فالتفتا بينهم وبينه وبينهم وباعدا يوسفان قرئنا انهم رأوا بطانته فاعلموه فذهب اليه فولى هارباً فاستل فقال لما دوت منه أنشرفت على خندق فجلوه نارا فكلت أهورى فيه وأبصرت هولاً عظيماً وخلقاً أجشمة قال صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة لو دنا لا خطفتهم عضواً أو وفد عليه عامرين الطفل وأرد بن قيس ليقتله فشققه عامر فآراد أو يذقه فمير الاعامرا (وحيا) كاه

خاعبدناك حق عبادتك فسمى هذا القصور بالنسبة الى كمال القرب مجازاً ذنباً بالغة وتغنى بها ثم شرهه بتشرىف لم يجمع حوله أحد وهو متر ذلك القصور بان تعد عبادته على الوجه الاثنى بجلاؤه ويجازى عليها كذلك أى مرتبة فوق ذلك ولا يستعد تمجيد القصور ربحاً هو فى كمال القرب ذنباً بالشرقة (قوله عفا الله عنك) قال الرازى فى شرح أسماء الله الحسنى الصواب من المغفرة لان القرآن يشعر باسترو العفو يشعر بالغفر والمحو بأبلغ من الستر (قوله من خلاف الاولى) وهو الاذن للمناقضين فى التخلص عن عزوة بولك فالعفو لا يستدعى سبق ذنب بل قال بعض المفسرين ان ذلك يدل على المبالغة فى التعظيم فهو كما يقول الرجل لغيره اذا كان معظمه عفا الله عنك ما صنعت فى أمرى (قوله فآراد اربطه) شفع الهمزة وتسكون الراء فتح الموحدة بعد هاء الهمزة هو أخوليد ابن زبعة لأمه بنت الله عليه

ساعة فاحرقه كافر أوليد صحابى كفى من الخلفاء عن أفاظ الشفاء ونحو راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر ابن لطفيل الطاعون فى عنقه فقتله فى بيت عامر آمن بنى ساول ففعل يقول يابني عامر أعذة كفتنا لك بركت من بنى ساول حتى خرج أصحابه حتى واروه بالتراب ثم قدموا أرض بنى عامر فلما قدموا أناتهم قومهم فقالوا ماوراءك يا رب قال لا شئ والله لقد دعانا الى عبادة شئ لو دنت أنه عندي الآن فاربه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقاتله يوم أربو بينه جمل بينه فاربى الله عليه وعلى جمل مسابقة فاحرقهما انتهى من سيرة ابن عبد الناس

(قوله أشد حياء) أى فى غير حدود الله ولهذا قال الذى اعترف بالإنسان

١٤٣

أنكم لا تنكرون (قوله فى خندقها)

الخندق ناحية فى البيت يترك
عليه استمر فتكون فيه الجارية
البكر (قوله وجعل من الأيمان
الخ) قال ابن قتيبة معنى هذا
الحديث أن الحياء يمنع صاحبه
من ارتكاب المعاصي كما يمنع
الأيمان خازن أن يسخر أيماناً لأن
العرب تسمى الشيء باسم ما قام
مقامه أو كان شبيهاً به (قوله
وقد استعرت نيراناً) قال فى
التهذيب سمر النار والحرب هيها
وبابه قطع ثم قال واستعرت النار
وسعرت توقدت والسعر النار
(قوله وأصطلت) الاصطلام
الاستئصال قال فى القاموس
اصطله استأصله (قوله عرا
الصبر) الصبر ثلاث درجات
ترك المشكوى إلى غير الله وهى
للتائبين والرضا بالقضاء وهى
للزهادين وحجة ما يصنع الرب
به وهى للصديقين (قوله من
وقوع يادرة) قال فى المختار
البادرة الحقة بدوت منه بوادر
غضب أى خطأ وسقطات عند
ما احتد (قوله فذكر العرا الخ)
أى وذكر الحبل ترشيح (قوله
وتشبه الصبر) لعل الواو بمعنى
أو أى أمان تشبه الأسباب المعبر
عنها بالصبر أو تشبه نفس الصبر
فتأمل وذكر الحبل ترشيح والعرا

كما يصح به خبر البخارى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أشد حياء من العذراء أى البكر فى خندقها قيل ذكره من باب التثنية لأن العذراء
فى خندقها تشبهها وأما كتمانها فتكون خارجة عنه لأن الخلوة مظنة وقوع الفسح فيها
وقبل الظاهر أن المراد تقصيدها إذا دخل عليها فى خندقها لا حيث تكون وحدها فيه
والحياء ما للثقة تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاين به وشراً خلق عشت على
اجتناب القبيح وجمع من التقصير فى حق ذى الحياء وكذا الحياء المقصور وهو
المطر وقوته وضعفه بقوة حياة القلب وضعفه وهو أقسام ثلاثة بطول استقصاؤها منها
حياء الكرم كحياء صلى الله عليه وسلم من دعاهم إلى وليمة فزفطوا عندها المقام أن
يقول لهم انصرفوا ومن ثم كان لأواجه أحد أبا بكره بل إذا بلغه عن أحد شئ قال
ما بال أقوام لم يقل ما بال فلان قالت عائشة رضى الله عنهما ما رأيت منه ولا رأى منى ومنها
حياء الحمية وهو ما يضطر قلب المذهب فيقبضه بحببه فيحببه إليه ومنها حياء العبودية وهو
مخرج بين محبة وخوف وغاية فهو دعلم صلاح عبوديته لمعبوده فيحبب منه لا محالة
ومنها حياء المرمن تقسمان وضمت بالتقصير وقنعت بالدون حتى كان له تقسسين يستحي
بأحداهما من الأخرى وهذا أكمل ما يكون من الحياء وهو حياء النفوس الشريفة
الرفيعة وهو الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتى إلا بخير والحيا من الأيمان
رواها البخارى وجعل من الأيمان مع أنه غيرة لأن استعماله على قانون الشرع يحتاج
إلى قصدوا كسباب وعلم الحياء المكتسب هو الذى جعله الشارع من الأيمان وهو
المكتسب بدون القريرى غير أن من كان فيه غيرة فأنما تضمنه على المكتسب حتى
يكاد يكون غريزياً وهو صلى الله عليه وسلم جمع الله النوعين فكان فى القريرى أشد
حياء من العذراء فى خندقها ومرض عقله صلى الله عليه وسلم أوسع العقول ولذلك اتسعت
أخلاق نفسه الكريمة اتساعاً لا يحصى ذلك اتساع خلقه العظيم فى العلم والعفو مع
القدره وصبره على ما يكره لا سيما فى الشدة حتى أنه (لأنه البأساء) أى الشدة وأن
أفطرت لأسباب الحروب وقد استعرت نيراناً وأصطلت عقول شيعانها (منه) متعلق
بما بعده من المضاف والمضاف إليه أو يتجمل (عرا الصبر) وهو حبس النفس على
ما تكره أى أسابه من العلم والعفو والصبر والشجاعة المشبهة فى اشتغالها على من طاعت
به حتى منعه من وقوع يادرة عند ذوق نار الغضب بحبال ربطت على شئ واحد حكمت
فى عرافة صحتك عليه ولم يمكن حلها ولا تقصدها فذكر العرا استعارة تفضيله وتشبيه
الصبر بالنوب الصانع ذى الأوزار والعرا الحكمة استعارة بالكتابة وذكر الحبل ترشيح
وحسبك صبره صلى الله عليه وسلم على من سار يده يوم أحد فى أشد ما قالوه به من كسر
رابعيته وشجع وجهه فقال الدم على وجهه الشريف وثق ذلك على أصحابه فقالوا يا رسول

خضيل (قوله من كسر رابعيته) هذا ما قبل نزول آية العصمة وهى والله يصعب على الناس لأن سورة المائدة آخر ما نزل من
القرآن والمراد بالعصمة من القتل

الله ودعوت عليهم فقال اللهم اغفر لقومي وأهد قومي فانهم لا يعلمون أي لا تصاح لهم بالعقوبة من أجل فانهم لا يعلمون تفاصيل ما يترتب عليهم في ذلك من أنواع العذاب وأصناف العقاب وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال يابى وأبى يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذرعني الأرض من الكافرين ديارا ولودعوت عليهما مثلها لهلكا من عندنا آخرنا فقد وطئ ظهرك وأدى وجهك وكسرت ربا عتيك فأتيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وانما قال صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حين شفاؤه عن صلاة العصر اللهم املا قلوبهم نارا لان الحق لله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم لم يكن يغضب لنفسه وانما يغضب اذا انتهكت حرمة الله امتثالاً لقوله سبحانه وتعالى له جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومن ثم غضب صلى الله عليه وسلم في أمانا كن متعددة لأسباب مختلفة لكن مرجعها الى انه صلى الله عليه وسلم لم يغضب لنفسه بل لربه عز وجل وقد صرح عن زيد بن سعدة بجهمة وفون مقتوحين وهو من أجل احبار اليهود الذين اسلموا انه قال لم يسبق من علامات النبوة شي الا وقد عرفته في وجهه محمد صلى الله عليه وسلم حتى نظرت اليه الا انني لم اخبرهما منه يسبق حله جهمة ولا تزيده شدة بل هو عليه الاحكام فكنت اطلق به لان اخاله فاعرف حله فابنته من عمر الى أجل فأعطيته التفرغ لما كان قبل عمل الاجل يومين او ثلاثة انتبه فاختت بجميع رداءه وقبضه ونظرت اليه بوجهه غليظ ثم قلت الا تقضي يا محمد حتى فو الله انك يا بني عبد المطلب محمل فقال عراى عدوا لله اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما مع فو الله لولا اساذر فرقه لضررت بسبي رأيتك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عرقى سكون فو الله وتيسم صلى الله عليه وسلم ثم قال انا هو كذا اخرج الى غير هذا منك يا عمر تأمرني بحسن الاداء وتأمره بحسن التقاضي اذهب يا عمر فاقضه حقك وزد عشرين صاعا مكان ما وعنته فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنتين وذكر له ما مر وقد عرفتهما فاشهدك اني قد اسلمت وروى اوداود ان اعرايا جاء اليه فجد به رداءه وكان خشنا حتى اثر في عنقه الشريف وقال له اهلني على بعري هذين فانك لا تخجلني من مالك ولا من مالي فقال له صلى الله عليه وسلم لا وأستغفر الله وكررها ثلاثا حتى تقضى في جديتك التي جديتني كل ذلك والاعراب يقول له لا اتيك ابدأ ثم امره بصعل بعير فزاد بعير شعرا وروى البخاري ان اعرايا جاء به حتى اثرت حاشية البردي في عنقه الشريف من شدة جديته وقال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك ففحصك ثم امره ببعطاء وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم غاشا ولا مضغشا ولا يجرى بالسنة الشقة ولكن يعقرو ويضع أي لم يكن له القمش خلقا ولا تكسبا وروى البخاري ان رجلا اشتاد عليه فلما رآه قال يس أخو العشرة ويس ابن العشرة فلما جلس اليه ألان له القول وانبط اليه

(قوله ان انتهكت) الانتهاء
المالفة في خرق حرام الشرع
وانتهائا (قوله يسبق حله جهمة)
الاولى جهل من جهل عليه لانه
صلى الله عليه وسلم لا جهل له أو
يقول يسبق حله الجهل تأمل
ورأيت في نسخة بل جهله غضب
ويؤيده هذه النسخة ما ساقى
قبل قوله وسع العالمين من قصص
الشارع عند الاشارة لهذه القصة
يقوله غصه (قوله فو الله) أي خوفه
(قوله غصه) قال النووي في
التجوير المذهب والمذهب لغتان
يعني وهو مد الشئ اليك يقال
جنب وجبذ واجذب (قوله
وكررها ثلاثا) وقال المال مال الله
وأنا بعده (قوله حتى تقضى) أي
تمكني من القود (قوله لا آقبك
أبدأ) سابق في السرح انه صلى
عليه وسلم قال له لم فقال لانك
لا تكافى بالبيئة البينة
ففحصك صلى الله عليه وسلم ثم امر
الخ (قوله غاشا) أي منسوبا
للقمش فليس بالمبالغة بل القسب
على حله قوله
وليس ينسب في غير ما ليس يقال
أي ندى يبل

فلم يرضى سألته عاشر فرضى الله تعالى عنها قال وعما فعل فقال صلى الله عليه وسلم متى عهدتني لخاصا والعشرة القليلة وانما سألته اليه تأقلا له لانه رئيس قومه وتعلم الامانة وقسمه جواز المداواة انما العاشر وهي بذل الدنيا لصالح الدين أو الدنيا أوهما بخلاف المداواة فانها بذل الدين لصالح الدنيا وهو صلى الله عليه وسلم اعلم بذلك لمن ديناه حسن عشرته ولم يحدده فكان قوله فيه حقا وقوله له معه حسن عشرته وهذا الرجل بين بعضهم انه بعينه بن حصن القزاري وقد كانت منه أمور في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد موته تدل على ضعف ايمانه بل ارتد في زمن الصديق وساربه ثم أسلم في زمن عمر رضي الله عنه فها قال صلى الله عليه وسلم فيه من علامات النبوة ولا ينافي ما مر انه لم يقدم نفسه أمره بقتل عقبه بن أبي معيط وعبد الله بن خطيل وغيرهما من كان يؤذيه صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا من ذلك يتبعون حركات الله تعالى فأيسر من ايمانهم ومن ثم لما طمع في ايمان المنافقين أمهلهم مع شدة ايمانهم لئلا يصير عليه بشر وصبره على من أعلم بعدم ايمانه المصلحة العامة كما أشار في ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله لمن حال له اقلهم لا تتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه وصح عن أنس كان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأجمع الناس وإن أهل المدينة فزعوا السيل فخرجوا ذرا أو دراجا من جهة الصوت متقلدا من خلفه على فرس لاني طلبة فقال لهم صلى الله عليه وسلم لن تراعوا ما رأينا من ياس وصار صلى الله عليه وسلم ابدا للمعروفين بانهم لم يصبروا فاصبر عنهم صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن البراء بن عازب انه قيل له أفررت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتركنا هو انزلة وما كنا لما حلنا عليهم انكسروا فأكفينا على المعانم فاستقبلونا بالسحاب ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بقلته السيف ما وان أباسه بن الحرث أخذ بزمامه وهو صلى الله عليه وسلم يقول أنا الذي لا أكذب أبان عبد المطلب وثبانه حين تشبه به الشجاعة كيف وقد فر جيشه عنه ولم يسبق معه الا بسعة عشر رجلا فوقف صلى الله عليه وسلم في نحو الوقت مؤلفة على بقلته لا تصلي لكثر ولا تزده صلى الله عليه وسلم مع ذلك تركها الى وجوههم ويؤوه بامه ليعرف من جهه ومن ثم قال الصحابة رضي الله تعالى عنهم كما اذا اجر الباس اقتبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي جعلناه ميتا وبين العدو وقنا خلقه محقين به ولما قال العيين أي بن خلف يوم أحد أي بن محمد لا يخبر ان نجائنا ولما صلى الله عليه وسلم الحريتين الحرث بن الصمة وقال لأصحابه بعد ان أرادوا التعرض له خلا سبيله فطعنه في عنقه طعنة كان فيها انفلتت نفسه الخبيثة العينية (ولانسخته) أي لا تختر جمعه ثبانه وتواضعه وقاره (السراء) أي الرضا والسعة في الجشوش والفتوح التي منحها في آخر حياته صلى الله عليه وسلم بل هو معها كقوله البرزذ الانواضع وحلوا وعفوا وصبروا من ثم لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح في تلك الجيوش الهائلة التي الماها أبو سفيان

(قوله وقسمه جواز الخ) وقسمه أيضا جواز غيبة القاطن المعن يفسقه ومن يحتاج الناس الى التحذير منه اه شرح مسلم وفي الحديث رأس العقل بعد الايمان مداواة الناس اه وهي ان تلاينهم ولا تنفهم عن نفسك وأصله من دريت للصديق اذا استترت عنه شيء ثم ترميه لئلا ينكر ولا يمرض ذلك أمره بالاغلاط على الكفار وبهته بالسف لانه أمر بالمداواة ولا فان لم يصدقا لا غلاط فان لم يصدق السلف كما ذكره المتأوى في شرح الخصائص (قوله لا تتحدث الناس) جواب قوله لا اقلهم (قوله اذا اجر الباس) اجر الباس كناية عن اشتداد الحرب (قوله قطعته في عنقه) ولم يختر من طعنته دم رجع الى قومه وجعل يقول قد كان قاتلي بمكة أنا اقلت فوالله لو صحت على لقائي وسكني عنه انه قال لو كان هذا الذي رايه لذي الجبارين ما تواجب ما قال في الصحاح وذو الجبار موضع يعني كان به سوق في الجاهلية

قال الصباغ لقد أصبح ملك ابن أخك ملكك اعظم فقال له ويحك انه ليس بك ملك ولكنك
 النبوة قال ثم وهو صلى الله عليه وسلم على ناقته القصواء في كنيسته انقضوا بين أبي
 بكر وأبي بن خضير وبعده وضع رأسه فواضعا لله تعالى للملأى ما أكرمه الله تعالى به من
 الفتح حتى ان رأسه ليكاد يمس رسله شكر وخشوعا عظيما اذ حل به بلده ولم يزل احد
 قبله وانما اتصف صلى الله عليه وسلم بهذه الكلال التي لم توجد في غيره لانه صلى الله عليه
 وسلم (كرمت نفسه) لان الله تعالى لما اراد ايجاد خلقه ابرز الحقيقة المحمدية من أنوار
 الصمدية في حضرة الاحدية ثم ملأ منها العوالم كلها علوها وسفلها على ما اقتضاه كمال
 حكمه وسبق في ارادته وعلمه ثم أعله الله تعالى بكناله ونسوته وبشره بعموم دعوته ووراثته
 وبانه نبى الانبياء وواسطة جميع الامم وأبوه آدم بين الروح والجسد بل ولا روح
 ولا جسد ثم انجست منه عبود الانوار فظهر عداها في عالمها المتقدم على عالم الاشباح
 وكان هو الجنس العالي على جميع الجناس والاب الا كبر لمجمع الموجودات والناس
 فهو صلى الله عليه وسلم وان تأخر وجوده جميعه من عوالم كلها بقرعته وتقدمه اذ هو
 خزانة السرا الصمدية ويحمد تقود الامم اذ الرأفة بسبب كرامته صلى الله عليه
 وسلم وتشريتها عن كل رذيلة وتقصية (ما يحظر السوء على قلبه ولا الفحشاء) كيف
 وقلبه قد ظهره الله تعالى بشق الملائكة المرات المتعددة عند تنقله في الاطوار المختلفة
 كما صرياته واخراج ما فيه مما يجبل عليه النوع الانساني بما يقتضي ذنبك ثم طهر
 وغسل وسحق من الحسك والعلوم ما لا يحيط به الايمان به عليه صلى الله عليه وسلم
 وذكر الفحشاء مع العلم باتفاقها بالاول مع انتفاء السوء لان السوء الذي جاء وزعه لان
 المقام مقام الطهارة واذا تأملت ما آتاه الله تعالى لنبه صلى الله عليه وسلم مما حرم من تلك
 الكلال التي لا تجد ولا تعد عانت انه قد (عظمت نعمة الاله عليه) عظيمة قطعت سائر
 التعلق عن ان يصل أحد منهم الى مبادئ غاياتهم ومقاصد نهاياتهم (ب) بسبب هذه النعمة
 المذكورة (استغلت لكزه) أي عند أوقفت كراماتهم الله عليه وتظهر أتم الصلاة
 المذكورة (العظما) أي جميع ما أتم الله به عليهم لانه صلى الله عليه وسلم أرق غايات
 الكلال الباهرة التي لا يدرك شأوها خلق ولوعرض معها على ذوى العقول الكلال
 جميع النعم والفضائل التي أوتيا غيره من الخلق فأتى لاستقلها وعدوها دون كماله
 وقطعوا بان ما عنده أعظم وأجل وأتم وأعدت شعيرة كره وحلت العظما على ما ذكرته
 لان التقرص هم في ذلك باعتبار انهم فرع الاستقلال على عظم النعمة وحذر من الخلو
 أفضل ذلك لا وهم ذكر الاستقلال على ما هو المتبادر منه عرفا الاحتقار للعظما الشامل
 لبقية الابداء والمرسلين والملائكة المقربين لاسما وقد استعمله التأمل فيه بعدتين
 حيث قال مستقل ذنالك ولا تلمر مع ذلك الى قبل ذلك لانها لم تنفع باليقال استقلال
 الشيء عدمه قلبا حتى في العرف ولا شك ان ما عداه صلى الله عليه وسلم بالنسبة اليه

(قوله في كنيسته المحضر)
 الكنيسته الجبلش كما في اللغة (قوله
 وتظهر الخ) أي في كون الامم
 لتأثير أي وقت ذكرى وهي
 مواقيت الصلاة كذا في
 البصائر وذكروا في الله عنه
 اهل معنى آخر وهو العلية حيث
 قال أي لتذكر المعبود وسفل
 القلب والسان به كره وقبل لاني
 ذكرتم في الكتب وأمرت بها
 أولان اذكر لئلا يأتها أول ذكرى
 خاصة لا تراقبها ولا تشوبها
 بذكر غيري (قوله ذكرى) وبه
 أتم الصلاة لذلك الشمس وقوله
 ثلاث خلود

(قوله والجنون) فان قلت ما اصل
تهميمه صلى الله عليه وسلم
بالجنون مع جودة عقلهم وعرفهم
بان ذلك كذبلهم بوجد منتهى
من أنواعه فالجواب انهم قلعوا
بصورة خيالية وهي ما كان
يعرضه صلى الله عليه وسلم عند
نزول الملائكة من الاستغراق
لتنال الوحي وجره وجهه وكثرة
غططه وعبث قلوبهم عن طلب
الفرق بين هذا وبين الهما الجنون
ونزول الشياطين اه خصائص
المبغضى (قوله بقرن الثعالب)
قال القاضى قرن الثعالب هو
قرن المنازل وهو ميثاق أهل
بغداد وهو على مرحلتين من مكة
وأصل القرن كل جبل صغير
يقطع من جبل كبير اه شرح
مسلم بن حبيب (قوله ان الميثاق
عليهم الاحشيين) هما شيخ
الهمز من الباطنة والشيخ المجتهد
وهما جبهة مكة وأبو عيسى والجبل
الذى يقابلها اه شرح مسلم

كسبة القليل الى الكثير فان قلت يلزم على تسليم ذلك الاتهام ان الاستقار متبادر حتى
على ما ذكرته لان اضافة استقلال الى التهم يوهم احتقارها وهو محذور ايضا قلت ممنوع
لان التهم الواصلة للعظيم وغيره توصف بالثارة والكثرة أخرى فلم يوهم ذكر الاستقلال
فيما احتقاروا أصلا بخلاف القنوت فان وصفها بانها استقلت يوهم احتقارها اذ لا يستعمل
الاستقلال فيما لا يهمل المعنى غالبا ثم قرينة المقام لا سيما مع مراعاة توصفهم بالعلامة
تدفع ذلك الاتهام كما هو بي وبرز عظمته والعلماء يتجنبون الاشتقاق وكان صلى الله
عليه وسلم من العلم على من آذاه وزيادة الاحتمال لاعدائه وقرى العلم عليهم والاعضاء
عنهم بالقافية التي يرسل اليها غيره ومن ثم قال (بهت قومه) أى قرين وغيرهم (عليه)
أى آذوه أى لا يطاق فضربوه وشقوه واغروا به ما هم وصغارهم فضربوه وورجوه
بالخجارة الى ان ادماورجله فسال منها الدم على قلبه وشجوا وجهه وكسروا رايه
ورجوه بالسحر والكهانة والجنون وادعوا على قتله مرات وصبروا لاجله حتى هاشم
وبنى المطلب في شعبهم سنين حتى كادوا أن يهلكوا من الجوع كما مرجع ذلك في
رواية البزارى ومسلم من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت لنبى صلى الله
عليه وسلم هل أبى عليك يوم أشتمن يوم أحد قال صلى الله عليه وسلم لقد لقيت من قومك
وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة وذكر ما مر من ذهابه الى ثقيف فاغروا به ما هم
ومسياتهم فضربوه وورجوه (فاغضى) عنهم حملوا تكمرا مسيا وقد جاء لما ان اشتد
اذا وهم لم يملك الجبال كما رواه البزارى ومسلم من حديث عائشة السابقة قال
بعد ان ذكرنا آذاهم تغرر لما تخرج اليهم بعد موت أبى طالب يدعوه الى الله تعالى
ويستصر بهم على قريش فانطلقا وانهم موم على وجهى فلم يستبق الاوا يقرون
الثعالب أى ميثاق أهل الحجاز فرفضه رأى فاذا أباه صابا قد أغلقت فظنرت فاذا فيها
جبريل فنادى فقال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك
الجبال لتأمرهم يا محمد فنادى ملك الجبال فسلم على ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول
قومك وآنأملك الجبال وقد بعثت ربك اليك لتأمرهم يا محمد ان ثبت ان أطبق عليهم
الاشحيين فقال صلى الله عليه وسلم لا رجوان يخرج احدا من اصحابهم من بعد الله وحده
لا يشركه شيئا وكان الامر كما راجى الله عليه وسلم (واخو الخ) أى التأخى فى الامور
وعدم الاستقام عن أبى بكره وان عظم أى الذى طبع عليه حتى صاغر برقه تحتها
بلحمه ودمه (دأبه) أى شأه وعادته المستقر عليها (الاعضاء) أى التفاتل عن ان يلتفت
الى اه وذى فضل ان يتنقم من آذامنى كلامه المتأمله لما قرنته ان المراد بالجبل
لازم من ايداه بما لا يطاق ومن ثم لما آذوه يوم أحد شيخ وجهه وكسروا رايه قبله
ادع عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون أى علم لا يتفقون به اما
لجهلهم أى اعتقادهم الشئ على خلاف ما هو عليه وكثير منهم كانوا كذلك فكانوا

يعتقدون حل إذا تم صلى الله عليه وسلم ومقاتلته غفلة عما لو التفت قلوبهم إليه أدنى
 التفت من محجراته صلى الله عليه وسلم لعل الحق واتبعه ومن فوره وما اعتادهم وهم
 الا كقولهم قال تعالى وجعلوا بها واستبقتهما أنفسهم ظلما وعلوا على ما لعلهم
 بل هو أمره من كالا يمتنى وهذا يعلم ان في تعبير النظم بالجهل نضما للجلالة قوله لا يعلمون
 وان المراد بالجهل لازم من عدم الانتقام وفيه المقابلة بأضباين الاسماء والاعطاء
 والتحقيق والظن لا يتزوفيه أيضا جناس الاشتقاق بين أغشى والأغشاء والتذليل
 بالمثل السامو وأصل الأغشاء الجواق العين عن رؤية المكروه فاستعملوا كرجع
 الأعراض عن المكروه فنهملوا وإذا كان أخو الجلم دأبه ذلك فكيف فنيما صلى الله عليه
 وسلم وهو الذي وصل من الجلم إلى غاية لم يصل إليها مخلوق لأن الله تعالى هو الذي تولى تاديبه
 بنفسه وإفاض عليه من حقائق حله وقدمه حيث قال له خذ العفو وأمر بالعرف
 وأعرض عن الجاهلين وفسر هاجم بل لقي صلى الله عليه وسلم حين سأل فقال يا محمد إن
 الله يأمرك أن تفضل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وكل من أقر له سلم
 واحتمل عرفت لهزة أو هفوة تنافي الجلم إلى التماس صلى الله عليه وسلم فانه لا يدعى كثرة
 الذي الأصبر وعلى جهل الجاهلين وان بلغ الغاية الاحكام ولقد قالت عائشة رضي الله
 عنها ما رأيت منتمرا من مظلة ظلمها قط إلا أن تكون حرة من محارم الله تعالى أي
 المتعلقة به تعالى كما مر ذلك مبسوطا في شرح قوله لا تلحق بالأسامه عرى الصبر ومنه
 قصة الأعرابي الذي جذب به بردائه حتى أترق عقه الشريف وقال لأعطيني من مال الله
 لا من مالي ولا من مال أبيك فقال صلى الله عليه وسلم المال لله وأنا عبدك ثم طبع منه
 القود فقال لا تألم قال لا تألم لا تكافئ بالبيضة البيضة فضحك وأمره بحمل بعيرين
 وصر في قصة اليهودي الذي أسلم أن من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم أن جلمه يسبق
 غضبه وأنه لا تزيد شدة الجهل عليه الاحكام ولما دخل في غزوة فتح مكة على قريش وقد
 أجلبوا في المسجد الحرام وأصحابه ينتظرون أمره فهم من قتل وأضره قال لهم ما تظنون
 اني فاعل بكم قالوا أخا كريم وابن أخ كريم قال صلى الله عليه وسلم أقول كما قال أخي
 يوسف لا تعجب عليكم اليوم اذهبوا فأنتم الطلقاء (وسم) بالكسر (المالين) جمع عالم
 والعصبة فيه في الآية كلام منتشر لابس بلفظه ويحرم بهنا وهو مع اشتقاق من
 العلامة اسم للجهل به كخاتم اسم للميتح به مع كونه مشتقا من التمس ثم غلب فيا يعلم به
 الخالق تعالى فصارا حاكما كل ما سواهما تعالى من الجواهر والأعراض فانها لا يمكنها
 واقتدارها إلى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وجعل ليشغل ما تقتضيه من الاجناس
 المتفصلة ولا يعارضه ان المقدور وهو العالم أدل على الشمول والاستغراق اذ لا يجمع قد يقبل
 غير الشمول لأن الغرض هنا افادة انه أيضا مختلف في كماله والانس والملائكة
 والذواب والجماد وغير ذلك واستغراق جميعها بطريق المراقبة وقبول العالم لا وهم

(قوله وجعلوا بها) أي الآيات
 المتقدمة في قوله فلما لم يأتهم آياتنا
 مبصرة أي بينة أي كذبوا بها
 واستبقتهما أي والحال انهم قد
 استبقتهما انفسهم ظلما لانفسهم
 وعلاوا ترقاها عن الايمان
 واتصاهما على الله من جهدا
 وأتت خبر بيان هذه الآية
 متعلقة بصرعون وقومه لا يقوم
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 كما هو ظاهر سياق التارخ وقد
 يقال مراده ان حال قوم رسول
 الله معه كحال قريش وقومه مع
 سيدنا موسى فتأمل (قوله
 والاستغراق الخ) في بعض
 النسخ وساقط من نسخة الخواري

استخر اقبض أفراد تلك النخاس فظنوا لاصحاب سوانى الكشاف حثا كلام مبين
 هذا أسسته وغلب فيه بالواو والياء والثون العقلا مشرفهم وجمع جمع فتمنع أن
 التناهر مستندع للآتيان بجمع الكثرة تقيى على أن العوالم وإن كثرت قليلة في جنب
 عظلة الله تعالى وكبريائه وقيل العالم اسم وضع لقوى العلم وهم الانس والملائكة والجن
 وتناوله لغيرهم على سبيل الاستنباع فهو مشتق من العلم وقيل عني به الناس فإن كل واحد
 منهم عالم من حيث أنه يشغل على نظامه في العالم الكبير من الجواهر والاعراض التي
 يصلحها الصانع والذات سوى بين التفرع في ما افتال تعالى في أنفسكم أن لا تصرون وقد
 بين حجة الاسلام في كتابه الاتصاف لما في الايام من الاسرار وجه اشغال الانسان على
 نظم ما في العالم بما فيه طول فراجه فانه يبيع ومنه ان العالم انقسم الى عوالم العالم الملائكة
 وهو الظاهر للعوالم وعالم المملوك وهو المدرك بالقل وعالم المبعوث وهو المتوسط الذي
 أخذ بطرف كل عالم منهما والانسان كلفا ظنا به لا قبل اجزائه منه ولتأني فهو روحه
 وعقله وارادته وللتأني الادرا كانت الموجودة في الحواس والقوى الموجودة بأجزاء
 البدن (علما) تتميز أى ومع علمه صلى الله عليه وسلم علوم العالمين الانس والملائكة والجن
 لان الله تعالى أطلع على العالم فعلم على الاولين والاخرين ما كان وما يكون كما
 وسبيل في ذلك القرآن الذي أوتي به صلى الله عليه وسلم ومنه ما كاصح علمه صلى الله
 عليه وسلم وقد قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ولا من اساطيره صلى الله عليه وسلم
 بالعلوم القرآنية ومنها الذي أوتيه أيضا انه صلى الله عليه وسلم أساطير علوم الاولين
 والاخرين وأن علومهم مندرجة ومنقورة في علومه صلى الله عليه وسلم (وحلما) تتميز أى
 ومع علمه سلم العالمين بأسرهم وكل من صدق منه حق في حقته صلى الله عليه وسلم ولا تغيب
 ولا تنصير لنفسه قط كما عرف على سبق انه ما من حليم قط الا وقد عرفت له قوة وأخفوه
 تخشع في كمال حله الاتين صلى الله عليه وسلم فانه لا يزيده شدة الايذا الله والجمل عليه
 الاحلام وعقوا وصفا وبين حلما وعلما الجناس المضارع (فهو) بسبب وجه تلك
 المعاني التي لم يجمع لغيره (بحر) أى واسع العلم والحلم وغيرهما من اخلاق نفسه الزكية
 وصفاتها العلية فهو تشبيه بليغ أو استعارة على قول من دواى كالبحر الذي هو
 خلاف البر والبر بحر عني بحر الاتساع وحقه (لم تقيى) من أعيا فلان في شبه أى تعب
 أو وقف (الاعياء) جمع عب مكسرا أوله وطلو حطة والهزم وهو الجمل والنقل من أى شيء
 كان أى لم يكدر بحر علمه شك ولا شبهة ويحرجه اذ اموالها في فاسد عار الاعياء
 لكثرة المشرب والاعياء للشبه والجهاالات وانما تعلمت ما تقدم من أوصاف كماله الباهرة
 وعصمته وترفاته الظاهرة وأنه البحر الذي اندرست البصار كالهيا في حبه والحليم والكرم
 الذي دخل كل كريم وحليم تحت حيلة كرمه وحله علم الله صلى الله عليه وسلم لعصمته
 عن التفت للسوى الله تعالى (مستقل) أى محقق (دينك) أى الاموال التي هي من

(قوله وبين علما وعلما الجناس
 المضارع) لتقارب خبري العين
 والحلما (قوله دينك) لم يقل ديناه
 لانه صلى الله عليه وسلم لم يشبهها
 الى نفسه فقال حبيب الى من
 دينك كثر ثلاث ولم يقل من ديني

(قوله اسم لما بين السبع والارض)

١٥٠

ورجح النووي انها جميع الموجودات الحادثة الكائنة قبل الاسخرة

جملتها اذ هي في الاصل اسم لما بين السبع والارض (ان ينسب الاسماء منها اليه أو)
ان ينسب اليه أيضا (الاعطاء) منها الاثم القناها وكثرة الاشغال لم اعن المعالي حقيقة
بجزء الاغراض عنها وعدم الالتفات الى اسما كها واخراجها ولو استحققتها احتقارا
لأسمائها وتعليل الامة عدم الاعتداد بها ودليل اعراضه صلى الله عليه وسلم عنها أنه قد
الاعراض خبر الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال عرض على عري أن يجعل لي بطعامك
ذهبا قلت لا يا رب ولكن أشبع وولعوا جوع وما فاذا أصبحت فخرت اليك وذكرك
واذا أصبحت شكرتك ووجدتك وحكمة هذا التفصيل الاستدلال فيضا به تعالى والافهور
عليه السلام لا يشبهه وتفصيلا وروى الطبراني باسناد حسن أنه صلى الله عليه وسلم كان هو
وجبريل على انصافا قال جبريل والذي بعثك بالحق ما أسئله لا لمجد سعة من دقن
ولا كفه من سويق فلم يكن حكامه بأس من أن مع هذه من السماء أو رزقه فقال
صلى الله عليه وسلم لجبريل أمر الله القيامة ان تقوم حال الاول لكن أمر اسرافيل ان ينزل
السكينة مع كلامك فأتاه اسرافيل فقال ان الله معك عاذرت فبعثني اليك بمفاتيح
خزائن الارض وأمرني ان أعرض عليك ان أردت أن أسير معك بجبال تهامة فمردا
أو باقر أو ذهابا وقضبة فقلت فان شئت نبدأ ملكا وان شئت نبدأ عذرا أو أأمر جبريل
ان تواضع فقال بل نبدأ عبد اثلاثا فأتاه على حمة العلة كعوضت عليه عزرائق
الارض فأعرض عنها وأباهم اهلها أخذها لم يشقها الا في طاعة الله تعالى لكن اختار
العبودية للهفة فيألهن من همته شريفة ما استأجروا كية كريمة اليها
وقد أشار الناظم الى ما هنا بقوله في برد المديح • وراوده الجبال الشهم من ذهب
الايات الثلاثة ومعنى البيت الثالث وكيف تدعوض روضة سيد المعصومين الى زخرف
الديار وزينتها وهي وما فيها انما خلقت لاجله كما صرح به الخليل الابن • (تنبيه) قوله هنا
مستقل الخ أحسن من قوله ثم رأى كدت زهد فيها ضروره لان بعض العلماء أنكروا وصفه
صلى الله عليه وسلم بالزهد يؤيد قول محمد بن واسع وقد قبله فلان زاهدا فقال وما قدر
المناسق زهد فيها واذا أنكروا وصفه بالزهد فالضرور من باب أولى وفي أسف المسائل
التي السبكي عن الشافعي وأقرها فقهاء الاندلس أفتوا بأرقا قدم وصفه صلى الله عليه
وسلم بالزهد في أمثاله مناظرته باليتيم ثم زعم ان زهدا لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات
أكلها وذكر البدر الرازي عن بعض الفقهاء المتأخرين ان كان يقول لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال ولا خالها فقير بل كان أغنى الناس بالله تعالى قد كفى
أمره في نفسه وعياله وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احبني مسكينا
المراد استكنا القلب لا المسكنة التي هي ان لا يجد ما يقع وموقمان كفايته وكان يشدد
التكرار على من يعتقد خلاف ذلك اه ولو قال لا المسكنة المرادفة للفقير والمقابلة له
لكان أنسب بفرضه وأما خبر الفقير فغيري وبه افتقر فوضوح وقد صرح صلى الله عليه وسلم

والجود والاهو او قيل هي كل
موجود قبل الخسر وعليه
قال رزق من الدنيا وخير دنيا
لنحوها وسبقها الاخرة فهي
من الدنو وقيل لذاتها فهي
خروجة من الذنابة وجمعها ذنا
مثل كبرى وكبرى وصغرى وصغر
(قوله ان ينسب) عبارة ابن
عبد الحق ان ينسب الاسماء
منها عن غير المستحق والاعطاء
منه المستحق اي بعد ذلك قليلا
بالنسبة لما يحسنه عن غير المستحق
ويعطيه للمستحق من العلوم
والمعارف والارشاد والملافة
(قوله بطعامك) قال الجوهري
الايطي مسبل واسع فيه ذائق
الحصى والجمع الا بطيخ ومنه
بطعامك (قوله سعة من دقن)
قال في المختار سعة من السويق
بالضم اي حبة وقبضة (قوله هذه
من السماء) الهة صوته وقوع
الحائط ونحوه والمراد هنا صوت
اسرافيل (قوله ولو قال) اي
الاستدلال الزكري وقوله فكان
أنسب بفرضه اي لان صدوره
عبارة بصرح بان كلامه في
الفضل لا المسكنة فان حملت على
المرادفة للفقير ناسب آخر عبارة
صدورها وقوله أو المقابلة لانهذا
عن الفرض وهو المالك كورني
قوله انه لا يجد الخ والقول
بالمقابلة هو الرابع كما ذكره

الفقهاء في ان الفقير والمسكين عند الكلام على الاصناف الثلاثة فليتام

وسلم

(قوله في قصة ثعلبة) أفي النبي صلى الله عليه وسلم وقال ادع إلى ان يرضى الله عمالا ١٥١ فقال عليه الصلاة والسلام يا ثعلبة

قليل تؤدى شكره خير من كثير
لأنه فراجعه وقال الذي
بشك الحنق لنؤدى رضى الله عمالا
لا عطن كل ذي حق حقه فدعا
لثعلبة غفائت كما يخاف الدود
حتى شاقصهم المدينة فزول وإدبا
واقطع عن الجماعة والجمعة
فأل عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقبل ثم ما لمضى
لأبسه واد فقال يا بوع ثعلبة
فبعثت صدقة في لآخذ الصدقات
فاستقبلها الناس بصدقاتهم
ومر يا ثعلبة فإلا لا الصدقة
واقراء الكتاب الذى فيه
القرآن فقال ما هذه الأجرة
ما هذه الأخت الحرة فأرجعا
حتى أرى رأيي فقلت فجاء ثعلبة
بالصدقة فقال ان الله سئنى ان
أقبل منك فجعل يحسن التراب
على رأسه فقال هذا جزء عملك
قد أمرتك فلم تقبض فقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في به إلى أي بكر فلم يقبلها ثم
جاءهم إلى عرفى خلافتهم فلم
يقبلها وهك في زمن عثمان اه
يضأوى وأمر من هذا من عبد
الرحمن بن عوف فقدرى أنه
عليه الصلاة والسلام حدث على
الصدقة فجاء عبد الرحمن بن
عوف بأربعة آلاف درهم وقال
كان في غلبة آلاف فآقرضت
عليك وفيما أمسكت فبارك الله

وسلم استعاضن فتنة الفقر كما استعاضن فتنة الفنى (قائمة) أ كثر القرآن يشغل
على ذم النصارى وصف الخلق عنها ودعوتهم إلى الآخرة بل هذا هو المقصود بالثامن من
سائر الشرائع كفى وهى عدوة لله تعالى لقطعها طريق الوصول إليه ولذلك لم ينظر إليها منذ
خلقها وعدوة لأولادها لأنها تزيغ لهم بزيفها حتى يجرعوا مرارة الصبر في مقام طاعتها
وعدوة لأعدائه لأنها استدرجهم بغيرها واقتسمتهم بشككتهم حتى وثقوا بها فخذلتهم
أحوج ما كانوا إليها وروى جماعة في قصة ثعلبة بن حاطب الذى أنزل الله تعالى
فيه ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن الايات انه سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يدعو له بأن الله تعالى يرزقه ما لا ينقل على الله عليه وسلم قليل تؤدى شكره
خير من كثير لأن طبعه فأعاد السؤال فقال صلى الله عليه وسلم ما لك في أسوة أماترضى
ان تصكون مثل نبي الله اما الذى تقضى به لو شئت أن تسمى على الجبال ذهباً فضة
لسارت الحديث بطوله وضعه الله صلى الله عليه وسلم رأى شاقصته فقال والذى تقضى
بى للنبأ أهون على الله عز وجل من هذا الشاة على أهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند
الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء وفى الخبر الحسن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
الا ذكراؤه وما لا ادعى على ما وشعل ما وضع ان أبكر رضى الله تعالى عنه داعى شراب فائق
بما هو عمل فكى حتى أبكى أصحابه ثم بكى مع عينيه فقال كنتم مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرأيتهم ينع من نفسه شأولم أرعه أحداً فقلت يا رسول الله الذى
تدفع عن نفسك فقال هذه الدنيا ملئت لي فقلت لها اليك عنى ثم رجعت فقلت لثالث ان
أقلت عنى لم يقلت عنى من بعدك وضع من جلة الحديث المشهور فروا الله ما للقرآن حتى
علتكم انما أشنى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما تبسط على من كان قبلكم
فتناقصوها كتناقصوها فتملككم كما أهلككم (تفسيره) أولهما المراد بالدنيا
المفرومة في الأحاديث وغيرها ما في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء
والبنين والآية ويصح ذلك كل ما فيه عجل سخطاً وشهوة من غير ان يعين على عمل
أشوى ولا يقصده فائمه ما عارضت الأحاديث في عدم المال ومدسه لانه تعالى مع
ما سبق من ذم الدنيا سوى المال شراوى الحديث ثم المال الصالح للرب الصالح وكل ما يه
في ثواب الله وقه والناس انوا لاحتان والركن والحق وشهوا فقهروا على المال لانه
يتوصل به اليه فى حديث البيهقى وغيره كذا القرآن يكون كثرأوهو ثناء على المال وضع
على نزاع فيه ولذلك قال بعض الحفاظ انه حسن وزعم بذلك انه غلبه صريح خير اللهم من
آمن بى وصدقنى وهم ان ما جئت به هو الحق من عندك فأقل ماله وولده وحبيب اليه لقائك
ويحل له اقتضاه من لم يؤمن بى ولم يصدقنى ولم يعلم ان ما جئت به هو الحق من عندك فأكفر
ماله وولده وأهل عمره وطريق كثير تحت قدميه وهى صفة على شرطه الشيعين ان يأخذ
رأى أربعة وأمسكت لصاى أربعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ربك الله هيا أعطيت وفيما أمسكت فبارك الله
حتى صولحت إحدى امرأتين عن نصف الثمن على ثمانين أتبدروهم اه يضأوى

(قوله فاعل القتر بضم الفاء) قال النووي في شرح مسلم المصنف بكسر التاء هو ب كليل تلبسه القيرس لشمه السلاح وجعله
 نجاف وبور وبجلباب قال العين معناه ان ترفض الدنيا وتردها وتوصم على الفقر والتقل فتكني بالنجاف أو الجلباب عن
 الصبر لأنه يستر القتر كما يستر البدن (قوله فالمال ليس خيرا إلخ) هذا كله مما عايناه من الآيات والأحاديث على وجه القوت
 بتفضيل القبر الصابر على الثني الشاكر كما عايناه من أمراءه عن خزائن الأرض مع أنه سيد الشاكرين أقرب جمع بعضهم
 لعق الشاكر يحتاج إلى مزيد نظر وقوة دفع وتحقيق جمع (قوله بتحقيق إلخ) حاله مؤد كد لاستفادة ما أفاد من قوله نفس فضل
 وصاحب المال خبره على إفعليه وسلم وسياق ذلك في التبيين في شرح البيت الآتي بعد هذا (قوله من حق جعني ثوب) وقال
 ابن عبد الحق إني صار الثوب نعمة فقا ٨١ ١٥٢ فإني ألتزم على حقيقته وجعل مطابقة الواقع مستقاة من تحقق قول

تكون معصية تشبه الاعلى بغيره وحى هنا كون الرحمة والبركة لا يجتمعان بغير ابراهيم وآله فطلب النبي
 وآله منهم ان يادعوا في ما اعطته تعالى ويصل اليه اسدوا حبيب ثانيا بالتسليم ويجعل التشبيه راجعا لرسول الله ودونه
 ولا شك ان الخليل وآله لو كنهم سلا افضل من آل النبي قاله الامامون لانه افضل من الملقب بما حصل له عليه وسلم
 (قوله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخ) أى بقوله وقد أثبت الخ وأما قوله فإذا ما مضى الخ فقد يقال انما يظهره بيان
 شي من وجهه الشبه أى ان شؤا يحسوا انظر كان شؤا الضم محصورا وان زاد شؤا بأنه لا يثبت مع ظل بخلاف شؤا
 اذا قلت ذلك فكان الظاهر في المل فوجب كونه مشبها بالشمس كل شأه الخ ثم يقول عند قوله وقد ثبت الخ أشار به الى ان
 المشبه أعلى من المشبه بقدر

(قوله ومعدولاتها) انقل المعمول الثاني لها فانه مع نصب فاذا كرم يظهر ١٥٣ المعمول واحد وهو الجار والمجرور (قوله اذا

يفشى) فالغشيان مقارن لليل
(قوله ضحى) بفتح الحاء ويحوز
كسرهما اى برز الشمس اى ابن
عبد الحق وفى القاموس ان
الضحى والضوء والضبعة
كشمسة ارتفع النهار ثم قال
وضحا برز الشمس وكسى ورضى
اصابته الشمس اى ولم ترضه
ان ضحى يعنى مشى عقب طالع
الشمس كاذكره التارخ اولاولا
انه مجرد ارتفاع الشمس كاذكره
ثانياً (قوله اى مشى عقب
الخ) سأتى عن القاموس ان
الضياء بفتح الضاد ما قرب من
اتصاف النهار وعليه فكان
الظاهر ان يقول هنا اى مشى
قرب اتصاف النهار وذلك هو
الملائم لقوله بذلك اذ هو
وقت قوة ضياء الشمس والا
فعبق الطالع لا قوة تأمل
(قوله اذ يحوز الخ) اى فاذا
حصل نحو الظل بذلك التورق
ذلك الوقت ففى غيره من باب
اولى (قوله تجنيس الاشتقاق)
اى ان اريد بالضياء معنى مصدرى
بان فحمت ضاده وهو قرب
اتصاف النهار فان اريد به
الشمس بان ضمت ضاده كان شبه
اشتقاق (قوله او مطلق الظل)
مع قوله لا يبق معه ظلة يقتضى
تقديم ضحى فظهره لا بخصوص
مشيه عقب طلوع الشمس

السبية اشعاراً بالتكئة التي ذكرنا انه تبه لها (ف) بسبب ان المشيه قد يكون أعلى من
المشيه به كان شأنه صلى الله عليه وسلم انه (اذا ما) لم يسلك الجبال من هشام على هذه
المقن مع أنها فى القرآن فى غير موضع وتكلم على اذ مع كونها ليست فيه وتكلم على تلك
البهاء السبكى فى عروس الافراح فى أدوات الشرط لكنه لم يتعرض الى ان زيادة ما حوّلها
الى الحرفية أولاً قال الجلال السيوطى يحتمل ان يجزى فيها قولاً اذ ما قول سيده انها
حرف والمردود غير ما بناه بافية على الظرفية ويحتمل ان يجزى بمقامها على الظرفية لانها أبعد
من التركيب بخلاف اذ ما انتهى وفيما على به الجزم فظلاله قابل للمنع فالذى يتبعه جريان
التخلاف وان الاصح بقاؤها على الظرفية لان ما زاد فى نحو ذلك كثيراً وحيداً فيجوز فيها
أحكام اذ أغر القياسية من ان الغالب انها ظرف للمستقبل متضمنة معنى الشرط
وتختص بالجلل العلية ولو قدرة كذا السماء انشقت وتحتاج لجواب وتقع فى
الابتداء عكس القياسية وجوابها اما نعل كما هنا أو جـ له اسمية مفعولة بالقاء أو باذا
القياسية نحو اذ هم يستبشرون أو فعلية طلبية كذلك وقد يقدر الجواب دلالة الساق
والفهم علمهم المحققون على ان ناصبها شرطها والاكترون على انه ما فى جوابها من فعل
أوشبهه وانخرج عن الظرفية عند الجمهور وزعم الاخفش فى حتى اذا جاؤها انها مجردة
بحتى وابن جنى فى اذا وقعت الواقعة بناء على نصب تانضة وافتة ان اذا الاولى مبتدأ
والثانية خبر والمصوبان حالان وكذا ليس ومعدولاتها انم قد تخرج من الاستقبال فتد
للال نحو والليل اذ يفشى والماضى نحو واذا وأتجاره الآية فانه تزل بعد الرؤية
والانقضاء وعن الشريطية نحو اذا ما غضبوا هم يفتقرون فهى ظرف لهم المبتدأ
وزعم انه جواباً يتقدر فهم غفلة عن ان حذف الفاء ضرورة وان هم تأكيد
لواو يفتقرون الذى هو جوابها تصفوا وجوابها محذوف تكلف بلا ضرورة وقد
نستعمل لاعتبارها لازمة نحو واذا طاموا الى الصلاة طاموا كسالى وقد يتقر فيه بان
الاستمرار هنا وفى قفاؤه التى استدلوا بها انما أخذ من قرينة الساق دون موضوع اذا
وتفارق ان اذ فى أحكام كثيرة منها ان اذ الممتنع والظنون الكثير الوقوع كما هنا
اذا ما وان المشكوك أو ما هو المنادر ولا يرد ولقمت لان الموت لكثرة الغفلة عنه
والجهل بوقته تزل منزلة الموهوم ولا نحو واذا مس الانسان الضر لانه لغو فهم
واخبارهم انه لا بد ان يمسهم من العذاب (ضحى) اى مشى عقب طلوع الشمس وهذا
ليس لتقسيد الجزاهم اذ يحوزها الظل يكون فى هذا الوقت وغيره لكنه فى هذا الوقت
أظهر لقوة ضياء الشمس ويضو نورها مستند (محاوَره) وبين معنى وضضى التجنيس
اللاحق وهذا والضياء تجنيس الاشتقاق (الظل) مفعول اى ظل ذاته الكرمية أو
مطلق الظل مبالغة بل حقيقة لان نوره صلى الله عليه وسلم أصل نور كل شئ وهو لا يبق معه
ظلمة ومنها الظل والمراد بالظل كل ضلالة وتقص وشره ما يابه صلى الله عليه وسلم من

(قوله لا يبق معه ظلة) ان كان المراد الظلة الحسية كما هو الظاهر في كره العنصرية بعد توقف حصة ذلك على ثبوت انه اذا مشى في ظل حائط مثلاً زال بظنوره واذ كان ١٥٤ في ظلة ليل زالت بظنوره وهذا غير بعيد لكنه يحتاج لنقل في ذلك فاشتمل (قوله)

الضياء بالضم (٢) ثابت بخط المؤلف وفي نسخة لفظه به بدل قوله بالضم (قوله اى ارتفاع الشمس) لا يناسب ضبطه كما في بعض النسخ بالضم لان المعنوم اسم للشمس لا لارتفاعها كما سبقت وانما الذى هو اسم لارتفاعها فهو شخ الصاد تأمل والمراد بارتفاع الشمس قرب اتصاف النهار كما سبقت قريبا عن القاموس فارتفاعها قبل ذلك لا يسمى ضياء تأمل (قوله كابر) تأمل فانه ليدكر هذا المعنى فيعلم وانما ذكر ان معنى ضعى الشمس عقب طالع الشمس وان معنى الضياء ارتفاع الشمس وتقدم عاقبه فتدبر (قوله ان المقصود الشمس) اى مع ضم اوله كما علم عامر ويطلق ايضا على ضوءها ومنه قوله واخرج ضياءها اى أظهر ضوءها والشمس وضياءها اى ضوءها (قوله كان مده مصححا) اى مع فتح الصاد كما علم عامر (قوله ان القمامة الخ) وكذلك الشجرة وثبت التظليل عليه صلى الله عليه وسلم وقت زيميه الجمل وما قيل في الجواب عن تظليل القمامة يقال في الجواب عن تظليل الشجر من الاعلام بصوم ظله

الكتاب والسنة والعلوم والآداب لكن المراد بضعى على هذا مطلق ظهوره في هذا الكون بأوصافه الكاملة (و) الحال انه (قد أثبت الظلال) جمع ظل وهو ما تنسجه الشمس أو ينسجها هو وأخص منه الذى لا نه اسم لما بعد الزوال من الظل فهو ما تنسج الشمس وقيل كل ما تنسجه فهو فى وظل وكل ما لا تنسجه فهو ظل لافى (الضياء) اى ارتفاع الشمس ومده لضرورته التام فنيصا على الله عليه وسلم أكل من الشمس رفعة وضراً لان نورها يثبت الظل ونور ينصا على الله عليه وسلم عوده وظل على المعنى الاول ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اذا مشى في الشمس لا يظهر لظل لظهوره في غايه كل قص ولان الله تعالى استجاب لدعاء المشهور انه يجعله كونه نوافك كان ينفذ في غايه الاضامه الى لا يجب ما يقابلها قبل مده الضياء بضرورته التام ١١ وقبه نظر بل الذى في القاموس ان المفسر مع فتح اوله ما قرى من اتصاف النهار كما مر ثم ذكر ان المقصود الشمس وحقق ان اريد بالضياء الشمس كان مده ضرورته اقرب واتصاف النهار كان مده مصححا لا ضرورته بل لكن المراد بضعى على هذا مطلق ظهوره في هذا الكون بأوصافه الكاملة لكن لا يصح ارادة هذا كما هو ظاهر من جعل التام جملة وقد الخ حالان فاعل ضعى (تنبيه) هـ ان تستشكل تركيب قوله شمس فضل الخ بان حكمه عليه بأنه شمس الفضل بغيره عن قوله تحقيق الظن الخ لانه اذا ثبت اوله شمس الفضل الذى هو اسم يصح لكل كمال علم انه الشمس في الرفعة وانه الضياء فقوله لتحقيق الخ للاحاجة اليه وجوابه أشرفت اليه في محله من ان جملة تحقيق الظن بغيره الخ حاله وكده لما قبلها وصاحب الحال الضياء العائد عليه صلى الله عليه وسلم المستقل وشمس فضل معطوفان على بحر يحذف حرف العاطف أو بقدر لكل مبتدأ استئنافا لتعدا شمائله صلى الله عليه وسلم إشارة الى ان كلامه مستقل كامل في ذاته ليس به لاقية كما مر في شرح كل وصف له ابتداءً به الخ ولما ورد على ظاهر ما قرره نظرا للاختلاف الثاني من ان نور صلى الله عليه وسلم يجمعوا الظل ما سبق له صلى الله عليه وسلم ان القمامة كانت تظله بان يشال كيف يجمعونوه الظل والقمامة أظلمه فلم يجمع نور ظل القمامة ولم احتاج الجمع انه مع الضياء الا اعظم من ضياء الشمس فلا يؤثر فيه أشار الى جواب ذلك لكن باعتصر عنه عبارته يادى الرأى فقال (ث) بسبب شعوره الظل الحسى على ما مر صار صلى الله عليه وسلم هو الظل المنزوى الاعظم على جميع اتباعه حتى (كان القمامة) لما أظلمه قبل النبوة ارضاء وتأسيسا للمسبب اليه أحمره أعلمه بأنها (استودعته) الامه بأسرها لكر أصحابه بلا واسطة وهم الذين انفسا ومن بعدهم بواسطة اسقدا الاولين من ظله صلى الله عليه وسلم وامدادهم ليرعدهم من ذلك الظل فبالذين بواسطتهم (من) اى الذين

(أظلت)

واما جواب التظليل وقت الرى فسبقت انه كان للتشريع

(٢) قول المحقق الضياء بالضم ليس في نسخ الشارح التى بأيدينا لفظه بالضم ولاله ١١

(قوله استودعته) يقال استودعت فلانا ودعته استمظنته عليه والمراد هنا استمظنت النبي الامة اي جعلته حافظا لها الكونه
الظل المعنوي الاعظم الواقي لها اي اتبعه يعني ان يقاء الظل الحسي اشارة الى بقاها المعنوي تأمل (قوله احداهما الارهاص)
اي الاستجبال اي جعل له ماسمي بهجزة بعد النبوة او من ارهصه اقمى يجعله مع ذلك خبير يعني اعلا ما يجعله معذنا الخ
(قوله وثقلها اعلامه الخ) ذكر الشارح المالكى لتظليل الغمام معنى لطيفا هو ان الشمس لما برزت وقت سلطان ضوئها انخلت
ان تقابل النور الاصلى الذى هو اعلى من نورها واصل له فاسدت نجابا ١٥٥ ينهاو ينه حيا منعه وهو الغمامة فنزلت مغزلة

عاقل اعلى التصرف في الحساب

لا رسال قطعة منه حامله لما ذكر

(قوله يستعمل له امة الخ) الذى يظهر

في الجواب هو قوله وان الكل

مستقنون الخ واما كون امة

أ كثر الامم فليس في المتن ما يبيد

قتدر (قوله لتظل) اي الحسي

لالتبي الذى هو التظل المعنوي

كما سبق (قوله من رجوعه الخ)

اي ويراد من اظلت الانبياء كما

اشارت ذلك بقوله كانت تظل

الانبياء (قوله وظلانا عليهم

الغمام) هذا في حوزة الاعراف

والاية التي في البقرة عليكم

الغمام وقد ذكر المفسرون ان

الغمام السحاب فلا يظهر جعل

الشارح ذلك دليلا لتظليل الطير

لهم قتأمل فكان الظاهر حذف

قوله بل بنى اسرائيل ودليله لان

الحمام لا يناسب ذلك كما لا يخفى

(أظلت) هم (من) بعض (ظل) الاعظم (الافقاء) جمع داف كذا في جميع عالم وهم حيوشه

سمى الجيوش بذلك لانهم يدفون نحو الدواى يسرون اليه لادفعه واستقصاه وحاصل

الجواب ان ذلك التظليل الذى كان قبل النبوة كان لحكمتين احدهما الارهاص كما

تقرروا فيهما اعلامه صلى الله عليه وسلم بحسب ما يسئل اليه امر من ان الله يجعل له امة

أ كثر الامم وانهم قرون متساوون وان كل قرن مستقدم للقرن الذين قبلهم وان الكل

مستقدون ومعدون من ظله صلى الله عليه وسلم فاستأثر القرون مستقدمون واصحابه واصحابه

مستقدون ومعدون من ظله صلى الله عليه وسلم فلا تلتصق بين محو نوره وظله وبقائه التظل مع نوره عند

تظليل الغمامة لمصلحة الله عليه وسلم لان المحو هو الاصل المستقر والبقاء انما كان على

خلاف الاصل للحكمتين المذكورتين احدهما الارهاص والثانية الاعلام ليعلمهم

ظله المعنوي على الاقمتين اولهم الى آخرهم قتأمل ذلك فانه مهم بل اغفلت معنى هذا

البيت على الشارح فقال انه وجد هذا البيت في نسخة وانه غير مفهوم المعنى وسبب

اغفاله عليه جعل الضمير المفعول في استودعته للظل لا يقال بل ما قاله من رجوعه للظل

يتضح به المعنى لكن ان جعلناه افقاء الطيور يكون في البيت حينئذ التلج الى قصة هي

ان الطيور كانت تظل الانبياء قبله كدوا وسليمان بل بنى اسرائيل كما قال سبحانه وظلانا

عليهم الغمام وحينئذ فكأنه يقول الغمامة لما اظلمت استودعت الظل للانبياء الذين

أظلمتهم الطيور من ظله لانا قول هذا المعنى لا يطابق اللفظ لسماء مع ما فيه من البعد

والتكلف فوزن دفعا فعلا وهو انما يكون جمعا للفعول اذا كان وصف ذكره عاقل بشروط

آخر ولما دل على شيعة جدد وذهب بشروط آخر كتنجاع وتنجعها وصالح وصلها وشاعر

وشعرها وما جمل وجهلاء فعلم انه لا يصح جمعه على الطيور واصلا لانها لا يكون جمعا للصفة

عاقلة مذكروا شيعة جدد وذهب بشرطها على ان الذى سمع في الطيور ودقوف في العقاب

وفعلا لا يتجمع عليه اصلا وداف غيا بطير يحنه ولا يصرف وهو وصف لغير عاقل

ودقيق وهو ليس وصفا للطائر بل لحركته وبسبب انه وصف لغير عاقل فان قلت

له او يجعله حافظا لهم (قوله ولما دل على شيعة الخ) ربما يقتضى انه ان لم يكن صفه عاقل مذكروا شيعة جدد وانما استباح لثلاث

لقوله ثم ينفصل فذكره اوله لخل الخ ليشغل فعلا كتنجاع وفاعلا كصالح تأمل (قوله ودقوف) قال في القاموس وعقاب

دقوف تدوم الارض اذا انقضت (قوله لا يتجمع عليه اصلا) كان الظاهر لا تكون جمعا تأمل (قوله ولا يصرف) قال الهروي

في القريب وفي الحديث كل ما داف ولانا كل ما صفى أى فاحرك جناحه في الطيران كالحمام ونحوه وكل وما صف جناحه

كالسور والمقور لا يركل (قوله بل لحركته) قال في القاموس والدقيق الدبيب والسير اللين ومن الطائر مرهوقين الارض

او ان يركل جناحه ويدخل في الارض

المعنى الصحيح أن الغمامة لما أظلمت استودعت الظل الطيور التي أظلت الانتماء عليهم الصلاة والسلام من ظلمه على الله عليه وسلم فهل لا يحمل التنظيم عليه قلت بعارضة ما تقرر في قاعدة جمع فعلاوي تسليمه فيوزا في الجمع فالنظم فيبوعن هذا المعنى بكل وجه كما هو واضح فان قلت ظاهر كلام الناظم في البردة أنه احتاج لتقليل الغمامة تقبسه من الشمس فمنا في مامر أن تقليلها للحكمين السابقين قلت ما أقهمة كلامه ثم بعارضة أن تقليلها لم يكن الا قبل النبوة ارهاصا كما هو ولو كان لما ذكره لكان بعد النبوة أيضا فان قلت قد ظلل عليه صلى الله عليه وسلم عند ربه للجمرة فيبوعن وهو يشعر بالاحتياج قلت هذا من ضرورة الجلية البشر به وما نحن فيه من حيث الحقيقة والامور والاحلية فتأمله وأيضا فهو صلى الله عليه وسلم برز للشمس في عرفة ولم يظلل إشارة الى أن السنة للمعمر أن يبرز للشمس وظلل عند الرى إشارة الى أنه لا يسن البروز للشمس هنا كذا ذكره وعليه فلا اشكال أصلا ومررت قصة تقليل الغمامة ورأيت في شرح قوله وأنا هان الغمامة والسر * ح أظلمت منهم ما أنبأه

وذا تقرر أن كل فضل مستمد من فضله صلى الله عليه وسلم وان نوره يعمو الظل على ما سبق في معناه علم أنه قد (خفيت عنده) أي في جنبها وتيم (القضايا) التي أوتيتها غيره من الانس والملائكة والجن (و) أنه قد (انجابت) أي انكشف (هـ) أي بسبب ما به فمنا من علومه وأدابه وأخلاقه (عن عقولنا) معشأمة الاجابة والعقل لغة المنع واصطلاحا ضرورية يقعها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات ونفيه خلاف طويل أشار اليه في القاموس وبعبارة العقل العلية صفات الاشياء من حيثها وقيسها وكالها وتضمنها أو العلم بغير الخبرين بشر الشرين أو مطلق الامور والقوفها يكون التفسير بين الضيق والحسن أو لعان محجقة في الذهن تكون بمقدمة قسنتبها الاغرام والمصالح أو لهيئة مجمدة للانسان في حركته وكلامه والحق أنه نور روحاني به تدرك النفوس العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند اجتنان الوقت لا يزال ينفو الى أن يكمل عند البلوغ اه (الاهواء) أي الضلالات والنقص فلم تقع في وروطة شيء منها كما وقع فيهم ان عرض عن الهدى وسلك سبيل الردى ثم استدلل على ذلك الخفاء وكشف الهوى بما أفاده الاستقهام الانكارى فقال على طريق الف والشر للرب (أ) يوجد (مع الصحيح للجوم قبل أو) يوجد (مع الشمس للظلام بقاء) أي انما خفيت القضايا عنده لانه القبر الصادق وغيره من سائر الكمل للجوم فكما ان النجوم لا يتيق لها نور مع الضيق فكذلك سائر الكمل وانما كشف عن عقولنا الاهواء لانه الشمس ككمامي والاهوية والنقص كالظلام فكما ان الظلام لا يتيق مع الشمس فكذلك الاهوية والضلالات لا يتيق مع اشراق الشمس من غير ماثل فيها وبين ما أشرفت عليه وبين الجمع واليوم والشمس والظلام تجنيس التقابل وفي اليف

(قوله فالنظم فيالخ) اذ يصير المعنى استودعت الظل الطيور الذين اظلمت الطيور وقبته أيضا استعمال من في غير العالم قوله في البردة حيث قال مثل الغمامة التي سار سائرة تقبسه حروطيس للعبير هي أي محبي الاشجار مثل الخ أي المذكورة في قوله جاءت له عونه الاشجار ساجدة ثمضى اليه على سابق الاقدام وقوله سائر بالنسب مجعود أي تسعيرة سائرة حيث سارا وخبر مبتدأ محذوف وقوله وطيس هو في الاصل التنوير والمراد هنا الشمس والعبير وسط النهار واشتداد الحر (قوله تم) أي في البردة (قوله وأيضا الخ) أي فتقليله وعدمه كان للتشريع لا لوقاية الحر به فتأمل (قوله وروطة) الروطة الهلاك

حكمة أو موعظة أو تنبيه أو غير

قلت من الحقائق الجارية بحجري

الاشكال كقول الصبي الحلي في

بديعته

من كان يعلم ان الشهد مطلبه

فلا يخاف لادب العسل من ألم

وكقول أبي العلي

واذا كانت القوس بكرا

تعبت في مرادها الاجسام

(قوله وان احتل الخ) بان يراد

بالقول المشغل على الاشياء

بالمغيبات فان القول المشغل على

ذلك مجيز بانفاق كياساتي قيل

قوله شق عن صدره الخ فقوله ان

كلامه غير مجيز أي كل كلامه

لماعته من ان كلامه الخير

بالمغيبات لاختلاف في انه مجيز

(قوله ومناويه) أي معاديه قال

الجوهري وناواه أي عاده انتهى

فقطعه عطف أحد المترادفين على

الآخر (قوله واجود الناس)

قال المروسي في كتابه اسفار الصباح

الفتوة والابنار والجود والسقاء

والسماحة مترادفة وبعضهم

فرق بينها فجعل الكرم الاتفاق

بطلب النفس فيما يعظم خطره

وقته وسماه حرية وهو ضد

النداء والسماحة الصافي عما

يستحقه المرء عند غيره بطلب

نفس وهو ضد الشكاسة

والشكاسة عسر الخلق قال تعالى

شركا متشاكسا كون أي مختلفون

الكلام الجامع ولما قرى ما يتعلق بقوله خمس فضل لجابعه الى هنا لا مناسب له عطف
 بحذف حرفه أو استأنف بغيره يقال (مجيز القول) لان الله تعالى امتن عليه
 بجموع الكلم التي أوتيت اودون غيره ومن ثم قال بعض العلماء ان كلامه مجيز كالقرآن
 وكان التأمل وجهه الله تعالى اعتمد هذا القول حيث عبر عما وافقه وان احتل أن يريد
 ما وافق مذهب الاكبرين ان كلامه صلى الله عليه وسلم غير مجيز (و) مجيز (الفعال) فلا
 يقدر ويخلق أن يوجد فعلا مطابقا لاسماء المصالح الظاهرة والباطنة في ذلك الوقت الذي
 أوجده ذلك الفعل غيره صلى الله عليه وسلم وهذه هي مرتبة وارث الحضرة الالهية
 التي لا يدخل أحد إليها الا بذاته (كريم الخلق) كما يعلم عما قدمته مبسوطا في شرح قوله
 فتعز في ذاته الخ (و) كريم (الخلق) بضم أوله كأمير مبسوطا في شرح قوله مسوس
 خلقه التسليم وبين والخلق والخلق القول والفعل فحينئذ يتبين الصواب
 في الثاني (مقسط) أي عادل في أحكامه وأقر الله تعالى صلى الله عليه وسلم فلا يصد رسته
 شيء قط الا على غاية العدل باطنا وظاهرا باتفاق كل من رآه وعلم أحواله حتى أعدائه
 ومناوئيه ألا ترى أن قريشا لما لبثوا الكعبة والتبى صلى الله عليه وسلم معهم قبل النبوة
 فوصلوا الى موضع الخجرا الاسود واختلفوا فيمن يضعه في محله ثم أجعوا على انهم يحكمون
 أول داخل المسجد فكان النبي صلى الله عليه وسلم أول داخل فقالوا هذا الامين
 فحكموه فأمر صلى الله عليه وسلم بوضعه بثوب وأمر كل رئيس قبيلة أن يمسك بطرف
 الثوب ثم رفعوه ففعلوا إلى أن بلغوا به محله فأخذهم صلى الله عليه وسلم ووضعه في محله
 وصبر أن رجلا قال وهو صلى الله عليه وسلم يقسم العدل فقال صلى الله عليه وسلم ويلتفت
 يعمل ان لم أعدل خبت وخسرت ان لم أعدل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أبلغوا حاجة
 من لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من أبلغ سلطانا حاجته من لا يستطيع ابلاغها آمنه
 الله يوم القزع الا كبر وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤخذ أحدًا بقول أحد ولا يصدق
 أحدا في أحد (معطاء) أي كثير العطاء الذي يجز عن أدناه الملوكة فقد صرح عن أنس كان
 صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشبه الناس وأجود الناس واقتضاه على هذه
 الثلاثة من جموع الحكم التي منحها من امداده صلى الله عليه وسلم لانهم من أهماته
 الاخلاق اذ في كل انسان ثلاث قوى الغضبية وكاله الشجاعة والشهوانية وكاله
 الجود والعقلية وكاله كسب القضايل واجتناب الرذائل وصح عنه أيضا ما مثل
 صلى الله عليه وسلم شيئا الا اعطاه فاعطاه رجلا فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه
 فقال اهلوا فان محمد صلى الله عليه وسلم يعطي عطائهم لا يخاف الفقر واعطى صفوان بن
 أمية يوم حنين حين أسلم مائة من النعم ثم مائة من مائة وصح عن جابر ما مثل صلى الله
 عليه وسلم عن شيء قط فقال لا شيء لا يطق بارد بلايل ان كان عنده السؤل وساغ الاعطاء

عسر والاختلاف انتهى مختاروا السقاء مهولة الاتفاق ونحيب كسبا لا يمدد وهو الجود وضده التقير (قوله غنما بين
 جبلين) أي غنما كثيرة كلها غنما بين جبلين

بان لم ير معاً عند ما هو أهم اعطاء الاسكت كافي حديث مرسل فحيث لا يتناقض الحديث
 الاية قلت لا أجد ما جعلكم عليه فهو صلى الله عليه وسلم لا يقول ما منع الاعطاء بل
 اعتذاراً حيث لا يتبع السكوت للصحيح السائل وفي حديث الترمذي انه جمل السنة
 تسعون ألف درهم فقام اليها فارد سائل حتى فرغ منها وقال لسائل ما عندى شيء ولكن
 ابيع على فانذايا ما شئ فبينما هو يقول له عمر رضى الله تعالى عنه ما كل ذلك الله ما لا تقدر
 فكرمته ذلك فقال انصاوى اتفق يا رسول الله ولا تخف من ذى العرش اقلا لا فتبسم
 وعرف البشر في وجهه صلى الله عليه وسلم وقال بهذا امرت وقوم ما اعطاه يوم سنين
 فكان خمسمائة ألف ألف قبل هذا نهاية الجود الذي سامع لاحبته وضع الله صلى الله
 عليه وسلم في جمال من البحر من فامر صلى الله عليه وسلم ببيع في المسجد وكان اكثر مال
 اتى به صلى الله عليه وسلم وفي رواية هي سلمة كان مائة ألف فخرج الى الصلاة فقلت
 اليه ثم بعد هذا جلس اليه فترقه صلى الله عليه وسلم ومع هذا الجود الواسع الذي كان
 صلى الله عليه وسلم يعش عشى التقره واي في عليه الشهرة ان لا توجد في بيته نار ورجا
 ربط الخرج على بطنه الشريف من شدة الجوع وجاءه مني فسالته فاطمة رضى الله تعالى
 عنها في خاتم يكفيها مائة بيتها فامر هاضم صلى الله عليه وسلم ان تستعين بالتسبيح والتكبير
 والجود وقال صلى الله عليه وسلم لا اعطيك وأدع اهل الصفة تغلوي بطونهم من الجوع
 واذا علت اقصافه صلى الله عليه وسلم بهذه الاوصاف الجليلة التي لم يوجدها غيرها ولا
 ما يقاربها في مخلوق غيره علمت ان من الواجب على كل من عرف ذلك ان يقول ليل يعرفه
 حق معرفته (لاتقس) من قس الشيء بغيره فقدرته على مثاله أى لا تنسب (بالتج)
 الموصوف بجاذ كروهنين صلى الله عليه وسلم (في الفضل) الجامع لتلك الصفات بل ولا
 في كل وصف منها على حدة لان كل وصف من أوصافه صلى الله عليه وسلم وصل فيه الى
 غاية منه لم يلحقه مخلوق فيها (خلقاً) نبأاً وملاكاً وغيرهما أى لا تعتقه ان مخلوقاً مساوياً
 أو يقاربها في وصف من أوصاف كماله صلى الله عليه وسلم كما هو أول الكتاب في شرح قوله
 لم يساوى في علاك الخ (فهو) لا غير (البحر) الجامع لكل وصف من أوصاف الكمال
 البالغ النهاية فيه (والانام) هو كافي القاموس ككتاب والانام بالمد والائيم كلمته انطلق
 أو الجن والأنس أو جميع ما على وجه الارض انتهى والمراد هنا الاقل بليل قوله الا حتى
 في العالمين (اشاء) بالكسر والمجمع اضاعة كقناقيرى القدر ويجمع أيضاً على اشاء كقنا
 وشان ما بين البحر والقدر فيه مراعاة التنظير وكيف لا (كل فضل) وجد (في العالمين)
 الأنس والملائكة والجن (ه) هو كائن (من فضل) ذلك (التي) الا كرم على ربه من سائر
 الايام والمرسلين والملائكة المقربين وبين فضل والفضل متبينين الاشتقاق
 (استعاده) حال من شئنا النظر المستقر (الفضلاء) لانه المجد لهم اذ هو الواو الضمرة
 الالهية والمقدمها بلا واسطة دون غيرهما لا يستقدمها الا بواسطه فلا يصل لكمال

(قوله أهل الصفة) هي موضع
 مظالم من المسجد كانت المساكين
 تاتوا اليه (قوله والمراد هنا الاول
 بليل الخ) ساقى تفسير العالمين
 بالأنس والملائكة والجن وذلك
 يقتضي ان المراد بالخلق الذي
 هو الاول بعض ماصدقه وهو
 العالم الثلاثة المذكورة فتأمل
 (قوله اشاء) هي نسبة ركاب جمع
 ركوة وهي الدلو الصغير (قوله
 وهي القدر) هي القطعة من
 الماء يفادها السيل اجمو هي

(قوله لما أعطى المكان) أى
 السماء الخامسة أو السادسة على
 الخلاق (قوله مكان السفينة)
 أى مكان استقرارها على الماء
 (قوله انه دعا نوحا) حيث قال له
 عكرمة بن أبي جهل أن كنت
 صادقا فادع ذلك الحجر الذى فى
 الجانب الآخر فليسبح ولا يفرق
 فدعاه الى آخر ما فى الشرح فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم يكسبك
 هذا فقال حتى يرجع لمكانه
 (قوله العصا) تكسب بالآفلاك
 تقول فى التنبيه عصا ونوعها
 عصى وعصى فى الكترو وزنها
 تقول عصا طستقتلوا الواو فى
 الجمع فقللوا من النجمة كسرة
 ومن الواو يا و اجاز سيويه
 فى الجمع القليل عصا أو عص مثل
 دلو وادلى و اجاز القرافنا و اقن
 ومثاله من العصي جل واجل
 وأما قول النبي صلى الله عليه
 وسلم لا ترفع عصاك عن أهلك
 فترد عليه الصلاة والسلام التى
 يضرب بها ولا يضرب صلى الله
 عليه وسلم خلافا له فقط ولا أمر
 بذلك صلى الله عليه وسلم وإنما
 أراد الادب و يقال شق فلان
 العصا يخرج عن السلطان
 والنق فلان العصا ترك السفر
 وانشد
 فالتقت عصاه واستقر بها النوى
 كما تفرعها بالآيات المسافر

مهاشى الأله من بعض مدده وعلى يديه قايأت كل نبى انما هى مقتبسة من نوره صلى
 الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم كالشمس وهم عليهم الصلاة والسلام كالنواكب
 نهى غير مقتبسة ذاتها وانما هى مقتبسة من نور الشمس فاذا غابت أظهرت أقوارها فهم
 قبل وجوده صلى الله عليه وسلم انما كانوا يظهرون فضله وانوارهم مستعدة من نوره
 الفاضل ومدده الواسع ألا ترى ان ظهور خلافة آدم وحاطته بالاسماء كلها انما هو
 مستعد من جوامع الكلم المخصوص به يتناصلى الله عليه وسلم ثم نالت الثلاث الى زمن
 بروز جسمه الشريف فليرز كان كالشمس اخرج فى نوره كل نور وانطوى تحته نور
 آياته كل آية لغره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلهبط أحدهم كرامة أو فوض له
 الأوقد اعطى مثلها أو اعظم منها كاسية الأشعة ووضوه ومنه ان آدم لما اعطى خلق
 الله تعالى يدهما اعطى يتناصلى الله عليه وسلم انه شق صدره وملا ذلك الخلق النبوى
 فتولى من آدم الخلق الجسمى ومن يتناصلى الله عليه وسلم الخلق النبوى ولما كان هو
 المقصود من خلق آدم ومن ثم لم يكن مجرود الملائكة الا نوره محمد صلى الله عليه وسلم الذى
 فى جهة آدم كما قاله الفخر الرازى وادرس لما اعطى المكان العلى اعطى لنبيها المراج
 الانعام الاعظم ونوح لما نبى هو وقومه اعطى ليتناصلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم
 يهلك أمته بعد اياهم ووقع فى تقدير الرازى انه صلى الله عليه وسلم اعطى مكان السفينة
 انه صلى الله عليه وسلم دعا نوحا وهو على شط ما فاقطع وسبح الى ان جاء اليه وشهد له
 بالرسالة و ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما نبى من النار فجا يتناصلى الله عليه وسلم من نار
 الحرب قال تعالى كلاً وقد وانا العرب اطقها الله وروى التفسير انه احرق جلد طفل
 كما مضى صلى الله عليه وسلم فصار عصا ولما اعطى ابراهيم قام انما اعطى يتناصلى
 الله عليه وسلم ذلك وزاد عليه بتمام النجمة الارتفاع من كل مقام ومن ثم يقول ابراهيم فى
 الموقف لما يستل فى الشفاعة العظمى انما كنت خيلا من ورام وراما اعطى نساء الكعبة
 اعطى يتناصلى الله عليه وسلم وضع الحجر الذى هو روحها فى جملها اشتد رأى قريش ولما
 اعطى موسى عليه الصلاة والسلام قلب العصا اعطى يتناصلى الله عليه وسلم حين
 المذبح الذى هو أبهر وأغرب وذكر الرازى وغيره ان أباجل اراد ان يرميه بحجر فقرأ على
 كفة قيسا بن قاضى فرعوا وبالسيد البضا التى ياضها يقضى البصر اعطى يتنا
 عليه الصلاة والسلام ان كان عنده عباد بن بشر واسد بن حضير لا لافرجا ويد كل
 واحد عصا فاضا له ما عدا أحدهما فغشا فى ضوءها فلما افترا ضاقت عصا الآخر صممه
 الحاكم وخرج الصارى فى تاريخه واليهى وبنوهم عن جزه الاسلى قال كأمع النبي
 صلى الله عليه وسلم فى شق تفرق فى له ظله فاضا من أصابع حتى جوه واعلموا ظهورهم
 وماهاتهم وان اصابعي لتشر واخلاق البر اعطى يتناصلى الله عليه وسلم انتفاخ
 القمر الذى هو أبهر لانه تصرف فى العالم العلوى على انه تقل ان بين السماء والارض جبرا

يسمى المكشوف بحر الارض بالنسبة اليه كقطر من البحر المحاط عليه يكون انقلب
 ثيننا صلى الله عليه وسلم ليله الاسراء وتغيير الما من البحر اعطى ثيننا صلى الله عليه وسلم
 تغيير من بين اصابعه وهو ابلغ لان اطير من جنس الارض التي يقع منها الماء والكلام
 اعطى ثيننا مثله ليله الاسراء وازيادة الذنوالزوية بعين البصر وشتان ما بين جبل الطور
 الذي نوحى به موسى عليه الصلاة والسلام وما فوق العرش الذي نوحى به ثيننا صلى الله عليه
 وسلم وهو من الناصحة اعطى ثيننا ابلغ منها وأجر على انها في العبرانية والعربية أفصح
 منها ومن ثم لم تكن فصاحتهم معجز بخلاف فصاحة ثيننا فانها معجز عند بعضهم وكذا عند
 الكل لكن بالنسبة لما اشتملت عليه من الاخبار والغيثات ولم يتحدني بها الاثينا عليه
 الصلاة والسلام ولقد قال له بعض اصحابه ما رأينا الاقوى هو افصح منك فقال صلى الله
 عليه وسلم وما يعني وانما ازل القرآن بلسان لسان عربي مبين ويوسف شطو الحسن
 وتأويل الرؤيا اعطى ثيننا صلى الله عليه وسلم الحسن كله كافي الحديث وعبر عن المراق
 فوقت كاعبر ما لا يدخله الحصر وتعبير يوسف عليه الصلاة والسلام انما كان في ثلاث
 مرات كافي سورة داود ثلثين الحديد اعطى ثيننا العود اليابس اخضر بين يديه وان
 شاة أم بعددت بركته ولم تلد قط كاهن سليمان كلام الطير اعطى ثيننا صلى الله عليه
 وسلم انه كله الجرو سبع الحصاني كله وكله ذراع الشاة المسمومة والظبي وشكى اليه البعير
 والريح التي غدوها شهر ورواحها شهر اعطى ثيننا صلى الله عليه وسلم العراق وهو
 أسرع من الريح بل من البرق الخاطف فقه من القرش الى العرش في لحظة واحدة واقل
 مسافة في ثلاث سبعة آلاف سنة وما فوق العرش الى المستوى والفرق لا يعلمه الا الله
 تعالى وايضا الريح سميت لسليمان عليه الصلاة والسلام لتعمله الى نواحي الارض وثيننا
 صلى الله عليه وسلم زويت له الارض أي جعلت له حتى رأى مشارقها ومغاربها وقرق بين
 من يسمى الى الارض ومن تسمى الى الاوض وتسخير الجن اعطى ثيننا صلى الله عليه وسلم
 ان الله مكنته من شيطان تغلبت عليه في صلاته فاراد ان يربطه بسارية في المسجد وخضرة
 الجن حتى اسلموا ولم يسخر والسليمان الا في العمل وعبد الطير من جملة جنوده تقاومه
 حامية الغار ومن كونه بل هذا اجهب لان فيه الجاه من العدد الكثير بالشئ القليل
 وعيسى عليه الصلاة والسلام ابرأ الاكه والابرض وحاشي الموق اعطى ثيننا صلى الله
 الصلاة والسلام رد العين الى محالها بعد ما سقطت فعادت احسن ما كانت وذكر الرازي
 انه صلى الله عليه وسلم مسح برصا من شقبت والبيبي ان رجلا قال لا آمن بك حتى تقي
 في ابقي فاقى قبرها فطامها فاجابته وتسعيح الحصى وحسن الجذع ابلغ من تكلم الموق لان
 هذا من جنس ما لا تكلم وبالجمله فقد اوفى صلى الله عليه وسلم مثلهم وزاد بمقتضى
 لا تقتصر اعلاما ما صلى الله عليه وسلم الممد لهم دائما وفيه تجنيس الاشتقاق وعبد عن
 استعاره وليصفهم بالفضل أي هم مع كونهم فضلاء كاملين على بقية العالم انما يستعدون

(قوله ومعبر) بالتخفيف وعبرت
 الرؤيا اعبرها بحسبارة فسرتها
 والتخفيف مبالغة وضبطها بعضهم
 بالتثقل (قوله في ثلاث مرات)
 هي رؤيا الاحد عشر كوكبا
 ورؤيا السبع سنين ورؤيا الذي
 يعصر شرا والذي صلب قنأ كل
 الطير من رأسه (قوله فقه من
 القرش الى العرش) هذا اخلاف
 الرابع السابق من ان العراق
 انما جله من المسجد الحرام الى
 المسجد الاقصى وان صعوده الى
 السماء انما كان على المعراج

من محمد صلى الله عليه وسلم لاعلى وجه الاصابة والاستقلال به بل على وجه الاستعانة
 المستحقة الردا اذا اراده المعبر ولم لا يكون ذلك كذلك وقد (شق عن صدره) الكريم وفي
 نسخة عن قلبه وكل من صحح لانه صلى الله عليه وسلم شق عن صدره ولا ثم قلبه المرة بعد
 المرة الى ان ~~تكرر~~ ذلك الشق اربع مرات أو خمس لبالغة في التطهير والخلوص من
 الاغيار ولم يحصل لاحد من الكمل قطيع ذلك ولا ما يقاربه وقد مر الكلام على ذلك
 مستوفى في مجيئ وضاعه صلى الله عليه وسلم فراجع فانه نقبس (وشق له) أى لاجله صلى
 الله عليه وسلم (البدر) أى القمر بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين لما كذب كفار مكة
 وبالعراق عناده فطلبوا منه آية يريهم اياهم فدل على صدقه صلى الله عليه وسلم وهي ان
 يشق لهم القمر نصفين فسأل به فأنشقه ~~كذلك~~ كائن صلى الله عليه القرآن الشريف
 وباترت به الاحاديث كما حقه التاج السبكي وغيره وأجمع عليه المفسرون وأهل السنة
 اعلاما بصدقه في دعواه الرسالة والوحدانية لله تعالى وان ما يعبدونه باطل لا يضر ولا
 ينفع ولم يقع انشقاقه اغيره صلى الله عليه وسلم وهو من أمهات معجزاته لا يكاد يعدلها
 شيء من آيات الانبياء عليهم الصلاة والسلام لظهوره في طرقات السموات خراجا عن
 جلاله بطابع ما في هذا العالم المركب من الطبايع فليطمع أحد في الوصول اليه سبحانه وفي
 روايات احدا من أئمة الحديث ليحزم بذلك وبان من قال مرتين أو اربعتين كما في روايات
 أو فلقين كما في أخرى وقدر روايات ان فرقة كانت فوق جبل حرا وأخرى كانت اسفله
 فرواية أنه كان بمكة المراد منها ان ذلك كان وهم بمكة قبل الهجرة فلا دليل قه على انه صلى
 الله عليه وسلم كان بمكة للمشهد وفي رواية لاحد قصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة
 على هذا الجبل وفي روايات انه صلى الله عليه وسلم قال لهم شهدوا فقالوا نعمنا محمد
 اتفقوا على ان يسألوا السارعة فأمر من ~~كل~~ جانب وأخبروا به فقال بعضهم لبعض
 لا يستطيع مجيئ ان يصير الناس كلهم وانكار جهود القلافة ومن وافقهم من
 المتبعة ذلك مبعي على انكارهم خرق الاجرام العلوية والشمسية او ذلك من جله كقرهم
 وتقوله سمعته صلى الله عليه وسلم معاندين للشرائع فيما وردت به وأما قول بعض الاخلافة لو
 وقع هذا القتل متواترا واشترك أهل الارض كلهم في معرفته ولم يختص به أهل مكة لتوفر
 الدواعي على قتل العجائب فهو من تهوراته لان ما قاله انما يتوجه لو كان ثمرا أو قول
 اللبس والناس مستهظون ما اذا وقع لحظة والناس الا القلة قد ناموا ومن لم يمت لم ينظر
 الى السماء فلا يزم ما ذكره وجهه على ان الاجماع المواقف للقرآن والسنة لا يخدش فيه
 مثل هذه التخللات القاسية فكان هذا الملهل ليعبر بها والواقع البديهي ان
 الكذوف قديرة كاهل قطر دون عمل قطر آخر وما قيل ان القمر قد دخل في جيبه
 صلى الله عليه وسلم وخرج من كبه فباطل لاصل له * (تنبيه) * البدر القمر ليله أربعة

(قوله وشق له البدر) أى شق التمام
 كما في الخازن (قوله من ثم وراه)
 التوراة الوقوع في الشيء بشقه
 مبالاة

عشر وظاهر تعبير التناظم به دون القمر ان الشق كان ليلة اربعة عشر ولم يره في ذلك
سلفا وله امداد بالدر مطلق القمر حتى يملك لانه يادر الشمس بالخروج كله بجعله المغرب
وقبل لتسلمه ويناسب هذه المجزأة رد الشمس لمصلحة الله عليه وسلم بعد ما غابت حقيقة فلما
نام صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجر علي بالصباح مقرب شيعة حتى غابت ولم يحسها فبطلت
لاحتمال انه كان يوحى اليه فلما استقظ ساء له أصبحت العصر قال لا ندعا الله ان يردنا
عليه لانه كان في طاعة الله ورسوله فمردت لمصلحة العصر اداء كرامة لمصلحة الله عليه وسلم
وهذا الحديث اختلف في صحته جماعة بل حرم بعضهم بوضعه ومجسمه آخرون وهو الحق
وقوله اسماء في الرواية الصحيحة فرأيت الشمس بعد ما غرت حتى وقعت على الجبال وعلى
الارض وقام على قنوصا وصلى العصر ثم غابت رد لزم انما وقعت ولم ترد لزم ان حركتها
انما باطت فقط وفي رواية بسندها حسن امر صلى الله عليه وسلم الشمس فتأخرت ساعة
من نهار ومن انما ردت عليه بعد الاسراء لما أخبرهم بعيرهم ولا يعارض ذلك كله الحديث
الصحيح لم يجس الشمس على أحد الا ليوثق بنون حين قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ان
ادبر خلف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل لمقتالهم فيه فعدا الله
فرد على الشمس حتى فرغ من قتالهم وذلك لان المراد على أحد غيري بل على ان كثيرين
أولا كثر من الاصولين ان التسليم لا يدخل في عموم كلامه وروى جبريل يوم المندق
حين شغل عن صلاة العصر وذكر البغوي في تفسيره ردوا على انما حبست لسيان صلى
الله عليه وسلم وديان المراد الصافات لانها المذكورة دون الشمس وبين شق وشق
الجناس التام وهو ان يتفق النقطان سر وقاعداد وهتة وقوله تعالى ويوم تقوم
الساعة ينقسم الجرمون مالبثوا غير ساعة واعترض بان الساعة في الموضوعين بمعنى واحد
وشروطه اختلاف المعنى وأن لا يكون أحداهما حقيقة والاخر مجازا بل حقيقتين
وزمان الساعة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على
القائمة مجاز وعلى الاخر حقيقة وذلك بخروج الكلام عن الجنس كالوقلت ركبت
جارا ولقيت جارا يعني بلدا اه قال قلت هذا باقي هنال ان الشق في الموضوعين بمعنى
واحد يتسلم الاختلاف فهو في أحداهما حقيقة وفي الاخر مجاز قلت يمكن ان يقال
انهم ماختلفوا حقيقة افشق الاجرام الجارية غير شق الاجرام الميوانية فمن حيث
الصورة والا لة وايضا فشق القمر شق حرمة كاه وشق الصدور ان الغشاوة لا غروكي
بهذا الاختلاف قائم التبادر من كل منهما انه حقيق كالايجي قبل ليس في القرآن من
الجناس التام غير هذه الآية واستدرك عليه شيخ الاسلام ابن حجر بآية يكاد سنارقه
يذهب الابصار قلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار فانه استعمل
الابصار ولا يعنى العيون ولما يجنى البصائر وقد يتفرقه بان استعمل الابصار
في البصائر مجازي وقد تفرق انه لا يهكفي وقد يجيب بآية انه حقيقة تعريفية وعلى كل

(قوله وقيل لتسلمه اي انما صلى
بدر لتسلمه (قوله ردت عليه)
الذي مر انما وقعت عن المغرب
حتى دخل العير فلما ردت عليه
وقد ردت عليه حبست عليه اي
لا بد من المغرب لانها غابت ثم
ردت تأمل (قوله ابن نون) قال
أوجبان في التبر وشع بن نون
ابن أفراتيم بن يوسف وهو ابن
أخت موسى والساعات موسى
وهو نبي الله يوشع بعد كمال
أربعين سنة فصدقه بنو اسرائيل
وأخبرهم بأن الله أمرهم بقتال
الجبارين فبأيعصو وسارهم الى
اوحيما وقتل الجبارين وأخبرهم
وصار الشام كله ابي اسرائيل
وفي تلك الحرب وقعت له الشمس
(قوله فرد عليه) اي رده عن
المغرب اي امسكها لانها غابت
ثم ردها كالايجي (قوله وذلك
لان المراد) وقال ذلك قبل ان
تجس لمصلحة الصلاة والسلام
(قوله قل يمكن الخ) فمقتزاة
مثل هذا الايجي في تحقق التجنيس
مع اتحاد معنى أصل الشق والا
لكان كل لفظ باعتبار موارد
استعماله جناسا ولا حاجة اليه ثم
دايته أشار لذلك آخر اقتضاه
طباوى

فأقول في القرآن آية أخرى أظهر من تلك وهي يا هؤلاء الستم بالكتاب انصبروا من
الكتاب وما هو من الكتاب فالأول ما كتبوا به أيدهم المذكور في قول الذين يكتبون
الكتاب بأيديهم والثاني التوراة والإنجيل والثالث الجنس الشامل لكتب الله كلها
أي ما هو من كتب الله فان قلت هذا أهمم الثاني فليس مغاير الحسن كل وجهه
قلت بل يسمى مغاير الحقيقة كما مر جوابه وعلى التفرق وإن هذا التغاير لا يكتفي هنا
فيكتفي التغاير بين القطين الأولين فيتحقق الجنس التام فيهما فان قلت لم لا يعد وانه أن
النفس بالنفس الخ قلت كانه لكونه هنا مجزأ يمنع تمام التبيين وهو الباء الهاء على
المقابلة فتأمل فان قلت انك توافي التورية بكون أحدهما مجازا لانهما توافيا لوضوح
التوافق اذ معنى التورية على قصد المعنى البعيد والمجاز قد يكون كذلك ولا كذلك
الجنس التام فلم يكف فيه كون أحدهما مجازا ومن ثم أقر بعض المحققين اشتراط
كونهما حقيقين وعليه يحتمل ان يقال لا بد ان يكون له حقيقة في الشرع أو في العرف
أو في اللغة فلا يكتفي كون أحدهما حقيقة شرعية والأخر حقيقة لغوية بمثل الازدواج
هذين كالحقيقة والمجاز وقد تقرر وانه لا يكتفيان ويحتمل ان يقال يكتفي بذلك ويؤيده
اطباهم على ان الاية فيها الجنس التام مع ان حقيقة الساعة لغة أو عرفاً أو شرعاً هي
واحد وانما الاختلاف من حيث انها في إطلاق الزمن حقيقة لغوية وفي القياس حقيقة
شرعية وهذا الثاني أقرب وما يؤيد الثاني اشتراط كونهم حقيقين انه ما من لفظة غالباً
أو دائماً أو لا تسقط وبما مر في الثاني ان كون أحدهما مجازاً الزم وجود التبيين في
غالب الاقطار أو كلها وهو بعيد جداً ولاننا نأخذ من قولهم ليس في القرآن جنس تام
الامام مع ما فيه من نحو النفس بالنفس الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
بالحروف نحو ذلك ان شرط الجنس التام ان لا يكون في اللفظ قرينة ظاهرة تدل على مغايرة
معنى اللفظ المتحد وهو متجه لانه مع فهم التغاير ليس فيه تعمية أصل أو معنى الجنس التام
انما هو التعمية على السامع ما أمكن نظراً للتورية ولم أر لأحد من أهل البديع في هذا
المبحث ما يشي قنأله فان قلت ماذا كرفي من الاختلاف انما هو بالنظر في تعلق الشقين
دون موضوعهما وذلك لا يكتفي قلت هذا وان كان ظاهر كلامهم الا انه لا يمنع من أن يعلق
به اختلافهما من حيث التعلق اذا تباينت به صورتها (و) انما شق في القبر لانه شق من
صده حتى أخرج قلبه ثم شق وطهره فخرى على ذلك اذ (من شرط كل شرط) وقع في
البدن لقمر من مقصود ان يكون له (جزء) أي من بر من من بر من أو غيره فكذلك انما لم يورع
على الله عليه وسلم يشق قلبه المرة بعد المرة ويحصل لمن التلويح والتأويل يجوز على
ذلك مجزأ عن غيره مشابه في الصورة وهو شق القبر الذي هو أظهر مجزأ انه واهم ما بعد
القرآن وفي كلامه الجنس التام بين شرط وشرط اذ هما مختلفان معنى وحقيقة
ولا يتدح فيه كون الأول حقيقة مخبرية والثاني حقيقة عرفية على ان الأول يحتمل ان

(قوله قلت كانه) لا حاجة لهذا
اذا شرط التبيين لم يوجد ادهم
اختلاف المعنى الحقيقي فيهما
قناه في هذا يتدفع قوله ذلك
اننا نأخذ الخ كما ساقى
طالوت في نفسه فلو كان معنى
الجنس الاول في المقصود منها ومعنى
النفس الثانية المقصود لهما
مغايران وحينئذ فلا بد من
قول لو ان الخ تقدير (قوله قلت
هذا وان كان) الى آخر
ما قدمه في توجيه عدم الاكتفاء
بكون أحدهما مجازاً وانما معنى
على التعمية يمنع هذا أو يسهله
جداً وكلام ائمة القرن مصرح
بمخلافه فتأمل طالوتى (قوله
حقيقة عرفية) لعل الظاهر
لغوية

يكون بمعنى العلامة فيكون مع كون الثاني بمعنى المرح كل منهما حقيقة لقوله تعالى
 التينيس التام اتفاقا ويرض أن أحدهما يحتاج أن يكون فيه التورية أو حقيقة أيضا
 ولكنه أبعد فهمان القنط يكون فيه الخناس التام والتورية وبم الكلام فيها
 مستوفى إذ الشرط الماردي في الأول ما على بصوره حصول شي آخر يسمى جزا مرفي
 الثاني شي الجلد والسم والجزا نفسه تورية أيضا إذ هو يطلق على الجزاء القصوى والجزاء
 العرفي وهو الجزاء على منديع وقسم منه ومنه جزائه وجزايتيه بما صنع جزا ومجازاة
 (و) من معجزاته صلى الله عليه وسلم أيضا أنه في غزوة بدر وغزوة خيبر (رى) إعدامه
 بالحصى فاقصد أي أصاب فأهلك في القاموس أقصد السهم أصاب فقتل مكانه اه
 (جيشا) عظيما كانوا تألبوا عليه حتى ظن ثلاث أنهم لا يقون أحدان المسلمين وبين
 ذلك أهل التقي الجمعان يوم بدر تناول صلى الله عليه وسلم كفافا من الحصى فرمى به في
 وجوههم وقال شامت الوجوه أي قبضت وانهم زمت فليس مشركا مع قوتهم وقلة ذلك
 الحصى الداخل في عينه ومختر به مناشي فانهزوا فاقفل الله من قتل من مناديد قريش
 واسر من اسر من اشرأفهم قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله تعالى وما ريت اكرمت
 ولكن اقدوى قال هذا يوم بدر أخذ صلى الله عليه وسلم ثلاث سبيات قريش بصاصة في جبهة
 القوم وبصاصة في ميسرة القوم وبصصتين أظهرهم وقال شامت الوجوه فانهزوا
 وكذلك روى غير واحد انهم انزلت في رمية يوم بدر وان كان روى في غيره ولا لاهل الجبهة
 هذا إلا بغيره فلا بأس بذكره ثمرة قالوا فيها حلب فعمل النبي صلى الله عليه وسلم عنه
 واضافه الى ربه وهو عين الجبر وإبطال نسبة افعال العباد اليهم وليس تآمرهم والا
 زهم ان لا تكلف ولا عقاب ومروا في الآية ان تلك الرمي من البشر لما لم يبلغ هذا
 المبلغ فكان منه صلى الله عليه وسلم مدوها وهو المذف ومن الرب تعالى نهايتها وهو
 الإيصال فاضاف اليه روى المذف الذي هو مبدؤه وروى الإيصال الذي هو نهايته
 ونظيره ما في الآية تقسم اقل تقتلوه ولكن الله قتلهم فاحر على أنه المتقدري بالتأثير
 وان غيره ليس منه الاسباب تظهر للناس قبل ورماهم بالحصى يوم الاحزاب وفيه نظر
 وانما الذي نقله صلى الله عليه وسلم لما بلغت القلوب الحباثت رعا عليهم فقال اللهم قتل
 الكتاب مريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم ووزلهم فادلس الله تعالى
 عليهم الرمي فرمهم بالحصى وسقت عليهم القرب وقتلت أو نادى بهم فقتلت عليهم
 وكفان قتلهم وسحقوا في اربابهم عسكرهم التكبير وقعة السلاح فارحلوا آيسين
 خائبين ومن ثم أخبر صلى الله عليه وسلم انهم لا يفرونه بعد اليوم فكان كذلك ولما اتقى
 الجمعان يوم حنين استقبل المسلمين من هوازن ما لهم وراعت في السوادوا الكثرة فغلبوا حلة
 واحدة فانهزم المسلمون ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم من ثلث الاناس قتلوا من أهل
 منه العباس وابي سفيان بن الحارث وعلي الفضل وأصحابه أبي بكر وعمر وآخرين قاص

(قوله لما بلغت القلوب الحباثت)
 وبعبارة الآية الثالثة فتخرج من شدة
 الروح قدر وقع بارتحاها الى رأس
 الحبرة وهي منتهى الحقوم
 مدخل الطعام والشراب اه
 يضاهى وعبارة الخازن وبلغت
 القلوب الحباثت أي ذالت عن
 أما كنهها بلغت الحقوم من
 القزم والحبرة جوف الحقوم
 وهذا على القتل بعينه عن شدة
 الخوف وقيل معناه انهم جبنوا
 وسيل الجبان إذا شد خوفه
 ان تتخرفته فإذا انتخفت
 رفته رفعت القلب الى الحبرة
 (قوله في اربابهم عسكرهم)
 العسكر الجيش والوضع معسكر
 بفتح الكاف (قوله وأصحابه)
 أي غير أهل بيته والذين تقدم
 من أهل بيته أصحابه أيضا (قوله)
 وآخرين أي مقبلين ببيعة
 عشر اذ لم يبق معه الا هذا القدر

صلى الله عليه وسلم ان شاذى فى الناس لرجعوا فلم يجمعوا ادمه اقبلوا كلهم الا ايل اذا
 حنت على اولادها يقولون يا ايلك يا ايلك فاختنوا مع الكفار واشتد القتال حتى قال
 صلى الله عليه وسلم حي الوطيس وهو التنوير بخبره اى اشتد حروب حتى اشبهت
 التنوير وجيشه تناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال شامت الوجوه
 روى بها فى وجود المشرقين فخالق الله منهم انسانا الاملا عينين من تلك القبضة وفى
 رواية لمسلم قبضة من تراب والجمع بينهما انه يحتمل انه روى بكل مرة او انها قبضة واحدة
 لكنهما محتلة وفى رواية عندا حدو غيره ان المسلمين لما ولوا قال صلى الله عليه وسلم انا
 عبد الله انا عبد الله ورسوله ثم اقصم عن فرسه واخذ كفامن تراب فضرب به وجوههم
 وقال شامت الوجوه فليس منهم احد الا متلا عنناه وفيه ترابا ولا جدوا لهما كم عن ابن
 مسعود فحدث به بقلته فقات ارتفع وفعل الله فقال ناولنى كفامن تراب فضرب
 وجوههم وامتلت اعينهم ترابا وياهم المهاجرون والانصار وسوقهم باعينهم كلهم
 الشهب غولى المشرق كون الادبار واقد علمت ما ترتب على ربه صلى الله عليه وسلم بالحصى
 من تشببت شلهم واقفا قبضهم وهزيعهم انك ان تقول لمن قال ان القمام موسى
 لعصاه والصبر طبا لهم وعصيم فعادل الرى بالحصى لا تقل ذلك ما استقلم انكارى
 (العصى) القى القمام موسى على حال محزون فزعون وعصيم حتى ابتلعت ذلك (عنده)
 اى الحصى المرمى (وما الاقام) تلك العصا على تلك الجبال والعصى التى فعله محزون
 فرعون اى لا تقس مجزة نيسا صلى الله عليه وسلم فى القمام ذلك الحصى بمجزة موسى صلى
 الله عليه وسلم فى القمام عصاه ما ذكر لان مجزة نيسا صلى الله عليه وسلم اظهر واهم اذ
 القمام موسى لعصاه كى به القمام السجرة طبا لهم وعصيم ومجزة نيسا صلى الله عليه وسلم
 لم تحلك شيئا قط ووصول تلك الحصى الى القلب الذى يجمع ذلك الجيش الذى هو الواف
 مؤلفة حتى هزمهم عن آخرهم وشت شملهم اهر من قلب العصى حية وابتلاها لتلك
 الجبال من حيث انهم مع ذلك لم تقهر العدة ولا شنت شملهم بل زاد بعد طافا نيسم
 وعزهم على موسى وقومه وجانس بين الحصى والعصى وتقتن بين رى والانتاء
 (تنبيه) اكثر معجزات بنى اسرائيل كانت حسية لبلادهم وعى بصائرهم واكثر
 معجزات هذه الامة عقلية لقرطذ كلهم وكال افهامهم ولان هذه الشر بعلم كانت
 باقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة صحت بالمعجزات العقلية الباقية ليراهنا
 ووالبصائر كما قال صلى الله عليه وسلم فى حديث البخارى لمن ال ايمانى الاعلى ما منته
 آمن عليه البشر وانما كان الذى وقته وحيا واه الله الى وانا لارجو ان اكون
 اكثرهم تبعا وفى معناه قولان غير متافين اذ يرجع باصلهما الى ان المراد ان معجزات
 الانبياء اقترنت باقراض اعصارهم مع كونها حسية تشاهدا لا يصار كعصى موسى
 وناقصة فلما شاهدوا الامن حضرها ومعجزات القرآن شاهدها بالبصرة وتوسل الى

(قوله اهرى بكل مرة) يؤيد
 ذلك رواية ابن مسعود الا آية
 فانما تشبهه ناول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو راكب
 وصريح فبما القربا به فشر
 به وغير رواية تناول الحصى
 او القربا بيده من الارض وذلك
 ظاهر فى انه روى بالحصى مرة
 وبالقربا مرة وكونه اخذ به
 من الارض كفامن الحصى ثم
 ركبوا خنبا لاية ابن مسعود
 كفامن تراب وروى بها جميعا
 بعد تامل (قوله ثم اقصم الخ)
 اى روى بنفسه قال فى القمام
 تحم فى الامر كنصر قومارى
 بنفسه فخا ولا وية ونقمة
 تقصموا ونقمة فانقمم واقصم
 (قوله عن فرسه) ساقى عن ابن
 مسعود فحدث به بقلته اى
 مات به (قوله وبناس) اى القى
 بالبناس المضارع لتناوب مخرجه
 لاسما والعين

القائمة لا يمر عصر الا ويظهر فيه شيء آخر ناهي سكون فكان من يتبعه لاجلهما كراذ
ما يدرك العقل يشاهده كل من جاء بعد الاول (و) من معجزاته ايضا انه (دعا الانام) من
تقسيمه ولكن المراد به هنا غيره ثم اذ هم هناك المدينة ومن ضاهاهم (اذ) اوى وقت او
لاجل ان (دهمهم) اى غشيمهم (سنة من) اجل (محوها) سئل عن مجيئه اى شدته جديها
ونقطها (شبهاء) اى لا خنزرة فيها ولا مطر والسنة من الجلب والحمل وتطلق على الزمن
المخصوص فعلى الاول شبهتها بكبد على الثاني تائيس وسبب دعائه على العصيين ان
الناس اصابهم سنة على عهده صلى الله عليه وسلم فقام اعرابى وهو صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلك المال وباع الصيال فادع الله لنا فرمى يديه وليس فى
الساعة قطعة صواب فحاضهما حتى صار الصباح امثال الجبال فلم يزل حتى اصابه المطر
واسمر الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابى او غيره فقال يا رسول الله تهمد البناء وغرق
المال فادع الله لنا فرمى يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فاقطعت السحابا وترجوا
يعشون فى الشمس وسالوا دى قناتة شهر اول يحيى احدث من ناحية الاحدث بالجدود وهو يفتح
الجبل المطر الواسع الغزير (د) بسبب دعائه (استقبل بالغيث) اى صبت المطر بسنة
(سبعة أيام) كرامل لما علمت انه من خطبة الجمعة الى خطبة الجمعة الاخرى بالقاء الكسر
(عليهم صابرة) فاعل استقبل (وطفا) اى مسترشية الجوانب كقولهم اهل كونهما
(تقرى) اى تقصد تلك السحابا بمائها واسناد ذلك اليها بماز كايافى جدارا يريد ان
يقض الا ان يراد الاملاكة الموكولة بها (مواضع الرعى) اى الكلأ الذى يرمى
(و) مواضع (الرى) التى يجمع الماء فيها ليشرب منها البهائم وفى الرعى والسقى مرعاة
التخفيف والسقى والسقايتين شبه الاشتقاق (و) تقرى ايضا (حيث العطاش) اى
مواضعهم التى (توى) بالبناء المفعول اى تحرقى (السقاء) منهم فيها اى ان تلك السحابا
عنت جميع الاماكن بمائها حتى انها تتحرقى الامكنة العطشة التى تحترق اسقية العطاش
فيها فيحتاجون الى القدران للشرب منها وهذا الظاهر واولى مما سلمه الشارع كما يعرف
بتأملهما لا يقال مواضع السقى تشعل مواضع الشرب فلا يحتاج لقوله وحيث تلخ
لانا نقله قرنة قرن السقى بالرى تصرفه الى معنى البهائم فاحتاج فى افادة عمومها الى
التصريح بمواضع شرب العطاش أيضا قال الشارع أيضا قوله حيث العطاش الخ
اقتباس المثل وهو قوله

خل سيل من وهى سقاؤه * ومن هرقى فى القلاتاؤه

يفسر بيلان لا يستقيم امره فضر به المثل هنا فى الحمل والجلد اى ملخصا وفيه نظر بعد
معنى المثل مما نحن فيه البشكف لما تقر بان مراد الناظم ما دلت عليه عبارة من ذلك
النص على عموم ذلك الغيث لجميع الاماكن (و) لما اسقرت عليهم سبعة أيام وكادت ان
تهلكهم (اى الناس) اليه صلى الله عليه وسلم وهو على التبر كاله يوم سألوه ان يدعو لهم

(يستكون)

(قوله فادع الله لنا) فى رواية
يقربنا قال فى المواهب يقتنا به
قوله يقال غاث الله البلاد يغثها
اذا ارسل عليها المطر (قوله يريد
ان يقتض) عبارة البضاوى
اى يدانى ان يسقط فاستعرت
الارادة للمشاركة كما استعير لها
الهم والعز قال
يريد المعنى صدى براه
ويعد من دما بى عقيل

وقال
ان دهر ايام شلى يعمل
لزمان يهيم بالاحسان
وانقض الفعل من قضته اذا
كسره ومنه انقضاض الطير
والكوكب لهوىه واقبل من
التقض (قوله تحرق السقاء) اى
تفاداه (قوله السقام) قال فى
الاصح السقاء يكون للين والماء
والجمع القليل اسقية واسقيات
والكسر اساق والوطب اللبن
خاصة والخبى والعاش يضم العين
وتشديد الكاف وعاصف من
جلد كل منهما للسمن والقرية
للماء

(قوله الذين قال لهم الناس)
المراد بالناس الاول في الآية
نعم الاشيعي وحده والمراد
بالناس الثاني اوسفيان وأصحابه
(قوله اي ذوات سقاء) وتقدير
ذلك المضاف لا يوضح المراد بعبارة
ابن عبد الحق اي اقلاعه
كان سقاء في النفع فالاستسقاء
هنا بمعنى الاستسقاء اه والمعنى
الواضح الذي يبين به المتن ان
يقال ان اقلاعه على حذف
مضاف اي طلب اقلاعه وان
استسقاء على حذف اداة التشبيه
اي كان سقاء أي طلب اقلاعه
كطلب السقي في ترتب دفع
الضرر على كل تأمل (قوله
غالباً) وقد يكون طلب زيادة
بهانفع وقد يكون للطلب عذوبة
الماء بعد ملوحته (قوله وفيه
يخمس الاشتقاق) الظاهر انه
شبه اشتقاق لان احداً القليلين
وهو الثاني في المواضع الثلاثة
ليس مشتقاً ولا مبتدأ اشتقاق
تأمل (قوله يجوز) اي على طريق
الاستعارة الصريحة بحجة التبعية
حيث شبه ازالة الظلم بالاشتراك
الضوء بيجلس قرب النفع
بالايمان (قوله انما يستعمل)
اي لان اشرف معناه اضاء

(يشكون أذاها) اي تلك السجاية اي الماء النازل منها لقطع السبل وقطعه العاشق
وتحريمه البيوت وذو كرائس مع ان الناس كذا واحد لان ما بهم فكان الكل شاكين
بل ان الحال فلذا أستعده الى كلهم وقدره قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم اذ المراد بالناس الاول واحد كانها (ورثاه) اي جمع من المطر (يؤذي
الانام غلام) اي شدة عظيمة وأصل ارتفاع السعر المؤدى الى الشدة وبين اذاها ويؤذي
جناس الاشتقاق والرياء والقلاء جناس التضاد (هـ) بسبب ان هذا الرناء الذي هو
المقصود منه حياة النفوس اسقل الى ضده وهو اهلاكها (دعا) صلى الله عليه وسلم به ان
يكشف عنهم (فاجل الغمام) اي السحاب عقب دعائه وتخرجوا يعيشون في الشمس كما
واذا تقرر هذا (فقل) أي العالم بهذه الواقعة ما شئت من الكلام الدال على التعجب
او تعجب (في وصف غيب اقلاعه) اي انكشافه (استسقاء) اي ذوات سقاء على خلاف
المتعارف اذ الاستسقاء غالباً انما يكون لطلب وجوده لا لطلب رفعه وبهذا يتدفع قول
الشراح الاحسن ان الاستسقاء بمعنى السقي لانه يلزمه فوات هذه النكتة التي هي سبب
التعجب (ثم) بعد ذلك الغيب الواسع اتابع بك دعائه صلى الله عليه وسلم (اثرى الثرى)
اي كثر المطر الواقع عليه حتى كثر فوات التراب لكثرة آتياه الزرع والخيل المؤدية الى
كثرة الاموال من اثرى الرجل كثر ماله (هـ) بسبب هذه الكثرة (قرن) اي فرست
واطمأن من أثر اقلاعه اي اعطاه حتى لا تطمع عينه الى من هو فوقه (عيون) لاهل
المدى بسبب ما زال عنهم من الكرب وعصل لهم من التلص (و) بسبب هارة (قراها)
اي العيون اي المديشة وبلاذها تلك الفوائد الكثيرة بعد خرابها (وآحييت) بعد
ما حصل لها من الجلب والسدة فاصدها كللوق من احياء الله في بالقلل وحى بالادغام
وهو الاكثر (احياء) جمع حي اي قبائل العرب بواسطة احياء قومهم ومواسمها وفيه
يخمس الاشتقاق في أثرى الثرى وقرن قراها وآحييت احياء (قري) أنت لو شاهدت
تلك الواقعة (الارض غيه) اي عقب ذلك الغيب المتولف منه ما يدنس الانصار من النبات
والزهور (كسما) حال ان جعلت رأي بصيرة وهو الظاهر أو مقول لان ان جعلت
علية (أشرفت) اي زالت عنها (من) أجل (تخومها الظلم) فبعضه جزا اذ الاشتراق
انما يستعمل للتور ووجه الشبه ما حصل للارض باصابة الغيب والسماء من
التصوم من زوال ظلمتها الحقيقية في السماء والجهازية في الارض وبين الارض والسماء
والاشتراق والظلمة النباتية وتراها ايضاً (تخجل) اي تحسروا وتدهش (الدر) اي اللؤلؤ
(والبواقيت) وهي فارس معرب واستناد الخلل الى المجاز وهو على حذف مضاف اي
أهلها بمعنى ان من يادهم تلك الجواهر يشاهدونها ليلاتها ولا يملكون نفوسهم عن
رؤية تلك الازهار القريسة والاعتساب الجميلة (من نور) بفتح النون اي زهر وهو
بيان لقاعل تفصيل الآتي (رباه) بضم الواو الحال المرتفعة منها وضعت لان ما بها

انضموا بهي من بيتها (البضاه) راجع للدر (والجهر) راجع للبراقبت اى يتجمل
نورها الايض المذرونها الاجرا البراقبت فيه القلب والنشر المرتب ومراعاة النظر
بذكر المحدثين والتقابل بذكر الضدين ويسمى التدبيل لانه الوان وما تقرر ان النظم
انما اراد القصة المذكورة التى كانت بالمدينة وصحت بها الاحاديث هو الظاهر ويجوز
ان يريد ايضا ما وقع عكسه على ماورد ان قرشالمنا بطوا عن الاسلام ودعا عليهم صلى الله
عليه وسلم بالقيط فآخذتهم سنة حتىهلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام جاءه اوسيمان
فقال له يا محمد بشت نامر بصله الرحم وان قومك هلكوا فادع الله فعاذوا الفشت
فاطبقت عليهم سبع عاشر كالتاس كثر ما لطر فسال الله تعالى رفعه ولما ذكر من صفاته
صلى الله عليه وسلم الباهرة ما يشوق كل سامع لشيء منها الى رؤية وجهه الكريم حتى ذلك
فقال (لبيته) هي افنى ما لاطمع في حصوله او ما فيه عسر (خصى برؤية وجهه) اى ليق
أدر كنت ذمته لا كون من أصحابه اذ هم افضل من جميع من جامن بعدهم عندا لا كثرين
وذهب ابن عبيد البرالى انه يمكن ان يكون فيهم من بعدهم من هو افضل من بعضهم لغير
الحسن بل قبل انه يرتقى الى درجة الصحة مثل أمى مثل المطر لا يرى اخوه خيرا ثم اوله
ولغير الحسن ايضا ليدركن المسيح اقوام انهم لم يهلكوا وشعرنا لنا وفي حديث ابي داود
والترمذى باقى أيام العالم فيمن اخرج من غيرهم من اهل عالمكم وجواب عن الاول
باختمال انه قبل ان يصلح افضلية أصحابه فلما علم باصرحها بقوله لولا انفق أحدكم
الارض ذهب الى مبلغ مدا حدهم ولا نصيعة ويقول غير القرون ترى وعن الثاني بان اوله
تفضل ذلك ايضا وعن الثالث بانهم صرحوا بان مجرد زيادة الثواب لا تقتضى الافضلية
على ان فضيلة العصابة لا يعاد لها اعل ومن ثم لم يسل ابن المبارك عن عمر بن عبد العزيز
ومعاوية رضى الله عنهما اعيان افضل قال للغير الذى دخل في آخر فخرس معاوية
مع روى الله صلى الله عليه وسلم خير من مائة مثل عمر بن عبد العزيز وأشار بعضهم
الى ان عمل الخلاف في صحابي لم يحصل له الا مجرد الرؤية وأما من زاعى ذلك فهو
رواية أوغز وقلانزع فيه أوليتى أداء في الموقف وعلى الحوض وفي الجنة مشافعا ناعما
أوليتى أداء في النور رؤية تدل على اعتمائي لا خا من على الله عليه وسلم في الاحاديث
الاصح بان من رآه فيه رآه سقاوان الشيطان لا يمثل بصورة صلى الله عليه وسلم ولا
يتشبه بها وان من رآه فيه فقد رآه في البقعة اى كله رآه في البقعة لما تقرر ان الشيطان
لا يتشبه به صلى الله عليه وسلم فهو وان مكمن من الصور اى صورة اراد لم يكن من
التصور وهو متشابه صلى الله عليه وسلم مطلقا لاجل ان رؤى صورته التى كان عليها
وقال بعضهم ان رؤى بصفته التى قبض عليها حتى عدد شيه وضع هذا عن ابن سيرين
وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما فهمه وفي حديث ضعيف الى ادى فى كل
صورة وهم التورى وغيره انه يرى حقيقة ولو على غير صفته قال ابن العربى وغيره ولكن

(قوله فسقوا الفشت) بضم
السين والقاف على صيغة
المجهول واسمه سقيوا استقلت
الشفعة على الباقية لم قبلها
بعد سلب كثرها فصار سقوا
على وزن فعول والفشت مقول
ثان لسقوا (قوله ما لاطمع في
حصوله) وذلك التقدير الاول
من التفسير الاربعة لقول
النظم لبيته نفسى برؤية وجهه
وقوله او ما فيه عسر وذلك ما فى
من التفسير لان ذلك أمر متعسر
باعتبار وقوعه على خلقه النفوس
من ظلمات الرغوات وتخلتها
بأنوار الطاعات فتأمل (قوله
برؤية) هى والرؤية الثانية
فصل يعنى والظهور ان الاول
ما هم لشعرها البقلة والتمام
واختصاص الثانية بالثانى ولنا
رسالة تتعلق برؤية النبي صلى الله
عليه وسلم حينها ببلغ المرام
بيان حقيقة رؤيته في البقعة
ولتمام فادع اليها ان أردت

قوله من رأى فسبرني في المقتلة) ووردمن رأى فقد رأى الحق (قوله أراقتي بقتلي) بأن يرى ذوجه
 الشريعة المشككة شكل حيد الشريعة المطلقة ١٦٩ البكى أوبسنة الشريعة فانه في

قبره ولا مانع من كرام الله
 بعض عبيده يرفع الحجب بينه
 وبين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فراء في قبره وان بعدت
 داره فليس المراد برؤية بقطة
 انه يخرج من قبره بروحه
 وجسده ويثني في الامواق
 وباقي لكان الرائي ويثني عن
 لم يراققه رؤيته كاللاشكة
 وان قلبه بعض سراح المعارج
 عن الحلال السيوطي للزوم خلوه
 قبره عنه ولو جرد رؤيته اثنين
 فاستثني في آن واحد مع
 تبعدهما بأن يكون أحدهما
 بصروا واستر بالبصرة وانما
 المراد ان الحجب تزل خرافة العادة
 بأن يجعل تلك الحجب كالزجاج
 الذي يحكي ما وراءه فراء أولياء
 الله بعين بصرهم مع كونه في قبره
 ويحدونه ويسألونه عن أشياء
 ويصيحون ويسمعون وان بعدت
 أما كنهم لانه في قبره أو بان
 روحه الشريعة تتشكل بصورة
 الكرامة ويقول في الملك
 والملكوت وتقتصر عند الموعود
 برؤيتها فزاهيا عما كانها
 احسانا بعين بصره ويكون
 نورها وشعاعها عند حلولها
 متصلا بجسده المظهر في قبره الا
 ترى ان نور الشمس مثلا مشرق

رؤيته على غير مقتبه مثال رؤيته مقبلا أو بصورتها حسنة كاملة تدل على خبر وعكسه
 بعكسه وقال عاصم في روايه مسلم من رأى في فسبرني في البقعة يحفل ان المراد رؤيته
 صلى الله عليه وسلم على مقتبه موجه لرؤيته صلى الله عليه وسلم في الآخرة على نوع
 مخصوص من قرب منه أو شفاعته وفي هذا أقوال أخرى كثيرة وقال الغزالي في رؤيته
 على مقتبه ليس المراد رؤيته ذاته حقيقة بل مثال يحكم على التحقيق كإثباته رؤية الله تعالى
 اذ لا صورة له ترى بل معرفها لمن نوراً وغيره وألتيق أرا في بقتلي بناء على اسكان ذلك
 وهو ما حكاه ابن أبي جرة والبارزى والياضي وغيرهم عن جماعة من التابعين ومن بعدهم انه
 راق في المنام فراءه بعد ذلك في القطة وسأله عن أشياء غيبية فأخبرهم فكانت كالأخبار
 قال ابن أبي جرة وهذه من كرامات الأولياء فيمنه منكرها الوقوع في وطأة انكار
 كرامتهم وفي منقذ الغزالي ان أبواب القلوب في بقتلهم قد يشاهدون الملائكة وأرواح
 الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ويستقون منهم اصواتا ويستبسون منهم فرائد وقال البدوي
 حسن الاهدل وقوعه الاول ما تواتر باخبارهم الاخبار ورواها العلم بذلك قواياتي غنة
 الشك وما تواتر عليه اخبارهم لم يبق فيه شبهة ثم أخذ يطل ذلك كله ويسدده بعظم
 التكبير على تجزئه بلا حجة لنفسه ومعا يطل جميع ما دنت به وجاوزته الحدان من
 المعامه ان صلى الله عليه وسلم حتى في قبره وانه لا يراه في البقعة الرؤيه النافعة الاولى وانه
 لا يبعدان من أكرم رؤيته صلى الله عليه وسلم ان يكرم بالآية الحجب بينه وبينه فهو صلى
 الله عليه وسلم مع كونه في قبره براه الأولياء في البقعة في قبره ويحدونه وان بعدت ديارهم
 واختلفت مراتبهم في الحالة الواحدة ولا يزن من وقوع ذلك لهم على سبيل الكرامة
 الباهرة انهم مصابة لأن العصبه انقطعت بموتهم صلى الله عليه وسلم واذا كان من رآه بعد
 موته وقبل دفنه غير مصابي فهو له كذلك بالاولى فاندفع قول فتح الباري هذا مشكل جدا
 ولوجعل على ظاهره كانوا مصابة ١١ وما يؤيد ان النافعة يحفل انه اراد ذلك انه تليد
 القبط أبي العباس المرمي فهو الذي حلت عليه برصه حتى وصل الى النظم البالغ
 الذروة العليا والقطب المذكور وراث القطب الأكبر أي الحسن الشاذلي وكل منهما
 حفظت عنه رؤيه النبي صلى الله عليه وسلم بقطة بل قال أبو الحسن لو حجب عني النبي صلى
 الله عليه وسلم طريقة عين ما عدت نفسي مسلما والقطب علي ابن القطب محمد بن أبي الوفاء
 وهما من جلة المتسقين الى القطب الشاذلي ومن ثم قالوا طريقة الوفاة خلاصة طريقة
 الشاذلية من حفظت عنه رؤيه النبي صلى الله عليه وسلم بقطة مرارا لاسيما عند قبره والله
 بالقرافة كما هو مسطور في كراماته فيكون الناظم رجا الله تعالى منسوبا لهؤلاء الوافقه
 لهم الرؤيه بقطة يقرب الله ما له في وقوع ذلك كما وقع لهم واقصد كان شيخي وشيخي

بالارض مع بعد المسافة فنور روحه أولى بذلك لانه اصل كل نور ورويان أول ما يرفع رؤيته
 صلى الله عليه وسلم في المنام والقرآن والظهور الأسود كذا في انصاف الصغرى للسيوطي

(قوله الوحي) نية فعل أي السريع قلبه (قوله بالوصول لغيره) بل قد وقع له ذلك الامداد لا سيما فيما يرجع الى حصوله في المخرج
 واما الذي افرق قبوله وانتشاه في جميع أقطار الاسلام بحيث لم يتخيه في شيء من ذلك سابق ولا لاحق مع صاحبهم ولا غتهم
 التي لا تداني كما أشار اليه الشارح أولاً في الكتاب (قوله فهي) أي الآية هنا أي من قوله لسته خصني بروية وجهه داخل على الأول
 أي المقصود على كل من الثالث والرابع وما قبله أوليتي أراه في التوم روية تدل على اعتناؤه في الخ ولتني أراه في الثاني الخ
 غير ظاهر بل الظاهر دخولها على المقصود عليه ١٧٠ ويكون من قصر الموصوف على الصفة قصراً اضافاً والمعنى ليتني

مقصود على ما ذكر لا يتجاوز
 الروية لا تدل على الاعتناء في
 على الأول كروية مدبراً في
 أولاً يتجاوز إلى الروية روية
 على الثاني وأما على ما قاله العلامة
 الشارح فيكون المعنى لا يتجاوزني
 ما ذكر الى غيري من افراد
 الموصوف اذ هو على ما قال من
 قصر الصفة على الموصوف
 ومعناه ان الصفة لا تتجاوز ذلك
 الموصوف الى موصوف آخر
 لانها لا تتجاوز الى انصافه
 بصفة أخرى كما قرر على البيان
 نعم على ما قرر سابقاً في صدور
 التبيين من قوله أي لسته خصني
 الخ يصح انهم من قصر الصفة على
 الموصوف لانه جعل الصفة
 لا تتجاوز الى الموصوف آخر
 ولما كان فيه بعد تكلف محتمل
 بقوله ولا نظراً الى كونه الى آخره
 وكذا يقال في الرابع فافهم
 وقوله وعلى الأولين أي ليتني
 أدركته منته وروية سمع

الاجتماع المتعارف لا كون من اصحابه أوليتي أراه في الموقف وعلى الخووض الخ تخصني فيما يعني اعطاني فزال
 ظاهراً ان المعنى فيما لا يصح ان يكون على المحصر وهو غير ظاهر بل يصح ان يكون ما ذكر من قصر الموصوف على الصفة
 كالاولين والمعنى ليتني مقصور على الكون من اصحابه أو على رويتي في الموقف الخ لا يتجاوز الى التنازع زمنه في الأول
 أو على رويتي روية تارة فمن هذه الروية على الثاني (قوله والمعنى قد يستعمل) هذا بالنسبة لما عدا الأول وأما بالنسبة
 اليه فالمعنى على حقيقة تأمل لكن كلام الشارح سابقاً متدفع في الثالث حيث قال أولاً ولتني أراه في التوم فغير باراه
 وقال ثانياً ومن الثالث قريب إلى ان قال أي لسته خصني فيما يعني

زال هنأامة لانهضة (عن كل من رآه) مؤمنافي حياته أو بعد موته في بقطة الرائي لأن
 ذلك لا يقع الا لا كابر الاولياء أو في النوم على صفته التي كان عليها على الله عليه وسلم لما
 مر ان ذلك يدل على انه ورويته المخصوصة في الاخرة (الشقاء) اي جميع أنواعه لأن
 العصابة رضى الله عنهم كلهم عدول كما يشهد لذلك الكتاب والسنة فهو أصحابي كالجنوم
 بأجمع اقتديتم اهتديتم وما وقع لبعضهم مما فعلوا في ذلك تداركه الله فيه برحمته فوقه
 التمثل من وصفته وجعله يصح من أحسنه ببركته شمول قطريته على الله عليه وسلم ولما
 ذكر ذلك الوجه الكريم وزوال الشقاء عن كل من رآه أتبعه بذلك صفات وخصوصيات
 له على الله عليه وسلم ذكرها مع كل ما ينبغي كما هو شأن البلاغ فقال (مقرر) ذلك الوجه
 حسنا فهو صفته لثبوت وجهه اى مشرق نور الذي يكاد ان يطفئ الابصار (يلتقي) ذلك
 الوجه ايضا (الكيفية) اى الجلس بالمثلثة والمتناهية من تكسب بنو فلان اذا اجتمعوا حال
 كونه (باسما) اى متبعا بقدره مثل حسا البرق أو عن مثل حب الغمام (اذا أسهم) اى
 غمر من سهم شفق عينه وشبهه ووجهه اذا حرق وتغير (الوجود القائم) للعدو وهو على الله
 عليه وسلم في الحالات التي فيها يتغير غيره ويضطرب ويتغير وجهه على غاية من الطمأنينة
 والثبات والتسليم لعظم ما آتاه الله سبحانه وتعالى من الشجاعة التي لم يصل غيرها الى
 اذا ناله وقد صرح كابر عن أسأه على الله عليه وسلم كان اتضح للناس وانهم سمع صياحا
 بالمدنية لا يخرج على الله عليه وسلم الى ان بعد فطر شيا فلما جرح رأى الناس شاربين
 فقال على الله عليه وسلم لن تراهم اى روعا عن حقيقة ما رأى شاربين وضعه على الله
 عليه وسلم صرع وكثرة مرات ولم يصرع قط فقال له متجملانه ان شأنك للحبب وصرع
 آخر يبلغ من شدته انه كان يقف على جلد البقرة ويتجاذب أطرافه عشرة ثلثين ربعين
 تحت قلبه فتقرى الجلد ولم يتزعزع عنه وضعه على الله عليه وسلم في غزو وتحت
 لما تفرق عنه أصحابه ولم يبق وجهه الا بضعة عشر ثبت على قلبه مع انها لا تصلح للكر ولا لفر
 وهو على الله عليه وسلم بركته الى وجهه العدو ونوماحه لعرقه من لا يعرفه فأتلا
 أما التي لا كذبها أنا بن عبد المطلب ولا شجاعه وراعتك ومن ثم قال العصابة رضى
 الله عنهم كما ذكره الوطيس اى اشتد اليأس اقتنار رسول الله صلى الله عليه وسلم اى
 جعلناه أمانا واستقبلنا العدو به على الله عليه وسلم وقتنا خلقه وذهب بعض المالكية
 الى ان من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم ويستأب فان تاب والقتل لانه قصصه
 اذا ليجوز ذلك عليه في خاصة نفسه لعله بان الله تعالى ناصره وحافظه واعتز به بعض
 المالكية بما صالحة انه حدث كان ذلك تنقيصا لم يستتب ولم يقبل لهوية اى وقاس
 مذهبا بخلافه ان أخطأ فيه انه ان نوى بذلك تنقيصه صلى الله عليه وسلم كفر والأقلا
 ولذا قلنا بكفره فذهب بعض المتأمنين الى انه لا تقبل توبته وسكن فيه الاجماع والمحقق
 قبوله لهنه (جعلت مهيبة الله) اى تلك الوجه المكرر ولما به طريق التسبع له

(قوله على صفته التي كان عليها)
 وأما من رآه لاعلى تلك الصفة
 ككونه اسود فان ذلك لا يدل
 على زوال جميع أنواع الشقاء
 عنه بل يدل على نقصه فتأمل
 (قوله لان العصابة) لتعليل فاصر
 على من رآه مؤمنافي حياته صلى
 الله عليه وسلم اذ هو الذي ثبتت
 له العصبة فلا يشعل من رآه بعد
 موته في بقطة الرائي أو توهمه على
 الصفة التي كان عليها مع حكم
 الشارح عليهما بانها كالأقول
 تأمل (قوله يفر) اى يضل
 (قوله اى روعا الخ) أو المراد
 روعا مستقرا أو روعا يضر كم
 (قوله صرع كانه) بضم الراء
 أصل يوم الفتح ومات بالمدنية (قوله
 وصرع آخر) هو أو الامود
 البجمي قيل وصار عا ابجهل
 ولكنه لم يصح (قوله جعلت
 مصدا الخ) مناسبة ذلك في
 خلال التكلم على صفات وجهه
 الشريف فعلق البصر على
 الارض به اذ هو يميز من اجزائه

(قوله الحديث) فقله وأحلت

في الغنائم ولم تحصل لأحد قبل

وأعطيت الشفاعة وكان النبي

يبحث إلى قوم مناهة ولم يثبت

إلى الناس عامة فان عن جابر

(قوله يثبتون طهارته) أي

الأم السابقة (قوله كالبيع)

جمع بفتح الكسر من بعد

التصاري أي الرئيس منهم

كالأرب (قوله والكأنس) جمع

كنيسة متعبد اليهود أو التصاري

أو الكفار (قوله والصوامع)

جمع صومعة بجوهرة يت

التصاري (قوله يرد الاحتياج

بقصة عيسى الخ) وعليه ما للحكم

إذا سافر وأحد من قومه ولم يكن

في طريقه محل معد للصلاة

ككنيسة فإن كان في طريقه

سقوط الصلاة حيثئذ فظاهر

وكذا إن كان عدم صحة صلاتهم

في غير المدة مقدماً بالاقامة فخر

(قوله أو شهود) أوفيه وفيما قبله

يعني الواو كسابق والمراد

بالتشديد الجنس فيصدق أكثر

من واحد فلا يردان الشهادتين

حراً أو أكثر من واحد تأمل (قوله

العشرة) زيادة طلوع بعد على

من ذكر (قوله أهدأ حراً) عبارة

الاعتقاد أنه يمكن بوجه قطع

وضوح واحد أهله سكنه (قوله

الحضض) أي القرار من الأرض

عند منقطع الجبل أو جوهري

(قوله لم يثبت) من باب نصر

والرجعة الزلزلة والاضطراب الشلج

(الأرض) كلها كما أخبر بذلك صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة حيث قال أعطيت
خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلني قصرت بالرب عيسى عليه السلام وبعثت في الأرض
مسيحاً وطهوراً فأما رجل من أمي أدركه الصلابة قبل الحديث والمراد بقوله لم يعط
موضع مبدؤ أي أن العبد لا يختص بموضع منها دون غيره قبل ويمكن أن يكون
مجازاً عن المكان المبنى للصلاة وهو من مجاز التشبيه لأنه لما جازت الصلاة في جميعها
كانت كالسجدة في ذلك وقبل المراد جعلت في الأرض مسجداً وطهوراً ولغيري مسجداً
لا طهوراً لأن عيسى صلى الله عليه وسلم كان يسبح فيه أو يصلي حيث أدركته
الصلاة وقبل أن المراد أن الصلاة لم تيج إلا في محل يثبتون طهارته بخلاف هذه الأمة
أبقت لها في كل أرض إلا ما يثبتون بنجاسته والأصح الأول وهو أن لم تيج إلا في
الآفي أما كن مخصوصة كالبيع والكأنس والصوامع فغير المصرح بذلك وكان من
قبلي أنما يصلون في كائنهم ووافقه رواية ولم يكن أحد من الأنبياء يصلي في حقه
بحجابه وبهذين يرد الاحتياج بقصة عيسى المذكورة منع ما ذكره من الدلالة هذين على
خلافه ويفرض صحة فهو لا ينافي الخصوصية لأنه ثابتة لنا على الله عليه وسلم
وأعني بخلاف عيسى صلى الله عليه وسلم (ب) بسبب هذا الجبل (أهتر) أي تحرك طرباً
وقرباً (هـ) صلى الله عليه وسلم (الصلاة) أي لاجلها (فيها) أي الأرض (حراً) بالكسر
والمديح ويجوز قصره وصرفه وعدمه باعتبار المكان والبيعة كالأعمال المكنة وهو
الجبل الذي كان صلى الله عليه وسلم يتعبد فيه قبل النبوة وهو مشهور ودليل ذلك أنه
صلى الله عليه وسلم كان على حراً وهو أبو بكر وعثمان وعلي وطهفة وابن أبي قحافة
الضرة فقال صلى الله عليه وسلم أسكن حراً فاعلمك النبي أو صديقاً وشهداً وفي رواية
وسعد بن أبي وقاص وليد كرعياً أخرجهما مسلم ثم أخرجهما الترمذي وذكر أنه كان
عليه العشرة إلا أباعه فقال صلى الله عليه وسلم أثبت حراً وفي رواية أهدأ حراً
ورواه البخاري في أحد بلقائه كان معه أبو بكر وعمر وعثمان فخرجهم فخرجهم فخرجهم
صلى الله عليه وسلم برجله وقال أثبتاً حراً فاعلمك النبي وصديق وشهدان ورواه
التنسيق والترمذي في شيز وهو جبل مقابل لمراه صلى الله عليه وسلم كان عليه ومعه
أبو بكر وعمر وعثمان فخرجهم حتى تساقطت جدرانهم المنخفض أي الذي في قرأوا وسألوه
فركبته صلى الله عليه وسلم برجله وقال أسكن شيزاً فاعلمك النبي وصديق وشهدان
ومأشأوا إليه الناطق بتعبه ما هتم من أن ذلك الجبل أنما هو للرب والترح للقبض
فله شارح البخاري ابن التين في أحد فقال قيل الحكمة في ذلك أنه لما رجع أو ادعى
الله عليه وسلم أن بين أن هذه الرجعة ليست من جنس رجعة الجبل يقوم موسى عليه
الصلوات والسلام لما عرفوا الكلام وأن تلك رجعة القضب وهذه هجرة الطرب ولهذا أنص
صلى الله عليه وسلم على مقام النبوة والصدق والهداية التي وجب سرور ما اتصلت به

(قوله لا رجفانه) الرخافان يقتضيان الاضطراب (قوله فاقتر الجبل بذلك) ١٧٣ اى خلق الله فيه الانعاج لما نص عليه

لا رجفانه فاقتر الجبل بذلك فاستقر اه واستشكل ما ذكره الهزلي بقوله العلم بمن فوقه وقوله اثبت الخ يقتضى ان ضرر كغير السرور ويجيب بانه علم من الاجايد الصالحة لى منها احدى صيغها وبعبارة اخرى اودع علمه على الله عليه وسلم وبعبارة وميل الى فاذا اهتز لاجل ذلك لدلى على نوع طيب وخفة فغاسب ان يركضه صلى الله عليه وسلم برجله الكريمة وان يذ كره بان مقام النبوة والصدقية والشهادة كل منها يقتضى الرزاة وعدم التحرك فلما علم الجبل ذلك سكن وخضع فكان ما منه اولاهزة الطرب واخر احكون الحياة والامثال والادب وبحق انه انفسه به جلالة صلى الله عليه وسلم فامر صلى الله عليه وسلم بترك ذلك و كره بان ما عليه من المقامات الثلاث السابقة يقتضى هز الجبال والقفار المنشعب عن غاية القرح والسرور (قال الطبري) وغيره واختلاف الروايات يجعل على انها قصص تكرر وهذا واضح لان كلامنا صحيح فلا وجه الالاتعد وايده شيخ الاسلام الحافظ السقلاى بعد ما توقف فيه ان الذى معه بحر ازيد من معه باسد فان قلت ما وجه التحليل في قولنا انظم الصلاة فيها قلت كانه يشير الى ان الله تعالى لما اقطع نبيه صلى الله عليه وسلم الارض وجعلها كلها مسجدا صلى الله عليه وسلم وشرفا بصلاته فيها دخل في ذلك بجالها فاذا سجد بعضها ذكرا للجبل ذلك الجبل وذلك الصلاة الذين حصل بهم الجبل كبقية الارض غاية الشرف فقتد تحرك اعلام الامامة يحصل له بما وجب السرور والطرب ثم رأت بعضهم جعل ضمير فيها الجبل وجعل المراد بالصلاته صلى الله عليه وسلم فيلما كان يحتل في قبل البعثة وهذا كلام ناقص لانه لم يعرف انه صلى الله عليه وسلم صلى قبل النبوة ولان الاحتراز بعد النبوة يتكبر لرواية ان الضرة الاواحد اكاوا مع (مظهر) ذلك الوجه الكريم (شعبة الجبين) اى حجبينه وهو المتصرف عن الجبهة فوق الصدغ وفي التعبير به مسحة وتجو زلما باقى ان الذى شج بجهته وقدر واية وجننه صلى الله عليه وسلم والجبين غيرهما فالعبر بالجبين من مجاز المجاورة (على الرو) اى فيه او معه من رضى من المرض بالكسر رابا الضم وبرا برا بالفتح فهم حاو هذه الشجة كانت يوم احدثا خرج ابن هشام عن ابي عبد الله الخدرى ان عتبة بن ابي وقاص اخبر عن ابي وقاص اول من رضى عنهم في سبيل الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم تناوله السهام يوم احدث يقول له ارم فذا اى و اى قال فلم يجمع ابو بكرى وكان يقتضيه ويقول هذا سعد بن اى لانه زهرى فخرى امرؤ خاله فشتان ما بين هذين الاخرين روى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احدث كسرت ربابته اليقنى السقلى وبرحت ثقته السقلى وان عبد الله بن هشام الزهرى شجبه في وجهه وان ابن ابي قحطبر حوجته قد دخلت حلقته من المغفر فيها ووقع صلى الله عليه وسلم في حفرة وفي رواية وشعوا البضة على راسه صلى الله عليه وسلم وروى البخاري حتى روى على الله عليه وسلم لشفة في حفرة الحديث وروى الطبراني وغيره ان عبد الله بن ابي الذى يختر بكونه صلى الله عليه وسلم ابن اخه واعظم به فخرا (قوله روى رسول الله الخ) اى هبة

(قوله شج وجهه) اي جرح وجهه كاسبق قويا (قوله وكسر رباعيته) يقتضى ان كسرها اربعة وثلاثون قسما ان كسرها عتبة من ابي وفاض فان ثبت ان الرباعية هنا غير العيني السعلى اندفع التناقض (قوله انا الله) بالهمز اى حقرت انا ذلك (قوله ليس لثمن الا امرئى) اعتراض بين المتماثلين ١٧٤ (قوله اوتوب عليهم الخ) معطوف على قوله اوتوب عليهم والمعنى

ان الله ماله امرهم فاما ان يتركهم اوتيكهم اوتوب عليهم ان اسلوا اوتعطيهم ان اصروا وليس لثمن امرهم شئ وانما انت عبده امو ربنا درهم وجهه ادم (قوله هو اول ليله) عبارة القاموس البراء اول ليله او يوم من الشهر او آخرها او آخره اه قصر الشارح على اول ليله منه لقوله الهلال (قوله كلهو الهلال) قال المالكي واستعار الهلال للشعبة لانها تشبهه غالبا (قوله واما جزم الشارح) اى وكذا الشارح المالكي (قوله لم يكن الخ) تقدم دعواه ذلك شق عن قلبه وثق له البدر (قوله لوى البراء الخ) كان الاول قد تقدم على هذا البيت لانه متعلق بالبيت الذى قبله (قوله الطرف) فيه ان الطرف كلف البديعيات وشروها ما زاد احد ركنيه على الاخرى فافى طرفه الاول وهذا هو الفرق بينه وبين المذيل فانه ما زاد احد ركنيه على الاخرى فافى آخره فصار له كالمذيل اه فكان الصواب ان يقول المذيل لى الطرف على ان الحرف الزائد لم يقع طرفا بل وسطا

ان الله ماله امرهم فاما ان يتركهم اوتيكهم اوتوب عليهم ان اسلوا اوتعطيهم ان اصروا وليس لثمن امرهم شئ وانما انت عبده امو ربنا درهم وجهه ادم (قوله هو اول ليله) عبارة القاموس البراء اول ليله او يوم من الشهر او آخرها او آخره اه قصر الشارح على اول ليله منه لقوله الهلال (قوله كلهو الهلال) قال المالكي واستعار الهلال للشعبة لانها تشبهه غالبا (قوله واما جزم الشارح) اى وكذا الشارح المالكي (قوله لم يكن الخ) تقدم دعواه ذلك شق عن قلبه وثق له البدر (قوله لوى البراء الخ) كان الاول قد تقدم على هذا البيت لانه متعلق بالبيت الذى قبله (قوله الطرف) فيه ان الطرف كلف البديعيات وشروها ما زاد احد ركنيه على الاخرى فافى طرفه الاول وهذا هو الفرق بينه وبين المذيل فانه ما زاد احد ركنيه على الاخرى فافى آخره فصار له كالمذيل اه فكان الصواب ان يقول المذيل لى الطرف على ان الحرف الزائد لم يقع طرفا بل وسطا

اى

لا تفرق المسمى والواقع بل فافى مذكرا لا يثبت ان المذيل قول البها مزهر

اشكروا واشكرتمه ه فافى لك منشاكر طرف وطرف الصم فافى لك كلاهما وماهر

فكان التسليم ان يقول لى الطرف الناقص الاعين بالطرف والمذيل كما هو معلوم من قته

اى مظهر بالشجعة من اطن بدنه صلى الله عليه وسلم (كأهر) اى ثورات اذا (لاجر)
 اى ظهر (من جيف) يفتح آوله وكسر اى ستر (الأكام) والأكام هو كالأريكة جمع كم
 بالكسر وهو غطاء الثور المشبه به هنا ظاهر الجلد (و) هو أيضاً مثل (العود) الذى
 ينطيب به اذا (شق عنه اللحاء) وهو قشر الشجر من لحوته الخوصة قشره تظاها الجلد
 كاللحاء وباطنه كالعود وفى هذين التشبيهين ما يعكسان جبال باطنه رجا قاق جبال
 ظاهره ومن ثم قال (كأ) مظهر بالشجعة (أن) وهى وما بعدها مدت من مرفوع كاد
 وخبرها (يفشى) بالفتح المجبة اظهر من المهمة (العيون) اى يغشى عليها (سنا) بالقصر
 اى ضوء عظيم خارج (منه لمر) عظيم وفى نسخ رسم (فيه) اى فى ذلك الباطن الذى ظهر
 هو مصدرة كله ضياء أعظم من ضياء الشمس ومن ثم كان أصل ذلك السر لا كماله (حكته)
 اى شامته (ذكا) بضم المجبة وعدم الصرف وامتناع دخول أل عليها اى الشمس
 وذكرها بعد ستان من مراعاة الظن وبعاقرة رسم ان من أسباب عدم شينه بقاء الشجعة
 ما أو تبه صلى الله عليه وسلم من الحسن الذى لم يوتنه غيره ومن ثم (صانه) ذلك (الحسن)
 لوانه قد فكيف (و) قد انضم اليه (السكنة) اى وقار الظاهر مع طمأنينة القلب وعدم
 تحركه مما يحتمل به من المؤذبات التى لا يسكن عندها غيره (ان تظهر فيه آثارها) هو ضمير
 القائل المتقدم رتبة وهو (البأساء) اى الشدة لذلك لم يظهر عليه من تلك الشجعة
 الاغاية الطمأنينة ونهاية الجلال كأمه فلم انصلى الله عليه وسلم لما ودعه الله فيه
 من كمال الجلال وقام الهاء فى حالة السراء كهو فى حالة البأساء فلا تؤثر فيه البأساء البتة
 (وتقال) اى قتل انت (الوجودان قائلته) اى عاينته وجهه وجواب ان محذوف
 لئلا لا يما قبله عليه شجعة من فروط جلاله وتلون تبا لالوان المختلفة كما يشاهد عن قوى
 شجعة حتى كان تلك الوجود عند ذلك التلون (ألبسها الوانها) هو ضمير القائل المتقدم
 رتبة وهو (الحرباء) المشهورة ومن شأنها انها تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت
 وتتلون بالالوان العجيبة المختلفة (ف) بسبب هذا الجلال الباهر المستلزم لباهر الفضال
 والاحسان (انما تمت) بالجمع من ثبت البرق تطورت الى جماعه (بشره) اى طلاقة وجهه
 صلى الله عليه وسلم (وفاء) اى جوده اى اذا تطلعت الى مخايله يصيرك منظر الى
 (اذهلك) اى انسلت ما انت بسده (الانوار) الباهرة التى تحصل لك من بشره عند
 رؤية وجهه صلى الله عليه وسلم (والانوار) جمع نوع هو ما تضاف العرب الامطار اليه من
 التيم أو رفته فهو مطر زائده اقربا وهو هنا كناية عن انبساط الواصلة منه صلى الله عليه
 وسلم ان قدس دأه وأمله فقيهه اقرب وتشر من تخرج الانوار للبشر والانوار للقدس
 وفيه ما الجناس اللاحق ونوع من مراعاة التظهير يسمى تشابه الاطراف وهو ان يحتمل
 الكلام عما يناسب ابتداء معنى الحق نحو لاندركه الابصار الاية فاللطيف يناسب
 لاندركه الابصار والخبير يناسب وهو يدركه الابصار ولما تقي رؤية الوجه المكرم

(قوله العود) اى كعود
 الهندى اذا أزيل عنه القشر
 المانع لكثرة قطبته واتحدته فانه
 يظهر ظهورا تاما لثامته (قوله
 الخوصة) لمواويلته الخوصة لها
 (قوله يثشى) بضم الباء (قوله
 الحرباء) وهى دوية تقوى العظاية
 تستقبل الشمس رأسها كالى
 القاموس وتطلق على سمها
 الدرع أو رأسه فى حلقة الدرع
 والظهور وذكرا كرام جبين وعلى
 الارض الظليلة ككافى
 القاموس أيضاً قوله اذا تطلعت
 الى مخايله اى محاسنه (قوله
 الجناس اللاحق) لبعده عن جري
 الراس والهمزة

(قوله اى واصطلاحها) قال العلامة اسم مصدر لا عطى (قوله لبراهتها) اى نراها صاحبها اذ هو المتصف بالبراهمة من الغرض حقيقة (قوله ثم خفف بجذفه) اى بعد نقل سر كنهه الساكن قبله (قوله ويثمنه ما يجنبس الخ) اى ويجنبس شبه الاشتقاق لان أحد القليلين ليس مشتقا ولا ميذا اشتقاق حتى يكون جناس اشتقاقا فان السبل هذا اسم للماء الكثير الجارى كما ذكره الشارح تأمل (قوله التعريف والتعريف) ١٧٦ ذكر شرح البديعيات ان جناس التعريف ما يدل حرف من أحد

واستيعبه بأوصافه العلية أخذ في غنى قبيل راحته الكريمة وصفها بأوصافها العلية فقال (أو) ليستخصى (بتقيل راحة) اى يلجئ في البقطة أو الترم قليلا ماعر لكفه التى (كان لله) اى لاجله ابتغاه لوجهه تعالى دون غرض آخر (واقفه) اى بسبب شهود اعائته وحده (أخذها والعطاء) اسم مصدر يعينه اى واعطاؤها لبراهتها من كل غرض شائق الكمال الاعظم فلم يرفع تصرف منها فى شئ منذ أقام الله عليها خوارق جوده الامع شهود سلب كل حول وقوة عما سوا تعالى ولهذا الشهود الاعظم فى تصرفها كانت (تتق) بفتح التاء من اى تخاف ويخذه (باسها) اى شدتها فى الحرب (المالوك) كقصر وكسرى والمقوقس الى ان غلظها الله بجميعهم (و) كانت (تخفى) اى تنور (بالغنى) الحسى والمعنوى (من) بعض (فوالها) اى عطائها (الفقراء) لانه صلى الله عليه وسلم كان أجد الناس قبلى عطاء تخرج عنه المالوك ومع ذلك يعيش عيش الفقراء لانه صلى الله عليه وسلم على نفسه وعياله وكان جوده كله لله تعالى وفى ابتغاه مرضاه يبدل المال ثابة للفقير والمحتاج وتارة يثقه فى سبيل الله وتارة يتأفف به من بقوى اسلامه أو من ينمى بالسلامة فتراو بين الاخذ والعطاء والمالوك والفقراء حتى وتحتل فيجيبس التقابل (الاقبل) أهله بالهمز ثم خفف بجذفه مجازى فى سال سائل (سبل) وهو الماء الكثير الجارى ويثمنه ما يجنبس التعريف والتعريف (جودها) بفتح الجيم وهو المعارف الزراى لا تسال هذا الامر المكشوف عن سعة عطائه وجوده فان هذا شئ لا يقدر أحسن البشر قدوة بل (انما) الذى يليق بك ان تسال ما (يكفىك) وهو ان يصل اليك (عن وكف) اى قطر (جميعها) جمع معاب (الانذام) جمع ندى وهو البلب على ان بلل هذا القطر فيه النقى الكلى فمن وصلت اليه به من قطرة منه كانت سببا للفناء فى الدنيا والاخرة ومن أوصاف تلك الراحة العلية أيضا انها (درت الشاة) اى أرسلت لبها الغزير (حين مررت عليها) بسبب ذلك صاد (لها) بعد فقد اللين منها الكلية ان لم يكن طرفها لخل قط (تروة) اى كثره اللين (جها) اى سبب تلك الراحة الكثرة (ونجا) اى زبادة تلك الكثرة وهذه القصة وقعت لعملى الله عليه وسلم لما خرج من غار قورمه ابر الى المدينة فومعه أبو بكر وولدا عمر بن فهيرة فأحسنهم الليل طريق الساحل فزوا يقديهم قربا وباع على أم

وكنيه بجرف آخر على صورته فى الخط واختلاف الظاهر يسمى جناس الخط كقوله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا والجناس المحرف ما تنقز ركاه فى اعداد الحروف وترتيبها واختلافها فى الحركات كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى وإذا اجتمع فيه التعريف والتعريف صاد وشوا كقوله الحريرى زغزغ فب بقد بده

وبه تعلم انه ان اربط بقى تعريف جناس التعريف بالمحرف البديل كونه فى موضع البديل منه كائى الاية فان الترم واقعة فى موضع اليا اى بين السنين والواو وانما الترم ليس منه لاختلاف الموضع وان أريد الامع كان منه وان كانت امثلة أهل البديع تأناه ولما كونه جناسا محرفا فغير ظاهر لاشتراطهم التوافق فى القريب ولم يوجد ذلك فى الترم لان تأناه فى أول احد الركنين واليا فى وسط الآخر فامل ثم رأيت فى شرح بديعية بعض الاداء عدم

ذكسرك التريب فى حقيقة الجناس المحرف ويستند فيظهر وجود

الجناسين فى الترم كما ذكره الشارح اه لكن فى شرح بديعية الصنى الحلى ما قصه وأما المحرف فهو ما مثل ركاه فى الحروف وتختلفا فى الحركات فكانت يكونان فى الشكل غار فاعينهما كما فى الحديث المذكر اه وعليه فليس ثل وسبل منه لعدم مماثلة التالفا لهم الا ان براد المماثلة فى الصورة سواء كانتا لفظا كما فى الحديث أو لا كما فى التظلم ويكون التاثير منه وبين المصنف اختلاف اللفظ فى المصنف واشتلاف الشكل فى المحرف فتدبر (قوله لا بدقرا د) اى لا يطق حصره ومضبطه

معيد

معدن انكسرت طالع الخواصعة وكانت برقة تسقى وتطم وكافوا في غاية التقطع والجهد
فطلبوا منها البنا والجمادى شتره فلم يجدوا عند شتره صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر
الخيمة تخلفت عن الغنم لشد الجوع فسالها فقال هل بهامن ابن فقال هي اجهدم
ذلك والله ما ضرب بها الخيل قط فقال صلى الله عليه وسلم انا قد نزلت في ان احلبها فقال ثم ان
رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بالشاء ففعلها ووسع ضرعها بيده وسمى الله تعالى فتفاجت
ودرت ودعا بانا يسبح الجماعة فلا من حلبها وسمى القوم حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم
حلب بيده مرة أخرى عللا بعد نمل ثم تركه زدها وذهبوا ذلك اصحاب السرى وغيرهم
ومن اوصاف تلك الراحة الجليلة ايضا انه (سبح الماء) بها اي يسديها وعدل اليها عن
منها المتبادر ليقبله نبع نارية منها وتارة يبركها من غيرها اما الاول فقال القرطبي قصة
سبح الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم قد تكررت منه صلى الله عليه وسلم في عدة
مواطن في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة فيسجد مجموعها العلم القطعي المستفاد
من التواتر المعنوي ولم يسمع بهذه المجرى عن غير نينا صلى الله عليه وسلم حيث يسبح الماء
من بين عظمه ولحمه وعصبه ودعه وذكر الزبير صاحب الشافعي رضى الله تعالى عنهما ان
هذا يبلغ من سبح الماء من الجرب يضرب موصى صلى الله عليه وسلم وعلى نينا وسائر الانبياء
والمرسلين لان الجرب يؤلف منه ترويح المأمولا كذلك البدين نحن جلة تلك المواطن ماني
الصحيحين عن انس ان الناس احتاجوا الصلاة العصر فلم يجدوا الماء فاقى صلى الله عليه
وسلم وضوءه فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة في ذلك الاناء فسبح الماء من بين
اصابعه حتى قوضوا كلهم زاد البخاري كانوا ثمانين وان المائتين من بين اصابعه ومن
أطراف اصابعه صلى الله عليه وسلم وفي رواية لابن شاهين انه وقع ظهرك في غزوة تبوك
لما شكوا اليه فطلب فضلة ماء فاقى بها فصبها صلى الله عليه وسلم في صحيفة ثم وضع صلى الله
عليه وسلم راحته فيها فخلت عيون من بين اصابعه فراههم وابلهم ووز ودوامه وفيها
عن جابر انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من ركوة فخاؤه يشكون العطش فوضع يده
في الركوة فجعل الماء يتقوى من بين اصابعه كما مثال العيون فوضوا كلهم وكانوا اقا
وخمسة مائة قبل جابر الو كذا مائة ألف كففانا وفي رواية لا جدعته فوالذي ابتلاني
بصبري لقد رايت عيون الماء مقترحة من بين اصابعه كما مثال العيون فتوضوا كلهم
وكانوا اقا وخمسة مائة وظاهر الروايات ان المائتين من قس الغنم الكائن في الاصابع
وهو ما صحبه النوروى ويزم به غيره واتما استدعى قليل ما تأذبا مع ربه فانه المقر بديجاد
الهدومات من غير اصل لم في رواية عند جماعة انه فعل ذلك مرة من غير ماء لكن
استدعى بشن يابسة ووضع صلى الله عليه وسلم يده فيها فانبعت عيون الماء وأما الثاني ففي
مسلم انكم ستأقون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك وانكم لتأقونها حين ينضى النهار فمن
جاءها فلا يس من مائها شيا حتى آتى نسبق ربلان ومساء قبل أن يأتى صلى الله عليه وسلم

(قوله وكانت برقة) قال في
القاموس واحدا برقة اي بارزة
الحاسن أو متجاهرة كهلة شديدة
جلالة تبرز القوم بحلبون اليها
وتقدون وهي عقبة (قوله في
كسر الخيمة) يسبح الماء وكسرها
وسكون السين اي جاتها (قوله
حلبا) بفتح اللام اي لبنا محلوا
(قوله فتفاجت) اي قصت وحلبها
للحلب (قوله ودعا بانا) جمع آية
كقوله وأقسه وروا وأردية
وجمع الآية أو ان وقع في
الوسيط وغيره من كتب الخراسانيين
اطلاق الآية على المقدوليس
يصحح ٨١ من التبرير للتوروى
(قوله وعدل اليها) اي اليها
المد كورة بعد قوله انزل النخل في
عام لانها تنازعها يسبح وانقر (قوله
من التواتر الخ) تقدم عند شرح
قوله وهو يروى حتى جدد اليه
بيان التواتر القطعي والمعنوي
فراجعه ان شئت

فسميتم ثم اغترفوا القليل منها فغسل به وجهه يديه ثم صب التسالفة في العين فخرت العين
 به كثير ثم قال يا معاذ بن يساف ان طالت بك حياة ان ترى ما هاهنا قداما تسنين وعمران
 وفي رواية الموطا وغيره فانخرق من الما ماله حسن كس الصواعق وصح عن مقاتل في
 بعض روايات ان العباس استقيم في غزوة تبوك حتى كادت قوائمهم تنقطع وكان الرجل
 ينصر بعيره فيه صفرته فيشربه ويجعل الباقي على كبده فساله ابو بكر رضى الله تعالى عنه
 ان يدعو لهم فقال صلى الله عليه وسلم ان تحبسون ذلك قال نعم فرجع صلى الله عليه وسلم يديه فلم
 يرجعهما حتى سالت السماء فانسكت فلما امامهم من آية ثم ذهبوا ينظرونهم اقل يجدوها
 جاؤوا بالسكر وفي البخاري في غزوة الحديبية نحو ذلك ثم تكرر امرهم بوضع سهم
 من كانته في محل المنة ففاض ومرة بوضع يده الشريفة في الركة فجعل الماء يفيض من بين
 أصابعه صلى الله عليه وسلم ومن أوصافها ايضا انه (أثر الخيل في عام) اى في سنة غزوه
 (بها) اى بسبب من تله الراحة الكريمة لذلك الخيل في قصة سلمان الفارسي رضى الله
 تعالى عنه التي ذكرها أصحاب السير ابن هشام وابن عبد المناس وغيرهما واصلها صلى
 الله عليه وسلم لم يقدم المدينة أمام سلمان وآمن به وكان مسترقا فامر صلى الله عليه وسلم ان
 يكتب سبعة نكبات على غرس ثلثة اودية وتهدى حتى تفر وأربعين أوقية ذهبها ثم
 أخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فأمر أصحابه أن يعينوه بالودي فأناؤوه ثم وضعه صلى الله
 عليه وسلم يده فقامت منها واحدة حتى أخرجت كاهها في عامها وفي رواية توقفت منها
 واحدة فقلعهما صلى الله عليه وسلم وأعادها فساوت البقية فأذاها وبني عليه الذهب فجاء
 للنبي صلى الله عليه وسلم مثل يشفة دجاج من ذهب من بعض المعادن فأعطاهما صلى الله
 عليه وسلم له فقال وأين تقع هذه مما على قال صلى الله عليه وسلم خذها فان الله سيؤتي بها
 عنك فوزا لهم منها أربعين أوقية ومن أوصافها ايضا انه (سببها) اى في راحته صلى
 الله عليه وسلم (الحصى) اى الحصى كإرواء البراء والطرائف في الأوسط وغيرهما انه صلى
 الله عليه وسلم كان عنده ابو بكر وعمر وعثمان فقبض من صلى الله عليه وسلم حبات فحصى
 في كفه حتى جمع لهن حسن كس الخيل فتناولهن ابابكر فحصى في كفه كذلك ثم عمر كذلك
 ثم عثمان كذلك ثم أخذوا الحاضرون فلم تسب مع احد منهم قال الحافظ شيخ الاسلام
 الصقلي في ليس حديث تسبيح الحصى الا طريق واحد منع عنه الكتمان مشهورة عند
 الناس اه ثم أخرج البخاري من حديث ابن مسعود كانا كل مع النبي صلى الله عليه
 وسلم العمام ونحن تسبح تسبيح العمام وفي فتح الباري عن الشفاء انه صلى الله عليه وسلم
 مرض فأتاه جبريل بطبق فيه زمان وعنب فأكل منه فسبح (تنبه) تسبيح الجاد
 كالعمام والحمام عناه ان الله خلق فيه اللفظ الجاد على التنبيه حقيقة فخر العباد فروع
 ذلك اضافة تسبيح اليه مجاز لان اللفظ انما يضاف حقيقة لمن قام به ومن أوصافها
 العلية ايضا انه (أحب المرسلين) اى الذين تقدروا زاهد من القسط حتى أشرقوا على الموت

(قوله ينظرونهم) اى المطار المعالمة
 من السباق (قوله بوضع يده)
 كان الظاهر حذف الباء اى ومرة
 وضع بلفظ الماضي اذ بعد ان
 يكون امرهم بوضع يده ثم هذا
 مكره مع ما سبق من جابر وقد يقال
 بتعدد وضع اليد في الركة فلا
 تكرار (قوله وكان مترا) اى
 مدعى رقه بالكذب اذ هو حر كما
 سابق في شرح قوله كان يدعى فنا
 (قوله فوزا لهم منها الخ) قال
 سلمان والذى نفس سلمان يده
 وزنت لهم منها أربعين أوقية
 فأوفيتهم قتهم وبقي عندي مثل
 ما أعطيتهم (قوله تعد) من باب
 تعب اى فرغ

(قوله لازالة ايهام الخ) اول ضرورة التلم اودفعنا لتوهم اختصاص ذلك بالمسافرين فقد قال العليسي في شرحه المرملين جمع مرمل من ارمل اذا فقد زاده في الضرورة المراد هنا فقد الطعام مطلقا (قوله احيائه) مقتضى الساق اسما الى الراحة وان كان ماذكره صحيحا ايضا (قوله ابدال المهمة) واما بالذال المحببة مطاوع غذيته بالنسبة فاعوذ من الغدا اعمال كسره وهو ما يغتذى به من الطعام وشراب يقال غذوت الصبي باليمن من باب عدا اى رسته ولا يقال غذيته بالالهة مستحقا وقال غذيته مشددا اه اختار (قوله وهو ما قبل الزوال) قال في القاموس الغدا طعام الغدوة والجمع اغذية وتقتضى اى أول النهار اه نقول الشارح وهو اى الغدا ما اى طعام يؤكل قبل الزوال انظر ايتدا ١٧٩

تسميتهم موفى سقى وصفوا بالحياتة مجاز كان اسنادا للاحياء الى الراحة مجاز ايضا فهو استعارة تبعية (من موت جهد) اى خط شديد والاضافة بيانية مبالغة بادعاء ان ذلك الجهد لما كان سببا قريبا للموت أطلق عليه اسم (أعوز القوم) عدل اليه عن اعوازمه الذى هو القياس لازالة ايهام لفظ المرملين انه خاص به كورهم وان كان التغليب في مثلها شاعرا ذاعا فان قلت شمول القوم للذات انما هو بطريق التسبع فساوى المرملين قلت الفرق بينهما واضح لان شمول القوم للذات لفظى وان قلنا بالتبعية ومن ثم لم يمتنع لتسمية بخلاف المرملين فاذا القوم ما لم يشده المرملين (فيه) اى ذلك الجهد (زاد وما) من أعوزه الشئ اذا احتاج اليه وعبر زاد مع انه انما يقال في طعام المسافر اشعارا بانهم لما حصلت لهم تلك الشقة اتى أدت بهم الى الاشراف على الموت صاروا كالسافرين المشرفين على الهلاك وبين الموت والاسياح زادوا الماء الطابق كالى والشبع المتهوذين بما يأتى (ف) بسبب احيائه لهم كراهة ومجوزة صلى الله عليه وسلم الطعام والماء القليل جدا سقى (تقتضى) بالذال المهمة اى كل وقت الغدا وهو ما قبل الزوال (بالصاع) الواحد وهو قدحان بالكيل المصرى تقريرا (ألف جياع وتروى بالهاع ألف ظما) جمع ظم اى عطاش اما تروى بالالف الظما بالماء القليل التابع من بين صاهبه صلى الله عليه وسلم تارة وبهرك دعاة تارة أخرى فقد همر الكلام عليه مستوفى والتعبير بالصاع فيه المراد به الماء القليل كما يعلم مما مر وانما ذكره على جهة مجاز المشاكسة لما قبله نحو وجرا مبيضة مبيضة مثلها وذكره واو تكراره فعمل ما فى نفسه ولا علم ما فى نفسه وبالألف المراد به العدد الكثير فى بعض المواطن كالحديثة كانوا ألقا وأربعا مائة وخمسة مائة وفى بعض المواطن كانوا ثلثمائة وفى بعضها كانوا أقل وغزوة تبوك كانوا ألفا مائة وما تقتضى الألف الجياع بالصاع فهو ما فى الصبيح من جابر رضى الله تعالى عنه انه رأى بالنبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك جوعا شديدا فذهب

بالصاع فى التقضى على حقيقة وهو ظاهر فى رواية جابر التصريح فيها به واما بقية الروايات بعد ما انما يظهر اذا كانت الاقراص فى قصة أبى طلحة وتفضل الارزاد فى قصة عمر والحسين فى قصة أم أنس وما فى القصة فى قصة معزة مقدار صاع فى كل منها تأمل (قوله وبالألف الخ) على أن التعبير بالألف لا يثنى الزيادة عليها لكن يحتمل لحد كره الشارح لشمول الأقل من الألف (قوله وبالألف) اى فى التقضى والتروى بقرينة ما فى أن عدد الألف كان اثنا عشر غير وصول الله وأهل البيت فى قصة أبى طلحة وقد رثنا ثمانية قصة أم أنس

بما فى فى التقضى على حقيقة وهو ظاهر فى رواية جابر التصريح فيها به واما بقية الروايات بعد ما انما يظهر اذا كانت الاقراص فى قصة أبى طلحة وتفضل الارزاد فى قصة عمر والحسين فى قصة أم أنس وما فى القصة فى قصة معزة مقدار صاع فى كل منها تأمل (قوله وبالألف الخ) على أن التعبير بالألف لا يثنى الزيادة عليها لكن يحتمل لحد كره الشارح لشمول الأقل من الألف (قوله وبالألف) اى فى التقضى والتروى بقرينة ما فى أن عدد الألف كان اثنا عشر غير وصول الله وأهل البيت فى قصة أبى طلحة وقد رثنا ثمانية قصة أم أنس

(قوله وشاة اجنا) اله اجن التي

أوغره كذا في اللغة فليس السمن
من مدلول اله اجن فقوله الشاة
أي جينة زائد على مدلوله فلهذا
اطلع على كونها منه نسبة بذلك
(قوله صنع ورا) قال النووي
في شرح مسلم السور يضم السين
واسكان الواو وغيره موزون وهو
الطعام الذي يدعى اليه ويقبل
الطعام مطبوخا وهي أقلية قارصة
وقد تظاهرت أحاديث هجينة
بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عربية (قوله غيلا) تدوين هلا
وعدمه (قوله العلام) باللام كما
يدل عليه قوله فقال الخ انذلو كان
بالياء لطلب الطعام فحاشي بعض
المتحسين الباء الموحدة قبل اللام
غير ظاهر (قوله عكة) يضم العين
وتسديد الكاف وعاصفهم
بلا لضم خاصة وقوله فاحمته
بالقوة والقصر لقان آدمته وادمته
إيه من شرح مسلم لقنوى (قوله
سمع القرص) المراد بالنفس لما
تقدم ان الذي أشتبه من التائبين
أقرص (قوله بحسبة) قال في
الفتح الحس غمر بمخالطهم
واقط (قوله في نور) التور
بالثنية القطعة من الاقط
صباح وأما بالثنية من فوق
المتوحدة والواو الساكنة فهو

لامرأتهوا خبرها فانخرجت صاعا من شعير وشاة اجنا أي سمينة فذبحها وطعنت الشعير
فلما وضعت السمن في البرمة ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبره وطلب ان يأتي بخرمه
فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان يابرا صبح موراء فحق لا يكتم ثم أمره
أن لا ينزل البرمة ولا يجيز العجين حتى يبيح فالحاج صلى الله عليه وسلم يصق في العجين ويأكل
ثم في البرمة وبارك ثم أمرها أن تدعو شاة تغضب معها وان تغسرف من برمتها ولا تتربها
فأكلوا وهم القس حتى تركوه وان هيجتهم وبرمهم بها وفيما ايضا الابعض زيادات في
مسلم عن انس رضي الله عنه في غزوة الخندق ايضا ان عهد زوج امه ابا طلحة عرف جوع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صوته فذك ذلك لام سليم زوجته فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
شعير ولقمتها بضمها واعطتها الانس ولقت طرف الخيل على رأسه مرتين فكسا العمامة
وارسلته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته بالسجدة أي الموضع الذي أعده
لمحاصرة الاحزاب وبعبه الناس فقال له أرحمك أوطأ قلت نعم قال الطعام قلت نعم
فقال ابن مسعود قوما فقهتمهم انس فأنخبره فقال يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم بالناس وليس عندنا طعام فطعمهم فقال الله ورسوله أعلم قلت يا أوطأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم هلي يا أم سليم ما عندك قالت بذلك
الخبر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فقت وعصرت عكة من فاحمته ثم قال هلي
الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله تعالى أن يقول ثم قال انذرو لعشرة فأكلا حتى شببعوا فخرجوا
ثم قال انذرو لعشرة وهكذا فأكلا وشبعوا وهم غاثون ثم أكل صلى الله عليه وسلم وأهل
البيت وتركوا بيضة وفي طرق هذه القصص ما يقتضي تقدروا وادخلهم عشرة عشرة
لا اتحاد القصص وصغرهما وقول انس نعم اما لاستحيائه من كثرة الناس فقال ذلك ليعبه
التي صلى الله عليه وسلم وحده واما لان من ارسله ذكره انه اذا رأى كثرة الناس دعاه
وحده وفي رواية ان ابا طلحة قال انما ارسلت انسا بدعوك وحسبك ولم يكن عندنا
ما يشبع من أرى فقال ادخل فان الله تعالى سبارك فبما عندك وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم سمع القرص فجعل يفتق ويتبع في الخندق وفي أخرى ان ابا طلحة رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرى اصحاب الهة سورة النساء وقد ربطا على بعثته جرا وروى
مسلم انهم في غزوة تبوك جاءوا فسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو فقبل
ازوادهم ثم يدعو الله تعالى لهم عليهم بالبركة ففعل فاجتمع شيء يسير فدعا صلى الله عليه وسلم
بالبركة ثم قال خذوا في أوعيتكم فأتوا كوا في العسكر وعاء الا وملؤوا فأكلا حتى شبعوا
وفضلت فضلة فقال صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله وآتى رسول الله الحديث
وفيما عن انس ايضا ان امه ارسلته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسبة في نور وهو
عروس يزيد فأمره ان يدعو من لقي فدعا من لقي فكانوا زهاء ثلثمائة فوضع صلى الله

عليه

انما هو والقدر اه من شرح مسلم والظاهر انه هنا بالثنية (قوله زها) يضم الزاي والمداي

قدر اه شرح مسلم

(قوله دين سلمان) كان من
 المصريين عاش مائتين وخمسين
 سنة وقيل ثلثمائة وخمسين والاول
 اصح (قوله التاقص) اى المذيل
 لزيادة خوف فى اخراحدى كلتي
 الحناص (قوله الا لاحق) لبعد
 مخرجى الحناء والجمال ومخرجى
 البياض والاقرب بين حنين وسنان شبه
 جناس الاستشاق (قوله بصورية)
 يشق آوله وتنديد ثلثين من ارض
 الروم كان ملكها برك فى حافة
 آلف قارس وكان سؤلها آلف عمود
 على كل هو دهاب لا ينزل منه
 الابالوت وكانت مركز قصر
 ومنها كان يستعد للعارات على
 بلاد المسلمين الشام والجزيرة
 وغيرها فقصفها المقتسم (قوله
 بقاء بالمقيذ كرويونث ويقتصر
 أيضا كفى المختار وفى القاموس
 انه بضم القاف (قوله بالبيع)
 ويقال به بضع الفرقد بالغين
 المعجمة وأصل الفرقد شجر عظام
 اوى العوسج اذا عظم واحده
 غرقلة وأضيف البسيع الى
 الفرقد لانه كان شجرها قاموس
 وبعبارة المختار البسيع موضع
 فيه اروم الشجر من ضر وبشئ
 وبه يسمى بضع الفرقد وهى
 مقرقلة يدعى الاروم جمع ارومة
 بفتح الهمزة وشعرها وهى الاصل
 اى اصول الشجر

عليه وسلم يده على تلك الحبيسة وتكلم بعلماء الله تعالى ثم دعا عشرة عشرة فأكلوا حتى
 شبعوا ثم ادى دين وضع كان كثر أم حين رقت وصعد من جرة من جذب انهم
 تداولوا القصعة من غدوة الى الليل يقوم عشرة وعده عشرة قبل له فمأذاً كانت قد
 قال ما كانت قد الامن ههنا وأشار الى السماء (و) منها انه (وفى خلد يضة) اى يضة
 دجاج (من نشار) اى ذهب (دين سلمان) القارىضى رضى الله تعالى عنه الذى كان من جله
 ما كاتب عليه سيده وهو اربعون أوقية من الذهب كاهم آتفاع صغر تلك البيضة وعظم
 ذلك الذين لكن بركة مسه صلى الله عليه وسلم تلك البيضة براحتة الكريمة (حين كان)
 اى اقرب (الوفاء) اى سؤلوا الاجل ويؤوفوا الوفاء الحناص التاقص وردا العجز على
 الصدور وسين ودين وحان الحناص الا لاحق وسبب هذا الذين على سلمان انه (كان يدعى
 قنقا) اى ارقب الباطل وملتصق قنقه كما حكا به هو عن نفسه انه من اصهبان واجتهدى
 الجوسية حتى صار ريسا فركبته النصارى فأجبهوه فذ كرك ذلك لاسيه فقيد فقال له
 ديتك ودين آتاك شيعين دينهم فأرسل يسأل من النصارى عن علم لديهم فقالوا الشام
 فأرسل اليهم اذا جاءكم احد من الشام فاخبروني ففعلوا فخل القيد ووجه اليها وسأل عن
 اعلمهم فدل عليه فخره الى ان مات ثم خدم من اقيم مقامه فلما احتضر قال له من وصيني
 قال بقلان بالزويل فخامه فآخره وخدعه فلما احتضر قال له من وصيني قال بقلان
 بضمين فخامه واخبره وخدعه فلما احتضر ذكر ذلك له فقال بقلان بضمين فخامه
 الروم فلما احتضر قال له ذلك قال يابى ما علم احد اعلى ما كاعليه امر لك ان تأتبه واثه
 اظل زمان نبى هو مبعوث دين ابراهيم بنى من ارض العرب بم ابر الى ارض بين حوتين
 به علامات لا تخفى يا كل الهدية ولا يا كل الصدقة بين كتفيه شاتم النبوة فان استطعت
 ان تلحق بارضه فاقضه ثم مات فربى يقرر من كلب فقلت لهم اجلوني الى ارض العرب
 واعطيتكم ما عصى فجلوني فلما بلغوا وادى القرى ظلموا فباعوا من يهودى فباعوا من ابر
 عمه من بين قرظة بالدينة قال فخلنى اليها ففرتم فباعته صلى الله عليه وسلم بكمه فلم اصعب
 له ذكرا ثم هاجر الى المدينة فبيعنا انا بنى لاسدى غرايا ابن عمه فقال له قاتل الله بنى
 قبله وهى أم الاوس واخرج انهم الا ان يمتعون ببقاء على رجل قدم اليهم من مكة
 اليوم يزعمون انه نبى فآخذنى وعدة وشدة حتى ثلثت انى اساقط فزلت فقلت لاسدى
 ما ذا قال لك هذا فغضب وطمع فاعلمه شديد وقال مالك ولهذا اقبل على عقلت فلما امسى
 اخذ شأجه وذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقاء فقال له هذا صدقة
 فامر اصحابه باكله ولم يأكل فجمع شأ آخره فاقبه وهو بالمدينة فقال له هذا هدية فاكل
 هو واصحابه ثم بابه بالبيع وقد تسع جناز فقبل ينظر الى ظهره صلى الله عليه وسلم
 فعرى النبي صلى الله عليه وسلم انه تأمل حتى وصف له فالتى ردا معنى ظهره فترأى شاتم
 النبوة فقض عليه حديثه واسلم فأمره صلى الله عليه وسلم ان يكتب كتابا

قوله فضحت بكسر الصادى أدركت (قوله العذق) بكسر العين المهملة وأما العذق فيصحبها وهو الخلة كذا في سلسة
لسرة الهشامية الشنقى (قوله يقتلكم) ١٨٢ اى على زعمهم انه صلى الله عليه وسلم يكون معينا للاب ودعى الانصار

نظر الحاشية الراهنة والافق ومن جملة الاحرار الذين هم اتباع حواري عيسى عليه
السلام على غرس ثلثمائة نخلة وتعهدها حتى تنمو وبعين اوقية من ذهب
فغرس له الخيل فاغرثت من علمها واعطاه مثل يشتمن من ذهب فوفت الاربعين (فاعتق)
بداه التجوم (لما ائخت) اى فضحت (من نخيله) سال من قوله (الاقناء) جمع قنوا
وهو العزق اى العرجون ولاجل ما ذكر من سلمان انه يجبر دجاعة ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم اخذته الرعدة والسدة وهو على رأس نخلة فيجنح السدة وشاهده سبده منه
ومع ذلك الدال على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانه بلغ امره ونفخته الابعاد والاعارب
لما فهم ان له تلقا الى جماع خبر النبي صلى الله عليه وسلم طبعه لطمة شديدة لانه كان من
جملة اليهود الذين كانوا يقتضون على الانصار بانه قريب من نبى عيسى كرم فيكون اول
من يتبعه وقتلكهم معه قتل عاد وارم فلما جاءهم المدينة كثر به اكرههم كما قال تعالى
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به عرض الانظم رجحه الله تعالى لمواى سلمان منكر اعلمهم اذ لم
يؤمنوا بيقين صلى الله عليه وسلم مع ما شاهدوه ومن حال سلمان بل زادوا في الطغيان بضربه
فقال (أ) تلطمون سلمان وتقمعون من الاجتماع بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يؤمن
به (فلا تعذرون سلمان) اى ترونه فعذرايتمكن من ايدائه ومنعه وقد وضع الخليل
عنده كل على نبوته صلى الله عليه وسلم (لما) اى حين (ان عرته) اى غشيته (من) اجل
(ذكره) اى ذكره كالمودى لقربه النبي صلى الله عليه وسلم واجتماع الناس به فقبلا
(العرواء) اى قوت الحى وسها في اول اخذها الانسان بالسدة والعدة قوما ذكته في
تقرير هذا البيت المطابق لما في قصة سلمان والذي فيه غاية المناسبة للمقام ونغاية الانكار
على اليهود ورمعهم بالعدا والبهتان اولى مما وقع للشارح في تقريره على ما فيه من
التفكر كما يعلم بتأمله وبين عرته والعرواء تعجيسا شبه الاشتقاق (و) من اوصاف تلك
الراحة ايضا انها (انالت بلها) لمن به امر اضاعت الاطباء (كل دا) به (ا كونه)
اى استعظمته وعجزت عن برقه (الطبة) جمع طبيب وهو العالم بعلم الطب الذى هو حفظ
صحة الانسان بنوع الواصل ورفع الحاصل (واساء) بكسر الهمزة اى مرضى جمع آس
كراع ورعاه وروى الداريمى ان امرأته اجابت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان ابني به جنون وانه لما اخذه عند قدائنا وعشائنا فسمع مني الله عليه وسلم صدره
فقام من جوفه مثل الحرو والاسود فسقى ه (فائدة) ه روى البخارى ان سلة اصاب يوم
خير بضرية فساقه فقتل فيها صلى الله عليه وسلم ثلاث نقات فخاشك في قط (و) من
اوصافها ايضا انها برئ بها (عبون) باصرة (مرتها) تلك الراحة (وهى رمد) اى معطلة
الابصار (فارتها) اى تلك الراحة تلك العيون (ما) اى الشئ البعيد الذى (لم) به مع

قوله العرواء) يضم العين المهملة
وفتح الراء اى ابن سيد الناس في
سيرته العرواء الى الحى انما
والبراء الى الصالب والرحماء
الحى التى تأخذ بالعرق والمطواء
التي تأخذ بالقطى والثوباء التى
تأخذ بالتأوب (قوله اولى مما
وقع للشارح) عبارة الشارح
ومن ذلك قصة سلمان القارى
حسرو في دين كاتيلمو اليه وقد
كان شيا كثيرا من قطعة ذهب
قدرا البضة اعطاه له ومما حصل
من غار فضله التى غرسها رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدوهى
ثلثمائة ودية ولاجل ذلك الذى
راه من عظيم اياته وبركته كان
اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
تأخذه العدة انتهى وكذا صنع
الشارح المالكى فقال وكان اذا
ذكر تلك البركة أخذته الرعدة كما
تأخذ الخجوم من الحى ثم ساق
قصة سلمان التى ساقها الشارح
اكن فاته الاشارة كالمجبرى
الى أن مراد الانظم بالعرواء
العدة الخاصة بالقصة المذكورة
المشقة على الانكار والتبكي
بطريق يسلخ منها فعله الشارح
رحمه الله تعالى اولى وافيد كما قال
(قوله فأتى روى البخارى الخ)
هكذا ليس عمالكلام فيه وهو

زالة الفاء بركة كس الراحة وانما ان الله يعكره كذا يقال في قصة عيسى فذلك الامة
ولعل هذا هو البير في تصويره من كل من باب قوله فأنتم مكانه يقول فأنتم انتم عن المقام المناسبة لافنى تأمل

ارتمى بحاسن الاشتقاق (الزرقاء) المشهورة بمنزلة العجالة التي كانت تنظر من مسيرة ثلاثة أيام وروى البزارى في غزوة خيبر ما صلى الله عليه وسلم قال أين على لبعيبيه الراية ويكون الفتح على يديه كما في رواية أخرى قالوا يشكى عبيبي قال رسالوا اليه فأتى به فيصق في عيبيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع وعند الطبراني عن علي رضي الله تعالى عنه قال وصلت ولا تحب عمت منذ دفع الرسول الله صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعند الحاكم عنه فوضع صلى الله عليه وسلم رأسه في حجره ثم صلى في راحته فذلك شها عيني وعند الطبراني في الشك في ما حتى الساعة قال ودعا لي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر فما اشتكىته ما حتى يوشى هذا (فائدة) روى ابن أبي شيبة والبيهقي والطيبراني وابن أبي عمير أنه صلى الله عليه وسلم نفض في عيني فدون وكأني تمام بفضتي لا يصبر به ما شأنا وكان قد وقع علي بضحية فكان يدخل الخيط الأبيض في الأبرة وانه لا ينفعني ستة وأن عيني لم يصبان (روى أيضا أنها (أعادت على قتادة) بن النعمان رضي الله تعالى عنه (عينا) فذهب (فهي حتى) أي إلى (عماته الصلابة) أي الواسعة والمراد واسعة النظر وقصته أن عينه أصبحت يوم أحد فوكت على وجهه فأتى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن لي أمرا أحسها وأخشى أن رأيتني تقذفني فأخذها صلى الله عليه وسلم يدعو ردها إلى موضعهما وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكسها جلا لفتكناك احسن عيني واحدة ما نظرا وكانت لا ترمذا ذارم دت الأخرى وقد فقد على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجل من ذريته فقال له عمر من أنت فقال

أنا الذي سألت على الخد عينه • فردت بكف المصطفى إيمارة

فصادت كما كانت لا تزل أمراها • فباحسن ما عين وباحسن ما خد

فوصله عمر رضي الله عنه واحسن جاترته قال السهيلي وفي رواية أصبحت عينا يوم أحد فسطعنا على وجنتي فأتيت بهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعادهما مكانهما ويصق فيهما فعادا تاتير فان قال الدارقطني هذا حديث غريب تفرد به عمار بن نصر عن مالك وهو ثقة وشرح الطبراني وابن أبي عمير عنه كنت يوم أحد اتى السهم بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سهمان فترد منه حدقتي فأخذتهما بيدي وسبعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما راها في كفي دمعت عينا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم قن قتادة كما وقى وجهه فنيك بوجهه فأجعلها احسن عيني واحدة ما نظرا ويجمع بين رواية الواحدة رواية التثنية على تقدير جمعها بان أحد الرواة فلان ان الساقط واحد فبعضهم على أنه تثنية فاختبر كل محسب عليه ومن قوا صدم ان زيادة الثقة مقبولة وبها ترجح رواية التثنية (أو) لئنه خصني في القنلة أو التوم فقلير مأمرا (بأنه) أي بتقبيل (التراب) المتقبل (من قدم) له صلى الله عليه وسلم موصوفة بأوصاف جليلة كثيرة كسما بها ممتا أنها كانت اذا ممت على حجر (لا تلبسها) أي لاجل اومن

قوله رمدت (من باب طرب انتهى مختار قوله وعند الحاكم الخ) هذا هو اللام لل مقام وأما رواية البزارى التي قبل هذه فالبر فيها من ريقه لا من كفه فأمل (قوله والقر) أي البرد (قوله واسعة النظر) أي لا واسعة الجرم عن الأخرى لان ذلك يشوه (قوله تقذفني) التقذف النطاقة وشئ تقذف بين القذارة وقدرت الشيء من باب طرب وتقذفته واستقذرتة أي كرهته انتهى مختار (قوله نذرت) أي سقطت (قوله ويجمع بين رواية الخ) هذا الجمع قد ينافيه ما في الواحد من الزيادة بنحو قوله اللهم اجعلها احسن عيني واحدة ما نظرا فتمامها اذ هو ظاهر وأصرح في سلامة الأخرى فمعارض فسقطنا على وجنتي الذي هو نص في عدم سلامتها معا وانما كان يجمع لجمع واحد فيها على قوله نذرت منه حدقتي انتهى طبراني

(قوله واجلالها لها) يقتضى ظاهره ان النسخة التي شرح عليها القطة مسها بالاسم المهمة من المس لاحتساب الشئ الجمعة والاقبال عليها أى الصغرة او قوله أنما اذا مشى على حجر يقتضى ظاهره ان النسخة تحتها والخط سهل (قوله الصلدة) الصلدة هو الصلب الامس (قوله وأعيد ضمير الخ) ١٨٤ حرره فان الضمير قد أعاده على التقدم وفي متقدمة رتبة ولفظنا المتقدم

جهة استحيائها منها واجلالها لها (من) اجل (مسها) أى تلك التقدم الكريمة لها (الصغرة) أى الجارة الصلدة قاع لا ت وأعيد ضمير مسها وما بعده عليها لقصه هاتمة وشبه بذلك أنه ينبغي أن يأبى العاقل ان تسخى من مخالفتك ما بعن نيك صلى الله عليه وسلم لانك اذا علمت ان الجار الاصم استخى منه ان يبقى على صلاته مع مشيه عليه صلى الله عليه وسلم فتشقى عليه صلاته فلان فسحق يسهل عليه مشيه عليه فانت أولى بالاستصنام منه ان تسقى على مخالفتك مع علك بجعل اوصافه على اخلاقه صلى الله عليه وسلم ثم هذا الذى ذكره لنا نظم ذكره غير من تكلم على الخصائص لكن بلا سند وعبرة الجلال السيوطى فى خصائصه وبعما اورد رزين صاحب الصحاح فى خصائصه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطئ على الصغرة اترقبه وذكر الحافظ التبريزى الحنبلى تأييد ابن القيم ذلك فى خصائصه فقال وأما الآلة الحديدة اكدع عليه الصلاة والسلام فان الآلة الحديدة معروفنا للتأريخ قد لأن الله تعالى الجارة فجد على الله عليه وسلم ولا يعرف لى الجارة بانار ولا غير ها وهذا بلغ ثم قال واعجب من هذا انه كان اذا مشى على الصغرة لا ت تحت اقدامه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه شرا فالعادة الجارية وقال فى أول كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبي من المجزات وما ثبت لنبينا صلى الله عليه وسلم من الخصائص وما له من الفضائل والقواضل (موطى) يدل من القرب (الأنف) يضم الميم والمراد به الجنس أى الانحصان وهو من التعبير بالبعض عن الكل اذا انحصر من التقدم الموضع الذى لا يلتصق بالارض منها عند الوطء والانحصان البالغ فيه ولا يدعى كلامه ما رواه البيهقى عن أبي هريرة كان صلى الله عليه وسلم اذا وطئ تقدمه وطئ بكلها ليس له أنف وابن عباس عن أبي امامة كان صلى الله عليه وسلم لا انحصر له بطاعى قدمه كلها لان المراد ان انحصر معتدل النقص ومن ثم قال ابن الاعرابى اذا كان جنس الانحصر بقدر لم يرتفع جدا ولم يستوا سفل التقدم جدا فهو أحسن ما يكون وان استوى أو ارتفع جدا فهو منعم (الذى) نفت المضاف ولا يصح كونه تعنى المضاف اليه الا بالتكلف (منه) صفة للبسطة الذى هو ووطأ تقدمت عليه فصار ت حالا (القلب) خبر للبسطة وهو القوادى بعد جبره عن العقل ومر المراد بالقلب والانسلاف فى العقل وذكر القلب بعد الانحصار فيه فتبين من رعاة النظر (اذا مضى) أى جنبى الذى اضطلع عليه (الغنى) بالثقاف والمجبة أى امسا به القفض وهو التراب الذى يعا القراش كما فى القاموس

رتبة فقط هو الصغرة أى الصغرة ليس بعدها ما يعود ضمير منه عليها فى كلام الناظم ثم ضمير لها فى كلام الشارح عائدا على الصغرة انصح ان يقال فيه أعيد عليها الما ذكر وكذا ضمير استحيائها وضمير اجلها لها السابقين (قوله لكن بلا سند) وفى فتاوى الشارح هل ورد انه صلى الله عليه وسلم لان الصغرة أو تقدمه فيه وأنه اذا مشى على القرب لا يؤثر قدمه الشريف بقية وأنه لما بعد خضرة بيت المقدس لسة المراج اضطر بتفخته ولا ت فامسكتها الملائكة وان الزمرا موجودها الا أن أثر قدمه وأنه صلى الله عليه وسلم لم يلمسها الى بيت أى بكر بركة ووقف ينتظره الصغرة منكبه ومرفقه بالحائط فخاص المرفق فى الجحر وأترقبه وبه سمى الزقاق بركة زقاق المرفق فاجابه بقوله اجاب الحافظ السيوطى لما سئل عن ذلك كله فقال لم أتف على اصل ولا سند ولا أى من خرج من ركب الجدي حيث انتهى وقد ذكر الأئمة ان الحافظ اذا قال مثل هذه العبارة بقوله لا يعرف دل

على علم ورد (قوله الانحصار يضم الميم) فى شرح ابن عبد الحق يفتح الميم على (قوله والنجاص) (وطاء) يضم انطام وقصها (قوله البالغ فيه) أى انحصار المفهوم من النجاص (قوله اذا مضى) يفتح الجيم انتهى ابن عبد الحق (قوله أى اصابه القفض) عبارة ابن عبد الحق أى اصابه تراب منه ثم قال وصف ذلك القرب بأنه اذا اصاب مضطجبه من ترابه كان قراشا فى الحقيقة لقلب يستريح باضطجابه عليه أعظم من استراحته باضطجابه على القرض البيت

(قوله كما ان القراش الخ) فيه ان القراش اثنا عشر من قعب البدن الظاهر من نحو سوسة لامن الخواطر والشغل بالاعتبار فكان الظاهر ان يقول كما ان القراش يموتون من قعب الظاهر فتدبر (قوله وهذا) اولى واظهر الخ عبارة الشارح في الاصرار وموطى الانجس يصح جرحه لامن التراب وورقه خير المبتدأ محذوف ١٨٥ والانجس مشاف اليه والمراد

الجنس الصادق بالجنس الرجلين معا الذي صفة الانجس وهو موصول صلة للقلب منه وطاه ووطاه مبتدأ والقلب خبر ومنه مفعلة وطاه تقدمت عليه فصار حلالا ومضحي اقضى اسمعة في محل جر مضافة اذا اليها واذا تدت اذا شرطية الجلة التي تلبس الجسلة المتأخرة بانهم قال القليبي عن تقبيل موطى قعبه الشريعة صلى الله عليه وسلم التي لا تلبسها اها الخبارة الصم استحيا منها ان تستقر على صلاتها مع مسها لها وعبر عنها بالانجس تقبيل البعض عن الكل وان مرضها يكون وطاه اقلبه ومهاد الله لشدة ماله البها اذا خشت المضاح (قوله حطى) يقع الحاء انتهى ابن عبد الحق أى حصل له ذلك خطوة بكسر الحاء وضحا كما في القاموس أى منقطة رقيقة على غير من البقاع التي لم يمس فيها ورايت في كلام بعضهم فتح الحاء أيضا ولم أرو في القاموس ولا في المختار (قوله الياء) بالكسر عذ ويقصر ورتد دفع ما الياء واحدة ويقصر انتهى من القاموس (قوله أى بيت المقدس)

(وطاه) أى فراش وصف ذلك التراب الذي هو موطى القدمين الشريقتين بأنه لو فرض ان مضجعه أصابه تراب فراشه الذي هو من جهة ذلك التراب صرى ذلك التراب الا كبر الى قلبه فأناره وأراحه من الاغيار وصبره على أكل الاحوال وصانه من قيام الخنازير والاهوال كان القراش يموت من قعرش له عن ذلك وهذا أولى واظهر مما حمله الشارح هذا البيت فتأملهم ما ومن أوصافها أيضا انه (حتى) المسجد الحرام) يعنى جميع حرم مكة اذ المسجد الحرام برأيه ذلك كثيرا كما في القرآن في مواضع كثيرة بل كل ما ورد فيه من ذلك المراد به مكة الا في نحو قوله قول وسهك شطر المسجد الحرام (بمعناها) أى بجنتي تلك القدم فيه أى فضل حرم مكة ما تر البقاع ما عدا موضع قبره المكرم كما عليه أكثر العلماء اسطة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وترتيبه وشأنه فيه ومن ثم صرح من غير نزاع فيه لاحد انه صلى الله عليه وسلم قال مكة والله لك لاحيا ارض الله الى الله ولولا انى أخرت منك كرها ما خرجت والحديث المعارض لذلك الذي يرويه مفضل والدينة النبوية موضوع كما اعترف به امام المالكية أبو عمر بن عبد البر وصرح بان افضل مكة هي الحقة عند من الهم برشد ويرى من التعصب (ولم ينس حظه) منه (الياء) أى بيت المقدس بل شرف بعيشه صلى الله عليه وسلم فيه أيضا وصلاته فيه بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لله الاسراء كما جاء ذلك في الاحاديث العديدة وليد كماله لانه هو الذي أنشأ شرعها كما قال في الحديث الصحيح اللهم ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم حرمت المدينة أى نزل تحريرها على لسانى ولم يسبق زعمي بخلاف مكة فان تحريرها من يوم خلق الله السموات والارض كما في حديث البخاري وغيره الحديث البخاري وغيره وايضا ان ابراهيم حرم مكة معناه اظهر حرمتها لا غير جمعا بين الحديثين فانه متعين ما أمكن وليس الكلام فيما أنشأ حرمتها وانما هو فيما عرفت حرمتها من قبل على لسان غير من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن ازداد حرمتها بركة حاول به ومشيبه فيه ففضل غير محقق بفضل مكة وبيت المقدس ليس لتقدم حرمتها قبله صلى الله عليه وسلم بل لاجل حاوله ومشيبه فيه ما بين حطى وحظه كورمت وروى جئش شيه الاشتقاق ومن أوصافها ايضا انها (وروت) كما في حديث الضعيف انه صلى الله عليه وسلم قام من الليل حتى روت قدما فقل لها انكلف هذا وقد غفرا الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا كون عبد اشكورا وفي رواية لهما عن عائشة رضى الله تعالى عنهما قام نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى روت قدما وفي رواية حتى

٢٤ ويقال القدس والقدس بالكون والقرىك والمجد الاقصى وصهيون كبريت بكسر الصاد المعجمة والزيون أيضا يقال المسجد المقدس ا من مثيل الغرام الى زيارة القدس والشام (قوله وروت) يقال وروى بكسر الراء هما وهو شاذاه مسباح

(قوله ثم طرأت) أي تشبعت (قوله فلما بدى) من باب غرّف أي من قفوة وكفرجه تشبيهاً (قوله فلم يقرأ) انظر قوله إنما جلس ليقرا المشقة طول القيام مع البداءة بحيث لا يقسمه لخص الركوع عن قيام لا للقرآن قبله (قوله أي طار الأرض) إنما يظهر ذلك على القراءات الشاذة يسكنون إليها تكون بدلاً من الألف وأهـاء السكت قال الضحاوي وقرئ طه على أنه أمر للرسول صلى الله عليه وسلم بأن يطأ الأرض بقدميه فإنه كان يقوم في تمجيد على إحدى رجليه وإن أمهلاً فقلت همزة هماً ونقلت فيهماً لأنهما قفوة لاهلاك المرتع ١٨٦ ثم نبى عليه الأمر وضم إليه هاء السكت وقوله على إحدى رجليه

قال في الخازن ليرواح بين قدميه في الصلاة لطول قيامه وقوله ثم نبى عليه أي على المضارع وعلى فتح الهاء يكون ذلك ضمناً أي أقسم الله بطوله وهذا آية طالعاه مقطوعة من طول والهاء من هداية وقيل هو اسم من أسماء الله أي مأخوذة من أسبغ الله طالعاه افتتاح اسمه مظهروا هاهـاء افتتاح اسمه هادى كذا في الخازن (قوله يزيل صولة عدوته) أي سطوته واعتداه (قوله ووطأته) أي قامه (قوله وفي هذا التقرير) أي لم أر مائسة للشارح والذي في نسخة مصحفه منه مانصه وومت جلة فعلية فاعله ضمير يعود على القدم إذ ظرف أي وقت قيامه عليها الليل ويرى بها فاعله يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وهي متعلقة برى وضمره للقدم والجللة في محل جر بإضافة إذ الهاء وظلم الليل مقول ومضاف إليه وخوف مبتدأ والرجاء معطوف على المبتدأ والى الله خير المبتدأ وما عطف عليه أي الأمر أن منه يتقرب به إلى الله (قوله التهود دائم المتول) قال الجوهري مثل بين يديه مثلاً أي اتصب قائماً أهـ قال في المختار إنه دخل وقال في النهاية ومنه من سرمان يمدل التماسه قياماً فقلت أو متعدي من التاراي يقومون له قياماً وهو جالس يقال مثل الرجل يعمل مثلاً إذا اتصب قائماً ورواه المتول حال المراد الله المحبوب له فإنه يحبته به نفسه ماعداً فيعبده لذا تنالها سألت رجل معروفاً الكرخي أي شئ أهج للعبادة وأقطع لهوى النفس فقال خوف الموت فقال وأشد من ذلك قال هول الموقف فقال وأشد من ذلك قال أحيان أحببت أحييته وإن أحييته أنالته هذه كلها وعبده لا لاجل خالصا

التمهيد

دائم المتول) قال الجوهري مثل بين يديه مثلاً أي اتصب قائماً أهـ قال في المختار إنه دخل وقال في النهاية ومنه من سرمان يمدل التماسه قياماً فقلت أو متعدي من التاراي يقومون له قياماً وهو جالس يقال مثل الرجل يعمل مثلاً إذا اتصب قائماً ورواه المتول حال المراد الله المحبوب له فإنه يحبته به نفسه ماعداً فيعبده لذا تنالها سألت رجل معروفاً الكرخي أي شئ أهج للعبادة وأقطع لهوى النفس فقال خوف الموت فقال وأشد من ذلك قال هول الموقف فقال وأشد من ذلك قال أحيان أحببت أحييته وإن أحييته أنالته هذه كلها وعبده لا لاجل خالصا

(قوله ووقع للشارح رحمه الله
الخ) عبارة ووصف القدم
المذكورة بأنها ومرت من طول
قيامه عليها طاعة الله تعالى
صلاة وخوف ورياء وان كل
ذلك الصادر منه لله تعالى عصمه
الله من الميل الى أعراس الدنيا
صلى الله عليه وسلم (قوله والجلبة)
عبارة المختاروا الجلب والجلبة يفتح
اللام فهما الاصوات وعلمه فهو
من عطف المراد وقد قيل ذلك
ان جلبي يجلب جلبا ووزن طلب
يطلب طلبا بمعنى صاح بهن خلقه
واستخضعه لسلبي وكذا جلب عليه
وأجلبو عليه فيصعوا (قوله
تتم به) اي تحضره (قوله عند
ذلك) اي خروج روحه (قوله
وقد يصل الى آخر ما ذكره) انما
يصح كون ما ذكره من أوصاف
رجله لا لراحتته فقط فحق أن
المناسب ذكره من أوصافها ايضا
فلم يستغن عن ذلك الجلب الجواب
عنه قبل (قوله آدموا رجله)
اي عراقيه كاسيا في التصريح
بذلك وهي عصب فوق القدم
فلا يطابق المدعى من كون الذي
دعى قدمه فان ثبت نزول القدم
خصوص القدم بغيرها انضغ
ما ذكره من غير احتياج لتكلف
جوابه بقدر

الشهود الاقدس والحق بما الى القرب النفس ووقع للشارح رحمه الله تعالى حل
هذا البيت على خلاف ما ذكره وما ذكره اولى وانسب بمقامه صلى الله عليه وسلم كالا
يخفى على متأمل ثم رأيت القسطنطيني اشار لما ذكره حيث قال غلن من سأله في حديث
الصحيح المذكور عن سبب تحمله المشقة في العبادة انه اتعايبه الله خوفا من الذنوب
وطبعا لله مقرة والرجة في حق انه غفر له لا يحتاج الى ذلك فاذا هم أن هنا طريقا آخر
للعبادة وهو الشكر اذ هو الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة فحق كثر ذلك منه حتى
شكروا لكنه قليل كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وفي الحديث بيان ما كان
عليه صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد في العبادة والخشعة من ربه قال العلماء رضى الله
تعالى عنهم انما أكرم الانبياء انفسهم بشدة الخوف لعلمهم بعظم نعمة الله عليهم وانه تعالى
ابتدأهم بها قبل استحقاقها فقبلوا بحجودهم في عبادة تعالى لمؤدوا بعض شكره مع أن
حقوق الله اعظم من أن يقوم بها العباد اه وقيام الليل كان في اول الاسلام واجبا
عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته كما ذكره الله تعالى في أول سورة المزمل ثم نسخ بحال
آخرها ثم نسخ عن الامتثال للصلاة انفسه وكذا عن العمل الاصح كما نص عليه الامام
الشافعي رضى الله تعالى عنه لكن أذكر أوصافها على أنه صلى الله عليه وسلم لم ينسخ عنه
قوله تعالى ومن الليل يتهجد فاعلم ان تلك العبادة في وقتها كانت في الامر للروحوب
وقيل معناه زيادة صلاة تلك لظن غفيرة بغير ذنبه وتطوعه بالصلاة لكونه صلى الله
عليه وسلم لا ذنب عليه فاسترطوعه في الله عليه وسلم لمحض زيادة الدرجات والقرب
وأما حديث اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل وأعوذ بك من النار
وما قرب اليها من قول او عمل فهو تعليم لامتة فحسب الله عليه وسلم وبين الخوف والرياء
المقابلة ومن أوصافها أيضا انها (مدية) اي خرج دمها (في الوحي) قال الشارح هو
الصوت والجلبة ويقال للرب لماتقيا من الصوت والجلبة وكثرة اختلاف الاصوات وهو
المراد بها اه (لتكسب) هي (طيسا) الذي (أراقة) (من الدم) بيان لما (الشهاد)
جمع شهيد فيعمل بمعنى فاعل لانه يشهد بالجنة وما أعد الله فيها عند طلوع روحه
أو مغفول لان ملائكة الرحمة تشهد عند ذلك وهو فاعل أراقت اي من حكم خروج
الدم من رجله المشرقة ان يعود طيب ذلك الدم ويركع على جميع دم الشهادة حتى يكون
راحمته منهم كرحم المسك كما أخبر صلى الله عليه وسلم عن دمهم بأنه كذلك وكان ينبغي
لناظم أن يذكر هذا من أوصافه الكريمة لان الذي في البخاري أنه صلى الله عليه وسلم
دعيت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دعيت وفي عمل الله ما لقيت وقيل يعمل كلام
الناظم على ما سبق انه صلى الله عليه وسلم خرج الى ثقبة يدعهم الى الله تعالى فأبوا
واغروا به فغضبهم فرموه بالجحار قال ان آدموا رجله فحسب من شدة الالم ويزيدموه
بصمهم منهم فان قلت ليس هنا جرح والناظم قيد ذلك بالوحي قلت قد علمت ان اصل الوحي

الصوت والحيلة وهذا موجود على ألسنة أن تمنع قولك ليس هنا حرب وسند المتدبر
 أقام عندهم شهر يدعوهم وهم لا يجيبونه بل يفرون به سقاءهم وعبيدهم يسبونهم قال
 موسى بن عقبة ورجوع ارقبه الجحارة حتى اختضب فعلاذها لعماء زاد غيره وكان اذا
 اذلقته الجحارة قعد الى الارض فما أخذونه بعضه به فيقيمونه فاذا مشى رجوعهم
 يضحكون وزيد بن حارثة يقبه بنفسه حتى لقد شمع في رأسه شجاعا وهذا حرب اي حرب
 لان من أقام بين ظهراني العدو ولو اجبهم بما يكرهون من غير أن يفر من برزخهم
 ولا ينحسب عنهم بضربهم محارب لهم اي محارب ويدل لذلك أن اتهمنا عدو امن
 المتحاربين الصديق اذا تقابلا بحيث يصل سلاح كل الى الآخر وان لم يقع قتال بل واصل
 سيف ولا رمي سهم تنزيلا لما لقوه منزلة لما اعمل فكذلك هنا بل اولى لانه وبعد من
 جانبهم ضرب وجرح وغيرهما ومن جانيه غلظة عليهم وسب لهم ولا لهم ومن وجب قوته
 يعلم عدو الشارح في صفة الوخي عن معناه الحقيقي الى معناه المجازي وقال انه المراد هنا
 اي كما يقضي به سياق التظلم لكن كان عليه أن يبين ما يهدد ذلك المراد من كذب السير
 او غيرها واذا تقرر انه صلى الله عليه وسلم قام على قدمه حتى قومت وانما حديث في
 الحرب ليكتب طبيب دمه ادم الشهيد انطيا (فهى) حيثئذ قطب الحراب و) قطب
 (الحرب) اي انتهى اليها الثبات في الصلوات والحرب الى حالته توجد في غيرها لا صلى الله
 عليه وسلم لا أتقى ولا اخشع لله تعالى منه ولا انصاع كما صرحت في قلب العبادات والجهاد
 في سبيل الله تعالى لا تحرك ولا تنقل عن مكانه فاذا دارت عليها اقبل العرب الذين
 اكرمهم الله تعالى بطاعته لا لاقدامها والجاهدة معها كما قال (كم) اي مرات كثيرة
 (دارت عليها في طاعة) لله تعالى حال من قوله (ارضاء) اي قبائل وهذا انذار وقطب الرضا
 ما تدور عليه ويسعى امر الجند قطب رضا الحرب لانها انما تدور عليه واستقيم
 ذلك انها مركز دائرة الوجود فهو نقطة الكون الخلق لا جهل ابتداء او المقصر فيه انهاء
 وبين الحراب والحرب تجنيس الاشتقاق (وأرام) اي اعلم انه صلى الله عليه وسلم (لو) هي
 مع شرطها وجوابها مقتضى مسند المفعول الثاني ويصنع ان ما جئت هو المفعول وجوابه
 محذوف دل عليه ما جئت واعلم أن الكلام على لو كثيرا اختلاف العلماء فيه وقد اوردت
 هنا ايرادا لصلته لانه مما يضطر الى معرفته فأقول هي شرط للماضي غالبا واختلقت
 عبارات النحاة في معناها حتى قيل انهم لم يفهموه قال سيوريه هي حرف لما كان سيقع
 لوقوع غيره وقال البصريون حرف امتناع لامتناع واختلف في مرادهم بذلك فقال
 ابن الحاجب مرادهم امتناع الشرط لامتناع الجواب لا عكسه لان انتفاء اليب
 لا يدل على انتفاء مسببها وان يكون للنفي اسباب واستدل ذلك بقوله تعالى لو كان
 فيهما آلهة الا الله لقد دنا لانها موقوفة تعدد الاكراهة بامتناع القصد لا عكسه
 اذ لا يلزم من انتفاء انتفاءه اذ المراد فساد نظام العالم عن حاله وذلك جائز ان يفعله الا

(قوله اذلقته) بذال معجمة
 وطاف اي أضعفته (قوله في
 طاعة) اي من صلاة وجهاد
 وغيرهما (قوله واستقيم من
 ذلك الخ) قد يقال هذا لا يقبله
 جوهر اللفظ وان كان ما ذكره
 فابتنافى نفس الامر اذا لمستفاد
 من جوهره انها مركز دائرة
 خصوص العباد والجهاد بن
 قنديل

الواحد سبحانه ٨١ ورقه عليه وأطالوا وصوبوا أن المراد امتناع جواحه الامتناع
 شرطها كما هو المتبادر للافهام واعترض ذلك بأن الجواب قد لا يتبع في أماكن كثيرة
 فهو ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام الآية وقول عمر رضي الله تعالى عنه نعم العبد
 صهيب لو لم يصف الله لم يعصه لأن عدم النفوذ محكوم به وجسد الشرط أم لا وكذلك عدم
 العصيان وجسد الخوف أم لا فلذلك حوّل جمع محققون العبارة عن معناها فقالوا أنها
 حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالى فقيام زيد من
 لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتقائه ويكونه مستلزما لثبوته لثبوت قيامه من عمرو وهل
 لعدم قيام آخر غير اللازم عن قيام زيداً وليس له لا تعرض لذلك ثم أن ناسبه بأن لازم
 التالى الأوّل عقلا لا شرعا وأعادة ولم يكتف بالمقدم في ترتيب التالى عليه غير ملزم انتقائه
 بانتقائه كلو كان فيها آلهة إلا الله لقد تناقضوا فسادهما لازم لتعدد الآلهة على وفق
 العادة عند تعدد الجاكن من التالى في الشيء ولم يختلف التعدد في ترتيب الفساد غيره فيتبقى
 الفساد بانتقائه التعدد المقادير ولو أن خلقه لم يلزم كلو كان انسانا لكان سبوا نانا لا انسان
 لازم للصيوان عقلا لأنه جزؤه ويختلف الانسان في ترتيب الحيوان غيره كالخيار ويثبت
 التالى مع انتقائه الاول ان لم يناف انتقائه وناسبه اما بالاولى كأثر عجز المرتب فيه عدم
 العصيان على عدم الخوف وهو بالخوف المقادير بأوجب للترتيب عليه ايضا في قصده
 والمعنى أنه لا يعصى الله مطلقا لامع الخوف وهو غاير ولا مع انتقائه بجلالة تعالى عن
 ان يعصيه او المساوى كقوله صلى الله عليه وسلم في بنت ام سلمة لولم تكن ربي حتى في حجرى
 ما حلت في انما الابنة اخي من الرضاة رواء الشيطان اى لا تقل الى اصلان لها وصفين
 متساويين المصاهرة والرضاع لو اقرد كل منهما حرم او الادون كلوا انتقت اخوة الرضاع
 ما حلت للنسب الادون منه الرضاع (ليسكن) هو (بها) اى يقدمه الشريف (قبل)
 بالنسبة على الضم (حرام) مفعول يسكن بالصرف هنا لا غير ثلاثين في الوزن وفي غير هذا
 يجوز كل منهما بالاعتبارين المعروفين (ماجت) اى تحركت واضطربت (به) اى التقدم
 او التالى صلى الله عليه وسلم وفي نسخة (بها) (الدأما) اعلم أن السارد رحمه الله تعالى تكلم
 على هذا البيت بجمانه خفا وقطر لانه جعل مفعول اراد التالى ماجت ولو لم يسكن شرطا
 جوازه محذوف لدلالة الكلام عليه وقال في الدأما معنى بالجمعة كأنه اودع اسرعة
 الحركة وقال في حله ومن اوصافه صلى الله عليه وسلم انه لو لم يسكن بالتقدم المذكور اسرعة
 لما اراد التحث فيه ماجت به اسرعة الحركة واستقر اضطرابه به صلى الله عليه وسلم كأنه
 لما صعد احد انحر له به فقال اسكن احد قد ائسك في تسكين بالقول وهذا بالفضل ٨١ ولم
 يظهر من هذا الحل مع ما قبله من الاعراب معنى مطابق للتظلم وجعل سرعة الحركة فاعل
 ماجت في غاية الخفاء مع عدم المناسبة لما قبله على انه في التاموس ليدكر الدأما بالجمعة
 ولان تأمها بالجمعة معنى مناسب لاسرعة الحركة ولا مقارن بالها اصلا وانما كرا تأمها

(قوله ان حاجت جواب لو) ومفعول ثان ١٩٠ دل على جواب لو المحذوف كما سبق (قوله استعادة مرشعة) ذكر البيانون

أن الترتيب يجوز أن يكون ناقصا على حقيقته وأن يكون مستقارا من علامته المستعار منه للامم المستعاد له فصار كما اشار جار على هذا الجواز الثاني بتثبيته تحرك الجبل بحجران البحر واستعادة الموجان لتحرك ثم اشتق منه ما ج معنى تحرك نفسه استعادة وتصريحه بعبءه فترشيع لفظه بغير معنى وتسميته امر متعصا بطريقتها في الترتيب والانتهى نصر بعبءه بعبءه كما علمت (قوله اى استعراخ) اذ هو الذى انتفى بمقتضى لو والافاضل التحرك قد وجد لكن قوله الى آخر الدهر يحتاج استقاده الى عناية وقد يقال ان التحرك تحرك طرب ومن خلق الله فيه قوة ادراكه منه من حلول التى ومن معه عليه لا يتقبل عنه فلا ينقطع تحركه (قوله لكن لما احتاج الخ) فيه أنه لا يحتاج فى القيمة المبني عليه الاستعادة الى ذلك العدول لان الضمير في ما ج العدول عنه كهذا الظاهر فى العدول اليه فى بيان الاستعادة وان اختلفت حقيقة الاستعادة من أنفائها فى الظاهر مصرحة وفى الضمير مكتبة فم استقامة الترتيب متوقفة على هذا العدول (قوله او اهدأ) اى اسكن يقال هدا بعدا كمنع يخضع (قوله أنه لا مسكن غيرها) حق العبارة أن يقول لا ينافى كون المسكن غيرهما مع أو قال لا تقتضى أنه لا مسكن الا هو فتأمل (قوله تسعة للملح الخ) ليس على نسبة الكل باسم الجوز لان ما خلقت منه الارض غير ما خلقت منه الجبال كما سبق فخلقت الارض ولا تم خلقت الجبال عليها

ما فيه يناسب سرعة الحركة وهو الرب وبعبءه فى ذمه بالجمعة كمنعه حرقه وذهبه وطرده ونزاهه والاذم الرب وبعبءه ذمته كلة ١٨ وانما ذكر الداء ما بالهسله فقال ادم الحائط كنعم دعه وتدام الماء الشئ مخمروا القمل الناقص بقلها وتدام اسمها الامر كقفا على تراكم عليه وقراهم والداء ما بالهسله قال وجيش مدام كتيب ربك كل شئ انتهى والذى يتبعه فى حله ان حاجت جواب لو وان الداء ما بالهسله وانها البحر وانها الاستعادة المصرية لانه شبه الجبل بالبحر لانه لما تحرك به صلى الله عليه وسلم اشبه تحركه حينئذ تحرك البحر بما كبه وان حاجت استعادة مرشعة لانها تناسب المشبه به وهو البحر لا يستعمل ما ج الا فى الماء كما يصرح به كلام القاموس وحديثنا لظن واعلم انه لو لم يكن يقدمه امر اقبل اى عند ابتداء تحركه به بقوله لانه ثبت امره الى آخر ما مر فى شرح قوله فاختاره للصلاة فيها امر المالح اى اسقراطه به ويحركه الى آخر الدهر لما امر انها هزة الطرب والسرور بربه صلى الله عليه وسلم عليه وكان القياس لو لم يكن يقدمه الشر يقبل امره ما ج لكن لما احتاج الى تشبيه الجبل بالبحر من البلاغة المبنية على الاستعارتين المذكورتين فان قلت التى مر فى امره انما قاله ثابت ونحوه ولم يضر به يقدمه وانما الذى ضر به يقدمه احد وشيخين أين التناظم قوله لو لم يكن بما قبل امره قلت كانه فترشيع بعض الطرق فى مسند الخوارج أسامة اذ قيل أحد أو امره بالملك وصح فى رواية امره او قد وايدأ حدقا فتضى ذلك أن الضمير بالقدم الكريم فى امره كانه فى أحد وقلت أن فعل النظم على ان المراد لو لم يكن امره قبل اى قبل طلوعه عليه هو أو أصحابه يقدمه اى مشبهه عليه واهمته فيه للتعب قبل النبوة لا سقره واهضار به حتى طلع عليه ثابته هو وأصحابه وحديثنا لا رد على التناظم شئ الا أن يقال المسكن له كل من قدمه وقوله لانه ثبت او اهدأ امره فلا وجه لتخصيص القدم بالذكر وقيل يجب بأنه لا مانع أن المسكن له كل من الامر من نفسه الى التقدم لا ينافى أنه لا مسكن غيرها واما ايضا أن يجعل الداء الارض تسعة للملح باسم الحال وحديثنا لظن لو لم يكن يقدمه الكريم امره اى يتبعه قبل النبوة لما جت به الارض بعد النبوة فترشيعه الى آخر الدهر وشخص امره الى صلى الله عليه وسلم خصه بتبعه فيه دون غيره (تثنية) اشار صلى الله عليه وسلم فى أحد الى أن سبب تحركه به بعبءه فقال أحد جعل بحسبنا وقبضه واد الشيطان قال انططاي والمراد بعب أحد حب أهل المدينة فثقوا واستل القرية وردق البغوى ويتبعونه بأنه لا مانع من حله على ظاهره ولا ينكر وصف حب الجادات بحب الانبياء الاولين وأهل الطاعة فكلهم ما مر فى حديثنا الجذع لما قاله صلى الله عليه وسلم وحديث ان حجرا كان يصل على قبل النبوة وروى البراء بن ربيعة حديثا لأمير الله

(قوله لا بالقيدين المذكورين) أي العناد والخذلان بقوله وان قادم الخ أو أمانا الحسد والفيل فبرحمان إلى العناد لانها سببه (قوله لن تؤمن الخ) أي تعنادا بعد ائزازهم الخ لبيان اهازا القرآن وانفصام غيرهم من المعجزات البه والنبوء عن لا يشقون ماؤها (قوله أو تكون لك جنة الخ) أي بستان يشق على ذلك (قوله أو تسقط السماء الخ) يعنون قوله تعالى أو تسقط عليهم كسقام السما وهو كقطع اقتطاع معنى وقد سكنه ابن كثير وأبو عمرو ١٩١ وحزوه والكساف وبه يقرب في

جميع القرآن إلا الروم وابن عسار
الاف هذه السورة وأبو بكر ونافع
في غيرهما وحقق في قاعدة الطور
(قوله قبيلا) أي كشفا لجانته
أو شاهدا على حصته ضامن الدركه
أو مقابلا لآخره مقابله كالبشير
بمعنى المعاشر وهو حال من الله
و حال الملائكة مخدوفة له لانها
عليها أو جماعته فيكون حالهم
الملائكة (قوله أو يكون لك بيت
من زخرف) من ذهب وقد قرئ
به وأصله الزينة أو ترقى في السماء
في معارجها ولن تؤمن لرقيق
وسد حتى تنزل عليه كذا تقرؤه
وكان فيه تصديقك (قوله أولى
مما قرره الشارح) عيان بما الذي
موصول وهو المبتدا ويسألون
صله الموصول والظاهر أن العائد
محذوف أي يسألونه وضيم منه
التي صلى الله عليه وسلم وكعب
خبر المبتدا ومنزل مقصده وقد
أنهم على ما تارة وقام معطوف
على كعب وكأنه أشار إلى قوله
تعالى أو ترقى في السما ولن تؤمن
لرقيق حتى تنزل علينا كذا تقرؤه
ثم قال والمعنى تعجب من مقامهم

التي جعلت لأمر شجير ولا تجز إلا قال السلام عليك يا رسول الله ولما ذكر جنة كثيرة
من معجزاته صلى الله عليه وسلم التي من شاهدها آمن به من فور عين أن الكفار الذين
شاهدوها ولم تزد لهم الا ضلالا حقيقون بأنه يقال في شأنهم (عجبا) بدل من اللفظ بفعله
وهو الأمر المستغرب الخارج عن قياس العقول (للكفار) أي منهم حال كونهم (زادوا
ضلالا) المعجزات القرآن وغيره (التي فيه) أي في كل فرد من أفرادها (العقول) السليمة
الخالية عن العناد والخذلان والحسد والفيل وصر الكلام على العقل وما فيه من الخلاف
(اعتداء) إلى الدين الحق الذي جاء به صلى الله عليه وسلم وإلى حصته ما تحدى به ويصيح أن
يراد العقول لا بالقيدين المذكورين جلالة الله تعالى ما يشمل ما بالقوة وما بالفعل
إذا المعجزات التي لا اعتداء بالقوة وان قادم اعتداء أو خذلان وبين الضلال والاعتداء ما بالحق
والأنس الآتين الطبايق ووجه التعجب منهم واضح فأنهم كانوا مع ما شاهدوه من
الآيات والمعجزات التي ترشد العقول إلى الحق لا يزدادون ما عندهم من الحسد
والتلمس على النقص اعتمدوا الأباؤ كذا وقرروا كما قال تعالى عنهم وان يروا آية يعرضوا
ويقولوا مكر مسمر (و) عجبا أيضا لمن (الذي) (يسألونه) منه على جهة التعجب
والعناد وهو كبريسته (كأب منزل) معه عليهم من السماء (قد أنهم) به وهم يشاهدونه
(وارتقاء) منه إليها وغير ذلك مما حكاه الله تعالى عنهم بقوله تعالى لن تؤمن لك حتى تعجب
لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من فضيل وعجب تعجبنا لانها زخرفا لغير تعجبنا
أو تسقط السماء كذا أو تأتي باله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من
زخرف أو ترقى في السماء ولن تؤمن لرقيق حتى تنزل علينا كذا تقرؤه وقالوا أيضا لقد
علمنا أنه ليس أحد من الناس أضيق بهذا وأقل ما ولا أشد عينا منا فاستل ذلك
فليس عينا هذا الجبال التي ضيقت علينا وليس لها في بلادنا ولا يعرف لنا فيها النهار
كأنها الشام وليست لنا من مضى من أياتنا ولكن فهم قس من كلاب فأنه كان شبيخ
صدق فأن صدقك صدقنا وما قرره في هذا البيت أولى مما قرره الشارح فيه من أن
الذي مبتدا أخيره كعب وارتقاء معطوف عليه لانه لا يتعلق به بما قبله ولا بما بعده
ما فيه من غرض المعنى بخلاف ما ذكره فأن منامته لما قبله واضحة وكذا ما بعده
يدل عليه الاستعظام التعجب الانكار في قوله (أ) يقولون ذلك كله ويحتشرون به (ولم

على كفرهم مع مشاهدتهم بآية معجزاته صلى الله عليه وسلم بل من ازداد كفرهم مع مشاهدتهم من الآيات والمعجزات ما يرشد
العقول إلى الحق ويهدي إلى الهدى والعناد والخذلان وأخذوا بجهنم مما حكاه عنهم من أنهم سألوه صلى الله عليه وسلم أن يرقى في
السما أو يأتهم بكتاب منزل عليه ولم يكفهم عن ذلك الذي تعنادوا عليه وافتروا عليه ما أنزل عليه من الكتاب العزيز الذي هو
رحمة للمذنبين وشقا للمؤثمين قل هو الذي أنشأه وحده

بكتهم) عن ذلك كله (من الله) حال من فاعل يكف وهو (ذكر) واصل الهم وتبته
 ذكر اجابت في آية مراد به الشرف كما في آية وأنه لا كراهة لوقوعه في آية أخرى مراد به
 أنه مذ كر اكل ما يقع ويحذر عن كل ما يضر (فيه للناس) والجر والامثلة (وجه)
 باهتمام المؤمنين وبما أخسر عذاب الاستمصال عن الكافرين بركة كونه بين ظهرانيهم
 (وشفاء) من كل داء ظاهر وباطن حسي أو معنوي كما قال تعالى قل هو الذي آمنوا هدى
 وشفاء. ويخصص المؤمنين لانهم المقصودون بذلك والذات وغيرهم بطريق التسبع وانما
 قلت والامثلة لقول بعض أكابر أئمتنا ان الامثلة تعطى أو تفضى له حفظ القرآن
 لكنهم يرون على استماعه من غيرهم قال العلامة فيقول القمى السماع مشافىة لا يحرم ولا
 أفع ولا أعظم ولا أجمع في إزالة الداء من القرآن فهو للداء شفاء. ولصد القلوب بجلالة
 كما قال تعالى وتقرن من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين قال القمى الرازي وغيره ومن
 ليست للتبعض بل للجنس والمعنى وتقرن من هذا الجنس الذي هو القرآن شفاء من
 الامراض الروحية كالاعتقادات الفاسدة في الالهية والنبوة والمعاد وفي القرآن من
 النصوص القاطعة بفساد ذلك ما يكتفى وبشيء وكالات في المذمومة وفيه أوضح بيان
 لانواعها وحض على اجتنابها ومن الامراض الجسمية بالتبرك بقرآنه عليها لكن
 مع التخلوس وفرغ القلب من الاغبار وقربه وإقباله على الله تعالى بالكيفية وعدم كل
 السمر وعدم دبرين الذنوب وعدم استدلاء الغفلة على القلب وصح حديث ان الله لا يقبل
 الدعاء من قلب غافل لاه وقرآنه من هدم سائله على أي مرض كان مبررة وان أعيا
 الأطباء من ثم قال بعض الأئمة متى تخلف الشفاء فهو ما للضعف تأثير الفاعل أو لعدم
 قبول المجرى المتفعل أو لما منع قوى فيه يمنع أن يتجمع فيه الدواء كما يكون ذلك في الأدوية
 والأدواء السامة فقد روى حديث من لم يستشف بالقرآن لشفاء الله وروى ابن ماجه
 أنه صلى الله عليه وسلم قال خير الدواء القرآن وعن العارفين الامام الكبير أي الفاسم
 القمى رحمه الله تعالى أن ولده اشتد به مرض فأنزع عليه قرآن النبي صلى الله عليه
 وسلم فشفا كاليه ما بولده فقال له أين أنت من آيات الشفاء أي وهي آيات مشهورة
 فكنتها وما حجابها وسقاها لك فكانت ناقصة من عقالي فاستردت رشتي مما اشتغل عليه
 القرآن العزيز من المعجزات الباهرة والآيات القاهرة فمن ذلك بل أمره وقع
 المعارض وادعاه الجاحد أنه (عجز) قبل علم إيمانه ضروري والاصح أن محله فحين
 شاهد النبي صلى الله عليه وسلم اوعى وجود الإعجاز وظاهر ان المشاهدة يحصل له العلم
 الضروري بالإعجاز وان لم يعلم وجود الإعجاز ولا يستبعد ذلك لان من كشف عن قلبه
 الغطاء عند المشاهدة يحصل له قطع العلم الضروري أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
 جابه من عند الله تعالى وأنه محجور للخلق عن محاكاة هذا امر يدركه الفرق السليم وار
 لم يكن صاحبه أن يعبر عنه بل لو ادعى متع أن ذلك قد حصل لبعض حذاف العوام

(قوله والامثلة) ظاهر بالنبوة
 للرحمة وقد وجه ذلك بقوله وانما
 قلت الخ لانهم يتعمون ويتلذذون
 باستماعه وذلك نعمة عظيمة وأما
 كونه شفاء لخاص بالثقلين لان
 الامثلة اجسام ثورية لم تعلم
 اتصافهم بأعراض حسنة
 ومعصومون فلا يتصفون
 بالامراض العنوية فلا يعالجون
 لدواء تأمل (قوله ولا أجمع الخ)
 قال في الصحاح ونجى في الدابة
 العلف ولا يقال أجمع وقد نجح
 فيه الخطاب والوعظ والدواء أي
 دخل وارتفع اه وقوله ولا يقال
 أجمع أي من باب الفعل الزيد
 وأما صوغ اسم التفضيل من نجح
 كما في الشارح فصيح تأمل (قوله)
 بقرآنه) أو بكتابته وبحقوقه
 باليه أو بتصوره كما في قصة
 القمى الآية (قوله وهي ست
 آيات) هي وصف صدور قوم
 مؤمنين وشفاء في الصدور
 يخرج من بطونهم آيات مختلفة
 أولاه في شفاء للناس وتقرن
 من القرآن ما هو شفاء ورحمة
 للمؤمنين وإذا مرضت فهو
 يشفي قل هو الذي آمنوا
 هدى وشفاء

(قوله وبعضها) لا يوجد في

كلام الناظم وإنما النسخة

المحرفة به فيها وهي خطأ

والصحة بأن فيها البلفاء فان

كان هناك نسخة ثالثة هي به

او بعضها اظهر قوله او بعضها

وهي الخش تجرى قل من نسخة

يعضها تأمل (قوله تعظيما الخ)

اي ان للهيئة الانفعالية من

القوت واليس للافراد واذا فرض

اجتماع الثقلين وظاهر بعضهم

بعضا وجزوا عن المعارضة كان

الفرق الواحد أعجز (قوله

البري) اي الذي به القرآن على

أساليبه (قوله ان الآية) اي

قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس

والجن (قوله وفي نسخة الخ) اي

وشرح عليها هو أيضا في النسخة

المرجوع عنها فقال به اي شمل

ما ذكر من السورة وبعضها ثم

ضرب عليه وعدل الي ما وايت

قوله بعضها وهو مبني على

محرفته يد التصريف في النظم اذ

تلك ان قوله بعضها يخرج

النظم عن ميزان الشعر ويلحقه

بالمرغوب الصواب ما شرح عليه أولا

من قوله فليرجع اليه وليعقد

عليه (قوله) اي بدل قوله بعضها

وهو الصواب لعدم استقامة

الوزن على نسخة بعضها (قوله

على القرآن) اي المعبر عنه فيما

سبق بالذكر والا فلفظ القرآن

لم يقدم تأمل

يعد لا سيما كل أحد يدرك قرأه بين يمين القرآن وغيره عند معارهما (الانس آية) عبر
بها على القاضى ولم يبال بان الذي عليه الجهور ان اقل ما وقع به التصدي اقصر سورة منه
وهي ثلاث آيات ومنها ما طلب منهم صلى الله عليه وسلم ان يأتوا بجنه فنجزوا فطلب ان يأتوا
بعشر سور من مثله فنجزوا فطلب منهم ان يأتوا بسور من مثله فنجزوا فكان اقل ما طلب
منهم قدوا اقصر سورة من سورة وذلك لان في دليل الجمهور شيئا اذ يلزم من كونه اطلب
منهم دون السورة انهم قادر على اقل منها لان المشاهدة قاضية بانهم عجزوا حتى عن
بعض الآية المفسدة كما يقبده قول الناظم الآتي او بعضها لان في ارساطها بملقائها
او بعدها انواعا من بدائع الحكم لا يحيط بها غيره صلى الله عليه وسلم فالحق انهم عاجزون
عن محكا آية من آياته حتى ثم نظروا وبعض المفسد لكن مع النظر اناس بها بالمقابلها وما
بعدها وما لا تتصرف به ان لم يقع العجز الا عن ثلاث آيات فتدبر المشاهدة للخارجية اذ لم
يسمع عن احد قط انه ساكن شيئا (منه) اعجز (الجن) آية منه ايضا وذكروا كرمه كالا لان
التصدي وقع لهم ايضا لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث لهم اجماعا وزعم انهم اتخذوا
تعظيما لاجتهادهم ليسوا من اهل اللسان العربي يرد بان الآية تقتضى انهم يحسنون
اللسان العربي فادعاهم لافيه يحتاج لدليل قيل ولبيد كمالا لشدة لانه صلى الله عليه وسلم
ليس من سلاهم ويرد بان الامع خلافه ومن ثم قال بعضهم انهم منويون في الآية ايضا
وانهم لا يقدرون على معارضته اي وكان حكمة عدم ذكرهم عصمتهم عن مخالفة قول
يحسن تعظيمهم وعلى كل فليقطع أحد من الفرقين بل الثلاثة في زمينه صلى الله عليه وسلم
وسلم ولا بعده ان ياتي بمثل سورة أو ياتي بمثل آية منه على نظمه البديع وتابعه المتبع
وعذوبة منطقته ومأنبه من الامثال والاختبار بالمغنيات ودلائل البعث والنشوة
والاخلاق الكريمة وضدها وهذا مقتبس من قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (حيثنذ فهلا)
هي في الاصل القصص والمراذيب انما الحكم وتظهر من حيث ان لو لا يعني فلا تثبت
لهذه ما تلك فلولا انصرهم الذين اتخذوا من دون الله قريبا ما آلهة لا يهني هنا
للتوبيخ والتنديم فكذلك لا هذه التوبيخ من يزعم امكان المعارضة لبعض اهل الضلال
والالحاد (يأتي بعضها) اي الآية والمراد بعضها المفسد وفي نسخة شرح عليها الشارح به
والاحسن عود ظهور على ما ذكر من الآية واعاده على القرآن وما قلناه ابلغ (البلفاء)
جمع بلف وخرق بين التصاحبة والبلاغة ان الاولى خلوص اللفظ من تنافر الحروف
والغريبة ومخالفة القياس اللغوي ووصفها الكلام والمكلم والكلمة والثانية
مطابقة الكلام لمتقضى الحال بان يدل على ما يقتضيه حال المكلم أو المتكلم أو المحكي
من تشكيك أو اطلاق أو تقديم أو اضمار أو ايجاز أو فصل أو ضد كل ووصفها ما عدا
الكلمة وبلاغة المكلم ملكة يقتضيهما على ارادة الكلام البليغ غير محتاج الى

تغيب أو استدرأه وأقاد الناظم وجهه الله تعالى بهذا أن البلغاء والشعراء اقتضوا عن
غيرهم مع انهم العرب القضاة والخطباء والبلغاء والشعراء والقهماء في قرين وغيرها
والمقدّمون في اللسان والبيان والرؤساء في قوانين المعاني والبيان والقرس في
مبادئ الفصاحة والتجويد في مهامه البلاغة أظهر وأجهر من غيرهم عن المعارضة
وعناد عقلمهم عن المناقضة ومن ثم كان غيرهم عن ذلك أعجب في الآية وأرضع في الدلالة
من احياء الموق وبراء الاكاه والارض لان قوم عيسى عليه الصلاة والسلام لم يكونوا
يطمعون في ذلك ولا يتعاطون عمله وقرين كان أعلى أربهم ومنتهى طلبهم التغنى في
افنية الفصاحة والتنزه في رياض البلاغة والتقدم في أعاجيب الخطابة وأساليب
البراعة فدل غيرهم عنهم ذلك على انه انما هو لكونه من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
وراهن رسالته وهذه حجة طامعة ومحجة سامعة ادخل ان يلثوا اثلاثا وعشرين سنة
عن السكوت عن معارضة آية من المستزمنة لقتض امره وتزريق اتباعه وزوال الشوكة
وحياة صرته مع قدرتهم عليها وطلبهم من وقتل كابرهم وسي ذاربيهم وهو
لا يزداد الا تقربهم الى الله تعالى حتى يكشف من قصصهم ما كان مستورا وقال لهم ان زعمتم
اننا افترسنا على بأخبار الامم فابقرت حيله فربم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر
ولا تمكث ممتع والالتهم وجد من يستحيده ويحمي عليه ويرعهم مجرد الدعوى انه
عارض وناقض فاذا لم يوجد ذلك مع ان كثير منهم جهلاء وعرض شعراء اصحابه وخطباء
استعمل الله عليه وسلم قطع بغيرهم واقطعاهم ومن ثم قال الخطابي وقد كان
صلى الله عليه وسلم اعقل خلق الله تعالى وقد قطع القول بان ما فيهم من معتد به مجز
وانهم لا يأتون بمثل اقصر سورة منه فلو لا انه على هيئة واضحة من ربه والالم يقطع شئ من
ذلك على انه لم يرئ شداى عليهم بالجزع من معارضته وبالتقصص عن بلوغ القرض في
مناقضته فلم يستطع احد منهم ان يباديه ولم يرفع رأسه الى ان يابره بل رضيت همهم
السرية وأقصمهم الایسة اذ كانوا آتت شئ وأشد حجة يسفك الدماء وهلك الحرم
ولذلك قال الحارثي الله عنهم من أعلى وجوه اعجاز القرآن ان فصاحته وبلاغته تروقت
عادة العرب مع أنهم اووا منهم ما لم يوتيه غيرهم لانهم كانوا يأتون منهم على البداية بالامر
الا عجب ويدون به الى كل سبب فضيلون به اعند شدة الخطيب ويرتجزون بين الطعن
والعزب ويتساوون في اوديتهم فأتوا بالصور الخلال ويتطوقون من درهمها اجل من
سط الجبال فلا يسكن عاقل أنهم طامع مرادهم وسلف قبادهم فاداهم الارسل
كرم بكتاب قديم لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم جدي هرت
بلاغته العقول وتظهرت فصاحته على كل مقول وهم أقصم ما كانوا في هذا الباب مقالا
وأشد ما وجدوا في الخطابة والشعر مثلا صارناهم في كل حين مفرعاهم على رؤس
الملايين فأتوا بسور من مثلها لانهم المردودون الى أسفل سافلين ثم لم يزل يقرعهم

(قوله في قوانين) جمع قانون اى
أصل وليس يعربى (قوله في
مهامه) المهمة الفائقة البليدة
والجمع المهامه اى جوهرى
(قوله عواد) العواد العيب
وقد تفسر العين اى صاحب (قوله
في الآية) اى العلامة (قوله
ممتع) بكسر الميم وسكون
الصاد اى يبلغ (قوله ياديه)
اى يمارضه ويأقربه (قوله
آتت شئ) يقال آتت من الشئ
ياقأ وآتت اى استنكت
اى صاحب (قوله من سبط) السبط
وزان جدل القلادة اى الخطيب
فادام فيه الخرز والافه وسلف
(قوله الجبال) باللام هو الموافق
للمصعب ووقع في بعض النسخ
الجبان بالنون وسكت عليه
بعضهم الجبانة حجة تعمل من
القصة كالدره وجهها جان

(قوله بالتخبيب) اى تنهيج النمر (قوله واساطير) قال فى القاموس والاساطير الاحاديث لا نظام لها جمع اساطير واسطير
بكسرهما واسطور وباله فى الكل ٨ اى اسطاز واسطيرة واسطورة ١٩٥ وقيل هى الاباطيل واسلمها من

طهرت اى كتبت اده من تفسير
التعلبي (قوله فلو يتاغلف) اى
غشى عليها بغلاف فهى لا تحتفظ
والغلاف غلاف السيف (قوله
وفى اكنة) اى غطيت (قوله
وقر) اى نقل (قوله بل ابسواوا)
قال فى الصحاح وغدبل الضم
بسالة فهو باسل اى يعلل ثم قال
وابسلت فلا تاذلته لالهكم
(قوله اميا) قال بعضهم اعظم
به عدوا بخصيصة هى فى حق
سواء تقيصة وسكى البرجاني
من الانقضاء اى الظاهر هل مدح
وابسها ثم قول بعضهم فى فلان
فبسلتان من فضائل التى صلى
الله عليه وسلم وهما اى لا يقول
الشعر (قوله وان عليه لطلاوة)
اى حسننا وقبولنا (قوله وان
اسفله لعدق) لفظ ابن اسحق
وان اسفله لعدق بفتح العين المهملة
وسكون الذا لالمجته والعدق
الخلعة بجمعها ولفظ ابن هشام
لعدق بفتح الفتن المجته وكسر
الذال المهملة من الفذق وهو
الماء الكثير ورواية ابن اسحق
انصح لان بها آخر الكلام
ناسب اوله (قوله ماهو برزسته)
الرزنة صوت شتى لا يكاد يفهم
وكله واهل علم اذا ارادوا الكائن

وربهم ويسهوا احلامهم ويحط اعلامهم ويب آلهتهم ويستنجي قوسهم
واموالهم وهم لا يزادون الا تنهيج النمر (قوله واساطير الاحاديث لا نظام لها جمع اساطير واسطير
بكسرهما واسطور وباله فى الكل ٨ اى اسطاز واسطيرة واسطورة ١٩٥ وقيل هى الاباطيل واسلمها من
طهرت اى كتبت اده من تفسير
التعلبي (قوله فلو يتاغلف) اى
غشى عليها بغلاف فهى لا تحتفظ
والغلاف غلاف السيف (قوله
وفى اكنة) اى غطيت (قوله
وقر) اى نقل (قوله بل ابسواوا)
قال فى الصحاح وغدبل الضم
بسالة فهو باسل اى يعلل ثم قال
وابسلت فلا تاذلته لالهكم
(قوله اميا) قال بعضهم اعظم
به عدوا بخصيصة هى فى حق
سواء تقيصة وسكى البرجاني
من الانقضاء اى الظاهر هل مدح
وابسها ثم قول بعضهم فى فلان
فبسلتان من فضائل التى صلى
الله عليه وسلم وهما اى لا يقول
الشعر (قوله وان عليه لطلاوة)
اى حسننا وقبولنا (قوله وان
اسفله لعدق) لفظ ابن اسحق
وان اسفله لعدق بفتح العين المهملة
وسكون الذا لالمجته والعدق
الخلعة بجمعها ولفظ ابن هشام
لعدق بفتح الفتن المجته وكسر
الذال المهملة من الفذق وهو
الماء الكثير ورواية ابن اسحق
انصح لان بها آخر الكلام
ناسب اوله (قوله ماهو برزسته)
الرزنة صوت شتى لا يكاد يفهم
وكله واهل علم اذا ارادوا الكائن

حضور ربه من الجن زعمهم له فبعضر (قوله يهنته) اى غشاه المهملة اى غشاه وبعضه ضبطه بالجملة وكسر التون مصدر
خنقه اى ربط عنقه بحبل والمناسب المقام الاول نامل (قوله ولاوسوسته) هى مائلة الى الشيطان (قوله ماهو ينقشه) اشارة الى
ما يقوله الساحر من عقده خيطا ثم ينقشه عليه والنقش بالهمزة شبيه بالنقش والتفيل يكون معه شئ من الرزق

(قولوا السفاق) بفتح السين الزدي من كل شيء والامر الصحيح ٨١ صحاح قوله الصحيح ثفت سكاكشة قوله الى المرتبة العليا) نظاها اختار مذهب القاضى الا فى شرح قوله كل يوم تدى الى سامعية الخ من كل جله منه فى أعلى طبقات الصالحة والبالغة ثرا كيه غيرة متقاومة ما يقرى اختار ذلك قوله فلا يضع لفظه الجازي يحتمل اختيار مذهب الخ مناصر التشيى الا فى ايضا متقاومة فيه ما بان يردان مجموع ترا كيه فى المرتبة العليا لكل فرد فلا ينافى ان البعض منتصف (قوله مسيلة الكذاب العين) يورى عن العين ان قيل لادن محمد اذا قتل

أعلم أنه باطل وروى الحاكم أن هذا الشيء لما قرأه القرآن عليه سلامه العيني أبو جعفر
فقال يا عمن أن قومك ربون أن يجعوا لك ما لا نالك أنت محمد المال فقال قد علموا أني من
آكرهم ما لا قال عقل فبسم ما يعلم قومك أنك كارهة فقال ماذا أقول وقد كراما من مدح
القرآن قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فذعني حتى أنكر ساءة فلما فكر قال
هذا صبر يؤثر أي مثله من غيره فأنزل فصاحوا له بالاشتماء على أنقسامهم بالعدا الهض
والفسافة القبيح والتقول الباطل ومع ذلك لم يزدوا الا الضلالا وعنادا وطفانا
وفسادا وما أحسن ما قيل لو وجد مصحف قبلا لشهدت العقول السليمة بأنه من عند الله
وكيف وقديما على يدى أسدق الخلق وقال الله من عند الله وتجدهم بأقصر سورة منه
فغفر وا هذا وقد علم مما تقرر وجوه اعجاز اجالا واما تفصله فقد بينا الاثمة بما حمله
فنه ينحصر مقصود اعجازه في أمور أربعة وعدها بصهم لكن من ذلك وهي ترجع الى
ما قلنا أما أسد ما فيه من الاعجاز والبالغة والتركيب والقصاحة بحيث وصل في كل
منها من مراتب البلاغة فيها الى المراتبة العليا لتمام معنى صدوره عن أساطعه بجميع
مراتب الانفاظ ومعانها فلا يضيع لفظة عقب لفظة الا اذا لم يوجد غيرها لا يبلغ ولا أنسب
منها وغيره ليس كذلك ومن ثم لم يصح اهرافا فاصدع بماتوا من بعد وقال بحيث القصاحة
هذا الكلام ولم يصح نصر اني قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويخش الآية
قال بحيث هذه الآية ما أثر على عيسى من أمر الدنيا والآخرة ولقد ارام بعض محققه
العقول عجا كانه بعض قصار الفصل فاق من الهديان بالجواب كقول مسلمة
الكذاب العيني ياضدع كمتفق وأعلام في المراسق في اللعين لا الماشكودين
ولا التراب تعين وقوله بها كانه لتنازع والتنازبات والزراعات وزراعا والخاصدات
حصدا والذاريات فغوا الطاحيات لحنوا والنازبات فغوا والتاودات ثدا والالاقات
لنما لقدمت على أهل الوري وما سبقكم أهل المدر وقال آخر أنكم كلف لربك
ما لم يلبى أخر من بطن النحلة تسعي من بين شراسيف واحشا وقال آخر القيس وما

في الملة الخ صاعداً بها لتتول
في هذا البئر الخ فصرعاً يماثل
قتل فيه ففارساً وأقوله
أعور وقد الله تعالى ان تعود
لعبته المورد افغافرت العصبة
قتل ما هذا فقال ان مجد ايث
بالعمار وبعت بالخراب وقد
أنزل الله تعالى فيه ومن أعظم
افترى على الله كذباً لا يوقل
في أيام أبي بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه فمن خلّاه لم يغز
الجماعة وقتله وحشي فأتى حزة
ابن عبد المطلب قال قتل بحري
شرب الناس وقتلهم باشر الناس
يعني مسيأة ويعني بغير الناس
حزة رضي الله عنه ولعل الله ان
يكفر هذا بذلك (قوله يا ضعد)
يكر الضاد والال كزجر
وبعضهما يكفر وبعضهما
يكذب ويكرس آله وفتح فالكس
كدرهم وهذا أقل أومر ود
(قوله كم تنه) يقال في الضعد
الضعد والوجه تقبلاً

أى صوت ورجل قبل للهرا أيضا وانطفاة الصفدة والنفقة صوتها اذا خضع عن قولها والذاريات قال القليل
المفسرون يعنى الرياح تذر التراب وغروا النساء لو ودناهن من يدرب الاولاد والاسباب التى تدرى الخلاق من الملائكة
وغروهم ولعل المراد بالذاريات قول اللعين والذاريات كما لا يدى الباذرات والمترقات للقمم فى الارض للزراعة بقرة
قوله لعله اقدو الحاصدات والطاحنات والافاعي التى تذكرها المفسر في تفسير الذاريات في كلامه من العزة لا تناسب ما ذكره
هذا اللعين لا يتكلف فاعل (قوله لم اسبغ) الترسوف كصغير وغبروف هلق بكل خلع او مقط الضلع وهو الطرف
المشرف على البطن اه قاموس

القبيل وما أدراك ما القبيل لذهب وتبل وشقر طويل فأن ذلك من خلق رب القليل طبعاً
 أسمع كونه من جنس كلام العرب خارج عن سائر قنونه من التظلم والصريح والطلب
 والشر ونحوها غير عقولهم حتى لم يمتدوا إلى مثل شيء منه إذ لا مثاله يقول عليه
 ولا إمام يرجع عند الاستعانة إليه ولقد دام قوم من المتأخرين انتهب اليهم فسادهم وقتهم
 شيا من عما كانت فاعتقهم هيئة قطعهم عن ذلك ومنهم من فصل كلاماً وحده سوراً فبيع
 صنناً يقرأ وقيل بالأرض ابلي مائة وإسماً أقلى وغرض الماسوقضى الأمر قتاب وبها
 ما عمل نالها ثأناً في النفوس والقلوب بحيث تجد من اللذوق الخلاوة عند جماعه
 ما لا يجد عند سماع غيره ومن ثم كان فادته وما معه لا يجل بل كلما ذكر كبره زادت
 حلاوته وانقضت طلاوته رابعه ما أتت به من الأساطير بطول الأولين والآخرين
 ما توطئ في الكتاب من شيء ومن الأخبار بالغيبات مما كان وما يكون نحو فأن لم تذهبا
 ولن تقصلا ولن يتنموا أداما فصل مثله مخلوق ولأن الموتي يودى وهذه أيضاً
 من أهر المجزآت قال بعض المهققين إلهام من وجهين ما أتت من حيث لفظه ومعناه
 الخصوصان إذ نال به ليس على هيئة ما يتعاطاه البشر إذ لا يصح أن يقال له رسالة ولا خطابة
 ولا شعر ولا صبح وتكون من كلام العرب لا تخرج عن ذلك وأما صرف الناس عن
 معارضته والابحاز في هذا ظاهر أيضاً إذا اعتبر ذلك أنه ما من مناعة محمودة أو مذمومة
 الا بيننا وبين قوم مناسبتة خفية أو اتفاق على التوجه ولهذا تجد هذا يؤثر حرفة
 لا تشرح صدره لها وذلك يكرهها وينشر لحرفة أخرى وهكذا قال الله تعالى أهل
 البطالة الذين يجهلون في كل واد من المساني بسلاطة لسانهم إلى معارضة القرآن فجهزوا
 عن الأتيان بمنزلة ولم يجدوا المعارضة لم يجنب على أولى الألباب أن لها أصاراً إلهياً صرهم
 عن ذلك وأى إلهاماً بلغ من ذلك ١٥ ملخصاً وحاول بذلك توجيه القول بالصرقة مع أنه
 للظلم من المعتزلة لكن أقسدهم بأن قوله تعالى قل إن اجتمعت الأنس والجن الآية فيه
 دليل ظاهر على جزمهم مع بقا قدرتهم ولو لبسوا القدرة لم يبق فائدة لا اجتماعهم لأنه حينئذ
 بغيره اجتماع الموق وليس اجتماع الموق مما يستقل بذكره هنا مع أن الإجماع منعقد على
 أن إضافة الإلهام إلى القرآن والقول بالصرقة يلزمه إضافة إلى الله تعالى لا إلى القرآن
 وحينئذ يلزمه زوال الإلهام من زمان القدوى وفيه عرق لإجماع الأمة أن عجزه
 الرسول على الله عليه ولم اعظمي باقاً ولا عجزه لما بقية أظهر من القرآن ويلزم الصرقة
 أيضاً أنه لا ضيق للقرآن على غيره فأن قلت القول بعجزهم مع بقا قدرتهم فيه البع بين
 التقيضين وهو محال قلت معنى قدرتهم أن همهم توجهت إلى ما كانت عليها القدرة عليها
 فجهزت وعلى القول بالصرقة لم توجهوا والمعارضة أصلاً قطعهم من نفوسهم بعجزها وأنه
 لا قدرة لها لما البتة فأن قلت توجه الهم إليهم المانع العجز عنها في نفس الأمر لا يسمى قدوة
 قلت ممنوع بل يسمى قدوة باعتبار العرف وقطع النظر عن الغايات ولا شك أن أهل فن

قول الخبيث وتبل كذا في النص
 بالثلاثة والقاهران الوا والصلف
 أي وله تبل وفي القاموس التبل
 بالكسر والغيم وعما غضيب البعير
 وغيره أو الغضب نفسه اه

(قوله بوسيل) قال في
 الصاحح الويل بالياء الموحدة
 الشديد وقال الويسل بالثلاثة
 اللف (قوله ولم تصد) أي
 يتعرض (قوله بالصرقة) أي
 كان في قدرتهم أن يعارضوه
 لكن الله صرفهم عن ذلك بأن
 سلب عنهم بذلك فلم يكن معجزاً
 في ذاته بل للغير

البلاغة لا يقطعون بسلب القدرة عن المحاكاة ابتداء بل بعد الاختيار وتامه لتعلم سقوط
 ما قيل كيف يخاطبون بالصدق مع القطع بحجزهم عنه وتقليد ذلك خطاب من علم ألقمته
 عدم الأيمان بالآيات كأي جهل ولهب نظر القدرة مع عليه باعتبار الظاهر وإعراضا
 عن النظر للغايات والعواقب ومن المقاسيد أيضا قول فرين ضلال أن الكل قادرون
 على الاتيان بمثله وانما تأخر واعنه لعدم العلم بوجه ترتيب قلوبهم ولو صلا اليه وآخرين
 أن العجز انما وقع من الموجودين وأما من بعدهم في قدرتهم الاتيان بمثله وعجزهم ان
 جماعه عن انتهت اليهم الراسية في القصاحة تعرضوا المعارضه كإن المنفع والمحرى والمثني
 ونظائرهم فلم يأتوا الاعمال في الاسماع وتنبؤ عنه الطباع ونادى عليهم بالنزى والانتقاط
 وصبرهم مثله وصغرية وضجعة الى أن تألب أكثرهم وأظهر يده ونسكه ولا شغال القرآن
 على ما لا يحصى من العلوم والمغيبات وأحوال العالم النسي والآخرى وغير ذلك من
 المعجائب كان (كل يوم) أي وقت (يهدى) فاعله القراء أي توصل وأقاد التعبير به تشبيه
 المعجزات بالتحف المهداة فهو استعارة بالكناية تتبعها استعارة تفضيلية (الى سامعيه
 معجزات) من بيان المعجزات بما عين الوقوف عليه لم منه ان المراد من هذا الامر القريب
 والابصر في عليه جدا المعجزات السابق مبتدأ (من لفظه) لعدو به وانسجامه وجزالة
 معناه وغاية الإعجاز مع غاية بلاغته وبيان مع فصاحته وخروجه عن جنس كلام العرب
 حتى صار جنسا آخر متميزا عنه مع افتقار الحروف والاصطلاح وكثرة اخباره المصادرة
 تارة عن الأمم الماضية وأخرى عن المغيبات ونافيه من العلوم التي لا يمكن حصرها ونقل
 الامام ابن سراج من أصحابنا أن كل واحد من هذه رأى قوم أنه سب اعجاز القرآن ثم
 اعترضهم بأنهم كلهم ما يلقوا في وجوه اعجازهم جزأ واحد من عشر معشاره وتبعه البدر
 الزركشي فقال أهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق لأشغاله على الكل
 فنسبه الى أحدها أي وحده فتحكم بل فيه غير ذلك ككونه لا يزال غضا طرا على اللسان
 وفي الاسماع وجميع صفات الجزالة والعدوبة وهما كالتضادين إذ لا يجتمعان غالباً في كلام
 البشر وكونه مستند كعلى جميع الكتب قبله فهي مقتقرة اليه وهو غنى عنها ومن ثم
 كان أهم في الاعجاز من سائر معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل معاد لا للكل لان
 سبلها واحد وهو مخالفة العادة وهو سبيله كثيرة كما تقرر في وجوه اعجازه وسئل بعضهم
 ما موضع الاعجاز من القرآن فقال هذا شبهه بكونك ما موضع الانسان من الانسان
 ومعناه انه ليس للانسان موضع من الانسان بل هي أشربت الى جلته فقد حققته ودلت
 على ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار الى شيء منه الا وكان ذلك المعنى آية في تقسيمه ومعجزة
 لما هو له وهدي لقائله وليس في قدرة البشر الا حيلة بأمر الله تعالى من كآبه فلذلك
 طارت العقول وناتت البصائر عنده واختلقت في تفاوته في مراتب القصاحة بعد
 اتفاقهم على بلوغه الذروة العليا كما هو فاختار القاصي المتبحر وانما المتفاوت ادراك

(قوله في صلاحها) أمه حلي برئة

فعل بضم الفاء وفتح العين قلبت
الاء أنفا الصركها وانفتاح
ما قبلها ثم حذفت لانتقاء
الساكنين وأعدت الألف هنا
لعدم التنوين المقتضى لحذفها
بسبب الإضافة واسم على جمع خلية
برئة فعله بكسر الشاء وسكون
العين أي صفة كلبية وعلى
ونقل تليسن والكثير جمع فعله
على فصل بضم الفاء وفتح العين
قال في الخلاصة وقلعه فعل أي
بكسر القاء فهما كريمة وفرضي
وجهة وجهي وقد يجيى معجعه على
فعل أي بضم القاء وفتح العين
(قوله بنت عمرو) أي أخت صخر
ويقال لها خاسم بالضم وأما
شخصايت خيذام وبنت عمرو
ابن الشريد فصبيان وهما
خلاف أخت صخر الشاعرة
(قوله ونخصها) يعني النساء
ياخت صخرانظر من أي شيء أخف
الشارح يقتضيه النظم بها
فان لفظ النساء ما قد على
الثلاثة من ذكرت ونخصها بنت
خديم ونخصها بنت عمرو بن
الشريد قاتل (قوله مفقطة)
اسم فاعل من أفنى الشاعر أفنى
بالجيب كافي القاموس قال هـ
أبى الخطيب رضي الله عنه
لنفسه أنت أشعر من كل ذي سر
فقال ومن كل ذي اثنين بأبى

المؤمنين

الناس له واختار أبو نصر القشيري وغيره تقاونه وتبعهم ابن عبد السلام ولم يأت كله
بالأصمخ للابيض عن نطق كلام العرب فاعلم أي غلط كلامهم لم يتم ظهور بقاء العجز عن
معارضته (القراء) لان من سمع ألفاظ القرآن وتديرها حق تدبرها علم ان كل لفظ منها
باعتبار ما دل عليه أمر محجز لا يعارض ولا يناقض وإذا بلغ القرآن في الجلالة التي مرت
الإشارة إليها باليلغة غيره مكان حقيقة بانه (تجلى به) أي بسماعه (السامع) من
التجلى بالفاظه (و) تجلى بالفاظه (الأقواء) من الخلاء (فهو الحلي) راجع للأول
(والخلاء) راجع للثاني (ورق) أي حسن (الغنى) أي من جهته فلا يتجدد لفظه فيها
ما ينافي كمال الرقة الموجبة للقصاحة من تنافر أو تعبد (وراق) أي قصي من شوائب
النقص فاجب كل نظرفيه (معنى) أي من جهته فلا يتجدد معنى من معانيه الأوهو واصل
في الاحكام ووضح المراد الغاية القصوى وقرئ وراق والحلي والخلاء الجناس
كلها وحليها وسور وصور والنظائر والنزاه الاستيناف والمسامح والأقواء والافظ
والعني مرعاة النظم كالرقة والمقام الأليات والخروف والهبة الأليات وفيها بقدها
القف والقشر المرتب (ق) بسبب كون سور ورق وراق (باعت) فاعله الخلفاء ما قبله
حال منه أي حال كونها (في صلاحها) أي صفاتها الجميلة (وحليها) أي زينتها (النساء)
بنت عمرو ونخصها من بين كثر ثرات فمن ذلك لأنها كانت شاعرة مفقطة كباقي قسط
الكلام في ترجمتها شبه سور القرآن في صفاتها العلية وترتيبها بما أودعته من الأمرار
الهيمة بأمرأة بلغت في الزينة وأوصاف الحسن ما لا يمكن التعبير عنه (وأرثنا) أي
أوضحنا لنا وأغاد رقة الآية (قوله) أي في القرآن (غوامض) أي خفايا (ففضل)
كالمعروف والمعارف المستنبطة منه التي لاحد لها ولا غاية ومن ثم جاء عن علي كرم الله
وجهه لو شئت أن أقر بعبران فتبين سورة النصي لتعلت (ورقة) كالنساء (من زلالها)
الزلال ما في غاية الخلوة والبرودة جد في أجواف صور توجده في نحو النج تشبه
الحيوان وليست في الحقيقة بحيوان كما قاله بعض أكابر أئمتنا (وصفا) من ذلك الزلال
شبه أي القرآن في محاسن أساليبها وصفها مواردها الموجبين لحدوث صفاتها
جليد نظره وحقق في غورها دقيق فكم برد البقير وصفاء القلب عن كل سوى حتى
اطلع على سائر الغوامض من العلوم الإلهية والمعارف الاختصاصية والمواهب
الرجائية والمآرب الروحية في غاية العلوية والبرودة وصفاء الجواهر بوقتها بحيث
لا يتبع من رؤيته ما تحسنه علمن شأنه ان يخفى وبهذا الذي قرئ من برد البقير وصفاء
القلب يعلم ان ذلك انما يحصل لمن انصرفت مرآة فكره كما أشار لذلك بكلام جامع يديع
على عادته فقال (انما يتجلى الجوه) أي تظهر ظهورا واضحا لا يخفاه وجهه إذا
قوبلت بالمرآة (إذا ما) زائنة (جليت) أي زالت وبين هذا ويتجلى تقيس الاشتقاق
(عن مرآتها) بكسر الميم والماء (الأصدا) فكذلك مرآة القلوب لا يتجلى لها العلوم

(قوله الا اذا جلست الخ) ومن أعظم ما يحصل له الجلاء ذكر الله حال صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء مقالة وان مقالة القلب ذكر الله ومعلم في الخبي من عذاب الله من ذكر الله ولو ان تضرب بسيفك حتى يشطع رفا الما قال صلى الله عليه وسلم انما نجد للقرآن منك ما لا نجد من أنفسنا اذ نحن خلونا قال أجل اننا قرؤنا بطن وأنتم تقرؤنه فظهر حال ارباب رسول الله ما البطن وما الظاهر قال اقرؤه تدبر واعمل بعلمه وتقرؤنه أنتم هكذا وأشار بيده قاهرها ولا يضحى عليك ان تطالب صلى الله عليه وسلم العصابة ومعلوم ان اللاتق يقامهم بثبوت التدبر والعمل لهم فكيف يقام عنهم والجواب ان المراد بالاشارة ثبوت تدبرهم كدبره وثبوت عملهم كعمله لاني أصل التدبر والعمل وسما في لنا في شرح قوله كم امانت آياته من علوم في قلعه من الاتقان ان معنى البطن والظاهر المناسب ههنا الاول ما تضمنه من الاسرار التي اطالع عليها ارباب الحقائق والثاني ما ظهر لاهل الصلح بالظاهر قائمهم (قوله في اشغال كل منها الخ) ٢٠٠ عبارة السنباطي فكما تميزت كل صورة منا عن الاخرى بما اشغلت عليه من

الصغائر الخلقية والخلقية فكذلك سور القرآن كل منها تميز عن الاخرى بما اشغلت عليه من الصغائر الخلقية والخلقية والخلقية ومن ثم كان بعضها أفضل من بعض باعتبارها على عالم تشغل عليه الاخرى من الفضائل والقواصل (قوله) وتطلق التنظير على الامثال الخ) اي كاتطلق على السور وعلى الامثال والاشياء ومن اطلاقتها على السور ما نقل عن ابن مسعود واللام في لسباق المتن ان المراد بالتنظير الامثال والافاضل اذ هي المشبه بها السور ولا انها مشبهة بالسور كما يقتضيه قوله اي ومثل الخ فتدبر (قوله وكل منهما اي) المعنيين المذكورين الاول

المثل والتنظير اي المشابه والثاني الامثال والافاضل وقوله خلافا للشارح حيث خصص كون المراد بالافاضل ههنا المعنى الاول وبعبارة والتظار جميع نظير وهو المثل والمنظر والتنظير الامثال والافاضل ويكون جمعا لتنظير وهو المراد هنا انتهت وعلى ما ذكر من كون المراد بالتنظير متناجيع نظير بمعنى المثل يكون المراد به السور ويكون المراد بالتنظير الامثال والافاضل كما نقله شارحنا عن ابن مسعود فيقتضي ذلك كون السور مشبهها بالصورة والى هي الامثال والافاضل مشبهة وهو خلاف ما ذكره قبل حيث قال وتطلق التنظير الخ لولا قال اي ومثل الامثال الخ السور الخ في ما ذكره قبل لكن ما ذكره ثانيا هو الموافق لما نقله عن ابن مسعود من ان التنظير هي السور فتدبر وأنتم تدبرون مدخل مثل والكاف هو المشبهة بكون التنظير هي المشبهة لولا ذلك يقتضي انها الصور المعبر عنها بالامثال والافاضل والسور هي المشبهة وذلك هو الموافق لقوله سور منها اشبهت صورنا فنظير

في حقيقة أمره من حرف عموه بالباطل كما ان التصاور التي يختصها المصورون كذلك
فكما ان هذه لا وجود لها في الحقيقة ولا اعتبارها فكذلك تقول لهم المذكور واذنا
تقرر ذلك ان جميع ما قالوه في القرآن باطل قطعي البطلان (فلا وجه من انقطعه) أي
فاحذوا ان يوقع من حرفوا الكلمات بفشدهم وتفاصهم في ذلك أدنى ريب أو شك في
شي من أوصاف القرآن التي مر بيان بعضها وما ينبغي على ما بقي منها (كم) أي مرات كثيرة
(أبانت) أو ضحت (آياته) جمع أي هي لغة العلامة وأصلا حاقراً من كبر من جعل
ولو تقدر اذوميد او مقطع من درج في سورة قاله الجعري ويشكل عليه عدمه فهو نظر
في المذهب أي اذ ليس في هذه جعل ولا تقدير قالوا في قول غيره طائفة من القرآن منقطعة
عما قبلها وما بعدها لكن قولهم من القرآن الاولي ان يقول بل من السورة وحيث الآية
بذلك لانها علامة على صدق الآية فيم اولى من القرآن المتحدين بها ويا في قرينة ساعد أي القرآن
(من) زائفة في الاثبات كما هو رأي جماعة (علوم) لا غاية لها كما قال تعالى ما قرطنا
في الكتاب من شيء وقالوا انزلنا عليك الكتاب تبيننا لكل شيء وفي حديث الترمذي وغيره
سكون فتن قبل وما اخرج منها قال كذب الله فيه ثبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وكنتم
ما ينسكم وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من أراد العلم فليطبع بالقرآن فان
فيه خبر الاولين والآخرين قال البيهقي يعني أصول العلم وأخرج عن الحسن أنزل
الله مائة وأربعة كتب أودع علومها في أربعة منها التوراة والانجيل والزبور
والفرقان ثم أودع علوم الثلاثة القرآن أي مع زيادات لا تنقص ومن ثم قال الشافعي
رضي الله عنه جميع ما نقله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال أيضاً
جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن وما ثبت ابتداء
بالسنة فهو في الحقيقة ما أخونه لانه لا يجب علينا اتباعه صلى الله عليه وسلم ولهذا قال
مرة بمكة سلوني عما شئتم أخبركم عنه من كتاب الله تعالى فامتن بدقائق فاستنبطها من
القرآن منها الوقل بحرم زبور اهل عليه من فاستنبط لهم منه انه لا جناح عليه لان عمر
رضي الله عنه أمر بقتله والنبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي أي بكر
وعروا الله تعالى يقول وما أناكم الرسول فتخذه الآية وتبعه يعني الشافعي العلي على
ذلك فقال واحد ما قال صلى الله عليه وسلم شياً أو قضى أو حكم بشي الا هو أو اوصلي
القرآن قرب أو بعد وقال آخر ما من شيء في العالم الا هو فيه فقل له أين ذكر الخلفاء فيه
فقال في قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فهي الخلفاء وقال
آخر ما من شيء الا يمكن استقراجه من القرآن لمن فهمه الله تعالى حتى ان عمر النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة استنبط من آخر سورة المنافقين لانها رأس ثلاث وستين
سورة وعظمها بالتفاني لظهوره بقدسه صلى الله عليه وسلم وقال آخر لم يخط بالقرآن الا
المكلم به ثم نبه صلى الله عليه وسلم في عايد اما استأثر الله تعالى بعلمه ثم ورث عنه معظم

(قوله ومقطع) أي آخر تفتي
اله (قوله الاولي ان يقول الخ)
أي لان قوله طائفة من القرآن
يصدق بالسورة فلا يكون الحد
مائه او خمسة هذا ان قول من
السورة لازم في الحد (قوله لزبور)
بضم الزاي وجعه زباير (قوله
فهي الخلفاء) قال البيضاوي
في تفسير الآية كاربط والخلفاء
والخلفاء في غير امتاع أي استتاع
لكم كالا ستخان من الحروب والبرد
وايواء الامتعة والجاووس للامانة
(قوله من آخر سورة المنافقين)
وهي قوله تعالى ولن يؤخر الله
نفسا الى آخرها

(قوله لكل كلمة ظهر) مما قيل في معنى البطن والظهر أن ظاهر الكلمة لفظها وباطن تأويلها ومنه أن القصص التي قصها الله عن الأمم الماضية وما عاينهم بها ظاهرها ٢٠٢ الاخبار بذلك الأولين وباطن ما وعدوا الآخرين وتذيرهم أن

ذلك اعلام العصاة مع تفانهم فيه بسبب تفاوت علومهم كما في بكر فانه اعلمهم بنص ابن جرير وغيره وكلمة كرم الله وجهه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن خلافتان زعم وضعه امام مدينة العلم وعلي بابها ومن ثم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جميع ما البرزخ لكم من التقدير فانما هو عن علي كرم الله وجهه وكان عباس حتى انه قال لوضاع في عقل بعير لوجدته في كتاب الله تعالى ثم ورث عنهم التابعون معظم ذلك ثم تقاصرت الهمم عن حل ما جهل أولئك من علومه وقوته فنزعوا علومه انواعا لضبط كل طائفة علماء وفناو يتوسعوا فيه بسبب مقدورهم ثم أفرغ غالب تلك العلوم وثلاثا لقنونا التي كانت أن تخرج عن الحصر وقدين هذا القائل وجه استنباط غالبها منه بنا ليل لا تخصي وقال آخر علومه تسعون علما أو ربما مائة علم وسبعة آلاف وسبعون ألف علم على عدد ذكركم القرآن مضرورة في أربعة اذ لكل كلمة ظهور وبطن واحد ومقطع ويضم لذلك اعتبارا تركب ما بينهما من روابطه لكن هذا لا يخصه الا تلك كلمة نعم أم علومه ثلاثة توجب جد وعظ وحكم ومن ثم سميت الفاتحة أملا لاشغالها على هذه الثلاثة والاخلاد من ثلثة لاشغالها على الاول وقال ابن جرير الثلاثة التوحيد والاحبار والديانات وقال آخر اشغل القرآن على كل شيء كما قال تعالى في مافرقنا في الكتاب من شيء أما العلوم فلا تجد مسئلة هي اصل الا في القرآن ما يدل عليها وفيه حجاب الخلق وفات وملكون السموات والارض وما في الافق الاعلى وبنت الثرى وبده الملق وأسماء مشاهير الانبياء والملائكة وعبود اخبار الامم السابقة وشأنه صلى الله عليه وسلم وغزاه وآثاره واخباره الى عبادته ثم شأن أمته من بعده وبدم خلق الانسان الى موته وأمارات الساعة وجميع أحوال البرزخ والحشر والجنة والنار وزعم الخواص لا يلاحظه ولا يوجب فيه شيء من المذهب الكلامي الذي هو احتياج التكلم على ما يرد اثباته بحجة تقطع الخضم على طريقة ارباب الكلام ولا من النوع المنطقي الذي تستنتج منه النتائج العصبية من المقدمات الصادقة وردوا عليه بأنه مشحون من ذلك اذ ما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد يفي منه كليات العلوم العقلية والاوكل الله شق به وقد بين الاسلاميون من أهل هذه العلوم كثيرا من ذلك منه أن من أقول سورة الحج الى قوله تعالى وأن الله يبعث من في القبور خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات يفي له الاشارات حتى علم الهندسة قبل لاشكل مافيه وهو الشكل الثلاثي بقوله تعالى في الخ لذي ثلاث شب الآية قال الأشعة وانما أوردت بحججه على عادة العرب دون دقائق المتكلمين لقوله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ولأن من استطاع أن يفهم غيره بالوضع الذي يفهمه الاكثر من لا ينبغي له أن يضط الى الانغص الذي لا يفهمه الا القليل والالا كان ملفزا ومن ثم

فلا تناسب تغيير الشارح لأن هذا السمع في لكل كلمة بل بعض أهل القرآن تأمل (قوله وحده) الحد انرج منتهى معناه الذي أراداه وقبل مقدامين الثواب والعقاب اه من الاتفاق

أخرج تعالى في مخاطبته محاجات خلقه في أجلى صورة وأوضحها لنفهم العامة ما يقنعهم
 أولئك هم الخبيثون وبسببه والخلاصة ما يليق بهم من دقائق المعارف التي هي منتهى كل
 ومبلغ أروبه ومن يجيب تلك الآيات أنها ابانت تلك العلوم التي لا غاية لها حال كونها
 متولدة (عن) بينها وبين من الجناس اللاحق (حروف) قليلة بالنسبة إليها أخرج ابن
 الضريس عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال جميع آى القرآن ستة آلاف آية
 وسفائة آية وست عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون
 الف حرف وستائة حرف واحد وسبعون حرفا وهذه الحروف ليس المراد بها حروف
 التهجى بل معانيها حروف التهجى أسماء كاشفة عن تلك المعاني كما قال (أبان)
 أى كشف (عنها الهجاء) أى التهجى وهو تعديد الحروف بذكر أسمائها فالتاء إذا قلت
 ضرب مركب من ضرب فقد عدت الحروف البسيطة التي هي مائة الكلمة قبل
 أن تفصل صيغة والمراد هنا أنه ينهض بالاسم عن المسببات حتى يتبين موضوع كل
 وسماه أن الحرف الذى أقر له زيد مثلا فسمى وهو زوا لخطأ فيه يحدف هاء السكت
 لا يؤثر لانه لا تعلم ولما سمى هو الزاى لانه تغريه سائر علامات الاسم ومن ثم قال سيويه
 قال الخليل وما وقد سلم أصحبه كيف تقولون إذا أردتم أن تتلفظوا بالكاف التي هي
 ذلك والباء التي في ضرب فقبل تقول الباء كاف فقال انما جئتم بالاسم ولم تتلفظوا بالحرف
 وقال أقول كبه حروف القرآن من الأول وحروف التهجى من المراد من الثاني دليل
 تسعين اسم واثني عشر اسم من قراءتها من كتاب الله فله حسنة والحسنة تسع
 أمثالها لا قول الحرف بل الف حرف ولا م حرف وبم حرف فحسنة كل حرفا مائة
 وما يجازا باعتبار ما دوله وحيث نذكر (فهى) أى حروف القرآن وان غزرت معانيها وكثرت
 أحكامها لا يسعد منها ذلك وان كانت قليلة جدا بالنسبة لما يستفاد منها لان لها مائلا
 يقربها نوع قريب كحروف أسماء الأعداد والافستان ما بينهما انما يأتى به أمده معلوم يقف
 فيه عن قرب وهذه مسترة القوة والزيادة على عمر الأعصار ووالى الأزمان في هذه الدار بل
 وفي دار القار كما يدل عليه الحديث الصحيح أنه يقال للقارئ في الجنة اقرأ وارزق وتل
 كما كنت ترسل في الدنيا وأما ذلك فربا بين بارة ذلك المثال هو اسمها تحسوف أسماء
 الأعداد فانه مع كونها انما لا محصورة لا ينهى الوهم الى المعداد وما وانما
 (كلح) الذى يلقبه الزراع (والنوى) الذى يلقبه الغارس بالارض فبما عن الأول
 من السائل والمحبوب ما يكاد أن لا يصح ولا يتناهى ومن الثاني من الثمر ما هو كذلك
 وفي هذه الحالة (الحب) فاعله يأتى بقول الشارح أن فيه ضميرا للرب والنوى وإن فاعله
 سائل به ومنه اذ كيف يتصور في فعل ان له فاعلين ضميرا وظاهرا في حالة واحدة (الزراع)
 والغارس كما يدل عليه ذكر النوى فهو كقائه كسرا يل تقيكم الحراى والبدو فيه ايضا
 القبول والتمس الرب لعود الزراع للرب والغارس للنوى وعود السائل الأول والزرع

(قوله وان غزرت) الغزارة
 الكثيرة وقد غزرت الشيء بالضم
 يغزرفه وغزير اصحاح (قوله)
 فقول الشارح الخ) عبارة فهى
 مبتدأ كلح خبر والنوى
 عطف على النوى أعجب فعل فاعله
 ضمير النوى وما عطف عليه بتأويل
 المذكور والواو بمعنى أو والزرع
 مفعول وسنابل فاعله وزكاه
 عطف عليه

لهم (منا) اى من تلك الزروع والاشجار (سابل وزكا) اى غرقوت الحصر بحيث
لو اجتمع اهل الارض على استقصاء عدد الما طاقو فقد علمت ان المناهى هنا كما يحصل
منه ما لا يتناهى فكذلك حروف القرآن هى متناهية ويحصل منها من العلوم والمعارف
ما لا يتناهى وهذا المثال المراد به التقريب لا غير كما عرف علمهم والافشيتان ما بين
الاحمرين الا ترى ان عدم تنهاى تلك الحبوب والثمار انما هو فى مدة قليلة ثم تفتى عن قرب
وأما تلك الحروف فان معانيها لا تتناهى فى الدنيا ولا فى الآخرة ففى الحديث الصحيح أنه
يقال للقرائى فى الجنة اقرأوا وروى قل كما كنت ترتلى فى الدنيا وبه يعلم أنه بقراءته
بالقراءة ومن لازم ذلك تلذذه بمعانيها وما يفتح الله به على القارئ من أنواع المعارف والاتقنة
بذلك الادوار وتلك القوافى التى تم فيها التأمل وذلك امر لا يتناهى أبداً ومن عجيب شأن
الكفارة أنهم مع هذه المعجزات والآيات البينات كلها استمروا على ما هم عليه من غاية
الاعراض والانتكار (فاطوا فاه التردد والرب) اى الشك عطف مرادف (فقالوا) كما
يحكم الله عنهم فى كتابه العزيز فهو تلخيص مرادف (مصر) اى غوبه بالحقيقة وأصل البحر
لفظة كل ما عطف مأخذه ورق (وقالوا) مرة أخرى انه (اقراء) اى كذب ومرادف اساطير
الاولين الى غير ذلك من اقترانهم واقترانهم ومبايحتهم وتليسيهم وشوا وفيما قالوا بل هو
واقفا المتفضل بآثاره القرآن مجيد فى لوح محفوظ لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم جمد وكل ذلك يتادى عليهم البراء والعناد وأنهم لاعتل لهم ولا رأى
ولا استعداد (و) لكن ليس ذلك بكثير على من عدم التوفيق ولم يصر سوء الطريق
لما هو مقرر فى العقول السليمة من الحكم البديعة الجامعة أنه (اذا) كانت (البيانات)
اى الحجج القطعية البرهان الواضحة البينات (لم تغف) هم اى لم تهدم (شيأ) من الهدوء
(فالتمس الهدى بين) اى طلبه منهم بذلك الحجج بعد اليأس من ايمانهم (عناء) اى تعب
لا يشد شيأ (واذا ضلت) عن طرق الحق (العقول) جمع عقل وسبق الكلام عليه
مستوفى (على) اى مع (علم) منها بذلك الحق اى اضلهما نارياً (فأخذوا قوله) اى فإى قول
تقوله الانبياء (التصام) وقولهم حيث لا يشد شيأ واليت الاول مقتبس من قوله
تعالى وما تفتى الآيات والسند عن قوم لا يؤمنون والثانى من قوله تعالى أفرأيت من
أخذ الله هو امواضله الله على علم وحتم على سمعه وقلبه وسجل على بصره غشاة فحق
بهديه من بعد الله أفلا تذكرون وبما قرئت به كلامه يعلم أن هذين اليتين من الكلام
البديع الجامع (تسمية) لا يتوهم من النظام أنه مخالف لقول الآية اجعلت الامم على
التكليف بالجمال كغيره كتكليف اى بهول مثلاً بالايمان مع علم الله تعالى بأنه لا يؤمن
وذلك لان التكليف بذلك انما هو بالنظر لجمال الالهة المطوى عنها عاقبة افهم بالنسبة
اليهم لكونهم بالايمان لقد رتبهم عليه ظاهراً وان كانوا عنه عاجزين باطناً العلم الله تعالى
بأنهم لا يؤمنون لان هذا لا ينظر اليه والا لا ترفع الاختيار وثبت القول بطريق المناهية

(قوله عطف مرادف) ما المانع
أن يراد بالآية ما يشمل الآتين
والوهم فكأن من عطف الماخص
على العام تأمل (قوله ومبايحتهم
اى قولهم فى القرآن خلاف
الواقع مأخوذين بقوله بهتة قال
عليه السلام يضل (قوله وتليسيهم)
من لبس فى الامر خلط اى
تخليطهم (قوله على التكليف
بالجمال) عبارة لب الاصول
وشرحه شيخ الاسلام الاصم
جواز التكليف عقلاً بالجمال اى
المتنع بمعنى جواز تعلق الطالب
النفسى بجماله مطلقاً اى سواء
كان محالاً لانه اى متعانة
وعقلاً كالجوع بين السواد
والبيض أم لغير ما يمتنع عادة
لاعتلا كالشي من الزمن اه
وكتب عليه أيضاً ونرج
بالتكليف بالجمال التكليف بالمال
فلا يجوز الفرق بينهما أن الخلل
فى الاول يرجع الى المأمور به وفى
الثانى الى المأمور كتكليف بيت
ويجاد اه لب

(قوله أن قصارى) قال في الصحاح وقولهم وقصر كذا أن تفعل كذا وقصار كذا أن تفعل كذا بالضم وقصار كذا أن تفعل ذلك بالفتح
أي غايته وأخراً منكم وما اقتصرتم عليه (قوله بتصوره بالباطل الخ) ٢٠٥ قال السيوطي في المنزه قال بعض

العقلاء وقد سئل عن الشعراء
هزل أضحك وان جد كذب
قال الشاعر بين كذب وإضحاك
(قوله اختلافا كثيرا) أي تناقضا
وأما اختلاف الروايات فنثبت
لحديث أنزل القرآن على سبعة
أحرف (قوله كوكلا وفكلا)
عبارة لاقتان قوله تعالى وقلنا
يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة
وكلا في الأعراف فكلنا القاء
قبل لأن السكني في البقرة الأقامة
وفي الأعراف اتخذوا المسكن فلما
نسب القول إليه تعالى وقلنا
يا آدم ناسبت زيادة الأكرام بالواو
المدالة على الجمع بين السكني
والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال
حيث شئت لأنه أعم وفي الأعراف
ويا آدم فاق بالقاء المدالة على
ترتيب الأكل على السكني المأمور
بالتخاذل لأن الكل بعد الاقتاد
(قوله يذبحون ويذبحون) لأن
الأولى من كلام الله تعالى لهم ولم
يعد عليهم الحق تكريفا في الخطاب
والثانية من كلام موسى فعدها
وفي الأعراف يقتلون ويهون
تنويع الالفاظ المحسني بالفتح
١٥ اتقان (قوله سنزيرو سنزيرو)
ان قلت لم ذكرها بالواو وفي
الأعراف يدونها قلت لأن

يأتي به الشرائع فاحذر أن يغلب اليه فنزل قدمك ويحق بدمك واستحضرت قوله تعالى
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون (قوله) ه هنا قيل حكمته تنزيه القرآن من الشعر مع
أن الوزن بوزن الكلام عذوبة أن قصارى امر الشاعر التخييل بتصوير الباطل في صورة
الحق والأقراط في الأطرء والمبالغة في الذم والابتناء دون اظهار الحق ولهذا نزه الله
نبيه صلى الله عليه وسلم عنه ومن ثم قال بعض الحكماء لم يرتد بن صادق اللهجة من تلقا في
شعره أي غالبا وما وقع فيه على صورة الشعر لا يسماه لأن شرطه القصد ومن ثم لم تعارضه
العرب ولو اعتقدوه شعرا لعارضوه وقيل مادنون البيت ليس شعرا وقيل الرجز كذلك
ومها سئل الغزالي عن قوله تعالى لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فقال الاختلاف مشترك بين
معان وليس المراد أن اختلاف الناس فيه بل بقي الاختلاف عن ذات القرآن فليس قطعه
مختلفا ولا بعضه يدعوه للدين وبعضه يدعوه للدين باختلاف كلام البشر لا اختلاف قواهم
وأعراضهم وأحوالهم ومنها أن سائر كتب الله تعالى لا انحاز فيها من حيث النظم
والتياليف لأن السنتهم لا تفتي بذلك بخلاف الأخبار والغيوب فإن الكل جميعا مشترك فيه
ولكون السنتهم كذلك كان كل ما في القرآن سكاية عنهم أو تحاموس سكاية عنهم أو تحاموس
ذكره ابن جني وغيره ومنها وقع في القرآن آيات معشبات من حيث النظم كبراد القصة
الواحد في سور وفواصل مختلفة كوكلا وفكلا يذبحون ويذبحون سنزيرو سنزيرو
وذلك كثير وقد أورد خلائق الجواب عن ذلك بنا لفي مختلفة مستقلة ومن حيث
إيهام التعارض عند عدم التأمل نحو ولا يتألمون وأقبل بعضهم على بعض يتسالمون
وأول من تكلم في الجواب عن ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ثم تبعه الأئمة حتى
أفرد بعضهم ذلك بالتياليف كما ألقوا في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الأحاديث
المتعارضة ومن حيث أنهم من التشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه وأعلمه أيضا الراحمون
في العلم وهو مجتنب طویل فلا بأس بذكر خلاصته وهي قبل القرآن كله محكم كافي آية
وقبل كله متشابه كافي آية والأصح اقتسامه اليهما والمراد باحسنت آياته أن كتبت
وتقرئت عن نقص يلحقها وبجنتها أن يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز
ثم الحكم ما عرف المراد منه قبل ولما تأويل والتشابه ما استأثر الله تعالى بعلمه كالبسطة
والحروف المقطعة أوائل السور وفيهما أقوال أخر ثم التشابه هل علم فيه قولان
مشهورهما هل الوقف على في العلم من قوله تعالى والراحمون في العلم وعليه طائفة قليلة
كجاءه والضعف وهو رواية عن ابن عباس وقال النووي أنه الأصح لأنه لا يبعد أن
يخطب الناس بما لا يسيل لأحد من الخلق إلى معرفته وابن الحبيب أنه المختار
والأكثر من النصابة فمن بعدهم خه وصاهل السنة أن الوقف على الآيات من قوله

أما هنا استدلال القول فيه إلى الله في قوله وإذ قلنا ادخلوا الجنة ثم قال ليق حذف الواو ليكون استئنافا ١٥
فتح الرحمن

(قوله لا في الثقة والاستقامة) أي لا ما يطلب فيه ممد الصوت والحذف بنافيه وقوله ومع الضمير أي لتقويت الدلالة على التداء قال الأشعري في شرحه على ٢٠٦ الخلاصة أنهم كلامه جواز داء المشرع وأصحح منعه مطلقا وشذ

هو يا أباك قد كنتك وقوله

يا جبر بن أبيه يأتاه

وأما قولهم يهوديان لا هو الا هو

كما في دلائل الخبائر وغيرها فهو

فيه اسم للذات العلية لا من قبل

ضمير النية اه وقول الاشعري

والصحيح الخ قال في التصريح

الخلافي في ضمير الخطاب وأصعب

المسكلم والغائب فندأوهما

نمنوع اتفاقا فالباقيل بالأنوال

يا هو (قوله وكذا مع اسم الاشارة

الخ) في شرح قول الخلاصة

وذلك في اسم الجنس والمثارة

قل ومن يجمعه فأنسره عاذله

للاشعري ما ينبغي الوقوف عليه

لمن أراد تحقيق المقام (قوله وهذا

مقتبس من قول الخ) يقتضى أن

اليوابعنى الرجوع وليذكر في

القاموس البواء بهذا المعنى

قال فيه اه اليه رجع أو قطع ثم

قال وبما بذنبه بواوواه احتله

أو اعترف به وقال بعد أيضا البواء

السوا والكتفو وأجاء عن بواو

واحد أي يجواب واحد فترم

رأيت في السبأى ما نصه رجعا

به وأصاروا أصنافهم من به

فلان بقلان إذا كان حقيقا فان

يقبل به وأصل البواء المساواة

اه وقد يقال مراد الشارع

بالصنيع الذي رجوعه اليه القهقري

القمير به البواء الاحتفال أي احتفالهم

وبما بذنبه بواوواه احتله فقامل

تعالى وما ينبغي تأويله الا انه هو اصح الروايات عن ابن عباس وعبد بن السمعاني اختيار
الاول هفتوة وجمع بعضهم بأن من التشابه ما يمكن الوقوف عليه ومنه ما لا يمكن فصع
الوقت ان هذا الاعتبار ومن التشابه ذكر آيات الصفات التي فيها ذكر هو الاستواء
والبد والعين وجهه واهل السنة منهم أكثر السلف واهل الحديث على تقويض
معناها المراد منها الى الله تعالى مع تقريبه عن ظواهرها وذهب الخلف الى تأويلها بما
يليق بحجالة تعالى وكان امام الحرمين يعجل الى هذا ثم رجع عنه فقال والذي رخصه ديننا
وعين الله به عقد اتباع سلف الامة فأنهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وقبضه عين
الصالح فقال وعلى ذلك مضى صدر الامة وساداتها واماها اختار أئمة الفقهاء وقاداتها
والهادية أئمة الحديث والفقرة فقال وأحسن فيما قال لا يصرف اللفظ عن ظاهره الا
بدليل منقصل وهو ما قلتي وهو لا يستبرهنه لانه منطوق اذا قطع به يتوقف على انتفاء
الاحتمالات العشر وهو منطوق واما عقل وهو انما يقصد صرف اللفظ عن ظاهره
لاستعماله دون اثبات المعنى المراد لانه ترجع مجازي لم يجاوزوا بل على تأويل وذلك انما
يكون بالقلي وقد قرر رأيه لا يقصد الا القن وهو لا يعول عليه في المسائل الاصولية
القطعية قال فلهذا اختار الامة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل
القاطع على ان جعل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعين التأويل اه وتوسا
ابن دقيق العيد فقال يقبل التأويل ان قرب في لسان العرب فهو على ما فرطت في جنب
الله أي في حقه وما يجب له لان بعد كآويل استوى باستوى ولم افرغ من الخراج مع
المشركين وبين ما آل اليه أمرهم شرع في الكلام مع اهل الكتابين ليسين ما آل اليه
أمرهم ايضا فقال يا (قوم) وحذف حرف الداء ما يترافى في الاستقامة ومع الضمير
وكذا مع اسم الاشارة واسم الجنس على قوله (عيسى) المدعوين بالتصاوى (عالمهم
قوم موسى) وهم اليهود (التصديق بكتابهم وهو التوراة) الذي علمتكم بظنهم وهو
التصديق بكتابكم الذي هو الانجيل (الخفاء) أي المسلمون جمع خفي وهو المائل عن كل
دين الى الدين الحق ثم بين ما اليهم في البيت قبله بقوله (صدقوا) أي قوم عيسى (كتبكم)
وهي التوراة وما بعدها كالزبور (وكذبتم كذبهم) وهي الانجيل وجمعه لما كاذبة
أولتوراهة منزلة كتب معتقدة في هذا التفات لان قوم عيسى خوطبوا أولا وأبعد عليهم
ضمير الغيبة وقوم موسى بالعكس وبين عيسى وموسى الجنس اللاحق كقاييل وهما ييل
الأتين والتصديق والتكذيب الطابق (انذا) أي الذي فعلوه معشر اليهود (البس
البواء) أي الصنيع الذي رجعت به القهقري وهذا مقتبس من قوله تعالى وبأوا يغضب
من اقه (لو جعدنا) من انظروا الان كما عن علم (وجودكم أي مثلهم ان أنكرنا كتابكم

القمير به البواء الاحتفال أي احتفالهم فبكتديهم كآب اقه المنزلة فيكون موافقا لقول القاموس
كيا

كما اكرم كتابنا وكتاب عيسى (لاستونا) نحن وانتم (أ) يكون ذلك منا لا ينصو ذلك
 كيف (و) ليس (الحق) وهو ما نحن عليه من التصديق ببعض (الكفر) ببعض (استنواء) اى
 مساواة بل ينهنا غاية التشاؤفا لحاصل آتالم لمجد شيامن كتب الله وانما وقع الخلف من
 اليهود لكتاب التصارى ومن التصارى لكتاب اليهود خلافا ما يوحى به النظم قال تعالى
 وقالت اليهود ليست التصارى على شئ وقالت التصارى ليست اليهود على شئ وهم يتلون
 الكتاب اى المكذب لهم في ذلك وكان الشارح أخذ من هذا قوله وانما وقع التصاحد
 بين أهل الكتاب اذ التعبير بالتفاعل مصرح بمذكر مخلصا قلب النظم ووافق ظاهر
 الآية اه وقد يقال لا ياتى من ادعاء كل فرقة فى الاخرى ماذ كرا انكار كتابهم اذ لا مانع
 أن التصارى قائلون فى اليهود ذلك مع قوله اسمهم ليسوا على شئ اى باعتبار تبذيرهم
 وقبحهم فصح ما فى النظم ويحمل اربع صير صدقوا كتبهم الى الخفاء صير انطباع
 فى كتبكم وكذبهم لقرىة اليهود والتصارى ويكون ذلك نفسيرا لما علمتكم الحق
 وفى السباق ما يؤيد كلام الاحتمال لكن الاول اقرب ولما كان من المعالم المستقر
 أن اليهود أشد الناس حسدا قال تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله
 وأنهم حسدوا عيسى حتى قتله فى زعمهم القاسدوا ستر حسدهم للتصارى من بعده حتى
 قالوا ليست التصارى على شئ الموجه لقول التصارى فيهم ذلك ايضا وان الطائفتين
 حسدوا محمدا صلى الله عليه وسلم وأمتهم حتى وقع منهم من العناد ما لا يصد من معتق
 العقول فضلا عن غيرهم شرع الناظم فى بيان ذلك كلمتهم على وجهه بديع فقال
 (مالك) اى أى حال حصل لكم معشر القرىة يا (اخوة الكتاب) المراد به الجنس
 الشامل لكتابهما معاهم ذلك لانهما جميع ما فيه من التكالف والاحكام صادوا
 مستورين فيه كاستواء الاخوة فى الانساب الى أصل واحسان كونكم (اناسا ليس)
 شأنكم انه (يرى البقى منكم اخاه) يكسر الهمزة فاعل يرى ويجوز أنه اسم ليس
 ونائب فاعل يرى شعيرة اى مؤنثة اى ليس قصد منكم من اعادة الدين الحق بالتصام بما
 يجب من الحقوق التى منها تصديق محمد صلى الله عليه وسلم علا بما فى كتبكم من
 النصريات الكثيرة بنوته وعموم رسالته وفى آسامع اخوة ردة الجوى على الصدورين
 الاخوة والاضامعاس الاشتقاق كالتهاداة والشهداء الا فى ومن عدم رعايتكم لذلك
 انه (يحسد الاول الاخير) كما وقع لليهود أنهم حسدوا عيسى صلى الله عليه وسلم حتى
 زعموا أنهم قتله وصلبوه ومادى الملاعين أنه شبه لهم ثله فقتلوه وشجوا الله منهم ثم
 رفعه الى السماء ليؤزل آخر الزمان كما نبشيرة محمد صلى الله عليه وسلم لمساورا
 المهدي أول نزوله ليعلم أنه نزل تابعا لهذه الامة عاملا بشريعة تقيم ونهاية لا يقبل
 الخزية بل يقتل كل يهودى ويصرى فى الارض لان نوعا من الشبهة المحوزة لقبول

(قوله أم يحسدون الناس) المراد
 بالناس نزل الله واصحابه
 أو العرب والناس جميعا لان من
 حسد على التوبة فكما تحسد
 الناس كلهم وقول من فضله اى
 من النبوة والكتاب والنصرة
 والا عز وجل الذى الموعد
 منهم اه من الشياوى (قوله
 معشر الخ) المعشرم الطائفة
 الذين يشلم وصف والشباب
 معشر والشيوخ معشر والانباء
 معشر (قوله معاهم ذلك) وكما
 يقال فى الصديقين اخوان
 لانهم جميعا فى الصداقة (قوله
 ليس شأنكم) يشير الى أن اسم
 ليس ضمير اثنان وهو تاء على
 أن اناء نائب فاعل يرى وقد آخر
 هذا الملك الجوى يرى فقال
 ويجوز أن يجعل النائب هو
 الاطه فيكون اسم ليس ضمير
 اثنان (قوله) ويجوز أنه اسم
 ليس قدومه الشارح الجوى يرى
 وقال انه احسن (قوله جناس
 الاشتقاق) كلا الظاهر شبهة
 الاشتقاق وقول من سبق التوفيق بين
 الاشتقاق وشبهه

(قوله قائل) سيأتي في كلام الشارح التصريح بأنه كافر (قوله وهم اربعون الخ) تقدم للشارح في شرح قول الناظم لم تزل في خيالك الكون الميت ان آدم ولد وحواء اربعين ولدا في عشرين بطننا الاشياء وصفاً له ولم تنفردا اكرامه لكونه نبيا صلى الله عليه وسلم من نسله اه وتقدم لنا ٢٠٨ في الحاشية أن قوله الاشياء الخ يقتضي أن الصواب أن يقول بدل

اربعين ولدا تسعة وثلاثين ولدا
 وبين يده قوله بطننا كل بطن اثنين
 الاشياء الخ فتقوله وهم اربعون
 الخ صوابه أن يقول وهم تسعة
 وثلاثون ويقول بعد قوله ذكر
 واتى الابن الثامن المبطون لم يكن
 الا ذكر او هوشيت فتأمل (قوله)
 تقبل قربان هائل وكان هائل
 صاحب غم وكان لين الجانب
 وكان قائل صاحب صيد وخص
 وكان قنطا غلظا فاصطاد صيدا
 وقربه وعد هائل الى أحسن
 غنمه فقربه اه والذي في الخ لثان
 أن قائل كان صاحب ذرع تقرب
 صبره من طعام ردى حواضرق
 نفسه لا يأكل لا يتقبل ام لا لا يتزوج
 اختي احد فقربى وكان هائل
 صاحب غم فعمد الى كبش من
 غنمه وقربه واضرق نفسه رضا
 الله وهائل اول تقبل قتل ولذا
 ورد في الحديث علمن قتل يقتل
 الاوحي ابن آدم الاول قتل منها
 لانه اول من سن القتل وكان قبله
 حسد ابليس آدم فبسط عن
 المكوث وقيل هي اول مصيبة
 وجدت اى من اولاد آدم (قوله)
 اخت هائل وتسمى ابود (قوله)
 كمال اخته وتسمى اقليما (قوله اراد بالاخوة الخ) على أنه لا يصح اراد بذلك لانه لا يظهر معه جعل مظلوم فانه
 لبس فلا يصح مطابقة المبدأ التبرق تبر (قوله اى عبد الله) قال التوروى في التذييب قال اوعلى القارىسى هذا الذى قيل ان
 معناه عبد الله خلا من وجهين اى اى وال لا يعرفان فى اسماء الله تعالى الثانى لو سكن كذلك لا تصرف آخر الاسم فى وجهه
 العربية ولكن ان تروهم جروا كعبه الله قال وهذا الذى قاله اوعلى هو الصواب اه وفي الوجه الثانى مقرر

الجزية منهم ارفع بنزوله وتكذبه لهم (وما زال كذا) أى هكذا المذ كرو من حسد
 الاول للاخبر (المحدثون والقديما) من لدن آدم الى اليوم (قد) هي التحقيق (علم) بأهل
 الكتاب (بظلم قائل) من اضافة المصدر الى فاعله وهو اول اولاد آدم وهم اربعون جواؤه
 من حواء في عشرين بطننا في كل بطن ذكر واثني وبورك الله في نسله في حياته حتى بلغوا
 اربعين ألفا (هايل) بشدحه رأسه بين حجرين وهو ثانی اولاد آدم صلى الله عليه وسلم
 حسد الله على الدين من أجل كون الله تعالى تقبل قربان هائل ولم يتقبل قربانه فحينئذ قال
 له لا تملك فاجابه بأنه يستسلم لقضاء الله ولا يجوز باليسيرة الميتة كما نادى ذلك ما حسد الله
 تعالى عنه بقوله عز قال لا تسبط الى يدك لتقتل ما ايا ساسد الآية ولذلك قال صلى
 الله عليه وسلم في الحديث الصحيح كن خيرا بى آدم كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله
 القاتل وجاء نسيب حسده أنه تزوج اخت هائل وكانت ليست بكمال اخته التي
 تزوجها هائل وكان من شريعة آدم عليه الصلاة والسلام أن اختلاف بطون حواء
 بغلظة اختلاف الانساب فكان تزوج ذكر كور بطن لثان الاخرى والعكس وهو مع
 مخالفته لظاهر الآية يمكن تأويله بأنه لا مانع من ان حسد لم يسن أخرى وهو مافى
 الآية ونبوى وهو ما ذكر على أنه جافى القصة ان آدم عليه الصلاة والسلام لما امر قائل
 أن تزوج اخته لها قيل فاستمع وقال اختي أحسن لا مكنه منها ولا ارضى اخته امرها
 أن يقربا قربان الله وكانت العلامة على قوله اذ ذلك نزول نازم السما منا كانه فقرب
 كل منها حافرا به تقبل قربان هائل فزاد حسده حتى قتلوه بين الاول والاخير
 والمحدثون والقديما يناس الطبا كوفيت وشاوا أحسنتم وأساوا والاياه والابناء
 وعرفوه وأكروه الاتيمات (ومطلوم الاخوة) الاضافة فيه معنى من ويصح يشكك
 كونها بمعنى في وأخبر عنه بالجمع لانه الجنس الصادق بالجمع وقسيمه (الاتقاء) لانهم الذين
 يصبرون على تحمل الاذى ولا ينتقمون لا تقسمهم وهذا فيه حقا ارسال المثل للاستدلال
 به على ما قبله وكذا وما زال الخ وعلم من قوله وهذا فيه الخ أنه ليس المراد بالاخوة هنا
 خصوص قائل وهائل حتى يحجب عنه بأنه اراد بالاخوة الاخوين بناء على القول بأن
 اقل الجمع اثنان (و) قد سمعتم هوليين لان المراد في كل العلم (تكذب انا بوعقوب)
 المسمى في القرآن باسم ائيل اى عبد الله بن اسحق الابن عند الاكرين لكن الاشهر أنه
 اخوه اسمعيل بن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم (أناهم) يوفى صلى الله عليه وسلم

(قوله نحن نقص الخ) قال الكرماني في التبيان في قوله تعالى نحن نقص الخ قبل هو قصة يوسف لاشقاها على حاسدو محسود ومالك وملك وشاهد وشهودي شق ومعشوق وجنس واطلاق وجنس وخلاص ونخب وجذب وغيرها مما يعجز عن بيانها ملوك اطلق اه اتقان (قوله واقوة للخلاف) قال شيخ الاسلام زكريا في فتح الرحمن بكتشف ما يلبس من القرآن لم يكونوا انباء على الصريح (قوله بسطه كتب الاصول) حاصل المعتقد منه انهم معصومون قبلها ايضا من الكنايات والصفات وعدا وسهوا ثم رأيت صريحه في المسياقي (قوله فانهم لما جاء اليه الخ) روى أن يوسف طاف يعقوب في خراجه كما فعل الله له خراش القراطيس قال ياقين ما عقلت عندك هذه القراطيس وما كتبت الي على مسافة ثمان مراحل قال امرني جبريل بذلك قال أمان الله قال يوسف انت انشط اليه مني فاسأله انت فقال جبريل ٢٠٩

أن يا كاه الذهب فهل لا تخفى وأقام يعقوب عند يوسف اربعا وعشرين سنة فلما حضره الموت وصي يوسف بأن يجعل جسده ويدفنه عند ابيه فحضر يوسف بنفسه ودفنه عند ابيه ثم عاد الى مصر وروى أنه وصل اليه ربح يوسف من العرش قرية بين مصر وكهان استأنت ربح الصبا في اتيان يعقوب ربح يوسف قبيل اتيان البشر فأنزلها فاجت ربح يوسف وكان يعقوب ساجدا اه كواشي (قوله وتروا له معجدا) قال البضاوي بحصة وتكرمه له فان السجود كان عندهم يجرى مجراها وقيل معناه تروا لاجله سجدا لله شكرا وقيل الضمير لله والاولاوية واخوته (قوله وقد احسن بي) ويقال ايضا احسن

فانه لا خلاف في نبوته كما هو مبسوط في قصته المصدرة بقوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص اي لانها اسبقت على اسلوب لم يدق عليه غيرها من بقية القصص (و) لا يتوهم من كيدهم له المحكي عنهم في قصتهم ولا من ذكرهم اثر فاعيل الكافر المعين أن ذلك ينافي صلاحهم لانفاق العلماء على انهم (كلهم صلحاء) عدل اليه على انباء لانه الامر المقت عليه كما تقرر واقوة الخلاف عند عدم نبوتهم بخلاف يوسف فانه لا خلاف في نبوته لكن الحق أنه تظاهر الامة واصرح بها وهي قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما نزل لنا وما نزل الى ابراهيم واسماعيل واصحق ويعقوب والاسباط اذا الاسباط هم اولاد يعقوب وقد كرت الامة أنه انزل عليهم شيء يجب الايمان به غير ما نزل على آياتهم وذلك الشيء هو الوحي كما هو المتبادر بل صرح به آية واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واصحق ويعقوب والاسباط وجعلنا في قلوبهم ما يشاء من العلم لئلا يفتروا على الله تعالى فصرح الامة بما لا يوافق نبوتهم ما حكى عنهم في تلك النسخة لانه انما صدر عنهم عن تأويلات تراها شرعهم وما يقر بذلك أن العلم يرضى الله تعالى عنهم اتفقوا على صلاحهم وأن تلك الامور التي حوت منهم لم تؤثر في صلاحهم فكذلك في نبوتهم عن ان في عصاة الانبياء قبل النبوة خلافا لمبسطه كتب الاصول (حين) ظرف لكيد (القرء في غيابة جيب) هو البئر التي لم يثقل وغيابته قمره وكاد به ذلك خوفا من تقدمه مع كونه اصغرهم عليهم الذي اثبات عنه نرواه المذ كورة اول السورة اذا اذعشر كوكبا مثال لهم لانهم اذعشروا الشمس والقمر اروه ونالته ومجود الكل لدخولهم تحت امره وطاعته وكان لاه كذا كما في آخر السورة فانهم لما جاء اليه مع ابيهم وتروا له معجدا قال يا بئ هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها في حق وقد احسن بي اذا خرجت من السجن وبيا بكم من البدو

٢٧ الى المعقول فيها محيوف تقدره صنعته (قوله من السجن) ليقبل من الحب تركما ثلاثين اخوته من ذلك ومن علم المضى والعنوان لا يدكر ما تقدم من القتب اولان السجن كان اختباره بقره السجن أحب الي ولا اختار آفات شكر الله تعالى على تحمله من فتنة اختباره بخلاف الحب فانه كان موضع اضطراب واختيار من الله تعالى اه كواشي وقال القاضى في تفسيره انما ياتى بالسجن لقوله هذا اى حب السجن الخ وانما كان الاول هو ان يسأل الله العافية ولما قد درسول الله صلى الله عليه وسلم على من كان يسأل الصبر (قوله من البدو) اى البادية وكان منزل يعقوب عليه الصلاة والسلام باطراف الشام بالبادية بادية فلسطين وكان رب ابل وعظم في الحديث من برد الله به خيرا يتقلمن البادية الى الحاضرة اه من التبر الى حيان

من بعد أن نزع الشيطان بين وبين أخوتي وليس في التعبر يفرغ الشيطان ينه ويهم
ما يقع في نبوتهم على القول بها قال تعالى لا فضل خلقه صلى الله عليه وسلم وأما يفرغك
من الشيطان نزع فاستعذ بالله لأن معناه وأما يستخفك غضب صحتك على ترك الاعراض
عن المكذبين لك فافترغ أدنى حركة أمر تعالى أنه متى تحرك عليه أدى غضب على
عذقه وأراد الشيطان القاء أدنى وسوسة إليه أن يستعذبه تعالى ليكفه أمره
وهذا من غام عصيته صلى الله عليه وسلم لأنه لا يسلط عليه بأكثر من التعرض له بهذا
الأمر الذي لا تأثير له من غير قدرته عليه (و) من كيدهم لما أيضا أنهم (روى بالافك)
حيث قالوا أن يسرق فقد سرق أخ لهم قبل يريون يوسف عليه الصلاة والسلام
(وهو برام) أي يرى منه وفي تسمية النازم هذا افكتا نظر ظاهر بل لا يصح كيف وقد
أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله تعالى أن يسرق فقد سرق أخ لهم قبل قال سرق يوسف عليه الصلاة والسلام صفا
لجده أي أمهم من ذهب وقصة فكسره والقاء على الطريق فبهرته أخوته بذلك وأخرج ابن
جرير عن قتادة قال سرقته التي عابروها أخذ منها مكان لا يدرك أمه وأما أراد بذلك
الخسر وروى نحو ذلك جماعة عن زيد بن أسلم وسعيد بن جبيرة وابن جرير وزاد أن أمه
أمرته بذلك لأنها كانت حاملة قال الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه كان يدهن من
المان بالقرآن فالجاسل أنه وقع منه صورة سرقته قد ذكروها تعبر الهمى الله عليه وسلم
فلم يكذبوا وأما الذي وقعوا فيه أنهم عمر وبعال عارقه بل عاقبه غاية الرفعة والمسة
كأن كره في كفاي سعادة الدارين في صلح الأخوين وذكر في نفسه نحو ما سبق وخلصه
واعلم أن واقعة يوسف عليه الصلاة والسلام مع أخوته واقعة عجيبة تشغل على عجائب
وغرائب وحكم وحكام وعبر وأمثال وقول وانخفاض وعظو وارتفاع وعلى حسن
عاقبة الصبر وخشية عاقبة المسد وعلى نصر الحق وإن لم يكن له أعوان ولا أنصار وعلى
خفلات المبعول وإن كان أعوانه وانصاره الوزراء والملوك فضلاء من غيرهم وعلى أن
التفاضل والتسديد بين الأخوة أمر قديم قل ما يسلم منه خيم أو آدمي وإن كانوا
وجاهوا وعلت مراتبهم وزكت معادتهم ومذاهمهم لما ان أخوت يوسف وقع منهم ما وقع
مع صكونهم صلحا بل أنبياء ينص قوله تعالى قولوا آمنا بالله الآية اتفقوا على أن المراد
بالأسباط أولا يذيع يوسف فكوتنا أمرا تابا لايمان جاء أنزل إلى أبيهم وجاء أنزل إليهم ظاهر
أوفى في أنه أنزل عليهم ما يجب علينا الإيمان به أجالا وهذا صريح في نبوتهم وعليه فقد
يستشكل ما وقع منهم في هذه القصة من الأمور الكثيرة التي ظواهرها يجب تفرعها بالآيات
صلى الله عليه وسلم عن أنبأ على الأصح بل الصواب أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
جميعهم الرسل وغيرهم معصومون قبل النبوة وبعد ها من صفات المعاصي وكما رهاهم بها
وعدها وحجاب بان ذلك يتأق على مذهب كثير من بل نقل عن الأكثرين أن العصمة إنما

(قوله من ذهب وقصة) وقيل
ورثت عتته من أبيه منطقة
ابراهيم وكانت تخص يوسف
وتحبه فلما شب أراد يعقوب
انتزاعها منها فشدت المنطقة
وسطه ثم أظهرت ضياها فقتل
عنها فوجدت محزومة عليه
فصارت أحق به في حكمهم (قوله
قل ما زل منه خيم) الخبير بالكسر
الحيحة والطبيعة لا واحدة من
لقنطه والادب الجلدويطلق على
وجه الأرض والادمة محركة
الجلد على اليم اه قاموس
والمراد بالادب هنا الجسد لقوله
ما خلا جسد من حد

هي بعد النبوة لاقيلها والاولى ان يحيا بان هذه الامور انما تستشكل على قواعد
 شرعنا اما على شرعهم فقص لاندريه ويفرض انه يوافق شرعنا في ذلك فيحصل ان لهم
 تأويل بلا موع لهسم ارتكاب ما فعلوه وتغيير كثيرين كالناظم يقطعهم وحسد هم ونحو
 هذان العبارات التي ظاهرها لا يليق بهم انما هو شاعلى عدم نبوتهم كما هو قول فيهم
 واخرج ابن جرير وابن المنذر ان ابا عمرو قيل له كيف تقر ان تقع وتلعب بالثون وهم انبياء
 فقال لم يكونوا ومثذ انبياء والحاصل انه يجب علينا الايمان بقرآنتهم وبرأيهم من كل
 ما لا يليق بهم انتهت عبارة الكتاب المذكور واذا قد علمتم معشر المسلمين ما وقع لنا قبلكم
 من الشدة والهم والصبر واعلموا انما كانوا ابرضا الله تعالى وبعبته (فتأمنوا) ان تعزوا اذ
 التمس التعزى من تأتيت بظلال تعزيت به اى حلت على حاله في التامى فسكن
 النفس على الامر المشق وقصرها عليه والتزمى الجمل على الصبر وعدا ليرفع النفس التامى
 والتعزى واحد او متقارب وساغ ذكرهما على الاول لاختلاف لفظهما (بمن مضى)
 قبلكم من الكسل في ذلك (اذ) اى وقت أو لاجل ان (ظلمتم) من الكفار عارموكم به من
 الحسد والبغضاء والعداوة والقتال (فالتامى) في المصائب لاسيما بالكمال (فقتس فيه
 عزاء) اى قل وتصبر يجعلها على ان لا يصدم منها الا كمال الاخلاق والاعراض عن
 النظر الى ما يصدم من اهل النفاق والشقاق وهذا من التذليل (اتراكم) القائل لاهل
 الكتاب والمقول للمسلمين اى اتفقتكم اهل الكتاب (وفيتهم) بما عاهدتم الله عليه فظهرتم
 الحق ودعمتم على الصلابة (حين) ظرف لوفيتهم الواقع موقع المقبول الثاني (خافوا)
 ما عاهدوا الله عليه ففكروا الحق وأبوا قبوله من غيرهم (أم) متصلة لانها عاهدة لله منزلة
 السابقة (تراكم) اهل الكتاب (أحسنت) في اتباع نبيكم في جميع ما جاء به فلم تغيروا منه شيئا
 قط ولم تبدوا في حياته ولا بعد وفاته (اناساوا) الطوية فلم يسقروا على العمل بما جاء بهم
 به وسلم بل بدلوه وغير وما يشارا لما يخالون من اتباعهم من المخطوط العتيقة (بل)
 لا يرون شيئا من ذلك وانما الذي جاهلهم على عدم اتباع الاتباع اعلمهم الصلاة والسلام انه
 (تعاذت) اى تابعت واستقرت (على التجاهل) للموجب لرفض الحق واتباع الباطل اى
 اظهار الجاهل من تفوسهم مع علمهم بالحق وانهم على خلافه وبعدها بما واستعقبتا
 أنفسهم ظلما وعلا فظهرتم غير الحق ودعمتم على العمل به (آياه) بينه وبين الانبياء الطباقي
 (ففتقت) اى تبعت (آثارها) الباطلة (الانبياء) انما وجدنا آياتنا على أنه وانما على
 آثارهم مقتدون (بينته) اى الحق الذي من جلته نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
 وعموم رسالته (فورا تهم) الميزة على موسى صلى الله عليه وسلم من اوديت الزندقة
 لتخرج ناره والثار تستلزم التور (والانجيل) الميزة على عيسى عليه الصلاة والسلام من
 قيل النبي اخرج الله التي لهم كما حكاه الله تعالى عنهما بقوله عز قائل الذين يسمعون الرسول
 النبي الامي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل ولا ينافي هذا الجاهل الناطم

(قوله وتلعب) اى تسابق وتناضل
 للتدليل على قتال العدو فلم يكن
 لعبا هو دليل ان اذهب التناقض
 واطلق عليه لعب لانه يسوده
 (قوله ويجدونها) اى الآيات
 القسمة المتقدمة في الآية وهي
 القسمة يكون الامم والطوائف
 والجماعات والاقسام والاضداد
 والدم والطمس والجسد في
 بوديهم والنقصان في غير اوجهم

(قوله لانه اعتبار افراد) اى ان اذ ذلك المنزل على ميسى وطا افراد الى وقع فيها التغير والتبديل فليس فيها الحق معنا
وهي اربعة وغاوتن خرجوا عنهم اهلها اربعة حال الالهة متصرفين بميسى المهدى في كتابه المعنى بالصيغة الالهية
في فضيحة الاله النصرانية التى ذكر فيها ان خلاصهم واسطال مذاهم لانه رضى الله عنه اسلم وحسن اسلامه بعد ان احاط
بما هم عليه علمه وفهمه وان هذا الكتاب لاظهار حقيقة الاسلام وزيادة اوضح حالات النصارى ان اربعة وعشرون رجلا
من علمائهم كل رجل غيّر وبدل واتخذته انجيليا على قدرته واستوعبه اذ ذلك الحين من ملك من ملوكهم يقاله قسطنطوس
فلما رأى هذا الملك اضطراب حال النصارى بسبب اختلاف اناجيلهم وان كل واحد قد اقر في انجيله بشىء يات به الاخر وقد
سمع كلامهم جميع كثير وكثرت الفتن بينهم وكل فرقة منهم متكذب الاخرى ومثكرا اعتقادها امر ذلك الملك بجمع النصارى
باحضار اعدائهم من الاناجيل واحضار علمائهم من افاضى البلدان فحضر جميع ذلك وكان عددهم من حضر من علمائهم ثلثة
ونعثة عشر عالما ان الملك امرهم ٢١٢ ان يقتصر وامن تلك الاناجيل على بعضها فاقبلوا منها اخرها واختروا

أربعة أناجيل وهي التي يهدمهم
الآن وهي التي ومقرس ولوفا
ويوحنا وأسقفوا ثمانين الجيلا
وهذه الاربعة أيضا في التغيير
والتبديل لكنها أتت من التي
تركت (قوله أنشدك الله) قال
النور في شرح مسلم معنى
أنشدك أسألت رفعا تشد في
أي صوق وهو يفتح الهز فوضم
الشيخ وفي شرح النفا مشهاب
أنشدك الله قسم يفتح الهزمة
وضمها يقال تشدنه وأنشدته
وفي القاموس تشد فلان تشدقه
بالله والله منسوب بفتح الخافض
أي أسألت بالله وفي النهاية أنه
متعدله واين (قوله فارح النبي
صل الله عليه وسلم الخ) قال في

والانجيل فهو ذلكو زيادة عليه وفي التوراة تفعل انهم طور سيناء اى يشكلمه موسى
 عليه واشرف من ساعبر اسم جبل اى يشكلمه موسى عليه واستعمل من جبال قاروان اى
 جبال بني هاشم المظلة على شعبهم بمكة لارسال محمد صلى الله عليه وسلم منها الى جميع اهل
 كاشير الى تعبيرا باستعمل وفي الانجيل كالتوراة من ذلك ما يثبت عنه هذا العمل
 (وهم) اى اليهود والنصارى (في وجوده) اى ذلك الحق الذى منه كآباهما وهو الانكار
 بعد العلم (شركاه) اى مشتركون في لمة الله تعالى عليهما (ان) شرطية (تقولوا) يا اهل
 الكتاب (ما) ناقية (بينته) اى التوراة والانجيل الحق المذكور (فانما السببا) اى
 التوراة والانجيل (عن عبودتهم عشواء) بالهبة والمهمة اى عن بصائرهم ظلمة ما تعلمهم
 عن ايصارهم الحق من قواهم ركيب فلان العشواء اذا كان قد شطت امره على غير بصيرة
 وقوله ركيب مقصود به عاصم وشطت عشاوهى الناقة التى لا تبصر امامها ففى تحبط
 يدنيا كل شئ نفسه الاشارة للمثل المذكور والاستعارة بالكناية لانه شبه العيون
 بالبصائر والعشواء بالظلمة المذكورة والاستعارة لتفضيلها في اثبات الظلمة للعيون
 والترجيح في قوله ما بينته لانه مناسب للشعب (أو تقولوا قد بينته) كما هو الحق (فما)
 اى فاقى حق حصل (لاذن) اى لا قوة تجعلهم حتى انها (عما تقوله) التوراة والانجيل
 واستناد القول اليها بانه الاسما زمان السابقان آفوا وكذا في قوله لا في قولهم
 الخ وقوله كساهم الخ (صماء) اى غير سامعة لسماع قول قلام موجب للاعراض عن
 ذلك الاخص والعتاد والحسد (عرفوه) اى الحق السابق معرفة بيقينية يواظمون
 (وانكروه) بنظواهرهم كما قال تعالى عنهم يكفون الحق وهم يعلمون وبين عرفوه
 وانكروه الطباق وذلك نتيجة الازام السابق (وعلموا) بمفعول لاجله (كتته) اى الحق
 المذكور (الشهادة) يدل اشغال من كتته اى كتبت الشهادة به (الشهادة) الذين هم
 اهل الكاين لانهم عرفوا حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم وصفتهم بغير معرفة قطعية ثم
 انكروا ذلك واسعدوا عنادوا ومباهنة وتلبسا على ضعفائهم ليسق ما لا يؤمنهم
 وثكنة ايقاع الظاهر موقع المضمر اذا اصل كتوا الشهادة التمسح عليهم بما
 قرره انهم بلغوا من العلم صلى الله عليه وسلم وبهم يقفد سميع رؤية الشمس ومع ذلك
 كتموه وما يدل قوة علم الشاهد اشتراط اتيانه بلفظ الشهادة لانها ابلغ من العلم كما
 يفيد الحديث الصحيح على مثل هذه اى الشمس فانه من ثم لم يكتفوا بلفظ العلم
 (أ) تمكنون ذلك وتظهرون السلال (وقولوا لا) اى الذى هو النبوة والامانة والاله
 المعبود بالحق (تطغه) من امقعات النار اذ جبت حرها (الافواه) اى الالسة المتقوة
 بالباطل وهذا من الكلام البديع الجامع لا يكون ذلك يريدون ليطفئوا نور الله
 بانوارهم ويأبوا الله الان يتم دوره ولو كره الكافرون وكيف يطفئ ذلك التوراة الهوى
 (وهو الذى به يستفاد) ظاهر او باطنا اى يصر الحق من الباطل والصادق من الكاذب

(قولهم طور سيناء) جبل موسى
 بين مصر وابلية وقيل فلسطين
 وقيل جبال طور سيناء
 صرف سيناء لعلية والهجبة
 أو التائب على تأويل البعثة
 لالاف لانه فيعال كديس
 من السناء المالد وهو الرفعة أو
 بالقصر وهو التوراه من تقدير
 انقاضي (قولهم ساعبر اسم
 جبل) من جبال فلسطين وكان
 المسيح يسكن من ساعبر أرض
 الخليل بقرية ناصرة
 وبما هو اسمى من اتبعه ناصري
 (قولهم كتته) اى من مفعول
 كتته

(قوله وشكرون) التي في التظلم ولا يشكرون وهو الموافق للوزن وكتب عليه السباطي ما فيه اتشكرون الحق أي الملائع
ولا تشكرون الخ أي من أهلكنهم منكم الحرب بسلاحها من أمره صلى الله عليه وسلم اهـ ثم قال أي لا ينبغي لكم أي
الملائع ان تشكروا الحق ولا تشكروا ما ذكر الله عليه ثواب في نعمة معينة من الشرح فيها أو يشكرون ثبوتهم صلى الله
عليه وسلم ولا يشكرون من الخ وعليها فلا خلل في الوزن ولا اشكال (قوله ثوب الصغار) من إضافة المشبهة به الحشبة لامن
الاستعارة فليس على حد الآية تامل (قوله وصون دماء) انما يكون من ملايمات المشبه لان الله جعل لهم العزة لا الصغار وان أراد بدهن الدماء
نهم كبنى الضمير اما اذا أراد بدهن المسلمين فلا يكون من ملايمات المشبه لان الله جعل لهم العزة لا الصغار تامل (قوله قد طلت)
المن الصالح وطل دمه أي بالبناء ٢١٤ للمفعول فهو مطلق وأطل دمه وأطلها الله وطلها أي اهدره ولا يقال طال

دمه الفتح وأبو عبيدة والكسافي
يقولانه وقيل فيه ثلاث لغات
طل دمه وطل دمه وأطل دمه
وأطل عليه أي أشرف (قوله أو
البدل) انما يظهر ذلك اذا كان
مدخوله لاجب لاجبيه كما يشهد
الله قوله أي حسوها الخ ولذلك
جعل صفة بعيدة لا تحتاجها
إلى التكملة أي من حب حبيبه
قدس (قوله الأب والابن الخ)
انما يناسب هذا القول الشارح
ان الله أجزأ ثلاثة وأما قوله ان
الله ثالث ثلاثة انما يناسب ان
يقول بصدق معنى الجلالين من
تفسير قوله ان الله ثالث ثلاثة
وقص ما فيه من الالهة ثلاثة
أي أحدها والآخران عيسى
وآدمه وقد قال هذا الظاهر على
ما ذكره السباطي في معنى الاب
والابن وروح القدس وأما على ما ذكره الخازن في تناسب ما ذكره الشارح فتأمل والذى ذكره السباطي بالموصلة
يريدون بالاب الوجود بالابن العبد وروح القدس الحياة والذى ذكره الخازن في تفسير الآيتين ما ملخصه ان اقوام الاب
ذات اقوام الابن عيسى واقوم روح القدس الحياة الخالقة عيسى ليست الها حتى يكون
ما ذكره الخازن مناسبا لما في الشرح اللهم الا ان يقولوا ان الحياة المنصورة ذواتها وسنذكره فظهر من حيث ما في الشرح
تأمل وحيث فعبارة السباطي وقول الشارح الاب انما يناسب قول فرقة أخرى من أهل الضلال ان الله من كبى آقايهم
ثلاثة الاب والابن وروح القدس المينة في شرح السباطي وهذه الفرقة هي التطورية من النصارى ويقولون أيضا ان
المسيح ابن الله والفرقة الثالثة بان الله ثالث ثلاثة المينة في الجلالين وهم الموقسية وهم نصارى نجران (قوله البداء) أي
إدعاء كم استنزام النسخ البداء أي ظهور الحقيقة في النسخ فعبارة ختمها عليه تعالى

(أ) يسقرون على ضلالهم وادعاء انهم محقرون ويشكرون ثبوتهم صلى الله عليه وسلم
(ولا يشكرون من طاعتهم) أي احلكنهم (برضاها) أي اسلمتها (عن أمره الهيماء) أي
حر به صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ذلك بل الذي ينبغي اهم الرجوع عن الضلال والاعتراف
بانهم ان اسقروا عليه طعنهم صلى الله عليه وسلم برضا به كما طعن آباءهم وأبائهم
وأهلهم ويحلاه بنى الضمير إلى أرض الشام وأقرهم أن لا يعمل كل واحد منهم الاحل يعبر
من غير سلاح وقتل بنى قرينة (و) لشدة بأسه وظهور نصرته صلى الله عليه وسلم عليهم
(كسأهم ثوب الصغار) أي القتل كضرب الرق على غير القاتلين من بنى قرينة استعار
البأس للصغار على حد فاذا قاما القبايس الجوع والخوف ثم قرنه بجايلا ثم المشبهة
وهو الكسوة وجايلا ثم المشبهة وهو طول دماء وصون دماء فالأولى ترشيعة والثانية
تقرضية (و) الحال انه (قد طلت) أي دقت (دماسهم) كبنى قرينة (وصفت دماء)
منهم كبنى الضمير أو المراد دماء المسلمين لان الله جعل لهم الغلبة والداثرة على أعدائهم
واذا قرأ تصاف أهل الكتابين تلك القبايس الشيعية حق لهم ان يقال في حقهم
(كيف يمدى) أي وصل (الالهة منهم فلو باحسوها) أي ملؤها (من) بمعنى اللام المهدية
(حبيبه) صلى الله عليه وسلم معلق بقوله (البغضاء) أي شدة البغض لمحبته صلى الله
عليه وسلم ويصح على بعد انما الله بل أي من أجله والبدل أي حسوها بغضه بدل حبه
وفي هذا الاستعارة ان السابقتان أيضا (خيرونا) أي اعلونا (أهل الكتابين) التوراة
والانجيل (من أين) استههام انكارى (أنا كم تنليه كم) أي ادعائكم معشر النصارى
ان الله ثالث ثلاثة الاب والابن وروح القدس (و) من أين لكم معشر اليهود (البداء)

قوله بعد معنى أراد) وهذا المعنى لبداهة المصحح لاخذ البدل عنه فقضاء ارادة لالاعنى المتقدم المستعمل على الله الذي ربما عليه اليهود امتناع النسخ (قوله الاحتشالات العشرة المقررة في محلها) ٢١٥

بل وحسبوا المهمة من بداهته وهو كما يأتي تلو ورصلة بعد حقايقها وبنوا على ذلك امتناع النسخ: أي لم يأتكم واحد من هذين عن دليل صحيح بل عن بعض سفهكم وعندكم (تنبيه) • حكى ابن الصلاح عن بعضهم ان لفظ البداء غير صحيح لفته لانه من بداء واثم رديان ابن دريد ذكره قال التبريزي هو المبدء قولهم بدأ في الاصرى قفيرا في قبته هما كان ونقله الزركشي عن صاحب الحكم عن سيويه وقال السهلي الاسم البداء ولا يقال في المصدر ومن أجل ان البدو الظهور كان البداء في وصف البدرى سبحانه وتعالى محالا لانه لا يدور بشئ كان غائبا عنه ويحيى مبداء معنى أراد كما في حديث الاقرع والاعشى والابريص بدأ الله ان يتلىمى أي أراد الله لاظهر لانه مكفر كما يأتي (ما يأتي بالعقدين) المذكورين (كتاب من كتب الله تعالى ابدأ) واعتقاد) وهو جزء من الذهن بالحكم ثم ان مطابق ذلك الحكم ما في نفس الامر كاعتقادنا صحيح والا كاعتقادهم فباطل (الانصاف) أي في اثباته وعبر بالنص وهو لا يتحمل لفظه غير معنى واحد معين بأن خلاص الاحتشالات العشرة المقررة في محلها دون الليل الا من ذلك لان الاعتقادات لا يكتفي فيها الدليل اللغوي (ادعاء) أي باطل لانه اختراع في الدين بمجرد التشهي وكأن نص حكم العقل القطعي فالاعتقاد المستند اليه صحيح وان لم يرد فيه نص بل لو ورد النص بخلافه وجب تأويل النص اليه كما كانت الصفات وأحاديثها إذ ظاهرها محال على الله عتلا فوجب صرفها عنه بتأويلها بما وافق العقل وأتركه من آثاره من الحناينة تأويلها لانهم باعتقاد ظهورهم من التفسير أو الجهمية وأطالوا في ذلك كما كان سببا لمقتضهم ومعتقدهم في الدنيا والآخرة (والعاوي) التي تقولون بها عشر اليهود والنصارى يفتح الواو وكسرهما كالفتاوى (ما) معدوية نظرية (لم تقبلوا عليها منات) أي أدلة قطعية لان الكلام في الاعتقادات وهي لا يشبه فيها القلق (ابناؤها) أي نتائجها (ادعاء) أي باطله والذهبي في الاصل من نسب الى شخص بالكذب ومن يثبتها الانسان وليس يابن له وان عرف نسبه شبه مدعويه بوط الزنا يجمع فساد كل وجهه وعدم الاعتداد بما يشأ عنه لانه ناشئ عن أصل فاسد وهذا استعانة بالكيفية ثم قيل لها في كراهة من لوازم التشبيه الذي هو بوط الزنا وهم الابناء الذين هم نتيجة ثم رتب لها بذكرا الادعاء المناسب للمشبه به وبين الادعاء والانعاء والعاوي بنفس الاستعانة وشبهه كخطوطها والخطاط والصفات وصفه الانسان وفي التمام القياس الاقراني المركب من مقدمتين حليتين المنتج اتاج الشكل الاول فالاولى الاعتقاد الذي لافض فيه دعوى والثانية الدعوى بلاينة باطله ينتج الاعتقاد الذي لافض فيه باطله (تنبيه) • فرق النصارى بثلاثة سطوح وبثلاثة مقاييس وملكية ولكل فرقة اعتقاد معروف

قال ابن أبي شيرين في حاشية جع الجوامع هي كما يحصل بمعام تعارض الجاهز والاشترك تعارض النقل والاشترك تعارض الجاهز والاشهاد تعارض النقل والاشهاد تعارض التخصيص والجاهز تعارض التخصيص والنقل تعارض التخصيص والاشترك تعارض التخصيص والاشهاد تعارض الاحتمال والاشترك تعارض الجاهز والنقل وهذه العشرة حاصل من شرب خمسة في اثنين والخمسة هي التخصيص والجاهز والاشهاد والنقل والاشترك وقد جمعها بينهم وأضاف اليها النسخ وقدم الجاهز على الاشهاد فقال

تجوز ثم اشهاد وبعدهما نقل فلهذا اشترك فهو محققه وارجح الكل تخصيص آخرها نسخ فلهذا قسم محققه ويمكن انشادهما على ترتيب وفق الكتاب بان يقال تجوز مثل اشهاد وبعدهما الخ اه وقدم نقل في شرح جع الجوامع لبعثها فراجع ان شئت (قوة) كآيات الصفات) لمزيدة ففرق أديهم (قوة) وأحاديثها) فخوان الله يسطر على السبل لتوب مسمى الهار ويسطر على الهار لتوب

مسمى الليل فالمراد باليد في الآية اشدرة وفي الحديث الرحمة (قوة) نظورية يضم الذنوب ونقصها أصحاب أسطورة الحكم التي ظهر في زمن المأمون وتصر في الانجيل برآه وقال ان الله واحد وأخاهم ثلاثة وان المسيح ابن الله وقوله ويعقوبية

فصاحب يقول براهب القسطنطينية قالوا ان المسيح هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وقوله وملكية اصحاب ملكيان الذي ظهر لبلاد الروم قالوا المسيح هذا قنوسيه كذا في البضاوى في سورة مريم عند قوله فاختلق الاسراب الانية زاد العلوي والمرقسية وهم نصارى اهل نجران قالوا الله ثالث ثلاثة والاخران عيسى وامه وسباقي ان التاظم اشارة لفرقة خاصة بقوله ام اردتهم الصافات كافي شرح السباطي ما يقضيه ظاهر عبارته وسباقي نقلها هناك واسكان ودماد كره لهذه العقوبة (قوله وقد اشار التاظم الخ) فيه تنظر بالنسبة للملكية على ما نقله عنهم البضاوى من ان اعتقادهم ان المسيح عبده وقنوسيه وهذا موافق لعقيدة اهل الحق ويكون ضلالهم وكفرهم بغير ذلك فان كان لهم اعتقاد فاسد غير ما ذكر عبده وقنوسيه (قوله البصيص مع الكل والرد عليهم) بالقسبة لهم ايضا ولعلهم يعترضون

وقد اشار التاظم وجهه الله تعالى للشمع الكل والرد عليهم جميعا وكفر الكلدان مع القائلين بالتثليث لانهم كفوواشد كقراوين ثم خصوا بالذ كرفي قوله عز تاثل لاند كقر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة الانية (ليت) سوف تثن (شعري) اى على اى ليقني علت ما تقولونه الضباطاسق انكلم معكم في رد ما بلغ مما عايناهو (ذكر الثلاثة) الصادر منكم تارة حيث قلتم ان الله ثالث ثلاثة الابن والابن وروح القدس (و) ذكر (الواحد) الصادر منكم تارة اخرى حيث ادعيتم توحيد (نقص في عدم انما) اى زيادة تحث ذ كرم التثليث كلن ذ كرم الواحد نقصا وسبب ذ كرم الواحد كان ذ كرم التثليث زيادة وهذا تناقض عجيب لا يصدر عن عاقل لانكم تارة تلبثون تعدد الالهة تارة تلبثون عدم تعدده ولذا قال مجيبهم (كف وسدتم) اى القائلون بالتثليث (الهاتق التوحيد عنه الا باول الاشياء) الذين اذنبتموها في دعواكم التثليث (ا) يمكن ان يوجد (المركب) من ثلاثة اجزاء او اقل او اكثر لانا (ما معناه الالهة اجزاء) او جزا اى وجوده كذليل ولا تعقلا لانه مما يحيله العقل بالبدية كما انما يحصل تعدده كما يدل عليه نزهان التنازع المذ كور في قوة تعالى لو كان فيها آلهة الا الله لفسدنا وبيان احالة العقل لما ذكرناه لو فرض المركب من اجزاء او متعدد قبل لهم (الكل من نصيب) اى جزء (من الملك) فان قالوا نعم قبل لهم (فهلا) وفي نسخة فلم لا وحذف آتفما الاستفهامية لفسدنا لاجل ما علم انصوصهم بتساطون (تجز) بالبناء ناقعا اى تميزا وللمعقول (الانصاء) اى نصيب كل من الالهة حتى يكون ذلك التميز ليلاعلى ما ترجموه ولا تعقلا لتعدد كما هو بديهى وبين الثلاثة والواحد والنقص والتايماس

كغيرهم من يقفونهم مع ان الالهة مركب من الصفات الثلاثة حال في جن عيسى فراجع وسورتم رايت في الخازن في تفسير قوله يا اهل الكتاب تعالوا الى الملكية قالون ان عيسى هو الله كالعقوبة وان المرقسية لهم مذهب آخر غير ما ذكره العلوي وهو انهم يقولون ان عيسى جوهر واحد مركب من ثلاثة اقسام اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم روح القدس وانهم يردون باقنوم الاب الذات الالهية وباقنوم الابن عيسى وباقنوم روح القدس الحماة الخالفة فيه ا قال في المختار الاقسام الاصول واحدها اقنوم واحد بنار وبيعة (قوله ليت) سوف تثن الخ) عبارة السباطي ثم اخذ في الرد على النصارى في

دعواهم ان الله ثالث ثلاثة مع دعواهم انه الله واحد فقال ليت الخ ثم قال بعد قوله ذكر الثلاثة والواحد في قولكم الله ثالث الله واحد وفيهم مع ما بعده تسون شرموش (قوله الاب) تقدم ما فيه من ان صوابه تعين الثلاثة بالله وعيسى وامه وهو ظاهر على ما ذكره السباطي واساعلى ما ذكره الخازن فما ذكره الشارح صحيح على ما سبق من ان الحماة الخالفة في عيسى (قوله ا يمكن ان يوجد الخ) اى فان قالوا واحد مركب من ثلاثة اجزاء كل منها العقل ا يمكن الخ اى ما معناه الالهة اجزاء كل منها الهى لم يوجد كذليل لانه لو وجد لكان الالهة متعددا وحسبنا الكل الخ (قوله مركب من اجزاء) اى كما تقول السطور يتوقفه كما انما يحصل تعدده اى كما تقول المرقسية وان لم يذكر الشارح هذه الفرقة وتقدم ان العلوي ذ كرها (قوله اى تجز) اى فهو مضارع محذوف احدي التاجين وصيغ ان يكون ما فيها وقوله آلهة المعقول فيه تلمس سواء كان مانسبا او مضارعا لانه لازم وصفة الجهور في المانسي مكسورا ليا وفي المضارع مقترن بها كالا يفتح تملن

التقابل

أقوله واحتمال توافقهما) وهذا هو المذكور في قوله تعالى لو كان ٢١٧ فيما آلهة الا الله لفسدتا ظلالا

المستفادة من لفظ عادية
لاعتبارية لجوانا تفادهم في
المراد عقلا فلا يلزم الفساد
ولكن العادة تقتضيه كما هو
قلت فالحاجة المستفادة منها
لاعتبارية قلت مجموع بل هي مقيدة
للعلم وعدم استحالة التقبض
عقلا لا يخرج عنه من كونه علما
اذ لم يؤخذ في مفهوم العلم
استحالة التقبض بل مجرد الجزم
عن موجب وهو موجود في ذلك
اه سنباطي (قوله ياتيه) كذا
ينظر رحمه الله تعالى والاولى
حذفه (قوله أتقولون الخ) رد
على طائفة من النصارى يزعم
ان المسيح هو الله وتقدم ان ذلك
مذهب العقبة وانه في الاصل
في السماء ثم نزل الى الارض ثم
رجع لهم وعبارة السباطي ثم
من النصارى انهم الله من يزعم
ان الله هو عيسى بن مريم ومنهم
من يزعم انه ابن الله فقال لهم من
المعلوم ان عيسى كان يركب
الجار وحيتنأ تقولون هو اى
الله الراكب الجار بان أردتم
بالثلاثة التي هي الله عندكم
الذوات امترحت بعيسى امتزاج
التي بالجو فكن الله هو الراكب
الجار فها هذا الاعاء فها هو الله
بسمه الاعاء أم نفسه واعاءه
والثلاثة التي هي الله عندكم

التقابل كالحاجة والاضطرار والامانة والاحياء الا تبيان فان قالوا لكل نصيب
أو انصبا لكمم خلطوا قائل لهم (أثرهم) اى أقتلهم (لحاجة) اى احتياج (واضطرار)
وهو شدة الحاجة الى الشيء بحيث لا يفتقد وسعة عنه (خلطوها) خلطوا بين تغييرها فان
قالوا نعم فقتالهم الاله لا يحتاج ولا يضطر لشيء مطلقا لانه غنى بذاته عن غيره فاحتياجه
واضطراره دليل قطعي على عدم الوهية فان قالوا خلطوها بالحاجة ولا اضطرار قلنا
أيتصور وجوده كذا حاجة بين شريكين فأكبر (و) المال انه (ما) نافية (يحيى) اى غلظ
(الخلطام) اى الشركاء اى بعضهم على بعض لا يتصور ذلك بل متى وجدت شركة دائمة بين
شريكين وجد التعاون والتنازع المستمر كل منهما خراب هذا العالم المشاهد لانهم ما ان
استويا في القوة فتعاقبا وقع فعل من أحدهما وان تفاوتا وقع مر اذ الغالب فقط
وتحقق مر اذ الغلوب فيلزم أن لا يتم نظام هذا العالم لان الغرض وقوع الشرك وعدم
التبيز واحتمال توافقهما دائما الذي يجوزته العقل لا نظرا اليه لانه مما يحصله العادة التي
هي مناط الادلة القرآنية والسلاطى العربية فليس ذلك دليلا قنا عيا خلا فان وهم فيه
بل ألزم قائله الكفر بعض المتأخرين وأقرب فيه لكنه الزام باطل كما هو جلي وكون
العبادة تميل ذلك لما لا يحتاج لبيان لان كل من عرفها سلك ان شريك في الابداد
والامداد لا يتصور ودوامهما على الموافقة لان من شأن النفس أن لا تريد بتامشك ربهما
وكل ذلك باطل لاننا شاهد هذا العالم ايقاعا على اكل وجوه الاقنان واحكم قواعد
الشروط والاركان ويلزم من ذلك تنفاه الشريك مطلقا وان الاله لا شريك له يسان
بطان التعدد من وجه آخر وبانه ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يركب الجار
كما عرف ذلك بالتواتر عنه وحديثنا يقال لهم (أ) تقولون في حال ركوب عيسى الجار
(هو) اى الاله (الراكب الجار) فان قلتم انه هو فركوبه يستدعى حدوثه وقبوعه وهو
يستدعى هيجن والاله لا يكون عاجزا او لاحاد او ما زعموه يلزمه هيجن وحده وحيتنأ
(فيا عجزه) فنجيب من دعواهم المستمرة بذلك (عنه الاعياء) اى التعب (أم) متصلة
لمعادلة الهمة تقولون الثلاثة الذين زعموهم آلهة (جميع على الجار) فيقال لكم
(لقد جمل) حيثنأ (جار جميعهم) اى الآلهة اى مجموعهم (مشاء) صيغة مبالغتهم
مشى وقبح الاحتياج الى ان يعنى به جارا فالجمله ان خبرية في التلزم تشيد التعجب بما يترتب
على ما فيها (أم) متصلة لمعادلة الهمة تقولون (سوامهم) اى الثلاثة الذين على الجار
(هو الاله) بسبب ذلك (ما) استفهامية (نسبة عيسى اليه) خبر نسبية (والا غم) هو
الانتساب فهو عطف مر ادى على نسبة اى اخبروني عن انتساب عيسى وانتسابه الى الاله
حيثنأ هل يوجب التلخيص الذي زعموه وكل عاقل يحزم بأنه لا يوجب بل ولا يقتضيه
وقوله فيا عجزه وما بعد تذييل منكر (أم) متصلة كذلك (أردتم بها) اى بالثلاثة

٢٨ ج جمع الخ (قوله جميع على الجار) رد على طائفة من النصارى يزعم ان الاله ثلاثة الله وعيسى وأمه لهن الله جميع فرقمهم
الخامسة وتقدم ان هذا مذهب المرقسية (قوله فبأنسبة الخ) اى بالنسبة بينهما الا تبيان فكيف قلتم بالاتحاد اه سنباطي

(قوله القائمة الخ) اى قامت بعيسى قيام العرض بمحله فكان هو الله اه سباطى وهذا مذهب لطائفة من النصارى غير المذاهب الاربعه المتقدمه فتأمل فذكر الفرق ثلاثه فى كلام الشارح واربعه فى كلام غيره وليس البصر قتأمل ويمكن ان يقال ان هذا مذهب العقوبه القائلين بان الاله هو عيسى هبط الى الارض ثم صعد الى السماء اى الصفات التى هى آلهه قامت به قيام العرض بمحله فكان هو الله (قوله الى مجموع الثلاثه) اى الوجود والعلم والحياة التى عبروا بها بالاب والابن وروح القدس كما تقدم التى قامت بعيسى الى آخره لمسبق آنفا (قوله والابن الخ) المراد بالاله بالحقيقه عيسى والاله بالصور الصفات المذكوره انتهى المجازا ٢١٨ وعيسى المحقيقه لكن ظاهر النظم ان المراد شامنا الصفات وصرح بذلك

الشارح حيث قال لا يصرى اثنين وان عيسى ليست حقيقة قدبر وتأمل (قوله وثنام) زائد على ذكره من ادعاء النصارى التثليث صافيه فى الرد عليهم اى حتى لو ادعيت ان الاله اثنان فدعوا لكم بالله لتأخذوا وتلقوا قلنا زائد الخ لتألم انتم احدا منهم قال ان الاله اثنان ثم ايات فرقهم منهم قائلة ان المراد بالابن خات الله وبابن كلام الله وروح القدس العلم فيكن يقطع النظر عن كلام الشارح ابراقول الناظم واثنا عليه فانهم قائلون بانتم الصفتين المذكورتين وجعلهما الهالا ينافى ذلك ضم شئ اليه وهو الاب المقسريدات الله (قوله على حد سو) قد يقال للملايين ان يقولوا بالفرق لان عيسى لا يابيه من الخلق بخلاف غيره من الانبياء فيرد عليهم بانه لثى ابراهيم سبحانه المخررة فى التوحيد ومن ادله الرد قوله قتله اليهود (قوله قتله) فلا يكون الله ولا ابنه ولا اله يتكلمون قتله (قوله اجابه) اى ياذن الله فن كان فى رد الجاهل بعد علمه ياذن الله فكيف لا يحفظها عن المذهب بانه ولا يسمع نفسه (قوله بضم الهام) عبارة الجوى رجه الله تعالى وهما بضم الهام وبال المهملة قال بن السكت هرأ الكلام اذا كثر فى الخطا وهو منطلق هرأ قال الشاعر له ابشر مثلاً الخرى برى منطلق عرسيم الحواشي لاهر اولان زور وفى بعض النسخ هرأ ما رآى ولعلهم فى قولهم رجلى هرأ ان السكين هرأ به وهرأ ان السكين هرأ بالناس فهو تلخيصه بضم فسكون لمن يضل عنه ويضم ففتح لمن يضلك كثر وظهر اخذ من هرأ ان السكين على قياس ضحكته انه يجامع قيام الوصف بشي من وصف به فقوله قول هرأ انى هرأ الناس به فالوصف قائم =

التي زعمتم انما آلهة (الصفات) القائمة بذات الاله والصفة مادل على معنى زائد على الذات (فلم) مرآنا الكلام عليها (خصت ثلاث) بالصرف للوزن (وصفه) اى الاله (وثنام) بضم أولهما معدولين عن ثلاث ثلاث واثنين اثنين والمراد هاليس ذلك التكرار بل نفس الثلاثة فقط عند من ينظر الى مجموع الثلاثة والاثنين فقط عند من ينظر الى الاله بالحقيقه والاله بالصور فان الاول واحد فقط والثاني اثنان فقط وعلى كل فالصفات لا تقتصر فى اثنين ولا فى ثلاث فادعاء التثليث تحكيم صرف وهو لا يقول به عاقل (ام) تقولون (هو) اى عيسى صلى الله عليه وسلم (ابن الاله) فيقال لكم ان اختصاص عيسى عليه الصلاة والسلام بذلك حتى انه (ما) نافية شاركته فى معاني النبوة الانبياء بل عيسى وبقيته الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى ذلك على حد سواء فادعاء النبوة لعيسى عليه الصلاة والسلام تحكيم باطل ايضا (قتله) اى عيسى عليه الصلاة والسلام (اليهود) حال كون قتلهم له انما هو (فيما) اى فى القول الذى (زعمتم) معشر النصارى والزعم اصله موضوعه قول كذب ومن ثم قامت العرب زعموا بمكة الكذب وقبيلتة عمل بمعنى قال يجدوا عن التكذيب كقول ام هانئ لثنى صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة زعم ابن ابي اى على كرم الله وجهه انه قاتل من ابراهيم فقال لها لثنى صلى الله عليه وسلم قد ابرنا من ابراهيم هانئ وكيف يزعمون ذلك (و) الحال انه (لا) موأنتكم به اى بسبب عيسى عليه الصلاة والسلام (احياء) وهو رد الروح الى الجسد بعد مفارقةها لانه كان فيكم يحيى الموقى فكيف يحيى الموقى وتمكن منه من يقته لتقصديتكم لليهود فى ذلك شاهد صدق على مصافقة عقولكم وانه لا مسكة لها ولا تثبت لانكم تقعون فى التناقض الصريح ولا تنبهون له وعلى كل حاله (ان قولنا) مما حكى عنكم كقولكم بالتثليث (الطلقوه على الله تعالى) عاثة قولون انتم رما انكم علوا كبيرا (اذ كرا) اى انا وعتقنا على قولكم الله ثالث ثلاثة (قوله هرأ) بضم الهام من هرأ الكلام اذا كثر

في الخطا وفي نسخة يارثي من قولهم هن متاقد كين أي مهزوميه وبالصريح من الناس
 ويصح ان ذكرنا تميزن تعالى اي تعالى ذكره وهذا من القول البديع الجامع (مثل)
 يجوز نسخه سالأي لقول هر اسال كونه مثل أولنا المصدر محذوف ورفقه خبر مبتدا
 محذوف أي هو مثل (ما قالت اليهود) أي قولهم بالبداء فالنسخه من حيث مطلق النكير
 وان تبارن تفصيل كل من المقالين (وكل) من الفريقين (الزمته) أي لزمته دعواه (مقالة
 شعاع) أي قبيحة جدا (اذهم استقرؤا البداء) أي تدعوه حتى قالوا ما عدا العيسوية
 منهم لا يجوز عقلا ولا شرعا على الله تعالى نسخ ما بطل لانه يوم البداء وهو ظاهر ومصلحة
 بعد خفا تها حتى نسخ ما مضى لاجلها ووقفهم بعض غلات الرافضة ومنهم من جوزه
 عقلا ومنعه شرعا واما قول بعض المسلمين الحكم الثابت لا يرتفع بل ينتهي فلا يكون
 نسخا ممنوع بل هو نسخ وحسنه فلا خلاف لفظي واعلم ان شريعة نبينا صلى الله عليه
 وسلم نامضة لجميع الشرائع اجماعا واختلوا في شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام
 هل هي نامضة لشرعته موسى صلى الله عليه وسلم أو مخصوصة والاظهر انها مخصوصة
 لانامضة لقوله تعالى ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم قال الامام في تفسيره روى ان
 الرسل عليهم الصلاة والسلام كلهم على شريعته الا شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام
 * (تنبيه) ذكر الامام ايضا في المطالب العالسة في الحكمة في نسخ الشرائع كلاما
 حسنا فقال الشرائع منها ما يعرف بقهه بالهقل معاشا ومعادا فهذا اجتماع طر والنسخ
 عليه كعرفة الله تعالى وطاعته ابدى وجميع هذه الشرائع العقلية امران العظيم
 لامر الله تعالى والشفقة على خلق الله تعالى ومنها سمعة لا يعرف الانتفاع بها الا من
 السميع وهذا يمكن طر ونسخه وتبديله وحكمة نسخه ان الاعمال البدنية اذا
 وانطب عليها الخلف عن السلف صارت كالعادة وظن انها مطلوبة لذاتها ففتن
 الوصول بها الماهور المقصود من معرفة الله تعالى وتحييد بعض خلاف ما اذا ثبت ذلك
 الطريق وعلم ان المقصود من الاعمال انما هو رعاية احوال القلب والروح في
 المعرفة والمجبة فان الاوهام تنقطع عن الاشتغال بتلك الصور الظواهر الى تطهير
 الضرائر وقال غيره سمكة ان الخلق يطعوا على الملايقين التي فوض في عصر
 كل رسول شريعة جديدة لمنطوق اداها وأعظم حكمة اظهرها شرفا فيناصل الله
 عليه وسلم فانه نسخ شرعته شرعهم وشرعته على الله عليه وسلم لا نسخ لها ومن حكم
 النسخ أيضا ما منه من حفظ مصالح العباد كطبيب بأمر دواء في يوم وباخر في يوم ثان
 وهكذا بحسب المصلحة وان كان الثاني اقل * (تنبيه) آخر ما زعمه اليهود ان النسخ
 يستلزم البداء بل لما تقرر ان المصلحة الداعية للنسخ ترجع الى احوال المكلفين
 أو الازمنة وذلك لا يستلزم بل ولا يقتضي ان الله تعالى يظهره متى بعد ان لم يكن وزعم
 اليهود انه يستلزمه فهو النسخ وزعم كثر الرافضة انه يجوز البداء عليه لوقوع النسخ

== بالناس لا بالقول كرجل
 ضحكته ان يضحك منه الناس
 فالضحك قائم بالناس لا بالرجل
 تأمل (قوله وفي نسخة الخ) وفي
 نسخة شرح عليها السباطي
 بالذال المحبة وفسر بالخطا ثم رأيت
 في القاموس ما يؤخذ منه انه
 المكر وسماعه حدث قال هذا
 فلا تسمع اجمعه ما يكر (قوله من
 تعالى) اي من شعيرة محمول عن
 ذلك القاعل (قوله ورفقه خبر
 مبتدا الخ) اوصفة ثلثة اقول
 ولايشكل كونه حالا اوصفة
 باضافة لخرقة لانه لا يعرف
 بالاضافة تقول مررت برجل
 مثلك (قوله لزم دعواه الخ)
 تقدمت المقالة الشنبعة اللازمة
 لدعوى النصارى التثليث وأما
 المقالة الشنبعة اللازمة على دعوى
 اليهود عدم النسخ فقد اشار اليها
 الناظم بقوله واراهم ليجمعوا الخ
 (قوله هل هي نامضة لشرعية
 موسى) اجمعها. وقوله او
 مخصوصة أي نامضة لبعضها فان
 تحل بعض ما حرم الله فيه نسخ
 التحليل بالقرع

(قوله فلا يصور فيه نسخ) أجاب المالكي عن هذه الشبهة بعد ايراد شقها بان المسلمين اتفقوا ان الله شرع لموسى شرعه بلفظ الدوام ولا يجب ان يكون ذلك كرمه ان يكون منسوخا فلا يجب البيان عند الخطاب بل يجب عند الحاجة ان ينسخ ولا يفتى ما فيه (قوله يفتى قصر) يضم الموحدة واسكان النسخ المجمة ثم من تنافق فيه وفتح التو واذا المصاحفة المشددة أي ابن السكيت لان يفتى معناه ابن وفسر اسم من ٢٢٠ كان بعد ولم يعرفه أب فاضيف اليه (قوله في صور كثيرة) منها كاذ كره

منه وهذا اعظم الاولين كثر اليهود فعمل الجواب عن قولهم اتعمل اما حسن فيستعمل النبي عنه أو قيل فيستعمل الامر به فالنسخ بحال على التقديرين وبما ان التصديق والتقيع العقلين باطلان ويتسلهم ما فاعقل العادي قاطع بان اتعمل قد يكون مصلحة في وقت مفسدة في وقت آخر وكذا بالنظر للمكاتب يكون مصلحة في حق واحد مفسدة في حق آخر ولما منع ان عمله تعالى يتعلق بان حرمه هكذا انتهت في وقت او قبل كذا قالوا والسمع يمنع النسخ ايضا لان اللفظ الدال على شرع موسى عليه الصلاة والسلام ما يدل على الدوام فان ضم اليه ما يقتضي نسخه فهو تناقض وان لم يضمن له ذلك كفي في العمل به مرفقا فلا يصور فيه نسخ قالوا واما منع ايضا ما على التواتر من قول التوراة فسكوا بالسبب ابدأ وجوابه انهم في زمن يفتى قصر فتلاوا حتى لم يبق منهم الا دون عدد التواتر بل قيل انهم لم يبق منهم الا سبعة اطفال على ان لا يدكروا ما اراد به الزمن الطويل كافي التوراة في صور كثيرة (وكم) أي مرات كثيرة (ساقوا بالآ) أي عذابا بالهم استقرار) وفي هذين كتاب ومقالة السابقين جناس الاشتقاق كذا ليعجز على الصدوق المسخ والنسخ ونسخ ومسح الجناس الاخلاقي وما قولهم وما قولهم الجناس المضارع لثرب المخرج والمخفف وقوله وكلم الجناس التذييل البديع (وأراهم) أي اعلم انهم اقوله بل ذلك اعني امتناع النسخ لثلاث الابداء (لهم يعملوا) أي ليعتقدوا (الواحد) في ذاته وصفاته وافعاله فلا يترك له به وجه ما (التيها في الخلق) أي التي خلق على تفوقها ارادهم فيهم ويصنع تعليلها بقا علائقي على حالها (فلا علاما بها) لان امتناع النسخ عليه يستلزم قهره وعجزه (جوز والنسخ) جواب لوالا لاسمية تجوز (مائل ما) مصدرية (جوز والنسخ) عليهم لوانهم فقها أي فهمه ولا فهم لهم اذا مرفة بالعلمن التفرق منهم والنسخ لفظ الازالة والتفسير والنقل كسخت الشمس الظل والريح التراب ونسخت الكتاب وشرعا بيان انتهاء حكم شرعي بمطلب آخر شرعي وزيد في مائة ليضيق بقوله الاستقناء ورويان الكلام لا يعرف حكمه الا بانها مائة فلا يحتاج للاحتراز عن ذلك بل هذا التقدير لوليت انهم فقها لم يجوزوا النسخ لانه كما علم من حمله لا يلزم عليه تحذير البينة وزعمهم البداء باطل لا يعول عليه ومما يدل على جواز موقوفه ما علمه اليهود من وقوع المسخ وهو تحويل

الشارح المالكي انه قال في العبد يستخدم مستثنى ثم يفتى في السابعة فان أي العتق فلتتعب اذنه ويستخدم ايدا وهو منقطع بالمرن فاطلق ايد على العسر وقال في البرقة التي أمر واذيها تكون لكم سنة ابدأ واذيها تقطع يضرب العالم وقال في الجبل الذي أمر واذيها وان تأكلوا الجبل ولا تمسكوا واعلموه ويكون لكم هذا الجبل سنة ابدأ قال ثم ذهب من منقوض يصور منها ان السارق اذا سرق في المرة الرابعة تنقب اذنه وياع وقد تنقضا على ان ذلك تفسير ومنها قصة التبع ومنها ما في التوراة ان الجلس بين الحرة والامة كان جازا في ملك ابراهيم ورمته التوراة وهل النسخ الراجع حكم بحكم آخر ومنها ان في التوراة قال الله تعالى يا موسى اخرج أنت وشعبك لتقروا الارض المقدسة التي وعدتكم اباكم ابراهيم ان اوتوها لانه فلما ساروا الى الله قال الله تعالى لا يدخلوها لانكم تصيرونوه وحيين النسخ

ومنه انما السبب قاه لم يل العمل سبحانه الى زعم موسى وأمور آخر (قوله جواب لوالا لاسمية) أي على الصورة مذهب الكيوفي حيث جوزوا تقديم الجزاء على أدلة الشرط ووافقهم بعض البصريين ومذهب جمهور البصريين عدم جواز تقديمه وان تقدم على أدلة الشرط شعبة بالجواب فهو دليل عليه وليس اياه ويمكن تقديمه منافي في كلام الشارح فيكون جازا على مذهب الجمهور أي دليل جواب الخ وفيه ان جبه دليل الجواب لا يقتضي تقييده مع انه اذ الخلاف جعله جوابا بغيره على مذهب غير الجمهور رتبين

الصورة الى أقبح منها في كثير منهم في زمن موسى عليه الصلاة والسلام لما خلقوا في
الست فسخهم الله قردة وخنازير كما قصه الله تعالى علينا في كتاب العزيز وكف يجمعون
التسخير (هو) ليس فيه (الان) ومع الحكم الشرعي أي استقراره وتعلقه فعمل ان المراد
بالحكم تعلقه بالمكلف بعد ان لم يكن أو قبله لكن من حيث دوامه بمعنى تكرره لا ذاته
التي هي خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف من حيث هو مكلف اقتضاء وتخيير الاله
قديم وما ثبت قدمه استحصال علمه ثم التسخير يكون الى بدل ولا الى بدل فان كان الى بدل
زبد في الحد (بالحكم) الشرعي وان كان لا الى بدل لم يرد ذلك (خلق) أي إيجاد (فيه)
أي المسخ للصورة الثانية بعد اذهاب الصورة الاولى (وأمر) أي تصرف برفع الحكم
الاول وإيجاد الثاني (سواء) لما قرأ ان المسخ فيه وقع الصورة الاولى وخلفها الصورة
الثانية والتسخير في رفع الحكم الاول وخلق الحكم الثاني فاذا جازم الاول زعمك ان
يخبروا الثاني والافانتم سفا معاندين لا يلتفت اليكم وكيف تستبدون بالتسخير وانما
غايته ان كان لبدل ان فيه حكمين المدخوخ وهو المراد بقوله (ولحكم من الزمان انهما)
والناسخ وهو المراد بقوله (ولحكم من الزمان ابتداء) ولا ينافي هذا تفسيره التسخير بالرفع
لما علمت ان المراد برفع تعلقه بالمكلف أو دوامه وهو الانتهاء المذكور هنا وقول الشارح
أنه اشارة الى تفسيرين في التسخير غير صحيح لان حقيقة الرفع مستحيلة فوجب تأويل
التفسير بهما قلنا كما هو المقرون بمخاطمته وعلى كل غواز التسخير اولى من جواز المسخ
لان ذلك في الاحكام وهذا في الذوات سواء اجهلنا التسخير وقصا أم سانا وسواء اجهلنا
المسخ في صورتهم حتى صارت آثارهم من المؤمنين لا يعرفونهم وهم يعرفونهم اذ يجهل
الفرق الى قريبه ويخضع به وتدع عنه فيقول له ألم تنهكم عن مخالفة تفسيره اليه
برأسه انهم اوفى قلوبهم فقط على ما ذكره مجاهد والنظم مشير الى هذه التهمة فتجيب
وبين ابتداء وانتهاء طابق واذا اردتم أيها الملون المبالغة في ادحاض حججهم (فلاوهم)
فأثبن لهم (أ) كان في مصنفهم التفت عن خطابهم مبالغة في تحقيرهم أي جعلهم قردة
في الصورة كما هو المشهور اوفى قلوبهم وجعلها كقلوب القردة لا تقبل هداية مع بقاء
ذواتهم على ما زعمه مجاهد (نسخ) لايات الله وهي الصورة الاولى مع احكامها
الاولى والاولى ناسخ على قول مجاهد (أم انشاء) لايجاد صور متمسكة بوسمهم متقل
بتعلق بها ولادراك ذلك فان قالوا بالاول فقد ناقضوا أنفسهم ولزمهم الحاجة
او الثاني فهو مكابر للسنن والحق ان المسخ مترجدين انشاء الخلق وتبين النسخ لاه
بالقبة للصورة الاولى نسخ وبالقبة الى الصورة الثانية المتجددة الصحيحة انشاء لا يقال
قد لا يعرفون بطور التغير على قلوبهم يتأعلى قول مجاهد لانهم اعترفوا به في قولهم قلوبنا
عسى أي مضطربا غيبية متخذه لا يصل اليها ما يشتهيه (ويدها) بالمدوسين معناه وهو مبتدأ
خير (في قولهم) الثابت عنهم وقولهم (ثم الله على خلق آدم أم خطاه) المشهور

(قوله أو نفسه الخ) فيه انه انما
أريد استقراره لا ذاته كما انه في الاول
انما يريد تعلقه لا ذاته فلا بد من
تقدم رمضان ما تعلق أو استقرار
فكان الظاهر ان يقول فعل ان
المراد تعلقه أو استقراره لا ذاته
التي الخ (قوله اقتضاء) أي طلبا
للفعل وجوبا أو نهيًا أو لكف
حرمة أو كراهة أو خلاف الاول
وقوله أو تخيير بين الفعل والترك
أي اباحة (قوله وخلق الحكم
الثاني أي ان كان الى بدل (قوله
وقول الشارح الخ) عبارة وهذا
فما اشارة الى تفسير آخر للتسخير
فانه انما يختلف فهل هو رفع
أو انتهاء فاشارة الى التفسيرين
(قوله قتله) تأملناه فوجدنا
ما ذكره من عدم صحة كلام
الشارح غير ظاهري لان ما أقول به
الرفع بقوله به الانتهاء والابتداء
أي انتم تعلقه وابتداء أو فخرج
التفسير ان المعنى واحد قد بر
(قوله والحق ان المسخ الخ) لا داعي
الى ذلك اذ ان قول ذلك في
معنى أحد قسمي التسخير وهو التسخير
الى بدل قتله (قوله على خلق
آدم) بصرفه للضرورة

(قوله المتناسب الخ) هو كذلك وفيه ٢٢٢ بعد اذا لامه المذ كوا نجا يقرئ وجوده على نحو آية التبارك على نحو آية

فيه القصر ويجوز منه كما جرى عليه النظم وهو حطف على ياء أى ساوهم عن قولهم
هذا هو عن قصد منهم أم عن خطائهم فان قالوا عن قصد كان عين البدء التى
انكروه لانه يستلزم جهل الله تعالى بعواقب الامور وحسنه فكيف يصنعون النسخ
فرا من لازمه عندهم وهو البدء هذا تناقض فبيح وان قالوا انه خطأ منهم فكيف
الاعتراض به على قوسهم وانهم في غاية السقاغة والغبارة وسيلهم الاعتراف بالبدء
لان الخطا فانضم بطلان زعمهم استعمال النسخ حذرا من البدء وسلوهم ايضا عما يجنبهم
انكاره لانه امر مجسوس ورد القرآن على طبقه فقولوا لهم اعلامة الليل والنهار وكل
منها آية فلا تزول احداهما الاخرى (امحيا) اى اذهب (الله آية) اى علامة
(الليل) اسم جنس جى واحد له كقولهم قوا فى التبارك وعلوه هكذا الى يوم القيامة
(ذ كرا) يضم الذال شيئا من جهة الذ كراى العلم والتعمد (مسمو ليو حذا الاسماء)
اى الفتحول فى المساء وهو ما بعد الزوال والمتناسب ان يراد به هنا ما بعد الغروب اى
سلوهم اهل هذا الموضع ام لا ويقرض وقوعه فهل موعن عليه سهوا وعن سهو
ابتداء فان قالوا بالاول لرسمهم القول بالنسخ لانه بقرته أو بالتالى من التردد الاول فقد
كبروا الحبس أو من التردد الثانى لرسمهم القول بالبدء لان من يجوز السهو ويجوز البدء
لانه بقرته فلم يصحوا النسخ حذر منه وقدين الله تعالى حكمة اختلاف الليل والنهار
فى غير ما آية فقال تعالى قل اربأ بكم ان جعل الله عليكم الليل سريرا الايات وقال تعالى
وهو الذى جعل الليل والنهار خلقا أى خلقا احدهما الآخر لئلا يزد كرا واداد
شكروا وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آية لعل الذين يحسنون آية الليل وجعلنا آية النهار
مصرقة لئلا يغفلوا عن ربكم وتعلموا عدد السنين والحساب والحاصل ان الحكمة
كانت تقتضى دوام الاشياء بلا تبدل ولا تغير تقتضى تبدلها وتغيرها وفى ذ كرا بعد
جناس التطابق كرم التحليل ويجدوا من الاسماء (أهدى الله فى ذبح اسحق) حيث
امر به ثم نسخ (و) الحال انه (قد كان الامر به) أى بيمين الله تعالى لليلة ابراهيم
صلى الله عليه وآله وسلم فى النوم (مضاه) اى ماض نافذ وفى نسخ قضاء ما عاقب اى حرم ذلك
لان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحى اى سلوهم مما وقع لتليل عليه الصلاة
والسلام انه امر بذبح ولده امر اجاز ما من عند ارادته لما انصبه على جنبه نسخ الله
تعالى فامره بتركه وقد امرهم بغيره وما يقال من ان الرقية كسيت لها ما وانه امر بالسكين
عليه فلم يفرز ولم يحد ذلك مما ذكره الخطباء والقصاص فكلام ثبت فيه تى فان قالوا ان
الامر بقتل اموت ترك الذبح نسخ الامر بالذبح لرسمهم القول بالنسخ مطلقا وغير نسخ لرسمهم
الجلل المخرط والغبارة الشفيعه (تليه) ما جرى عليه النظم ان الذبح اسحق هو
ما عليه الا كفرون قبل واجع عليه اهل الكاين لكن ساق الاية والمشهدتان

هى الليل وقد يقال وجوده مذكور
من تى على حذف أشار اليه
الناس بقبوله وهكذا أى ومحا
آية النهار وفى الليل بيه ويمكن
يقطع النظر عن كلام الشارح
فصحيح كلام النظم من غير نظر
لحذف بان راية الليل القمر
ويراد به هذا هاب نوها ويراد
بالاسماء الاطلاق وترتب الاسماء
بهذا المعنى على ذلك المظهر
تأمل (قوله ويقرض وقوعه)
كلن الاول على وقوعه لانه محقق
لامفروض محقق تدبر (قوله أو
من التردد الثانى) وكذا بالاول
من التردد الثانى لان فيه البهو
أبضاحت قال فهل هو عديد
سهو (قوله الذى جعل لكم
الليل) التلاوة وهو الاثر واثرايت
فى نسخة بالواو الموقفة للتلاوة
(قوله آتين الخ) قال البيضاوى
تدلان على القادر الحكيم بتعاقبهما
على نسخ واحد منهما آية الليل
أى الآية التى هى الليل بالاشراق
وجعلنا آية النهار مبصرة اى
مضيئة او مبصرة فليس من
ابصره وليس أو مبصرة أهله
وقيل الايتان الشمس والقمر
وتقدر الكلام وجعلنا لى الليل
والنهار آيتين او جعلنا الليل
والنهار ذوى آيتين وهو آية الليل
التي هى القمر جعلها مظللة فى

قضاء مطموسة التوراة وقص نورها فى اشياء الى الحاف وجعل آية النهار التى هى الشمس مبصرة جعلها ذات
تجاع بصر الاشياء بنورها التى مع بعض حذف (قوله اهل المكابن) ومن تى جرى النظم فليكن كلامهم

اسمعيل هو الذي كان عكة ويمنى ولم ينقل قلبا ان اصحق ج ولا في تلك الاماكن طاشعان
 بانه اسمعيل وهو التصديق كيف وقد صرح بذلك دوى الحماكم في المستندون ان
 الصناحي قال حضرنا مجلس معاوي يرضى الله تعالى عنه فتذاكر القوم اسمعيل واصحق
 ابني ابراهيم علي نبينا وعليهم افضل الصلوات والسلام فقال بعضهم الذريح اسمعيل وقال
 بعضهم الذريح اصحق فقال معاوي به سقطتم على التلميح كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانما اعراني فقال له يا رسول الله خلقت البلاد ايسا والماء ايسا وساع العيال نعد على
 عما افاء الله عليك يا ابن الذريقين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشكر عليه فقلنا
 يا امير المؤمنين وما الذريقان قال ان عبد المطلب امر اى فى المنام يصغر زمزم فذقه ان
 سهل الله امره وان يصغر بعض وفد فخرهم فاسمهم اى اقرع بينهم فخرج المسم ليعبد
 الله فادار دججه فذعه اخو الهمن بن عزم وقالوا اوض ربك واقد انك فخذ اعبا فاعة
 فهو الذريح الاول واسمعيل الذريح الثاني وهكذا واما من مردوه والتعلي في
 تفسيرهما وسلامهم ايضا فقولوا الهمن (تكررون التسخ) (و) تقولون (ما سرم الاله فكاح
 الاخت بعد التحليل) في زمزم آدم صلى الله عليه وسلم او تقولون حرمه بعد ان حله وعليه
 (فهو) اى نكاحها (الزنا) موجب للرجم ومدا الزنا الفسق فان قالوا حرمها بعد ان
 اسلمها فهذا صريح في التسخ الذى انكروه وان قالوا لم يحرمها فهو عندنا محض وقايله
 لا يصح ولا يكالم واذا بان كل قبيح جعلهم وتناقضهم وعنادهم فاسلك من هاجهم
 (ولا تمكذب ان اليهود) (الحال انهم قد زافوا) اى مالوا (عن الحق) من وجوه عديدة
 سقاها حسدا (تعتشر) اى قوم (لؤماء) جمع لؤم وهو الذى الاصل التبعيم النفس
 (يجذوا) بدل من زافوا (المطلى) اى المختار من المفقوة او الحق من كل قص اى
 انكر واثيره وورسا له صلى الله عليه وسلم بعد علمهم اعلا يقينا قال تعالى ويجذوا بها
 واستيقنتها انفسهم (و) (الحال انه قد) آمن بالطاغوت اى الشيطان وكل ما عبيد من دون
 الله او صدق عبادته فعلاوت من الطغيان (قوم هم عندهم شرفاء) هذا كالتى بعده سان
 لتعليم لؤمهم ورفيتهم عن الحق انجذبوا الى الظاهر من الشمس واقرؤا من آمن
 بالباطل ومعلومهم على ذلك بل عدوهم مع ذلك من شرفائهم ثم ظاهر التلم ان المؤمن
 بالطاغوت فرقة من اليهود لا كلهم وليس كذلك بل كلهم آمنوا به كما يصرح به قوله تعالى
 عز قائلا اثم تالى الذين اؤفوا نصيبا من الكتاب قال القسرون هم اليهود يؤمنون
 بالحيث والطاغوتية يقولون الذين كفروا من اشرافهم وكفار العرب هؤلاء هدى من
 الذين آمنوا اميلا ويجيب عن السارج كيف اخذ التلم على ظاهروا استدلالا به
 مع انها غامضة على الكل لا البعض ويصح ان المراد يؤمن بالطاغوتية قوم من قريش هم
 عندهم شرفاء ومعنى الآية يستند ويقولون اى اليهود الذين كفروا اى من كفار
 العرب الذين آمنوا بالحيث هؤلاء هدى من الذين آمنوا اميلا ويظهر على هذا ان

(قوله ابن الذريقين) ويمازى وي
 من قوله صلى الله عليه وسلم آذان
 الذين يمين يمين يمين عبد الله
 واسمعيل وبه استدلال من يقول
 الذريح اسمعيل رديان هذا الحديث
 لم يثبت انتهى من النعمة الكبرى
 (قوله تدركه ان سهل الله امرها
 الخ) تقدم الشارح قبل قوله
 وتدعى ابراهيم كسرى ان تدعى
 ذريح ولما سئل على ورقة عشرة
 اولاد لا على تسهيل امر زمزم كما
 هنا عبارة هناك فتدرا ان ورق
 عشرة قتيبن ليعجن احدهم لله
 انتهت (قوله ويجذوا بها) الضمير
 في الآية لا بان التسخ التى
 لقرعون وقومه اى طائفة انكر
 اليهود الايات التسع مع تبعتها
 انكر واتبعوا المصلحة مع تبعتها
 لها قال الضمير باقى على كونه لايات
 ولا يظهر من جملة النبوة لزوم
 قنم القرآني من معناه فتأمل
 (قوله بالحيث) بالحيث فليتمتع على
 الصم والكاهن والشارع وهو
 ذلك انتهى جماع (قوله لادين
 كفروا) اى لاجلهم

(قوله حتى يرتاح طيب) بالتمغير واخطب بفتح الهمزة تكون الخاء المعجمة وفتح الطاء (قوله قتلوا الانبياء) ذكر ابن عطية في تفسيره انه لم يقتل من الانبياء الا من لم يامر بالقتال وكل من امر بالقتال نصر (قوه واخذوا العجل) حاصل قصتهم انه لما وعد الله موسى لميقاه وهو ان يثب عليهم التوراة فقتل موسى لقومه اذ كان قوم موسى قد امنوا من عدوهم ودخلوا في مصر ولم يكن لهم كتاب ولا شريعة يفتنون اليها فوعده الله موسى ان يثب عليهم التوراة فقتل موسى لقومه اذ كان قوم موسى قد امنوا من عدوهم ودخلوا في مصر ولم يكن لهم كتاب ولا شريعة يفتنون اليها او بعين ليله ثلاثين من ذى القعدة وعشر من ذى الحجة استخف عليهم علمه اناه هرون فلما جاء الوعد في جبريل على فرس يقال لها فرس الحياة تخرج على شئ الاحي فلما رآه السامري وكان رجلا ضالا اسمه ميسا من اهل كزمان وغيره اها و قيل من بني اسرائيل من قبله فقال له السامري قراي ٢٢٤ موضع القوس يخضر وكان منافقا من قوم يعبدون البقر فقال ان له هذا شاة فآخذ قبضة من تراب حافر

فرس جبريل وألقى في دوع السامري انه اذا ألقى في شئ غيره وكان بنو اسرائيل قد استعاروا حليبا كثيرا من قوم فرعون حين أرادوا الخروج من مصر لعله عرس لهم ولما أهلك الله فرعون وقومه بقي ذلك الحلي في ايديهم فقال السامري لبني اسرائيل ان الحلي الذي استعرقوه عنتم لاتحل لكم فاحرقوا حفره وادفنوه فهاهي ترجع موسى من مقات ربه فقرأ فيه فلما اجتمع الحلي صاغه السامري بخلاف ثلاثة أيام ثم ألقى القبة التي أخذها من اثر حافر فرس الرسول فيه فخرج بجلا من ذهب مرصعا بالجوهر من احسن ما يكون وطاشورة وكان يشي ويخزر فقال السامري هذا الهكم واله موسى نفسه ههنا خرج يطلبه وكان بنو اسرائيل قد استخفوا الموعد

وقعدوا اليوم مع السبعة حتى مضت عشرون يوما لم يرجع موسى فوقعوا في القصة وكان موسى وعدهم ثلاثين ليله وزيدت العشرة وكانت القصة في العشرة ففعلوا على عبادة البجل وكان الذين عكفوا على عبادتهم ثمانية آلاف واكلهم عبيده الا هرون مع اثني عشر الف رجل وهو الصميم والسامري اسمه موسى بن القنفر اوميسا كما سبق وقيل غير ذلك (قوله استعاره) الذي في القصة استعاره أي بنو اسرائيل (قوله خور) قال في المختار في خا التور بن خور خور اصاح ومنه قوله تعالى فآخزج لهم جهنم خوراء وقوله جسد أي بدن اذ اذاهم ودم جسد من الذهب سالما من الروح ونصب على البدل والتلو اواسم لسوت البقر كذا في البيضاء وقوله نال من الروح اي صاغه يتوع من الخيل فتدخل ارجح جوفه ويعصت وقيل التي في فقه من تراب اثر فرس جبريل فصار حيا

(قوله ولكن لا يشعرون) سوا به لا يعلمون لانه التلاوة وقد يقال ليس مراد الشارع ذكر قطع التلاوة (قوله لم يجدوا محضرهم) ظاهرا في القصة انهم لم يصغوا محضرهم (قوله يسمى التبرجين) ونقل عن محمد كذا واداه غيره حيث قال هو نوع من الخلاوي كالترجين وهو طائر يعتقد في الهواء ويصفق ثم بعد ذلك خواسمه قال والترجين أقوى عملا وأكثر فائدة انتهى قال القاضي قبل كان ينزل عليهم المن مثل الثلج من التبرج الى الطلوع ويحث الله الجنوب ٢٢٥ فيضربها على وينزل بالليل عود ناز

يسهرون في ضوئه وكانت شاميم
لا تنسخ ولا تبلى (قوله هو السواقي)
ولا يزال معاني بالتشديد الواحدة
معاناة والجمع معانيات انتهى
صحاح (قوله كما تربي به) اي
شد وثاقته في سباطي (قوله ان
نصير على طعام واحد) اي مارزقوا
في التمه من المن والسواقي والمراد
بوحده واقعه اعلم انه نوع واحد
للتختلف ألوانه ولذلك اجواى
سقاو كروهه قال في الصحاح
اجبت الطعام بالكسرى كرهته
من المداومة عليه (قوله هو أدنى)
وأصل الذوق القرب في المكان
قاسمه للصفة كما استبر البعد
في الشرف والرفة فقبل بعد
الهمة بعد المل (قوله ملئت
بالخبيث) عبارة السباطي ملئت
بالأكل الخبيث اي الحرام
كأكلها والسبوت منهم بطون فكيف
لا يطلبون أن يلاها هذا المأكل
الخبث بالنسبة للمن والسواقي
لما بينهما من المناسبة في مطلق
الخبث وان اختلفت جهة الخبث
فهي حرام (قوله اي معنى) قال في
القاموس المعنى بالفتح وكل من

أقوله (ال) حرف تنبيه لاستدراج وسع السامع في القاموس مع ما بعده (انهم هم السقاها)
ولكن لا يشعرون فجعلهم مركب فلا حقه ولا غنى منهم جمع سقيه وهو من زاد نقص
عقله حتى حصلت له خسة وطيش ومخافة رأى وانطماس بصره من ثم لم ينظر والى
كونه محذوا محضرتهم من جاد والاله لا يكون كذلك عند من له أدنى عقل وغير ثم
أدنى انواع سقه بهم بقوله لمعالم الواقع لهم (وسقيه) خبر مقدم ومبتدأ وسوخ لا بداه
به وقوعه بانها المساقلة كما تقرر (من ساه) اي اشتره (المن) وهو نوع من الخلاوي يسمى
الترجين كان ينزل عليهم وهم في التمه في غابة الاضطراب (والسواقي) وهو السواقي طير من
اشبه الطيور ولها انقبها واطيب اغذاء كان ياتيه من المحالهم فراقه فاقيدون ايقيم
اليه وياخذون منه ماشاؤا (وارضاء القوم) اي التوم كما تربي به وقبل الحظ وهو بعيد
من السباق لان الحظ لا يستمن الاذني (والقتاة) بل سأل السعة فيها وفي تظاوها
قال تعالى تبيكت اهلهم بعد ما ذكرته انزل عليهم المن والسواقي واذ قلتم يا موسى لن نصبر
على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقشائها وقومها
وعدها وبصلها قال استبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير وفي كلامه اقتباس
وطباق بين ساه وارضاء ومرادنا النظر في المن والسواقي والقوم والقتاة (ملئت
بالخبيث) وهو ما سألوه من القوم وما بعده (منهم) صفة تكدت فصارت حالا (بطون)
اي ثياب ما افوت عليهم من القل والحسد والغاوة والسفاهة والمراد ملئت بطونهم
بالاداء الخبيث اي العضال الذي لا دواء له وهو الغفل وما بعده والى هذه مرشد مراتبه عليه
بقوله (فهي ناز) اي مشغلة على ما يورث الى التاروا وماها نازا باعتبار المأك كافي ارا في
اعصر خرا (طباها) اي النار (الامعاء) اي المصارين اي معنى فوقه نارهم في ثمار
وهكذا والى الاول يرشد قوله ملئت بالخبيث المشغران بطونهم صارت به كاذبات
طباقي وطباها هي اعتقادهم الخبيثة ويصنع المراد بطونهم صارت كاذبات طباقي
بعضها فوق بعض طباقها معاؤهم اذ الخبيث التي ملئت به بطونهم وهو الخرابا
والسبوت فاذا دخلها اجذبته المصارين الى اربعض فوق بعض وايضا الخبيث بعينه
اشد عذابا من بعض قبضه فوق بعض لتفاوت عذابهم بالنسبة الى أكلهم واكسابهم
هذا على الاصح عندنا في الاصول أنهم محتاطون بقروع الشر رعة فيعاقبون عليها

٢٢٥ اعطاج البطن وقد يؤثرت الجمع اعماها قار فيه في فصل العين من باب الجيم العجج والكسرو بالفتح يك وككف
ما يتقل الطعام اليه بعد المدة والجمع اعطاج وفي الحديث المؤمن يأكل في معي واحد والكافرا يأكل في سبعه اعماها قال في المختار
لان المؤمن لا يأكل الا من الحلال ويتوق الحرام والشبهة والكافرا لا يبالى ما أكل كل وأمن كل وكف أكلها وحيث ثبت أن لهؤلاء
الكفار ومن شابههم من القباير سبعة اعماها وقد رآنا بعضه فوق بعض صحبتهما بالبطان الجامع لها بهيهم

يجزوهما في الاخرى وعلى مقابله هم كفروا من وجوه عديدة بعضها أشد من بعض (لو)
 شريطة اريدوا في حال سبت بمصير سبت اليهودى عظموا سبتهم بالسكون فيه مما عدا
 العبادة وأصل السبت القطع (يخبر) الباء فائدة قلنا كيد كما هو أى جماعة وكل من
 الظرفين متعلق بأريدوا على ان الله فى مفعول ويصح كون الاول حال من خبر أى لو أراد
 الله عليهم وفى حال سبتهم الذى فرض الله عليهم نطقه خيرا (كان سبتا لديهم) أى عندهم
 (الاربعة) بقتلت الباء هذا من حيث ترتيبه على مقابله بطريق اللازمة المستفادة من لوق
 غاية الاشكال ولم فيه الشارح على ذلك فلم يتب له وإنما على بعض مقرراته فقط
 ومنها قوله والسبت آخر الاسبوع والاربعة اربعة وقبل السبت اولة والاربعة خامسة
 وقد يقال كان الناطم نظرا الى أن السبت القطع كاسم وإلى أن الاربعة من النور الحسى
 لما يأتى أن الله تعالى خلق النور فيه فيكون محلا للنور المعنوى الذى هو الوصل فكانته
 يقول لو اريد بهم الخير ليجل قطعهم وصلوا ولا يتأذى ذلك قوله هو يوم مبارك الخ لانه باعتبار
 ما فرض عليهم من نطقه وتخصيصه بالعبادة وما نحن فيه باعتبار أنه لو اريد بهم قتل الخير
 لجل محل عبادتهم مودنا وصلهم الذى من شأنه أن يشأعن العبادة وأما جعل محل
 عبادتهم مودنا بنطقه باعتبار أصل مدلوله فهذا ما يؤذن بنقصه وإن لم يرد بهم كمال الخير
 وما يوضح هذا أن الله تعالى أخر هذه الامة يوم الجمعة المؤذن بغاية الوصل اذ مقام
 الجمعة هو مقام الوصل الذى هو أكل المقامات وفضله وجعل لليهود السبت المؤذن
 بقطعهم وجرحهم ولا ينارى الاحد المؤذن بوجدتهم وتقديرهم من مواطن الخيرات
 والسادات فكان فيما خصت به كل أمة من الايام دلالة على احوالها وما يؤيد اليه
 امرها فنبه الناطم رحمه الله على هذه الحقيقة العرفانية والحكمة الربانية فريادة فى مدح
 هذه الامة وذم غيرهم او يقال ان الناطم أراد بذلك أنهم لو اريد بهم الخير لكانت الايام
 كلها سبتا عندهم ليصوها جميعها بالعبادة والتمتع بيس يوم منها بالعبادة دون بقية
 الاسبوع فهو من جملة ما اريد بهم من خلاف التسبوع وعلى هذا مع ما فيه من العبد
 والتكليف يكون معنى حال سبتهم ذكرناه ويكون ذكر الاربعة للمثال لا للتقيد ويكون
 قوله هو يوم الخ رجوعا الى مدح ما شرع لهم ولا يتأذى ما قبله لان بركة ما لا يتأذى ان
 تعطى لهم العبادة بقية الاسبوع غير خير واعلم ان قول الشارح والسبت الخ يوجب
 منه اذا محاكه قبل هو الذى صعبه الخير وعليه الاكثرون وهو مذهبنا كما فى الرضا
 واصها ونقله فى شرح المذهب عن الأصحاب بل قال السهل فى فرضه لم يقل بأن اولا
 الاحد الا بغير واستدل به فى شرح المذهب بغير مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يلى فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم
 الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروب يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعة
 وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة فى آخر الخلق فى آخر

(قوله فى حال سبت) عبارة السند الطى
 أن المراد بحال السبت السكون
 مما عدا العبادة وكأنه قال
 لو أراد الله بهم خيرا كاملا فى
 سكونهم فى ذلك اليوم لكان يوم
 الاربعة يوم سبتهم لانه يوم النور
 فاختار يوم السبت المشير
 لقطعهم انظر لعناء الاصل فى دون
 الاربعة المشير للنور والوصل
 دليل على أنه لم يرد به ذلك تأمل
 (قوله متعلق بأريدوا) فيه أنه
 جعل حرف الجر فى الثانى زائدا
 وهو لا يتعلق كما هو معلوم فى فن
 امرية تدبر ويمكن أن يقال
 المراد بالمتعلق الارتباط لا التعلق
 الجار الاصطلاحى أى كل منهما
 مرتبط بأريدوا ارتباط المعمول
 بعامله تأمل (قوله خلق الله التربة
 الخ) وإذا أردت ضبط ترتيب
 الخلق فى الواقعة فى الحديث
 فانت بكلام تكون سرفه مرتبة
 على ترتيب أوائلها يسئل استحضاره
 فقل تخشى نداء أى تكلم برفع
 صوت (قوله وخلق النور) واء
 مدله ان النور مكان الرأى الاموت
 وبإضافة واء الموت بدل النور
 ولان فاعلة لجواز خلقه مما أى
 النور والنور فى ذلك اليوم

ساعتمن النهار فيها بين العصر الى الليل ولهذا الخبر صوب الاستدلال كالمسح على العين
عساكر ان اوله السبت وجرى الزوى في موضع على ما يقتضى أن اوله الاحد فقال في
يوم الاثنين معنى به لانه ثاني الايام الا أن يجاب بأنه جرى في توجيه التسمية المكتفي فيه
بأدنى مناسبة على القول الضعيف نعم انصرا كون اوله الاحد الذي جزم به الفقهاء من
أصحابنا بان الخبر السابق تقردهم لم وقد تكلم فيه الحفاظ على من المديني والبخاري
وغيرهما وجعلوه من كلام كعب وان ابا هريرة انما سمع منه ولكن اشبهه على بعض
الرواين فحصله مرفوعا ويجاب بان من حفظ الرفع حجة على من لم يحفظه والثقة لا يرد
حديثه مجرد الظن ولا جلد ذلك أعرض مسلم عما قاله أولئك واعتقد الرفع واخرج طريقه
في صحيحه فوجب قبولها ومن ثم انصرا بن عساكر لكون اوله السبت بما حصله أن تأيد
ابن جرير لكون اوله الاحد ان هذا العالم خلق في ستة ايام وأدم خلق يوم الجمعة فصار
بقتدي أن يوم الجمعة اخل في السبت لتي فيها خلق العالم ولم يصح ذلك لانه صلى الله عليه
وسلم فسر خلق الاشياء وجعل خلق آدم في اليوم السابع وهو الجمعة ولم يثبت أنه خلق آخر
الايام وانما اخبر تعالى أنه خلق العالم في ستة أيام فآخرها يوم الخميس وخلق آدم بعد
الفرار من خلقها المائدة لكونه اخلف لمصلحه كيف وسبق خبر مسلم المذكور فظاهر
في ذلك ويؤيده ايضا الخبر الصحيح أن الله تعالى هذا اليوم الجمعة وأضل عنه اليهود
والنصارى اى لان اليهود لما اعتقدوا أن اول الاسوع الاحد كان الجمعة سادسا
فأخذوا السابع وهو السبت والنصارى لما اعتقدوا أن اوله الاثنين أخذوا الاحد وأما
هذه الامة فاعتقدوا أن اوله السبت فأخذوا السابع وهو الجمعة قال ولا جنة في اشتقاق
اليهود من الواحد وهكذا الآن هذه التسمية لم تثبت با من الله ولا من رسوله فلهذا
اليهود وضعوها على قاعدة مذاهبهم فأخذتها العرب عنهم ولم يرد في القرآن الا الجمعة
والسبت وليس من اسماء العدد اه على ان هذه التسمية لو ثبت لم يكن فيها دليل لان
العرب تسمى خامس الورد وابعوا وهكذا وهذا هو الذي أخذ عنه ابن عباس رضي الله
تعالى عنه بما قوله الذي كاد أن يقرده ان يوم عاشوراء هو تاسع الحرم وتاسع فاعلمه
وهكذا (هو) اى يوم السبت (يوم مبارك) لان الله تعالى ابتدأ خلقه هذا العالم بآمر
خلافا لما زعمته اليهود أنه ابتداء يوم الاحد وقرع منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت قالوا
فمن فسر فيه كما استراح الرب فيه وهذا من جملة ضماوتهم وسفاهتهم ومن ثم رد الله
تعالى عليهم بقوله عزنا فلا وما مسخنا من لغوب اى تعب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
اذ لا يتصور التعب الا من حادث مفتقر للغبر في الاسباب والله تعالى بخلاف ذلك انما
امر الناس اذا أراد ما أن يقول له كن فيكون اى ان فوجده فورا فلا يتكلف عن الإرادة
فقوله كن كتابة ذلك (قل) بناء على قول الضيق التمام فلا يتوهم أنه قول ضعيف
(التصريف) اى التصريف (فيه) يسع وانحوه (من اليهود اعتداء) اى ظلم وعدوان كان

(قوله المكتفي فيه) اى التوجيه
(قوله كن كتابة الخ) اى فليس
المراد الآية الكريمة أن الله
يقول لنس من الاشياء كن لافى
الازل ولا فبالايرال بل المراد بها
التمثيل لتأثير قدرة الله تعالى في
مراده من غير توقف على علم
واستعمال آلة قطع المائدة المشبهة
وهى قياس قدرة الله تعالى على
قدرة الخلق

(قوله قدوة خنازير) مسح الشباب قدوة الشيوخ خنازير لهم أذنان يتعاونون فمكثوا ثلاثة أيام ثم هلكوا اذ لم يبق مسخوخ
 فوق ثلاثة أيام ولم يحصل منه نواله ٢٢٨ وقال مجاهد انما مسخت قلوبهم دون صورهم وهو خلاف الاجماع

سبيل المسخ كثير من منهم قدوة خنازير وذلك أنهم لما مروا على يجرود ولعبادة اعندى فيه
 ناس منهم في زمن داود صلى الله عليه وسلم اثنا عشر الفا فاصطادوا فيه وكانوا يابله قرية
 على جانب البحر فابتلاههم الله تعالى بان ألهم السمك يوم السبت أنه ما بقي حوت في البحر
 لا ورفع خرطومهم او خرج فاذا مضى السبت تفرق السمك وتفرق جاعع رأى جماعة منهم
 على حيلة فيسكون به السمك وتنعهم عن الاصطياد يوم السبت ففروا يوم الجمعة حقا
 بجانب البحر وجعلوا فيها جداول من البحر فصاروا يمتلئ منه يوم السبت ويأخذونه يوم
 الاحد فشروا واكلا فاشتم جيرانهم فساءلهم فآخروهم بالحيلة فقالوا ان الله معذبكم
 ثم ليعا محالوا بالعبادة سمعهم جماعة ثم جماعة حتى صاروا قدوا الثلث وسكت قدرا الثلث
 واعتزلهم الثالث الباقي فنشروا منهم حاشطا فاصبوا وقد مسخ الثلث الا لقردة وخنازير
 وكذا الثاني على خلاف فيه اي لان الآية قهس محفلة ومن ثم قال ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهم لا ادري ما فعل بالثالث فضاهاهم مسخها كذلك قال مالك بن خنم هذا قصير
 الحيلة وجوب بسطة الفرائع او يرد بان المرقى في الاصول ان شرع من قبلنا ليس يشرع
 لنا فان ورد في شرعنا ما هو بالليل هوشنا لا غيره (فيقال) متعلق بعصمهم (منهم)
 وهو وضع الشيء في غير محله كبنائهم في السبت واخذهم الى اباؤا كلهم اموال الناس
 بالباطل (وكفر) من عطف الاخص لزيادة الاتهام به (عصمهم) اي قاتلتهم (طيبات) من
 الرزق حرهما الله عليهم وهذا مقتبس من قوله تعالى فينزل من الذين هادوا حرمات عليهم
 طيبات احلت لهم الآية ومن شأن الطيبات أن يوجد (في تركهن) التي تقسم الاصره
 (ابتلاء) اي اختبار وبخنة للبعد تكون سببا لقلاحها وهلاكه (خدعوا) اي هود
 المدية وما قرب منها وهو يدل من زاغوا لكن ذلك عام وهذا خاص لتقصدها للقرى بعده
 (المنافقين) من الاوس والخزرج الذين قهرهم الاسلام فأنزلوه واتخذوه جنتم
 القتل مع بقائهم على كفرهم باطنوا وكان هوى هؤلاء مع اليهود لانهم مثلهم باطنوا فكانوا
 يسون اليهم المكر والخديعة وكانت احبا واليهود هم الذين يتعنتون على النبي صلى الله
 عليه وسلم فينبذ القرآن مكذبا لهم نارة ويحبس عن شهادتهم أخرى ومنه على احوال
 المنافقين الذين هم معهم باطنا أخرى ومعنى كونهم خدعواهم اي أنهم أريدتهم المكره
 من حيث لا يعلمون بسبب المنافقين الذين كانوا يسدون عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فيخدعون لهم انسابا وتهم وسقاهاهم كما قال (وهل ينطق الاعلى السفيه الشقاء) اي وما
 ينطق الشقاء الاعلى السفيه وهم اليهود لا غير شبه الشقاء الحاصل لهم بدراهم تصرف
 ويخترع في الشرفه استعاره بالكناية وأثبت لها ما هو من لوازم المشبه به وهو الاتفاق

قول السباطي اي خدعهم المنافقون فنه أن المنافقين لم يدواهم مكرها حين مدوهم بل انما
 أرادوا زهم بظنهم الفاسد فتأمل (قوله فكانوا يسدون) اي يخبرونهم بذلك خفية من دس الشيء في القرب اخفاءه وبابه
 رد كافي الخناز

(قوله وجعل الشارب سق الخ) قال في المختار وفق البيع بالضم فاقاراج ٨١ ثم دلت في شرح الشياطيني سق كيشرب
 اي يروج ٨٥ وهو مخالف لما في المختار فتعني مانه أن المضارع بهذا المعنى يضم العين كيشرب فأمثل في المصباح مثل ما في
 السباطي وكذلك في القاموس لانه حين ذكر تفتح يفتح وفتح يفتح ففتح يفتح ففتح يفتح ففتح يفتح ففتح يفتح ففتح يفتح
 بالفتح الا ما اشتهر بخلافه اشتهاروا فاعل التواضع من الذين فان كان فيه الشيطان ام من باب شرف وباب شريف او وقع التناقض بين
 المختار وغيره وعليه فيتنق في التلميح معنى الفاعل من باب عدل أو شرف ٢٢٩ كما علمت لانه لازم فلا يصاغ منه المجهول

بخلافه على جعله من الاتفاق
 تأمل (قوله الملائم المشبهه)
 انظر وجه كون السقه ملاعما
 السقه المعروضة للبيع اللهم الا
 أن تقيد بكونها خيشية أو تعرض
 البيع عرضا كذلك كما قيدت
 الدرهم في التشبيه الا قبله بالصرف
 في الشرط تأمل (قوله وضيقان)
 بفتح الطاء من قيس (قوله
 الخندق) فارسي معرب وأمله
 كسده ٨١ شرح التقريب (قوله
 نرج الهم) اي ابعاء الخندق
 بينه وبينهم (قوله خدعة) فيه
 ثلاث لغات مشبهة وثمة رها فتح
 الخواص اسكان الدال قال النوى
 في شرح مسلم اتفقوا على أنها
 أفصحهم قال نعلب وغيره وهي
 لغة النبي صلى الله عليه وسلم قال
 النبطي ومعناه أنهم امرؤ واحدة
 اي اذا خدع المغالط مر فواحدة
 لم يكن لها أخالة أو ان معناه أنها
 خدعة أهلها وصف الفاعل
 باسم المصدر وتكون وصفا

تخصيلا وجعل الشارب سق من اتفاق اي الرواج فعليه شبه الشارب بالسلعة المعروضة
 للبيع وأثبت لها اتفاقا تخصيلا ورشح أو جرد بذ كالسقه الملائم المشبهه أو المشبهه
 (وأطمانوا) فزجهم بما كانوا يترقبونه من النبي صلى الله عليه وسلم (اي سيب (قول
 الاحواب) اي طوائف أهل كثر من كان معهم من قبائل العرب الذين ينجحوا الحربه على
 الله عليه وسلم بهد وقعة أحد (اخوانهم) في الكفر لهم (اتاكم أولياء) اي متوالون
 ومتفقون على حرب محمد صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك أن جماعة من اليهود منهم
 حتى بن الخطاب أزد ادت عدائهم له صلى الله عليه وسلم حتى قدموا على قريش فـ
 قدعوهم ليربه صلى الله عليه وسلم وقالوا انكون معكم عليه حتى نستأمله فوافقهم ثم
 ذهبوا فغطفان وكروا لهم ذلك فوافقهم فخرت قريش وقادها أبو سفيان رضي الله
 تعالى عنه وغطفان ومن معهم من أهل نجد وقادها عتبة بن حصن فاجتمعوا في عشرة
 آلاف واليهود طامعون بأنهم بذلك يستأمنون المسلمين فلما سمع بهم صلى الله عليه وسلم
 أشار سلمان الفارسي بحرق الخندق لان العرب لم تكن تعرفه فاجتمع فيه صلى الله عليه وسلم
 هو وأصحابه فلما وصل العدو إليه خرج اليهم في ثلاثة آلاف فمكثوا نحو عشرين يوما
 أو خمسة عشر يوما وهو الأشهر لا قتال بينهم الا الرمي بالنبل والحصى ثم اشتد الحرب فجاه
 نعيم بن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني أسلمت ولم يعلم بي قومي فوفى عيشت
 فأمره صلى الله عليه وسلم بان يخذل عنهم ما استطاع فان الحرب خدعة فذهب الى بني
 قريظة وكان يجهل في الجاهلية غش لهم الخلف عن معونة قريش الا ان أخذوا منهم
 رهنا وخوفهم على أموالهم وأولادهم فقالوا أشرت بالزأى ثم ذهب للعرب وقال لهم عن
 اليهود مثل ذلك وأنهم يذموا على ذلك وأرسلوا الحمد صلى الله عليه وسلم بذلك فأرسلوا
 رسولهم لقرينة فذكروا اليهم ذلك فاعتقدوا صدق نعيم وانحل عزمهم فخذلهم الله تعالى
 وأرسل عليهم ريبعا في ليلة شديدة البرد فأبكت أقدورهم وطرحت شمامهم وبلغه صلى
 الله عليه وسلم تخلفهم وما هم فيه فقال صلى الله عليه وسلم لحذيفة بن اليمان اذهب فانتظر

للمفعول كما قيل ضرب الاميراي مضروبه الله الثانية يضم الخواص اسكان الدال اي أنهم اتفقدوا لان أحد القريتين اذا
 خدع صاحبه فيه ما فكنا خدعت هي الثالثة ضم الخلاء وفتح الدال اي أنهم اتفقدوا أهلها وفتحهم القريظة وقد قلب
 بهم الحال فغيرها كما يقال رجل لصبه وضغكه الذي يكثر اللعب والضحك وسكن فيها الحافظة المنددة في حواشي السفن
 وابتعدت فهي فصح ما جمع خلد يعني أن أهلها جهنم الصفة فلا يطمأن اليهم كانه قيل أهل الحرب خدعة ثم حذف الخلف قال
 وأسل الخلد انظارا أمر واضعرا خلفه (قوله بني قريظة) قبيلة من يهود خيبر (قوله فخذلهم) قال في المصباح خذله انازله
 هو منه ونصره

(قوله يدين يعني) كل منه ومن جنبي مقر نصف فيع البدن والجنين لانه أخذ سدم من عنقه وسدم من عن يسنه وقال لكل من أت (قوله الكراع) ٢٣٠ بالضم في الفم والبكر كالوظيف في القرن وهو مستند في الساقية كـ

ماذا يفعل القوم ولا تحدثن شيئا حتى تأتينا فدخل بينهم فسمع اباسفان يقول بالنظر الرجل منكم من جلسه قال حذيفة فأخذت يدين يعني فقلت من أنت قال فلان بن فلان ثم قال ابوسفان والله يا معشر قريش ما صحبتكم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف وأخطفتنا بنو قريظة ثم اهرهم بالرجل فأرسل قال حذيفة ولولا عهد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تحدثن شيئا لقتلته بينهم ثم سمعت عطفان ما وقع لقريش فربعوا ايضا فلما أصبح صلى الله عليه وسلم رجع الى المدينة وقال صلى الله عليه وسلم لا تغزونيكم قريش بعدها ايدوا لكن أنتم تغزونيهم وكان كذلك ولما وضعوا السلاح جاء جبريل معبرا بعمامة من استرق على بقله عليها طيقة ديباج وقد رواه البخاري أنه صلى الله عليه وسلم لما وضع السلاح اغتسل فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم اعمد يفي قريظة فأني علمد اليهم ومز ليلهم وفي رواية فقم فندع عليك سلاحك فوالله لا دقتهم دق البض على الصفا فبعث صلى الله عليه وسلم مناديا يخيل الله ان ركي ذهب اليهم في ثلاثة آلاف مقاتل وستة وثلاثين فرسا لغيرهم خبا وعشرين لبسة او خمسة عشر وقذف الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم الايمان وحلف اليهم أنه مني مرسل وأنه الذي يهودونه في كلهم فأوافقوا قال الله السبت فاعلمهم آمنوا فازلوا الحكم تصبون منهم فقالوا انفسد سبنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من قبلنا الامن علت فأصابه ما لم يحص عليك من السخ ثم اشتد عليهم الحصار فقتلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ سيد الاوس فحكم فيهم بان تقتل رجالهم وتقسيم أموالهم وتسي ذرارهم فقال صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم يحكم الله الذي حكم به من فوق سبعة اربعة فأمر صلى الله عليه وسلم بهم فأذلوا المدينة وحرق لهم اخدودا في السوق وجلس صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه وأخرجوا اليه فغضبوا فأعناقهم وكانوا ما بين سقاة الى سقاة ولا توافه الرواية الصحيحة أنهم كانوا اربعة سقاة مقاتلين الباقين اسباع ويمتقروا على الانزباب (سالم القوم) اي اليهودي اى عاهدوهم مع الايمان المغلفة على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وسالم القوم) في ذلك فسرلوا عنهم وأسلموهم للنبي صلى الله عليه وسلم حتى قتلهم عن آخرهم (ولم أدركوا انصاف الحلفاء) وأراد النبي الداية على طريقه قبائل العارف اغراهم لاسمع على البعث عن سبب ذلك وان كان ظاهرا وهو ان الله تعالى ارادخذلهم بتقريب كلمهم واستتصال شأقتهم (تنبيه) قبائل العارف هم اهل السكا كسوق العلوم مساق شره وهو سؤال المتكلم عما يعل على سبيل التعجب او الابتكار والتوبيخ كما هنا والتقرير فهو وما تلت بينك يا موسى (أسلموهم) اي التناقون عبد الله بن أبي

ويؤث والجمع أكرع ثم أكرع اه مختار (قوله معبرا بعمامة) قال في المصباح المعبر نائسده المرأة على رأسها ومنه يقال اعتبرت المرأة والاعتبار ايضا لقب العمامة على الرأس (قوله يا خيل الله) على حذف مضاف اي يا فرسان خيل الله على سدا يقض الله كالك اي انسان فبك (قوله اخدودا) الاخدود شق مستطيل في الارض اه مختار (قوله قبائل العارف) وهو من محسنات البديع وشاهده قول الخافضة السيوطي في بديعته

لقد قبائلتم عنى معرفة

قلتم أطلب وصل أم تفرى هرم سألوا عن ذلك مع علمهم وعرفانهم أن الحب انعاماه وصالحهم وأن فيه بقاسه جسده ولا يظن أنه طالب قري وشافه بطعام (قوله شافهم) بشين مججمة وهمزة وقافرة فخرج في أسفل القدم فتكوى قذبه أو اذا قطعت ملت صاحبها واستأصل الله شافته أذهب كما تذهب تلك القرسة أو الزا من أصله اه قالموس (قوله اى المناقون)

اي خصم الفاعل غير راجع للاسرابان قريوا والما هو المناق في قوله خدمو المناق في فلان ذكره واصحابه

واصحابه اليهود المسجون بيني وبينكم (أول الحشر) المقتسم من قوله تعالى هو الذي
 أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا
 وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأنهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم
 الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين إني أول مشركهم واولهم من جزيرة
 العرب إلى الشام ومن علمهم إلى محل آخر وانما كان اقوالا لانهم لم يصعبوا قبل قتله ذلك
 اوفى أول مشركه إلى القتال لما باقى في قصصهم أنهم عزموا على القتال فقتلوا وأبقى الله
 الرعب في قلوبهم وآخر مشركهم اجداه عراب يهيبون هؤلاء ومن اهلها إلى الشام اوفى
 ول مشركه إلى الشام لانها قصت بعد ذلك بقليل وقصدها الناس للاقامة بها
 وعليه فاتح مشركهم عند قيام الساعة لانها أرض الحشر (لا يصعدهم) إلى المنافقين
 للبيوت بينهم وشركهم على النبي صلى الله عليه وسلم (صادق) لانهم سؤلوهم قال لهم
 وأنهم يعينونهم ثم قتلوا عنهم (ولا الايلاء) أي الحلف منهم لهم صادق ايضا (مكن)
 (الرعب) أي هبة النبي صلى الله عليه وسلم وخشية اتقاهم منهم وظن ظفرهم عليهم
 (والخراب) الا في دورهم (قلوبا) من اليهود المحصورين وغيرهم من أهل خيبر وغيرها
 وهذا راجع للاول (ويؤتاهم) راجع للثاني فقبه لقب وشركهم رب (نماها) أي أخبر
 تلك البيوت بموت اهلها المعنوي من قدامه فهو اوتقاهم ونماها أخبر بموته (الجلالة) أي
 خروجه من ديارهم شبهة في كونه معلما بقهرهم وذوال شوكتهم المشبه بالموت بانسان
 مختبر بما يقهر ويضفر في استعاره بالكلية وذالك في الملازم المشبه استعاره تفضيلة
 وجهين الشارح حيث لم يسلم على هذه الجملة مع ما علم فيها من الاستعارة
 المذكوكة بل فيه استعارة ثالثة كما اشترط لها يقول المشبه بالموت وظاهر النظم أن
 واقعة بيني وبينكم بعد ان قد انقضى المشار إليها وله السابق واظنوا الخ وهو ما وجهه
 كلام بعض أهل السرايا لكنه مردود بأن بقي قريظة هم الذين ظاهروا الأحزاب وأما بنو
 النضير فلم يكن لهم في الأحزاب ذكربل كانوا من أعظم الأسباب في جمع الأحزاب وما وقع
 بين اجدالهم فانه كان من رؤسهم حين بي أخطب واضرا به وهو الذي حسن لبق قريظة
 القدر وموافقة الأحزاب حتى كان من اهل اكهم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا
 وشلاصة ما قاله أهل السير في واقعة بيني وبينكم صلى الله عليه وسلم خرج إليهم يستعينهم
 في دية قتيلين قتلها بعض حلفائهم فأظفروا له الاياج ثم أعدوا وهو صلى الله عليه
 وسلم جالس إلى جنب جدار لبعض بيوتهم على أن يصعد واحد منهم وباقي عليه مضرة
 ليستخرجوا منه فأنهم بعضهم وقالوا لله يصيرت بما هممتهم به وأنه لنقص لهذا الذي
 يشاؤون فقام صدر الرجل الثالث أخبر به صلى الله عليه وسلم فقام يظهر لهم أنه يقض
 حاجته وترك اصحابه في مجلسهم ورجع مسرعاً إلى المدينة فطلبه اصحابه فأخبرهم ونزل في

أخي موسى عليه ما الصلاة
 والسلام منهم محمد بن كعب
 القرظي (قوله فأنهم الله) أي
 عذابه وهو الرعب والاضطراب
 إلى الاجل ما قيل الضعيف المؤمنين
 أي فأنهم نصر الله اه يضاهي
 (قوله يخربون بيوتهم بأيديهم)
 ضناها على المسكين (قوله وأيدي
 المؤمنين) وعطفها على أيديهم
 من حيث ان تخريب المؤمنين
 مسبب عن تقصيرهم فكأنهم
 استعملوهم فيه اه يضاهي
 (قوله فقتلوا) فقتل من باب
 طرب أي جبن اه مختار (قوله
 ويؤتاهم) أي لهم (قوله أي
 أخبر تلك البيوت) عبارة
 السباطي أي أخبر بجزائها
 منهم المشبه بجهنم جلازهم
 منها بجامع الانتقال من دأولدار
 والذل والهوان بعد ذل هؤلاء
 الملاعين في القبر وما بعده وسلب
 أموالهم (قوله المشبه بالموت)
 فيه أنه لم يذكر في الكلام ما ذكر
 من القهر والزال الذي جعله
 مشبهاً ولا الموت الذي جعله
 مشبهاً والاستعارة لا بد فيها
 من ذكر أحد الطرفين نعم ان
 شبه الخفاف الذي هو أهل
 لكونه في قوة المذكور ويصير
 البيوت الذين مثلهم ٣ في
 الضلال انما تقرر المكنية

(قوله قطع الغنل) الأولى لمناسبة الآية ولكلام القسطلاني الآتي وقول الشارح في تفسيره اللينة اصناف الخان يقول
 بقاء اللينة وعبارة القسطلاني في الجواب ولم يقل من غنله على العموم تنبيه على كراهة قطع ما يقتات ويغذون من شجر العدو وإذا
 ترجح أن يصل للمسلمين وأهل لينة لونه ٢٢٤ قلت الواو إما لا تنكسر ما قبلها وقال البيضاوي اللين من اللين وهي الغنلة

الكرمية وجعلها اللان أه
 فقول الشارح قطع الغنل أي
 الكرمية التي جعلها لا يقتات
 فعليه يكون قوله تعالى من لينة
 أي من حامل لينة (قوله اصناف
 القتر) أي ضرب من الغنل يرى
 تخمها ومن خارجة يغيب نفسه
 الضرس أه كواشي (قوله
 الجحوة) قال الجوهري هي غر
 المدينة وهو من أجود رها قال
 الأزهري والصباني منه (قوله
 والبرقي) نسبة للشخص يقال له
 رأس البرنية (قوله أحسن غذاء)
 ما يقصد به من الطعام والشراب
 وقال غزوث الصبي اللان من باب
 غذا أي ريشه ولا يقال غذيته
 نالها منقفاً وقال غذيته مشدداً
 أه شتار (قوله والحيرة) قال في
 المختار والحيرة بالكسر مدية بقرب
 الكوفة (قوله يوم الاضراب)
 لو قدم هذا البيت على البيت قبله
 وقدمهما على البيت قبلهما
 لكان أظهر في أداء المراد المتقدم
 لسانه وكان هذا الوضع من غلط
 الشارح (قوله زاعت الخ) أي
 نالت عن مستوى ظواهر حادثة
 أي من شدة الحزن الذي حصل

للمسلمين حين احتياطهم العدو قال تعالى أذبحوا من فوقكم ومن أسفل منكم وأذاعت الاصداء البلا
 الأيكات في البيت اقتباس (قوله وملت الأراام) كما صباه عن المنافقين بقوله وأذيقوا المنافقون والذين في قلوبهم
 من مرض عضواً بما وعدنا الله ورسوله من الظفر وعلاء الذين لا عروا أي قولاً لاطال (قوله مشوم) قال في المختار الشوم
 ضد العين يقال رجل مشوم ومشوم ويقال غلام مشوم فلا ناول العامة تقول ما أشيعه وقد تشابه به بالاد

(قوله فلن المؤمنون كل ظن) اى كل ظن جيل لثبات قلوبهم حيث ظنوا ٢٣٣ اى الله مخبر وعلمه فى اعلا منه وأأن

الله عنهم فخافوا الزل وضعب
الاحتيال (قوله ونعيم التباقي)
يقال نعيم الشيء نعيم تجو ما يديه
دخل اى ظهر وطلع (قوله بمن
معه) اى مع النبي من المنافقين
وقوله لامقام لا موضع قيام لكم
ههنا وقوله فارجموا اى الى
منزلكم هاربين وقيل لامقام
لكم على دين محمد فارجموا الى
الشرك واسلموه لتسلوا أو لامقام
لكم يشرب فارجموا ككفارا
ليكنكم المقام بها (قوله العداوة)
يقع العين (قوله عن مخالفة
النبي) اى فالضمير للنبي على
تقدير مضاف الى مخالفة (قوله
قوم) فاعل نهت وقاعل انتهت
ضمير مستتر عائد عليه لتقدم مرتبة
وأشار لذلك الشارح بقوله قوم
منهم وفى بعض الشروح أن
فاعل نهت الحدود اى نهتهم عن
تعدى او قوم فاعل انتهت (قوله
فايذا الامار والنهائم) اى كما يد
المعتدون بايذائه وقد ايد ايضا
من نهائم عن مخالفته بسبب
عناده وكفروه وهو عتبة بن ربيعة
وقد يقال هو داخل فبن آذاه
بشائه فى وقت احد اى فى ذلك
(قوله وتعلموا) اى خاضوا يقال
فلان يتعلم كذا اى يتخوض
فيه اه مالكى وعبد الله وهوى
يقال تعاطيت الشيء اذا شارلته
وعطوت ايضا مثله (قوله وطاف

البلدان اشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل
ظن وشبه التباقي فى بعض المنافقين فاقول الله تعالى واذا يقول المنافقون والذين فى
قلوبهم مرض الا يقولوا قائل من معي اهل يثرب لا مقام لكم فارجموا ثم وقع مامر
من أن الله تعالى شغل الاحزاب ودد شملهم وجعل الدائرة عليهم والقلبة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمين واهل بيته فريضة عن آخرهم كما سر وعما تقر وعلم أن فى
كلام الناظم فى هذا البيت والنسب قبله تلميحاً من وجوه عديدة (وتعدوا) تظاهروا
أن الضمير للصارى واليهود والمنافقين ويجوز عود ما طلق الله كمنهرة الشامل لكفار
العرب وغيرهم اى يتجاوزوا حتى وصل ايذاً وعظم (الى النبي) صلى الله عليه وسلم (حدوداً)
حدها الله لهم ومنعهم عن تجاوزها فلم يقتوا عند ذلك (كان فيها) اى فى مجاورتها
(عليهم) احداً الطرفين سالوا لا تسخر (العدوا) اى بعدد من عن الجماعة ووقعهم فى
الهلاك الايدى وفى هذا التلميح الى قوله تعالى ومن بعد ذلك صدود الله فاولئك هم الظالمون
وبين تعدوا والعدوا جناس شبه الاشتقاق وهو اوشبهه بين نهتهم وانتهت والبيد
والبيداء وانليل والخليلام كدى وكدا وعنا وعنوا وسواء وسواً واجبت والظنون
وأحلم والحليم الاقيات (ونهمهم) اى اولئك المعتدين قوم منهم عن استقرارهم على ما هم
عليهم مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وايذائه فالتن لهم أنه لرسول الله حقاً وما انتهت
عنه اى عن مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وايذائه (قوم) بل استقر اعلى ما هم عليه من
ايذائه والامره (فيسبب ذلك) (أيد) اى اهلك (الامار) منهم بايذائه صلى الله عليه وسلم
(وانتهام) عن اتباعه لبقاء كل من القرنيين على ضلاله وصر أن عتبة بن ربيعة لما اشتد
أذى قرين له صلى الله عليه وسلم ذهب اليه لينهاه فقرأ عليه فصلت فرجع الى قومه
ومدح القرآن وامره هم أن يتخلوا بينه وبين ما هو فيه وبين لهم أن القرآن ليس بسحر
ولا شعر ولا كهانة وأنه صلى الله عليه وسلم ليس بجنون وأنه ليكون قوله نبأ فقالوا له
سحرك محمد بلسانه فقال افساوا ما بد لكم فلم يردهم ذلك الاطفاء وايذا الله بالقول
والفعل وقتل عتبة يوم بدر مشركاً بين الامار والنهائم اجناس اللطابق كنهيم وما انتهت
وكالفدو والشاشوا قطع والوصل والتقريب والاقصه والملام والاطراء والتباين
والوفا والامان (وتعلموا) اى احد) لينال صلى الله عليه وسلم وخصه بالذلة لانه لم يسبه
احد قبله كمار وامسلاً وما محمد يسمى به قبله خمسة عشر نفساً كايته الحافظه العملاق
(منكر القول) اى القول المنكر الذى ينكره سامعه بل المتفظ به لعله يقبه وقساده
وان الحامل له عليه انما هو محض عناد وحسد فقالوا امره تساحرو مرة كاهن ومرة
مجنون كاسق ذلماً من وطافى بيان اعجاز القرآن وطاف صلى الله عليه وسلم هو ابو بكر
وعثمان رضى الله تعالى عنهما فلما راي بهل وعقبة بن أبي معيط وامية بن خلف
أجمعو به بعض ما يكره ثم اراد ابو بهل الاخذ بجميع قومه صلى الله عليه وسلم فدفعه عثمان

صلى الله عليه وسلم اى باليت الشر يف (قوله ثم اراد ابو بهل) اى فى العاقبة الرابعة من طوافه ٢٠

(قوله وحقق) أي غبط واجمع

سناق مثل جبل رجال وقد حقق عليه بالكسر أي اغتاطه فهو وحقق وأختمه غيره فهو وحقق انتهى صحاح (قوله يقولوا انظروا) أي لان انظروا يعني اعلوا (قوله فهو انما يصح (الح) بل على هذا القرض لا يصح أيضا لان كيف الاستهامة واجبة التصدير لا يعمل ما قبلها فيما أقام (قوله هو يصلته سدس (الح) حيث جعل ما موصولا اسميا كان من قبل المردف لا يظهر قوله سدس (الح) وانما يظهر لو كانت استهامة قد تدبر (قوله لم يبين اعرابه) سكت عنه لعله من اعراب الجلة قبله وانطبع في ذلك سهل والتعجب في مثل ذلك ليس في محله ألا ترى الى سكوت الشارح أي ابن جبر عن الاعراب في مواضع كثيرة

«ومن ذا الذي ترضى حجابها كلها» فنيق اقامة العذر للجبر يرى لانه أقول خالط لها كما قال انظر له بشرح ارجع في المهمات اليه ولا بكلام من احد ولو في حاشية اعتقد عليه فغزل ما يعرض من الاشكال بل انما هو أبو عذرة ومقتضب سلوه ورمه والكاشف عن حقيقة أمره والمستغنى عن خبره فيجوز (قوله) وقبه تشبيه الذي بذاه مسوقة لا ينبغي ان هناك ضمرا عائدا على الموصول ساقه أي لا يذني أي جلده لمن خسارة الدين وحسنه فالبذي مساق له لا ميساق فتأمل

رضى الله عنه فوق على استه ودفع ابو بكر رضى الله عنه أمية والنبي صلى الله عليه وسلم عقبة ثم قال صلى الله عليه وسلم والله لا تنتمون حتى يصل بكم عقابه عاجلا قاضيا منهم الامن أخذته بعد تشديدة وجعل صلى الله عليه وسلم يقول لهم ينس القوم أنتم انيكم ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يصحابه رضى الله تعالى عنهم أبشروا فان الله تعالى مظهر دينه ومتم لكلمة ناصريه ان هؤلاء الذين ترون عبادي مع الله باديكم عاجلا قال عثمان رضى الله عنه فوافقه لقد رأيتم ذبحهم الله باديانا ومن ايداء المنافقين قولهم يوم النسيء قد وجدنا بعد اصحابنا ان يتفقوا كنوز قصير وكسرى وأخذنا اليوم لا يأمن على نفسه ان يذهب الى الفاظ وقد حقق الله تعالى ما قاله نبيه صلى الله عليه وسلم فقلت الله الملبين كنوز كسرى وقصير في زمن عمر وعثمان رضى الله تعالى عنهما ثم ذيل بجملة مشقة على معنى ما قبلها لجارية مجرى الامثال فليس تشبها خلافا للشارح لانه الماتى به ليجرد المبالغة والتأكيد ولا تكسيلة لانه الماتى به لرفع الابهام نعم في ذلك اضطراب بين أهل البدع فقال (ونطق) أي سنطوق (الاراذل) أي الاسافل الاخساء الذين لا صرأوا لهم ولا عقل الكلمة (العوراء) أي الحقيقة الساقطة أي شأنهم النطق بالتعش وهو لا كذلك كيف و (كل رجس) أي قذو وحقق وغضب قائم بهم يزيد ما جباوا عليه وهو (الخلق السوء) بفتح السين وضمها الى الشيع (سقاها) بفتح السين من سقه بالضم سقاها وسقاها ومصدرا مكسورا وسقاها وهو ضد السلم وسيمه خفة العقل ومطيه (و) يزيد مسقاها ايضا وبعد اعن الخبر (الملة) أي الشر بعمية بذلك لانها على وتكتب (العوياء) أي الباطلة شهباء بارق عوياء لا يمتدى سالكها الى طلويها بل يتوه ويضل فها على سبيل الاستعارة الممكنة ثم اثبت لها العوج تخيلا ولتلك الاراذل اجتمع فسم الوصفان الخلق السوء والملك بالله الباطلة تنبضت سفاهتهم (فيسبب ازديادهم في السفاهة والجهل انظروا) أي العقلاء (كيف) هي وما بعد هاء صفت مسددة فعول انظروا وأما قول الشاح كيف في موضع المفعول الثاني وعاقبة القوم المفعول الاول فهو انما يصح بقرض زيادة كان ولا يجوز ذلك كما عرفت بما قرنته (كان) تامة (عاقبة) أي ما ك ومصير (القوم) المعروفين بما ذكر وهي خرى الدنيا وعذاب الآخرة ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوء الا آية نفسه اقتباس (و) انظروا (ما) هو يصلته سدس المفعول ايضا ويجب من الشارح حيث لم يبين اعرابه مع احتج وجه آخر فيه غير ما ذكر لكن ما ذكره أولى كما هو واضح (ساق) البذي) اللسان كهؤلاء (البذاء) بالجمعة أي بذاهم أي لشتم وهو يتخلف قسم عن عز الدنيا وسعادة الآخرة وفيه تشبيه البذي بذاه مسوقة والبذاء بمساققتها وهما استعمالان مكنتان وثابت السوق للبذاء على جهة كونه قاعلة والبذي على جهة كونه واقعا عليه لتحليل (و) جد) البذي (السب) أي الشتم (فيه) أي النبي صلى الله

(قوله سمع) بفتح السين لغفمن ثلاث فيه (قوله في الاقصاف) باو وقع منه (كذا يحض الشارح) كما قاله بعضهم ولا يستقيم الا بضم الفاء
 الهام من منه وقد رأيت في نسخة بدون هاء (قوله وتشد يد الموحدة) أي والدموي ملكة الجزيرة (قوله وأول من اتخذته
 الشعوع) قال السيوطي الشعاع كان موجودا قبل البعثة كما ذكره ٢٣٥ العسكري في الاوائل ان أول من

عليه وسلم (حما) مهلكا أي مهلكا وبين السب والسم الحماض المضارع (وله يد) ذلك الذي
 اتسم به عين السم القاتل وقسمه لفظا (أذا الميم في مواضع) حال من الخبر وهو (بام)
 كقولهم في يد سعيد وهي لغة مازن قال المازني دخلت على الخليفة الواثق فقال لي
 عن الرجل يقاتل من بني مازن قال أي الموازن أما زن فميم أم مازن فميم أم مازن وبعية
 قلت من مازن وبعية فكل من يقاتلهم قومي وقالني بالسبيل يريد ما سمك وهي لغة قومي
 لانهم يقولون الميم والميم بالميم قال فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا واجبه
 بالسكر قلت بكر يا أمير المؤمنين فظن لما قصدت واجبه أي وفيه ايضا سب لنفسه
 ثم قال لي اجلس فاطبق يدك فاطمق وقال ابن جني في سمر الصناعة اخبرنا ابو علي باسناده
 الى الاممعي قال كان ابو سوار الفزاري يقول يا اسبيلك يريد ما سمك فهذه الباميل من
 الميم انتهى والمعنى لانه اهلكهم كما يهلك السم بل هو ابلغ من السم لان اهلاك السم في
 الدنيا وادوية تزيله واهلاك السب في الدنيا والاستمارة ولا دواء (كان من) اجل
 ما صدر من (فيه) أي في الذي سال من الشعر المسترق في الخبر وهو يديه (قوله) لنفسه
 (يديه) وقيل الانسان لنفسه اشمن قتل غيره (في) سب ذلك (هو) أي الذي القاتل
 لنفسه المذكور (في) الاقصاف بما وقع من (سومعه) بنفسه المرأة المشهورة بالملكة
 الفاهرة في العرب التي هي (الزباء) بفتح الزاي وتشديد الواو حدة أي شيعها فانها تناولت
 خلقا سمعوا له حتى قتلت نفسها وقالت يدي لا يسلك يا عمر وكان قتلها لنفسها
 بسبب ما تناولته به من يدها لما ظفر بها عمر وابن اخت جذية الارش لما كان بينهما
 خوفا من تعذيبه اباهما وحاصل القصة وهي طويلة ذكرها الاخباريون وابن هشام
 وابن الجوزي وغيرهم ان جذية بن مالك التميمي وقيل الازدي وهو اول من ساس
 العرب واول من اتخذته الشعوع وأوقدت بين يديه واول من اجتمع له الملك بأرض
 العراق من قبل اردشير وكان ابرص فكنوا عن ذلك بالأبرص والوضاح وقيل كان لا يألف
 من الأبرص لان في العرب من يفتخر بذلك وكان له اخت احبها له عذى بن نصر
 الايدي فوافقها على ان يشكها معه واغلب السكر عليه فساء له حتى نكح ذلك فأنجب
 اياها واسم عليه ودخل بها فلما اصبح وعلم بذلك تنكب عذى فلم يعرف له أثر فولدت ولدا
 منى عمر انا فيه جذية واختطفه ابني ثم دروه فزاد حظا عند خاله وكان ابو الزباء
 وميت بذلك لكثرة شعرها اذ كان يحلقها ويصحب من وراءها ملكا ما بين القرس والروم
 فزاده جذية وقيل قبل بعثه عيسى صلى الله عليه وآله نينا وعليه وسلم وطردا فطقت بالروم

أوقد الشعوع جذية بن مالك
 الارش بل ورد في حديث انه
 أوقد لثني على الله عليه وسلم عند
 دفنه عبد الله بن الجعد بن (قوله)
 وكان له اخت أحبا له (الح) اسمها
 رفاس فقالت له اذا سمعت الملك
 فسكرا فاطمق الله فسكى عذى
 جذية وأطفت فلما سكر قال له
 ساني ما أريدت قال له زوجني
 أخك رفاس قال فدعلت فطقت
 رفاس انه يسكر اذا افاق فطقت
 القلام ادخل على أهلك فقتل
 واصبح في شباب جدد وطيب فلما
 رأه جذية قال ما هذا قال انكفتني
 أخك الباسمة قال ما فعلت
 وسجل يضرب رأسه ووجهه
 وأقبل على رفاس وقال
 حدثني وأنت غير كذوب
 امرز بنت أم بهجين
 أم بهيد وأنت أهل لعبد
 أم بهيد وأنت أهل لدون
 قالت زوجني كفوا كرمنا من
 أبناء الملوكة فاطرق جذية فلما علم
 عذى بذلك خاف فهرب وعلق
 بقمومه ومات هناك وعلقت منه
 رفاس وأنت ابن سلمه جذية
 عمرا وتباه وأحبه حباشيد
 وكان لا يولد له انتهى من القاموس

(قوله ولم يعرف له أثر) قد علمت من عبارة القاموس علم موضعه (قوله ثم دروه) الخ ثم عرفه وقيل وبه على أنه ما دخله الحما
 وأبسته وطرقه طوقا كان له من ذبيح فلما رأه جذية قال شب عمر وعن الطوق فصار موشلا يضرب بالأسب ما ورد بن قدبه
 انتهى من القاموس

(قوله بنرا) قال في القاموس البئر ما ينسكب المراتم قال و امرأة بنظر امطوبته (قوله اجدع) بال الهاء المهملة أى اقطع
(قوله في غرارين) والغرارة واحدة ٢٣٦ القرارت التي للتين وأثلته معرأته حتى يصاح (قوله أم الرجال الخ) ذكر

وجعت الجيوش واستخلصت من جذعة ملأ أنبيا وابتغ لها حجاب القرات قصرا
حدها خدعت جذعة نفسه بقطبها لانها يكر واجل اهل عصرها واطمع في ملكها فارسل
لها فاطمة غابة القرح والمروور وأرسلت اليهم دية سفينة فاستشار في المسير اليها فبالغ
قسم بن سعد في منعه وفي ان ذلك مكيدة منها فلم يصغ اليه وسار اليها فلقا قرب منها أعاد
الاستشارة فاعاد قصير رآه فلم يصغ اليه وسار وكانت أمرت عسكرها اذا وصل ان
يحيطوا به ويحتموا من معه ففعلوا وقصيره فلما رأى ذلك ركب فرس جفيرة التي تسبق
الريح يجريها وفيها ثم ادخل جذعة عليها وليس معها الا الخواري وكانت تربت شعر
عانتها حولا كاسلاف كشفته اليه وقالت امتاع عروس ترى فقال بل متاع أمة بنظر اسم
فانت خفت يدي سيدكن وبعل مولاتكر فاجلسه على الطع ففعل ثم أمرتهن بفقد
عروقيدي ففعلن ووضع له طست فغرف دمه فله الى ان قضى عليه فأمرت به فدفن ثم
اقبل قصير على عرو وأخبره الخبر وامر ان يأخذ ثيابه منها فأفهمه انه لا قدوة له عليها
فقال له اجدع أننى وأذنى واشرب ظهري حتى يؤثر في الضرب ففعل به ذلك وقيل ان
قصير فعل بنفسه ذلك ثم ذهب اليها مستخيرا بها من عرو فزمت عليها احسبه وأكرمت
منزلة ثم قال لها انى بالعراق مالا كثيرا فخرجت ففرقتى لا في ما فافعلت فخرج اليها
بأموال هائلة ثم عاد الى العراق فلما خرج اليها بالكم من الاولى فآذنت مكاته
عندها ولم يزل يتلطف حتى عرف سرها فاجلته تحت القرات فبعدها الى قصرها وباه
من جانب القرات الا ثم خرج ثالثا فخرج بالكم من ذلك فآذنت مكاته عندها
وعزت عليه في امورها فاطهرت له انها تريد عروا واذا ذهب وأتيها بالصيد والعبد
فقال لها انى في بلاد عرو الف بعرو خزانة مال وبلاخ فاعطته ما اراد من المال وقالت
له الملك لا يحسن الا بثلث فعاد الى عرو وقال أصبت القوم منها فقال له عرو مر بها
ثلاث فقال الرجل والاموال فعمد الى التي رجل من قتاله قومه فحملهم على التعبير
على كل بعير اثنان في غرارين سوداوين وعرو منهم وساق الخيل والكرع والسلاح
وكان يكمن النهار ويسر الليل ثم دخل عليها فقال انظرى الى العيرة فنظرت فقالت
مال الجبال مشيا ونبدا • اجند لا يصح لمن ام حديد
أم الرجال جنة قنودا • ام الرجال في الغرارة السودا

ولم وصلت العيرة المدينة طعن بواب قصرها فلقا بمخضرة يده فضرط من اصابتها فاراد
الصباح فضر به قصير بسيفه فقتله ثم حلت الجوارق فخرجت الرجل ودخل عرو بواب
السرداب ليصعد الى الزبابة فلما تمصت خاتمة فهداها معروا فأتى يدي لا يدعرو
فأتت وقبل ان عمرا قتلها بسيفه واستوى على بلادها (او هو) في حومته (الصل)

بعضهم يدل هذا البيت
أمصر فانا بالاداشدنا
أم الرجال جنة قنودا
وقوله ونبدا هو ما من الجبال أى
أى حتى ثبت للجبال حال كونها
وتبدلت أى بتؤدة وتؤدة وبه
على الارض ومشيها مبتدا خبره
شذوفا أى يكون أو يوجد ونبدا
وهذا الاعراب ما في جملته ونبدا
حالا من الجبال فلو قال سال من
الضير المسترق خبرتها الذى
هو مبتدا وهو يكون المقدوم
كان التامة لاستقام الاعراب
أو: منصوب على المصدر أى قضى
مشيا ويصح خفضه على انه يدل
اشتغال من الجبال والصرافان
الرماس وقبل جنس من القرم
يكن يهدى الزبابة شىء أحب اليها
منه والجمع يضم الجيم وتشديد
الثالثة جمع جات وهو الذى يلبس
بالارض والقعود جمع قاعد
والجندل الجادة (قوله بواب
قصرها جنة) قال في القاموس
الجوارق يكسر الجيم واللام ويضم
الجيم وفتح الهم وكسر هاءوا
معروف والجمع جوارق كصاقت
وجوارق وجوارق ثم قال
والجوارق شوك وهذا يقتضى ان
الجوارق بدون آفة بعد الواو
لا يقال للوعاء فلا تناسب هنا

وعليه قلل الانفا ساقطة من عبارة الشاعر فحذر (قوله بمخضرة يده) ككسبة ما يتوكل عليه كالعباد فهوها
انتجى قاموس فالحصير يكسر الميم ويضم ذلك الضبط في المختار ورايت في كلام بعضهم مشرق قبل خضرة

(قوله بانخرج من فيه) فيه ان الفعل مونه بانخرج من زبانه عند رفقان ٢٢٧ الظاهر ان يقول بانخرج منه اعلم من ان

اي شبهه ثم بين وجه الشبه فقال (قرصها) اي لسهها القصرها (يجلب الحق) اي الموت (اليها) عتب لسهها (و) الحال ان لسهها (ما) نافية (له انكسار) اي قتل ولا جرح ولادم ولا تأثير قوي في السوء فكل من قتل نفسه بانخرج من فيه مع انه لامصلحة تعود عليه ما يجا كان سيدها لهما (صرعت قومه) صلى الله عليه وسلم الذين ارسله الله اليهم فلم يؤمنوا به اي القتهم قتل بين يديه (جبايل) جمع جباله وهي التي يصاد بها وانصباها يسمى الجايل (بني) عليه صلى الله عليه وسلم (مدها) اي تلك الجبايل اليه (المكر) حال كونه (منهم) وهو ابطان السومع انظر اخلافة (واللهاه) هو بالكسر والمد كادهي جودة الرأي وفي كلامه استعاره بالكاتب من حيث تشبيه القوم الذين حاربوه صري بين يديه صلى الله عليه وسلم بصومعصر وعة بين يدي الصياد ومن حيث تشبيهه النبي بشبكة الصائد ومن حيث تشبيه المكر والدها بالصادد كما تقتضيه نسبة المقدام اليها أو بجبال الشبكة التي عدها بالصادد حتى يقع فيها الصيد وتخييلية بانبات المد اللازم للشبهة وترجيبة بذ ك الصرخ اللائق بالشبهة وبما تقرر علم ان في كلامه ثلاث استعارات مكنيات الاولى تشبيه القوم بالصدو وجردها بذ ك الصرخ والمكر والدها لهم ودمع او شيل لها بذ ك الجبايل والدو الثانية تشبيه النبي بالشبكة وشيل لها بانبات الجبايل والثالثة تشبيه المكر والدها بالصادد على ما مر وشيل بانبات المذكور ثم بذ ك الجبايل وجردها ك الصرخ هنا ايضا اذ لا مانع من اشتراك المكينتين او كثر في كون الشيء الواحد تفعيلا او ترجعا او تجريدا لكل اعتبار الشكل على حدهما بما يناسبهما (ف) بسبب مكرهم ودهاتهم (انهم) من قبله صلى الله عليه وسلم ما وجب عود تلك الجبايل اليهم ولا يحمي المكر السي الاياه فلا يكرهون به مكره ولا يكيدون به كيد الا اعاد عليهم وكيف لا وكلما تجزوا الحربه صلى الله عليه وسلم وحاولوا اخفاء أمره صلى الله عليه وسلم بذ ك الله جمعهم وقتل مآذتهم وأظهر أمره عليهم هو الذي ابدل نصره بالمؤمنين فمن ذلك انهم انتهم (شيل الى الحرب) تختار اي تقتصر بها را كيوها تها وبجبايل (ولقبيل) التفاسر وعليها التبعان (في الوغى) أي الحرب متعلق بقوله (خلاد) أي كبر ورتفع عن الوقوع في هذه او الاصل دام بخو خيرة وهذا لتبديل (قصدت فيهم) أي في ابدانهم (القنا) أي الرماح جمع قنات وفي هذه الاستعارة لشهورة في قوله تعالى جد ابريدان يتعض فاقامه ولا يتأني ذلك عدد كثيرين فمن أنواع الجاهز باعتبار ان فيه اضافة الفعل اليها لا يصح منه وهو الارادة التي هي من صفات الحي لان ذلك سبق على تشبيه ميله للوقوع بارادته وهو الاستعارة مجاز علاقته المشابهة ومن ثم قيل زودج الجاهز بالتشبيه قوله بينهما الاستعارة وهل هي مجاز لغوي او عقلي خلاف والاصح الاول لانهم امروضة للتشبيه لا المشبه ولا لاعم منها فأسد فدايت اسدا برمي ووضع السبع للسبع وللشجاع وللليمان الجري (ف) بسبب قصدها لهم

اي يكون من فيه او من زبانه (قوله صرعت قومه الخ) ويلتزم من ان عاقبة اليهود شرع في بيان عاقبة ما يجمعهم وغيرهم من أعدائه بقوله صرعت الخ (قوله هو بالكسر والمد) وبالفتح ايضا انتهى ابن عبد الحق وضمنه منقلبة عن وأو ويقال مادهاك اي ما اصابك (قوله جودة الرأي) يقال رجل داهية بين الدهي أي بين الفكر وجودة الرأي (قوله ومن حيث تشبيهه النبي) ساقى ان ماذ كر ليس من المكينة بل من انشابة المشبه بالمشبه (قوله وترجيبة) له ولتجريد به قرنة قوة وجردها الخ (قوله ثلاث استعارات) سواء تكانت استعارات (قوله تشبيهه النبي) فيه انهم اضافة التشبيه للمشبه فليس استعاره مكينة كما زعم الشارح فقرر (قوله الشجعان) اي فالمراد بالثيل ركلها او المجموع اي التليل ورا كيوها كايمل لذلك شرح قوله ولقبيل الخ (قوله في الوغى) يكتب بالياء لا بالالف لان الافتاد وذن يانه مقاب عن الوو وليس في الاسماء اسم اياه واد وأمره واولا الوو واسم لوه كيم انهم (قوله قصدت) اي ارادت الطعن فيهم الخ فمن قصدت معنى دخلت فدايتني والافنو بتعدي نفسه (قوله جمع قنات)

ويجمع على قنات وحق على فعل وقنات مجاز وكذا الفتنة التي تحفر اثنين ضاح

(قوله القافية) وهي الكلمة الأخيرة من البيت والراجح انهم من الحركة قبل الساكنين الى آخر البيت فلي القول الاول كلة الاطماعي القافية وعلى الثاني هي من الهزلة التي بعد اللام الى آخر الكلمة فخرج بشكرير القافية فكرر غيرها كسكرير آخر النصف الاول من البيت في آخر البيت ٢٣٨ آخر فليس بايضا (قوله قبل عدد مختلف فيه عندهم) اي العرب وضين

كالت (قوافي الطعن) اي الطعنات المشبهة بالقوافي في تتبعها حال كون ذلك الطعن (منها) اي تلك الرماح (ماشائها) اي عابها وفي نسخ شاة اي الطعن (الايطاء) لانه لم يوجد فيها اذا السالبة تصدق بنفي الموضوع وهو تكرير القافية المتصلة لفظا ومعنى قبل عدد مختلف فيه عندهم المشبهة بالطعنات الواردة على محل واحد من غير ان تؤثر التالفة شيئا لم تؤثر المتلوة وهو معيب في المشبهة لانه يدل على هي الشاعر وتقصير والمشيبة لانه يدل على قصر ساعد الشجاع وعدم تمكنه وتصر به وهذا الحل اولى على ما لمكنا اشار ح كاي لم بتاسله ثم قوله ولكثرة ما علت وما همهم في اجساد عدوهم تاتي الطعنة الثانية مكان الاولى حتى كانوا واحدة لسرعة الطعن بقرب حله (والثالث) اي رفعت تلك الخيل لما ركبت فيه هامة الحرب (بارض) العدو في الاقطار الخجازية وغيرها حتى في (مكنة) في غزوة الفتح لما ازدجت قريه دخولها (تقعا) اي غبارا اظلم الجو حتى (ظن ان العدو) اي وقته وهو ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس (منها) اي من اجل تلك التاليل التي اثار ذلك النقع اومن اجل تلك الغبرة الملقه وممن الغبار التي اثارها تلك التاليل (عشاء) اي وقتها وهو مغيب الشفق الاحمر وقضية كلام الشارح بل صريحه ان المراد العشاء بفتح العين وفسر ما بين ما بين الغروب والعقود فبعضه فخر وما ذكره اولى واسلم مما تكلفه وفي قوله واثارت تقعا تلج الى قوله تعالى في سورة العاديات فاثرت به تقعا وخلاصة معنى من هذه الغزوة التي حصل بها ذلك الفتح الذي هو اعظم فتوح الاسلام لان الله تعالى اعز به دينه ورسوله ودينه وسرمه وبلده ودينه واستبشر به اهل السماء وضربوا اطناب عزه على مشاكب الجوزاء ودخل الناس في دين الله افواجا واشترق وجه الارض ضياء وابتهجا وسبها الله وقع الصلح بالخليدية انه صل الله عليه وسلم لا يتعرض لمن دخل في عقد قريش وانهم لا يتعرضون لمن دخل في عقده وكان من دخل في عقد خزاعة وفي عقدهم بنو بكر وكانا متعادين فخرج بعض بني بكر وبني خزاعة فاستأوا فاما مد قريش بني بكر فخرج أبو بكر بن من خزاعة اليه صلى الله عليه وسلم يتبعونه ويستمر ونه فقام صلى الله عليه وسلم وهو يجير رداءه ويقول لا نصرت ان لم انصركم بما انصرت نفسي والاحس أبو سفيان بجميعهم بما الى المدينة ليخمد الهمدو يزيد في المدة فاقى صلى الله عليه وسلم فخرج فخرج صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف ثم لحقه اثنا عشر الفين من رمضان سنة ثمان فلما كان بقديد عقد الاوبة والارياث ودفعه الى القبائل فلم يزل من الظهوان اهرهم ان يوقدوا عشرة آلاف نار فواقاهم اومديان

لما علم من السابق الرابع كاذب شرح المبرز رجة لشيوخ الاسلام انه تكريرها فمبادون مسبعة ايات (قوله وهذا الحل اولى مما سلكه الشارح) عبارة وزاد الله تعالى في اظهاره عليهم بخيله ورجله والحق ايدل بصره وبالمؤمنين بفعل سيف ورجاله عاملة فخر فاهم ورجاهم في تجورهم وصدورهم ذلك بزيادهم على كقروا وعلل بجازي الا لكفور ولكثرة ذلك منهم تاتي الطعنة الثالثة في موضع الاولى حتى كانوا طعنة واحدة لفرط السرعة في الطعن انتهى وما قاله الشارح اولى كما قال اذ هو اوفى بسياق المقام واظهر في تأدية المرام (قوله في هامة الحرب) جمع همة وهي القاذرة البعيدة انتهى بخصار (قوله الغيرة) بفتحسين انتهى بخصار (قوله من الغبار) اي المتسربة النقع (قوله وقضية كلام الشارح الخ) ليس كما قاله عبارة ووجه الله تعالى والعنى والعشبة والعشامن غروب الشمس الى العقدة والقد وما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس ثم قال في المعنى ولم تزل خيلة تغير الغبار باراضهم وسواضعهم حتى بارض مكنة في غزوة الفتح حتى صار يظن لكثرة كرا التليل عليهم اورله ونفرا وما اثاره ذلك من الغبار ان وقت الغداة وقت العشاء من اظلام الغبار انتهى فقام له فانه ظاهر لا تكلف فيه (قوله وفي بنزاعة) وفي نسخة الشارح يله يت نزاعة

اورله
ونفرا وما اثاره ذلك من الغبار ان وقت الغداة وقت العشاء من اظلام الغبار انتهى فقام له فانه ظاهر لا تكلف فيه (قوله وفي بنزاعة) وفي نسخة الشارح يله يت نزاعة

القول لانه كان اذا اودى بمكة
فدخل دار أبي سفيان كان آمنا
فجزا بمثل ذلك (قوله كنية)
بالمثناة القوقبية أي الجبل والجمع
الكاتب (قوله فقول وما لي
ولها) انظر المراد بذلك مع سؤاله
عنها فان سؤاله يقتضي تعلق
غرضه بالبيان وهذه العبارة
تقتضي خلاف ذلك فتدبر (قوله
بالجحون) بفتح الجاء هو الجبل
المطل على مقبرة مكة المسماة
بالعلاء وذلك هو كداء بالفتح والد
فهذه امعاء مسوها واحذر قوله
من باب الحزورة الحزور والرواي
الصغار الواحدة جزورة انتهى
صاح (قوله الجنتين) أي يضم
الميم وفتح الجيم وكسر النون وهما
الجنة والميسرة ويكون القلب
بينهما ا. شرح مسلم النووي
(قوله اهتفى بالانصار) أي
ادعاهم وخص الانصار لشقته
بهم ورفع المراتبهم (قوله فاطموا
به) قال في الصحاح اطاق به أي
أذبه وقاويه انتهى (قوله أياش
قريش) أي جامعهم الاسافل
(قوله يا بيت خضراء قريش)
أي اسخو صلت قريش بالقتل
واقنبت وخضروا وهم يهتفون
جامعهم ويصرون عن الجماعة
المتجمعة بالواد والخضرة
ومنها السواد الاعظم انتهى
شرح مسلم للنووي

أوسله قريش لما أخذ لهم أمانا عليهم بنحوه صلى الله عليه وسلم فلم أر في نقل التبر
أبهر أمره ما فادركه الحرس فأقواه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم بعد فتح وتريد
فقال العباس النبي صلى الله عليه وسلم ان يظهر لي شرفا في قومه فقال صلى الله عليه وسلم
من دخل دار أبي سفيان فهو آمن وقال العباس اجلسه عند حطيم الجبل حتى تنزل
المسلمين وفي رواية اجلسه عند مضيق الوادي حتى يقر به جنود الله تعالى فيرأها بقلبه
فمرتب به القاتل كنية كنية وهو يسأل عن كل قبيلة فيمنها له العباس فقول وما لي
ولها ولما صرت به كنية الانصار وصاحب رايتم سعد بن عباد قال له سعد يا أبا سفيان
اليوم يوم الملهمة أي الحرب اليوم تستحل الحرمه والكعبة فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فامره على لسان علي كرم الله وجهه بدفع الراية لآل أبي سفيان واخبر ابا سفيان
انه لم يأمر بقتل قريش وان اليوم يوم الرحمة وان الله تعالى يعزق ريشا وخشي هذا
ابنه يقع منه شيء أيضا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فدفعها النبي صلى الله عليه
وسلم لآل بيروك كناية النبي صلى الله عليه وسلم في كنية الهاجور مع الزبير أيضا فغته
ومعه الهاجورون وخيلهم وامره ان يدخل من أعلى مكة وان يقرز رايته بالجحون ولا يبرح
حتى ياتمه كذا ذكره موسى بن عبيدة وغيره وقول الشارح انه صلى الله عليه وسلم امر
الزبير ان يدخل من كداء انهم تحصيف وصوابه من كداء بالفتح والمد قوله وامر سعد بن
عبادة ان يدخل في بعض الناس من كداء بالفتح لآل قريش والرايان المعتد لما يشهد له وانما
الذي صح انه صلى الله عليه وسلم دخل من اعلاها وشالهم اسفلها ورواية عكس ذلك
ضعيفة لا يعول عليها ولعل الشارح اخذ ذلك من الرواية الاثنية عن مسلم واثبت خير
بانه ليس فيه النص بكدي ولا يكده ما وبعث خالد بن الوليد في قتال ليه دخل من اسفل مكة
ويقرز رايته عند ادفة البيوت وبعث سعد بن عباد في كنية الانصار في مقدمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يكفه واليديهم الان قوتلوا ولما دخل خالد من اسفل مكة
قوتل فقال لهم حتى ادخلهم المسجد من باب الحزورة ثم كتب ولما قاله النبي صلى الله
عليه وسلم ما قلت وقد شئت ان تكفه تبدي ما استطعت فقال قضاء الله خير وصرح
في مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم بعث علي احدى الجنتين خالد بن الوليد وبعث الزبير
على الاخرى وبعث ابا عبيدة على الذين بغى سلاح فقال يا ابا هريرة اهتفى بالانصار
فهتفهم فجاءوا فاطموا به فقال لهم آثرون انا وياي قريش واتبعهم ثم قال باحدى
يده على الاخرى احصوهم حمدا حتى توافوني بالصفا قال ابو هريرة فاطموا لقتلنا انشاء
ان تقتلوا واحد منهم الاقتناء جاء ابو سفيان فقال يا رسول الله يا بيت خضراء قريش
لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغلق بابا فهو آمن ومن هذا
اخذ الاكثر ان مكة فخصت عنوة وريايته صلى الله عليه وسلم لم يرض الا على ابايهم
الذين من شأنهم الجول والمبادرة بالقتال في غير محله وهذا كقول من اغلق بابا فهو آمن

(قوله القصواء) هي التي قطع من آذانها شيء قليل (قوله بالضم والقصر) ويجوز المد على لغة قليلة كما يأتي (قوله الذي حصل بكم) الموافق لما سبق ان يقول قريب دخوله مكة تأمل فقد وصف ابو الفوارق ماسبق له أي يقرب مكة وكذا يقال في غيره إلا في وجهه انه اشار الى كثرة التراب ٢٤٠ ينقص مكة عند اجتماع الخليلين بها وكثرة كرها ونزها كما كان كثيرا عند

ظاهري ان الكلام على ما هو في قول لواء القوافل والاباء الاخر المقيدة بذلك وبهذا يقوى ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله عنه انها قصبت صلحا كما هو قضية التأمين الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لما دخل دار ابي سفيان واغلاق بابها ودخل المسجد ولم يقع قتال من جهة اعلى مكة التي دخل منها صلى الله عليه وسلم والعوية في الانقياد على ان القتال الذي وقع في غيرها انما كان دفعا لقتالهم كما مر وعلم بما عرفت في القصة انه صلى الله عليه وسلم امر ائمه اصحابه بان يدخلوا من الجحون وهو كداهم الفتح والمدون كان معهم في كتيبتهم انضمر الكثرة ما هم منهم من السلاح راكبا على ناقته القصواء من ابي بكر واسيد بن حضير وفيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الله في من الحذيد فقرأ أي ابو سفيان ما لا قبل له به فقال للعباس لقد اصبحت فلان ابن اخيك ملكا على اطفال القتال ويحك انه ليس بملك ولكن ثابتة قال نعم وامر بقصة اصحابه ان يدخلوا من اسفلها وهو كداهم بالضم والقصر ولذا قال (اجمعت) اي كفت وامسكت (عنده) اي عند ذلك النقع الذي حصل بمكة لما اجتمعت فيها جنود الاسلام مع ما هم فيه من كثرة الخيل والسلاح الداخول من اعداها ومن اسفلها (الجحون) يشق الحاهو الجبل المظلل على مقعر مكة المسماة بالعهلة وذلك هو كداهم الفتح والمدان ان القرعة التي كانت بالجحون وان اثاره فيسهل النقع شيئا كثيرا الكثرة قليل بالقبس لما في مكة فاسدك عن محاذاة ما بمكة (وا كدي) اصله قلة الخيل والمراد هنا قلة التراب (عند) سال من كداهم (اعطاه) أي كداهم ان تقدمه رتبة والمصدر مضاف للمفعول وفاعل الاعطاء النبي صلى الله عليه وسلم (القليل) من الناس مفعول المصدر الثاني (كداهم) بضم الكاف والند لغة قليلة فيه أي واقل غبار مكة كداهم الذي هو اسفل مكة لان القرعة الداخلة من الذين اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم له كانوا قليلين وبجيب من الشارح حيث لم يبين لهذا الشطر معنى ملائع كونه أو هم ضبط كداهم هذا بالفتح وهو فاسد لان الجحون السابق في الشطر الاول أو قرب منه كما يصرح به كلام ائمتنا في الماسك وغيرهم فان قلت هذا البيت وان كان ضيقا لفظا لم فيه من الخناس والمجاز من حيث التعبير بالمثل عن الحال والمجاز والاستعارة من حيث اسناد الاجرام والمنع الذين هناء من صفات الا تدعى الى غيره على حد ادراكه يدان نقض كما مر بيانه افعال كنهه ريكه معنى اذا حاصل له لانه من المعلوم ان ما بمكة من مجموع القرطين الداخلين من اعلى واسفل وان ما من مجموعهما أكثر مما

اجتماعهم قارب ما بينهما الذي ذكره سابقا قوله ان القرعة التي كانت بالجحون) وكتب ابن عبد الحق في حل البيت أي كفت عند ذلك النقع أهل الجحون عن القتال وامتنع أهل كداهم عن القتال بعد قتالهم قليلا لئلا تعالي واعطى قليلا أو كدي أي اعطى قليلا من المال ثم امتنع من الباقي ما خوذ من الكدية ارض صلبة كالصخر قطع حافر البرز داوصل اليها من الحفر (قوله بجيب من الشارح) عبارة الشارح في بحث اللغة ويقال كدي الرجل عن الشيء اذا قل خبره وقوله تعالى واعطى قليلا وكدي أي قطع القليل ويقال كديت الرجل عن الشيء اذا ردته عنه وكداهم بالفتح والمد موضع باعلام مكة ينزل منه على الايطم ومقابل مكة يدخل منه الحاج وكداهم والقصر موضع باسفلها يخرج منه الحاج قرب بين قسمة فان قال في المعنى فكان ما حصل من النقع التوريع كثر الخيل وكثرة كرها وفرها فيما فوق ما حصل بكدها وكذا بحيث لا يتجاوز ما بالجحون ولا

ما بكدها من النقع ما بمكة منه قلته ذلك في جواب نسبة الى ما في مكة كان ما في الجحون اجمع عن مقاومة ما بمكة وكان كداهم من شيء قليل أو لو خديفه شيء من ذلك يصل للمقاومة انتهى فتأمل فانه لا يهاجم فيه مع ما تقدم (قوله لم فيه من الخناس) أي جناس شبه الاشتقاق بينا كدي وكداهم الخناس المعنوي بين الجحون وكداهم فالمراد بالجناس جنسه (قوله والمجاز من حيث الخ) لانه عبره كداهم او ايراد المثل فيه وهو القبار (قوله وان ما الخ) أي وان التراب الذي من مجموعهما أكثر من اقرب التراب الذي من كل منهما ١

(قوله والتقدير ان الجحون وكذا مبغاهم الخ) استفادة مانع من الجحون ظاهر لان اجبت بمعنى منعت واما استفادته من كذا فبمعنى نظر لان كدى بمعنى اقل ويدفع النظر بمقادير عن ابن عبد الحق من ان كدى يستعمل ايضا بمعنى امتنع (قوله وبين الجحون وكذا اجناس معنوي) قال الحافظ السيوطي في شرح ديوانه الجناس المعنوي كون احدى الكلمتين دالة على الجناس معناه هادن اخفها وسبب استعمال هذا النوع ان قصد الشاعر المجازة لفظا فلا يوزن على الاتيان باللفظ الجناس فيعدل الى مرادفه ومثله ما مثله مناقول دعدل في امر آه سلى اتى احدى حباله فوضعه

سلى معني ذلك الشاهد الراسي اراد ان يجانس بين سلى امر آه وسلى الجبل فلم يساعده الوزن فعدل الى معني انتهى وهنا اراد ان يقول اجبت عنده كداء بفتح الكاف والمد لجانس كداء بضمها والمد آخر البيت الجناس الحرف وهو ما تماثل وكاء في الحروف وتماثل في الحركات فيكون الشكل فارقا بينهما ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي فلم يساعده الوزن فعدل الى الجحون المرادف له وما ذكرنا صدق في الجناس المعنوي المسمى بتجنيس الاشارة وهو ان يذكر احد التجانسين ويشار الى الآخر بلفظ يدل عليه كقول الشيخ عبد القى التالبي ٢٤١ يا حزن اسمع بولس وامن علينا يقرب في نقر اسمك أخصي

مصحفا ويقلي
فقد ذكر أحد التجانسين وهو
لفظ حزن وأشار الى الجناس فيه
بانه مصحف في نغره أى خجرة
بالهاء المحجمة والراء في قلبه أى
جر بالياء والراء وأما القسم
الثاني المسمى بتجنيس الاضداد
وهو مقصود أهل البديع فهو
ان يضر المتكلم ركناً التجانس
ويذكر ألقاظا مرادفة لاحدهما
فبدل المظهر على المضمحل كقول
ابن بركن عبدون وقد اصطبغ

من كل منهما ومثل هذا ليس له كبير جدوى قلت بل فيه معنى يستفاد به جدوى
لخفاة وهو ان دخوله صلى الله عليه وسلم أو أكثر محابه كان من الجحون والبقية من كذا
ووجه اخذ من النظم واضح فانه ضاع القليل بكذا اقل على انه هو والكثير من
دخول من الجحون ويصح ان يراد نفس البقية بمبالغة وعليه فيصح ان يكون اجبت
معطوفا على آثاره يحذف حرف العطف فيضم ضمير هو الفاعل يعود على النسل وان
أ كدى مبنى للمفعول والتقدير ان من قوة تلك النسل انها هزتهم حتى أما كمهم
فكفت الجحون ومنعت كذا والجحون عن ان تنصر الالهة ما تصور منها ذلك لاسيما
وخيل كذا كانت قليلة ويصح بقا النظم على اعرابه الاقول وهو ان الجحون فاعل وان
أ كدى مبنى للفاعل وان المراد انه صلى الله عليه وسلم فصر عليهم نصر باهرا حتى ان
بقاعهم ساعده عليهم والتقدير ان الجحون وكذا منعاهم عن ان يدعوا أعينهم اليه
صلى الله عليه وسلم الى أحد من عسكره وفي هذا وما قبله من المبالغة ما لا يخفى عظم
وقمه عند القصاصين الجحون وكذا اجناس معنوي (ودعت) أى اهلكت تلك النسل

٢٤١ جح جحور وتل بعضهما الى الليل فاستحالت خلا الا في سبل اللهورت مدامة * انما بطعم عهد غفرت
حكمت بفت بسطام بن قيس صبيحة * وامست بحس الشفري بعد ثابث وبنت بسطام بن قيس اسمها الصها وقوله بحس
الشفري بعد ثابث اشار به الى قول الشفري برى خاله ثابث شر او امه ثابث بن خولة القهبي وهو فاسقته ابا سواد بن عمرو
ان جسي من بعد خالي خلل والخل الضيف الممزول فصاح لابن عبدون في بيته بنامان مضمران أحدهما في صدر البيت وهو
صها وصهايا والثاني وهو خل وخل والشفري بفتح الفاء والراءزة كربلا ومن هذا القسم النوار في غلام يعرف بابن
برغوث بليت وألا قول ابن لاني * اذا قلت من هو بعثوه حبيب قلنى عني رقادى * فان غمشت باقطن أبوه
فقد أضمر وكفى الجناس واطهر ما يراى أحد هما وذلك لفظ أبوه وحصل الجناس المعنوي بين برغوث الذي هو الغلام
وبرغوث اسم الحيوان المعروف ويحكي ان السلطان اباؤ كريب يحيى بن عبد الواحد صاحب افر بقة عرش مر جندة وكان
فيهم امر دوسم اسم جده النعمان فسأله السلطان واجبه حسنة فقبل واجروجه فاذا د حسنة فقال السلطان
* كلمته فكلمته صفته خده * وسال من الحاضرين الاجابة فأى تكمل البيت فليأتوا بشئ فقال السلطان بحسن الشعر
* فتعنت فيه شقائي جده * وهذا من الطب الاتفاقيات في هذا الباب ومن اراد ان يدعى ذلك قلبه بخطا فاعلم انه كره

اللقن في هذا النوع وأنى السقى
في بديعته وشربها بتمثيل
غيره على أن هذا التقرير قال
التواضع أن أرحام من البديعين
سبق السقى إلى ما ذكره والله
أعلم من ابن أخذه انتهى (قوله)
انكشاف تلك الوجوه من أكله
أى أكله وقلبه فانكشاف كما يؤخذ
من القاموس وسياق الشارح
قريب معنى آخر حيث قال لان
الرأس اذا انقطع انكشأت
الوجوه ويقول (قوله استعار)
كان الظاهر شبه الطعن المتتابع
بالقوى لما عات من انه من
أضافة المشبه للمشبه (قوله)
مشوش) انما يظن ذلك على غير
الصفة التى شرح عليها من تقدم
الاقواء على الاكفاء واماعلها
حيث قدم الاكفاء على الاقواء
فهو من الف والفتى المرتب
فتأمل (قوله من حلم بالكسر)
الذى في القاموس بالضم ومثله
في المختار ثم ذكر أن حلم بالكسر
يعنى آخر حيث قال وحلم البعير
كفر كفره وحلم الجمل كفر
وقع فيه الحلم (قوله وهى مصدر
وتر) فهو كوقع مصدره عدة
والجمع عدات اه (قوله بسبب
ماضى) جعل الباء مفعولة
شقا للمعنى وجعلها بمعنى فى
الظرفية واضع المعنى الاترى
الشارح في حل المعنى صرح بنى
حيث قال حال كونه منهم فيامضى فأمل

والخلة (أوجها) من الناس (بها) أى بحكمة قالت كأمير فى الرواية المصرية بذلك
المجولة عليه الرواية المطلقة وكذا جاعة لم يأتوا لكن كانوا يبالون فى أياته صلى الله
عليه وسلم وانظروا هجره فامر بقتله وان كانوا متعلقين بأسا والكمية وعدتهم ستة
رجال وأربع نسوة (و) هلكت (يونان) كان أهل مكة يرجعون إلى أهلها (مل) أى
سئم (منها الاكفاء) وهو فى الشعر الخلفاء بين هجاء وآخره كان يكون بعضها ميم
والآخر باء وهذا انكشاف تلك الوجوه على الناس أهلها جميعا أو بغيرها (والاقواء)
أصل من قولهم منزل قواء أى لا أنيس به وأقوت الدار وقوت أى خلت ثم استعمل فى
الشعر مرئذاه إن تختلف حركات اعراب الروى وبما قررت به كلامه هنا وفيما قبله فى
قصيدتهم القنالىخ يعلم أن الناظم استعار الاقواء للطعن المتتابع وشرع يذكر الاكفاء
ولم يذكر البيوت ترخيصا للبيوت الشعر المرشح بها وبذكر كرماتين منهن من الاقواء
والاكفاء إلى الاستعارة الاولى وفيه ما تولى ونشر مشوش لانه رجع الاقواء
للبيوت باعتبار لم يوت الشعر والاكفاء للوجود لان الرأس اذا قطع انكشأت الوجوه
وتحولت واستعمل الاقواء فى الخلق من حيث يت السكن وفى تغير القافية من حيث
يت الشعر وكذلك الاكفاء من حيث تغير حركة الروى (ف) بسبب ما حصل لاهل مكة
من الخوف الذى غلبوا انه مهلا لهم عن آخرهم (دعوا) بمحدا صلى الله عليه وسلم (أحلم
البر) أى بالهمز فى الاصل أى الخلق أى طلبوا منه يوم الفتح ان يعفو عنهم وأن لا يعاقبهم
ببعض منهم عما كانوا أوصاوه اليه من الايذاء الذى لا يتصل له غيره صلى الله عليه وسلم
فأجابهم إلى العفو قائلا لهم لا تغرب عليكم اليوم كما يأتى (والعفو) عن سألته (جواب
الحليم) من حلم بالكسر اذا ترك الانتقام بحق (والاغضاء) أى ارضاء الخلق من الحياة
وفى ذكر الحلم والعفو والاغضاء مرعاة النظير (ناشدوه) بدل من دعوا (القرى) أى
حلقوه على أن يصل قرايتهم ويعف عنهم أو بالقرى على حذف الجار أى حلقوه بالقرى
التي بينهم وبينه ان يعف عنهم (التي) وصلت اليه (من) ما تربطون (قرين) وهم ولد
التضرب من كآنة أحد أجداده صلى الله عليه وسلم حال كونه تلك القرى (قطعتا الترات)
بشوقين جمع ترة وهى مصدر وترى قتل له قتل ولم يترك له (والشجاعة) أى التسامح
والخمس الذى كان بينهم (ف) بسبب تلك المناشدة (عفا) صلى الله عليه وسلم (عفو قادر)
لانه صلى الله عليه وسلم كان يسهل عليه ابدانهم عن آخرهم لم ينصفه) أى لم يكدر ذلك
العفو (عليهم) بسبب (مامضى) منهم صفات اغراء تقدمت عليه فصار خالا (اغراء) من
أغريت الكلب بالصبيد أى جعلته على اصطاده وهو فاعل شخص أى لم يكدره وعفهم
اغراء صفاتهم وجهلهم فى ماضى حال كونه منهم حتى بالقوى ايداه بما لا يتصله
بخلق كما تحمله صلى الله عليه وسلم وخلاصة ما اشار اليه الناظم انه صلى الله عليه وسلم
لما كان الغد من يوم الفتح قام خطيبا فى الناس فحمد الله وأثنى عليه وحمد بهما وأهل

ثم قال أي الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض وهي حرام بحجة
 الله تعالى الى يوم القيامة لا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دماً أو
 يعصمها بشجرة فان أحد ترخص فيها بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا انه الله
 أذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما احلت لي ساعة من نهار اي من التجرة الى العصر وقد
 عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب ثم قال صلى الله عليه وسلم
 يامعشر قريش ماترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم فقال صلى الله
 عليه وسلم اذهبوا فانتم الطلقاء اي من الاسر والاسترقاق وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
 قال لهم اقول لكم كما قال يوسف لاختوته لا تغرب عليكم اليوم بفقر الله لكم وهو أرحم
 الراحمين ومرة هذا المفعو وهذه الوصلة منه صلى الله عليه وسلم لهم بعد القطع انه ناظر
 الى الله تعالى دون غيره (واذا كان القطع والوصل لله) كما هو حال النبي صلى الله عليه وسلم
 تساوى عند فاعل ذلك (التقريب) للأقارب والبعاد (والاقصاء) اي الابعاد للأقارب
 والبعاد او لم يميز باحدهما قرب ولا أجنبي لان النظر لرضا الله واستئصال امره لا غير وهذا
 من القول البديع الجامع (وسواء) يفتح السين والمد ويجوز كسرهما والقصر وهو فيها
 بمعنى مستور يستعمل الاول بمعنى القيام ومنه سواء للثلاثين الى سواء الصراط ويعني
 الوسط ومنه في سواء الخيم ويعني غير قليل ومنه فقد ضل سواء السبيل وهو وهم وانما هي
 بمعنى وسطه (عليه) اي الذي تقر به وانصافه لا غير واجل من ان تصف هذه الرتبة نينا
 صلى الله عليه وسلم لانه كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويستخط بسخطه وهذا خير قد
 ويصح كونه مبتدأ (فيما أنا من سواء) كلاهما حال من المبتدأ والخبر وهو (اللام)
 بالسبب والتنقيص (والاطراء) اي المبالغة في المدح حتى يفتر الواقع اي سواء عليه اللوم
 والاطراء حال كونهما مندرجين فيما أنا من غيره من خير أو شر اي استوى عندهم مدح
 الغير ونمحه لانه ليس ناظر الى نفسه وانما انظر الى تصرف الحق في خلقه بما واده
 منهم (فتبينه) ما وقع لناظم هتامن حذف همننا لتسوية بعد سواء والمطابق الواو
 هو ما درج عليه الفقهاء في كتبهم وهو لفظ وان كانت خلاف الاشهر الشائع من ذكر
 الهمزة والعطف بام وقد صرح في الصياح بتلك اللفظة فقال تقول سواء على وقت أو قدمت
 وكذلك في القاموس قال وسواء تطلب اثنين وسواء يدعروا ويذا استواء من استويا
 وتساوا ياتان لا وقد صرح سيويه بالمسئلة ثم تصريح وأرضعها كل ايضاح فقال كما
 في البديع عنه اذا كان بعد سواء همزة ناستفهام فلا بد من أم امين كانا أو فعلين
 وان كان بعدهما فعلان يفرأ ثل الاستفهام عطف الثاني وتقول سواء على فعدت
 أو وقت وان كانا امين يلا تألف عطف الثاني بالواو وتقول سواء على زيد وعرو وان كان
 بعدهما مصدران كان الثاني بالواو وأوجلا عليها اه فعل صفة ما عليه الفقهاء وانفع
 قول ابن هشام ان ذلك لمن وان ما في الصحاح سهو وان قراءة أول تنذرهم من الشذوذ

(قوله يفتح السين والمد الخ) وهو
 منه في النظم

بكان ٨١ فاستضر ذلك فانه مهم (و) من ثم (لو) مر فيها بحث واصاف قدمه صلى الله عليه وسلم ما ينبغي مرايجته لعزته ونقاسته (انك انتقامه) صلى الله عليه وسلم اى غضبه واستقامه الذى حدوده كان (لهوى النفس) الامار بالقسا والمطبووع على التكبر على الفسور وحسب التقيز عليه بما يشهرونيذله (الامت قطيعة) للرحم (وجفا) اى ابعاد لها ولا يمكنه لم يكن كذلك وانما كان لله تعالى قطعهم حيث قطعوا ما امر الله به ان يصل وصلهم غيرناظر لما سبق منهم من قتل اصحابه لاسيما باحد التمثل بهم وشج وجهه وكسر ربايته حيث وصاوه بامتنال اواخره واجتناب فواهبه وكيف لا وقد (قام) صلى الله عليه وسلم (الله) وحده لالهوى ولا لحظ ولا رعا بفرحمه وصدقني وفي نسخة باقه اى مستغنيابه (في الامور) جميعها (ة) بسبب قيامه لله تعالى اوبه (أرضى الله) تعالى (منه) صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بأرضى وأحال من فاعله هو (سابق) لاعداء الله (ووفاء) لاولياء الله تعالى من غير تعويل على حظ سوى رضائه ولهذا كان (فعله) صلى الله عليه وسلم (كلمة جيل) لسدوره على امتقواين الامتنال واسحق موازين الكمال (و) لا بدع في ذلك اذ (هل) اى ما ينضج اى يسبل بمحاكاة على ظاهره (الايام) عائد على متقدم الرتبة وهو (الانام) اى لا ينضج الانام الا بما يقسه من امتلا اناقله خيرا كانت افعاله المشبهة بما ينضجه الانام كلها خيرا ومن امتلا اناقله شرا كانت افعاله كلها شرا وليس اى احد متعلبا بمحالى هذه الصفات الباهرة الا ليتنا صلى الله عليه وسلم وهذا من التذليل ومنه قوله تعالى وهل يجازى الا الكفور ويصم ان يكون من التقيم وفيه التلج الى المثل السائر وهو كل اناجيا نفسه ينضج (الطرب السامعين) اى اسرهم وأفرحهم وقسطهم الى محبته وتابعه وامتنال جميع ما برؤ من حضرة صلى الله عليه وسلم (ذكر علاه) لانهم يحيدون لذلك ووجه تشوقه ووجه الراح (يا) حرف استغاثة (راح) اى خمر مستغاث ولذا اقتضت لامة محبة ذلك لان شاربها يستريح ويرتاح من هموم الدنيا مادام سكرانها (حالت) اى سكرت ووافجت (به) اى الراح المستعار لذكر علاه فهو مذ كر لفظا ومعنى فاندفع ما قد يقال الراح ان لم وهي مؤنة وهذه كبرها شاذ (التدما) اى شاربوا الخمر هو اياك لانهم يشادعون اى يتخاطبون عليها بالاشعار التي فيها مدحها وفي هذا استعارة تصريحية واستعارة تشبيها لانه شبه ذكر علاه في اطرايه لاسمعه بالراح في اطرايه الشارب ثم قرن ذلك بما لا يتم المستعارة منه وهو ذكر المثل والتدما واعلم ان هذا الموصوف بهذا المعالي الذي اطرب السامعين ذكر علاه هو (النبي) (الاي) نسبة الى الام وهو من لا يكتب ولا يقرأ المكتوب كما فعل اصل ولادامه أو مثلها اذا الغالب في النساء عدم الكتابة وقبل نسبة لأم القرى اى مكة وقبل غير ذلك ومع كونه صلى الله عليه وسلم لا يقرأ ولا يكتب أطلقه الله تعالى على علوم الاولين والاخرين ووجه القدوة العقلية لكن مخلوق في كل علم وحكمة وخلق حسن

(قوله عائد) اى الضمير المستتر لان الانام فاعل ينضج فهو وان تأخر لفظا متقدم رتبة واما البارز فهو عائد على ما هو متقدمة لفظا ورتبة (قوله من التذليل) وهو كالتقييم من المحسنات البديعة وحقيقته ان ياتي بعد تمام الكلام بجملة تشقل على معناه تجرى مجرى التمثل لتوكيد الكلام المتقدم كناية وكقول التالفة الذي لا وليست يستحق الاخلاقه على ثبوت اى الرجال المذهب فالجملة الاخيرة من كل هي التذليل وقوله ويصم ان يكون من التقيم وهو الانسان بما اذا زبدى الكلام التام فآداه حسنا وقدم مثل العلى في بدعيته

يقوله وكذا تليق والطرش لكم بلوعا وأرضيت عنكم كل مختصم ففوه طوعا أو آفاده لم يبدل كرها (قوله ووجه الراح) قال في المختار والوجه التاليل من السكر وغيره والمراد هنا التذات هي ما لزوم ما ذكر أو حقيقته بان إيتاها ومن شدتها يحصل لهم من الطرب (قوله مستغاث) نزله منزلة العاقل فناداه ليغثه من هوم الدنيا بسببه ادراكه

وسائر أوصاف الكمال وأراد من الاحاطة بجميع مصالح الدنيا والدين وقوانين سياسات
 العالم ومتفرقات الشرائع وعوارف المعارف ما يصل لشأنه وخلوق وهذه مقصود من
 قوله تعالى الذين يقعون الرسول التي الاى الذى يجعلونه مكتوباً عندهم في التوراة
 والانجيل الايات (اعلم) التلخيص جمعا حتى (من) اى الانبياء والمرسلين الذين (أشد) اى
 روى (عنه) الرواة والحكام اى العلماء الذين يضعون كل شئ في محله فهو من عطف
 الاخص على الاعم ولما تقدم كثيرا من أوصافه صلى الله عليه وسلم وأحواله ومبره ومغازيه
 انتقل بطريق لطيف الى ذكر دار مولده وبعثه ودار مجاهده لانهم ما تشرفا به على سائر
 الامكنة والى ذكر زيارته وتأكيدها والاشارة الى انها من أفضل القربات وأنجح المساعي
 وقد ألفت فيها كتابا مفالما أسبق الى مثله مستقلا على جميع ما يتعلق بها وعينه بالموهر
 المنظم في زيارة القبر المحترم وفيه أبلغ الرد والتسليم لمن نازع في شئ مما يكون سببا
 لسواد وجهه وتبانه في الدنيا والاشارة الى فقال كاتبا عن منة الله تعالى عليه بإشارته
 انه هالة أسباب تلك الزيارة من الراد والراحلة الموصوفة بالصقات الحسنة الانسية
 حتى كأنهم مخاطبة له تقول اركب على ظهري فاني أجال ذهابا وإيابا مع السلامة من
 التعقير والراحمة من السير المتعب (وعتق) ذكر الموعود في سيرتها كإهنا يوجب
 اشتراكها بين الخير والشر وتمايق العزيم بالقرائن وحذقه بعينها الخير ويعين الشر
 أو وعد (ازيداره) اى الذى صلى الله عليه وسلم اقتطع من الزيارة وإيدال الدال من التاء
 في نحو ذلك مطرد وهو منصوب برفع المتأخر من اى بزيارته هذا (العالم وجناه) اى ناقة
 قوية من الوجن وهي الارض الصلبة (ومننت) اى أقمعت (بوعدا) اى بوعودها
 (الوجناء) المذكورة وهذا كاعلم بمحطات به أولا كناية منه عن نية للزيارة في تلك
 السنة واعداد ذلك المركوب لها فهو اخبار عن لسان حال ذلك المركوب وبما تقرر
 من ان آل في الوجناء للعهد الذي أرفع قول الشارح بين وجناءه والوجناء بمناس
 والحبب منه انه صرح مع ذلك من آل للعهد المستلزم لاتحاد القطين وان الاول هو عين
 الثاني (أ) يلقى ان أترك الزيارة وأتباطأ عنها (فلا تطوى) اى أحسن ان أضم
 نفسي على تلك الوجناء التي منت على جملة كرها) اى لاجلها السهل سرها في فان حسن
 سير المركوب من حسن ركوب راكبه (في) حصول (اقتضائه) اى طلي منها ذلك
 الموعود فالصومضاف للفاعل وهو الباء والها مع قوله فان أريد الاضافة اليها أيضا
 كانت هذه الاضافة غير صحيحة لانه لا يجمع فيها المتأخر في وهو الاضافة الى كل من
 الضميرين وقد قالوا لا يجوز اجتماع آلتى تعرض على معرف واحد قالوا وانما الجاز في
 اضافة الصفة من اسم الفاعل أو المفعول أو الصفة المشبهة وأمثلة المبالغة اقتران
 المضاعفون سائر المضافات بال لان اضافة الصفة الى معمولها لا تنقد على مقابل تحقها
 فليس هنا محذور اجتماع اذ ان تعرض بخلاف بقية المضافات اى نفي جري لنا قول

(قوله وتبانه) اى خسارته قال
 تعالى وما كيدفعون الا في شأب
 (قوله يوجب اشتراكها) قد
 يقال ما ذكر بعدها تصرح بما
 علم من لفظه الوضع الغير
 يعنى ذكره كونها مشتركة تامل
 (قوله من الزيارة) وأصله ازيداره
 باللام (قوله من الوجن) يسكون
 الجيم لان فعله وجن من باب وعد
 (قوله الصلبة) بضم الصاد
 اى السفينة (قوله في حصول
 اقتضائه) اقتضى ديشه وتماشاء
 يعنى والاقتضاء مصدر اقتضى
 وهو مضاف الى الفاعل ناصبا
 لها هو يقال اقتضاه واقتضاه
 اياه (قوله نفي جري لنا الخ) أقول
 بان منته جوازا اضافة المضاف
 الى شئ آخر ولا يسع مثله

(قوله وبه يدفع المشرح) عبارة والقلام والقلاوات جمع قلاوة هي المنارة وتطلق به المصنف على أفعال جمع القلاوة كاجال
وكذا المصنف على ذلك ويقال أفلا القوم اذا صاروا الى القلاوة فيجوز ان يكون الافلاقي كلام المصنف بكسر الهمزة لاخفاها
مصدرا لا أفلا بمعنى صار الى القلاوة ٢٤٦

ان اضافة المصدر الى مفعوله أو منصوبه غير محضة فعمله يجوز وما وقع في النظم لانه
ان يجمع ادانته يعرف فتأمل اما اذا لم ترد الاضافة لهما وانما اراد بديقاً وهاعلى فبمعاقبه
اراد كمال ضرورة اتصال الضمير مع ما كان انضمامه (تطوى) بالناسم للفاعل أو للمفعول
والاولى اولى اذ لا يلزم على زيادة ما بخلاف الثاني (ما) اي المسافة البعيدة التي (بيننا)
اي بيني وبين ذلك القبر المحرم على الخال به افضل الصلاة والسلام (الافلاء) جمع فلاة كما
في القاموس وعبارته والقلاوة القفر والمقازة لا ما فيها ثم قال والصبر ان الواسعة جمعه
تلك وقلاوات وفيه في جمع جمعه افلاء ١١ وبه يدفع المشرح هنا وجوز الشارح فيه
كسر الهمزة مصدرا اي المسير الى فلاة بعد اخرى ولا يلزم على ثباته للفاعل وان الافلاء
جمع اتحاد الضاعل والمفعول لانهم ساحتان بالاعتبار بل وبالجملة اذ انظر في تلك
المسافة الملوحة الى السير البعيد وفي الافلا الى الامكنة المقفرة ولا شك ان السير غير محله
فتأمل هو بين انطوى وتطوى جناس الاشتقاق كهو اوشبهه بين مباركها والبركة
وحاوتها والخورا ومحتين وحنت وقتت والانضاء والخصاوص والخصاوص الامتات
(ب) وجناب (الوف) مصغفيا لغتهم أنف كعمل متعلق بتطوى وكان القياس من التكن
أظهر لافادة وصفها بما في الوصف المدح (البطبا) المعهودة وهذا هو مكسرة
وتوابعها وأمر الإبطع والبطعا مسيل متبع فيه ذاق الحصى وهذا ما بعده لسان
حاله أبرزه على لسان حالها بما في أن به من تلك الاوصاف ما لو كان في حالته ادراك
لكانت مثله فيها لما تشاهد من بابه (يخطفها) اي يزجها ويقلقها (النبل) اي أرض
مصر عن الامة بجامع انها وطنها وصرها بالشدة شوقه الى التلج بثلث الانوار والتعبر
بتراب تلك الامصار وبين الإلف والاحفال جناس الطباق (و) الحال انه (قد شفى) اي
شرب وطوى جوفها أو انحل (يوقها الاطعام) اي شدة العطش في طريقتها فهي
راضية بذه الشقة المؤدية الى التلج في جنب ما ألمت به في تلك الحضرة من مزاي الانعام
وخفايا الخف ولاحل ذلك (انكرت مصر) لانها لا تقوى فيها من تلك المواهب العلية
معاها ما ألمت به في تلك الحضرة الا بدية والاساة المصطفوية (ب) بسبب هذا الانكار
المسبب عن ذلك الامل (هي تنقر) بكسر القاموضها اي تجحف الى الهرب من مصر الى تلك
الحضرات العلية (ما) مصدرة ظرفية (لاح) اي ظهروا من أرض مصر (بنالعبنا
أرسلنا) اي فضا ولا نافي هذا قوله بالوف البطعا لانها تالقه التقطعها حتى تصل الى
مطلوبها فتعقد قوسها اليه لتجدد السير وتقرر الى جهة مقصدها ولا لاح لها في غير تلك

المسافة وهذا أحسن (قوله) وجوز الشارح فيه الخ) ان
روى يطوى بالباء المثناة تحت
تأمل (قوله يخطفها) بالميم قال
في المختار جعل أمرع وبابه
جس وبالجاء في التخرج واجعل
القوم هربوا مرسعين ١١ واما
الحقل بالهاء المملة فاليجمع من
الناس وهو في الاصل مصدر
حقل من باب ضرب كما في المختار
فليس فيه احقل بالهمزة ١١
وظاهره ان جعل لازم يحفل
حيث قال واجعل القوم الخ
ويختلف ما في النظم من تعدية
وفي القاموس ما يشده يستعمل
لازما ومتديا (قوله الاطعام)
مصدرا لانه عطشه عطشا شديدا
(قوله المصطفوية) هكذا
في عبارة غيره من المؤلفين وهو
بجلاء الصواب لان الافاق
التي لا رية أحرف تحذف
عندما نسب كما في الخلاصة
وشرحها قال فيها
والافاق الجائز بالازل
ولم أتركها بقلها واوا قال الصواب
مصطفية تأمل (قوله مصدرة
ظرفية) اي مدة ظهور (قوله)
ولا نافي هذا) انما تنوهم المناقاة

الحالة اذا اراد بالبطعا الامكنة المشقة وقد كرسا بيتا ان المراد امكنة فالتفاهم كذا لا ينافي فيقرن من انضمام
ويجيب بان القها المحكة يقتضي ان تائب القضاء الموجب الله قطعها وصول اليها واصل دفع التنافي الذي أشار اليه ان القضاء
الذي تقر منه ليس هو القضاء الذي في مقصدها بل الذي قطعت مخافة ان تعاد اليه قبل بل مرادها

الحالة بناءً وقضاء وفهر الشارح انخلاها لحشيش الرطب ويوجه بظنهم ما ذكرته انه يتجدد في السراى جهة مطلبها وان ظهر لها في غيرها قوتها الذي هو الحشيش الرطب وهذا فيه من زيادة المبالغة ما لا يتحقق عظيم وقعه ولكن بعده مقابلة البناء بخلاف ما ذكره وقوله أو المراد به ما بين ابنة صبر وهو أقرب ١٥ وهو في غاية البعد كما لا يتحقق (فاقتضت) من القضاة وهو الماء العذب أو السائل (على مباركة ابركها) هو أول محل على طريق الحجاز فيجتمع الحجاج فيه لثناهم لسفرهم ولذلك كان مجعاً عظمياً ليجلب اليه كل ما يحتاجه الحجاج بحيث بذلك لان ماء النيل باقى اليها فبكت فيها زمنا طويلا وكانت نشاء صر فافهم فيها القطب الباقى البرهان المتبولى من نحو سبعين سنة بياه عاجل فيه مجاورين يقرؤن القرآن فادركه عليهم حتى ذكر بعض صالحهم عن أدركاه يوما بالجامع الاخره انه اشبهى زيارته أمه بالهجم وهو ثم فاستأذن الشيخ في السفر فلما كان في الطريق لم يجد ماء في خلوة والناس يقرؤن القرآن على يدهم فقرأ في نفسه يلهه عند ما لم يفسلم عليها وأقام عندها أربعة أشهر بعد هابا لا ينام والى ثم اشتاق للشيخ فقرأ في نفسه في خلوة فخرج فقرأ القرآن فذكر قرأ في تلك المدة فحورج القرآن وهذا من بعض كرامات الاولياء ان الله تعالى يعطى لهم الارض ويسخ لهم في الزمن ووقع لهم من تقاضى ذلك ما لا يحصى وان كان اتساع الزمن القليل دون طي الامكنة تحكم لان كلهما من حيز الكرامة فاذا جازأ بعدهما جازا لا تخترق ما لم يخرى الشيخ ثم الناس حول ذلك الجامع ايقظوا بساكنين لا تزال تنبع ببركتهم حتى صارت الآن قرية كبيرة فاقاضت البركة على مباركة تلك الساقطين الماء العذب ما رواه اهورا كهنا ومن معه (ذ) بعد البركة منازل الحجاج في هذه الطريق أكثرها مشهور وغالب الحجاج فلا حاجة بنا الى مزيد بيانها هي (البوب) وانما حاجات النظم على هذا الايهامه ان أقضت عام في الكل وهو غير مراد ان أراد به ما ذكرناه فان أراد به انه من القضاء اى فاقضت على مباركة الناقة برزهم الزيد سمع اصع عطف ما بعده عليه من غير حاجة الى التاويل الذي ذكرته وبجيب من الشارح حيث جعله على المعنى الاول ولينبه على عطف ما بعده عليه الذي لا يبيح الا برغاية ما ذكره لان تلك المنازل أكثرها فقير وعطش لا ما فيه أصلا (فالخضراء) وهي قرية من أهل المسمى الان بجعر ودوفيه بئر ماء مرسل وبجانبها بركة ماء تتلا من بيت المال بجم احتياج الحجاج اليها وكان ذلك من أصله حدث بعد التناظم وانما نقلت من أصله لان بركته معلومة الحدوث في أوائل هذا القرن (فالقباب التي تليها) اى المنازل السابقة اى الوادى المسمى وادى القباب اى زر الرمل المشبهة لان قاعها وبهاضا بالقباب البيض الحسنة (فبئر الخلل) وبجانبها بركة تتلا من بيت المال أيضا وماؤها أحسن من الذي قبله بكثير ولذا قال (والركب فاثلون) عندها اى مستريحون وقت القبوله (رواه) من الماء بكسر أوله جمع زيان أو زيان (وقد تالاه) اى عقبها

(قوله وفهر الشارح انخلاها) وعنده التناظم للضرورة وبمسارة الشارح والخللا مقصور والحشيش الرطب الواحد خللا المذ كورحالة انما تشكر خللا المذ كورحالة كونه من روعا لكونها اعتادت أن لا تأكل الخللا الا في الخللا لاجل دوام السير كالانها لاثها الخللا تشكر البناء ويجوز ان يكون المراد بالخللا ما بين ابنة صبر مما لا يشافيه من أرض مصر وهذا أقرب (قوله فاقتضت) بالقضاء (قوله اياه) بفتح الهمزة وسكون الباء وفتح اللام قال أبو عبيد هو مدينة على شاطئ البحر في منتصف ما بين مصر ومكة وقال البكري سميت بأية بنت معدن بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وروى ان ابنة هي القرية التي كانت حاضرة البحر

(وحقل) محل يعدها قريب منها تسميه العامة مدق وحقن (وقر) ليس هذا الاسم مشهورا عند الناس اليوم (خلفها) أى الناقلة لكونها جاوزته (طالعة) القوية إلى شعب التي صلى الله عليه وسلم (القيح) أى الواسعة (فديون الاقصاب) سميت بذلك لكثرة ما فيها من القصب القارص (يشعها النيك) هذا أيضا ليس يشع وورق القاموس النيك بالنون فالوحلة بلد بين حمص ودمشق (وتلو) النيك (كفافه) وهم اقربولى يسمى خرزوطا الكفا في مشهور البركة والذرية كثير ومن مشهورون بالصالح والعباد فيه اعتقاد وتعلم خارج عن الحد (العوياء) أى المتصرف عن جاذبة الطريق وجعل الشارح كفافه مقول تلو والعوياء فاعلة فعله هما محلان متقاربان وفيه نظر لانه ليس ثم محل يعرف بالعوياء أصلا فالواقف للخارج ماذكره (حاورتها) أى حاورت الناقلة (الخوراء) فيعالي يصده (شوقا) من الماء الناقلة مشاة فاقه وسائرة اليه وثابت الشوق للعيادات غير منكر لقوله تعالى لو أنزلنا هذه القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهذا مانع لجله للتسبيح بلسان الحال اذ لو كان مراد الم يقل ولكن لا تفقهون الخ أحد جبل يحبنا ونحبه (فينبوع) حاورتها شوقا أيضا وهي بلدة معروف من جلة الخار الذي هو مكة والمدينة واليامة وقرأها فقد ذكرها ان ينبوع هذه من جلة قري المدينة (ق) بسبب محاورتها هما (وقا الينبوع والخوراء) المذكوران منها الساعهما ما يتعلق بالزيارة ومشاهدتهما للآثرين (لاح) أى ظهر (بالدهنوين) أى فيهما تنقنه دهناما لكونه غلب اسمها وهو الدهن محل قبيل يدعى بجوارها أولان ثم محلين كل يسمى بالدهنا (يدو) وهي الآن قرية عامرة فيها عين كبيرة وتخصيل ومحل الواقعة المشهورة التي أعز الله بها الاسلام مشهورين اذ ويتركبن دفن به من الشهداء وغيرهم وفي يدو قرية من شدة بلاح المناسب المعنى الغير المراد وبقرية آية باقية من آياته صلى الله عليه وسلم وهي جماع صوت هاتل كصوت طبل الحرب في الجوار مشهور على الالسنه ان هذا لاجل نصرته صلى الله عليه وسلم والفرح بها وقد أنكره قوم فقالوا لا حقيقة وانما هي أصوات الریح تسع في ذلك الوادى عند قوة هبوبها لان في أوله جبلين عظيمين من الرمل فإذا مشى الانسان بينهما وقوى عصف الریح سمع ذلك الصوت وقال آخرون من أئمة المتأخرين بل له حقيقة لاننا ذهنا إلى ذلك المثل وأقنابه ستي معناه والجواسا كن لاربع به البتة وتكرر سماعنا له المرة بعد المرة اه وأقول وفي أيضا سماعه مرات متعددة في سفرات متعددة حيث لاربع ولا ح كدواب ولا مشاة ثم ولقد كنت في بعضها مرافقا لجمع ممن وجوه مكة ورسائتها وعلما من المالكية والحنفية فخرى الكلام بينهم في ذلك ففهم من أنكره ومنهم من أثبته ثم وقع الاتفاق على الذهاب إلى ذلك المثل والرقى إلى أعلى أحد الجبلين ليحاط بسبب ذلك الصوت فذهبوا وأنشأ عليه شعور ربع النهار

ولمن لا نسمع شيئا وقد هذا الرجب ولا أحد ثم غيرنا وليس لاحد منا سر كدفني آخر الامر
 سمعنا ذلك الصوت الهائل مرة واحدة فقط فانصرفنا ومن المنكرين من رجع ومنهم من
 أصرعلى انكاره واقدبنا فاقبسا كن يؤذون ويؤزم في مسجد البلد فقتل غلباتهم
 له الاثني واجعة يسمعون ذلك من أول الدل الى آخره وفي غيره الا يسمعون الا أحيانا
 فأنه أعلم بصحة ذلك (لهما) اي اللقاة (بعد) وفي نسخة قبل ملاح لها أرض (حينئذ)
 يقال انه جبل صغير قريب من القاهرة ان الناظم اعتمد في هذا على ما هو مشهور في السنة
 العامة اذ لا يذكر في القاموس غير حينئذ كور في الآية الذي هو عين بين مكة والطائف
 وظاهر قول الشارح ان نسخة قبل أوضح لان حينئذ يدري لماذا ذكر الناظم مستندا
 لكن لا يكتفي هذا مع كون القاموس الجامع المستوعب لم يذكره الا كما مر (وحيث)
 تلك اللقاة وما هي فيه (الصغراء) قرية معروفة منفردة عن طريق أهل مصر لا يعرفون
 عليها الا عند ذهابهم الى بارة (ونصت) اي خلعت (بروة) اي خيبتها المشهور واسناد ذلك
 اليه والى ما بعده مجازي (فرايع) فالخجعة محل بعد فرايع كان بلدة مشهورة تليها وقد دعا
 صلى الله عليه وسلم ربه أن ينزل حى المدينة اليها فكان لا يمر بأحد حتى الظاهر الا هم
 وكان معقات الخراج الموجهين من تلك الطريق كاصحبه الطير (عنها) اي عن تلك
 اللقاة قلما أنها استبشرت بقطعها تلك الاماكن (ما) اي توب التعب الذي (ماكة) اي
 نجه (الانصاف) اي الهزال شبه الهزال بها تلك التوب والتوب باثر الهزال من حيث
 ان الهزال يوجب البدن من التعب ما يعمه ويستلونه كما يسترا التوب البدن ثم خيله
 بآيات ما هو من لوازم المشيبه وهو الحياكة وروشه يذكر الخلق فهو واستعاره بالسكاية
 فيبها استعاره تخيلية وترشيحة (وأزتها) اي أبصرت تلك اللقاة (الخلاص) من
 التعب (بئر) فاعل (عليه) وهو آخر التلب الذي بعد فرايع الى مكة (فعباب السويق)
 بعدها بقليل (فالخلاص) اي المجل المشهور لان يخلص فيه عين واسعة وبركة كبيرة
 (فهى) اي تلك اللقاة (من ماء برعصفان) المشهورة (أو) من ماء عيون (يطن مر
 ظمآنه) اي عطشانة (خصاء) اي جوعانة لان العادة ان الخبيج اذا وصلوا التوعصفان
 اشتد شوقهم فاشتغلوا عن سقى دوابهم واطعامها الى أن يدسوا مكة (قرب الزاهر)
 المشهور قليل دى طوى (المساجد) المعروفة بمساجد ما تشتهر بالتعظيم (منها) اي اللقاة
 اي ان وصولها للمساجد يجعل الزاهر قريبا منها لان المسافة بينهما نحو ميلين (بمطاهها)
 اي بببب شدت قربها للمساجد بالوصول (قالطه) الحاصل (من اوساء) باللهمة قبلها
 واومقتوحة اي سرعة وكان مراده أنها المساجد بالوصول اقبل بها مسرعة
 بمعنى أن يطاها زال وخلفتها سرعة شديدة (هذه) المذكوآت (عدة) غالب (المنازل) بين
 مصر ومكة اي عليها لمحول لانها تعلم طريق الوصول الى تلك المعاهد ويتضح سلوك
 الوافد فيشط بيابها القاصد (لأما) اي منازل القمر الثمانية والعشرون التي (عد

(قوله اي خيبتها المشهورة) التلعت
 المتبعين من بطون الارض وشيت
 الجيش وشيت الجيش ويجوز ان
 يضاف ضمير بين الحرمين اه
 قاموس (قوله والثوب) باثر
 الهزال) الظاهر تشبيه ما غشى
 اللقاة من أثر الهزال الذي هو
 التعب واسترخاء الاعضاء بالتوب
 على طريق الاستعارة المصروفة
 بجامع الشمول لان شمول التوب
 للبدن حسي فالنسبة كونه
 شبهاه على حدة كروية في قوله
 فاذا فيها القلباس الجوع والخوف
 فتدبر (قوله فالخلاص) يسكون
 للام (قوله الزاهر) مفعول مقدم
 والمساجد فاعل مؤخر (قوله
 غالب المنازل) الذي ذكر منها
 ثمانية وعشرون على عدد منازل
 القمر

أقول على تلك الناقصة قال باعني باعني على (قوله أو حل) جعل الشارع شمساً حالاً يقتضي بناءه للمفعول ويصح بناؤه للأفعال
ان لم تثبت الرواية بالأول وفاعله ضمير المتكلم وضمناً مفعوله يفهم كونه راحلاً مثله بالكونه عليها (قوله ومن ثم سميت جمعا)
وقال في النهاية سميت جمعا لاجتماع ٢٥٠ آدم وحواها اه قال الشافعي في سرته جمع يفتح أوله واستكان بانيه

اسم ازدلفة معنى بذلك لجمع بين
صلاحي المغرب والعشاء فاعاله
البكري (قوله فلم يسحب له)
اي لم يجعل باسحابه اولى بخبرها
(قوله وقوة سيرها) في اللغة طلائ
على الجاري انه ياتي في حديث
انه صلى الله عليه وسلم سال
جبريل هل زالت الشمس قال لا
ثم فقال ما معنى لانهم قال يا رسول
الله طلعت الشمس من فلانها
بين قولي لانهم مسيرة جمعانة عام
اي بين قولي لا وبين قولي نعم
(قوله استعاره بالكناية) اظاهر
انه تشبيه بليغ لجمع بين
الطرفين فان ادعى اتصال
الشمس عن ضمير الناقصة فلا جمع
تطرق في قوله بالكناية لان المذكور
هو المشبه به والاستعارة بالكناية
أن يذ كر المشبه وقوله وإثبات
الشمس الخ ظاهر القصد لان
التخييلية لا يثبت لازم التشبه
به لا نفس المشبه به تأمل (قوله)
اي تلك الناقصة) أو تلك الشمس
المشبه بها الناقصة تأمل (قوله)
يدل بعض من كل) غير ظاهر
لان الموضع نفس مكة لا بعضها

فكان الظاهر يدل كل من كل وكذا يدعى في هبط الوحي ريباً بانه أراد موضع البيت الجزم من أرض
المسجد الذي فيه البيت بقراءة قوله فعني كونها الخ وبالمعط الجزم من مكة الذي وقع فيه الاصحاح عليه فيصح كونه يدل
بعض ويحتاج لتقدير ضمير عائلكة فيها محبة تذاي منها الشرطه في يدل البعض (قوله هبط الوحي) اي غالباً والافتقار
عليه الوحي في غيرها أيضاً

(قوله من أوى فلان) قال في
 المختار أوى إلى معتقه بأوى كرى
 يرى وأباعدى يقول أى نزل به
 أو غيره أو أوى نزل به (قوله وهذا
 أصبح) وفي شرح م على المنهاج
 نقل عن ابن عبد السلام في فصل
 فيما يختص به الطواف خلفه
 وبعبارة والطواف أفضل أركان
 الحج حتى الوقوف هو المقد
 وأن نظريه الزركشي بأن أفضلها
 الوقوف لنقل الحج عرفة ولهذا
 لا يفتون الحج إلا بقراءته ولم يرد
 غفران في شيء كما ورد في الوقوف
 فالصواب القطع بأنه أفضل
 الأركان فقد صرح الأصحاب بأن
 الطواف قرينة في نفسه وجعله
 الشارع بمنزلة الصلاة التي هي
 أعظم عبادات البدن بعد الإيمان
 بخلاف الوقوف وقد يقال أن
 الطواف أفضل من حيث ذاته
 لأنه شبه بالصلاة وقرينة مستقلة
 والوقوف أفضل من حيث كونه
 ركزا للحج لقوامه ووقف حصته
 عليه واختصاصه به ويحصل
 كلام ابن عبد السلام على الأول
 والزركشي على الثاني انتهى
 عبارة (قوله وهذا المنهاج) انما
 يظهر لؤذ كرويه قبل قوله
 مثلا وحيث الإهداء أى فرضه
 كما قد روي الذي قبله تأمل

أهل هذه الحضرة الإلهية والمعاهد الربانية حقق الله لنا ذلك فيها به وكرمه آمين وروى
 النظم بذكر الوحي والرسول ولأولادها وكذا الطواف وما بعده فيما يأتي (حيث
 فرض الطواف) في فوج أوعرة وأما شرحهما فهو حيث لم يندرسه مؤلفه كذا روي فيه
 فضائل حجة تحمل من أطاع بها على مزيدا لثوابه بل قال بعض أئمة انه للقرابة
 أفضل من الصلاة لأنه عبادة خاصة بهذا المحل لا توجد في غيره واختلقت في أعيان الله
 أركان الحج هو أو الوقوف بعرفة فقال جمع هولاء ملحق بالصلاة فيشترط فيه شروطها
 بخلاف الوقوف فإنه امر عادي لا يشترط فيه شروط ولا لم يقبل الصرف وقال آخرون
 بل الوقوف للبعدى الصحيح الحج عرفته أى معتمده ذلك لأن من أدركها أدركه بخلاف
 الطواف ولأنه المكمل بغيره الذوق وقضاء المآل رب كما في الأحاديث المصحفة ولأنه
 يشترط وقوعه على الأحوال المشهورة بالعدل والاعتقاد بخلاف بقية الأركان وهذا
 أصح كما حرمنا في كتبنا الفقهية (و) حيث (السبي) أى فرضه في أحدهما بالبيان
 على أنه ركن لا واجب كما هو مذهب الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه (و) حيث
 (الخلق) أو التقصير في أحدهما أيضا أى فرضه بناء على الأصح عنه فإنه وكن (و) حيث
 (روى الجبار) أى إيجابه لأعلى جهة الركنية (و) حيث (الإهداء) أى سوق الهدى
 إلى مكة ثم نجسه بها وتفرقه على ثلاثين مسأكتها المقيمين والقرىءاء والاولون أولى
 إلا أن يكون القرىءاء أحوج والمراد بمكة كل الحرم وهذا محله أن تدر ذلك لأن المعروف من
 مذهبتنا الذي هو مذهب الناطم أن أصل الإهداء مستلوق لغير الحاج ومن ثم كان صلى الله
 عليه وسلم يرسله إليهم المديونة وهو مقيمهم الأوجب وهذه السنة كانت في زمن السلف
 من مشاهير السلف ثم تناساها الناس وأعرضوا عنها بالكلية ويصعب أن يراد بالإهداء كل
 دم وجب في التسك أو إزاعه أي بسببه كالخلق تعديا لم لا كانت مع وموضع تفصيل ذلك
 كله كتب الله والناسك وذكره القرض في الطواف فقط موهم أنه فرض دائما فلا
 يتنقل به وإن ما بعده ليس بفرض مع أن منه ما هو ركن ولا يتصور نفيه ولا وجوبه في
 التسك وهو السبي والخلق وما هو واجب لأركان وهو الرمي وما هو واجب تأديته وهو
 ما حصل لرفقا أو ضيافة ومندوبه أخرى وهو ما قيل نطوقاى من غير سبب وكان الناطم
 وكل امر هذا التفصيل الشهير وأنه ليس بصددين ذلك (حيث أحذا) نأ كيد لفظي
 وهو ما هنا وصر أول الكتاب الكلام على حيث إيفاء في مراجعته (معاهد) جمع
 معاهد وهو في الأصل المنزل الذي يعود إليه بمقارقه وداغا وهذه المواضع كذلك لأن من
 فارقها فهو عند أهلها بالفعل تأديته بالقرىءاء أخرى (منها) أى مكة واستقرت على بيتها
 كالكمبة ومسجد هارودا رخصت به لعماد المروة ومحل ولادته صلى الله عليه وسلم لم يغير
 ذلك من المواضع المتأخرة بها وبالطريق كفى ومن دقة بل وشافحه كعروة (لغيره آيتين)
 أى علامتهن الله تعالى شرفهن من تعظيم لامة لهن وأزدحامهم على التبرك بآياتهن

(قوله بفتح الباء) ويجوز كسر هاء عليه فالدخول ضرورة (قوله اى طول المدة) كان الظاهر فى الخبر أن يقول اى بسبب طول الخ
لان البلاء يتسبب غالباً عن طول ٢٥٢ المدة لانه نفسه فتأمل (قوله اظهر حرمتها) وأما تسمى الى الله عليه وسلم

والقيام بصفوقه (البلاء) بفتح الباء اى طول المدة الذى من شأنه أن يغير الاشياء
عليه وذلك لان الله تعالى صانعها من التغير لمرة واحدة وهى فعلها عنده وليس مقولاً هذه الامة
المتبع بها الى آخر الدهر (حرم) بحرف ميم الله تعالى من يوم خلق الله السموات والارض
كأن الحديث الصحيح وحديث ابن ابراهيم حرم مكة المراد به أنه أظهر حرمتها التى كانت
تخفى على الناس فلا تعارض بين الحديثين وهذا يدل من موضع البيت بدل كل من
بعض على حد جنات عدن فى حريم الله على أثبات ذلك البدل كاهو اى قوم قالوا به ولم
يتقروا لانكارا بالجمهور له ولان منع الاستدلال بالآية نظراً الى أن آل فى الجنة للجنس
فصعدوا بالجميع ايضا فلا بعض بمحقق يدل منه الكل وألف هذا الخارج لانه لا خارج حتى
يكون معهودا او التقى لان مدخول اللام حينئذ بمنزلة التكرار وهى موضوعه لقصور
وكان وجهه علم قطري ثبت ذلك البدل لئلا كرم من وجوه المنع أنه نظر الى أن جنات عدن
علم على الجنان الثمينة الموجودة الآن والجنة حيث أطلقت انما يتبادر منها واحد من
ذلك الثمينة فصعد ادعاء أنه بدل كل من بعض بهذا الاعتبار وما يجوز أن أنه بدل كل من
كل فقد نظر الى أن جنات عدن علم كاتقريب وموضوعه شخصي فتكون ابدال العلم من
تكرار وذلك أقرب الى كونه بدل كل من كل فقد يجاب عنه بان هذا المدلول الشخصى
أكثر فى الخارج من مدلول التكرار الذى هو القدر المنتشر وذلك اقرب الى كونه بدل كل
من بعض منه الى كونه بدل كل من كل وبهذا الذى قرره بما يكتفى منه فى اثبات ذكر
الرأى الخافى رأى الجمهور يدفع ما أطلبه السيد من التشنيع على من أثبت كيف
وقال لا يحدوجه كلامه بضموم كره وكل ما قرى بما أخذه بل أو احتل لا تشنيع على
قائله ويجوز فيه العطف نظيره ما هو انه خير مبتدأ المحذوف وحده معروف فى كتب
الآفة وعند أهل الاما كن من أكثر نواحيه (آمن) اى يؤمن فبهم من شق الغارات
واستباحة الحرمات بل كان الانسان يرى قائل آية فلهذا يتعرض له ولم يدخله الطوفان
لم تصديه دابة على دابة وكان رجل من قوم ابراهيم عليه السلام يصب من رعى الايائل شئ حتى
خرج منه هذا فى الجاهلية وأما بدله بعبته صلى الله عليه وسلم فالمراد آمن مبدوء وشجرة
وبانه وكذا قطعه وترايه من أن يتعرض أحد اليها بمقتل أو قلع أو قطع أو قتل أو قتل الا
ما استثنى وهذا مقتبس من قوله تعالى حرما آمننا وفيه كيت حرام الا تنوع تلج
(وبيت حرام) اى ذنوب مباحرة وعزة قاهرة وهذا اقتباس من قوله تعالى جعل الله
الكعبة البيت الحرام قواما للناس (ومقام) بفتح الميم هو مقتبس من قوله تعالى فيه آيات
بينات مقام ابراهيم وهو الحجر الذى نزل لابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وبنينا عليه وعلى
سائر الانبياء والمرسلين من الجنة كما صرح الحديث ليقوم عليه عندنا الكعبة اذا طال

فقد انشأ حرم المدينة قال سم
قد يشكل هذا المقام بأن الاستحكام
كلمة امان تكون عبارة
عن مجرد الخطاب اى الكلام
النفسى اوسع قيد التعلق
التجيزى فان كان الاقوال لم أن
يكون كل من حرمة مكة وحرمة
المدينة يوم خلق السموات
والارض بل قبل ذلك لان
الخطاب المذكور قان قد علم
وان كان الشئ لزماً لا يتحقق
منها الا عند وجود المالكين
بشرط التكليف اذ التعلق
التكسيري لا يتحقق الا عند
فتأمل (قوله بدل كل من بعض)
واختار السويطى فى الاقناع
وفى الهمع قبول هذا القسم
شأنها للجمهور فان اريد بوضع
البيت جميع الحرم كما بدل كل
من كل (قوله على حد جنات
عدن) وعلى حد قول الشاعر
رحم الله اعظم ادقوها

التشنيع على الجمهورى فيها وظهر الصلة على الاحتال (قوله من شق لغارات) يقال شق الغارة البنا
عليه وأثبتها اى فرقها عليهم من كل وجه

في الخبر وهو لا ينافي بثبوت ذلك
للنيل فخر (قوله أنه نادى
مرتين) لم يعلم كلام الشارح
الا كون إحدى المراتين على
الخبر ولم ينسبه إلى الأخرى
في أي محل وانما يظهر لو قال
الشارح عليه بعد قوله وهو الذي
نادى ويكون عنده ثبوت رواية
نحو ابراهيم المذكور على الخبر
نأمل ثم أتت في نسخة ذكر عليه
كأنه روى عنه في البصائر
أنه سعد أباقيس وقال يا أيها
الناس الخ وقال السوطي في
المهم أنه نادى بذلك في عرفة
وعليه فقتل في دفع الثاني بمحل
أنه نادى مرات (قوله فشكت)
اي ولم تعرف قدرا لخليل (قوله
فأخبرته) فقال لها أنت العبة
وشبهها بما يجامع حفظ الباب
وصونه وكون كل محلا لوطاء
العبة القدم والزوجة بالجاء
(قوله ثم امرته) اي قالت له
يا صبي الوجه انزل لتطم فأتى
(قوله وبشك فيه تيمناه) على
ما فيه من الخلاف والعقد
تكميله وان مات في حجة أو بعده
وقبل تمكنه من ادائها (قوله
وبقوى خصوصا يشهد الخ)
وعامة ابن عبد الحق اي لا يحسد
الاداء في فعله ان لا تركه
فالمصر اضاف اه انظره فان
المراد عليه ان الاداء لا يحسد في تركه فمنه كون الاداء في التزل وانما يظهر لو كان التعبد لا يحسد الفعلين اي
لا تركه نأمل

البنا فكان يعاونه الى أن يضع الحجر في محله ثم قصر به الى أن يتناول الحجر من اسمعيل
صلى الله عليه وسلم وفيه أثر قدميه الكريمين وهو الذي نادى عليه لم افرغ من بناء الكعبة
أيها الناس ان الله تعالى بين لكم بينا فاجابوا اليه سمعته التطف في الاصلاص والاجنة
في الارحام فاجابوه بليدك وفي رواية أنه نادى بذلك على الخيون ولاتنا في لاحتمال أنه نادى
مرتين قال الأتمة وشاؤهم غير ان يتعرض له أحد في الجاهلية ومع كثرة السيول التي
كانت تدخّل الحرم وترسخ ما هو أكبر منه بأضعاف مضاعفة من آيات الله تعالى
الباهرة واشتقوا في موضعه الموجود فيه اليوم هل هو الذي كان به في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم أولا وانما كان عند باب الكعبة فترده عمر رضي الله تعالى عنه الى موضعه
اليوم اجتهاد منه قولنا أحصهم الاثر ول من الغرائب ما قبل المراد الخبر الذي وضع
الخليل عليه وجعله عليه بعد موت هاجر ابراهيم فأتته فأسأل عن حاله ووجهه
فشكت فقال مرى زوجك أن يغيبه عني يا هاجر فآخبرته فطلعتها ثم جاوره قد رجع أخرى
فوجدته غائبا فأسأله عن حالهم فأنت ثم أمرته بالنزول لتطمع فأبى فوضعت حجرا
لغسل عليه فوضع قدميه عليه وأمال لها رأسه فقامت فقدمه فيه ثم تولته فقامت
الأخرى فيه ثم قال لها مرى زوجك قليلين عتبة بابه (فيه) اي البيت والحرم ولا يصح
عود للمقام فظهر ومن دخله كان آمنا (المقام) يضم الميم ويجوز بعضهم قصه اي الأمام
(تلاه) بفتح القوية اي جوار محل تنزل الزجرات وأقاله العوات وكأنا أخذ هذا من
أن أهل مكة يسمون جيران الله اي بيته وسحره والهجين من الشارح حيث لم يبين معنى
هذه القنطرة خفاتها واشتراكها بين معان كما في القاموس لا يناسب منها هذا اللفظ
وبين حرم حرام جناس الاشتقاق كقول أو شبهه بين مقام والمقام وما يأتي من قنينا
والقضاء وربنا وحي وتشر وتشر وشمت وشمت وقيل وقيل ووضعت
والرحضا وحططنا ويحط وقرأنا والاقراء وسمنا ويسم وذلنا وأذل (قنينا)
اي آذنا اذ القضاء يطلق على الاداء لغة كما في قضيت الدين (بها) اي بمكة وما يناسب اليها
كعرفة وعز دلفة ومنى (مناسك) جمع منسك من التمسك وهو العبادة اي أركان الحج
والعمرة واجابته ما سئلتها (لا يحسد الا في فعله من التفتاة) اي لا يحسد الاداء جدا
مخصوصا في فعل عبادة الا في فعله كيف وقد تغيرت بمر الحج المشكل بالجنة من غير عمل
آخر ويخبر روح فالله من الذنوب كيوم ولدته أمه ويكونه أشعث أغبر ويضعه من ما وفاته
الحسنة والمغنوة وبقرأه لاهل وطنه وبشك فيه سمعته على ما فيه من الخلاف
المذكور ويكونه لا يضع قدما أو يرفعها الا كتب الله له من الثواب ما لا يحيط به الا
المتفضل به ويقوى خصوصا يدفع ما ورد على التزام أن غير الحج الا فضل منه والمساوى
له والنزول عنه يحسد فاعله أيضا (تنبه) ما قررت به قوله نقضنا والتفتاة

المراد عليه ان الاداء لا يحسد في تركه فمنه كون الاداء في التزل وانما يظهر لو كان التعبد لا يحسد الفعلين اي
لا تركه نأمل

(قوله يشدفع فالشارح هنا) عبارة فقضينا اى فعلنا فان القضاء يطلق على الفعل وعلى الفراغ من الشيء ويصح هنا اى شرعا تلك المناكحة هي جمع منكك والنسك العبادة والمراد الافعال المتقدمة وما يتبعها من وقوف عرفه ومن دافعه ومبتمنى والقضاء آخر اليت بمعنى الفراغ ولا يصح ان يكون بمعنى الفعل ويصح فيه ان يراد به القضاء الشرعى الذى هو ضد الاداء فان الاداء الشرعى ما فعل خارج وقته والمحصر ٢٥٤ على الاول والثاني قد بسكل وقد يقال فى جوابه دفعا لا شكل على احدى

الاول انه لا يبعد دفراغ العبادة مع بقا وقتها الا فى الحج فان تأخر الطواف والسعى الى بعد أيام التشريق وان صرح منقول بالنسبة الى نهله قبل وان كان الوقت ما قبل بخلاف الصلاة مثلا فانه مادام وقتها لا يستقر فيها افضل من فرائها ويكتفى فى دفع الاشكال ان يصح المحصر ولو فى صورة هـ وما بين به الشارح ابن حجر كلامه لناظم هو الظاهر واعتراضه على الجورعى فى تفسير القضاء بغير الاداء فى محله ثم اعتراضه بتفسيره بمعنى الفراغ يمكن دفعه باستعماله القضاء لعله بمعنى الفراغ ومنه قضى الامر (قوله الفجاج) بكسر الفاء وضعها (قوله طيم الرسول) اى وطئها بواضع اسرارها (قوله رماه) هو بكسر الراء ويقال فى مصدره عمراة ايضا قتال قتالا ومقاتلة والمراد هنا اصل الفعل اى الرى (قوله اى يشبه الحج) اشار الى استعارة الكناية بتشبيهه سائر الناقاة بسائر الهم بجامع قطع المسافة باصابة الغرض واثبات الرماء

استعارة تخيلية (قوله اشتهت القوس) اى لغفوها ونحوها عند تعاب نفسها فى السير لغفوز وادصابة بقصد الماء الاقرب وسببا فى الشرح تشبيهها بالسهم اى بجامع قطع المسافة لاصابة الغرض فللتشبه جهتان فمن جهة تقوسها لتشبهها تشبه بالقوس ولقطعها المسافة فلذلك تشبه بالسهم (قوله فهى استعارة الخ) فيه نظرا لان الضعيف هو المبرر عن الناقاة فالغرض ان مذكور بان فلا استعارة قواما لها فاقطعة الغرض الى ضمير الناقاة من اضافة التشبه به المشبه وانظر قوله واثبات =

والاصابة والغرض ترشيح (وتم الخليفة) اى الذخيرة الناقية (الكوماء) هي المخصوص
 بالمدح وهو خير لمبدأ واحد وفى أعكسه فقول الشاعر انه صفة تلبية ليس في محله وهو
 عنى الكوماء العظيمة السنام (فرايتا) اى أبصرنا المدينة وما حولها التى شرقة الله
 تعالى بان جعلها (أرض الحبيب) اى حبيب رب العالمين فتبين به صلى الله عليه وسلم عتار
 لمحة لادى هو أجل وأعلى من مقام الخلة لان المحبة الكاملة تستدعى الخلة وزيادة تسمى
 أرض المدينة وما حولها (يفض) اى يختص (الطرف) مقول (منها) اى من أجل
 الجلالة التى حقها (الضياء) المشرق عليها حسا ومعنى (والالا) اى البرق اللامع على
 صفحتها المشار به الى مواهب الحق المتفخمة على الزائرين وفى الضياء والالا مرعاة
 النظر (فكان) بالتشديد وقد تخفف نحو كأن لم يدعنا الى ضرره لفتشبه المؤكد لان
 الا كثره مر كمن كاف التشبيه وان المؤكدة والاصل فى ضوء كذا زيد الأسدان
 كما سبق قدم حرف التشبيه اهتماما فتحقق ان لدخول الجار عليها قال بعضهم وانما
 تستعمل حيث يقوى التشبيه حتى يكاد الرافى يشك فى أن التشبيه هو المشبه به أو غير مولد
 قالت بليغىس كأنه هو قيل وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرا غير جامد (البيداء)
 من تلك الأرض وهى اسم لحبل قريب من ذى الحليقة المشهور اليوم بياسر على (من)
 لتعبد أو ابتداء الغاية وكل منه سخرى فالاحسن أنها زائدة على مذهب اللاحق
 وجاعة (حيثما) ما زادت قابليات العين الناظرة اليها (روضة عتار) اى كثيرة العشب
 والنبات والازهار والثمار (وكان البقاع) اى الاماكن التى حول المدينة المتوزعة
 المكثرة ما يفشاها من الانوار والاضواء المترلة على شريعة المكرم صلى الله عليه وسلم
 (زرت علم) اى البقاع (طرفها) عاتق قوله (ملائة) بضم اوة وهى ثوب عرض
 او ثوبان ملفوقان كذا فى وعبار قنبرى شاعلى الترمذى الملائة بالضم والمدحوى كما فى
 القاموس كل ثوب لم يضم بهضه الى بعض يحيط به كله نسج واحد وفى النهاية اى الارزاق
 وفى العصارى هى الحفظة ولاتفاق لصدقه على التعريف الاول بكل من هذين انتهت وبها
 يعلم أن الثوبين الملقوقين ملائتان لاملامة واحدة (جرها) شبه تلك الانوار والاضواء
 اى غشيت تلك البقاع وعصمتها من سائر جوانبها بخيصة جراسدت على ما فى الارزاق
 عراها من سائر جوانبها (وكان الارياح) اى نواحي المدينة القراء (قنبرى) اى تذبذب
 (نسر) اى ربح (الملق فيها) اى تلك الارياح (الجنوب) وهى الرمح التى تقابل الشمال
 (والجريا) بكسر الجيم ككيميا وهى كفى القاموس الشمال أو بردها أو الرمح بين
 الجنوب والصلب وهى التى تنثر السحاب وهى المراد عنها (فاذا شمت) بكسر الشين المعجمة
 اى نظرت الى مصائب البرق أين تخطف فى تلك البقاع (أو شمت) فى القاموس شمتته
 بال كسر الشين بالفتح وشمتته اشتمه بالضم (ربها) جمع روبة بتثنية الراء وهى
 ما ارتفع من الأرض (لاح) اى ظهر وهو راجع لشمته (منها) اى تلك البقاع (برق)

والاصابة والغرض ترشيح (وتم الخليفة) اى الذخيرة الناقية (الكوماء) هي المخصوص
 بالمدح وهو خير لمبدأ واحد وفى أعكسه فقول الشاعر انه صفة تلبية ليس في محله وهو
 عنى الكوماء العظيمة السنام (فرايتا) اى أبصرنا المدينة وما حولها التى شرقة الله
 تعالى بان جعلها (أرض الحبيب) اى حبيب رب العالمين فتبين به صلى الله عليه وسلم عتار
 لمحة لادى هو أجل وأعلى من مقام الخلة لان المحبة الكاملة تستدعى الخلة وزيادة تسمى
 أرض المدينة وما حولها (يفض) اى يختص (الطرف) مقول (منها) اى من أجل
 الجلالة التى حقها (الضياء) المشرق عليها حسا ومعنى (والالا) اى البرق اللامع على
 صفحتها المشار به الى مواهب الحق المتفخمة على الزائرين وفى الضياء والالا مرعاة
 النظر (فكان) بالتشديد وقد تخفف نحو كأن لم يدعنا الى ضرره لفتشبه المؤكد لان
 الا كثره مر كمن كاف التشبيه وان المؤكدة والاصل فى ضوء كذا زيد الأسدان
 كما سبق قدم حرف التشبيه اهتماما فتحقق ان لدخول الجار عليها قال بعضهم وانما
 تستعمل حيث يقوى التشبيه حتى يكاد الرافى يشك فى أن التشبيه هو المشبه به أو غير مولد
 قالت بليغىس كأنه هو قيل وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرا غير جامد (البيداء)
 من تلك الأرض وهى اسم لحبل قريب من ذى الحليقة المشهور اليوم بياسر على (من)
 لتعبد أو ابتداء الغاية وكل منه سخرى فالاحسن أنها زائدة على مذهب اللاحق
 وجاعة (حيثما) ما زادت قابليات العين الناظرة اليها (روضة عتار) اى كثيرة العشب
 والنبات والازهار والثمار (وكان البقاع) اى الاماكن التى حول المدينة المتوزعة
 المكثرة ما يفشاها من الانوار والاضواء المترلة على شريعة المكرم صلى الله عليه وسلم
 (زرت علم) اى البقاع (طرفها) عاتق قوله (ملائة) بضم اوة وهى ثوب عرض
 او ثوبان ملفوقان كذا فى وعبار قنبرى شاعلى الترمذى الملائة بالضم والمدحوى كما فى
 القاموس كل ثوب لم يضم بهضه الى بعض يحيط به كله نسج واحد وفى النهاية اى الارزاق
 وفى العصارى هى الحفظة ولاتفاق لصدقه على التعريف الاول بكل من هذين انتهت وبها
 يعلم أن الثوبين الملقوقين ملائتان لاملامة واحدة (جرها) شبه تلك الانوار والاضواء
 اى غشيت تلك البقاع وعصمتها من سائر جوانبها بخيصة جراسدت على ما فى الارزاق
 عراها من سائر جوانبها (وكان الارياح) اى نواحي المدينة القراء (قنبرى) اى تذبذب
 (نسر) اى ربح (الملق فيها) اى تلك الارياح (الجنوب) وهى الرمح التى تقابل الشمال
 (والجريا) بكسر الجيم ككيميا وهى كفى القاموس الشمال أو بردها أو الرمح بين
 الجنوب والصلب وهى التى تنثر السحاب وهى المراد عنها (فاذا شمت) بكسر الشين المعجمة
 اى نظرت الى مصائب البرق أين تخطف فى تلك البقاع (أو شمت) فى القاموس شمتته
 بال كسر الشين بالفتح وشمتته اشتمه بالضم (ربها) جمع روبة بتثنية الراء وهى
 ما ارتفع من الأرض (لاح) اى ظهر وهو راجع لشمته (منها) اى تلك البقاع (برق)

من باب نصر

(قوله راجع الاول) الظاهر انه يعني عنه قوله راجع لثمت (قوله اى نور) مقول شهيد ومعطوف عليه (قوله قيام) فيه المسجد
 التى أسس على التقوى (قوله أفرجا بوصلى اليه او خوفا) لاما نمن جعل أمانة خلوقى وقت مدح حسرة وفى وقت مدح
 قروح وفى وقت مدح خوف بنسب اختلاف الجليات على قلبه رضى الله تعالى عنه (قوله وفرجا صطبارى) اى على يهدى عن
 دخول طيبة والى بشهادة قبره ٢٤٦ الشريفة (قوله الجناس المصنف) اى والا حتى الاول لا اختلاف

راجع الاول (وقاح) راجع لثمت فقه لقب ودر مرتب (كام) وزن كسا عودا ليجوز
 أو ضرب منه اى ربحه من كى بالتشديد فبه اى يخبره وبين لاح وقاح جناس مضارع
 (اى نور) اى نور باهر (واى نور) يفتح اوله اى زهر نصبر وبينهما الجناس الحرف ومنه
 حديث اللهم كما حسنت خلقى حسن خلقى (شهدنا) هما اى رأيناها با بصارتنا وبصائرنا
 (يوم) ظرف لشهدنا (أبدت لنا القباب) التى هنالك (قيام) محل مشهور ومنه يومين المدينة
 ثلاثة أميال (قرمنا دعى) اى كثرنا نهمل من أجل ما شاهدته حسرة على ما مضى لى من
 فراقه أفرجا بوصلى اليه أو خوفا من التقصير بعدم رعاية الادب فى تلك الحاضرة الجليلة
 (ورق) اى ذهب (اصطبارى) لاسيما بعد أن وصلت الى هذه الرابا وانحطت وحلى بقبا
 وبين فروع الجناس المصنف (قدموى سيل) عظيم (وصبرى جفا) بضم الجيم اى زبد
 فكما ان السيل يذهب بذلك الزبد فى أسرع وقت فكذلك دموى تذهب بصبرى فلا يبقى
 عندى منه شئ وهذا من جناس التذيل كقوله الا فى تركم اذهل صالحا وفيه لقب ونسب
 مرتب (ق) سبعا ذكران ماشو هد وجب كقوة المدح وفناء الصبر (ترى) اى أجب
 المخاطب (الركب طائر ين) اى جادين فى السو حائن فدواهم ليشترحوا منها أقصى
 ما يمكنهم (الاسراع) (من) أجل (الشوق الى طيبة) فكيف يشرف عليه اى أفضل الصلاة
 والسلام (لهم وضواء) اى أصوات عالية الصلاة والسلام غلبه صلى الله عليه وسلم
 وبعبارة القاموس الضوضاء مقصورة الجليلة وأصوات الناس لغة فى المهمزة انتهت وبها
 يعلم رد ما قاله الشارح (وكان) يحط على قبرى (الزورا ما مسبت الباساء) اى شدة السفر
 ومشقة (منهم خلقا ولا الضراء) تأكيد لما قبله وكيف يحسبهم شئ من ذلك (كل نفس)
 منهم يسكر (منها ابتال) اى تضرع الى الله تعالى فى أن يقبل عثاها ويقبل آثارها
 (وسول) اى توسل الى الله تعالى بأحب خلقه اليه (ودعاء) اى المطالب (ورغبة) فيها عند
 الله تعالى من جزيل الثواب (وابتغاء) اى طلب لما عند الله تعالى (ورزق) اى نواز
 النفس وسعوره لثمة ما يعترى القلب من خشية المأخذة للمفرط منه وتفسير الشارح
 له تأريفا بغيره ان النفس للشدّة وتارة يحبس فيه قصور عن ذكر تصاعده الذى لا يمنه فى
 حده (تظن) أجب المخاطب (منه) اى من أجل كثر ذلك الزفر وشدة بحيث يسهمه
 صوت فى الصدور ومن ثم جاء أن صدره صلى الله عليه وسلم للشدّة ما عنده من الخوف كان

اللقطع كون صورة الحرفين
 واحد قوا الثانى باعتبار بعد خرج
 أحد الحرفين من خرج الآخر
 (قوله قدموى سيل) اى كالسيل
 (قوله جفا) اى مثل الجفا
 (قوله اى زبد) قال فى البضاوى
 الزبد وضغ الغليان ثم قال فى بيان
 قوله تعالى فأما ان يذهب
 جفا جفائا اى يري به السيل
 واتصافه على الحال وقرئ جفالا
 والمعنى واحد اه تقصير
 الحقايق بذهبه تساهل تأمل
 وبعبارة تفسير الجلالين فأما الزبد
 من السيل وما أوقد عليه من
 الجواهر فيذهب جفا اى باطلا
 مرصا به اه ثم رأيت فى
 القاموس التصريح بتفسير
 الجفا ما لا بد وعليه فلا تساهل
 فى تفسير الشارح وبعبارة
 وبقا الوادى والقدر ربما
 بالجفا اى الزبد ثم قال والجفا
 بكسر الباطل اه المراد منه
 (قوله رد ما قاله الشارح) وبعبارة
 الضوضاء أصوات الناس
 وجلبهم وكأنه أبذل من الهاء
 آخره المهمزة اذ أصلها وضوءة

انتهت اذا كانت دمع غبارته التى وقت اشار حنا فاجوه ردها فانه اقتصر على القوة القصبة التى فى النظم فلا يبقى
 وجود لغة أخرى تأمل (قوله باعتراف النفس) قال فى القاموس اعتراف النفس استوعب الزفير اه اذ اعلمت ذلك ظهر لك
 رد ما ذكره المحقق من نسبة الشارح للقصور لان تفسيره باعتراف النفس المين فى القاموس باعتراف الزفير يشيد الصعودا
 لاسيما اعتبار الزفير اى لعنه الا تأمل ثم تفسيره بحبس النفس فيه قصور بالذليل من مدلوله الصعود بخلاف تفسيره باعترافه

(قوله كاذب المرحل) اي القدر
من الغصا (قوله اي علو
الصوت) فيه ان الغصب رفع
الصوت فيصير معنى الكلام
ورفع صوت يحته رفع صوت وقد
يقال ذكر الشدة والتتابع في
معنى الاستعلاء يقتضى كونه
أخص من الغصب فيصير المعنى
ورفع صوت يحته شدة رفع صوت
وتتابعه وقد يقال الظاهر حينئذ
أن الذى يحته هو الغصب انرفع
الصوت هو الذى تترتب الشدة
والتتابع لرفعها لا العكس تدبر
(قوله فقيه أربع استعارات)
تأمل وجهه فان استعارة
السحابة للحن استعارة معمره
وفي الوصف استعارة لان الترشيع
يجوز جرائمه وأما جعل قوله
وبعد كرا الحقون استعارة فلم
يظهر وجه صحة وقوله وخيل
الحق الذى جعله استعارة رابعة فيه
فقد لان السحابة هو المستعار
فكيف يجعل إثباته استعارة على
أن لاستعارة مصرفة فكيف
وجود الاستعارة التخصيصية فقرر
(قوله ارحال) جمع رحل مركب
البعير ويجمع أيضا على أرحل
ويطلق على المسكن ومن يستحب
من الأثلاث ذكر ذلك في القاموس
والمراد بجمع الرجال انتهاء السفر
والإقامة

يسمع له أزين كآثر المرحل (صدور) بقوله الأول طيور (صادحات) اي مصونات
(يعتادهن زمام) بالزاي والقاف اي صوت عال والحاصل أن ذلك الزفير من شدته يظهره
في صدورهم صوت أشبه صوت الطيور الصادحات اللاتي يعتادهن التصويت بشدة
وعلو صوت (ويكاف بغيره بالعين) اي يجعله على ملازمته لها (مد) اي مسبل من الدموع
نشأ عن حرقه القلب لفرق الحبوب وأخشية قطيعته أو عن فرحة بلقا الحليب والمثول
في حضرته (ونحب) وهو رفع الصوت بالبكاء (يحته) اي يحضه ويندبه (استعلاء)
اي علو الصوت بشدة وتتابعه بالبكاء (وجسوم كاتما حضاها) اي غلظت أوتارها
المقتسل مرصا (من عظيم المهابة) اي الحلالة التي استولت على قلوبهم لما ناخوا
رجالهم بثلاث الحضرة الجليلة (الرضاء) اي العرق الكثير من اثر الحمى اي جسم قام
بهم من عظيم المهابة ما زججها اعجابا بولعته كقوة عرقها حتى كانه غلبها (وجسوه)
تلقون بالالوان المختلفة لشدة ما عندهم من القلق والخوف والحماس من صلى الله عليه وسلم
عند القدوم عليه بوصف التقصير وعدم كمال الاتباع له حتى (كأنما ألبسها من أجل
(حياء) بالماء وعرفه سيرة وأغفر بزيها باعتبار أصله ويكتسب باعتبار كماله (ألوها)
الحرارة) دوسية مشهورة ذات ألوان متعددة تستقبل الشمس برأسها (ودموع) من شدة
البكاء والحزن على عدم القيام بأوجب ثلث الحضرة ومشرقا عليه أفضل الصلاة
والسلام (كأنما أرسلتم من جفون صهاية وطنا) اي مسخرة الخواص للكرهية منها
شبه ما عندهم من الحزن الباسع لهم على غزارة الدمع وكثرة تنابعه بصهاية ملوأة ماء ثم
يرد كرا الحقون ورشح بذلك الوطف وخيل بآيات السحابة المشبهة بفيه أربع
استعارات وفي قوله كل نفس اى هنامن مراعاة التنظير والانقسام البديع الذى هو
سهوة الانفاظ وعذوبتها بحيث شابت الماء العذب الذى من شأنه الانسجام والسلاسل
والرقة والحلاوة وما يلحق على ذى ذوق عظيم بلاعته وحره كثير من هذا النوع (قوله)
ان وصلنا الى ذلك القبر المسكوم على ما ينما شرحه بقوله كل نفس اى هنا (حططنا
الرحال) بقائه كرمه صلى الله عليه وسلم فسقط رحائب القبول والانه: ونستقبل
عثرات التقصير والاعمال ولوانهم اذ ظنوا أنهم جاؤا فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحاما (حيث) اى فى مكان (يحط الوزر) اى الاثم والقتل (عنا)
فيه بشاعة مشرفة عليه أفضل الصلاة والسلام (وترفع) بلفظه واسعا فوامدنا عنا
(الحجاء) اى الحاجة قضاء النفوس وطووع البدور وشروق الشمس حتى فصل الى
العيان ونستغنى عن الاستدلال والبرهان وبين الخطو الرفيع طباق (وقرأ السلام
أكرم) اى على (أكرم) خلق الله وأفضلهم كما مررنا بالاشارة اليه مستوفيا قول هذا
الشرح واقتدى الناظم في هذا السلف فانه قد ساء اقراد السلام عليه صلى الله عليه وسلم
عند قبره عن ابن عمر وغيره من السلف بل قال الجعد للقوى السلام عليه صلى الله عليه

(قوله الارادة على روي) أي تطلق والافروحه لم تقارقه ابدا وسيأتي ذلك في الشارح قريبا (قوله حتى اربعة عليه السلام)
وتعديته بالبيان الاول في الالهاته والثاني في الاكرام قال في الصحاح

٢٥٨

ولم عند غيره اضل من الصلاة عليه عنده الا لاخبار الكثيرة الواردة فيه كغيره ما من
احديهم على عند قري الارادة الله على روي حتى اراد عليه السلام وبعارضه الحديث
الصحيح ان الله تعالى يصلي هو وملائكته على المصلي على في الصلاة الواحدة عشرا
وفي رواية مائة صلاة الله افضل من رد صلى الله عليه وسلم وان كان رد دعاء لا يردي الله
صلى الله عليه وسلم بل يرد الصلاة عليه كالسلام فالاولى ان توجهه الافضلية للسلام بانه شعار
اللقاء والخصية فحينئذ يخصه افضلته بجملة اللقاء عند كل زيارة اما اذا سلم سلام اللقاء
فالسلام بعدة اولى من استمرار السلام وان كان باقيا في مقام الزيارة ويقل ذلك صانع
العلماء فانهم لما ذكروا ان الزائر يبدأ بالسلام ذكروا انه يصحم بالصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم (من حيث) أي من مكان وقوفنا بتلك الحضرة الذي (يسمع الاقراء) للسلام
منه وفيه رد الجز على الصدور ما اقتضاه كلامه من ان زائرا صلى الله عليه وسلم اذا صلى
وسلم عليه عند قبره سمعها حقيقة بما ورد عليه من غير واسطة وان صلى على أو سلم
عليه من بعد لا يسمعه الا بواسطة بل علمه احاديث كثيرة وذكرتها في كتابي الدر المنثور
في الصلوة والسلام على صاحب المقام المحمود وذكرتها في الجواهر المنظم في
زيارة القبر المكرم منها ما جاء عنده صلى الله عليه وسلم سند جيد وان قيل انه غير بمن
صلى على عند قبره سمعته من صلى على من بعيدا علمته وضع وان نزع فيه ما من
احديهم على الارادة الله على روي حتى اراد عليه السلام وضع من غير نزاع فيه يعتقد به
من افضل آياتكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النخبة وفيه الصعقة فأكثروا
على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضه على قالوا المأرول الله وكيف تعرض صلاتنا
عليك وقد آمنت أي بوذن شربت أي بليت فقال ان الله عز وجل حرم على الارض ان
تأكل اجساد الانبياء وفي رواية زيادة فبني الله حيزا وقبعت احاديث أخر متعارضة
جعت منها في الكتاب السابق بانه صلى الله عليه وسلم يبلغ الصلاة والسلام اذا صعدوا من
بعده يسمعونها اذا كانا عند قبره الشريف وضع سمعها لهما يسمعها ايضا زائدة في اكرام
الزائر والاعتناء بشأنه والاستعداد له قبل سوا الله لجمعة وغيرها وامارة فهو عالم
عند قبره ولغيره لانه صرح ان من سلم على قبر أخيه المؤمن سمعه ورد عليه فلو اختص رده
صلى الله عليه وسلم بزاؤه لم تكن له خصوصية بذلك وكفي الزائر عيبا أن صلى الله عليه وسلم
يسمع صوته من غير واسطة ويكني المصلي والسلام من بعد وقرب رده صلى الله عليه وسلم
ومعنى رده وصلى الله عليه وسلم السابق رده قطعه لانه صلى الله عليه وسلم حتى على
الدوام فهو حله لم تقارقه ابدا وصح الانبياء احياء في قبورهم يصلون والاحاديث في ذلك
كثيرة جعلها الامام البيهقي في جزء واستدل بها على دوام حياة الانبياء عليهم الصلاة

بعضهم فمرفقين تعديته ردي على
وعليه الشيء اذا لم يقبله وكذلك
اذا اختطه وتقول رده الى مسنده
وردا اليه جوابا اى يرجع قال
الراغب ومن الاول قوله تعالى
يردوكم على اعقابكم ومن الثاني
قوله تعالى ثم تكون الى عالم الغيب
والشهادة انتهى ولعل هذا في غير
رد السلام لغيره عند صلى مع
انه اكرام تأمل (قوله وقد
ارمت) اصله ارميت اى صرحت
وبما أخذوا احدى العينين وحى
لفعل بعض العرب كما قالوا ظلت
افضل اى ظلت وقيل ضم
الهمزة وكسر الراء وقيل بفتح
الراء والميم المشددة وسكون التاء
اى ارميت العظام انتهى من
مسالك الخفاء للقسطلاني
(قوله احياء في قبورهم) في فتاوى
الرسلى ان الانبياء والاشياء
والعلماء لا يسلون والاشياء
والشهداء لا يكون في قبورهم
ويشربون ويسألون ويصومون
ويحجرون ويمنع اختلاف هل
يتكلمون ناسهم ام لا فقيل نعم
وقيل لا واثابون على صلاتهم
وصورهم وبجهم انتهى وجزء
أبو المواهب الشافعي في كتابه
عنوان أهل السمر الصون ان
الشهداء يتكلمون لكن لم يقبل
نساءهم انتهى وبعبارة الفتاوى

والسلام

فما التمس بذلك وعليه فمن مات منهم قبل موت أزواجه وأولات ولم يتزوج لا ينكح وهذا أمر محتاج
للتوقيف كذا قال بعضهم

والسلام حياة مخصوصة اعلى واتم من حياة الشهداء المنصوص عنها في القرآن
 (وذهلنا) اى غيما عن احساسنا او عمدا ما نحن بصدده (عند اللقاء) لما استولى
 علينا من صفات ذلك الجلال ونسحت ذلك الجلال (و) لا بدع في هذا القول اذ (كم
 اذهل صبا) اى شديد الصباية التى هى رقة الشوق عليه وغلبة استيلائه (من الحبيب)
 اى المحبوب وهو متعلق بقوله (لقاء) لان من شأنه ان يدهش الصب ويحترس المحب
 ويقتنعما عمدا المحبوب والاستلذاذ بشهوده وانه (ووجنا) بفتح الجيم اى سكنا
 عن الكلام عند اللقاء وبعده مادنا فى تلك الحضرة العلية فزريق فينا متسع له (من)
 اجل (المهابة) اى الجلالة والمخافة (حق) اجتمع علينا امران لا يوجد اجتماعهما الا فى
 نحو هذا المقام وهما (لا كلامنا) بغير يد (ولا نجاة) منا وجه الى ما طلبه وذلك حال
 من قهره الجلال واستولت عليه خوارق الاحوال كما قال القائل
 وكرم تبت الشوق عند لقاءه * فلما التقينا ما نطق ولا حرفا
 (ووجنا) الى بلادنا والقلوب التقانات كثيرة جدا برعاية المقام (اليه) اى نينا صلى
 الله عليه وسلم بمعنى انهم مستحضرون المثلوث بين يديه صلى الله عليه وسلم والاستعداد منه مع
 ادامة الصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم (ولعبوم) جمع جسم وجسم التى
 يرمه التأتى من الارض (اتنا) اى انقطاع الى البقاء فى حضرة صلى الله عليه وسلم
 ابدان تيسر والا فالتى تكرر زيارته صلى الله عليه وسلم (وسمنا) اى جذنا (عيا) اى
 بنفس لا يجوز احب مثله هو التفتح بتلك الحضرة العلية التى (نحب) دوامه وعدم
 مفارقتها ولكن ضرورتنا الى العود اذ اننا لاجل القيام بين فينا نتخفف الملام علينا اذ
 الضرورات تبيح المحظورات وايضا قاتوانا كاجتنابهم الفراق لنا اسوة بالاختلاف
 ذلك (وقد) وقع يقينا انه (يسمع عند الضرورة) التى لا يستطاع معها القول (الغلام)
 بالاموال وغيره او بين السحاب والجنل الطيار * ولما تم قصد زيارته صلى الله عليه وسلم
 انكفله بكل خير شرع ساد به صلى الله عليه وسلم بكنيته المختصة به والمناسبة لطلبه من انه
 يخصه من تلك القصة التى ولاها الحق له ويقسم عليه باقسام كثيرة كلها تضمن ما هو
 بصدده من مدحه صلى الله عليه وسلم والتناطف عليه استعطافا له لينظر اليه بما يشوقه فى
 الدنيا والاخرة ويأمن به من كل محنة باطنة او ظاهرة ومن ثم خص بنواب اقسامه
 بقوله الاتى الامان الامان الخ فقال (يا ابا القاسم) هذه كنيته صلى الله عليه وسلم التى
 اخص بها فلا يجوز لاحد السكتى هم مطلقا على الاصح عندنا سوا فى زمنه صلى الله
 عليه وسلم وبعدهم انهم محمد وغيره لقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح نسوا
 باسمى ولا تكونوا بكنيتى والعبرة كما تقرر فى الاصول بمسوم اللفظ لا بخصوص السبب
 كما هنا فان سبب التنبى ان اليهود كانوا ينادونه بذلك فبطلت صلى الله عليه وسلم اليهم
 فيقولون له لا نعينك فنبى الناس عن السكتى بذلك ومن ثم اخذ بعض ائمتنا ان المنع

(قوله وذهلنا) ذهلت عن الشيء
 اذهل ذهلا نسيت وغفلت عنه
 واذهلنى عنه كذا وذهلت بالكسر
 ذهولا لغة فيه (قوله برعاية
 المقام) يعنى ان جمع المؤنث
 السالم يجمع المذكر كذلك من
 جوع التله استعمل هنا مرادا
 به الكثرة بقرينة المقام (قوله
 هذه كنيته) ويكنى ايضا بابي
 ابراهيم وابي الارامل وابي
 المؤمنين

خاص بزمين حياته صلى الله عليه وسلم وبعضهم أنه خاص بمن اسمه محمد وتكنية علي كرم الله وجهه ولقد محمد بن الحنفية رضي الله عنه بذلك لأن منه صلى الله عليه وسلم إن صح خصوصية وتكنية غير ذلك استبداد منه ووجه مناسبة اختصاص تلك التكنية به صلى الله عليه وسلم الأعلام بأنه صلى الله عليه وسلم هو الخليفة الأعظم عن الله تعالى في جميع شؤنه لاسيما مقام حقبة الارزاق والعلوم والمعارف والطاعات ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح أيضا انما أنا قادم والله يعطي ولاجل هذا اعدوا من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه أعطى مئة تابع الخزانة قال بعض العلماء وهي خزائن اجناس العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم فاعلم عليه محمد صلى الله عليه وسلم الذي يده المقاتيع وكما اختص تعالى بمقاتيع الغيب الكلي فلا يعلمها الا هو كذلك اختص صلى الله عليه وسلم باعطائه مقاتيع الخزانة الالهية فلا يخرج منها شئ الا على يده صلى الله عليه وسلم وقيل انما كى بذلك لانه كان له ول من خديجة رضي الله تعالى عنها يعني القاسم (الذي ضمن) من تضمن كذا اشتمل عليه (اقصى عليه) بكسر الهمزة واللام الاقسام المتكثرة لانه في كل ما طوى منه صلى الله عليه وسلم (مدح) فروا بينه وبين الجهد بامور أحدها ان الجهد هو الشئ على الجهد الاختيارى والمدح على ما اختار له بعد فيه كالسنة ثانيا وثالثها ان الجهد انما يكون عن علم وبصيرة كال والمدح يكون عن ظن وبصيرة مستحسنة وان كان فيها نقص ما راعها ان في الجهد من التعظيم والتفهمة ما ليس في المدح والجهد اختص بالعلم والعظمة وكما راعها على الله تعالى وقول الكشف انهم اخوان أي متشابهان لا مترادفان قاله الطبري وقال السيد بل مترادفان واستدل به بكلام الشافعي واتهم بعض المحققين الاول بما ليس بهذا محل بسطه وأكثرا العلماء على ان الجهد يخص بالاختيارى والمدح أعظم (لونه) هو على القول الاخير مرادف للمدح لانه لا يكون الا في الخبر الاختيارى وغيره والمدح على ذلك القول كذلك وبه لما تقرر ان عليه أكثرا العلماء سندفع قول الشارح هذا من مرادة النظر وعلى ما قبل الاخير يكون فيه مرادة النظر في الجملة وعليه يحمل كلام الشارح اما المدح والجهد فهما متقابلان ومرادة النظر وترادف (بالعلوم) أي أقسم علمها لتتضمن في عبارة من من كل مكروها وبان يعطيه الله الامان منه وكذا يقال في الاقسام الاستثنائية فالمراد بها الشفاعة والاستعطف ليجاب سؤاله ومن ثم قال بعض أصحابنا في اقسام واقسمت عليك تتعلمن كذا الله لا يكون عينا الا ان نواه وجعله أول الاقسام لان مرتبة العلم لا على منها بل ولا مساوي لها ومن ثم يوصى صلى الله عليه وسلم بالسؤال لزيادة مما هو عليه العلم وقول ربي زدني علما وهو صفة ينبغي بها المذكور لولن قامت به تجليات من من احق بالتحقيق (التي) تنزلت (عليك من الله) حال كونها (بلا كتاب) من الكتب وهو الجمع وانما المحصل (لها) اليك (املا) أي اقرأ من جبريل وهذا الذي

(قوله ان الجهد) أي لغة وقوله والمدح على ما لا اختيار كان الظاهر ان يقول على ما هو أعظم من الاختيارى وغيره ويجب ان ما ذكره الشارح هنا مما يقتضى تبانيا مذهب بعض العلماء وما ذكرناه من الظاهر مذهب اكثر العلماء كما يشهد به قوله الاتي قريبا واكثر العلماء الخ (قوله هو على القول الاخير الخ) تأمل هذه العبارة وصورها فان التناء الذي هو المذكور باللسان جنس في تفرق الجهد والمدح الفخوين وأحد ماصدق الجنس في تعريضهما للترقيق كما لا يخفى على من عرف تعارفها لغة وعرفه وهو أشهر من أن يذكر فان أراد بالتناء الجهد بسبيل ذكر المدح استقام ما ذكره ويؤيده قوله على القول الاخير لان الاقوال السابقة متعلقة بالجهد والمدح لا بالتناء والمدح تأمل

فروته في اعراب هذا البيت أولى مما سلكته الشارح فتأملوه وبين القاسم والاقسام جناس
مطلق والكناية والاملاطياق (و) أقسم عليك بما أوقسته أيضاً من (مسير الصبا)
وهي الرحلة التي مهمها مطلع الشمس عند استواء الليل والنهار وهي مراد الحسن في قوله
فاذا جعلت ظهرك إلى باب الكعبة فالصبا تقابل وهي مستقبل باب الكعبة وقول
اسرائيل بن يونس الصبا ما جامن قبل وجه الكعبة ويطلق على ما جامن بين هذا المطلع
إلى قربة سهل ويساره إلى قربة القطب الشمالي وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم أن ما بين مطلع الشمس والجدى يسمى صبا ويسمى شمالاً ويسمى
صبا صرح عثمان الأحمري عن السلف حيث قال أحد الصبا من مطلع الشمس إلى
كعبة بنات نعش وفي القاموس الشعاع الريح التي تهيم من قبل الجراى بكسر
الهمزة قال والصحيح ههنا بين مطلع الشمس وبنات نعش أو من مطلع الشمس إلى
مسقط انقصر الطائر وفيه الصبا ريح تهب من مطلع الثريا إلى بنات نعش والجدى ريح
تقابل الصبا والجنوب ريح تهب من مطلع الشمال ههنا من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا
ولهذه الريح أثر بين في نصرته صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق المسمية بالاحزاب
مر (بصرى) أي يسيرة وهو الرعب الذي قطع قلوب أعدائه وأجندش وكنتم
وبقد جوعهم (شهر) مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكتم
عاديها وريح قوله أعطيت خصالاً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة
شهر الحديث ومنهم من إن الصبا كانت تسير بسبب نصرته صلى الله عليه وسلم وهو
الرعب أي الخوف منه المزعج لأعدائه مسافة شهر من سائر نواحي الدنيا فلم يرفع أحد
منهم رأسه الا اختطفته لواء حسيوف نصرته صلى الله عليه وسلم وقواصف استغفروه عليه
الصلاة والسلام والتصدية بانتهار إشارة إلى ما يستحق عليه لآثره مسافة في حياته
صلى الله عليه وسلم على شهر فلا شاق ذلك من ملك أمته يزعم ذلك بكثرة احتراز عن
غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإن زعمهم وإن وجد لا يصل هذه المسافة وفي
رواية ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بين وبينهم مسيرة شهر قال بعضهم والقاهر
اختصاصه به مطلقاً وانما جعل الغاية نهراً لأنه لم يكن بين يده صلى الله عليه وسلم وبين
أحد من أعدائه أكثر من شهر وهذه النصوص صالحة له على الإطلاق حتى لو كان وحده
بغير عسكر وهى له صالحة لامتهم من بعده فيه احتمالات أظهرها كما تقتضيه المشاهدة
أنهم وزعوا من ذلك خطأ وافرا (فكان الصبا ليلاً وناهى) هي الريح اليمينية المخرجة
للسليمان صلى الله عليه وسلم وغدوها شهر ورواها شهر لكن مجزئتنا صلى الله عليه وسلم
أظهر وأعظم لأن تلك مخزت إذ أن سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام وهذه مخزت
لصقته من صفات نبينا صلى الله عليه وسلم وهي هيته عليه الصلاة والسلام وإيضاً قلت إنما
كانت تسير بعد أمر سليمان لها وهذه تسير بأمر ربها من غير توسط أمر من نبينا صلى

قوله أولى مما سلكته الشارح
صارته في اعراب البيت بالعلوم
إليه القاسم والاقسام مجرورها
وهو المقسم به وكذا ما عطف عليه
بإعادة العاقل ودونه التي صفة
بالعلوم وملائكة أملاء
فأعلاه مبتدأ وعليك خبره
والجرح ورات متعلقات بالمبتدأ
ثم قال في المعنى أقسم أولاً بالعلوم
التي أوصاها الله وأمرها عليه
من غير واسطة كتاب ولا كاتب
لأنه صلى الله عليه وسلم كان
لا يكتب وأتى على الأولين
والآخرين في زيادة في المعجزات وما
كنت تتلون قبليه من كتاب ولا
تقطعه بينك إذا أذنائب المبطون
(قوله وهو) أي سبب النصر
فليس المراد بقوله سبب لأن معنى
الباي يهي حلة تسير يقوم رت
يزيد وانما مراده بيان متناف
مخوف تأمل

الله عليه وسلم فهو من قشبه الاعلى بالنعل قطير كما صلبت على ابراهيم في صلاة التشهد على
 احد الاجوبة وفي ذكر الرضا بعد الصيام اعادة النظر * (تنبيه) * اصول الرياح
 اربعة الصبا وهي التي تهب من جهة باب الكعبة وهي حارة نايضة والقبو ومن ورائها
 باردة رطبة والجنوب من جهة عينيها حارة وطيبة والشمال من جهة شمالها بارد قايضة
 واشترت بقولي اصول في ان لهم فروعا كالنكباء وفسرها بعض السلف بانها بين الصبا
 والجنوب وأطال في القاموس الكلام فيها وحاصله والنكباء ريح انحرقت ووقعت بين
 ويحسب اوين الصبا والشعل أو نكب الرياح اربع الاقرب نكباء الصبا والجنوب
 والصباية وتسمى النكباء ايضا نكباء الصبا والشمال والجرياء نكباء الشمال والقبو
 وهي نيجة الازيب والهيف نكباء الجنوب والقبو وهي نيجة النكباء وتفسر كل بما
 ذكره هو الاصل فلا يناق ما مر آتاهم اطلاق بعضها على خلاف ما فسرت به هنا
 وفي القاموس الجنوب ريح تتألف الشمال هب من مطلع هبيل الى مطلع القربا
 * (تنبيه ثان) * روى مسلم ان الشمال ريح الجنة التي تهب عليهم وما ينافيه الحديث
 الذي اخرجه ابن جرير وابن مردويه وابن ابي الدنيا وابن السكيت وريح الجنوب من الجنة
 وهي من الالواح وفيها منافع للنام والشمال من النار تخرج فقر الجنة قصيبها نيجة
 منها فتردها من ذلك ويحجب ان ما ذكر في الحديث الاخير هو حال الشمال في الدنيا
 تخروجهما ولا من النار ثم تتكشف ريح الجنة وتردها وحكمة ذلك جمعها للقوة النارية
 والقوة البردية لان من شأن الاولى كثرة الحركة وشدة الانضاج والثانية علامة النفس
 وازالة اكد اركانها في الدنيا وما في الحديث الاول هو حالها في الآخرة فاهل
 الجنة لا يرون سواها كما بصرح به قوله وهي ريح الجنة الخ ونوبها يعلم ان الشمال افضل
 الرياح لان حديث الجنوب من ريح الجنة وحديث ريح الجنوب من الجنة غاية امرهما
 انهم ما يدلان على ان ريح الجنوب من بعض رياح الجنة وما دل عليه حديث الشمال من
 ذكرها لها وما اختصت به في الدنيا والآخرة اعلى مما دل عليه حديث الجنوب فتأمل
 فان قلت جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الجنوب سيد الارواح واحمها عند الله
 الا زيب قلت هو معارض بملايه غن قيس بن سعد بن عباد سيد الخرج رضي الله تعالى
 عنهم الشمال لم الارض ولولا الشمال لانتفت الارض فهذه قائدة جليله دنوبه
 نشأت عن خروجهما ولا من النار خلعت عنها الجنوب فلكن الشمال افضل او يقال
 كل منهما افضل من وجه فالجنوب لكونها تخرج اولاً من الجنة والشمال لكونها
 هي التي تهب على اهل الجنة فيها هذا كله يفرض تكافؤ سيد الحديثين وليس الامر
 كذلك أملاً لا سنداً حديث مسلم لا يوزن به شيء وحديث لا يعارض حديث شيء من
 الاحاديث الاخر لا تالم البتة في رتبته بل ولا قريب منها لانها من حيز الضعيف وهو
 لا يعارض الصحيح أصلاً وفي اثر عثمان الاصرح انه ذكر الرياح الاربعة وحدها كل فقط

(قوله اصول الرياح اربعة) في
 القرنين لله روى عن ابن
 جرير ان الرياح غلبة اربع
 عذاب وهي العاصف والقاصف
 وهما بالبحر والصرصر والعقيم
 وهما بالبر واربعة رجسة وهي
 الناشرات والذاريات والمرسلات
 والمبشرات (قوله والهيف) وهي
 ريح حارة تأتي من قبل اليمن
 (قوله سيد الارواح) الارواح
 لغة في الارواح ومنه قول امرئ
 * ويتحقق الارواح فيه *
 (قوله هو معارض) في المعارضة
 نظراً قائله

الا الشمال فزاد انهما حجة عدن فتأخذ من طبع عرفها وبنه ان الاربع مساكن تحت
 اجنحة الكرويين حلة العرش وانها تهب فتقع بعجلة الشمس فتعين الملائكة على جرها
 ثم تهب من عجلة الشمس فتقع في البحر ثم تهب من البحر فتقع برؤس الجبال ثم تهب من
 رؤس الجبال فتقع في البر ثم ذكر ان حد الشمال من كرسى بنات نعش الى مغرب الشمس
 وحد الجنوب ومنه الى مطلع مهيل والجنوب منه الى مطلع الشمس والسمامة الى كرسى
 بنات نعش فان قلت علم مما تقرر ان كلام الجنوب والشمال له منزلة بخلاف الصابع
 انما التي خطبته صلى الله عليه وسلم وكان القياس ان تكون نصرة صلى الله عليه وسلم
 باحد ذلك ليكون الافضل ولومن وجه بل كان القياس اختصاص ذلك بالشمال لما
 تقرر انما الافضل مطلقا قلت ان استدلنا بما عرف مما مر ان الشمال تطلق على ما بين الصبا
 فالامر واضح وان قلنا بتغيرهما كما هو الاصل لحكمه بذلك واقه اعلم ان وقت معهب
 الصبا هو المعين على قتاله العدو وبخلاف وقت معهب الشمال وقد يكون في الفضل منزلة
 بل من الاما لا توجد في الفاضل فتأمل ذلك كله فانه مهم أي مهم مع انهم اراحد اشار لشي
 من ذلك قال بعض المفسرين والريح مسكنها تحت الارض الثانية كما ورد في الحديث
 الصحيح وفيه لما اراد الله سبحانه ان يبعث عادا امر خازن الريح ان يرسل عليهم ريحا
 ليهلكهم فقال يا رب ارسل عليهم بقدر خضر الثور فقال له الجبار سبحانه كنت تكفي
 الارض ومن عليها لكن ارسل عليهم بقدر الخاتم قال في الحديث والارض الثالثة فيها
 سحابة جهنم والرابعة فيها كبريت جهنم والخامسة فيها حيايت جهنم والسادسة فيها
 عقارب جهنم والسابعة فيها اسقر وفيها ابليس مصفة بالحديد قال فيه فاذا اراد الله ان
 يهلك من شاع من عباداه اطلقته واما لما تم وقال الحافظ المتذري انه صحيح ولم يخرجه
 الشيخان ولا ينافي هذا قول الشارح السابق وفيه ان الاربع مسكنها تحت اجنحة
 الكرويين حلة العرش بل وازان تكون اجنحة الكرويين تحت الارض الثانية لما
 ورد ان اقدامهم تحت الارض السابعة انتهى (و) اقسام عليك ايضا بمنزلة تلك العظمى
 منع (على) كرم الله وجهه في غزوة خيبر (لما) سرى اليه اودعت الراية وكانت سودا على
 رضى الله تعالى عنه ففتح بعض حصونه وارملت انا بكر لحسن آخر فقاتل ورجع بلا فتح
 فارسلت عمر رضى الله تعالى عنه فقاتل ورجع بلا فتح وقد جهد فقال صلى الله عليه وسلم
 وفي نسخة قتلت لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فتشوف
 كل احسن ذلك فسألت عن علي رضى الله عنه فقيل به رمد فدعوت علماء فامروا فسان
 يقودهم من شدة الرمد فثبت (قتل بعينيه وكتباها معا) حال مؤكدة (رمدها) ثم
 قتله خذ هذه الراية وانضج بها حتى يفتح الله بها على يدك فبرأنا لما خالطهم ارضائك
 الذي هو الشفاء الاكبر (فقدنا) اي ذهب بلك الراية ينضج بعينه المثل في حدة
 لا بصرا كما ينضج بصير العقاب الذي هو سيد الطيور كما في الكامل ومن ثم قال (ناظرا)

بمعنى عقاب) ومن امثال العرب ابصر من عقاب ولما غدا وهو كاذ كره ولهر ولتسحق
 ركز رايته في رضم من بجار ففتح الحسن وقال له يهودى من باب الحسن من أنت قال
 على بن أنس طالب فقال اليهودى علوت وحق ما ازل على موسى بن عمران فاجاب حتى فتح
 الله على يديه وعند قتاله ضرب يهودى فطرح ترسه من يده فاخذ بابا يترس به واستقر فقاتل
 حتى فتح الله عليه ومن كبر ذلك الباب ان ثمانية ارادوا ان يلقبوه فلم يستطيعوا وحل
 ايضا باب الحسن على ظهر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوه بافره وبعد ذلك قلد جسمه
 الاربعون وجلا هذا كله (في غزاة) معه ودفن اعظم الغزوات واجل القنوجات
 وهي غزوة خيبر كانت مدينة كبيرة ذات حصون ومن اروع على غنابة بردمن المدينة الى
 جهة الشام وكانت سنة سبع (لها العقاب لواء) اراد بالواء الراية وهي العلم الضخم لان
 الذي كان يشتد رايه لالواء لم يعرفه صلى الله عليه وسلم الرايات الا بخيبر وقبلها
 كانت الاولية فقط ثم قال عياض في مشارقة اللواء الراية وعليه فلا يجوز في النظم
 وتلك الراية كانت تسمى العقاب لانها سوداء ولون العقاب اسود وكانت من برد عاتشة
 رضى الله تعالى عنه ذلك كما اهل السير وغيرهم كالحافظ الدمياطي وغيره وبين
 عقاب والعقاب الجناس التام واما قول شارحه ان التي تسمى العقاب بيضاء وان التي
 اعطاها علي رضى الله تعالى عنه فهو خطأ فالعقاب لواء يحتمل ان العقاب كانت تحرم على لحوم القتلى كلها
 ذلك حيث قال وقوله لواء العقاب لواء يحتمل ان العقاب كانت تحرم على لحوم القتلى كلها
 رايات مرتفعات وهذا احتمال لا يقوله الا من لم يطلع على ما سبق ان رايته صلى الله عليه
 وسلم بيضاء وسوداء تسمى العقاب ثم يحتمل ان هذه هي التي اعطاها علي ويحتمل انه صلى
 الله عليه وسلم اعطاها غيرها كما اعطى اثنين رايته غير رايته على كرم الله وجهه ونقل
 بعض اهل السير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان عليا رضى الله تعالى عنه هو
 الذي كان معه لواء النبي صلى الله عليه وسلم في كل زحف وعن سعد بن المسيب ان راية
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد مرط اسود وراية الانصار يقال لها العقاب وفي هذا
 نظير لما مر ان الرايات لم تعرف الا يوم خيبر واما تسمية راية الانصار يوم احد بالعقاب فهو
 جرى على ما عليه اهل اللغة ان كل راية تسمى العقاب كما ان راية النبي صلى الله عليه وسلم
 تسمى بذلك وعليه فقول الناطم لها العقاب لواء لا يختص بخيبر خلافا لما يوهمه صليحه
 (و) اقسام عليك ايضا (بريحاتين) وهما سيدنا الحسن وسيدنا الحسين كرم الله وجههما
 ورضي الله عنهما من اهل البيت وفي تسميتهما بذلك اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم
 التي رواه البخاري وهما بريحتاى من الدنيا وفي رواية ان ابني هذين بريحتاى من
 الدنيا (طيهما) احاد ومعنى فضلهما على غيرهما التمايز حاصل (مثل) لانهما باضعتان
 مثلث مع ما لاحظتهما به من المزايا والخصوصات وكان طيب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم معروفا مشهورا بين الصحابة بضرب به المثل وان لم يتطابق بل انت ام انس

(قوله في رضم) والرضم والرغام
 مضروب عظام برضم بعضها فوق
 بعض في الانية الواحدة رضة
 انتهى مصاح (قوله بريحتين)
 الريحانة في اللغة كناية عن الولد
 لان القلب يترج به والريحان
 الولد الصالح والريحان الحسن
 الحديث والريحان المشهور
 والريحان الرزق يقال خر جنا
 نطرب الريحان أي الرزق
 والريحان السحر يقال سحرنا
 بريحان من الليل تبي ابن دحية

ففيه ان رؤيتين تكثر وتوحى

لاتتمت بالمرقة قال ظاهر جله
خبر محذوف ومفعوله اي هما
او اعنى الذى تأمل وقال
الطبراني ان الاول ان يكون
الذى بصيغة المتنى صفة مطابقة
لرسماتين باعتبار وقوعهما
على الحسن المذكورين على لغة
حذف نون المتنى كقوله

ابن كلب ان عبي الله
قتلا الملوك فكسا الاغلا

ولم يحفظ عن الناطر ضبطه بصيغة
المفرد حتى يحتاج الى ما في كلام
الشارحين من التكلف فاستقده
وقدره هذا بان قسم المتن
للاسهل لكونه بلام واحدة
وصيغة المتنى انما ترسم بلامين
وقد علمت ما في قوله صفة تأمل
(قوله ولم تطمط) طمط المرأة

حاضت من باب نصر وضرب
قوله وفى الى قول الناطم كنت
تاومح (ح) التماس ذكر وعند

اقسام الناطم على رضى الله تعالى
عنه لتعلق ذلك به لا بالرسماتين
الذين فيها الكلام تأمل (قوله
ابن مليح) بكسر الميم وضعها
(قوله قال اهل العراق الخ) وفى
طبقات الشعراني في ترجمة سيدي
على وفى وكان يقول اي سيدي
على وفى ان على بن ابي طالب رضى
الله تعالى عنه رجع كآرفع عيسى
وسيزيل كما يزول عيسى انتهى

تأخذ من عرقه صلى الله عليه وسلم لتطبيو به لباهر ربحه (الذى) نعمت الطبع هما
(أودعتهما) بالبناء للمفعول فاطمة (الزهرى) مبتدأ خبره ما قبله وهما الموصول والصلح
كذا ذكر الشارح ولا يصح خلق قوله الصلح عن عائدة الموصول وجوز البناء للفاعل وان
المفعول الثانى محذوف اي الذى الزهرى اودعتهما الماء وفيه قلاقة وحذف من غير
دليل فالصواب ان الذى نعمت الاربعاتين لناو بلهما بالمد كورا ونحوه وتظهر ما ذكره
فى الذى قوله صلى الله عليه وسلم الذى رواه اودعتهما يعنى الحسن والحسين وتظهر
ايضا قوله تعالى وخضمت كاذى خاضوا قال ابو حسان يجوز استعمال الذى بمعنى الذين
لكن يجب كون ضمير الملة ضمير الجمع اعتبارا ببعثه ثم قال والذى تختاره أى فى قوله تعالى
كذل الى استوقد ناراه انه ارد لفظا وان كان تحتها افراد فيكون التقدير كذل الجمع الذى
استوقد وقيل فى الآية التى يعنى الحسن فلا يختص بالواحد وقيل حذف نونه تخفينا
وقيل وهو صفة لفظ مفرد وكل من ذلك يأتى فيما نحن فيه فاستقده وشار بقوله اودعتهما
الى ما هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه
فى الكفاة وغيره ووجه ثلث الاشارة انه جعل فاطمة مستودعة فهو الذى اودعها
ثلاث الذرية لتخرج منها منسوبة اليه وصحت بالزهرى لانهم لم يخص كآفى حديث رواه
الضمانى وروى الخطاى ابني فاطمة حورا انعمية لم يخص ولم تطمط وانما هما فاطمة
لان الله تعالى فطمعها وفطمها جميعا عن النار وقد كررنا انهم عليها فاطمة وايضا
ويأتى ذكره من فضاظهم بلا اسناد وقد استوعبها بذكر اسانيدها وبيان احكامها
وما يتعلق بها فى كتابي الصواعق المحرقة لاختوان الضلال والرفض والابتداع والزندقه
الذى لم يزل فى هذا الباب اجمع منه اخرج الطبراني والخطيب ان الله جعل ذرية كل نبي
فى صلبيه وجعل ذريته فى صلبي على بن ابي طالب وفى حديث رجاله ثقات الا واحدا
فختلف فيه انه صلى الله عليه وسلم خطب وهو محاصر الطائف فقاما قال اوصيكم بعترتي خيرا
وان موعدكم الموضع والذى قضى بيده لتقن الصلاة وتلون الزكاة ولا يهتن عليكم
رجلاى اوكنقى يضرب عناقكم ثم اخذ يدعى وقال هو هذا نونى كرم الله وجهه
شهيديا على ثلاث وستين سنة ضربه ابن ملجم فى جبهته ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة
اربعين وهو خارج الى مكة الصبح بعد ان استعظ صبرا وقال لعن الله ماى الذى صلى
الله عليه وسلم الليلة مشكيا اليه ما فى فقال له ادع عليهم فلعنه الله بيد خيرا منهم وامسهم
يدلون شرا منه واكثرى ثلاث الليلة من الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله
ما كذبت ولا كذبت وانما الليلة التى وعدت ومات ليلة الاحد واختلف فى موضع قبره
لانه اثنى خوفا من ان يشبه الخوارج وقد رواه انهم جاءوه ليدفنوه مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذبح الجبل الذى يحمله فلم يدركوا ذهاب فلذلك قال اهل العراق انه

وذلك قال سدى على الخواص معصيته يقول ان نوح عليه الصلاة والسلام ابني من السقنة لوطا على اسم
على بن ابي طالب رضى الله عنه يقع عليه الى السماء فلم يزل محموظا بضنائق القدرة حتى رفع عليه والله اعلم بذلك

في الصحاب (كنت) على الهوام (تاويها) اى تضمها (اليك) لمزيد محبتك لهما
 وثقتك عليهما ومن ثم صرح على الله عليه وسلم قال نظرت الى هذين الصبيين يمشيان
 ويعتران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما وأخرج الترمذي والطبراني هذان ابناي
 واهما ابني اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما والترمذي احب اهل بيتي الى
 الحسن والحسين واجدوا بن ماجه والحاكم من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن
 أبغضهما فقد أبغضني ويضمن طارق صحيح بعضه ابناي الحسن والحسين سيدا شباب
 اهل الجنة وابوهما خير منهما وفي قوله وابوهما خير منهما ماجة لماعليه اهل السنة ان
 الاثمة الاربعة افضل من اهل البيت نعم ما فهم من البسطة الكريمة ليعادله عمل وبه
 برجه قول بعض المتأخرين بتفضيل الحسينين على غيرهما اى من حيث تلك البسطة
 وان كان غيرهما محم ذكرا افضل منهما علموا وعرفوا تعلمها (تنبيه) * قوله صلى
 الله عليه وسلم سيدا شباب اهل الجنة مشكل لانهم اما تاغر شاين ولان الجنة نس فيها
 شباب لان الوارد ان جميع الناس من اهل الجنة يكونون على خاتمة ابنا ثلاث وثلاثين
 سنة ثم يدخلونهم وهم كلهم مسترون في هذا السن الذي هو سن الكهولة واعدل
 الاسنان واشرفها قل هذا اختبر كونهم عليها وحجتهم فليس في الجنة شباب ولا كهول
 ولا شيوخ فاشباب هم سدايم ويحجب بان المراد بالشباب الذين ماوا شابا فيما
 سدا هؤلاء من غير استئذان بخلاف الكهول والشيوخ فانهم ما قد يسود انهم وهم الاكثر
 وقدا كايهما والاثمة الثلاثة قله ونحوهم والحاصل انهما سيدا شباب الناس على
 الاطلاق وغير الشباب فيهم تفصيل فلذا ذكر الشباب فقط ويتجلى ان المراد شبابها
 فرضا وخصوصا لان النفس انما تشوق غالبها الى سنها الذي فضل فيه على غيرها
 من اهل ذلك العصر ثم رأيت بعضهم قرر الاشكال بنحو ما ذكرته لكن ما ذكرته اظهر
 في الاشكال ورايت عنه اجوبة ثلاثة من الاثمة فيها بعض مخالفة مسلمة لما ذكرته
 وزيادة على ما ذكرته وسأشير لذلك منها اجوبة ثلاثة لابن الحاجب منها واستظهر انه
 سماهم باعتبار ما كانوا عليه عند مفارقة الدنيا ولذلك يصح ان يقال للصغير يموت من
 صفرا واهل الجنة والشيوخ المحكومون بصلاحهم من شيوخ اهل الجنة فهم سيدا شباب اهل
 الجنة بهذا الاعتبار وحسن الاخبار عنهم بذلك وان كانوا بالثقة لا عن الدنيا شاين
 لانهم كانوا عند الاخبار كذلك انتهى وهذا راجع عند التأمل الصادق الى قولي ويتجلى
 ان المراد شبابها فرضا بل ان زاد صدق تأمله راي ان التعبير بمثل ذلك ربه واضح
 وجواب الثاني ان رايهم سيدا شباب اهل الجنة باعتبار ذلك الوقت الذي كانوا فيه
 شاين قال ولا يراد على هذين الجوابين ازام انهما سيدا المرسلين لانهم اشباب في الجنة
 لانهم غير داخلين في شباب اهل الجنة على العتين جميعا انتهى وقوله لانهم اشباب في
 الجنة الذي بقي عليه ايضا بعض ما سبق عنه ممنوع وانما الفتاوى دل عليه حديث كونهم

(قوله ويعتران) يقال عترق ثوبه
 يعثر بالضم عثارا بالكسر انتهى
 شتار (قوله على خلقه ابنا)
 ثلاث الخ اشار بذلك الى ربيع
 فاعساء يقال ماعنى كونهم في
 الجنة ابنا ثلاث وثلاثين اثنى
 مات وهو ابن سنة مثلا وا بن ثمانية
 مثلا معنى زيادة السنين او
 نقصها في حقه فاشارة بقوة خلقه
 بمعنى من جهة القوة كما هو القالب
 في اهل ذلك السن الى تأويل
 ما وقع في العبارة من ان اهل
 الجنة اباء ما ذكره تدبر (قوله
 عسترون في هذا السن) اى في
 قوة هذا السن (قوله ولا كهول)
 الظاهر حذفه (قوله مفارقة
 الدنيا) اى مفارقة الشباب
 المتشولين

يدخلونها على سن ايام ثلاث وثلاثين وهو سن الكهولة اذا الشباب الى الثلاثين
والكهولة الى الاربعين ثم بينهما شخصوة وحيث صبح ما جتبه دون بعض ما الجاب به
وله جواب ثالث مبني على ان اهل الجنة شباب وقد علمت ان الواقع خلافه فلا حاجة لذكره
على انه قد اذنه فيه محض وعدم وقا لمقصود وان لم يمانه عليه كما يعلم بتأمله لمن وقف
عليه وأجيب غيره بان معناه انما افضل من مات شابا في سبيل الله من اهل الجنة ولم يرد
انهم من الشباب لانهم ماتوا وقدكمل لهما كل ما يقوله الشباب من المروءة كما قال
فلان فتي وان كان شيا في ارضي امره وأنه وقتوته أو انهم ما سيد اهل الجنة سوى الانساء
والخلفاء الراشدين وذلك لان اهل الجنة كلهم في سن واحد وهو الشباب وليس فيهم شيخ
ولا كهل انتهى وقوله وهو الشباب مردود وأجيب أيضا بأنه يمكن أن يراد بهما الان
سيدا شبابهم من اهل الجنة من شباب هذا الزمان انتهى وليس فيه كبير قدح فيناق
القرض من ذكره صلى الله عليه وسلم ذلك مدحا لهما والحاصل ان الذي يقفه في هذا
المقام وبه يحصل الجواب الواضح ان الذي كثرت له السعادة المعبر عنهم كونهم اهل
الجنة شباب وكهول وشيوخ وان الحسين يقرأ في حال شبابهم ما بل في صغرهما ففضل
على من هرق سنهما حيث لا تقصيه ولا يستقي منهم احد بل في حال شبابهما فضلا جميع
الشباب الموجودين حيث لا يمتنع غير استثناء بل الشباب مطلقا من غير استثناء ايضا
لانهم وهما في شبابهم ما انشا قبلهما ولا بعدهما ساواهما فضلا عن كونه فضلهما واذا
تقرر هذا فلا جمل كونهم فضلا الشباب من غير استثناء بخلاف الكهول والشيوخ
فانهم لم يفضلوا على الاطلاق في حالة من الحالات خص الشباب بالذكر واضافهما
الى الجنة باعتبارانه يقال لمن هرق من شبابيه وقد كتب شيعة اهل الجنة من شباب الجنة أي
من الموصوفين لان يكونه من الشباب وكونه من اهل الجنة وحيث انقضت حكمه
الشباب وانقضت اضافتهم الى الجنة وانقض انه لا يحتاج الى استثناء الخلفاء الاربعة
فضلا عن الانبياء وانقض ان في هذا من التمدح لهما ورفعة قدرهما وبيان تميزهما
ما لا يمتنع عظيم وقعه تمامه لتسريح من تلك الاجوبة المطولة مع فانها مما علق في وهما في
هذا الجواب الذي هو اوصوها وأوصها كما آوت بالمدة من الوزن وان جازا القصر في
أصل الكلمة (من الخط) حال من التفاعل (تقطعتا الياء) أي اياه كوااء الياء لتقطعتا
حال كونهم من جهة حرف الخط وكانه أخذ هذا التشبيه من حديث البخاري عن الحسن
كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ يدي فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن على فخذه
الاخرى ويضعنا ثم يقول رب أنى أرحهما فأرحهما وما صح عن اسامة بن زيد رضى
الله تعالى عنهما قال طرقت على النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرج وهو مشغل على
شي فقلت ما هذا فكشف فاذا هو حسن وحسين على وركيه فقال اللهم هذان ابناي
وابناي ابني اللهم أنى أرحهما فأرحهما وأحب مني بهما وصح انه صلى الله عليه وسلم

(قوله وليس فيه كبير قدح)
منه بل فيه من التمدح ما لا يخفى
وذلك لانه اذا ثبت انهم ما سيدا
شباب ذلك الزمان ثبت انهم
سيدا شباب ما له وما بعده اما
الاول فلقوله تعالى كنتم خير امة
أخرجت للناس ولا شك انهم ما
خير امة من الشباب ما قالوا
واما الثاني فلقوله صلى الله عليه
وسلم خير القرون قرني الحديث
واما النص على الشباب وان فضلا
غيرهم الاما استثنى فلما سأل
في كلام الشارح وهذا القدر
لا يخصهم هذا الجواب كما فهم
واذا تأملت رأيت قول الشارح
والحاصل المختصر حال هذا الجواب
لكن فيه زيادة التعديج في
التفصيل هذا وقد يرد على
ما قرنا شباب الزمن التي قبل
زمنهما في عصره صلى الله عليه
وسلم فالظاهر ما قاله الشارح

(قوله انها خاتمة الحروف) وانما الالبتم الحروف في كون تقطعه فنه قال النبي كان يسبح الحسين على وركه فها تفت عظم جسمه
 قته المشابهة في الجبل بقدر (قوله الكعبة) ٢٦٨ ان كانت نسبة الى كس تقريه بغير قه قال كالف مضموم وان كانت

قسمة الى ناحية مجتهد توصف
 نسا وها الحسن قال كافه مقروحة
 كايون منمن القاموس (قوله سنة
 حنين) وحسبته فعمرو مقرب من
 سبع واربعين سنة (قوله هبت)
 اي اميت بدهة (قوله هجمة)
 الهجمة والهجمة فارورة الخيام
 (قوله فقههم الخ) بعبارة الشارح
 البرلسي والمقرب موه اشاعوا
 ان يدعوه في الحجة النبوية فانه
 بنو أمية ولبسوا السلاح وقالوا
 لا يدفن عثمان في حش كوكب
 والحسن في الحجر فعمل السلاح
 بنو هاشم على يقا أمية فبلغ الحسن
 فقال الحسين ولبي عه لاحب
 التشويش على الناس فامر ان
 يدفن عنده الزهراء فدفن في
 البقيع وقبره معروف انتهى
 قال ابن الجوزي والحسن البستان
 وكوكب رجل من الانصار وقوله
 قبيل الحسن يقتضي ان محضه
 الفرقة حال حياة الحسن وهو
 محال في الشرح تأمل فان
 كان مراد البرلسي بالحسن الحسن
 البصري فخلاصنا فالتكرار بعد
 هذا قوله في صدر بيان مولى مقرب
 موه فانه ظاهر في انه كان حيا
 (قوله رجعة) قال النووي
 شرح مسلم انما يكون دعا وصلى
 الله عليه وسلم على من دعا عليه
 رجعة وكذا روى كذا اذ لم يكن اهلا للدعاء عليه والسبب واللعن وكان مسلما والاقتداء صلى الله عليه وسلم على
 الكفار والمنافقين ولم يكن ذلك لهم رجعة فان قيل كيف يدعى على من ليس باهل للدعاء عليه او يسه او يسهه ذلك

رجعة وكذا روى كذا اذ لم يكن اهلا للدعاء عليه والسبب واللعن وكان مسلما والاقتداء صلى الله عليه وسلم على
 الكفار والمنافقين ولم يكن ذلك لهم رجعة فان قيل كيف يدعى على من ليس باهل للدعاء عليه او يسه او يسهه ذلك

يحمده على عاقته ويقول اللهم اني اسبغ فاحبه وصح من اسبغ فليحبه وليعلم التماسه
 الغائب اللهم اني اسبغ فاحبه واحب من حبه ثلاث مرات وفي رواية يجعل يفتح قلبه
 يدخل قلبه ويقل ذلك في اخرى من احبني واحب عذني وانا ما واما ما كان معي
 في درجتي يوم القياسه وصح اربع وخمسين حجة ما شاورنا الجناب لتقاد بين
 يديه ونخرج من ماله مائة مائة وقاسم الله ماله ثلاث مرات وكره باهر وسكا به فيه ابرو ولم
 تسع منه كلفه قط الا قوله مرة عن نخاسمة ليس له عندنا الا ما رغبتم انفسه ويأمن
 طرق كثيرة بعضها صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال وهو على المبرك ان ابني هذا اي الحسن
 سيدوسي صلى الله عليه وسلم بين فتير عظيمين من المسلمين وقد حقق الله ذلك فان اباه كرم الله
 وجهه ما لما توفي في الخلافة بمائة هـ الكوفة فكان آخر الخلفاء الراشدين نص
 جده صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح الخلافة بعدى ثلاثون سنة فدفن في
 هي السنة الا شهر لباقة منها وعند بعض اساقا في معاوية في اربعة من النافذ في
 الجاهل علم الحسن انه لم يلق احدا في الطائفة بين حتى يذهب استكرا لآخرى فرضى
 بالقرول المعروفة عن الخلافة شفقة على الامة بشر وطوبى له ما رواه في قول له وحسنه صار
 هو الامام الحق وقيل ذلك كان متغلبا لكن لا جرم له لم يكن أعمالا يجرودا واما شهادة
 الحسين وكانت ولادة لخمس خلون من شعبان سنة أربع ومن مضاه رضى الله تعالى عنه
 حديث حسين بن واثن حسين احب الله من احب حينا حين سبط من الاسباط
 وقد رواه الحسن والحسين سبطان من الاسباط وجاء من طرق صحيحة الخاطئة بعضها ان
 جبريل وقد رواه ذلك القطر ولعلها واقعتا بناء على التي صلى الله عليه وسلم فاشهره
 ان الحسين مقتول وادار من ربه الارض التي يقتل فيها فاعطاه لامة سلمة واخبرها ان يوم
 قتله يقتلها فاعطاه لامة سلمة واخبرها ان يوم قتله يقتلها فاعطاه لامة سلمة
 رواية فاشهر جبريل يدها الى الطب ارض العراق بناحية الكوفة ولا يخالف لان
 ذلك الموضع يسمى ببلاد الطائف كذلك قال بعضهم وقال غيره كبلاد قريب
 من موضع يقال له الطب بقرب الكوفة وروى النابغاني ما حسن فله عيني وسودى
 واما حسين فله جراح وجودى وروى اليقوى وغيره سمي هرون ابنيه شبرا وشبيرا
 واتى سميت ابني الحسن والحسين وبه ان العرب لم تسهم بهما في الجاهلية فسميا ان
 ينزلما استخلف سنة تسعين اربل لعله بالدينة ان يأخذ له البيعة على الحسين ففر لامة
 خوفا على نفسه فامر لامة الكوفة ان يأتيهم ليبياعوه ويعمى ما هم فيه من الخور
 فقام ابن عباس وبينه غدوهم وقتله لامة وخذلانهم لامة واخيه وامره ان لا يذهب هله
 ان ذهب فاني فيكي ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقالوا احبنا وقال له ان عمر
 نحو ذلك فاني فقبل ما بين عيني وقال استودعتك الله من قبل وكذلك نهى ابن الزبير
 رضى الله عنهم بل لم يبق في الامن حزن لسيرة والمبلغ انما هو من الخسفة بكي حتى

فالجواب من وجهين احدهما
 ان المراد ليس بأهل عند الله في
 باطن الامر لكن في الظاهر
 مستوجب قتلهم صلى الله
 عليه وسلم استحقاقه لذلك بما رآه
 شرعية ويكون في باطن الامر
 ليس أهلا لذلك وهو صلى الله عليه
 وسلم أمور والحكم بالظاهر والله
 يتولى السرائر والثاني ان ما وقع
 من سبه ودعائه وقوله ذلك ليس
 بمقتضوب بل هو على مرتبة عادة
 العرب (قوله الا ما رغبتم انفسه) قال
 في القاموس رغبتم انفسه (قوله وحسنه) لانهم
 لم يثبتوا من أمره وهو الذي
 انظر مع ما علمت من أنه هو الذي
 ترك القتال ولم يستبق في ذكر
 الشاوح واقعت مع معاوية أن
 قومه خذلوه

ملا طسباين يديه وقدم امامه مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة اثنا عشر ألفا فأرسل اليه يزيد بن زياد فقتله وسأله الحسين غير عالم بذلك فلى الفرزدق فساله فقال قلوب الناس معك وسيروهم مع بني أمية والقضاء ينزل من السماء ولما قرب من القادسية تلقاه من أخبره انطعروا امره بالرجوع فقام بالرجوع فقال اخو مسلم المقتول لاسحق ناخذ بنارنا ونقتل ثم سار فلقته أوائل خيل ابن زياد فعدل الى كربلاء فجهز اليه ابن زياد عشرين الف مقاتل فلما وصلوا اليه التمسوا منه نزوله على حكم ابن زياد وبعثه ليزيد فاني فقاتلوه وكان أكرم مقاتله المكاتبين اليه والمبايعين له فلما باعهم فروا عنه الى عذرة فخارب ذلك العدد الكثير ومعه من اهل نيف وثمانون قتيب في ذلك الوقت شيئا باهرا ولولا انهم حالوا بينه وبين الماء ماقدروا عليه ولما استمر القتل في اهل حتى بلغ ثمانين صاح اما ذاب يذب عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يزيد بن الحرث رجلا من شفاعه جده فقاتل يزيد حتى قتل ثم فني اصحابه وبقي بمفرده فحمل عليهم وقتل منهم كثيرا من شجعانهم فكفروا عليه حتى حالوا بينه وبين سرجه فصاح رضي الله تعالى عنه كفروا عنها كم عن النساء والاطفال فكفروا فزول بها قاتله ثم الى أن أختنجه بالبراح لانه طعن احدى وثلاثين طعنة وضرب اربعا وثلاثين ضربة ومع ذلك غلب عليه العطش الى أن سقط الى الأرض فخرأه يوم الجمعة عاشر المحرم عام احدى وستين ووضعه قاتله بين يدي عبيد الله بن زياد ميمجا بكونه قتل شيئا الناس فأمر بضرب عنقه وقال اذا علمت أنه كذلك فم قتلته وقتل معه من اخوته وشبهه وبني اخيه الحسين ومن أولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا قال الحسن البصري ما كان على وجه الارض لهم يومئذ شبيه وجعل ابن زياد الرأس في طست وجعل يضرب شيئا بفضيب فيسحقه أنه ويتعجب من حسن ثمره فبكي أنس رضي الله تعالى عنه وقال كان اسمهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقاله يزيد بن ارقم ارفع فضيبك فوالله اطعم المأرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب ما بين الشفتين وبكى فأغلق عليه ابن زياد وجهه فدمه بالقتل فاحدثت بك باهرا اغبط عليك من هذا وأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أقعد حسنا على نخذه العين وحسنا على نخذه اليسرى ثم وضع صلى الله عليه وسلم يده الكريمة على يافوخها ثم قال اللهم اني استودعك اياهما وصالحى المؤمنين فكيف كانت وديعة النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياداه ولما دخل قصر الامارة بالكوفة امره بالرأس فوضع على قوس عن عينه والناس يحيطون ثم انزله وجهه مع رؤس اصحابه وسبوا آل الحسين الى يزيد فلما وصلوا اليه قبل ترجم عليه والمشهور انه جعل يشكك الرأس بالخيزران ورجع يانه انظر الاول واخفى الثاني قبل والجيب كل الجيب من ضرب يزيد شيئا الحسين القضيض وحمل آل النبي صلى الله عليه وسلم على آتخاب الجبال موتقين في الجبال والنساء مكشوفات الوجوه والرؤس انتهى ولا يجب فان يزيد يبلغ من قبائح القس والافتحلال عن التقوى

(قوله من القادسية) يتناول بين الكوفة مرحلتان (قوله عام احدى وستين) فعمره قريب من سبع وخمسين سنة فهو اكبر من الحسن يقرب من عشرين سنة لم علمت من سنة مولد كل ووفاته السابق عليهم في الشرح (قوله سحاطان) اي جبانان ام صحاح

خمس اوسادس الخلفاء الراشدين
ولابد الحسن رضى الله تعالى
عنه على الذين عبروا بالاول فاته
وان كان منهم بعض الحديث
الصحيح على أن الخلافة بعده صلى
الله عليه وسلم ثلاثون سنة ومدة
خلافته ستة اشهر تركه له هذه
الثلاثين لانها القتل ولم يكن
دان للاربعين من جميع بلاد
الاسلام فكانه اندوح في خلافة
ايه فهما كرجل واحد فهم من
الاربعة وحسبنا ثنتين أن خامسهم
عمر (قوله وقيل اعدي الى بيته)
وهذا هو المشهور ثم نقل الى مصر
في دولة الفاطمية وجعل له مدفن
عظيم بالقرب من الجامع الازهر
بسمي المشهد الحسيني واستقر فيه
الى يومنا هذا خلافا لما ادعى
عوده الى الحنفية وقد وقع للاستاذ
الشيخ كريم الدين الخوافي واقعة
منامة تدل على وجوده فيها
الاخر من الحضرة الالهية بزيارة
ذلك المشهد الحسيني فواظب على
زيارته يوم الثلاثاء من كل اسبوع
وصار يوما مشهورا ليقع فيه خلق
كثير من المقيمين والمشتدين
والزوار يعرفون بركته اه من
ابن عبدالحق

م قول الحمصي هو خامس اوسادس
الخ هذه العبارة بينهما موجوده
في الشرح التي يادينا ولعل

مبلغ الاستكفر عليه صدور ذلك الصانع منه بل قال احمد بن حنبل بكفره وناهيك به
ورعا على يقضيان بأنه لم يقل ذلك الاقتضاب وقعت منه صريحة في ذلك ثبتت عنده
وان لم تثبت عند غيره كالغزالي فانه اطلاق في رد كثير مما نسب اليه قتل الحسن فقال لم
يثبت من طويق صحيح أنه قتل ولا امر بقتله ثم بالغ في تحريم سببه واهنه وكان العربي
المالكي قاته قتل عنه ما يشهر منه الجلد أنه قال لم يقتل يزيد الحسين الا بسيف جده اى
يحيى باعتقاده الباطل أنه الخليفة والحسين باع عليه والبيعة سبقت ليزيد ويكنى فيها
بعض اهل الحل والعقد وسبغته كذلك لان كثيرين اقدموا عليها واختاروا لها هذا مع
عدم النظر الى استخلاف ابيه امامه النظر لذلك فلا يشرط موافقة احدهم اهل
الحل والعقد على ذلك ويرد بان هذا التماهو بعد استقرار الاحكام واعتقاد الاجماع على
تحريم الخروج على الامام الجائر اما قبل ذلك فكان الامر منوطا بالاجتهاد واجتهاد
الحسين رضى الله تعالى عنه اقتضى جواز او وجوب الخروج على يزيد لجهوده وقبائح
التي تفهم عنها الا ان فهو اعني الحسين رضى الله تعالى عنه محقق النسبة لما عنده لاسما
ان رأى ما رأى الامام احمد بن حنبل وبه يرد ايضا ما قيل من ان حال معاوية مع الحسن
قبل نزوله لعن الخلافة ومع على كرم الله وجهه فانه كان متفلا باغيا عليها لكنه غير اثم
لاجتهاده فالحسين كذلك انتهى فمائل ذلك فان كلام الانفة فيه كالتثافي ولايزول
الاشكال فيه الاجماع قرره فاستقدمه وما يطل توجه تلك الكلمة ما ذكره في مختصرى
تاريخ الخلفاء العاقل السيوطى أن رجلا سمى يزيد امير المؤمنين فامر عمر بن عبد العزيز
خمس اوسادس الخلفاء الراشدين ولا بد الحسن رضى الله تعالى عنه على الذين عبروا
بالاول فانه وان كان منهم بعض الحديث الصحيح على أن الخلافة بعده صلى الله عليه وسلم
ثلاثون سنة ومدة خلافته ستة اشهر تركه له هذه الثلاثين لانها القتل ولم يكن له ما دان
لاربعة من جميع بلاد الاسلام فكانه اندوح في خلافة ايه فهما كرجل واحد فهم من
الاربعة وحسبنا ثنتين أن خامسهم عمر رضى الله تعالى عنه بضربه عشرين سوطا فهذا
صريح في أنه كان متفلا بالشوكه لاما لان الذين هم اهل الحل والعقد حقيقة اكره
اكرههم على بيعته كما صرحت به في المختصر المذكور ربعا لاصلا وقلهم من اجله
لصعابته هربوا الى مكة وبقي قريبا بعض ذلك مع زيادة عليه ولما صالوا العتق اقيموا
على درج الجامع حيث تقام الاسارى والسبي وقيل أن يزيد ارسل برأس الحسين وقتله
ومن بقي من اهل الى المدينة فكن رأسه ودفن عند قبر ابيه بقبة الحسن وقيل اعدي الى
جنته بكرة بلا بعد اربعين يوما من قتله ثم سلط الله على ابن زياد وقومه من قتله شر قتلة
ولما نزل الذين ارسلهم ابن زياد بالراس اول منزل جعلوا يشربون بالراس فخرت عليهم
يد من الحافظة ما اقل من حديث فكنت سطر ايدم

اترجو أمة قتلت حسبا * شفاعته يوم الحساب

الحمصي رحمه الله كتب على نسخة ليست هذه العبارة فيها وهي هامشة أدخلت في الشرح اه

آلاف في ذى لم تر الناس مثلهم ثم خذله الذين يابعدوه وتأخر واعنه فقال أين الناس فقيل
 له اجلسوا في المسجد فقال لا يسعهم عند الله تعالى خذلانهم لنا فعاد اليهم وامرهم
 بالمرح والفرح فقالوا يا اهل الكوفة اخرجوا من الدار الى العز والى خيبر الدنيا والآخرة
 فافوا فاقبلت جنودهم فحمل عليهم زيد رضى الله تعالى عنه فقتل منهم مقتلة عظيمة فلم
 ينجح ذلك فمهم شيئا ودخلوا الكوفة فتفرقت اصحابه عنه فلم يثر بذلك واربهم يوم
 الاربعاء والخميس فحمل عليهم وقتل من قريتهم كثيرين فاصيب آخر يوم الجمعة بشاة في
 جيشه فجيء اليه بطبيب فترفعها فمات من وقته ودفن في قناة وجرى عليه الماسح
 لايبرفر اقبه ثم دلوا عليه فصب على جذع فمات عرابا فاصيب العنكبوت على عورته
 لوقته فلم يرها احد فكان ذلك من كراماته الباهرة ثم انزلوه وصرقوا النار حتى صار رمادا
 فذود في الهواء فلما كان زمن المسحاق اول خلقه النبي العباس وهو عبد الله بن محمد بن
 علي بن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم امرهم بامرهم هشام المذكور فسدخ رأسها
 بالعدو وامر بقطع نديها وقتلها فاصاب في أم ولد وأزوجة كانت لزيد رضى الله تعالى
 عنه فتولوا ثم امرهم بشام فنبش من قبره فوجد بها لانه كان طلي بالصبر لا يتغير فاقاموه
 وجلدوه حتى تناثر لحمه ثم صرقوه بالنار وقولوا به كما فعل بن زيد رضى الله تعالى عنه برأه
 وفاقتا مل نصر الله تعالى حتى على يد الاعداء فان غالب بن العباس كانوا يكرهون ذرية
 الحسين لانهم كانوا ياتونهم في الملك ويخرجون عليهم كثيرا ومع ذلك اظهر الله
 لانتقامهم من هشام لم يعل يلمن يكره بن زيد وبنو بني ٨١ (ليس بشيئ) ككل مسلم
 كامل الايمان (الطف) اى يذكروا وقع فيه ومرتاته ارض بالعراق وانه يسمى كربلاء
 او قريب منها وقبره به معروف بن ارب وبنو به (مصابهم) اى مجموعهم على حد يخرج
 منهما القول والمرجان اذ هما انما يخرجان من الملح فقط اى مصاب الحسين لان قلبه واما
 قل الحسين فخرانه كان بالمدينة ولم يكن قتله بالسلم ظاهرا وانما علم به نزل من الناس
 (ولا كربلاء) بل كل منسما يذكري بذلك المصاب حتى انى اتصور في كل ارض انما هي
 فظاهره انه مغار للطف ومرتاته قول وكان الساطم لم يجر هذا الى ما رواه ابن سمع عن
 الشعبي أن علما كرم الله وجهه لما مر بكرى لا عنده مسجده الى صفين وقف وسأل عنها
 فقيل كرى بلا عتيكى حتى يل الارض من دمعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وروى عنى القصة الاتية فريه فى شرح قوله فايكمهم (ما روى فيها ذمامك) بالجمعة
 اى سومتك اى النبي الكريم مع انه يجب على كل احد عايتها والوفاء بها ولا يحصل ذلك
 الا بالانصاف بجميع ما لها من اليهود والمقوق والحرسه والجلالة ومن بغض شاتها
 واعتقاد انه على غايته من الحسنة والفضيلة والجزالة والتهود (مرووس) اى تابع بكلمة
 الكندى في الحسن وابن زياد واتباعه في الحسين رضى الله تعالى عنهما (و) الحال انه قد
 خان هذه الرؤساء اى التبعون من الطلبة الطغاة المتبردين كيزيد فمما تسببه في

قتلها كما قالوا بقرعة الشهادة العظمى وبما يميز الدنيا والاخرى وقول بعضهم
 لا يلام على قتله الحسين لانهم انما قتلوه بسيف جده الا حرم الله على البغاة وقتالهم
 لا يقول عليه لان يذلم بتعديده عند الحسين وغيره من لم يسيءوا به المباحيون
 مكرهون على البيعة كما هو معروف ونجاة امرير بذاته جابر فاسق متقلب وسومة
 الخروج على الامام الجائر التي جرى عليها الاجماع مجملها بعد استقرار الامور وانقضاء
 تلك الاعصار واما تلك الاعصار فكان اهلها يجتهدون فلم يدخلوا تحت حيلة رأى غيرهم
 ولذلك خرج على يذبا ايضا ابن الزبير ولم يبال ببيعه ولا اعتسبها كجماعة آخرين
 امتنعوا منها وهرخوا وحرأ فاماله تعلق بذلك مع زيادة وروى ابن السكن انه صلى الله
 عليه وسلم قال وقد اشار الى الحسين ان ابني هذا يقتل بارض العراق في ادركه منكم
 فليصره وبه يرد قول البعض المذكور وبما رده ايضا ماتت رب على قتل الحسين
 مما يرضيه وبين روى وخان والمروى والرؤساء جناس الطباقي (أبدلو) أى هؤلاء
 المذكورون (الود) بتثنية الواو أى المودة التى عرضهم الله تعالى عليها فى الآية
 الائمة يغضونهم وقتالهم والحق الايضا لهم بكل طريق أمكن حتى ان القرمطى سبأهم
 فأبقت الشريعة فى عسكره باربعة داهم والشريف بدهين المكفرة من سبأهم
 (و) ابدلو ايضا (الحقيقة) أى الجمية (فى) نصر (القرى) وبجهم أى قرابة النبي صلى الله
 عليه وسلم وهم أهل البيت النبوى يعنى تركوا اهل البيت وأخذوا ضدها فقطعوا مودتهم
 وقطعوا عن نصرتهم ولم يمتثلوا قول الله تعالى فى حقهم الهدى على غاية رقتهم قل
 لا أسألكم عليه أجرة الا المودة فى القربى الآية وقد اختلف المفسرون فى القرى من هم
 والذين جاء عن الحسن بن على كرم الله وجهه ما يستحسن انهم أهل البيت فانه خطب
 الناس خطبة بليغة فيها أنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال أنا ابن البشر أنا ابن
 التذبر ثم قال وأنا من أهل البيت الذين اقترض الله عز وجل مودتهم ومواليتهم زاد فى
 رواية على كل مسلم فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قل لا أسألكم عليه أجرا
 الا المودة فى القربى وفى رواية ومن يقترب حسنة تزدها فيها حسنا قال اقتراف الحسنات
 مودتنا أهل البيت وجاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بسنة فيه شىء قال لكنه
 صدوق أنهم المائزات قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وسيت علينا بهم قال على
 وفاطمة وابناهما وروى غيره واحد فمؤذلت عن على رضى الله تعالى عنه وأخر الطبرانى
 عن زين العابدين انه لما سبى فيه أسير أعقب قتل أبيه الحسين رضى الله تعالى عنه ما أقيم
 على دبر محمد دمشق قال به من جفاة أهل الشام الجدة الذى قتلكم واستأصلكم
 وقطع قرن الفتنة فقال له اما قرأت قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى
 القربى قالوا نعم قال نعم ولا يشاق ذلك ما هو المشهور عن ابن عباس وتابعه من جعلها
 على غير ذلك كفى البصارى وغيره عنه ان المراد أن لا تؤذوا بما يضر قريش بقرايتي فيكم

(قوله تحت حيلة) قال فى العاص
 الحيلة بالكسر الحيلة
 وهذا من الواوى (قوله حتى ان
 القرمطى سبأهم) تقدم أبو طاهر
 تلان بن أبى ربيعة القرمطى
 بكسر القاف مكه يوم التروية
 سنة عشر وثلاثمائة ونهب دوزها
 وأموال الملح وقتلهم فى المسجد
 وفى البيت وقلع الجبل الأسود
 من محله وأرسله الى الجبل
 والقطيف وقتل أميرة مكه وقلع
 باب الكعبة وفرق كسوتهم على
 أصحابه وطرح طائفة من القتلى
 فى بئر زمزم ودفن البقية فى
 المسجد بلا غسل ولا صلاة ثم من
 الله تعالى برد الجبل الأسود الى
 مكه سنة ثنتين وثلاثين وثلاثمائة
 ٨٥ من افشاء السراخسون لابن
 الموقع كالدين (قوله فاجت)
 أى عرضت للبيع قال فى اقتدار
 وابع النخ عرضة للبيع (قوله
 أى الجبة) أى المتع عما يضر

وفي رواية عنه انهم لما اتوا ان يساعوه انزل الله عليه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يا قوم
 اذا ايتم ان يساعوني فاحفظوا اقربتي ولا تؤذوني ويؤذيكم ان السورة مكتوبة ورواية
 نزولها الملائكة تضعه وان امكن نزولها مرتين كما قيل به في القاضية ووجه عدم المناقاة
 ان من ذكره صلى الله عليه وسلم وخبر يقرئ اقتصصر على المقصود بالذات ومن ذكر اهل
 البيت وعم في كل مسلم ذكر ما هو المقصود بالتبعية لكل من المرادين صحيح من غير مناقاة
 ولا تعارض بينهما ومن ثم كان ابن جبير وهو اجل تلامذة ابن عباس يفسر تأريه هذا
 وتأريه هذا وفي رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الا ان يؤادوا الله ولا مناقاة
 أيضا لان من جله موادته تعالى موادته رسوله وأهل بيته وادعاء نسخ الآية قول مردود
 لا يلتفت اليه ولا يجوز اعتقاده كما قاله البغوي وغيره وقد صرح خلافا لما هو فيه ابن
 الجوزي حديث احموا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحسوا في حب الله عز وجل وأحسوا
 أهل البيت لحبي وصح أيضا ما بال أقوام يتعدون فاذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا
 حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يسمعهم لله تعالى واقرأ بهم حتى وفي خبر واحد
 انه صلى الله عليه وسلم قال ان اشكى عليا والله لقد آذيتني ثم قال من آذى عليا فقد
 آذاني وروي احموا القرى حديث من أحبني وأحب حسنا واحسنا وياها وياها وياها
 كان معي في الجنة فزاد ابوداود ومات متبعا للنفق وبها يعلم بطلان قول الرافضة تنفع
 محبتهم مع مخالفة السنة (رايدت) اي اظهرت (شياها) عائدا لفاعل آذيت وارااد
 بالضياب الرابع لان النافق لا تكون الا لها (النافق) هي احدى يجرى الربوع
 يكتفها ويظهر غير هاتين لا يصاد وهو موضع من يجره يجعل الحاجر بينه وبين القضاء
 فربما جاد حتى اذا دخل عليه من الجرة الاخرى المسماة بالقاصعا مضرب النافق امره
 فانشق وخرج هاربا منه ولهذا يقال تفق الربوع قدسية او منه اشتقاق المناق في الدين
 كما في الصحاح وفي النظم تشبيه المصكر في الحسن حتى فعلوا معهما ما فعلوا بالربوع
 في مكروه المذكور فهو استعارة تصريحية وفي ذكر النافق استعارة تشبيهية أو تشبيه
 ما عند أولئك من النفاق بالنافق بالجماع الا في فهمي حيث قد استعارة مصرفة وفي ذكر
 النافق مصرحة وشبهت بكرا الضباب أو تشبيه النافق بما عند أولئك من النفاق الذي
 جعلهم على ان فعلوا بالبيت ما فعلوا تشبيه النافق بنفاق أولئك استعارة بالكناية
 والجماع ان النافق يظهر الربوع منها فيرب من صياده وكذلك نفاق أولئك أظهرهم
 حتى هربوا من الدين وفعلوا ما فعلوا واثبات الربوع استعارة تفضيلية ووضع ان
 يكون استعارة بالكناية أيضا لتشبه الضباب بالوكروا من انهم الى ضمير النافق
 تفضيلية (وقست) اي غلظت واشتدت (منهم) اي المكروا الفجرة المذكورين وهو حال
 من قوله (قلوب) فوصل اليها والى الذي يهتم منهم غاية الايذاء والاستهانة بجهنم الواجب
 وعناية عليهم ولم تلت لهم تلك القلوب قط لان الله تعالى أراد لها الشقاوة والعذاب الاليم

(قوله) وتشبه النافق بالغ فيه
 ان الكلام في بيان صفاتهم
 الزمجة لاني بيان صفات جرة
 الربوع وكذا يقال فيلسد كره
 من تشبيه الضباب بأولئك
 الفجرة

(على من) اى أولئك الامة الذين هم ذور الدنيا ومن ثم قال الحسن البصرى رحمه الله تعالى في الذين قتلوا مع الحسين من اهل بيته عليهم شبه على وجه الارض (وكتبت الارض فتقدم والسجاء) وهذا اقتباس من مفهوم قوله تعالى فتابت عليهم السماء والارض اذ تمهموه ان المؤمنين تبكي عليه السماء والارض بمعنى انهم ما تأسفان على ما فاتهم ما من أعاءه وتوابهما اما الارض فقال يصعد المؤمن وعباداته واما السماء فقال يصعد الملائكة بتلك الاعمال اليها واذا كان هذا في مطلق المؤمنين كما علم من الآية فما بال آل البيت النبوي والسر العلوي ويصغر ان يكون المراد بكتبت ما بكتبت اهلها وهو واضح لكن الاول أبلغ ولا مانع من جعله على الحقيقة لانه يمكن ورد به الشرع فلا يخرج عن ظاهره الا دليل (فابكهم) أي السامع للخطاب (ما استطعت) أي مدد دواء استطاعتك تأسيا بنبيل صلى الله عليه وسلم ثم يصير بل ثم يعلى كرم الله وجهه روى ابن سعد عن النبي قال مر على كرم الله وجهه بكر بلا عسديسيرة الى صقن وقتل وسأل عن اسم هذه الارض فقيل له كربلاء فيكي حتى بل الارض من دمعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال كان عسدي جبريل أتوا وأخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ القرات فوضع بقاله كربلاء ثم مضى جبريل بعقبه من تراب تلك الارض أتبعني اباه فلم أملك عيني ان فاضت وأخرج اليربسى أن أم المؤمنين التي صلى الله عليه وسلم بها كيا وبرأسه ووليت القرب فسألت فقال قتل الحسين أتوا وكذلك رأه ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انصف النهار أشعت اغبري يده فالورثتها دم يلتقطه فسأله فقال دم الحسين وأصحابه لم أزل اتبعه منذ اليوم فظنروا فوجده وقد قتل في ذلك اليوم فان قلت الامر بالبكاء ينافيه الحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تليكن يا كية ومن ثم قال أعتنا بكرة البكاء بعد الموت قلت ليس المراد بالبكاء المأمور به هنا حقيقة بل لازمه من التأسف والحزن على ما حصل للدين وأهل من استباحة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمه وبنيه وأهله ومن غاية الاستماتة بحقهم والقرح بمصائبهم ومن زوال أنوار النبوة وعلومها وتقاهها وزهداها كالاستماتة بقتلهم وذلك كله مصاب لا يساويه مصاب لغيره احد ان يحزن على ذلك ويتأسف عليه وان يأمر به غيره ويذم عوالبه فان قلت كيف نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البكاء وبكى كما في الحديث المذكور قلت المنهى عنه انما هو البكاء بعد الموت لوقوع اليأس به فوجود البكاء سميعة فربما دل على نوع تبهم القضاء والواقع هذا البكاء منه صلى الله عليه وسلم قبله وهو محض رجة ميتة وهم ذائقين عدم الاحتياج لليوب بل لعدم صحة ان المنهى عنه البكاء الاختياري والذي وقع منه صلى الله عليه وسلم له لم اضطراري أو بيان الجواز وأطلق منه البكاء على مجرد دعم العين وهو لا كراهية فيه ومن ثم لم ينعى صلى الله عليه وسلم على ابن لاهدي شأنه قبل ما هذا اى وقفت من البكاء فقال انها رجة وانما يحرم الله من عباده الرجاء فبين ان مجرد

(قوله فتابت عليهم السماء والارض) قال الكواشي في تفسيرها فتابت بكت عليهم السماء والارض لكفرهم لانه روى ان المؤمنين اذا ماتت بكت عليه السماء والارض أربعين صباحا وهذا يمكن قدوة قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا له في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه له فاذا مات فقداه وبكى عليه وعن علي ان المؤمنين اذا مات بكى عليه مصلاة من الارض ومصدح من السماء (قوله ثم يصير بل) يقتضى انه وقع منه بكاء وان اقتصر الشارح على رواية بكاء فبينا وعلى (قوله فلم أملك عيني ان فاضت) ظاهره انه لم يوجهه مع الجمع الذي هو البكاء الممدود وانما وجد منه مجرد البكاء المقصور الذي هو نزول الدمع (قوله رأيت النبي) اى في اليوم

دمع العين لا يحظور فيه ولا كرامة فاعلمه ثم هم ما حربه من البكا بما يصلح ان يكون حليلا
 حلا عليه فقال (ان) جراه (قليل) اى قليل (في) مقابلة (عظيم من الحساب) لاجبا
 مساب الامنة الحسنين وأهل بيتهم ارض الله تعالى عنهم أجمعين وبين قليل وعظيم طباق
 وفيه اشتقاق وردا للجزء على الصدر (الكاه) وان كثرة وهو الصوت الذى يكون مع
 الدمع واما المقصود فهو الدمع فقط وغيره لقليل قل فاعلمهم ودوام نصرتهم ينادى ذكرهم
 وادامة التنا عليهم والرد على أعدائهم وغير ذلك كل يوم وكل ارض لكرهى اى لاجل
 ما حصل لى من الكرب وهو التلم الذى يأخذ النفس بحيث يتخفى قوتها (منهم) اى
 بسبب ما حصل لهذين الامامين وأهل بيتهم من القتل والاسر والسب والايذاء
 (كربلا) راجع لكل ارض (وعاشورا) راجع لكل يوم فقبه لى ونشر مشوش اى زاد
 في ذلك الكرب حتى ان كل ارض حالت بها مصورت انها الارض التى قتل فيها الحسين
 وكل يوم أصبح على آله ورت نه يوم عاشورا الذى قتل فيه فكرى عم جميع ما نافيه من
 الازمنة والامكنة فلا يبقا رقتى بالانتقال من ارض لآخرى ولا من زمن لآخر وبين
 كبرى وكربلا جناس شبه الاشتقاق كى وأجناس الاشتقاق فى ناوى وأوت
 وفوضت وقوى بضى وطبى ومطاب وسدتم وسودته ووزر والزر وراى والقاسم واقاسى
 وابكهم والبكاء (يا آل بيت النبى) وهم مؤمنون بنى هاشم والمطلب وهم المذكورون
 في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا واكثر
 المفسرين انهم نزلت فى على وفاطمة والحسين رضى الله تعالى عنهم وقبل نزلت فى نسائه
 صلى الله عليه وسلم ونسب لآل عباس وكان مولاه عكرمة ينادى به فى الاسواق ورد
 بنذ كبر صغير عنكم وما بهذمه وقال جمع نزلت فيه ما ورد جميع بانهم سب النزول فندخلن
 قطعنا ويدل له ما صاع عن أم سلمة قالت يا رسول الله آمن اهل البيت قال بلى ان شاء الله
 ولندخل آل البيت خبر سلم انه أدخل أولئك الاربعة تحت كساءه فى الآية وصح انه
 صلى الله عليه وسلم جعل هؤلاء تحت كساءه وقال اللهم هؤلاء اهل بيتى وخاصتى اذهب عنهم
 الرجس وطهرهم تطهيرا وفى حديث حسن انه صلى الله عليه وسلم اشقل على العباس
 وبنيه بلامه ثم قال يا رب هذا بنى وصنوا بنى هؤلاء اهل بيتى فاسترحمهم من النار كترى
 اياهم بلامه هذه قصات اسكفة الباب وسواها البيت امين ثلاثا ثم لم ان المراد باهل
 البيت فى الآية اهل بيت سكنه صلى الله عليه وسلم وهن امهات المؤمنين وأهل بيت
 نفسه وهم مؤمنون بنى هاشم وبني المطلب وصح هذا عن زيد بن ارقم والمشه وان هؤلاء
 هم آله المذكورون فى قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقيل المراد بال آل البيت هنا
 كل مؤمن واختبر وشجرى اى كل مؤمن بنى ضيف بالمرأة وآل البيت الذين حرمت عليهم
 الصدقة هم المرادون فى جميع ما جاء فى فضل اهل البيت والآل أو ذوى القربى وأولئك
 الاربعة هم المرادون فى آية المباحلة كما يصرح به ما صرح به صلى الله عليه وسلم فيها (ان)

(قوله اشقل على العباس وبنيه)
 وبين خبر مسلم السابق لتعدد
 الاشغال فتارة اشقل على فاطمة
 وعلى وابنه ما تارة على العباس
 وبنيه (قوله وأولئك الاربعة)
 اى على وفاطمة والحسين
 المتقدم انهم الذين نزلت فى آية
 انما يريد الله عندا كثر المفسرين
 ولو ذكر هذا عقب ما ذكره هناك
 لكان واضحا

(قوله) قال ابن مالك (الحج دليل
 لما قبله الذي قواه ابن الحاجب
 وقوله كذا السيرة) أي يصرفه
 للسيرة (قوله ويليه) أي يصرفه
 عنكم بقال سلام عنه سألوا
 وسألوا وسألوا وسألوا كدعاه
 ورضه وبقال سلام عنه
 (قوله عاتوا) أي أفسدوا قال في
 القاموس العين الفساد وعاث
 يعيث (قوله والاعادي الخ) قال
 بعضهم هذا كزنا مع جماعة قتل
 الحسين رضي الله عنه فقال رجل
 من القوم ما أحب أن أعاني قتل
 الحسين الأصابع بالأعقاب موته
 قتل شيخ كبير أنا من أعان عليه
 وما أصابي أمراً كرهها إلى
 ما عني هذه في إلى السراج
 ليصلبه فأخذته النار فخرج
 مبادراً إلى القتران وألقى نفسه
 فاشتعل وصار ماداً وذكر
 بعضهم أنه جلى عن أعان على
 قتله طالع كذا أحدهما حتى
 صار يلقه على عاتقه وبأهالهم
 فسجسه في النيران فنهجه
 الآخر وثنيها في ربه الراوية
 من المانقلا بديوي

(قوله) قال ابن مالك (الحج دليل
 لما قبله الذي قواه ابن الحاجب
 وقوله كذا السيرة) أي يصرفه
 للسيرة (قوله ويليه) أي يصرفه
 عنكم بقال سلام عنه سألوا
 وسألوا وسألوا وسألوا كدعاه
 ورضه وبقال سلام عنه
 (قوله عاتوا) أي أفسدوا قال في
 القاموس العين الفساد وعاث
 يعيث (قوله والاعادي الخ) قال
 بعضهم هذا كزنا مع جماعة قتل
 الحسين رضي الله عنه فقال رجل
 من القوم ما أحب أن أعاني قتل
 الحسين الأصابع بالأعقاب موته
 قتل شيخ كبير أنا من أعان عليه
 وما أصابي أمراً كرهها إلى
 ما عني هذه في إلى السراج
 ليصلبه فأخذته النار فخرج
 مبادراً إلى القتران وألقى نفسه
 فاشتعل وصار ماداً وذكر
 بعضهم أنه جلى عن أعان على
 قتله طالع كذا أحدهما حتى
 صار يلقه على عاتقه وبأهالهم
 فسجسه في النيران فنهجه
 الآخر وثنيها في ربه الراوية
 من المانقلا بديوي

ثبت يا آل) فهو نادى وأصله أهل ابدلت الهامزة ساكنة وقبلها همزة متحركة
فأبدلت الساكنة ألفا على القاعدة ولإضافة الال إلى الاشراف كما هنا وانما قبل آل
فزعون لانه كان متصورا بصورة الاشراف (بيت النبي) ومرأى فها سائرهم (طبيب) أصولا
وفروعا ونقوسا واقبالا وأقوالا وصفات وظاهرا لنظم أن المراد بالطبيب ظاهر او باطن وان
طبيبهم مثل غير المراد به هنا وهو محتمل ويحتمل أنه في الموضعين الطبيب ظاهر او باطن وان
الطبيب ثم هما وهذا الباقي وهو الوجه لأن ذلك في خصوصهما وهذا في عموم أهل البيت
كما دلت عليه الآية السابقة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم
تطهيرا اذهي منيع فضاقلهم لاشتغالهم على غرورهم ما أثرهم والاعتناء بشأنهم حيث
ابتدئت بآية القدر فمصر ارادته تعالى اذهب الرجس عنهم وهو الاثم والشك فيما يجب
الايان به وتطهيرهم من سائر الاخلاق والاحوال المذمومة وفي أحد بيت شعر عنهم على
التأوه وهو فأن ذلك التطهير وغايته اذنه الهام الأناية إلى الله تعالى وإدامة الاعمال
الصالحة ومن ثم لما لابت عنهم الخلافة الظاهرة فكأنهم صاروا ملكا عضوا وقلة الماتم
لحسن عضوا عنهم الخلافة الباطنة حتى ذهب قوم إلى ان قلب الاولياء في كل زمن
لا يكون الا عنهم وحكمة ختم الآية بتطهير الباطنة في وصولهم لاعلاء وفي دفع الجور
عنه ثم تنوعه تنوين التعظيم والتشكر المشير إلى انه تطهير بديع ليس من جنس
ما يتعارف ويؤلف ثم أكد ذلك على الله عليه وسلم بقوله وقد جعل علي في وقاطعة
والسنتين كساقم قرأ الآية اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وفي رواية اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلاتك وبركائك على آل محمد انك سيد مجيد
وفي أخرى اللهم أهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاثا وصح حديث ان مثل
أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وحديث خبركم لا هلي
من بعدى وحديث سألت ربي ان لا تزوج الى أحد من أمتي ولا يتزوج الى أحد من
أمتي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك وحديث واحبوني كحب الله وأحبوا أهل بيتي
كحبني وحديث اظروا بلن حارهم وسلم بلن سالمهم فاهل لي وقاطعة وايهم ما وحديث
ان لكل بيتي اب عصبية يقولون الياء اوله قاطمة قاتوا وليهم وعصبية وهم عترتي خلقوا من
طيني ويل للمكذبين يفضلهم من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله وحديث
والذي نفسي بيده لا يفضيأ أهل البيت أحد الا كبه الله في النار (خطاب المدح فيكم)
وان لم أستوف واجب حقكم ومعالي شرفكم لأن الله تعالى ورسوله اشيا عليكم بما
تنقطع الاعناق دون الوصول إلى غايته والاحاطة بشئ من نهائيه (وطالب) في فكم
(الراه) وهو تعداد محاسن موتا كبر في طيب وطيب الاشتقاق والمدح والرائع الطيب
(انا حسن مدحكم) اي انا المنيبه في الاعتناء بمدحكم على أقصى ما يمكن من وجوه
البلاغة وقوانين الفصاحة بحسان من ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي

(قوله عضو) كوفي القاموس
جمله معان العضوض والمناصب
منها هنا قوله وملك نفسه تعسفت
وعلم (قوله لا يكون الا منهم)
ومن قال يكون من غيرهم أبو
العباس المرسى كما نقله تلميذه
التاج بن عطاء الله اه من
المواعظ (قوله ان مثل أهل
بيتي الخ) وما العطف قول بعضهم
مدح أهل البيت
يا حيارى لندى أخشى وأنتم
مضى للنجاة يوم المعاد
لست أخشى يا آل أجلي
مع سبي لكم وحسن اعتقادي
(قوله لان الله ورسوله اشيا الخ)
وقته رخصنا العلامة الشيرازي
من قصيدة مدح آل البيت
قال في رأيتكم وري
آل طه ودانما تجتنبهم
ان حقا عليك تستغرق المعشر
مدحناهم وفهم يلهم
قلت ماذا أقول والكون طرا
يستجد العظام أمدح قوما
ألا الاستطیع أمدح قوما
سكان جبريل خالما لا يهم

(قوله يتابع عليه) قال في الصحاح ناخعت عن فلان خاضعت عنه وناخعوهم مثل كالجوهم (قوله ويدعو له) اي يسان (قوله بروح القدس) والروح بالضم ما به حياة الاتس ويؤت والقرآن والوحى وجبريل وعيسى عليهم السلام والتنجيز من النبوة فحكم الله امره وملائكته كوجه الانسان وجسده كاللائكة ٢٨٠ قاموس ولا يخفى ان المناسب من هذه المعاني هنا ما رأيت في البضاوى في تفسير قوله تعالى وايد بروح القدس في سورة البقرة مانصه بالروح القدس كقولك ستم المجدود رجل صدق ثم ذكر في معنى ٢٨٠ وروح القدس اسم الله الاعظم ومناسبة هذا المعنى هنا ظاهر من قوله

كان نصب له منبراً في مسجده يتابع عليه كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعوه بقوله اللهم ايد بروح القدس ومن يلاقمه انه لما اراد ان يهب بقرشاً اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بأنه مامن بطن من بطون قرش الاول اليه اقراية فقال لاسلك منهم كما نزل الشجرة من العجين وادع عرضي الله عنهم كما يشهد شرا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه شرا فقال كنت انشدته نفسه بين يدي من هو خير منك وهو يقول اللهم ايد بروح القدس ثم امتد به يده مض الصابا على ذلك فشهدوا له به (فاذا نحت) اي رفعت صوتي بالبكاء (عليكم فاني الخساء) بنت عمرو بن الشريد من سرة قبائل منهم قيس عيلان قيل قلعته على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه هاني سلم المواليه صلى الله عليه وسلم ولذا حضر معه منهم يوم وفخجه وحرب حنين الف رجل ونظرت عائشة رضي الله تعالى عنها عليها ثوب الحزن فاختبرتها بالله صلى الله عليه وسلم فبقي عنه فاعتذرت أنهم لم تعلم بالنبي ثم ذكرت سيده وهو ان زوجها اقتقر فسات اخاها فقامها معه فافتقر فساتها فقامها له ثالثة كذلك ثم الرابعة كذلك ففتيت زوجته فاجلبها أنها كتمت عارها وولاه منقذ خمارها وليست من شعور صدارها قالت فلهالك اتخذت هذا الثوب قيس بلير من اشعر الناس قال انالوا هذه قيل له بفضلك قال يقولها

يشي الزمان وما قضى بجهالتيه * ابقي لساننا واستؤمل الراس
ابقي لساننا كل مجبول وجعنا * بالملين فهم هام وارماس
ان الجديدين في طول اختلافهما * لا يفسدان ولكن يفسد الناس
واجمع علماء الشعر انه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها اشعر منها اي فاقني مشبهها في فوجها
على اخيها حضور ورائها بالمعاني البديعة والمباي باليلفة وجامع النساء وجموع
الزنا ومنه قولها
الا يا مخزان ابكيت عينا * لقد اضعكتني دهر اطويلا

الاول اليه اقراية) قال التقاض ليس في العرب قبيلة الاولت التي صلى الله عليه وسلم من قبل امهاته الا باني تغلب نصرانيته (قوله فنظر اليه شرا) هو نظر الغضب ان يخر العين (قوله كنت انشدته) قال في القاموس انشد الشعر قرأه (قوله بنت عمرو) قال في القاموس وخشاء بنت زياد وبنت عمرو بن الشريد صبيحتان وبنت عمرو اخت صخر شاعرة ١٥ هذا يقتضي انها غير صالحة فتكون حال قدمها عليه صلى الله عليه وسلم مع قومه اقبل الالهة ولم يتجمع عليه صلته وتقدم ظهيرة ذلك عند قوله في حلالها وجلي الخفاء وهذه العبارة تفيد ان بنت عمرو ابن الشريد غير اخوت صخر فكيف قول الشاعر ابن الشريد (قوله من شعور صدارها) الصدا بكسر الصاد قيس صغير يلى الجسد ١٥ صحاح وفي انزل

كل ذات صدر انشأه من حق الرجل ان يفار على كل امرأة كما يفار على حرمه (قوله فهم هام) الهام جمع الهامة وهي الراس من كل شيء وطائر من طيور اللابل وهو الصدى ورئيس القوم والرأس كقبحان الخمر والدفن والتبر كالموس والراموس والجمع اراموس ورموس (قوله واجمع علماء الشعر الماخ) قيل ان النابغة الذبياني كان اذا قدم الموسم عرض عليه الناس اشعارهم فاجتمعت الخساء فعرضت عليه فين عرض فقال لها ما رأيت ذات هن اشعر منك فقالت لا والله ولا اثنين ايضا واما حسان بن ثابت وانشدته فقال انت اشعر من انشدني في هذا اليوم لولا امرأتين ختمت فقال ا الى تقول هذا انما والله اشعر منك ومن ايك قال حين تقول ماذا قال حين اقول لنا الخففات الغريبلن في الضهي * واسيا فانا بطون من نجدتدما ٢٢

قال قد فأنك قد استطأت في هذا البيت في ثلاث مواضع قلت الغر والغرة ٢٨١ انما هي لغة ياض ولوقلت البيض كان

أحسن وقلت يامن بالفضي وكل
شيء فهو يلع بالفضي ولوقلت
بالذي كان أحسن ولكن أخاف
أن لا تحسن أن تقول مثل قول
فأنك كالليل الذي هو مدرى
وان قلت ان المثنى عنك واسع
وهذا العمدى من أحسن
كلام وبالغوافه فصح وان يت
حسان ايضا لمن جيد الكلام

(قوله فكسى) النكس
بالكسر المهيمن الذي ينكس
أعداء فيصير فوقه أسفله وايضا
الرجل الضعيف وفي القاموس
والنكس والنكاس يضعهما
عود المريض بعد الشفاء (قوله
حلسي) الحلس ينكسر الحاء
المهمله الشجاع وبالجم
المكسورة القدم اللفظ الاحق
(قوله العباد) ينكسر النون اى
حائل السيف والمراد وصفه
بطول القامة (قوله رفيع
العماد) قال في الصحاح الابنية
المرتفعة يذكر ووثق الواحدة
عمادة وفلان طويل العماد اذا
كان منزلة معلوما لا ربه ٨١ وفي
شرح مسلم للتوروى وهو نبيس
العماد وصفه بالتشرف وسنا
الذكر وقيل رفيع العماد معناه
منه الذي يسكنه عال ابراه
الضخمان وأصحاب المطامح
فقد مدونه وهكذا سوت الاجواد
(قوله علم) اى جبل مرتفع (قوله
وطيسها) الوطيس النور يقال حى الوطيس اذا اشتد الحرب (قوله ريسها) الرئيس الشجاع والرهابة

الى ان قالت

اذ اقم البكا على قتيل * وأيت بكاء الحسن الجبلا
ومنه ايضا

يؤرقني التذ كرحمن أمسى * ويردعني عن الاحزان تنكسى
على صخر وى فتى كصخر * ليوم كريمة وطعان حلى
ثم قالت ايضا

وما يكون مثل أخى ولكن * اعزى النفس عنه بالتأنى
ومنه

اعينى جودا ولا تجعدا * الا تيكان لضر التدى
الا تيكان الجرى الجعدا * الا تيكان القى السيدا
طويل التجار رفيع العباد * وساد عشيرته امردا

ومنه

وان صخر التام الهداتيه * كانه علم في رأسه نار

وسأل الخليفة المهدي الفضل عن أغريت قالت العرب فخذ كرهذا فأعطاه ثلاثين
ألف درهم بعد ان شكاه عليه دينار عشرة آلاف درهم ورأها عمر رضى الله عنه تعطف
بأكبة لاطمة تلدها معلقة فعلى صخر في خمارها فوعظها فقالت رزقت فارسا لم يرأ أحد
منه فقال ان فى الناس من هو أغفم رزقة منك وان الاسلام قد غطى ما كان قبله واذا
لا يميل لك لاطم وجهك ولا كثر رأسك فكفت وحضرت حرب القادسية مع فيها
أربعة رجايل فخرتهم على الثبات أبلغ تخريض ثم قالت فاذا رأيت الحرب قد شمرت عن
ساقها ورجلت نارها على أوراقها فتجموا وطيها وجاهل واريها تظفروا بالنجم
والكرامة في دار الخلد والمقامة فتقدموا حتى قتلوا كلهم فقالت الخديجة التى
شرفنى يقتلهم وارجموا ويحجمونهم فيهم فمستقر الرحمة وكان عمر رضى الله عنه يعطيها
ارزاقهم لكل مائتان حتى قبض رضى الله عنه وعندهم (سدت الناس) ايها الحسنان
وذرتهم فاما اذ الناس بالنسبة اليهم الكثرة لكن بالنسبة اليهم من البضعة الكثرة
التي لا يعاد لها شيء واما بقية آل البيت فالمراد بالنسبة اليهم من عدا الصالحين هذا
كله بالنظر الى النسب واما بالنظر الى السيادة (بالتقى) فهو خاص بالمتقين منهم وخصهم
بذلك لانه جاء عن كثير منهم من التقوى والزهاد والعبادة والعلم والمعرفة بالمعنى عن
غيرهم وهذا يجب على الورع على النظم ان السيادة من حيث التقى لا تقتصر بهم والكلام
انما هو فيما اخصوا به وجهه الجواب عزيزهم عن أكثر الناس بقى ليوصل اليه غيرهم
والمعنى كما سدت الناس بالنسبة مدقهم بزيادة التقى الذى لا يوجد في غيرهم ومراراً
جاءة قالوا ان القلب لا يكون الا منهم ومع ذلك كله فى النظم ايهام الا ان يقال

قوله في الصفة الثالثة في
ثلاث مواضع فقط الثالث

(قوله كل حب) أي تكاح ونسب
أي قرابة معناه أن أمته يتبعون
نالتبة اليوم القامة بـتلاف
أمة غيره (قوله سابلها ليلها)
أي أصلها وبلالها يكسر الموحدة
وقهها هو الماء أي أصلها الماء
شبهت قطيعة الرحم بالحرارة
ووصلها بالبقاء الحرارة ببعده
ومنه الحديث بلوا أو طمكم برد
السلام

سادتهم تمام بالنسب أشهر من أن تذكر ودليل الأول أعني السادة من حيث النسب
الذي هو أشرف الأنساب آية المباهلة قال بعض محققي المفسرين فيها الدليل أقوى من
هذا في فضل فاطمة وعين وابنه ما رضى الله تعالى عنهم أي لأنهم المأثرون دعاهم
صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسن وأخذ بيد الحسين ووشيت فاطمة خلقه وعلى
خلقها فاعلم أنهم المراد من الآية وإن أولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءهم وينسبون
إليه نسبة حقيقية نافعة في الدنيا والآخرة فويل لفلان ما صلى الله عليه وسلم لا يتفق قومه
يوم القيامة بل والله أن رجى موصولة في الدنيا والآخرة الحديث وأخرج الطبراني
حديث أن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وإن الله تعالى جعل ذرية في صلب
علي بن أبي طالب وروى غيرهم قولك من طرق وفي بعض الزيادة إذا كان يوم القيامة
دعى الناس باسماء أمهاتهم سترامن الله عليهم الأعداء وذريته قائمهم يدعون باسمهم لصحة
ولا تتم وقد كراين الجوزي ذلك في الملل المتناهية مردودين كقوة طرفة تزيه إلى درجة
الحسن بل الصحة ويؤيده ما صرح عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كل سبب وحب يقطع يوم القيامة ما عدا سببي ونسبي وفي رواية زيادة الصهر
والحب وكل بني أمي عصيتهم لأبهم ما عدا ولد فاطمة فاني أنا الوهم وعصيتهم ويهني
حديث آخر يستندونهم من أكبر أهل البيت أن عمر قال ذلك لما تزوجه على بنته من
فاطمة أم كلثوم وإنكار جماعة من متأخري أهل البيت أن علياً لم يزوجها لعمرس في
عمله وأقرار الصحابة لعمر على هذا الاستدلال صريح في رد ما عارضه من أقاويل شاذة
في هذه المسئلة لاسعما لبعض بني أمية في ذلك ودليل الثاني أعني النظائر أن السادة
بالتقوى ما صرح أنه لما نزل قوله تعالى وأندرسيتك الأقربين دعاه صلى الله عليه وسلم
جميع بطون قريش فم ونص وقال للكل لا أعني عنكم من الله شيئا غير أن لكم رجاء
سأبهاها يسألها أي سأبهاها بصلتها ومعنى ذلك أنه لا يملك لأحد تنقعا ولا ضرا لكن الله
عليه تقع آثاره بل وأتمه بشفاعته الخاصة والعامة وأخرج الطبراني حديث أن أهل
بني هلال يرون أنهم أولى الناس بي وليس كذلك أن أوليائكم منكم المتقون من كانوا
حيث كانوا وصحح الحاكم حديث وعذروني في أهل بيتي من أقرتهم بالتوحيد ولي
بالبلغ أن لا يهذبهم وأخرج أحمد حديث والذي بعثني بالحق نبيا وأخذت به قلعة الجنة
مبايآت الأيكم وبها في أحاديث ضعيفة أن فاطمة أحصت فرسها فخرها الله وذريتها
على النار وفي رواية أن علياً قال يا رسول الله سميت فاطمة قال لأن الله فطمها وذريتها
عن النار ثم أخرج الطبراني بسند رجاله ثقات أن الله غفر معذرك ولا أحد من ولدك وورد
باعتباس أن الله غفر معذرك ولا أحد من ولدك ولا ينبغي لأحد من أهل البيت أن يفتخر بذلك
لأنه استعبد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق أن أهل بيتي هلال يرون أنهم

اولى الناس في وليس كذلك ان اولساق منكم المتقون الخ وحديث البخاري ومسلم ان
 آل أبي قحان لبسوا بالاباء اغاويلي الله وصالح المؤمنين لان تقع رحمة وقرآيته وشفاعته
 العذبيين من اهل بيته وان لم يتفق لكن يتفق عنهم بسبب عصيانهم ولاية الله ورسوله
 اكفر انهم نعمة قرب النسب اليه صلى الله عليه وسلم بارتكابهم ما يسوءه صلى الله عليه
 وسلم عند عرض علمهم عليه ومن ثم يعرض صلى الله عليه وسلم عن بعض من يقول منهم في
 القسامة بما يجديد ان يشفع له فيقول صلى الله عليه وسلم لا املك لكم الله شيئا كافي
 الحديث وتأمل قول الحسن بن الحسن السبط رضي الله تعالى عنهم لما لبعض الغلاة منهم
 ويحكم احبوا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا ويحكم لو كان الله
 ناعما يقربنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته لنفنع بذلك من هو اقرب
 السمعناى كافي طالب والله انى اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين وان
 يؤتى الحسن من انجوسه من وكاثة اخذ ذلك من قوله تعالى يا نساء النبي من يات منكن
 يشاحه مينة يصفها العذاب ضعفين وقال موسى بن علي بن الحسين بن علي عن
 ابيه عن جدنا عاصم بن ابي طالب رضي الله عنه وعمل اعمالنا وبيعنا ان القرعة المسماة لشعبة
 ابسوا من شعبة آل البيت وانما هم من شعبة ابليس لعنه الله كافي الحديث الذي رواه
 الدارقطني وقال ان له عندى طرا كثر ما بانا الحسن ائت وشعرك في الجنة وان قوما
 يزعمون انهم يحمونك يصغرون الاسلام ثم يلقون به يرمون منه كايقر السهم من الرمية
 لهم نزل قال لهم الرافضة فان ادركتم قناتا لهم فانهم مشركون وفي رواية قالوا يا رسول
 الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون في السلف (ورواهكم)
 الذين يدعون سبادة ويقومون عليكم كسفهاء بني امية والمراد بسواكم اي غيركم الذين
 لم يعملوا بعملكم لاسيادتهم في الدين اصلا بل ولا في الدنيا عند الكمال وانما (سودنه)
 عند الجهلاء مثله واقره الضعيف نظر القنطسوى (البضاء) اي القصة البيضاء والصفراء)
 اي الذهب اي طمع الناس في ماله فخصيص هذين لشدة الاحتياج والتطلع اليهما اكثر
 من غيرهما وفي سندهم وسودنه الاشتقاق والبيضاء والصفراء التدييع (و) اقمم عليك
 (باصحابك) جمع صاحب وهو من اجتمع ولو طفلا واعى بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته
 مؤمنا ومات مؤمنا وحذف الشارح كشيخه الجلال المحلى رحمهما الله تعالى لهذا الاخير
 فيه نظر واهما وان وقع في حنيفة احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه في مسنده ما يروى
 ذلك كايته في محل آخر (الذين هم بعدك فبنا الهداة) اي الدالون للامة على الله تعالى
 بما يجب له ويجوز ويستحب عليه وعلى رسوله كذلك وعلى شريعته وعلى تعذيب
 القوم وكال الاخلاق والبطحاء في الله تعالى وغير ذلك مما يليق بكل ما ذكر وهذا مقتبس
 من قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم واستخلص من هذا
 المقام اخصل افراد بذلك فقال اقتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر (والاوصياء) اي

(قوله ضهقين) اي ضغني عذاب
 غيرهن اي مثله اي لان الذنب
 منهن اقمم فان زيادة فيه تنبع
 زيادة فضل الذنب والنعمة عليه
 وذلك جعل حدا للخرصة في حد
 العبد وعوب الانبياء بما لم يعاتب
 به غيرهم انتهى يشاوي (قوله
 نزل) التبريد لترك اللقب انتهى
 صحاح (قوله جمع صاحب) فيه
 ان قاله لا يجمع قياسا على افعال
 فاجيال وانصاروا ومجاهدوا وطهار
 في جمع جاهل وانصر وماجد
 وطاهر جمع يحفظون لا يخالس
 عليها فكان الظاهر ان يقول
 اسم جمع وقد يقال هو من جملة
 ما حفظ كالجموع السابقة فيكون
 قوا جمع صاحب اي شدوا
 فتأمل (قوله اصحابي الخ) نقل ابو
 حبان في التهرق تفسير قوله تعالى
 تنبأ الكل شي الاية في سورة
 التعل ان هذا اخبر مكذوب باطل
 لم يصح قط لكن عبارة الشارح
 في الصواعق نصها روى الدارمي
 وابن عدي وغيرهما انه صلى الله
 عليه وسلم قال اصحابي كالنجوم
 الخ وبه تعلم رد ما طال به ابو
 حبان

الذين وصيهم بالقيام بأمور الدين والجهاد عليها افتتحو الامصار والبلاد وساسوا الامة
ونشروا قيمها علوم الكتاب والسنة حتى خضعت امامهم الرؤس وبادوا اهل الزبغ عن
آخرهم فلم يبق منهم رئيس ولا امرؤس وانما جعلت الاوصياء على من ذكره اعلى من زعم
انه صلى الله عليه وسلم وصي بالخلافة لاني بكر وعلي ووجه الرد ان النبي دلت عليه
صراحة السنة ووقع عليه اجماع من يعتقده انه صلى الله عليه وسلم لم يوص في امر
الخلافة بنبي صريح والا لهلكت الامة لو خالفوا ذلك النص فاقضت المسئلة العامة
وشققت على ائمة عليه وسلم على امته ان لا يصح عليها صريحا وانما اشار صلى الله عليه
وسلم انما لاني بكر يا اشرار تقترب من الصريح كما ينتماني في الكتاب السابق ذكره واعلم
تلك المسئلة التي ذكرناها في عدم التصريح هي التي ظهرت له صلى الله عليه وسلم ولما
طلب في مرض موته دواء وقرطاسا للكتب فيه ما لا يضلون معه فكر عنه هذا للفظ في
مر يد الكتاب ليقع التصريح ويقطع العذر ومن مر يد علمها كعمد خشية من مخالفة
النص المؤثرة الى هلاك الخائف فلذا ترك صلى الله عليه وسلم الكتابة والدليل على انه
اعتزل كتابه لصلته انه مكث بعد ذلك المجلس اماما ولم يذكر ذلك ولا طلبه ولو كان في طلبه
مصلحة عامة على احد لم يترك ذكره وان وقع اعظم مما وقع فسكونه صلى الله عليه وسلم
اوضح دليل على ما تقرروا (أحسنوا بعدك) اي بعد وفاتك (الخلافة) عنك (في الدين)
بالقيام بجميع ما يجب وتحسن مرعاها من الامور الظاهرة والباطنة حيث اجبوا
على اختلاف ابي بكر رضي الله عنه على اختلاف عمر رضي الله عنه على اختلاف اصحاب الشورى لعثمان ثم
على مبايعة علي ثم مبايعة ابيه الحسن ثم بعد ذلك وللمحسن معاوية ثم على ولايته معاوية
رضي الله تعالى عنهم وحيث نصبوا كلهم نقوسهم بجهاد الاعداء ونشر العلوم الى ان
تحملا عنهم التابعون ثم من بعدهم بنوهم رضي الله تعالى عن الاسلام والمسلمين خيرا (وكل)
منهم (لما نزل) في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته من الخلافة والامارة والقضاء
او تجهيز الجيوش وحفظ الثغور والمصون وغير ذلك من امور الدنيا والدين على ان
جميع امورهم انما كانت للدين لا غير (ازام) بكسر الهمزة وفتح الزاي ككتاب اي قيم
يعتزلها اهل له في اي بقعة اوزمن كان كف وهم جميعهم عدو كان نطق به القرآن ومن
وعدت منهم حمزة فقد كثر عنه مجدا وتوبة هم (أغنياهم) اي من جهة الزهارة
والتعفف عن جمع المال وان كان من جهة يقطع يحملها لان محط نظرهم انما هو التجر
المطلق عن سائر القواطم عن الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى بكثرة
العرض اي المال وانما الغنى غنى النفس اي بالله عما سوا سواء كان سيدا مال ام لا
ومن كان منهم يده مال كابي عوف وعثمان والبربر فاما كان سائر الله تعالى يصرفه في
مصارفه الشرعية فهو مقتب له لا للتميز ولا لباهاة ولا لحيه جمع ذلك الحطام القاني
ولذلك انه ان عبد الرحمن بن عوف اعتق ثلاثين الف دقن وتصدق هو وعثمان في غزوة

(قوله نودي اليه الخراج) أي في كل يوم فيصدق في مجلسه به ولا يقوم بذكرهم (قوله ويختلف ابن عوف) يعني حديث ضعيف أو لم يدخل الجنة من أغنياء أمي عبد الرحمن بن عوف والذي نفس محمد بسده لن يدخلها الاحبا وفي الترمذي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة الفقراء قبل الاغنياء فيمضون ما ثمانمائة قال أو خفيفة رضي الله عنه عني به النبي صلى الله عليه وسلم الاغنياء من غيرهم الا لمة ليكون على موافقة العقل فاننا لم نقل ان عثمان وعبد الرحمن بن عوف كانا من الاغنياء ولا يدخل الفقراء قبلهم الجنة انتهى من شرح المنهاج للديلمي وهذا ٢٨٥ معارض لما ذكره الشارح من الحكم بقتله

عنهم فخر وقوله في الخبر الاحبا لم يجر خاطر الفقراء لا لتقصير من ابن عوف في حقوق الله تعالى يقتضي نزول وتبته رضي الله عنه (قوله وهذا بالنسبة إلخ) غير مسلم بل بالنسبة لكلهم بغاية ما يقال في نحو الحسن البصري رضي الله عنه ان السائل له من الصباية قبل ان يصرف قوة اجتهاده ولم يكتبه بنفسه فاذا اتقاه نظريه وبذل وسعة في النظر في الدليل فبإتقائه اجتهاد الحسن اجتهاده فليس المراد ان الحسن ونحوه من التابعين اوسع نظرا من الصحابة واما حديثه من مبلغ الخ فيقول على ان السامع من الصحابة كالحسن مثلا رجعا كان احفظ للنص الذي بلغه عن النبي عن بلغه ان حصل للصحابة سهو عنه ودام حفظ التابعي له واستحضاره او يكون التابعي قد سمع قصاصا من صحابي لم يبلغ عليه صحابي آخر قد تدر (قوله والافتد بـ الخ) لا يعني ان ما ذكره لا يدل

بولجايهم العقل وكان لازير القبع نودي اليه الخراج ومما ان الاوعليه قدو كثير حذام من الدين وكون الخلف عن ابن عوف يبع عنه غايتون القديار لا يتا في ما تقرر أنه انما كان خازنا لله تعالى لان الخازن لله ليس معناه أنه يخرج جميع ما بسده دفعة واحدة بل يقيه ويخرج منه ما هو المطلوب منه في كل حال او زمن واما أخرجه صلى الله عليه وسلم لم يحسم ما كان يدخل في يد دفعة فهو اما لاحتياجه ذلك لست ضرورات اصحابه اولان حاله في الامور والمخارقة لا تعدد في التامس به فيما لا يكلف بذلك ويختلف ابن عوف عن الفقراء في دخول الجنة الوارد اما لكونه يقف ليشق ولبس ل سؤال تكرم عالما بعلية او جبرا لما طار الفقراء بذلك وكل ذلك غير خارج في فضلته رضي الله تعالى عنه هم (فقرا) اي غلبهم بل كانهم لا ذوى الغنى منهم كانوا اخر انا لله تعالى كما هو فلا يعدون من الاغنياء الا باعتبار الصورة كما هو واما باعتبار الحقيقة فهم على غاية من الاقتدار الى الله تعالى وراطنهم وظواهرهم لا يشهدون لتقصيرهم ما لا ولا غنى وانما يعدون انفسهم خوة لا غير ويمتاز في معنى غناهم وفقيرهم يعلم ان الغنى الشاكر أفضل من الفقير الصابر وهي مسألة كثر الاختلاف فيها والحق منهم ما تقرر لمما علمت ان الغنى هو الذي ختم به امره صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقى في الكالات فلولا ان الغنى مع الشكر افضل من الفقر مع الصبر لما ختم له صلى الله عليه وسلم قبل موته قبل ويحل الخلاف في الفقر مع الصبر كما تقرر واما الفقر مع الرضا فهو أفضل قطعا اه وفيه نظار واضح لانه صلى الله عليه وسلم كان في ابتداء امره مع فقره على غاية من الرضا بصل اليه امره ومع ذلك لم يحتم له الا بالغنى مع الشكر كما تقرر وبقرض صحة هذا القول فغال الفقراء الصحابة يفضلون اغنياءهم لانهم وارضون بفقرهم قطعا وبين الاغنياء والفقراء التضاد وكذا بين ائمة وامراء وبين الرخص والاعلاء والانيات هم (على ائمة) لانهم ورؤا من علومهم صلى الله عليه وسلم ما تميزوا به على جميع من جاء بعدهم وفي الحديث اصحابي كالجبور باهم اقتديتم اهديتم وهذا بالنسبة لا ذكرهم والا فقلنا بان نحو الحسن البصري رحمه الله تعالى كان يقضي الصحابة في زمنه وقد قال صلى

بمحمد على عدم وصف الجميع بالعالية وتأمل هذا مع ما ساق في شرح قول الناظم كلهم في احكامه ذوا اجتهاد الخ وبعبارة الجوزي وصفهم بان احكامهم ليست صادرة عن هوى النفس بل هي ماسية على الاجتهاد التام المستوفى لشروط الاجتهاد انما حصل الاجر اصابوا فيه او اخطوا اعلا بقوله صلى الله عليه وسلم من اجتهد واماب فلأجران واسخطا فلأجر واحد في ذلك متكافون متساوون من حيث الاجتهاد وعدم صدور رضى من الاحكام عن شهوة أو غرض (قوله يقضي الصحابة في زمنه) اي فينظرون في فتواه فيوافق اجتهادهم والا فالجهد بلا يثقله

الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه في خطبة الوداع ريب مبلغ اى يفتح الادم ارى من
 سامع هم اشراف اى كثيرون منهم ولو الامارة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم في
 زمن الخلفاء الراشدين فقاموا بحقوقها وبروا وعدلوا ومن ثم لما رى بعض المتورين
 سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه لما كان أميراً على الكوفة بعدم العدل فسلم دعا
 عليه يدعوات استجيب فيه عاجلاً حتى صار عمدة للناس ومنها ان الله تعالى يطبل عمره
 ويعرضه للفق فكان وهدب حاجبيه قد سقط على عينيهم من الكبر يتعرض للجوارى في
 الاسواق ويقول شيخ سوءاً صابته دعوة العبد الصالح سعد رضى الله تعالى عنه وعما يدل
 على انهم اغنيا من زناه لا غير انهم (زهدوا في الدنيا) بضم الدال وحكى ابن قتيبة كسر
 فلى من الدواى القرب لسبقها الاخرى وقيل لكونها من الزوال وهى ما على وجه
 الارض وقيل كل الخلوقات من الجواهر والاعراض وتطلى على كل من ذلك مجازاً كما
 هنا فان المراد بها الاموال ونواياها من نحو الجاه والصكر والفقر والتسلا
 ولقنلهام مقصور بلاتنوين حيث لا لام فيها وحكى ابن قتيبة تنوينها واستشكل ابن مالك
 استعمالها منكرة كما في الحديث وأجابه بانها المخلعة عن الوصفة وأجريت مجرى
 ما لم يكن وصفاً كرجى ثم الصابية رضى الله عنهم في الزهد فهو أهدأ وأخف ما يحتاج اليه
 من الحلال وترك ما لا يحتاج اليه منه على قعين كما كثرهم ترك السي في تحصيلها
 من الكثرة واشتغل بالعلوم والمعارف ونشروا بالعبادات حتى لم يبق من أوقان مشأ الا وهو
 مشغول بشئ من ذلك وكثير منهم حصلوا له لكن كانوا في انرا الله تعالى كاسر وهذا
 لا يتنافى زهدهم فيها لانهم لم يصكروا لا تقبهم بل لا تراجمها على مستحقها بحسب نظرهم
 واجتماعهم واذا تقرر ان زهدهم بقسمهم فيها حقيقى (فما عرف الميل اليها منهم) بنوع
 التفات ولا اقبال لمقارنتها في أعينهم (ولا الرغبات) أى الزيادة في تحصيلها وهذا علم من نقي
 الميل بالاولى فذكره مجرد ايضاح وفيه من البديع ذكر التنظير والتذليل ولا يتنافى هذا تناوفاً
 صلى الله عليه وسلم على المال بقوله نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح ودعاؤه صلى الله
 عليه وسلم به لآناس من الضميمة كان عوف وأنس وغيرهما فكثرت أموالهم جدلان
 المال لهجهتان جهة خبر بصرقه في الطاعات والاعانة على قيام أمور الديانات والنظر
 اليها بنى عليه وجهة شر بصرقه في ضد ذلك والنظر اليها بدم وشيخ ولهذا قال صلى
 الله عليه وسلم في الحديث الواو ديسند حسن خلافاً لمن وهم فيه اللهم من أحبني فاقبل
 ما له وأمت ولله الحديث وقد بسطت الكلام على ذلك مع استنباط ما ورد في مدح الدنيا
 ونعها والجمع بين تلك الاحاديث في كلى سعادة الدارين في صلح الاخوين بما لا يستغنى
 عن مراجعتها (أرخصوا في الوحي) أى بسبب الحرب الواقع منهم لاعداً لهم في الواقع
 المشهورة ومران اطلاق الوحي على الحرب مجازاً لا حقيقة (فقوم ملوك) كثيرين
 فكيف بقومهم (حاربوها) بقوة عزم وشدة حمم وصداقية واخلال طوية فنصرهم الله

(قوله عبرة) بالكسر اسم من
 الاعتبار والفتح طلب الدمع اه
 مختار (قوله على كل الخ) أى على
 كل نوع من ذلك كالحلاقها على
 الجواهر فقط (قوله فاقبل ما له
 صلح) أى اذا كان فيه ما اقتضاه
 بحيث يشتغل بذلك عن حبي وما
 يترقب عليه من الاشتغال بالله بدليل
 دعائه لآناس من كبار الصميمة
 بكثرة المال كما سبق

عليهم يقتل بعضهم نارة أو ألة مثل آخر من آخرى (اسلامياً) بفتح الهمزة جمع سلب بفتح
 اللام وهو ثياب القتل وفرسه وما عليها من آلات السلاح والتدوينية تقادير
 يديه وليس المراد خصوص جمع القسلة لأنه جمع مضاف للملوك الذي هو جمع الكثرة
 وإضافة الجمع تفيد عمومه أما في الأفراد وهو التصديق أو في المجموع وعليه كشيرون
 (اغلاء) بكسر الهمزة تاسم مصدر لغلا السر عني اسم الفاعل أي غالبية الأعداء وفي
 بعض النسخ ضبطه بفتح الهمزة وكانه جمع عال كدواء أو دواء وبه شدق قول الشاعر
 لا وجه له انتهى بل وجهه أظهر من الأول لأن جل المصدر واسمه على الجمع يحتاج لتأويل
 كماشرت إليه بخلاف جل الجمع على الجمع وأما قوله على المعنى الأول أن المعنى أنه كما كان
 القتل أخصاً للنفس فالاسلاب أي أخذها اغلا لا اسلاب وقيل على المعنى الأول
 أيضاً وكأنه أي الناظم يقول أنهم كما أخصوا نفوس محاربهم بالقتل فقد اغلوا اسلامهم
 بواسطة كثرة ماسلوه واجتمع عندهم من الاسلاب تقابل بين أخصائص الانفس واغلاء
 الأموال التي هي الاسلاب المأخوذة عن قتلاهم كثرة ما قتلوه وسلبوه انتهى في كل من
 المعنيين بعد وثقاه والوجه أن المعنى عليهم أنهم كما أخصوا تلك النفوس عوضهم الله
 تلك الاسلاب الغالية الأثمان على حد رجل عدل أي عادل ورجال عدل أي عادلون فكما
 أن المصدر هنا أول يسلم الفاعل فكذلك فيما نحن فيه يقول الأعلام بالغالية وهذا هو
 المعنى على فتح الهمزة فقياساً على المكسور المقشوح (كلهم في حكمه) جمع حكم والحكم
 الشرعي خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف بالاعتقاد والتخيير وحكم الحاكم يظهر
 ذلك ويطلق أيضاً عند الأصوليين على النسب التامة المثبتة نارة أو المثبتة أخرى كما في
 قولهم الفقه العلم بالأحكام الشرعية وهذا هو المراد هنا خلافاً لما يوجهه كلام الشاعر
 (ذو اجتهد) صحيح لتوفر شرط الاجتهاد كلها في جميعهم من زيادة وإزالة لم يعرف عن أحد
 منهم أنه قلده غيره في مسألة من المسائل وكان الناس يستفتون كل من رأوه منهم فيفتيه
 باجتهاده ولا يعترض أحد منهم على أحد إلا أن كان هناك نص صريح خالفه فذلك هو
 فتم من يرجع إليه ومنهم من يؤوله أو يعارضه بمثله وهذا رد على قوم سلبهم الله الدين
 والقتل وسلط عليهم الحق والجهل فاعتقدوا أنهم ذوو اجتهد لهوى انفس او حظاً
 أو بعض حاشاهم الله من ذلك بل يحترمه لحيمة تنبيه صلى الله عليه وسلم الأوه على الأكر
 الأوصاف واجلها (و) (ذو) (صواب) يعني وذو ثواب ولو عبر به لكان أولى لأن إيقاعه على
 حقيقته أعماقياً على القول الضعيف أن كل مجتهد مصيب وإن حكم الله تعالى تابع لقول
 المجتهد أما على الأصح أن المصيب واحد وإن لم يجز أن يكسبه به اثنا عشر أو عشرة أجور كما
 في رواية الخطي أي واحد كصاحب الحديث أيضاً لا يقال كلهم ذوو صواب بل
 صواب ذو ثواب كما تقرر فتأمله فعلى الأول كل من على ومعاوية رضي الله تعالى عنهما
 مصيب وعلى الثاني على رضي الله تعالى عنه مصيبه إيمان أو عشرة أجور ومعاوية

(قوله أو عشرة أجور) قال سم
 في شرح الوراقان فإن قلت
 العشرة يصح أن تجعل أجراً
 واحداً أو اثنين فما ظنك بجهلها
 مشرقت يجوز أن تكون أنواعاً
 من الثواب مختلفة يبلغ عددها
 هذا المقدار فتنبه بذلك على

ذلك

فهو اجد جوع شيخ لانه يجمع
 على شيوخ واغنياء وشيخة
 وشيخان وشيخة ومشايخ
 ومشيوخ وهذه الجوع السبعة
 كلها شاذة لانها فعل وصفامع
 العين جعافا اسافراج الخلاصة
 وشراحها يظهر لك ذلك وشيخة
 بكسر الهمزة وفتح ثاءه وشيخان
 بكسر الهمزة وسكون ثاءه وشيخة
 بفتح الهمزة وسكون ثاءه (قوله لم
 يجيب عدونا) اى من يفعل معك
 فعل الاعداء والافعال يفرضى
 الله عنه سبحانه ان يكون عدوا
 حقيقة (قوله رضى الله عنهم الخ)
 قال السوسى في شرح مقدمه
 الوسطى ورضا الله تعالى اضافة
 فعل بمعنى الانعام اوصفة ذات
 بمعنى ارادة الانعام ويتعين هنا
 الاول لان الدعاء انما يكون
 بمقتضى ما يوجب الخال وارادة
 الله تعالى اذ لم يستعمل يجدها
 حتى يتعلق بها الدعاء اه قال
 الغنى وهل لك ان تقول ولوعلى
 بعد مجوز الزاى نظير المتعلق
 الارادة الحادث وذلك لا يستعمل
 يجده اه (قوله وبين رضى
 ورضوا اشتقاق) اى جناس
 اشتقاق (قوله اذ انطوى) اى
 بضم الخاء واما بفتحها فنقل
 القدم (قوله خطاه) بده كما خلفه
 قلبه والفتحة الكثيرة قصره وقد
 قرئ بها قوله تعالى الاخطا اه
 من القطار

في ترجمه على على خطي به اجر واحد والاجتهاد بذل الوسع في تفصيل المقصود ثم ان
 وافق ما عند الله فصولا وانما فان قلت يكن تأويل التظهير بان مراده وصواب عند
 نفسه باعتبار انه يخصه عليه العمل بعائنه وان لم يكن صوابا في نفس الامر قلت هو
 تأويل بعد على ان هذا لو كان مراده لم يستعمل فيه هذه الاطلاق الموهوم (وكلامهم كقائه)
 اى متكاتفون في اصل العصبة والتضلة والعلم والاجتهاد وبرايا الاحكام لله تعالى لا لخط
 ولا لهوى وانما يتفاوتون في الزيادة في ذلك وحسن تدفله في ذلك قول ابن عمر ابو بكر
 اعلمنا لاسوال عمر لابي رضى الله عنهم ما فيصعبه فيقول لا لاقدم الله امة لست فيصعبها يا
 الحسن ولا لتقديم عمر لابن عباس على اكبر من شيخه المهاجرين والانصار لانه كان يجده عنده
 من العلم بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فان الله يفضله في الدين ويعلمه التأويل وليس
 عندهم ولا سؤل معاوية على بالارسال اليه في المشكلات فيجيبه ولقد قال له احديته
 لم يجيب عدونا فقال اما بكفنا انه احتاج بنا وسألنا واجمعوا على ان افضل الناس بعد
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابو بكر ثم عمر ثم علي والاصح عثمان ثم علي ثم بقية العشرة
 المبشرون بالجنة ثم اهل بيته اهل بيعة الرضوان وقيل اهل اُحد (رضى الله عنهم ورضوا
 عنه) اقتباس من قوله تعالى والسابقون الاولون الى ان قال رضى الله عنهم ورضوا عنه
 ورضا الله تعالى عن العبد تأمنه من خطئه وحلله تعالى دار كرامته ورضا العبد عنه
 ان لا يتخلف في سره اذنى حوا من وقوع قضاه من افضمة الحق به بل يجده ذلك في قلبه بر
 القين وبلغ الصدر وشهد المحبة العظمى وزيادة الطمأنينة وبين رضى ورضوا اشتقاق
 كخطو وخطا الاتيين (د) بسبب ما ذكر من اوصافهم وشتمهم بما في الآية في حقهم
 (الى) استفهام انكارى يهيى أى كيف (يخطو اليهم) اى يصل اليهم اذ انخطو ما بين
 القدمين (خطاه) وهو بالذلل وزن لغة في الخطا باله تصرف من الصواب يعنى لا يخطئ
 احدهم منهم خطا ما غير ما امرتهم كلهم يجتهدون وان اجهل اذا اخطأه اجر وهذا
 كالذى له ما خوض من عدة احاديث ذكرتها في الصواعق المحرقة مع ذكر خرج جميع اوها
 اذ كرمها جله عريضة عن ذلك اتكالا على اسانيد هاهم منها ان الله تعالى اختارني واختار
 لي اصحابا فجعل لي منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة
 والناس اجمعين لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ولا يرضى لافضل ولا تقلا وفي رواية في
 خطئني فهم حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فهم يحفل الله عنه ومن يحفل الله
 عنه يوشك ان ياخذته واذا اراد الله برجل من امتي شرا القى حب اصحابي في قلبه اصحابي
 كالبحر يابهم اتدبهم اتدبهم الله الله في اصحابي لا تخذوهم غرضا بعدى فمن احبهم
 فحبى احبهم ومن ابغضهم فبغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذاني
 الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذته ملائكتكم وشأن اصحابي ذروا لي اصحابي فوالذي
 نفسى بيده لو ان احداكم اتفق مثل احدهما ما أدركه مثل عمل احدهم يوما واحدا

عوف كان يشبهه وبين خالد بن عوف ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال لا تسبوا الخ وقد كتب عليه هناك ان الخطاب للصحابة السابطين نزلهم بسبهم فزلة غيرهم حيث على عباد كره ويؤيده ما ذكره بعد هذا الحديث هناك من قوله يا خالد ذروا لي الصحابي ميثا إلى آخر ما ذكره من الرواية (قوله ولا تصفه) بمعنى النصف كالعشر بمعنى العشر (قوله خير الناس قرني) القرن هو التقدير المتوسط من اعمار أهل كل زمان وهذا أعدل الاقوال في معنى القرن والمراد بقرن النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة اه من المواهب ثم قال وأما قوله الذين يلوونهم فهم أهل القرن الذين بعدهم وهم التابعون ثم الذين يلوونهم وهم اتباع التابعين (قوله حطة لدينه) بضم السين وقصها وأخرج بهذا من ارتد مكرها أو لا يستحق لدين الاسلام بل رغبة في غيره فلاحظت اني كما وقع لعبد بن جحش (قوله جمع حوارى) عبارة البيضاوى حوارى الرجل خالسته من الحور وهو البياض الخالص ومنه الحواريات الحضرات مخلص الوان ثم سمي به أصحاب عيسى مخلصون بينهم وصفناه

وفي رواية للشنخين وغيرهما لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان أحدكم أشق مني أشد هذا ما بلغ مدأ أحدهم ولا تصفه ومن لم يحفظني في اصحابي لم ير دعوى الخوض ولم يرى خير الناس قرني الذي آفاه ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم والباقى أراذل اى تابعيهم وفي رواية متفق عليها اخيرا القرن قرني ثم الذين يلوونهم الحديث وهو اول داخل في قوله تعالى كنتم خیرامة اخرجت للناس ولا مقام اعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لصحة نبوته صلى الله عليه وسلم ونصرتة (جاء) الى النبي صلى الله عليه وسلم (قوم) من الصحابة رضي الله تعالى عنهم (من بعد قوم) وهكذا السابقون الاولون ثم الذين من بعدهم وهكذا الى الله تعالى صلى الله عليه وسلم وكان الناظم اشار بهذا الى ما في اول صحيح البخارى عن هرقل انه سأل الاسفيان رضي الله تعالى عنه عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أين يدون ام يتقصون فقال بل يزيدون وانه هل يرتد احد منهم مخطفة له نية فقال لا فزيد له ان من شأن الرسل ان اصحابهم كذلك تعلم ان يحيى ماله صحابة قوم امن بعد قوم من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم وان دفع ما قد يقال اى فائدة في هذه الجملة من كلام الناظم وهل هي الا مجرد اخبار واقع لا يرتب عليه فائدة اذ لا فرق بين مجيئهم اليه دفعة أو دفعت وكلهم متلهمون (يحيى) فلا تطلع من فهم الملعان وماتمه الرافضة ونحوهم عليهم فلم يصح منه شي أصلا وانما هو من مقالات الجاهل ان وضع المقترين (وعلى المنهج) اى الطريق الواضح (المنيق) اى المستقيم الذي لا انحراف فيه ولا اعوجاج (جاؤا) كلمهم وتابعوهم باحسان وهكذا لا تزال طائفة من امتي ظواهرهم على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يؤمنوا امر الله وهم على ذلك (مالوسى) كلم الله تعالى (ولا لعيسى) روح الله صلى الله عليه وسلم (حواريون) جمع حوارى وهو النصير وجعل ذلك على الغلبة على اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام لانهم كانوا يحورون والياب اى يقصرونها والون الحواري وهو الدقيق الايض لياض ألوانهم (في فضلهم) بشهادة نص آية كنتم خیرامة اخرجت للناس وحديث شيخ القرن قرني وفي رواية خير الناس قرني وحديث المناجاة ان موسى رأى لهذه الامة في الوح المحفوظ أوصافا فاهم برته فقال يا رب اجعلني منهم (ولا تقبله) في فضلهم ايضا وهولت ونشر شوش اذ الحواريون لعيسى والنقباء لوسى ولما قسم بالصحابة كلهم اجمالا لخص العشرة المقطوع عليهم بالجنة مرتبا بالاربعة الاول منهم على ترتيبهم في الافضلية والاحقية بالخلافة فقال واقسم عليك (ياي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه فهو عطف على باله لو لم يصدق حقه ويصح انه وما بعده أبدال تفصيلية من اصحابك (الذي) تميز من سائر الصحابة رضي الله تعالى عنهم بما كان كالصريح في انه الخليفة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه أفضلهم بل أفضل ما عدا الانبياء والمرسلين كما صح به حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين

من رتبهم وقبل كانوا ملوكا يلبسون البياض استقصرهم عيسى من اليهود وقبل قمارون يحورون والياب اى يبيضونها (قوله وأمن الحوارى) بضم الحاء وتشديد الواو وقع الراء

والمرسلين أفضل من أبي بكر وهو ما صح من طرق كثيرة بحيث اشتهر بل وتواتر وصار معلوما بالضرورة كما قاله الأشعري فلذا لم يسع أحد من المبتدعة انكاره (صح للناس به في حياتك الاقتداء) فاعل صح والظروف متعلقة به فمن تلك الطرق ما أخرجه الشيخان اشدد مرض النبي صلى الله عليه وسلم فقال مروا أبي بكر فليصل بالناس فقال عائشة رضي الله تعالى عنها لما رسول الله أنه وجعل رفيق القلب إذا قام مقام لم يستطع ان يصلي بالناس فقال صلى الله عليه وسلم مروا أبي بكر فليصل بالناس فعدت لقولها فقال مروا أبي بكر فليصل بالناس فانكنت صواحب يورف فأتاه الرسول صلى الله عليه وسلم بالناس في حياته ورسول الله صلى الله عليه وسلم وفدروا به انهم لما جعته فلم يرجع لها قالت لحفصة قولي له يا امرءة عرفت اني فاشدد غضبه وادعاهم مروا أبي بكر وفي أخرى ان الحامل لعائشة على ذلك خوفها بتشاؤم الناس به لقيامه مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وفي أخرى انه أمرهم بالصلاة وكان أبو بكر غائبا فقدم عرفه وكان صديقا فقال صلى الله عليه وسلم بعد ان أخرج رأسه مغضبا لا يأتى الله والمسلمون الا أبي بكر ثلاثا وفي أخرى انه خرج فجر الاثنين يوم موته فكشف حجب حجرته فقرأهم في صلاة الصبح وأبو بكر يصلي بهم قسمهم بعضهم فتكسر أبو بكر على عتبة ظنانه يريد انظروا فيهم وهم المسلمون ان يقتضوا في صلاتهم فمرحاه صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم بيده ان اقروا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر فتوفي صلى الله عليه وسلم وضع في البيت الطنجير بهذه القصة قال العلماء فيه أوضع دليل على انه أفضل العصاة مطلقا وأحقهم بالخلافة وأولاهم بالامامة ومن ثم أجمعوا على ذلك لأن تقدسه يحضره المهاجرين والانصار ومع قوله يوم القوم اقرأهم الكتاب الله تعالى اى اعلمهم بالقرآن صريح في انه اعلمهم بالقرآن مطلقا وقد استدلل العصاة أنفسهم بهذا على انه أحق بالخلافة منهم حتى على قال لقد أمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي بالناس واني شاهد وما أنا بغائب وما بي مرض فرضنا الدنيا من رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لدينا وما أحسن قول من قال صلى بالناس غلبة أيام والوحي ينزل فكنت الله وسكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكنت المؤمنين ومن الظواهر الصريحة على خلافة أبي بكر ما أخرجه مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في مرض موته ادع لي أبي بكر وأخاك حتى اكتب كتابا في أن أخاف ان يفتي من أو يقول فائل أنا أولى وباني الله والمؤمنون الا أبي بكر وفي رواية كتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه أحد ثم قال دع به معاذ الله ان يختلف المؤمنون في أبي بكر وصح ان قوما سألوا الانسان يسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من يدعون اليه زكاهم بعده فساءلوا فقال الى أبي بكر وأخرج الشيخان ان امرأته فامر هان ترجع اليه ففعلت ان جئت ولم أجدها كلنا نقول بعد الموت فقال صلى الله عليه وسلم ان لم يتدينني نافي أبي بكر ومنها ما أخرجه الشيخان من عدة طرق رأى انه على يثلم تطو يتزع منه ابدلو فاخذوا من يده أبو بكر فزع

(قوله يا أي الله) اى لا يزيد الله
والمسلمون للخلافة بعدى الا ابا
بكر (قوله حجب) قال في
التمسوس الحجب وبكر
وكتاب الست والجمع مصوف
وامضاف

منها دلوا اولوين ثم اخذها عمر من ابي بكر فاستخالت في يده شراباى دلوا كبيرة فاستقى منها
 حتى شرب الناس يعطون اى حتى رو وقال لعلماء هذا الاشارة الى خلافة ابي بكر رضى
 الله تعالى عنه وقصر مدته وطول مدة عمر رضى الله تعالى عنه وكثرة الفتوح وتطوره
 الاسلام في زمنه وبقيت ادلة اخرى مجمعة آيات وحديث كثيرة تدل على صحة خلافة
 وانه اعلمهم وافضلهم يستنبطها من كتاب الصواعق السابق ذكره (والله اعلم) اى
 المسكن للفتنة والاضطراب فى امر الخلافة (يوم السقيفة) التى لبى ساعة من الانصار
 حين اجتمعوا بعد قدسه صلى الله عليه وسلم فلما الى سعد بن عبادته سيدنا الخزرج ليوه
 (لما) اى حين (اربع الناس) اى اضطربوا فى امر الخلافة وبين المهدي اى المسكن
 وارحى والقرباء والاباعد وتقرّب وتبعد الطبايق (انه) لتعليل المهدي ولا يتقنه
 كسر ان لانهم كونه للاسنة: فاف قد تقيد لتعليل ايضا كما صرحوا به فى ان الجدة
 والنعمة لك فى التلبية (الاداء) اى المسكن للاضطراب لا غيره وكان مرادها
 المشهور قد جحد بها بانه يسكن القن ويحلى كرها وفي الخصمين عن عمر رضى الله
 تعالى عنه انهم لم يقدروا على ان يقرروا عليه وسلم فاتفقوا على ان لا يبرروا معه ما فى بيت
 فاطمة وتختلف الانصار باجمعهم فى سقفة بنى ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر
 فقال لهم افرأيت ما الى الانصار قد فعلوا اليهم فلما جلسوا قام خطيبهم فخطب واثنى على
 الله تعالى ثم مدح الانصار واظن بجيت لم يترك آية او شعرا يابى انهم الاذ كره ثم ذكر ان
 قوموا يريدون ان يستبدوا بالامر عليهم ثم سكّت فأراد عمر ان يخطب عازره اى يجمعه فى
 قلبه فأشار اليه ابو بكر بالسكوت ثم خطب واثنى على الانصار ثم بين ان الخلافة لا تكون
 الا فى قريش واثنى بالحديث الصحيح الاثمة من قريش ثم قال قد رضيت لكم اماما واما ابا
 عبيدة فأخذ يدهما وقال يا يعقوب امن ثقتهم من مقام الجبابرة المنذر ويحتمس وترفع ثم
 قال هنا امير ومنكم امير فكنما لفظ وشيقت الفتنة فبادر عمر وقال لا يكره بسط يدك
 فبسطها فبايعه فقبضه المهاجرون ثم الانصار وقال قاتلهم قتلتم سعد بن عبادته اى لانه كان
 به بعض مرض فقال عرقته الله اى لان الاجتماع عنده ربما كان سببا للفتنة فصاغ لعمر
 فى اجتماعه وانه بالنسبة اليه كالشيخ بالنسبة الى تلميذه يؤيده بما رآه ان يقول فى حقته ذلك
 وصح ان عمر احتج على الانصار بامامة ابي بكر فصرخوا كما وافقه وطالوا فانه قد اقبل الله ان
 يتقدم ابا بكر ولما بايعوه معه القدوس جلس على المنبر فقام عمر فتمسك بقلبه فحمد الله ثم اثنى
 على ابي بكر ثم قال قوموا فبايعوه فبايعه الناس بعبته العامة فخطب ابو بكر ثم قال ولست
 عليكم ولست بغيركم فان حشفت فاعينوني وان اسأت فقوموني اطيعوني ما اطعت الله
 ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ثم نظر فلم ير الا زيرا فادعاه فجا فتمسك
 عليه فقال لا تنزب بيا بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه ثم نظر فلم ير عليا فدعاه
 فجا فتمسك عليه فقال لا تنزب بيا بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه ثم نظر فلم ير

(قوله فاستخالت) اى تقولت
 من الصغر الى الكبر ومعنى
 ضرب الناس يعطون اى حتى
 ارووا بالهم ثم آووها الى عطفا
 هو الموضع الذى تساق اليه بعد
 التلى لتسريح اى شرح سلم
 للتوى (قوله الجبابرة) هم
 مضومة فوجدة (قوله ويحتمس)
 اى تشدد وتخاصى اى صحاح
 (قوله قاتلهم سعدا) ووجه للشام
 فبات بجوارن فى خلافة عمر

كل من حاجته على إحقاقه بثلث لافقه بانه صاحب الفار ويتبعه للاطاعة وسكن ابن
 مسعود وغيره أن الصلابة اجعوا على خلافة ابي بكر لم يخلف عنها احد منهم ثم تبهم من
 بعدهم من اهل السنة والجماعة الى الآن ثم هو وكذا اكثر الفرق واقسم عليك يا بكر
 الفاعل لذلك حال كونه كرم الله وجهه (انتقد) بالثاقف والذال (المجته) (الدين) وهو ما ياب
 به النبي صلى الله عليه وسلم اي قيامه بالالة كل شبهة عنه واهله بازالة اسباب الفساد بينهم
 (بعدما) مصدرية (كان) اي وجد (الدين) متعلق هو وما بعده ما بها وهو اشقاء (على
 كل كربة) اي غم ياخذ النفس ويصعب كونها ناقصة والدين خبرها (اشقاء) اي اشراف
 وقرب يخشى منه ان لا يجتمع للاسلام بعده مثل ابيد ومن ثم قال ابو هريرة رضي الله تعالى
 عنه والله لو لا ابي بكر ما عبد الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم ايدا وايضا فكلهم يوم وفاته
 صلى الله عليه وسلم طاشت عقولهم حتى تكلموا بكلمات غريبة تنظمه الا ابا بكر فانه كان
 غائبا فلما حضر دخل وكشف عن الوجه الكريم فقبلوه وقال له طيبت جياوتنا بالاجماع
 الله عليك بين موتين ثم خرج فتلا عليهم ومحمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى
 الشاكرين فلما سمعوا رقت اليهم عقولهم فتلوها وقالوا حتى عرفناه انك موت النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال ذهب الى ربك فاسكنه ابو بكر فسكت فاقبل على الناس فصغوا
 اليه وتروا عرفوا قال ايها الناس من كان بعد محمد فان محمد اقامت محمد اقامت ومن كان
 بعد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا الآية فقالوا كاتنا انهم بها الاحتشاق فكان هو
 المثبت لهم حيث ذوالا لم يجتمع لهم مثل وايضا اختلفوا في هل دفنه اختلافا شديدا كاد
 ان يقضى الى القنطرة وروى لهم الحديث ان كل نبي يدفن في الهل الذي توفي فيه فرجعوا
 اليه وزال ما كان بينهم وايضا اختلفوا في ارضه اختلفوا شديدا حتى روى لهم الحديث
 المشهور ونحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فرجعوا اليه وبمذا علم انه رضي الله
 تعالى عنه كان احفظهم للسنة وانما سبب قتله الرواية عنه قصير مدة خلافة واشتغاله
 بقتال المرتدين وما نفي الزكوة بحيلة الكذاب وحال كونه (اشفق المال) الكثير الذي
 كان يملكه اي صرفه في مصارف الخير حتى تقبضه (في) اي بسبب او من اجل (ومالك)
 يا رسول الله كما يابيه القرآن قال تعالى وسيبينها الاتقي التي يؤتي ماله يترك الى آخر
 السورة قال ابن الجوزي اجعوا انما اترأت في ابي بكر فقها التصريح بتفاهله له وبانه
 الاتقي وهو الا كرم يدل ان اكرمكم عند الله اتقاكم والا كرم هو الافضل كما صرح به
 الحديث الصحيح ما يحب النبيين والمرسلين اجمعين ولا صاحب يس اي المذ كوفي سورة
 يس اي حبيب البطار افضل من ابي بكر وصح حديث انه ليس من الناس احدا من على
 في نفسه وما له من ابي بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولا يكن
 خلة الامام افضل سدوا عني كل خوذة في هذا المسجد الا خوذة ابي بكر اي لانه سمي
 خليفة يحتاج الى الملازمة المجدوا وخرج الترمذي حديثا واحدا عندنا لا اوقد

(قوله تعالى سورة ما بعد ما بها)
 صوابه بقا عليها لانه جعلها في
 حلة تامة حيث قال اي وجد
 واما احكامه فقفه فقلد كره
 بقوله ويصنع كونها ناقصة (قوله)
 نحن معاشر الانبياء الخ (رواية)
 الناس في السقف متفردين
 سائر الكتب الستة انا وكذا
 رواية الهادي والهيثم وآخرين
 فقد رواه الشارح بالحق (قوله)
 الا خوذة ابي بكر) ورواية
 الا خوذة على وهم من الراوي
 كما قاله السبوطي

كفانا، بما اخلأنا بآبائكم فان لم عندنا بما كان الله به يوم القسامة وما تعنى مال احد قط
ما تعنى مال أبي بكر والطريق ما أجد عندى أعظم بذا من أبي بكر واساني بقصد وماله
وانكسبني ابنته والترمذي رحم الله أبي بكر زوجي ابنته وجعلني الى دار الهجرة وتواضعني
بالامن ماله وما تعنى في مال في الاسلام ما تعنى مال أبي بكر ولا يتاخره حديث البخاري
انه صلى الله عليه وسلم لم يأخذ منه الرحلة الى دار الهجرة الا بالنفي لاحتمال انه ابرأ
منه وصح انه كان منه وبين عرشى فسأله ان يعفوه فأبى فذكر ذلك لابي صلى الله عليه
وسلم فقدم عمر فأبى فقال أبي بكر فلم يجده فأبى صلى الله عليه وسلم فجعل وجهه يغمر
حتى أشفق أبو بكر فغنا على ركبته فقال يا رسول الله أنا كنت أعظم منه مرتين فقال
صلى الله عليه وسلم ان الله يفتني البكم فقلت كذبت وقال أبو بكر صدقت واساني
بنفسه وماله قول أنت نار كولي صاحبي فخأذى أبو بكر بعدد ما وفي رواية في قصة
تغير هذه الاند بون لي صاحبي ما شأنيكم وشأنه فوالله ما منكم رجل الا على باب بيته طلة
الا باب أبي بكر فان علي باب النور ولقد قلت كذبت وقال أبو بكر صدقت واسكنكم
الاموال وجاهلي بعباده واساني واتبعني واخرج اجدواي آخر من الجماعة من العصابة
انه صلى الله عليه وسلم قال ما تعنى مال قط ما تعنى مال أبي بكر فبكي أبو بكر رضى الله
تعالى عنه وقال هل أنا وماي الا لا بار ولا الله وفي رواية عن ابن المسيب رضى الله عنه
مر سلا وكان صلى الله عليه وسلم يقضي في مال أبي بكر كما يقضي في مال نفسه وأخرج
ابن عساکر انه اسلم وله أربعون ألف دينار وفي رواية أربعون ألف درهم فأنفقتها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم والبقرى وابن عساکر انه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه عبادة قد خلها في صدره فجعل قال صلى الله عليه وسلم يا جبريل أنفق ماله على قبل الفخ
قال جبريل فان الله تعالى بقراء عليك السلام ويقول لك قل له اراض أنت عنى في فقرك
هذا أم سأخط فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه أنا خط على ربي أنا عن ربي وارض ثلاثا
وسند غريب ضعيف جدا وفي رواية أن جبريل خط متظلا بطنفسه واخبر ان الله أمر
ملائكته ان يتظالوا بها كأي بكر قال الحافظ ابن كثير وهذا منكر جدا لولائه كالذي
قبله يتدله كثير من الناس لكان الاعراض عنهم أولى وصح عن عمر رضى الله تعالى
عنه أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصدق فوافق ذلك ما لا عندى فقلت اليوم
أسبق ابا بكر مع الى ما سبقته يوما فخط بخت نصف ما لي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اقبلت لاهلنا يا عمر قلت النصف فجاه أبو بكر بكل ما عنده فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اقبلت لاهلنا يا ابا بكر فقال اقبلت لهم الله ورسوله فقلت لا اسبقه الى
شيء أبدا (و) الحال انه (لا من) منه عليك بما اتفقوا وان كروا نعم الله عليه وعلى غيره
كما اتعرف بذلك هو وغيره والمان ذكر النعمة على جهة الاقتدار ومن ثم سقم فقر عائلته

(قوله يتمر) اى يتغير (قوله)
بطنفسه) النفس متدلة الطاء
والنساء واحدة الطناقس البسط
والتياب والخصير من صغر عرشه
ذراع والطنفس بالكسر
الردى السبع القبيح اه فاموس

على فهو مصدق الحق على المتصدق عليه بان بعدد عليه ما اعطاه أو يذكره لمن لا يجب
اعلامه عليه قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالحق والآن (واعلم) الله تعالى عطاء (بجاء)
أي كثرة في وجوه الخير العامة والمصالح الخاصة منها اعطاؤه من محل مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم كافي حديث الهجرة أنه صلى الله عليه وسلم لما وصل قباؤه قام به بضعة عشر
و ما ركب ناقته ونهى ان يأخذ أحديز مامها وقال دعوها فانها مأمورة فاستقرت الى ان
بركت عند محل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم سارت وهو عليا حتى بركت على باب دار أبي
أيوب الأنصاري من بني النجار احد احوال جسد النبي صلى الله عليه وسلم عبد المطلب
وكانت ذارهم أوسط دورا الانصار وأفضلها ثم طاعت وبركت في بركة الاول والقت
باطن عنقه بالارض ثم صوت من غير ان تفتح فها انزل صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا
المقول ان شاء الله تعالى ثم ساءم بني النجار في تلك البقعة فاشترى اهاهم بعشرة دنانير وزنها
من مال أبي بكر رضي الله تعالى عنه وكان قد خرج بحاله كله وكان لمن السب في
المسجد الاعظم ما اقتضى وصول ثوبه الى حد لا يقدر قدره الا الله تعالى واشترى أيضا
جساعة اسلوا كان بعضهم أهل مكة العذاب الايام منهم بلال وغيره وأعتقهم (ولا كداء)
أي ولم يقطع اعطاء بل استمر عليه حتى وفاته الله تعالى (والى) أي واقسم عليك يا بني
(فحص الذي أظهره الله في الدين) كما جازى سب تسميته بالشاروق أخرج أبو نعيم في
الدلائل وابن عساکر عن ابن عباس انه سئل عن سب تسميته بالشاروق فقد ذكر ان جزء
أسلم قبله بثلاثة أيام وانتهى خرج الى المسجد فقبأ وجهه النبي صلى الله عليه وسلم فاشير
جزء فآخذ قوسه وباعضرب بها احد احدى الى جمل فقطعه فسال الدماء فاصلمت
بينهم ساقريش مخافة الشر والنبي صلى الله عليه وسلم مخف بدرا الا دهم فانطلق جزء فاسلم
وبعد بثلاثة أيام انكر عمر على من أسلم فقال له ان اخذت وختنتك أي سعين زيد أحد
العشرة المشركين بالخبيثة قد أسلم الخاء فاضرب رأس أخنثه فادماه فقالت له كان ذلك
على رغم انك فاستخصا حين رأى الدماء وجلس وسألها ان تربه الكتاب فقالت لا يحسبه
الا المهورون فاعتقل فأنرجوا المحصنة فقبأ باسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك
القرآن لك في الامم ذكر ان يحيى الايات فعتلت في صدره فقال له خباب وكان النبي
صلى الله عليه وسلم أرسله لتعليم أخته وزوجها الى لارب جوان يكون الله حسك بدعوة
تيمه فاني سمعته أمي يقول اللهم أعز الاسلام بعمر بن هشام أي أبي جهل أو بعمر بن
الخطاب فقال دلي عليه فتروى سيقه وذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فاضرب الباب
فاستجمع القوم فقال لهم جزء ما لكم قالوا عمر قالوا البواب فان اقبل قبلناه
وان ادبر قتلناه فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقتله عمر فمكر أهل الدار
تكبيره معها أهل المسجد فقلت ما رسول الله السماع الى الحق قال بل قلت قسم الاخفاء
فخر جناصين اناني احدهما ومزقني الاخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الى والى

(قوله صلى الله عليه وسلم) بالمد والقصير
(قوله احدهما اخذني ابي جمل)
الاخذ عرق في وضع المحجبتين
وهي شعبة من الوريد وهما
اخذ عان وربما وقت الشرطة
على احدهما فنفذ صاحب
وقلان شديد الاخذع اى شديد
موضع الاخذع (قوله فأنرجوا)
المحصنة (أهل ذلك قبل علمهم
بان شرط صحة الطهر الاسلام
(قوله فاستجمع القوم) في القطار
تجمع القوم اجتمعوا من هنا
وهنا والمراد هنا اجتمع بعضهم
بعض من الخوف من عمر رضي
الله تعالى عنهم

(قوله وشدة شككته) الشككة
بالفتح الالة والتصاور من الظلم
وقال في الصحاح فلان شديد
الشككة اذا كان شديد النفس
اي لا يشك (قوله العكس) وهو
ان يقدم في الكلام جزء ثم يترخو
ويبقى على وجوه منها بين احد
طريق جله فتعودات السادات
سادات العادات ومنها ان يقع
بين متعالي فعلين في جملتين نحو
يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي ومنها ان يقع
بين الفعلين في طرفي جملتين نحو
لاهن حل الية ونقول الحسن بن
سهل وقد قيل له لاخبرني السرف
لاسرف في الخير ا هـ من بعض
شراح بدعية الصفي الحلي (قوله
لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن)
قال في الاقناع وقد سئل عن
الحكمة في عكس هذا اللفظ
فاجاب ابن المنبر بان فائدة الاشارة
الى ان الكفار يخاطبون بشروع
الشريعة (قوله دل عليه ما قبله)
وهو قوله وايعوي الرقاب فان
اخباره بان يكفأ الاعداء
وزجرهم من غير تهديد بابواب ولا
اخبار يقتضي ان غير اعداء الله
هم الذين يقررون منه سواء كانوا
اجانب أو اقباب

جزء فاما بهم كآفة شديدة فسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم القاروق ومثوق
له بين الحق والباطل وقد روى انه لما اظهر اسلامه صاروا يضربونه ويضربونه
حتى اجابته قال فارتأت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام وصبر انه لما اُسِرَ نزل
جبريل فقال يا محمد قد استبشر اهل السما باسلام عمر وأن المشركين قالوا قد اتصفوا
القوم اليوم منا وانزل يا محمد النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وان ابن مسعود
قال ما زلت اعز منذ اسلم عمر وقال أيضا كان اسلامه فتحا وهيمنة نصر او امامته رجعة
ولقد رأيتنا وما نستطيع ان نصل الى البيت حتى أسلم عمر رضي الله تعالى عنه فقال له حتى
تكونا وخالوا سبلنا وان حذيفة قال لما أسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لايزداد
الا قوة على اقل كان الاسلام كالرجل المبر لايزداد الا ضعفا (ق) بسبب قوله في الله تعالى
وشدة شككته كاعلم ما تقر (ارعوى) اى يرجع واقطع وانكسر (الرقاب) اى الاعداء
كانوا عليهم من الانساد في الدين وعدم التصحح وايداء النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
بالامور والعلنية التي كانوا يتعاملون بها معهم (و) هو أيضا الامام العدل القوي في الله تعالى
(التي) ينطق الحق على لسانه وقلبه فلذلك (تقرب الاناء) عنه في السبب (في) اى
بسبب اول اجل (رضا الله اليه) متعاقب تقرب فيكون بذلك اولى عندهم من اقراره بالدين
ليسوا كذلك كما قال آتينا في هذا البيت من انواع البديع العكس لمحو لاهن حل لهم
ولاهم يحلون لهن الية والاكتفاء هو حذف شيء عليه ما قبله كما قرره في ورد العجز
الصدر والارصاد وهو ان يتقدم على الروى ما يشعر به نحو وما ظلمناهم الية (وقعد)
عنه (القبام) اى اقرباؤه اذا ما وافقوه على طاعة الله تعالى فعلم انه لا يجابى فمرساوا
صديقا وانه لا يابعد منه ولا جمعة ولا حجة ولا عصية وان محض ظنهم انما هو الله لا غير
وطاعة ربه هي المقرية منه وضدها هو المبعده عنه (عمر بن الخطاب من) موصولة (قوله
الفضل) اى الفاضل بين الحق والباطل (ومن حكمه السوي) اى الذي لا اعوجج فيه
(السواء) تاكيد اى المعتدل وهذا اولى من جعل الشاوح السوي صفة حكم والسواء
شيء لا يقتضيه تغيرها وليس كذلك (فر) اى هرب (منه الشيطان) اى ابليس وكل كان
متردد بين اوانسى (اذ) اى لاجل انه (كان فاروقا) ظاهره ان سبب تعلقه بالقاروق
كون الشيطان فرقه وليس مراد الما من ان سببه ان الله فرق بين الحق والباطل كما
صحت به الاديث (ق) بسبب ما منه الله من التوراة الذي يفرقه بين الحق والباطل ويقر
الشيطان منه (لناور) التي هي اصل للشيطان (من سماء) بالقصر اى ضوئه (انباء) اى
انباء والاصل في ذلك الاحاديث العجيبة منها حديث ابن الخطاب والذي نفسى به
ما قبل الشيطان ساله كالحافظ الاسلامي غير ذلك وحديث ان الله تعالى جعل الحق
على لسان عمر وقلبه وانه ما زل بالناس امره قط فقالوا وقال عمر انزل القرآن على نحو
ما قال وحديث لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب وحديث ان الله وضع الحق على

﴿قُلُوا لِلْأَنْعَامِ﴾ المراد به الطين الأنعم المرتكبون خلاف المطايع شرعاً فقد ورد أن الحبيشة كانت تلعب بالحرايب في المنخبد
فمرعهم ثم عواقلها صلى الله عليه وسلم إلى لافتر الخ ومن ذلك حديث المرأة التي قالت يا رسول الله اني تدينون ذلك الله سبحانه
من غزوة كذا ان أضرب بين يديك ثلث ٢٩٦ واتعني خفاؤ بكر وعشره فلم تلق الدفن فدخل عراقت

الحق تحت اسمها فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يلغى من امره اء وجعل ما في الحديث الاول من فضل الشيطان اما المذكور في المسجد اء كون اللب كان بالمراة اء يرى المراهب بهجة كل من المروءة والاغناسية بالمراهب طالوة وفي الحديث الثاني لكونه غير طالوب وان كان جائز لان كل من الضرب باله فوسمعا صوت المرأة غير محرم والا فقل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل قوله يا وصى التصغير والاكسب واو بهد الهة من قرأه وبه آخى المكبر قوله وعليه قصص قال أهل التعبير القمص في النوم معناه الدين وجوئد على ابقاء آثاره بالجله وسنة الحسنه بالجله بعد وفاته ليقندوا به قوله جع يد) وأصل اليد بالخرة وطاقي مجازا على النعمة والاحسان وهو المراد اء شرح المالك لكن قوله به مقتضى ظاهره ان المراد به المارة والاقبال اسداؤها وقيل فيه استخدام حيث ذكرها ولا يعني التمس وتسايعني

الجلود كامل قال بعض محشي الطول وفيه اربع اجمع المجمع بالفتح كقوة النعمة (قوله ثرومة) بضم الميم وسكون (جهز) الواو وفتح الميم اسم صاحب البئر الذي كان يوتي منها (اشترى) بضم الشين (الجمع بين) بضم الجيم (بأن المائة والنسي) السبعة عشر من الثمن درهم (قوله فاشترى اها بضم الميم) تقديمه انه اشترى اها بعشرين ألف درهم فاطلر الممول به من الرايين أو ما يقيد بالجمع فيها ويمكن ان يصح ان الفين عشرون الفا والمعروف في سفرها خمسة عشر فتبونا أطلقنا الاشترا على الجميع

(قوله العسرة) بالشين المهملة واما العسرة بالمججمة مصغرة افغزو واخرى غير غزو بول كذا في المراهب قال في القاموس
وجيش العسرة يانضم جيش بول لانهم يدبوا اليها في جارة القنيط ٢٩٧ فعرس عليهم اه وقال فيه اذ استولك

أرض بين الشام والمدينة وقال
الكواشي في تفسيره قوله تعالى
والذين اتبعوه في ساعة العسرة
ولم يرد ساعة بعينها والمراد الذين
اتبعوه في غزوة بول ويسمى
جيش العسرة لقلة الظهور كان
العسرة يتبعون على البعير
الواحد والارادوا الى ما توشد الحمر
حتى كادت ان تقع قطع عشا
وممنهم من قهر بعيره واعتصم به
قرنه فشر به وجعل قرنه على
صدره (قوله باحلاسها) الحلس
بالكسر كما رقيق تحت الرجل
ويقال حلس مثل شبيه وشبهه
والاقلاب جمع قتب وهو الاكاف
الصغير على قدر سنام البعير اه
قاموس (قوله على اشد بعيرها)
لانها من انه بعد ما التزم ثلثائة
واثنى عليه رسول الله فيك زاد
حتى بلغ ما ذكر من الابل والحميل
والدنانير ثاراة القنطرة بعشرة
آلاف فيحصل الجمع بين الروايات
(قوله اشترى عثمان الجنبه من
النبي مرتين) واذا انطرت الى
شرائه المرث وشراؤه الفضل
الذين وقد وعد في ما النبي
صلى الله عليه وسلم من اشتراها
بالخنة صرح ان تقول قد اشترى
عثمان الجنبه من النبي اربع
مرات (قوله المرث) كقول الموضع
الذي تحبس فيه الابل وغيرها واهل المدينة يسمون الموضع الذي يجفف فيه التمر ميا وهو المسطح

(جيش الجليش) اي جيش العسرة في غزوة بول اخرج الترمذي انه صلى الله عليه وسلم حث
على جيش العسرة فقال عثمان رضي الله تعالى عنه يا رسول الله على مائة بعير باحلاسها
واقامها في سبيل الله تعالى ثم حضر على الجيش فقال عثمان رضي الله عنه يا رسول الله
على مائتا بعير باحلاسها واقامها في سبيل الله تعالى ثم حضر على الله عليه وسلم على جيش
العسرة فقال عثمان رضي الله تعالى عنه يا رسول الله على ثلثمائة بعير باحلاسها واقامها
في سبيل الله تعالى فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد
هذه وفي رواية بجل عثمان جيش العسرة على اربع بعير وسبعين فرسا وضع انفسها الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال في ثارحين جيش العسرة فنترها في حجره وجعل يقلع ابدنه
وهو يقول ما شر عثمان ما فعله بعد اليوم وفي رواية انه بعث بعشرة آلاف في ثارفت
بين يديه صلى الله عليه وسلم فجعل يقلعها ويقول عقر الله ثار عثمان ما اسررت وما اعلنت
وما هو كائن الي يوم القيامة ما يسالي ما فعل بعد ما وضعه الى المحاصر اشرف عليهم فقال
استدكم بالله تعالى ولا تشد الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الاستم تعلون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فخرته الاستم تعلون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فصدقه وفيما طال وصبح عن ابي هريرة
اشترى عثمان الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين حث حفر بئر رومة وحيث جهز
جيش العسرة وصح انه استشهد اقاواما من الصحابة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من يشتري هذا المرث يزيد في مسجدنا وله الجنة وأجره في الدنيا ما بين درجتيه
فاشترته بعشرة بن القا وزدته في المسجد فشهدوا له فقال الخوارج عليه صدقوا اولئك
غيرتم ذلك بكمجهز جيش العسرة وحفر البئر فصدقه فقال الخوارج عليه صدقوا
ولكنك غيرت فقال رضي الله تعالى عنه ويلكم كيف يكون من هذا ما غيرتم ذكرناهم
سبوا قولون ذلك في غيرهم فكان كذلك على حين تخرجوا عليه واستشهدوا بالصحابة على
خصوصياته فشهدوا له فقالوا صدقوا اولئك غيرت وفي رواية ان محمد بن ابي بكر لما
دخل على عثمان وكان مع الخوارجين عليه استشهد به ان النبي صلى الله عليه وسلم زوج به
اشبه وقال لو كان عندنا نبي تزوجناه وانه بايع عنه في سبعة الرضوان وانه قال من
يشتري هذا الخمل فيقيم قبله المسجد وله الجنة فاشترى عثمان رضي الله تعالى عنه
وان المسكين اشترى جوعهم فسطا لهم على اقطاع الحوارى واليمن والعسل فكان اقل
خبيص الخلو في الاسلام وانهم ظلموا فلما حفر لهم بئر رومة فاعظم علم النخعة ثم
تصدق بها على المسكين الضعيف فيهم والقوي سواء وان الحيرة انقطع عن المدينة فخرج
الناس فاشترى خمسة عشر راحلة طعاما فاحذلنا واغطي النبي صلى الله عليه وسلم

اثنتي عشرة فدعاه بالبركة فغيا أعطى وفيما أمسك وانه ألقى النبي صلى الله عليه وسلم بالث
 أصفر فسمى في حجره فقال ما ضرب عثمان ما قبل بعد اليوم وانه كان مع النبي صلى الله عليه
 وسلم وأبى بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير يصرونهم فضر به النبي صلى الله عليه وسلم
 بدمه وقال اثبت حرا فاعلم عليك نبي أو صدق أو شهادتك ذلك ومحمد يقول نعم
 (تليبه) قال ابن ماله من أحسن شواهد قول الكوفيين وآخرين أن أوتر دبعي الواو
 هذا الحديث الأخير (أهدى الهدى) إلى مكة وأرسله العام الحديسة حين توجه
 صلى الله عليه وسلم إليها ومعه ألف وأربعمائة في ذي القعدة سنة ست برى العمرة فنه
 قريش من دخول الحرم (لما) أي حين (أن صله) عن الدخول إليها (الأعداء) أي
 المشركون وكان وجه تخصيصه بذلك أن هديه وصل إلى مكة بخلاف هدى غيره لكن انما
 ذلك لغيره وهو مدون غيره ففي التلخيص حيث تدأمل بل قضية أدبه الآتي من تركه
 الطواف ترك أرماله الهدى حيث لم يرسله صلى الله عليه وسلم ويجاب باحتمال أنه آخر
 هديه لغيره حتى حضر بعد ذبحهم لهم فبعضهم لم يرسله إلا وقد أسوا من إرسال
 هديهم فلا تخالفه فيه للادب وتفسير لما هديهم هو ما ذهب إليه جماعة وقال ابن
 مالك إنها معني أذلنا مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجلالة وهي تقتضي جلالة وحذف
 الثانية عند وجود الأولى وإذا يقال فيها عرف وجود وجود وجوابها أما ما مضى أو جهة
 اسمية مقرونة بالقاء أو باذا القيامة ويجادل في ذلك ما ذهب عن إبراهيم الروع وبجانبه
 الآية مؤول بجدالنا خلافاً لغيره فقرر وقد روي الاستثناء نحو أن كل نفس لماعلمها حافظ
 في قرآن من شدالميم وفي هذا كالسوى والسواو يعدوا الأبعد ويقرب والقرباء وأدب
 والأدب امتناس الاشتقاق وأشبهه (وأبى) رضى الله تعالى عنه لما أرسله النبي صلى الله
 عليه وسلم إلى أهل مكة ومعه الكتاب الذي وقع فيه ما وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم
 وسهيل بن عمرو المرسل إليه من أهل مكة ليقع الصلح بينهم على أن يرجع في هذه السنة
 ولا يدخلها للتلايقول الناس أنه دخلها كرها على أهلها ثم رعدوا إليها مقرا السنة القابلة
 ويدخلها والاسلمة في غلقها ليكون ذلك علامة على الصلح وعلى وضع الحرب بينهم عشر
 سنين ثم تقصوا الصلح فكان ذلك سببا لفتح مكة في السنة الثانية ولما أرسله أمسك سهل بن
 عمر وعثمان بعده ورواياه أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر أذهب فاستأذن لنا ليخاطبنا
 وبين الكعبة فقال يا رسول الله ليس هناك أحد من بني عدي يعني ولكن أرسل عثمان
 فان بني عدي معنوه فأرسله إليكم أشرف قريش في أن يرجعوا عن صده عن دخول مكة
 وأن يتكلموا من دخولها الأداء ما يابى بقصد من الاعتراف وتعظيم البيت بالبدن والهدى
 دون القتال فكلهم فلم يمتثلوا وعلى كل من القولين احتسبوه عندهم وقالوا له ان شئت
 أن تطوف بالبيت فطاف فأبى امتنع حيث تدأ (أن يطوف بالبيت) أي تعلبية (لبدن) أي
 يقرب (منه) أي البيت (إلى النبي) متعلق بسيدن (فناء) وهو ما عند من وجوابه ولما

(قوله مؤول بجدالنا) أو ان
 الجواب محذوف أي أقبل
 بجدالنا كما في المعنى أي فالواجب
 أحد أمرين أما تأويل المضارع
 بالماضي وأما تقدير ماض قبل
 المضارع وهو وأبى الوجهين

احتبس بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن عثمان قتل قدام الناس الى سعة الرضوان تحت
 الشجرة على الموت وقبل على أن لا يفروا ذكره الحافظ مقلطاي والمبايعه الناس على
 ذلك بمكة وضع عينه على شمله وقال هذه عن عثمان وفي البخاري فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم سدد النبي هذه سعة عثمان فضرب به على يده اليسرى الحديث وفي رواية للترمذي
 أن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب بالي يده على الأخرى فكانت يد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيديهم لا تقسمهم ولمسمع المشركون هذه البيعة
 حاقوا وأرسلوا عثمان وبجاء عمن المسلمين وفي هذه البيعة نزل قوله تعالى إن الذين يبايعونك
 إنما يبايعون الله ففوق أيديهم وقوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك
 تحت الشجرة (ق) بسبب ما وقع من عثمان من امتثال الأمر التي صلى الله عليه وسلم وزها به
 الى العدو ولم يبال باحتقال كونهم يقتلونه لشدة ما كانوا عليه من عداوتهم للمسلمين لا سيما
 لا كارههم كعثمان ومن تأدبه مع النبي صلى الله عليه وسلم الادب البالغ بتركه للطواف
 مع انهم لم فيه (جرت عنهم) اى تلك القفلة التي فعلها من الذهاب اليهم والامتناع
 من الطواف (بيعة) اى في سعة (رضوان) وصحبت بذلك في الآية الثانية من رضى
 الله عنهم بسببها (بمن تبيته) صلى الله عليه وسلم اى عثمان (يضام) اى بالفة في الكرم
 الذي عم الانام منها الى مبلغ ضوء الشمس وعمومه للعالم ولم لا يجازيه تلك اليد البيضاء
 بذلك الذي وقع منهم من الامتناع من الطواف لاجل غيبة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم
 تمكينهم من الدخول (أدب) عظيم جدا (عنده) رضى الله تعالى عنه ومن يجيب هذا
 الادب أنه حصل فيه أمر عظيم وقيل مستغرب جسيم وذلك أنه مع كونه تركا لفعل
 العبادة (تضاعفت الأعمال) التي في ذلك الفعل وهو الطواف اى فواجبا (ب) بسبب
 (الترك) تلك العمل لاجله صلى الله عليه وسلم فكان الترك هنا افضل من الفعل لو وقع
 منه لانه ليس فيه هذا الادب الذي بلغ به عثمان من السبق ما لم يبلغه غيره فلذا حق أن
 يقال فيه وفي أمثاله على سبيل المدح (حبذا الادباء) فهو تميم يديع وعثمان رضى الله
 تعالى عنه من أجل الادباء لانه كان عندهم من الحفا الذي هو منشا الادب ما لم يكن عند
 غيره وهو من أجلهم كيف وقد رجع أنه صلى الله عليه وسلم قال في حقه وقد استضى منه صلى
 الله عليه وسلم لما دخل عليه في بقرأ برس جمع ثيابه الأستحي من رطل تستضي منه الملائكة
 وروى عن طريق أشد أمتى حباه عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه عثمان أحي أمتى
 وأكرمها عثمان حتى سترت نسي من الملائكة اذ الملائكة تستضي من عثمان
 كما تستضي من الله ورسوله انما يشبه عثمان بأينا ابراهيم لعثمان ولبي في الدنيا ولبي في
 الآخرة وأن لى أربعين ابنه في تزويجك واحدة بعدوا واحدة حتى لا تبقى منهم واحدة
 وماز وجتكمها الانا لوى من الله تعالى وضع أنه صلى الله عليه وسلم ذكر تبيته يعرفها غير
 عثمان فقال هذا يؤيد على الهوى وأنه صلى الله عليه وسلم قال لاني الله محضك فمنا

(قوله بلغ النبي الخ) عبارة
 المالكى اشاع أن عثمان قتل
 (قوله وقال هذه عن عثمان) اى
 لانه لم يصدق بموته والامتناع
 للمبايعه عنه (قوله وجمع القرآن)
 اى فى المصحف على ترتيبه
 المعروف اليوم والاعمن بجمعه
 الصديق

اى موليك اخلافة فان ارادك المنافقين على خلفه فلا تخلعه حتى تلقاى فلذلك قال
 لهم يوم الدار رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا الى عهدا وانما برب عليه وفي البخاري
 أن بعض أعدائه جاء الى ابن عمر ورماه بأنه قروم أحد وأنه تعيب عن بدر وعن جعة
 الرضوان فرد عليه ابن عمر بأن الله عثره وعقاعنه ما وقع منه يوم أحد وان تعيبه عن بدر
 انما كان باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرض بتمريقة وقال له انك أجروم من شهد
 بدرا وسبهم وان غيبته عن جعة الرضوان انما هو لكونه كان أعز أهل مكة فأرسله في حاجته
 فكانت جعة الرضوان فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى يديه على الأخرى
 فقال هذه لعثمان قال العلماء ولا يعرف أحد تزوج بنتي نبي غيره ولا حتى ذا التورين
 وقال وهو محصور يرا دقله انه اختبأ عند ربه عشرة وأنه رابع أربعة في الاسلام وانكحه
 صلى الله عليه وسلم ابنته وما تعفى ولا تقى ولا وضع عنه على فرجه من ذبايح بهار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وما حرت به جعة منذ أسلم الا واعين في مراقبة اى جملة ما اعتقه القان
 وابيعامه رقية تقر بيا ولا زنى ولا سرق جاهلية ولا اسلاما وجميع القرآن على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (وعلى اى واقسم عليك بلى وسبق منه الاقسام به ايضا وانما
 يكفبه لان ذلك وقع بحال المجزأ المقصود بالذات وهي بره عنه بقوله صلى الله عليه
 وسلم فيما وليسن ما هو مذهب اهل السنة واكثر الفرق من أن اخلافة ولا افضلية بينهم
 على هذا الترتيب فأحق الصعابة بالخلافة وافضلهم ابو بكر ثم عمر وهذا الاجماع من
 الصحابة ومن بعدهم كما حكاه جماعة من الاقضية من الامام الشافعي رضى الله عنه قطعي
 لا نزاع فيه بتقديم عثمان ثم علي وهذا ما عليه الاكثرون فهو قطعي لا قطعي وخالفه
 سفيان الثوري ومالك وغيرهما فقالوا بافضلية علي وإن كان عثمان أحق منه بالخلافة
 لاجتماع اهل الثورى ثم الصعابة على خلافته مع الاشارة اليها من التي صلى الله عليه
 وسلم كما سبقت الاشارة الى ذلك ومما يصرح بافضلية عثمان على علي ما صرح به ابن عمر
 كما تخبرين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فتخبر ابا بكر ثم عمر ثم عثمان وعن اى
 هريرة رضى الله عنه كما عاشر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ونحن متوافرون نقول
 أفضل هذه الامة بعد نبينا ابو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم نكس وهل يحب محبتهم
 برعاية افضليتهم فيه تفصيل وهو انما ان كانت من حيث الدين والعلم ومحبة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لهم وجب ترتيبهم المذكور وان كانت لتصور قرابة واحسان
 لم يحب رعايتهم كذلك (متوالى) صلى الله عليه وسلم اى مثله لاجتماعهما في أهل واحد
 وهو عبد المطلب فهما كخلفين اصلهما واحد وفي حديث الترمذي فانما هم الرجل منو
 ايه وهو من هذا القبيل (ومن اى الذى (دين) اى اعتقاد (فؤادى) اى قلبى (ولده) اى
 اى حبه (والولام) اى مناصرتهم والحب عنه والرد على من نازع في خلافة ولم يبال
 بوقوع الاجماع عليا وعلى من خرجوا عليه ونازعوه الامر وروى عنه ما هو يرى منه وذلك

(قوله وعلى) قال ابن الجوزى
 لا يعرف خليفة هاشمى الا بوبن
 الا انسان على ابن ابي طالب بن
 هاشم واسمه فاطمة بنت أسد بن
 هاشم ومحمد الامين بن الرشيد
 واسمه أم جعفر بنت جعفر بن
 المنصور (قوله متوافرون) اى
 كثير

علاج يصح عنه صلى الله عليه وسلم وهو اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ان علماني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعده ولنا كبد القرب عنه لكثرة أعدائه من بني أمية وألجوارج الذين اتفوا في سببه وتقصيه مدة القسبر حتى على المارخه التألم بذلك ولهذا اشتغل جهاداً الخفاط بشفخا لله رضى الله عنه فصالح الامنة ونصرة للعق ومن ثم قال احمد ما جاء لاحد من القضاة ما جاء على وقال ان جعل القضاة والقاضي والقاضي وابو على النيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسناد الصالح الحسن ان كرموا ورد في حق على فمن ذلك ما صح أن الله تعالى يصبه وان تسولف صلى الله عليه وسلم يصبه بل روى الترمذي انه كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس الى المراد بالناس بنو هاشم حتى لا ينافي ما مر ان ابا بكر كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان آية المباحة لم تزلت دعاء صلى الله عليه وسلم علما وفاطمة وابيها وقال اللهم هؤلاء اهل وانه قال اناسيد ولد آدم وعلى سيد العرب لكن اعترض فصيح الحاكم لهذا وانه قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه رواه ثلاثون صحابا وان الله تعالى امره ان يحب اربعة واخبره بانهم يحبهم منهم على وانه لا يحب الا مؤمن ولا يبغيه الا منافق وان من سبه فقد سب النبي صلى الله عليه وسلم وانه يقاتل على القرآن كما قاتل صلى الله عليه وسلم على تنزيه وانه يقاتل في ثمان مبعقراط وبغض ميت وان قتله العين ابن ملجم أثق الاخرين كان عاقر الناقة اثق الاولين (وزيرا بن عمه) النبي صلى الله عليه وسلم اى نصره ويأمل كل قتل نبيه صلى الله عليه وسلم وناصب عنه (في المألى) القنينة والنسب يجمع الكلام هو الرضة والشرف واصل هذا الحديث الصحيح انه لما خلقه على المدينة في غزوة تبوك قال يا رسول الله خلقني مع النساء والسيان فقال اما ترضى أن تكون منى بعزة هرون من موسى الا انه لاني بعدى ومن الكلام عليه في شرح قوله اودعتهما الزهر او قال صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه أحمد والترمذي والقاضي وابن ماجه على منى وأمانه ولا يؤذى منى الاعلى والترمذي أنت اخي في الدنيا والاخرة والخطيب على منى بعزة رأس من بدى وابن عدى على تبسبب المؤمنين والمال يعسوب المتناقضين والبراد على مقتضى ديني والقاضي والحاكم ان كل بني اعلى سبعة بنجيا ما أعطيت انا اربعة عشر على والحسن والحسين ويعفر وجوز أبو بكر وعمر الحديث واحد أنت اخي وابو ولدى تتأكل على سقى الحديث قال ابن عباس نزلت في علي ثلاث شاة آية وليست الوزا رخصة به رضى الله تعالى عنه فقد أخرج الترمذي حديث ما من نبي الا وله وزيران من اهل النعمة ووزيران من اهل الارض فاما وزير اى من اهل السماء فيقول ويصاكنيل واما وزير اى من اهل الارض فابو بكر وعمر وضع حديث هذان السمع والبصر وفي رواية هذان بعزة السمع والبصر من الرأس واتخرج الطبراني وابو نعيم ان الله أمضى بأربعة وزراء

(قوله من كنت مولاه الخ) اى
من اخي وولاي فليتولاه
هوى (قوله وبغض ميت)
قال الجوهري يهتبتا ويمتا
ويهتا فلهو يهتاى قال عليه
ما لم يعله فهو ميت (قوله ومن
الكلام عليه) وسأني قريبا
ابن شاذي شرح قوله
لم يرد كنف القطاء بيننا
زيادة بسط له في الشرح وما
كتبناه عليه

اثنين من أهل السما جبريل وميكائيل واثنين من أهل الأرض ابوبكر وعمر وابن عساکر
 ان لكل نبي وزيرين ووزيرای صاحبای ابوبكر وعمر قيل قد يتشكك ذكره الوزارة
 فمدونهم ماع انهم اترد فيه لفظا وصحت فيه ما وقديجاب بانها وردت فيه معها على وجه
 ابلغ من لفظها وهو قوله انت حق بمنزلة هرون من موسى فان هذه الوزارة المستفادة من
 هذا التي هي كوزارة هرون اخص من مطلق الوزارة الواردة فيها ومن ثم اختمها
 الشيعة انها تصد النص على انه الخليفة بعده وهو كذلك لولا ما في قرآن من المبط
 لذلك الاستنباط وما يؤيد هذه الوزارة الخاصة كونه صلى الله عليه وسلم آمادون
 غيره وأرسله مؤذنا على الناس براء في الموسم مع أن الخليفة على الجميع ابوبكر لان
 العرب لا يقولون من يبلغ عن الكبير الا ان كان من اهل وولادته وانه استخلفه بمكة عند
 الهجرة حتى أتى ودانعه وقضى ماعليه وأما اهل هذه كاهل هرون فوزارة خصة لم توجد
 في غيرهم فلذا ذكرها فيه فقط على انه وصفه بها أعظم مما وأجل (ومن اهل الهند
 الوزراء) تذييل مناسب لما قبله وفيه رد المجتز على الصدر ومن تلك السادة ما أمده
 صلى الله عليه وسلم به من المؤاخاة فقد اخرج الترمذي حتى صلى الله عليه وسلم بدين اوصاه
 فجاء على تدمع عناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم توضح بيني وبين احد فقال
 صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة ومنها العلوم التي اشار اليها بقوله صلى الله
 عليه وسلم تأمل مدينة العلم وعلى بابها وفي رواية في اراد العلم بطن الباب وفي اخرى عند
 الترمذي نادى ارا الحكمة وعلى بابها وفي اخرى عند ابن عدى على باب على واختلقوا في
 حكم هذا الحديث فجماعة منهم النوري ووجهه الله تعالى على انه موضوع والحاكم رحمه
 وصرح بعض الحفاظ المطلعين انه حديث حسن وصححه صلى الله عليه وسلم ارسله الى
 اليمن ليقضي بينهم فقال لا ادري ما القضا فحضر صدره بده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت
 لسانه قال على فوالذي قلن الحب ما شككت في قضاء اثنين وقيل له مالك كثر
 الصحابة حديثا فقال اني كنت اذا سألته أنبأني واذا سأكته ابتدأ في كان هر يتعوز من
 معذلة ليس لها ابو الحسن يعني عليا ولم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الاعلى رضی
 الله تعالى عنه وذكره عند عائشة رضی الله تعالى عنها عاتل الله علم من بني بالنسبة وقال
 مسروق انه سمى علم الصحابة الى عمر وعلى وابن مسعود وقالوا والله ما نزلت آية الاوقد على
 قم نزلت من زلت وعلى من زلت ان ربي وهدي قلبا عتقوا لولسانا ناطقا وقال سلوني
 عن كتاب الله تعالى فانه ليس من آية الاوقد غرق بيل زلت أم بهاد أم قمل أم في
 جبل ولاجل هذه العلوم الكثيرة التي أقيمت عليه من تلك الحضرة النبوية (لم يزد
 كثرة الفطاه بقينا) كما اخبر بذلك عن نفسه بقوله لو كشف الفطاه ما زدت بقينا
 لانه حصل عنده من البراهين القطعية على حقيقة التوحيد وشه فطاه والايمان وصدق
 الرسل فيما ساءوا به الا يزيد اليقين فيه عند رؤية ذلك عجايبا واحترق في زيادة اليقين نفسه

قوله بقينا في القتر خات الامه
 في تقع ارواح الذوات الانسانية
 الشيخ الاسلام زكريا الانصاري
 ما وضع المقام ونص عباده
 اليقين ظهور نور الحقيقة في قلب
 المؤمن عند كشف الاسرار
 البشرية بشهادة الوجدان والنور
 لا بدالة العقل والنقل ولا
 يحصل بالجزم ومطابقة الواقع
 وينطق اليقين بجاز على تبينه
 ذلك وهي اطمئنان القلب وروقه
 بموعوداته تعالى يستخرج العبد
 من تعب الشقاق فيحصل المرافق
 المنيو به فيكون حقيقة فيما
 هو من قبل الاحوال والمقائبات
 مجازات غرامتها وقيل متروك
 بينهما وطم اليقين ما حصل عن
 قنور واستدلال وعين اليقين
 ما حصل من مشاهدة وعيان
 وحق اليقين ما حصل عن عيان
 ومباشرة قالوا منها كرم علم
 بالدليل وجود الحق والتأكيك
 جضر حوا وشاهدها والثالث كن
 شاهدها ودخلها (قوله من
 البراهين) هذا ان علم اليقين
 التصب به هذا الامام كرم الله
 وجهه كاتفاه اليقين نفسه
 قبل نظري الدليل فانه قد ظهر
 نور الحقيقة في قلبه عند دالة
 اشغال البشرية عنه في حال مجز
 وثالث جاد به الاسلام قبل بلوغه
 قنائل

عن زيادة ثمراته فان عاقلا لا يشك أن عين اليقين أقوى من علم اليقين وإن حق اليقين
أقوى من عين اليقين ودليله أولهم من قال بلى ولكن لم يطمع في ما ثبت لنفسه حقيقة
الايان ويقينه وطلب زيادة العلمانية برؤية اليمان فلا منافاة فيما قاله على كرم الله
وجبه خلافاً لهم فيه (بل) لا انتقال (هو) أي على في فضله وعلمه وزهده وتقدمه على
من عدا الخلفاء الثلاثة قبله وحقيقة خلافته وقيامه فيها بما قام به من قبله وزيادة
(الشمس) أي مثلها في الظهور والأضائة التي لا يلتفت فيها إلى نقول من قول ولا عناد
مهاند كيف وهو مع ذلك (ما عليه عظام) أي سائر بل هو ظاهر لكل احد وقد أخرج
الطبراني عن ابن عباس قال كانت لعلي رضي الله عنه غفلة على عشرة منقبعة ما كانت لاحد
من هذه الامة وأبو يعلى عن عمر قال أعطى علي ثلاث خصال لأن تكون في خصلته منها
أحب إلى من أن أعطى جراتهم تزويجه ابنته وسكناه المسجد واعطاه الربة يوم خيبر
وصح عن ابن عمر نحو ذلك وأخرج الطبراني في المطيب حديث أن الله جعل ذرية كل
نبي في صلبه وجعل ذرية نبي في صلب ابن أبي طالب وما أحسن قول حكيم لم يدخل
الكوفة والله يا أمة المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتم ما رفعك وهي
أحوج اليك منك إليها وقول أجدوقد سأله ولده عن علي ومعاوية اعلم أن علياً كان
كثيراً لاعداءه فقتل له أعداء وشيوخاً فمجدوا الخبر إلى رجل قد سار به وقاتله فأطروا كيدا
منهم له وصح خلافاً لمن نازع فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نام في حجره وهو وحده
فقربت الشمس ولم يصل العصر فلما سرى عنه صلى الله عليه وسلم وعلم أنه لم يصل دعا الله
تعالى أن يرده الشمس فعادت حتى ظهر ضوءها على السيطان فصلى ثم نجا وفي هذا
كرامة له باهرة ولعل الناظم أشار إليها بتسميه بالشمس (تنبه) * لميلد علي أن الله
سبحانه وتعالى اختص علياً من العالوم بما تقتصر عنه العبارات قوله صلى الله عليه وسلم
أقتسأكم علي وهو حديث صحيح لا نزاع فيه وقوله أنا دار الحكمة ورواية أنا مبدئ العلم
وعلي باباً أكثر اختلاف الحفاظ وتناقضهم فيه بما يطول بسطه ومخلصه أن لهم فيه
أربعة آراء صحيحة وهو ما ذهب إليه الحاكم ويوافقه قول الحفاظ العلاني وقد ذكره طرقاتاً
وبين عدل الرجالها ولم يأت احد ممن تكلم في هذا الحديث بحجج أو باب عن هذه الروايات
الاصححة عن يحيى بن معين وبين رقماطن فيه في بعض روايته كشرىك القاضي بأن
مسلماً أحجبه وكما قبل الخليل وأعتد اعليه وقد قال الثوري في حديث ووافي
البسطة رداعلي من طعن فيه بكفتنا أن يخرج عن أحجبه مسلم واقد قال بعض معاصريه
ما رأيت احداً قط أو وع منه في عمله حسن وهو التحقيق ووافقه قول شيخ الاسلام
الحافظ ابن حجر جلاله وجمال الصميم الاعيد السلام الهروي فانه ضعيف عندهم انتهى
وسبقه إلى آخر كلامه الحافظ العلاني فقال عن الهروي هذا تكلموا فيه كثيراً انتهى
وبعوض ذلك نصيب أبي زرعة على حديثه ونقل الحاكم عن يحيى بن معين أنه وثقه

قوله ولعل الناظم الخ) انظر
ما وجه كون ذلك التشبيه مشيراً
لما ذكر

الشارح في التناوي وبوجه
اختصاص على ذلك عوضا عن
الترضى انه لم يسجد لمسلم قط
فتأبى ان يدعى به جاهل مطايع
لما لم يكن تكبره الوجه والمراد
به حقيقة والكفاية عن الذات
اي حقيقته ان يتوجه لغير الله في
عبادته ويشاركه في ذلك ابو بكر
فانه لم يسجد لمسلم ايضا كما حكى
عنه قناس بن يدعى بلقيش وانما
كان استعمال ذلك في حق علي
أكثر لان عدم عبودته لمسلم أمر
مجمع عليه لانه أعلم وهو صبي بمنز
فان قلت تكبر من العبادة لم يوجد
منهم ميسر لمسلم كالعبادة ابن
عباس وابن عمر وابن الزبير
وغيرهم ومع ذلك لا تقول الناس
فيهم ذلك بل الترضى كغيرهم قلت
هو لا وتطاردوا هم انما ولدوا به
اضمحلال الشرك ونحوه نار
الضلالة والقسمة فلم يشاهوا
ذلك الامامين في تركهما ما اكبر
فتن الشرك من السجود للمسلم مع
دعائه اهل الناس لذلك ومبالغة هم
في ايذاء من ترك ذلك وكان في
الترك حثا مخالفة الآيات
والأخبار وتعمل المناق التي
لا تطاق من الدلالة على الصدق
ما ليس فيه بعد ظهوره للاسلام
وهو حق الضلال فتأبى جاهلها
أن يبرأ عن بقية العبادة به
المقصود العلقى رضى الله
عنه ما ذكره من وجهها

فثبت انه حسن مقابيل الصحيح لمسلم من قول ابن حجر ان رواه كلهم ورواها الصحيح
الا للهوى وان الهوى وشبهه جماعة وضعفه آخرون ضعيف اى بناء على رأى من ضعف
الهوى وموضوع وعليه كثيرون انهم يحفظون كالتزويق وابن الجوزى وجرى سلطان
جميع طرقه والذهبي في ميزانه وغيره وهو لا مان كانوا انما اجلال لكتهم فساهلوا تساهلا
كثيرا كما علم بمقرنه وكيف صاغ الحكم بالوضع مع ما تقرران رجالة كلهم رجال الصحيح
الا واحدا اختلف فيه ويجب تأويل كلام القائلين بالوضع بان ذلك لبعض طرقه لا كلها
وما احسن قول بعض الحفاظ في ابي معاوية احدث رواه المتكلم فيهم على الا يسمع هو ثقة
مأمون من كبار المشايخ وحفاظهم وقد تفرده عن الاعشى فكان شاذا واى استحالة
في انه صلى الله عليه وسلم يقول مثل هذا في حق علي وقول بعض المحققين تحك الشبهة
بهذا الحديث على ان اخذ العلم والحكمة مختص بعلي لا ينجوا به الا بغية الا بواستقته
لان الدار التي دخل اليها من بابها ولا يجلسهم فيه اقل من دار الجنة باوسع من دار
الحكمة ولها ثمانية ابواب ٨١ وفي حديث عند الواحدى لكنه ضعيف وعلى بابها
وابو بكر محراب الحديث واحتج بعض من لا يحقق عنده على الشيعة بان على اسم
فاعل من العلو اى عال بابها فلا يلائم لكل احد وهو بالسفاسف اشبه لاسم جاف ورواية
رواها ابن عبد البر في استيعابه انما دية العلم وعلى بابها من اراد العلم فليأت من يله
انهم قد علموا النظر في هذه الرواية لا يبق تردد في بطلان ذلك الرأى فاستقد هذا وعلم
مما قدمته انه الحقيق بالخلافة بعد الائمة الثلاثة بالاجماع ولا كثر ولا التفات الى
من وقع له الاجماع على خلافه رضى الله تعالى عنه وهو ازل من اسلم قال بعض
الحفاظ اجابا اى من الصبيان واعند باسلامه حينئذ لان الاحكام اذ ذلك كانت
منوطة بالتمييز ولم يعبدوننا قط ومن ثم اختص بكرم الله وجهه وألقبه بالصدوق في
ذلك وأخاه النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه قائدة بالوحى وهو أحد العلماء الربانيين
والشجعان المشهورين والزهاد والخطباء المعروفين وحفظ القرآن وعرضه على النبي
صلى الله عليه وسلم واختلى بدمعته صلى الله عليه وسلم فكتب كتاباته العالمة الجمة حتى
قال ابن سيرين لو نظرت بذلك الكتاب لظننت بالعلم كله ولما جرح صلى الله عليه وسلم
امره أن يقيم بعده بركة حتى يؤدى عنه ودائمه ثم يلحقه باهله بفعل وارسله صلى الله عليه
وسلم في السنة التاسعة وكان الامير معا على الحج اياكم رضى الله تعالى عنه فاذن في الناس
بالوهم عيسى سورة براتلان العرب لا يعتدون بياحى على لسان الكبير الا اذا كان
الرسول فيه من اهل ومن ثم جاء في حديث رجالة ثقات الا واحد اختلف فيه اى صلى الله
عليه وسلم خطبوا وهو حاضر عقب ففتح مكة فكان عاقلة او مكيه بدت في خبر او ان
مؤدكم الحوض والذي نهى يده لتعين الصلاة وتؤتى الزكاة اولا بغير الحكم
رجلا حتى كفى يضرب أعناقكم ثم اخذ يدعى وقال هو هذا انهم نعمة صلى الله عليه

(قوله أن تكون مني بمنزلة الخ)
 البارز الذي أتى نازل من منزلة
 الخ وأخاد قوله إلا أنه الخ أن
 الاتصال بينهما ليس في النبوة
 بل مادونها وهو اختلاف ولما
 كان هرون المشبه به إنما كان
 شذوذا في حياة موسى ذلك
 على قصص بعض خلافة على النبي
 صلى الله عليه وسلم حياته (قوله
 على أن هرون مات في حياته موسى)
 أي قبل موته بأربعين سنة خلفه
 حين ذهب لمقات ربه للمناجاة
 (قوله أو يمشي) هم الضعفاء
 الداخلون في القوم وليسوا منهم
 سكي الأصمعي عن أبي عمرو بن
 العلاء أنه لقتل عثمان رجه الله
 سمع الناس هاتفا يقول
 لقد خاؤك وانصرفوا
 لما أبوا ولا رجعوا
 ولم يوفوا بإنذارهم
 فنبأ الذي صنعوا
 (قوله سنة خمس وثلاثين) (قائده)
 لم يذكر فيه ما سبق ولا هنا تاريخ
 وفاة أبي بكر وعمر رضي الله تعالى
 عنهم وقد رُخ بعضهم وفاته صلى
 الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة
 بالجل في قوله لسنة (يا النبي
 والصديقين) (ج) عمر (كج) عثمان
 (هل) على (ل)

وسلم المشاهد كلها وكان لها منها البد الشا لا تلو فانه اختلفه فيها على المدينة وقاله
 لما قاله حينئذ اختلفني مع النساء وأصحابي أما ترى أن تكون مني بمنزلة هرون من
 موسى إلا أنه لا يبعدي ويكونه انما قاله حينئذ يظن تلك الشبهة على أنه الخلفي
 المقدم على الكل على أن هرون مات في حياته موسى صلى الله عليه وسلم فلا دليل فيه
 للذلة بعد الموت أصلا ويؤي على كرم تعالى الله وجهه شهيدا على ثلاث وستين سنة
 ضربه الاعمى عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم في جبهته فأوصله دماغه ليل الجمعة سابع
 عشر رمضان سنة أربعين وهو خارج إلى صلاة الصبح بعد أن استعظم صرا وقال الحسن
 أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فشكا إليه ما لي وقال له ادع لي فدعا له أن يبدله
 خير منهم وأنهم يبذلون شرا منه وأكثرت تلك الليلة من الخروج والنظر إلى السماء وهو
 يقول والله ما كذبت ولا كذبت وإنما الليلة التي وعدت وكان عنده أو فلما خرج
 للصلاة صحن عليه فطرون عنه فقال دعوهن فانهن توافن وقيل لم يمت إلا ليلة الاحدولة اسوة
 بالخلفين قبله عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم فان كلامهم ما قل شهيدا ظاهرا ما عا
 نفته أو أول أو لم يحوسى عبيد للمعيرة بن شعبة لكونه شكاه ثقل خراجه فربطه بكلمة
 بقدرته عليه وزيد فداك كفرة صناعة كمن له أن يضربه بغير صفة هله وهو في ثاثة دكة
 من صلاة الصبح وهو يلى بالمسكين ومن غام مساعدته دفن مع النبي صلى الله عليه وسلم فانه
 ارسل ولده بعد أن طعن يستادن عائشة رضي الله تعالى عنها في ذلك فقالت كنت أعددت
 هذا المكان لنفسى فالاتأوت به فاستدتره مني وأما عثمان فاجتمع على قتله أو
 بأش أربعة آلاف يجمعون من مصر وغيره فاحاصروه إلى أن قتلوه في أواسط أيام التشريق
 والمصنف بين يديه سنة خمس وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل أ كثر وقيل أقل
 توهمه أنهم أنه أو اذ قل محمد بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهم وهو يرى من ذلك وإنما فعله
 عليه بعض أهل وكانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم يحكمهم الدفع عنه لكنه منعهم من
 أن يقتلوه فاحاصروه لما قال له زيد بن ثابت أن الانصار الباب يقولون إن ثبت كذا انصار الله
 مرتين فقال رضي الله عنه لا حاجة في ذلك كذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
 إلى عهدنا وأنا نصار إليه ومن ثم كان عنده في الدار عماليكة الكثيرون فأرادوا أن يجمعوا
 عنه فقال من أنعم سيفه فهو رلاه على ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه مقتول وظلوم
 وأنه على الهدى وأنه لا تخص من القتل وأمره أن لا يعزل نفسه كاصح في الحديث وهو
 يا عثمان أنت ستوفى الخلفاء من بعدى وستترك المنافقون على خلفه فلا تخله هارص
 في ذلك اليوم تنظر عندي كاهم في الأحاديث وصح ان عثمان رضي الله تعالى عنه أشرف
 من كوة فقال لبي يا أبا الحسن ما هذا الذي ركب مني فقال اصبر يا أبا عبد الله فانه
 ما غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كاعلى أحد فحرك الجبل وشحن عليه فقال
 له ثبت أحد فانه ليس عليك إلا نبى وصديقين أو شهيد ويا الله تظن ولا تظن معك أى

(قوله حسن القدر) اعلم ان المبول من الاخبار التي رواها آحاد ائمة متواترة اربعة صحيح لذاته وهو ما استوفى شروطا
 خمسة العلة الاولى وقام ضبطه وكون مستند متصلا وسلامته من الشذوذ وسلامته من العلة القاذرة وحسن وهو
 ما اجتمعت فيه هذه الشروط الخمسة ٣٠٦ لكن ان خفا الضبط اى نقص فهو الحسن لذاته وان كثرت طرق

الحسن لذاته صار صحيحا لغيره
 وان كان في رجال السند من غش
 غلطه او كثرت غلطته او ساء حفظه
 لكن تابع حديثه معتبرا من اهل
 الحديث ما روى ذلك الحديث
 حسنا فغيره والمراد بالمتابعة ان
 يشاؤك الراوى او اخر في رواية
 الحديث وهي المتابعة التامة وان
 شارك شخصه في قوة التامة
 وكل منهما بعيد التقوية (قوله
 يجب في المجد) قال في المختار
 يقال اجنب وجنب من باب
 ظرف (قوله يكت فيه جنبا)
 المحقق في الفروع القهطية ان
 جواز المكث مع الجنابة خاص
 برسول الله فالامام على كثرة
 حرمه المكث مع الجنابة لتضعف
 هذا الحديث عندهم فلا يثبت
 سكا وعليه فان كان مستندهم
 للحكم بالاختصاص بالنبي غير
 هذا الحديث فظاهر وان لم يكن
 لهم مستند غيره فلا يظهر العمل
 به في طرف دون الاخر كما ذكره
 ابن علان فردد (قوله وما عايد
 على نكاحه هذا الحديث الخ) في
 شرح الخصائص الصغرى لابن
 علان الحكمي فانهم ذهبوا الى
 شرح المتأخر لابن جرير من قوله

ومن غشائه صلى الله عليه وسلم المكث في المسجد جنبا وعلى ليس مثله في ذلك وحديثه ضعيف وان قال
 الترمذي الحسن غريب كافي المبرور وقد تفرقه نيلنا الا مضمرا بان الحديث الذي ضعفه هو الذي اثبت به الحكم لغيره صلى
 الله عليه وسلم فكيف يجعل به في طرف دون الاخر

(قوله باقى أصحابك العشرة)

حصل باقى الاصحاب العام على هذا الخاص بشرطة الاقتصاد على اهل العلم منه ويمكن ان يقال المراد الاقسام بجميع اصحاب الباقيين وخص باقى العشرة بالذكر احتكاما بهم لزيد فضلهم قتالهم (قوله اهالة) كل شئ من الادهان مما يؤتى به انتهى من الغريبين للهوى (قوله من رواية بعيد) يهذو كفى هذه الرواية ابن الجراح (قوله والمناصرة الواجبة علينا الخ) وفي ابن عبد الحى أى الذى أظهر الترتيب بينهم وبين من بعدهم من العصاة تفضله صلى الله عليه وسلم يهذو كفى انما قلناهم ولا يؤم اى مناصرتهم صلى الله عليه وسلم المناصرة الكاملة ويجوز ان يقرأ بكسر الواو اى ومناصبتهم صلى الله عليه وسلم المناصرة الكاملة كما يعلم من سيرهم وهذا أولى لسلامتهم من الايطاء الا لازم على الاول انتهى بصرفه اذا تأملت ذلك وجدت عبارته مصرحة بان المراد بقولنا نظم ترتيب الترتيب بين السنة غيرهم من العصاة وان المراد بالاولا مناصرتهم التى صلى الله عليه وسلم يخلط عبارة الشارح فانه يقتضى الترتيب بين افراد السنة ونصرنا لهم وماسلكه ابن عبد الحق أوضح وقوله لسلامته من الايطاء أى لذكره الاول بهذا المعنى قبل ذلك يستين

قال والسبب فى ذلك ان يت على كان كنيته صلى الله عليه وسلم فى كونه مجاورا للمسجد وباب منه وقد صرح من طرقه انه صلى الله عليه وسلم الامر بسد الابواب الشارعة فى المسجد الابواب على شوق ذلك على بعض العصاة فاجابهم بعدد نفسه فى ذلك (و) اقسام عليك (باقى) (اصحابك) العشرة المبشرين بالجنة فى الاحاديث الصعبة منها ان عمر لما جعل الامر شورى بين الستة انكر عليه بانهم ليسوا راضا فقال ما عسى ان تقولوا فى على جمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول له يلى فى يدى تدخل معى يوم القيامة حيث ادخل وذكر فى عثمان حديث انه يوم يموت فصلى عليه ملائكة السماء وان ذلك له خاصة وفى طهه ان رحل النبى صلى الله عليه وسلم سقط فى امله فقال من يسوى لى رحلى وهو عسى فى الجنة فقدر طهه فسواء فقال يا طهه هذا جبريل يتركك السلام ويقول انما عليك احوال يوم القيامة حتى انجحت منها وذكر فى الزبير ان جلس يذب عن وجه النبى صلى الله عليه وسلم وهو نائم حتى استيقظ فقال له يا ابا عبد الله لم تزل قال لم ازل قال يا اى أنت وأى قال هذا جبريل يتركك السلام ويقول انما عليك يوم القيامة حتى اذب عن وجهك شر وجههم وذكر فى سعد بن ابي وقاص انه صلى الله عليه وسلم قال فيه يوم يدور وقد أوتر قوسه اربع عشرة مرة فبعد اليه فقال اى أى ذكر فى عبد الرحمن بن عوف ان الحسين اشهد بكاؤه جوارعا فقال صلى الله عليه وسلم من يصلنا بشئ فنقطع عبد الرحمن بن عوف بصيغة فيها حيس ورغفان بينهما اهالة فقال صلى الله عليه وسلم له كفالك الله أمر ذاك وأما أمر آخرتك قال لها ضامن ومنها ان حوالماريج وعليه الخلفاء الاربعة وطهه والزبير وابن عوف وسعد وسعيد قال له النبى صلى الله عليه وسلم امكن حرا لى عليك النبى اوصدقنى أو شهده ومنها رواه سعد بن عمرو بن نفيل أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة وطهه فى الجنة والزبير فى الجنة وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة وسعد بن اى وقاص فى الجنة وناسع المؤمنين فى الجنة فنشيدوه بالله عنه ثم قال أما اذا نشدوني فانا ناسع المؤمنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم العاشر ثم قال لو ثبت احدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير قيمه وجهه افضل من عرا حذكم ولو عمر (نوح) (الظهري) اى المين (الترتيب) بينهم من النبى صلى الله عليه وسلم وهو مقول (فينا) اى لنا (فقياسهم) على حسب مراتبهم التى يشارفهم صلى الله عليه وسلم وهو قاعله وعكس ذلك الشارح والاول اظهر (و) الظاهر ذلك بينهم لنا ايضا (الاولام) اى الموالاة والمناصرة الواجبة علينا لهم بحسب مراتبهم ومن تستل بعض بحق المتأخرين عن محبة الخلفاء الاربعة هل يجب ان تكون على حسب فضلهم فقال بحسبهم من حيث الدين والقرب الى الله تعالى ورسوله يجب ان تكون بحسب فضلهم ومن حيث المحو قرابة أو احسان لا يجب ان تكون كذلك وما فى الخلفاء الاربعة باقى بقية العصاة رضوان الله عليهم (طهه) بن حبيب الله القرشى السهمى أحد العشرة المشهود لهم بالجنة

وأحد الثمانية السابقين الى الاسلام وأحد الستة أصحاب التنوير في أمر الخلافة بعد
 عمر الدين وفي حلي الله عليه وسلم وهو عنهم وامن واحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر
 لكونه السبب في اسلامهم وسمي النبي صلى الله عليه وسلم طليعة (النبي) وطليعة القياض
 وطليعة الجود فكان غاية فيه بحيث انه باع ارضه بسبع مائة ألف دينار فابتاعته فله يوم
 بخلافه من حسابها فاصبح فقيرا وفي رواية فقرا فها في السنة على فقرا المدنية وجاءه
 رحم لهياله برحمة فاعطاه ثلثمائة ألف وكان معه بالعراق في كل سنة اربع مائة ألف
 وكان يكنى ضعفا حتى ومه وقوم ابي بكر بنى تيم ويقضى ديونهم ويرسل الى عائشة رضي
 الله تعالى عنها في كل سنة عشرة آلاف درهم وقصد في يوم بعته القدرهم ثم لم يجد ثوبا
 يذهب به الى المسجد يصل فيه وهو وان لم يشهد بدرا فقد جعله صلى الله عليه وسلم كن
 شهداء ابراهيم ما قبل لانه كان بالشام لتجارة والصحيح انه صلى الله عليه وسلم ارسله
 هو وسعيد بن زيد رضي الله عنهما لتجسس على خبيث عير قريش وخرج بالبدن فوجعا الى
 المدينة فوافيا منصور فمن بدر وصرح انه صلى الله عليه وسلم اقبل عليه وعلى الزبير وقال
 يا طليعة ويا زبير ان لكل نبي حواري وآتية حواري اي ناصر اي وان الخلق الا اربعة
 وطليعة والزبير وابن عوف وسعدا وسعيدا كانوا أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 القتال وخلفه في الصلاة في الصف الاول وليس احسن من المهاجرين والانصار يقوم
 مقام واحد منهم غاب او شهد (المرفضة) اي الذي كان ارتضاء النبي صلى الله عليه وسلم
 ويأمر عليه الناظم من اضافة اسم الفاعل الى معموله الضمير البائد على آل المقتربة به هو
 الاصح فهو الضارب الرجل والساقية ومنع المبردة الصورة ووجب النصب أي لتسلا
 بلزم عليه اجتماع أداني تعريف ويرتد ان اضافة الصفة الى معمولها لا تقيد تعريفها
 بل تحقيقها قالوا ان ثم جاز اقتران هذا المضاف دون غيره بال ان كان متقيا أوجه على حده
 كالضارب يارب الفارس ويزيد أو أضيف لعرف بال فهو الضارب الرجل أو المضاف
 اليه كالفا سيد باب الكريم أو الى ضميرى مرجعه كاهنا ومن قال التقدير التي
 ارتضى هو التي صلى الله عليه وسلم فقد وهم لامتناع الاضافة حيث دللتهم ليست الى ضمير
 مرجعه لالتقائه (رفقا واحدا) هو ما في أكثر النسخ وفي نسخة احد هو الفاعل أي
 الذي ارتضاه أحد رفقا فاقبه اسنادا مجازي وفي أخرى أحد او هو على نزاع التفاضل أي
 في احد (يوم) ظرف لاسم الفاعل وقول الشارح انه يدل من احد أي بناء على التبعة
 الثانية بعيد (فرت الرفقاء) عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم احد وفيه كسعد
 وسعد والامانة والامناما ناه واتي وقصفت واستسكت والطوت والظوى واغتنا
 والقوت والغث الاثبات جناس الاشتقاق وشبه وفي ذكر واحد افي أكثر النسخ
 نظر بل المنقول في السيرة وغيرها ان الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 اتكشف عنه الناس اربعة عشر سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار وفي الجهاد لم

يبق معه صلى الله عليه وسلم الاثنا عشر رجلا لكن ظاهر كلام بعض اهل التفسير ان طلبة
 وقع له بعد ذلك انقرامه صلى الله عليه وسلم ثم تابعت بعده الناس فانه قالوا كانت
 لطلبة البدن البضا يوم احدثوا النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ اضرب بالسيف شج
 وجهه فمقتلوا واستقرت شلأه وكان الصديق اذا حدث عن يوم احدث بكى وقال ذلك
 كله للجنة وقد قال صلى الله عليه وسلم يومئذ اوجب طلبة اى وجبت له الجنة وذلك
 انه صلى الله عليه وسلم كان قد ظهر بين درعين فاراد ان ينهض وهما عليه لمعد صخرة
 هنالك فاستطاع ففعل له طلبة رضى الله تعالى عنه فصعد على ظهره فاستوى عليهما فقال
 صلى الله عليه وسلم اوجب طلبة فثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وابعه على
 الموت وقام نفسه وعن عائشة انها قالت قال ابو بكر كنت اول من جاء يوم احدث
 فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم والى عبيدة بن الجراح عليك صاحبك اريد طلبة
 وقد نزل فاصلنا من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طلبة فاذا به ينضح
 وسبعون واقل او اكثر ما بين طلبة وضربة ورمية واذا قد انقطعت اصبعه فاصلنا من
 شأنه ثم رأيت حديثا صحيحا مصرحاً بانما على نسخة واحدة وهو لقد رأيتني يوم
 احدث وما في الارض قري شاك في غير جبريل عن عيسى وطلبة عن يسارى ولما رجع
 صلى الله عليه وسلم من احدث بعد التبر فحدثه فوائتي عليه ثم قرأ من المؤمنين رجال
 صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية فتقبل يا رسول الله من هؤلاء قال هذا منهم واثار الى
 طلبة وضع عند الحاكم لكن فوزع فيه من اوادان يقتلوا شهيد يثني على وجه
 الارض فلينتظر الى طلبة بن عبيد الله وضع ايضا لطلبة والزبير ياراي في الجنة وكان رجل
 يقع فيه وفي الزبير محضرة معد بن ابي وقاص فيهما فبأى ففعل ثم دعا عليه انه ان كان
 مبالا لربه الله فبأى وبجده للناس عبرة فخرج فاذا جمل هاتج شق الناس فاخذ
 وعرضه يديه ورجليه حتى قتله قال سعد بن المسيب انارأت الناس يتبون سعدا
 يقولون هنأ لك يا ابا اسحق احييت دعوتك وكان قد خرج هو والزبير على علي رضى
 الله تعالى عنهم فاجتمع بهما يوم الجمل فزوى الزبير ما بقي ووعظ طلبة فثأخرو وقت
 في بعض الصفوف فقامهم في ركبتة فقتله في جادى الاخرة سنة ست وثلاثين عن
 أربع وستين سنة على الاشهر ودقن بالبصرة وبما على فجعل يسمع القرباب عن وجهه
 ويقول رحمة الله عليك يا ابا محمد بنز على أنار اليجندلا (وحواريك) اى ناصر لك
 (الزبير) بن العوام القرشي وأمه صفة عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احدث
 التمانية السابقين والسة أصحاب الشورى والعشرة المبشرين بالجنة والشجعان
 المشهورين لم يطفئوا كمنزلة وعلى احدث في الشجاعة والقروسية وذلك لما كان يوم بدر
 بعامة صفراء نزلت الملائكة بعامة مفر وهو اقل من صل سيفا في سبيل الله لانه سمع
 أخذ محمد فخرج يثق الناس بسيفه فلاحه النبي صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فقال له

(قوله فقامهم) ويقال ان سها
 غمرا اناه فوقع في حلقه فقال
 بسم الله وكان امر الله قد را
 مقدورا ويقال ان مروان بن
 الحكم قتله وهو الاصح انتهى
 ابن الجوزي في تنقيح فهم الاما
 قال في الصحاح واصابه سهم
 غرب يضاف ولا يضاف يسكن
 ويجوز اذا كان لا يدري من رماه

قوله ودعاه) علق تفسير (قوله
 فيفتح الرمولة) موضع من الشام
 قوله لكل بني حواري) كذا في
 النص وله في مصر موضع على لغة ربيعة
 فان الذي في بلخ فيل الطلعة من
 كتاب الجهاد من صحيح البخاري
 ان لكل بني حواري) قال
 القسطلاني في فتح الحامد المسجلة
 والراوي بعد الاندلس مسكورة
 فتسمية شديدة اى خاصة من
 اصحابه انتهى وتقول الزركشي
 عن الزيلعي ان حواري انصرف
 لانه منسوب الى حواري وليس
 كبقيا وكراعي لان واحد يمتحن
 وكراعي وقوله وحوارئة الزبير
 قال القسطلاني اضافه الى ابيه
 التكملة خلفه الياء وقد ضبطه
 جماعة بفتح الياء وآخرون
 بالكسر وهو القياس لكنهم حين
 استثنوا ثلاثا آتوا حذفوا الياء
 التكملة وابدلوا من الكسرة فتحة
 انتهى كذا بخط الشيخ الجبجي
 (قوله وادى السباع) اسم واد
 يقرب البصرة (قوله فاجاب رجل
 فقلته) عبارة بلغة الاصول لابن
 الاثير فله عبرتين بضموزب فواو
 من ارض البصرة ودفن بوادي
 السباع ثم تحول الى البصرة
 وقبر مشهور بها ثم قال وعمر
 مصر ٢ فيرموزبضم الجيم
 وسكون الراء وضم الميم وبازاي
 وسفوان يفتح السين المهملة
 وفتح القاء والتون (قوله منها
 الغاية) اسم موضع بجاز

ما بال قال اخبرني انك اخذت قصلي عليه ودعاه وليسفه وشهد المشاهد كلها مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح الرمولة وكانت لهم في البداهة ايام الهمة العلماء
 اخترق صفوف الروم من بين اولاهم الى آخرهم وفتح مصر مع عمرو بن العاص وصح انه
 لما اشتد الخوف يوم الاحزاب نصب صلى الله عليه وسلم من ياتيه بغير عصيان بني قريظة فقال
 انما فاعاد فقال انانا عاقدا فقال انما قال صلى الله عليه وسلم ان لكل بني حواري وحواري
 الزبير وجمع لم صلى الله عليه وسلم بين ابو بكر فقال ارم قد ادى الى ما وصح عن عثمان انه
 قيل له وهو محصوروا استخلفت قال لعلهم قالوا الزبير قيل نعم قال اما والله انه تلذذهم فيما
 علق وانه كان لا جهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية صحيحة اما والله
 انكم لتعلمون انه خيركم ثلاثا وكان له ألف عبد وقون اليه الشرايح في كل يوم فيصدق
 به في مجلسه ولا يقوم بذرهم منه وكان مع الخارجين على علي يوم الجمل فلما دنت الصفوف
 خرج علي وهو على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى ادعوا الى الزبير فدى له
 فاقبل حتى اختلقت اعناق دوابهم فقال له ناس ذلك انه أخذ كروم من ركب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ونحن في مكان كذا وكذا وقال يا زبير تحب عليا فقلت لا أحب ابن
 خالي وابن عتي وعلى مني وعلى ديني فقال يا زبير اما والله لتقاتلنه وانت ظالم فقال لي
 والله لتقتلنيته مني من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكره الا ان والله لا اقاتل
 ثم ادبر راجعا فقال له ولله عبيد الله ما بالك فذكر له القصة فقال لم تحب القتال بل لتعلم
 بين الناس قاي وفي رواية انه قال له جينا جينا فقال قد علم الناس اني لست بمجان
 ولكن ذكرني حديثنا فقلت ان لا اقاتله وفي رواية ان سبب جوعه انه قال لاصحاب
 علي اتيكم عمار بن ياسر قالوا نعم فاعمد سيفه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لعمار بن ياسر ستقتلك الفئة الباغية ولا مانع انما قال ذلك ثم ذكره علي الحديث
 زياد في اعلامه ثم ما رقا وصل وادى السباع تمام فاجاب رجل فقلته في جادى الاولى سنة
 ست وثلاثين وعمر سبع وستون سنة على الاشهر وقيل ان يجمع على قال لابنه عبد الله
 ما اراي الا ساقتل اليوم مظلوما ثم اكد عليه في ان يسع امره هو يقضى دينه من ارضين
 فلهما الثعالب يضع عشره دارا وكان قد دس منه ألف ألف ومائتا ألف وماولى اماره قط
 ولا جباية ولا خراجا ولا شيئا وما خلف درهما ولا دينار فباع ابنه ماله ثم قال من كان له
 عليه دين فلما تناقض ما عليه وقضيت دينه من ثمن تلك الارض والدور وكان ولده
 عبد الله ينادى في الموسم مئة أربع سنين الامن لهدين في الزبير فلما تناقضا اليات احد
 اخرج ثلث ماله لانه اوصى به ثم قسم الباقي بين ورثته وكان له أربع نسوة فاصاب كل امه من
 ألف ألف ومائتا ألف فجمع ماله فحسن ألف ألف ومائتا ألف هذا المخلص ما في صحيح
 البخاري لكن اعرض يان الضمير ان الذي تركه في الدين والوصية وما ورثته
 تسعة وخمسون ألف ألف ومائتا ألف وكان له جذعات كثيرة ومكارم جليلة وماله

كاهل حلال صرف كذا قيل ولا حاجة اليه لان اغتياها الصباية كلهم كذلك لان أموالهم
امان سلب أو سهم من الغنيمة أو التي أو تجارة قمر ورة وأوصى اليه سبعون من
الصباية بأموالهم وأولادهم فحفظها وكان يتقى على أولادهم من ماله ومن ماله
حسان فيه

فكم كربة ذب الإبريس فيه • عن المصطفى والله يعطى ويرجزل
تجملته فيهم ولا كان قبله • وليس يكون الدهر مادام يتنزل
تناول خير من فعال معانير • وقيل ما بين الهاشمية أفضل

(أي القرم) بفتح القاف وسكون الراء أي السيد الكريم عبد الله أبي حبيب بن بنت أبي
بكر (الذي اغتبت) أي أمت (به) في غاية العجوبة والشجاعة والراي الحازم والصرف
الصائب (أسماء) بنت أبي بكر السديق ذات النطاقين بعد عشر من شهر رامن الهجرة
بالمدينة وكان أول مولود بعد الهجرة واشتد فرح المهاجرين به لان اليهود وعدوهم انهم
علاو الهيم ما بطل تسلمهم فلا يأتهم ولا قتل ولا دن كذبهم ولما اتخيم صلى الله عليه وسلم
اعطاهم وقال غيبة في موضع لا يرثه أحد فطالبا اليه قال ما فعلت بالمم قال شرته
قال اذا تلج النار بفلنك ويل لك من الناس وويل للناس منك فكان كذلك لانه سعى
في الخلافة ثمانين سنة اربع وستين فطاعه اهل اليمن والحجاز والعراق وخراسان ثم
هدم الكعبة لتمهلها وما معاه من خالته عائشة ماروته عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا
ان قرىشا حديدو عهد بكفر لهدمت الكعبة وجعلت على قواعد ابراهيم وقتحت بابها
الغربي وجعلت باب الشرق لاطاها الارض كما كانت في زمن ابراهيم صلى الله عليه وسلم
فاعادها بن ابي بكر ذلك بعد ان شاور الصباية فيهم من امر بذلك ومنهم من نهاه عنه
فلم يرجع اليه لصعابة الحديث المذكور فكان اجرد ذلك البناء ما قبله الى ان جعل عليها
ذو النور يقشين فان البناء الموجود الآن كله بناؤه الاحاطة الميزاب فان الحاج لما
حصروا اول الحجة سنة اثنين وسبعين وخرج الناس ولم يزل محاصرا اليه الى ان قتله سابع جمادى
الاولى سنة ثلاث وسبعين هـ ما كان ادخله ابن الزبير من الحجر وهو ستة اذرع كما ادخله
ابراهيم واخرج السنة ثم اخرج الجدار كما هو اليوم وسد الباب الغربي واعلى الباب
الشرقي لتصير كما كانت في زمنه صلى الله عليه وسلم لان قرىشا لما بنوها احتشد قسريهم
المال الحلال عن أن يجعلوها كما كانت في زمن ابراهيم فجعلوها كذلك وكان عبد الله بن
الزبير صوامدا واصل الحجة عشرة يوما أو أكثر قواما اطلس لالحية له من دهان العرب
المشهورين وشجعانهم الموصوفين واحدا العبادة الاربعة المتقاربين سبنا وعلا
وذا كاهن فهاوا الثلاثة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص
وليس منهم عبد الله بن مسعود لانه كبرهم من قبلهم في طبقتهم (والصنفين) تشبه متقى
وهو المصطفى المستخلص من الخطوط والشهوات (قوام الفضل) من أنامت المرأة وتولدت

(قوله ما كان يتنزل) بالذال المججمة
اسم جبل (قوله ذات النطاقين)
النطاق كتاب شقة تلصها
المرأة وتشده وسطها فغسل الاعلى
على الاسفل الى الارض والاسفل
ينحسر على الارض ليس لها حيز
ولا تنطق ولا سا كان انتهى طموس
ثم قال وذات النطاقين اسماء بنت
ابي بكر لانها شقت نطاقا ليلسلة
خرج النبي صلى الله عليه وسلم
الى القار فخطت واحدة تسفرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاخرى عصا القريته (قوله)
ويصل لك أي كرب يثبت لك
بمحاصرة الحاج لك الى أن يقتلك
كما ساق وقوله وويل للناس منك
أي كرب يثبت لهم بعد موتك من
أجل طاعة أهل اليمن وغيرهم
بعد اذوة الحاج لهم بسبب ذلك
فنهض لهم فليس المراد ان يولد
منه رضي الله عنه اضراء لاد
من الناس قتلها احشاء الله

(قوله ولو قال توأما الفضل أي

نألفق عن سمعته لما قبله بجمعه
خير مبتدأ محذوف تأمل قوله
مدائن كسرى قال السيوطي
في المزهرة النسب إلى مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم مدني وإلى
مدينة المنصور مديني وإلى مدينة
كسرى مدائن قوله فكان حجاب
الدعوة من ذلك أنه دعا على
الكاذب عليه من أهل الكوفة
بقوله أنه كان لا يعقل في القضية
ولا يقسم بالسوية ولا يسير
بالسيرة فقال بعد اللهم انكاذبا
فأعبره وأطل عمر وعرضه
لثقتن قال عبد الملك بن عيرفانا
رأيت به بعد يترعن للاماني
السكك فاذا سئل كيف كانت
يقول كبير شقرون أصابني دعوة
سعد وقد روية تمامات حتى عى
واقترع حتى مال الناس ومن ذلك
دعائه على الذي جمعه بسبب عليا
وطلحة والزبير فقام فلم يفته وقال
يتهدى كلنا يتهدى في نبي فقال
سعد اللهم ان كنت تعلم أن سب
أقواما قد سلف لهم منك سابقة
واصغلت سبها إياهم فأره اليوم
آية تكون آية العالين تخربت
ناقة ناد تخبطه حتى مات ومن
ذلك دعائه على امرأته كانت تدلع
عليه فقام فلم تقتسه فقال شاه
وبجك فعاد وجهها في قفاها
من كلب الهيمان في نكت
العيمان له مدني

الثمن أي أن الفضل انتبه ما لكثرة ما قام به منعه ولو قال توأما الفضل كان أوضح ومعناه
حينئذ إنهم لما اشتراكوا في القضاء للجليلة صار كأنهم ما مولودان في حمل واحد (سعد)
أي اسحق بن أبي وقاص بن مالك القرشي الزعري وهو أحد الستة أصحاب الشورى
والنخاسة السابقين إلى الإسلام بل هو ثالث الإسلام وأقام كذلك سبعة أيام واحد
العشرة المشهود لهم بالجنة والشجعان المشهورين وهو أول من روى عنهم في عميل الله
وأول من أراق دما في عميل الله وكان يقال له فارس الإسلام شهد المشاهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى يوم أحد اتسمهم وولده عمر العرق فكان الاسم في
فتح مدائن كسرى وغيرها ومن كراماته الظاهرة أنه قطع بحبوشه البحر على ظهور
الخيل لم يبلغ الماشية إلى حزمها والناس في غاية الظمائفنة كأنهم سائر وبن بالبر وكان
الذي يسار سلمان الفارسي رضى الله عنه وكذلك ولده عثمان ولايات جليلة وكان
صلى الله عليه وسلم تناوله التبل يوم أحد ويقول أرم فذلك اليوم وأقبل والتي صلى
الله عليه وسلم بالس مع أصحابه فقال هذا سعد بن خالد في أمر وثله وقال له اجلس يا خالد
فان لخال والدودعاه وقال اللهم صد دورته وأجب دعوته وفي رواية صحيحة اللهم
استجب لسعد إذا دعاك فلم تسقط له دعوة بعد ذلك فكان حجاب الدعوة وأشرف على
الموت فآخيره النبي صلى الله عليه وسلم أنه بعث فقال لعل الله ان رفعت أنيقم بذا
أقوام ويضربك أقوام آخر ون واعتزل الفتنة بعد قتل عثمان فلم يدخل فيها
بمحضر شيأ من تلك الحروب وفي يقصر بالعقيق على عشرة أميال من المدينة فحمل إليها
وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ وال بالمدينة وصارت عليه أمهات المؤمنين في
حجرهن ودفن بالقبعة ستة خمس وخمسين عن تسع وسبعين سنة وكان أوصى أن يكن في
جبة صوف في المشركين فيها يوم يدروا قال إنما كنت أخبؤها لذلك وهو آخر المهاجرين
موتا وفي مسلم أن آية ولا تطرد الذين يدعون ربهم فقد أنزلت في ستة منهم سعد وابن
مسعود (وسعيد) بن زيد بن عمر بن قنيل القرشي العدوي أحد العشرة المشهود لهم
بالجنة شهد المشاهد كلها وعنده الصاوي فبين شهد بدرا ومرو في رجة طلحة أنه لم يشهدا
وهذا ما عليه الاكثرون وقديس جميع بأنه لم يشهدا حاسا وشهدا حكا برا ومنهما وهو
ابن عم عمرو زوج أخته والسبب في إسلامه كاسر وذلك لم يدخله في أهل الشورى
كولده عبد الله لئلا يظن به أنه حالي فأهربه وأخرج الشخان امرأته ادعت عليه عند
مروان أنه أخذ له قطعة أرض فقال ما كنت لأفعل بعد ان سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من أخذ شيأ من أرض ظالم لم يمسح أرضه من الجنة فقال مروان
لا أسألك بئذ بعد هذا ثم قال سعد الله ان كانت كاذبة فأعبره وأقبلها في أرضها
فذهب بصرها وبغضها غش في أرضها وقعت في سفرة فمات زاده سلم بنهما تات
أصابني دعوة سعيد وفي رواية أنه كان جارا بالعقيق وآته أعطاه الذي ادعت به ثم

نفعاً علياً بما جرى توفي رضى الله عنه سنة تسعين عن بضع وسبعين سنة ودفن بالمدينة وتوفي
 زريق في الجاهلية لكن بآحاد حديث يدل على أنه من أهل الجنة منها الكهـ مرسل
 غفر الله لـ بن عمرو وروى عنه وهو صحيح مثل صلى الله عليه وسلم عنه فقال يأتي يوم
 القيامة أمة واحدة بيني وبين عيسى (إن كنت الأصفاء) فهذا من أكابرهم كيف روى
 جميعاً ما يشهد بصلواتهم من عظمى من مراتب السعادة (و) عبد الرحمن (بن
 عرف) بن الحرث بن زهرة القرشي الزمري أحد الثمانية السابقين للإسلام والسنة
 أهل الشورى والعشرة المبشرين بالجنة والجنة الذين أسلموا على يد أبي بكر وصح أنه
 كان بينه وبين خاله شيء فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا بد من أصحابي فوالذي
 نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثلاً أحد ذهباً ما بلغ مداً أحدهم ولا نصيفه أى نفسه وفي رواية
 الواقدي وابن عسار ما خلفه روى إلى أصحابي حتى يترك القبر منكم المروءة كان أحد
 ذهباً يتقعر طائراً طاف في سبيل الله لم يدرك غدوة وروى عن غدوات أروى
 أحدهم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان من ثبت يوم أحد وبه
 صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل إلى بني كلب وعمه يده الكريهة وسماه ابن كعبه
 وقال إن فتح الله عليك فتزوج ابنة ملكهم وأقال شدة بهم ففتح الله عليه وتزوج ابنة
 شريكهم الأصم فولدت له ابنة وصعاً صلى الله عليه وسلم أتمته في غزوة تبوك فمضى
 وراهم كعفة من صلاة الصبح وهذه نقيصة لوجده لهما في غيره وسماه ابنه صلى الله عليه
 وسلم ذهب حاجته قادركم الوقت فقاموا الصلاة فقدمهم عبد الرحمن بن عوف رضى
 الله عنه ولما أتم صلى الله عليه وسلم ما فاته خلفه قال ما قبضتني حتى يصل خلف رجل
 صالح من أمته وأتم صلى الله عليه وسلم بابي بكر أيضاً لكنه أخرج نفسه عن الإمامة
 تأخر وقال لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك أن تثبت وقد أشرت إليك ما كان
 ينبغي لابن أبي قحافة أن يتقدم بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن قلت لم يفعل
 عبد الرحمن بن عوف ذلك قلت الظاهر أنه لم يعلم باقده صلى الله عليه وسلم به واقتدى
 صلى الله عليه وسلم بصغيره عبد باب الكعبة فيحلبه من ناحية الحجر يكسر الحماض في
 النسي مرتين في يومين صبيحة الأسرار التي يليه وكان كثيراً ما اتفق في سبيل الله اعترق
 في يوم واحد أو ثلاثاً عبداً حتى يجان جهل ما اعتقه ثلاثون ألفاً وفي حديث أنه
 أمين في السماء أمين في الأرض وكان كثير المال يحظوظ في التجارة قال لا يملكه ثقتان
 تملكني كثرة المال فقالت لياي أتفق قال فأتفق قال الزمري تسدق على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلثمائة أربعة آلاف دينار ثم أربعمائة دينار ثم ثلثمائة
 ثم خمسة مائة فوسم ثلثمائة واحدة وفي رواية ألف وخمسمائة واحدة وأوصى لإمهات
 المؤمنين بمدة بقة فبعثت بأربع مائة ألفاً وأوصى بمصنفين ألف دينار في سبيل الله ولكل
 واحد من بني منبذ بأربع مائة دينار وكانوا مائة وكان من جعلهم عثمان فأخذ مائة

(قوله لا تسبوا أصحابي الخ)
 الخطاب للجنة السابقين ثم لهم
 لسبهم الذي لا يليق بهم منزلة
 غيرهم حيث علل بذكره اهـ
 ومن تدبره ذا الحديث لم يجد
 في مناقب الصحابة شيئاً يبلغ منه
 (قوله ما بلغ مداً) أى لا يبارى
 تصدقه ببلدة صدق الواحد
 منهم عمن شعراً نصقه (قوله)
 مداً أحدهم) اللد نص صاع
 وروى بفتح الميم معنى القاية اهـ
 مختصر النهاية للسجدة على لهـ هـ
 ربيع صاع يدل نصف

وهو أمير المؤمنين وبالقصر في حبل الله وكان أهل المدينة على عليه ثلاث يقرضهم
وثلاث يقرض دينهم وثلاث يقرضهم وقدمت له عيرين الشام بسبع مائة راحلة فسمعت عائشة
أصواتها ففوت حديث يدخل ابن عوف الجنة جبراً قبله فأتاه فلقد شته فقال لشهدك
إنما أحالها واقتامها وأحلاسها في سبيل الله عز وجل وباع أرضاً من عثمان بن عفان
دينار قسمها في آثار بني زهير وقرأ المسلمين وأمهات المؤمنين وروى أنه صلى الله
عليه وسلم قال لمن تدخل الجنة الأزحافا قرض الله عز وجل يطلق لك قد صلت قال
ما الذي أقرضه قال تبرأ من كل مالك فهم بذلك فأتاه جبريل فقال مره فليضف الضيف
وليطم المسكين وليط السائل وليبدأ من يعول فإذا فعل ذلك كان ككفار قتلها عوفيه
والذي صبح من ذلك أتاني جبريل فقال مره ابن عوف فليضف الضيف وليطم المسكين
وليط السائل وليبدأ من يعول فإذا فعل ذلك كان تركته لهما عوفيه وفي حديث ابن عدي
وغيره أنكروا عبد الرحمن بن عوف فأنه من خيار المسلمين وروى أبو نعيم وغيره أن
رجلاً من الصوت قرأ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي أحد الأضلاع عنقه فغير
عبد الرحمن بن عوف فقال صلى الله عليه وسلم إن لم تكن فاضت عينا ففقد فاض قلبه وفي
حديث ضعيف أول من يدخل الجنة من أغنياء أمي عبد الرحمن بن عوف والذي قرص
محمد بن عبد الله بن علي بن أبي طالب في آخر رواه أحمد والطبراني وأبو عبد الرحمن بن عوف
يدخل الجنة جبراً وفي رواية لا جد قلدوا يتدخل الجنة جبراً لكن ذكره ابن الجوزي
في الموضوعات وفي رواية لا بن سعد وابن عساكر كافي عبد الرحمن بن عوف على الصراط
يميل مره ويستقيم أخرى حتى يقلت ولم يكذب لكن يعارض ذلك ما رواه جماعة أنه صلى الله
عليه وسلم قال له كذا قال الله أمر دينك وأما أمر آخرتك فأناضل لها وسيدان الحسين
أشد بكاؤهما من الجوع فقال صلى الله عليه وسلم من يسلنا بشي فأتاه بصحفة فيها جبر
وغيره فأنهما أحالا توفي رضي الله تعالى عنه عن اثنين وأربعين سنة وستة أشهر
وثلاثين في خلافة عثمان وصلى عليه علي وقيل الزبير لأنه كان جبر عثمان لما أمره آثاره
وقال الناس لابن عوف هذا قال فدخل عليه ولأمه وقال انحلوا بئسك لتعبر بسيرة
الشيخين فقال كان عمر يقطع آثاره في الله وأنا أصلم في الله فنذر أن لا يكلمه أبداً وأورث
من الذهب ما يبيع ثمنه ثمانين ألف دينار ولما تفرق ومن كفرة اتفاه وصداقه ماله كفرة
فنها تفرق الحصر قال (من) يدل بمقتله (هو) نفسه (النبا) أي حديث أموها وامتنع
رشيعة عنده (ب) سبب (يدل) لها في وجوده الخير والقرآن بذلك دائماً مستتراً كثيراً غير
العقل ويرفع إلى الدرجات العلى كما مر في الأحاديث وذلك البذل الكثير (عبد التراب) أي
كثرة المال الذي فتح الله عليه واكرم من الثبات لأنه كان محتفظاً بما يبيعش ولو أسك
التراب ما ذهاب (والكنى) أبا عبدة وهو طاهر بن الجراح القرشي القهري أمين هذه
الامة كما سمته الأحاديث وفي رواية وأمين وفي أخرى وأميناً أي أئمة الامة وأحد

(قوله كان كفاة لهما وفيه)
وهذا من باب حسنات الأبرار
سأت المقرين أذهور في الله
عنه كان في أجل طاعة جماله
كأجلت من سبب حواله فلم يقع
منه بسببه مصص حتى يحتاج
لتكفيرها بما ذكرنا من (قوله)
من أغنياء أمي وفي الترمذي
من أبي هريرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يدخل الفقراء
الجنة قبل الأغنياء بفضله
طام قال أبو حنيفة عني به النبي
صلى الله عليه وسلم الاغنياء من
غير هذه الامثلة يكون على موافقة
العقل فأنه لم قطع ان عثمان
وعبد الرحمن بن عوف كانا من
الاغنياء ولا يدخل الفقراء قبلهم
الجنة اه من شرح المفاتيح
للدمري (قوله في الجبر) هو
تجريده عن سبب واقطاه مختار

العشرة المبشرين بالجنة والذين عذبهم الله يوم القيمة للعتاة والثاني
 هو واحد من خمسة الذين أسلوا في يوم واحد على يد الصديق ويقسم عثمان بن مظعون
 وعبيدة بن الحرث وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة عبد الأسد زوج ام سلمة شهيد مع النبي
 صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وثبت يوم احدث مع النبي صلى الله عليه وسلم وزرع يومئذ
 باسنام حلقين دخلتا في الجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلق المظفر فوكت ثيابه
 لانه قحامل عليه ما خرقا من ايلامه صلى الله عليه وسلم فكان من احسن الناس هفا
 والهمة القضاء مقدم الاسنان وولاء ابو بكر لما ارسل جيشا الى الشام ثم جعل خلفا اميرا
 عليه وعلى غيره لعله بالحروب ولما لوى عررضي الله عنه اعاده لكن امره ان يستشير
 خاله وهو اول من سمى امير الامراء بالامم وروى انه صلى الله عليه وسلم امره على سرية
 فيها ابو بكر وعمر وعرض له ابو بكر فاعرض عنه فلا زمه فلما اكتم عليه قتله فانزل
 الله فيه لا يجرد ما يؤمنون بالله واليوم الآخر الا آية ولما قاله الصديق يوم القيمة
 متديك لا يابيك قال ما كنت لا امر على رجل قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل
 بناسي قبض وقال عمر لقد ادركني ابي وهو موجود استخلفته لاني محب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة عامر بن الجراح
 ولما قدم عمر الشام تلقاه الناس فقال اين اخي ابو عبيدة فقالوا الساعة ياتيكم فاما على
 نامة مخلوطة بظلم من ليق قتل عمر بن واخيه واعتقه وقال للناس انصرفوا عنا
 ثم دخل معه الى بيته فلم يجد فيه سوى سيفه وتره وقوسه ورحله فبكى عمر وقال لاصحابه
 تنموا فقال رجل من هذه الامة لو اذبحها اتقته في سبيل الله وقال آخر جوهر اتفقوا كذلك
 فقال عمر وانا اتقى لو ان هذه الامة لم تزل بالامم الى عبيدة وله قنوطات كثيرة وتوهمات
 مع المشركين فاقوله وضع عن الحسن مرسل من احسن اصحابي الا لو شئت لاخذت
 عليه في بعض خلقه غير ابي عبيدة بن الجراح وفي سنة ثمانى عشر شهيدا بالاطاعون
 في طاعون حماس قرية بين الرملة وبيت المقدس اول ما وقع بها ثم انتشر بالشام وبغية
 معروف ثم قال الامام النورى رحمه الله تعالى زوية قرأت عند عبيد بن الجراح وروى عليه من
 الخلافة ما هو لا تقي (اذ تظرف لاقسم المقدار وتعليل له) (يعزى) اى ينسب (اليه) اى
 ابي عبيدة (الامانة الامانة) واجلهم تيمنا صلى الله عليه وسلم فانه قال كما صحت عن علي
 امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وفي رواية اخرى وامينا ايتها
 الامة واعلم ان هذا كقول صلى الله عليه وسلم في ابي ذر انه اصدق من اظلمت انضراء
 واقلت القبراء لا يقتضى تفضيلا على الخلفاء الراشدين لان اولئك كلهم فيهم الصفات
 كلها واعتزلت فلم تخرج بهما على بعض واماهذان فكملت فيهما صفة الامانة
 والصدق فخير اقمي ما عن من لا يكمله فيه ولو سلمنا زيادتهما فيهما على اولئك لم يقتض
 ذلك تفضيلا ايضا لان الفضول قد تميزت به بل من الااوج في الفضل لانه شرف

قوله لا تجسد قوما اى لا يفتي
 ان يجسد لهم ودين اعداء الله
 والمراد لا يفتي ان يوادهم ولو
 كانوا آباءهم الخ اى ولو كان
 المهادون اقرب الناس اليهم
 وقوما القهول الاول قصد
 واضعول الثاني يوادون الخ
 قوله قد طاعون حماس عبادة
 جامع الاصول مات في طاعون
 حماس بالاردن ودفن بيسان
 ثم قال دعواس يقع العين الموهلة
 والميم وقد تكرر وبالسبب
 الموهلة اسم موضع وبسان يقع
 الموحدة تكون الباء الموحدة
 وبالسبب الموهلة والنون معدية
 الاردن مرفوعة والاردن بضم
 الهزة وسكون الراء موضع
 الدال الموهلة وتشديد التوت
 خبر معروفه بجهة طبرية
 تيمنا بالانوار

(قوله جزئ العباس) لم يسل من اعلم التي مواهها وادرك اوطالها وبولهب الاسلام ولم يسلم اه جامع الاصول لابن الاثير
(قوله ففى استعادة الخ) تأمله فان الظاهر ان كلافه تنبيه بليغ لاستعادة لوجود الجميع بين الطرفين فان الظاهر السماع
الذى شبهه بالهد والشمس والقمع هما التران اللذان شبه بهما العمين وتأمل ايضا قوله واثبت الخ اذا اختلف هو المشبه به
وهو منصفك وراين المكتشف وكيف يكون اثبات المشبه بفضيلة اذا افضيل اثبات لازمه وقد دعى كلاما معتمدا كرهنا
والاعتراض عليه مرارا (قوله وسبب اسلامه الخ) في تفسيره تعالى عند قوله تعالى اومن كان ميتا احييناه الاية وقيل ان
هذه الاية ترتب في رجلين باعانهما ثم اخفقوا في ما افعال ابن عباس اورد كان ميتا فاحييناه وجهه انه توارى عني في الناس
يريد جزئ بن عبد المطلب رضى الله عنه كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يريد ابا جهل بن هشام وذلك ان ابا جهل روى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرت ٢١٦ وجزئ بن عمرو بن سعد فاخبر جزئ عما فعل ابو سهل وهو راجع من قصه ويرده

تفكر انما يامن بالآخرى اجل منها واعظم فحصل مناط الافضلية فيه وان خلا عما يقرب
المقتضول (و) أقسم عليك (بعميل) اخرى ايك لا يسه وهو ما جزئ العباس رضى الله
عنه ما وكل منهما من من النبي صلى الله عليه وسلم بفصحا السنين (يعرى) ثنية نير وهو
لكوكب المشى (فلك) هو ما يسه فيه الكواكب (الهد) أى الكرم والحسب شبه الهد
بالسعاء وانبت لها ما هو من لوازمها وهو الاثقال اذا كل مما تسمى فليكنها أى شعار
بالكتابة واستعادة فضيلة ورتب لها يد كرا لخيرين وشبهها بالشمس والقمر واثبت لهما
ما هو من لوازمهما وهو الاثقال ففى ايضا استعادة الكتابة واستعادة فضيلة وفيها
ايضا استعادة تجريدية يد كرا لهد الملائكة العمين (وكل) منها (أناه) أى حصل (منك)
نام) ووزن كاه وهو ما يخرج من الشجر والتمه كفى القلموس وقال الشارح وهو
ما يستفاد من التيم والظهور من غير تعب كعمل القتل وغفرا لا يجاور ولعله تفسير مراد
الما جزئ فكفى ابا جهل قوله يا عبد الله واسدوسه فكن اعظما شجاعا أنا الذي صلى
الله عليه وسلم من الرضاعة أسلم فديعوا بسبب اسلامه ان الاعين ابا جهل شتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانصرف وليحميه وانصرف ابو جهل الى نادى قريش عند الكعبة
واقبل جزئ من قومه متوصفا قومه فاخبروه واعزنى في قريش واشد شكمة فغضب
وعده فشجه في رأسه فخصه منكره وقال انفسه واناعلى دينه فقامت السمة وجال من
مخزوم فقتلهم ابو جهل شبه القننة وهو أول من اتخذه النبي صلى الله عليه وسلم لواء
حين يمشى على الله عليه وسلم السيف الجبر بكسر السين أى جهته استشهدا بدلى

قوس فاقبل غضبان حتى علا ابا
جهل القوس وهو يتخبرع اليه
ويستكن ويقرى ليا بابل اما
تري ما به بسفه فتولنا بسب
آلهنا وخالف ما ناقضل جزئ
ومن اسفه منكم تصدون الجارة
من دون الله تعالى أنه قد ان لا
الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فآخزل الله
فيالى هذه الاية وقيل ترتب في
عربى تخطب وأبى جهل بن
هشام وقيل في عمرو بن ياسر
واقبل جهل بن هشام اه (قوله)
استشهد باسجد) وهو ابن تسع
وخسين سنة وكعب عليه رسول
اقبص عينه كبيرة ودفن هو
وعبد الله بن جهم في قبر واحد
ولما جرى معاوية رضى الله عنه

العين للديانة صايت المساعدة جزئ فانبتت دما اه من تنقيج قوم أهل الاثر لابن الجوزى
واقترقوه وكبر عليه سبعين تكبيرة فان هذا خلاف ما فى القروع من ان شهد المعركة لا يسلى عليه ومن كون المطلوب
أربع تكبيرات فان زاد كان خلاف السنة من الاقتصا على الاربع ولا تحل الصلاة بالزيادة وأجيب بان الصلاة على
جزئ زائدة التكبير الى سبعين من خصوصية رضى الله عنه كأنه كسر فى المواهب أو ان الزادة على الاربع لبيان الجواز
وهو فى حقته على الله عليه وسلم مطلوب وان كان فى غيره غير مطلوب واقترقوه وهو ابن تسع وخسين الخ تسع قول الشارح
السابق وكل منهم ما من من النبي فهو الستين وعمر النبي نحو ثلاث وستين سنة فارتادوا بعد الماردي كونه ما من منه بفصو
الستين انما ما قبله بستين لانهم ما ينسب ما من منه بستين فلا يثنى كون عمره جزئ ما ذكره العباس غيا يا وغنائ
صحة كما سبأ تأمل

نصف سؤال ثالث سفي الهجره بعد ان قتل احدا وثلاثين كافرا قتله وحشي عبد لمقبه
السلي قال وحشي رأيت بهد الا بطل هذا فاختتمت له فلما كتبت منه وميته بهرني
فأصابته ووليت حاربا فتبعني ثم سقط وبعد ذلك أسلم وحشي هذا فقتله النبي صلى الله
عليه وسلم وقال له غيب وجهك عني أي خشية ان يصيبه منه شيء اذا أتى ذكر قتله لجزء
وتخرج يوم العيلة فشاركه وجلا في قتل مسيلة الكذاب فكان يقول هذه ميتة ومع ذلك
فقد أصابه ما أصابه لم يصح عن ابن المديب انه قال كنت أهب لشاغل جزء فكيف
ينجو حتى مات غريفا في النحر وقال ابن هشام بلغني انه لم يزل يصعد في النحر حتى خلع من
الديوان فكان عمر يقول لقد علمت ان اهل مكة يمكن ليدع قاتل جزء ولما رأى النبي صلى الله
عليه وسلم جزء قتيلا بكى ولما رأى حاتم بن هشيق وقال ان أصاب بئنا أيدا وما وضعت
موقنا الخط على من هذا وروى ابن شاذان عن ابن مسعود قال لما رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا كافر أشد من بكاء على جزء وضعه في القبر ثم وقف على جنازه وبكى
حتى كاد يفتش عليه يقول يا جزء يا رسول الله يا أسد الله وأسودسولها جزءيا قال
الخير يا جزء يا كافر الكبريات يا جزء يا ذاب عن وجه رسول الله وليس في هذا فاح ولا
تعد شعا نزل أخيرا بقضائه وشعائه ورضي الله عنه وصح حديث انه سيد الشهداء
يوم القيامة وأنه لولا لاجع النساء تركته حتى يحترق بطون الطير والسباع وحديث
رواه الله عنك قد صككت وصولا للرحم نعموا للفرات وصحح المالك حديث والذي
نفس يده انه مكتوب عند الله تبارك وتعالى في السعلاة السابعة من جزء بن عبد المطلب
أسد الله وأسودسولها لكن تعقب وروى عن طريق ان الملائكة غسلته وصححه المالك لكن
تسبب واما العباس وكنيته أبو الفضل فكان جليلا جوادا اذا رأى أو كالأ وعقل واغفر
منه ما بين العصابة وعند النبي صلى الله عليه وسلم رئيسا في قرين قبل الاسلام وبعده
وكانت تسبب اليه عبارة المسجد الحرام والسقاية وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم
العقبة ففقدته البيعة على الانصار وكان صلى الله عليه وسلم يثق به في أمره كله امر يدور
لقوله صلى الله عليه وسلم من لقيه فلا يقته فانه خرج يستكرها ويصعبه صلى الله عليه وسلم
بأن يكونهم شدة واثقه فلم يتم له ما به يثق فقل له ما يهرك يا رسول الله قال أين
العباس فقام رجل فارخ من وثاقه موثاق البيعة فنادى نفسه وعيلا ابن أخيه بعد ان
قال ما سمع شيء فقال صلى الله عليه وسلم وابن المال الذي قلت لأم الفضل أي زوجته حين
خرجت اذا انامت فاقبل به كذا وكذا فقال من اعلمك بهذا ولم يطلع عليه غيره وغيرها
فأسلم سرا وكرم إيمانه الرقيب فخرج مكة فخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم واقفه بالابواب به
خفت الهجره وكان رد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة مكانه يا خبايا اهلها وكان المسلمون
بمكة يثقرون به وكان يحب التقديم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف ان يقال
بمكة خيرا ولما مات الانصار وترك لابن اخته العباس القضاة أبي رسول الله صلى الله

(قوله مات غريفا في النحر) مع
قوله بعد في النحر ثانيا الحكم
بعد الله الواجب كافي العصابة
(قوله لما يكافأ أشد من بكائه)
تقدم ان البكاء بعد الموت محسوس
عنه وقد يجب ان المراد بكائه
نزول الموعود اللازم لظهور
صوت غالباً والبكاء على حقيقة
ووقع ليان عدم حرمته وان
النبي في كراهة فيكون حقيقته
مطلوبا في حقه مثل ما عليه
لشريعة وفي حقا مكررها
واما قلنا اللازم المخرج لان الصوت
قد وجد دون دع (قوله لولا
جزء النساء) فخصت بشرطية
لان مقتضى جواز الوقوع فلا يقال
الجهل واجب كفاية فكيف
يجوز التمسك بغيره في وقت

عليه وسلم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما وثبت معه حين اتهم الناس وكان
عمر يستقي به القيث اذا خط الناس فيقول اللهم انا كائن في نبيك فتسقيناهما ثم
نستقي بم نبيك فاستقنا فيسقون وفي الجدي سنة ثاني عشر رجب أو رمضان سنة اثنين
وثلاثين وله نحو من ثمان وعشرين سنة وقبره مشهور بالقيص وصح حديث العباس بن
وامنه لا نسب وأما ما تناقروا به الاحياء وحديث انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان
يستعمله على الصدقة فقال ما كنت لاستعملك على خصال الذنوب الناس وحديث من
آذى العباس فقد آذاني فانه اسم الرجل صنوا به وحديث اوصاني الله بنبي القري
وامرني ان ابدأ بالعباس بن عبد المطلب واخرج هذا رطقي في الاثر اذ ليكر من ولد
العباس بلولك يابون امرأتي بعز الله بم الدين وابن عسا كرا اللهم اغفر له ذنبه وتقبل
منه احسن ما عمل وتجاوز عنه سي ما عمل واصل له ذرئته لا تؤذوا العباس فتؤذوني ومن
سب العباس فقتلني وفي حديث ضعيف قال ابن الجوزي وروى العباس وصبي
و وارث واخرج الرازي الاشبرك يا نعم ائمن ذرئتك الاصباء ومن عتقك التلقاه
ومثل المهدى في آخر الزمان به ينشر الله المهدى به تلقا تيران الفضلاء ان الله قد بنا
هذا الامر وبذر بك يسمت وأبو نعم في الحلية الا ابشر لك يا أبا الفضل ان الله عز وجل افصح
في هذا الامر وبذر بك يسمت وكون المهدي من ولد يعقل على ان فيه شبهة نعم صلص
انه من ولد قاطمة وصع انه من ولد الحسن وجماعته من ولد الحسين ولا تمارض لان فيه
شبهة من ولد الحسن أيضا فهو حسن وفيه شبهة من ولد الحسين أيضا فهو حسن وفيه
من العباس والترمذي وقال حسن غريب اللهم اغفر للعباس وولده مغيرة ظاهرة وباطنة
لا تقادر ذنبا اللهم اخفقه في ولده وانطرب وابن عسا كرا اللهم اغفر للعباس وولده العباس
وابن اسبهم وابن عسا كرا اللهم اغفر للعباس ما أسر وما أعلن وما أبدى وما أخفى وما كان
وما يكون منه ومن ذرئته الى يوم القيامة وانطرب يا عباس انت محي وصنواي وخير
من اخلف بعدى من اهل اذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فمضى لك ولولك منهم
السفاح ومنهم المتصور ومنهم المهدي (و) اقسم عليك (يا م السبطين) الحسن والحسين
فاطمة وهي اصغر نساءه صلى الله عليه وسلم (زوج) جوده عن ائمه انه انصع (على)
زوجها النبي صلى الله عليه وسلم ثاني نبي المبروك من اهل بيتك كاي وروى في جماعته
تزوجها بسبعة أشهر ونصف في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا وكان سنها
سبعة وخمسة عشر سنة وخمسة أشهر ونصف وقبل له نحو عشرين سنة ومن على اخطى
وعشرين سنة وأشهر قال ابن عبد البر وهي وام كلثوم افضل نساءه وكانت فاطمة أحب
أهل البيت وكان يقبلها في فمها ويصها لسانه واذا أراد سقرا يكون آخر عهدهما واذا
قدم اولها يدخل عليها وتوفيت بعد صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة احدى عشرة
اقيمتها نحو ستة أشهر وسبعا وعشرين سنة اي على القول الثاني وقد أسرار اليها النبي

(قوله اذا خط) يقع القاص
والجاء وحكي القراء الكسر
وقط على صفة الجهول (قوله)
وهل من ذمستى بم نبيك
وسمكة قوله به دون النبي صلى
الله عليه وسلم مع انه اعظم وسببه
جاء مننا الاشارة الى رقة قرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقر به من الله (قوله ان من
ذرئتك الخ) وقيل لما سلم العباس
السنة النبي صلى الله عليه وسلم
عنه السواد فادعى الله اليه
لاجل ان ذرئته تاج الولاية الى
يوم القيامة بركة محمودة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اه من
شرح الملوك (قوله وكان سنها
سبعة وخمسة عشر سنة) وتوفيت
وعمرها أربع وعشرين سنة اه
واما على انه دخل بها وسبعا ونحو
عشرين فتكون قد توفيت
وسبعا وتسعين كما سياتي

على الله عليه وسلم انها أول أهل بيته لمقاتبه فميرت بقتل ودفعها على اللباوسية منها
 واختلف في محل دفنها والاشهر انها في قبة ولدها الحسن قريب هرايا وكان القريب أبو
 العباس المرسى يحزم به قبل قتلها سكوت فيه وروى أحمد في المنقب والقبولاني انها
 اغتسلت ولبست ثيابا جديدا واضطربت وقالت انك عبوسة الا ان فلان يفتني أحد ولا
 يكفني فماتت فاحتل على وصيتها لكن يعارضه انها امرت فاطمة بنت عيسى بان تغسلها
 وهذه مقالة لان الاصل عدم الخصوصية (وبنها) يعني أولادها الحسن والحسين وعصا
 وهذا مات صغيرا وام كلثوم وزينب وأولادهم الى قيام الساعة ولم يكن له على الله عليه
 وسلم عقب الامناء فانتشر له من جهة السبطين فقط وام كلثوم ولدت لعمر ذكرها وأبى
 ومات صغيرا ثم بعد عمر تزوجت بعون بن عقر ثم بعده وبه باخه محمد ثم باخه عبد الله
 ولم تعقب منهم شيئا ثم تزوج الاخيرة باخا زينب فولدت له عدة منهم على وام كلثوم وانتشر
 نسلهما فلم يشراف على من شرف أولاد عبد الله من غير زينب وأدون من شرف أولاد
 الحسينين لمزجهم بما وجدوا فيهم والعبايين والطالبيين شرف أيضا ومن ثم لقب بالشرف
 كل عباسي يفتداده وعلى عيسر وبلقر الصادق ولده اسمه اسحق وزوج السيدة فبسة
 بنت الحسن ابن زيد بن الحسن بن علي كرم الله وجهه ولهم ولدان لم يعقبا (ومن حوته
 العباة) وهم التي على الله عليه وسلم وفاطمة وعلى وأبناهما وولدت لبعض هؤلاء منفا
 كعلي وابنه رضى الله عنهم ومن فاضل فاطمة ما صرح عن أبيها القائل تعالى في حقه
 على الله عليه وسلم وما خلق من الهوى انما فاطمة بضعة مني يؤذي من أذاها ويضني
 ما أغضبها أحب اهل الى فاطمة اذا كان يوم القيامة ناضيا من وراء الحجب يا اهل
 الجمع حضوا أياكم من فاطمة بنت محمد على الله عليه وسلم حتى تقرأ فاطمة أحسن
 ترجمها فخرها الله وذريته على النار فاطمة بضعة مني يضني ما يغضبها ويضني
 ما يبسطها وان الانساب تنقطع يوم القيامة الانسب وحسبي وصهرى فاطمة سيدتنا
 أهل الجنة الا حرم بنت عمران اما ترجمين ان تكون في سيدتنا أهل الجنة قالت فاطمة
 رضى نزل من من السما فاستاذن الله ان يسلم على فيشترى ان فاطمة سيدتنا أهل
 الجنة فاطمة الا ترجمين ان تكون في سيدتنا العالين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء
 هذه الامة وغيرها في جبريل بقرئته من الجنة فاكتم الله اسرى ففعلت خديجة
 بفاطمة فكنت اذا اشتقت الى راحة الجنة شجعت رقة فاطمة قال الائمة دعالى
 نصبح لما كرهته كذب خروص على الوضع لان فاطمة ولدت قبل النبوة ففاضل عن
 الاسراء وضع الله على الله عليه وسلم جعل على على وفاطمة وابنهما كساء وقال اللهم
 هؤلاء اهل بيتي ونالصق اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة وأما نسيم
 فقال انك على خبر وفي رواية ألقى عليهم كاسا ووضع يده عليهم وقال اللهم ان هؤلاء آل
 محمد فاجعل صلواتك وبركائك على آل محمد انك جيد محيد وفي أخرى ان الائمة لا يريد

(قوله وحسنا) يضم المير ومع
 الحله المهله وتشد السين
 المكسورة كفاضيله الشاى
 (قوله ومن ثم لقب بالشرف الخ)
 قال السيوطى في الخصائص
 الصغرى ويقط على الله صلى
 الله عليه وسلم الاشراف والواحد
 شريف وهم أولاد علي وعقيل
 وجعفر والعباس كذا مصطلح
 السلف واتما حاشي تختص به
 الشريف ولها الحسن والحسين
 في مصر خاصة من عهد الخلفاء
 الفاطميين (قوله وفاطمة وعلى
 وابناهما) تقدم الاقسام بهم
 تنصلا لثبوت الادعاء لهم اجالا
 بلغة في نحلهم وغيرهم (قوله بضعة
 مني) قال النووي في شرح مسلم
 يفتح اليا لا يجوز فيه وهي قطعة
 اللحم اه والى في المواهب
 الضعة يفتح الموحدة وحكى ثمة
 وكسرها أيضا ويكون المنة
 قطعة لحم واستدل به السهيلي
 على ان من سماها بكفر

الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا نزلت بييت أم سلمة قال صلى
 الله عليه وسلم اللهم وجههم بكساء ثم قال فهو ما رمى في أخرى أنهم جازوا وجمعتوا فذات
 فان حصنا فهي ثلث مرتين وفي أخرى ان أم سلمة قالت له أليس من أهل بيت قال بلى وانه
 ادخلها الكساء بعد ما قضى دعاءهم وفي أخرى بصحبة انها قالت يا رسول الله ول الله ما من
 أهل البيت قال بلى ان شاء الله وفي أخرى ان وائله قال لما سمعت صلى الله عليه وسلم صلى
 عليهم وهم تحت الكساء قلت وعلى يا رسول الله فقال اللهم وعلى وائله وفي أخرى
 بصحبة قال وائله وائله قال وائله قال وائله قال وائله قال وائله قال وائله قال
 الباقى وكأنه جعل في حكم الالهة تشيعا بمن يستحق هذا الاسم لا تصفقا وائلا والحب
 الما يرى الى ان التجليل بالكساء ان ذكر شكر منه صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة
 وبيت فاطمة وغيرهم ما يوجب جميع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم وما جعلهم
 به وما دعا عليهم وما اجاب به وائله وام سلمة وفي أخرى سندنا حسن انه اشتغل على العباس
 وبنه جلافة ثم قال يا رب هذا نبي وصنواي وهو لا اهل بيتي فاستخرجهم من النار كسرى
 اياهم علام في هذه فامنت اسكفة الباب وجوا فاطمة البيت فقالت آمين ثلاثا (و) اقسام
 عليك (يا زواجك الواقي تشرقن بان ما هن) عن النار والتقا من لم يصح عن صلى الله
 عليه وسلم ان الله تعالى لم يزوجها ولا يدخل بها الا بصحل لها ذلك الشرف فو يفتي
 اي دخول وتظهر كلامه ان من تزوجها ولا يدخل بها الا بصحل لها ذلك الشرف فو يفتي
 فخر جبهه على حرمها على غيره فان قلنا تحريم وهو لا يصح حد لها الشرف وتصل لم يحصل
 لها ومن - رى عشرة متفق عليهم - ست قرشيات وأربع عرسات واسرا قبلية أولهن
 خديجة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زوجين ولدت لكل منهما ولها يوم
 تزوجها أربعة - سنة وأشهر وله خمس وعشرون سنة عند الاكثرين وكانت قد عرضت
 نفسها لسه كامر وهي أول من آمن به من النساء وفي العيصين ان جبريل قال يا محمد
 هذه شديجة قد أتتك باء فيه طعام وأدام وأشراب فاذا هي قد أتت فاقبلها فاعلم السلام
 من ربه وبنى وبشرها ببيت في الجنة من قصب اى لؤلؤة يحوف لا ضيف فيه ولا نصب
 وأولاده صلى الله عليه وسلم كلهم منها الا ابراهيم واشتد في دعوتهم وجهه ملائق عليه
 منهم ستة القاسم ولقبيل النبوة به كان يكنى وان بعد فهو مستين على خلافه
 واربع بنات زينب وهي أكبرهن وماتت سنة ثمان من الهجرة عند زوجها ابن خالتها
 ابي العاص بن الربيع ولدت منه عليا كان يدعىه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ومات قبل
 الاحتلام وامامة التي حملها في صلاته تزوجها على بعد فاطمة ورضي الله تعالى عنهم ثم رقية
 فوفيت وهو صلى الله عليه وسلم يدور ولما عزي بها قال الجدة فذات البنات من المكرمات
 خوجه الدواي ثم أم كلثوم فوفيت سنة ثمان من الهجرة تزوجها عثمان بعد ابي ابي
 لهب ثم فاطمة الزهراء ابنتول قال ابن عبد البر ولدت سنة احدى وأربعين من مولده

(قوله فان قلنا تحريم) هو المعقد
 في القروع (قوله لا مضيفه)
 الضيف بفتح الهماد وانلأه
 الصوت فتلط المرشح والنصب
 المشقة والتعب يقال فيه
 نصب بضم النون واسكان الهماد
 وفيها العنان حكمهما القاضى
 وغيره كالحزن والحزن والفتح
 أشهر وأضغ ويجه القرآن
 اه شرح مسلم (قوله ولا نصب)
 قال في المسباح نصب الرجل
 بالكسر نصبه نصب (قوله)
 القاسم) هو أول أولاده صلى
 الله عليه وسلم ثم زينب ثم
 رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم ثم
 عبد الله ثم ابراهيم اه ذكره
 القائل عن نسبه الشيخ سالم
 السديري (قوله والجنة)
 عطف على طائفة من بني زينب
 (قوله ثم أم كلثوم) ولا يعرف لها
 اسم وانما تعرف بكنيتها اه
 مراد (قوله فاذى ابي لهب)
 هما عتيقة منغرا وعتيقة براء

صلى الله عليه وسلم والذى رواه ابن ابي عمير انها ولدت قبل النبوة قال ابن الجوزي قبلها
 بـخمسين سنين وسُميت فاطمة والزعماء المأخوذون بتولاد الله قطعها عن التسامع
 وفضلاً أولاً انقطاعها الى الله تعالى واختلاف في أنه صلى الله عليه وسلم هل ولدها غير أولئك
 الستة قبل الطيب والمطهر وعبد الله وقيل الأولان لقبان للثلاث ومات صغيرا وهو
 الأصغر وقيل عبد مناف وقيل المطهر وإنما إبراهيم بن مريم مارية القبطية ولدت في الحجة
 سنة ثمان وسماه إبراهيم باسم أبيه قبل السابع وأنه روايتان وجع بانها وقت قبل
 حنيفة واظهرت فيه وكان صلى الله عليه وسلم يذهب اليه وهو في العوالي عند ظفيرة الحداد
 فأخذموه قبله ثم رجع ثم توفي وله سبعون يوما وقيل سنة وعشرة أشهر وقيل غير ذلك
 وقدر رواية انه يوصل علمه اى بنفسه بل أمرهم فصولا عليه وفي حديث لؤي كان فيها
 لكنه لم يولد لان نبيكم آخر الانساء لكن بالغ النوروى في ترتيبه وطلانه ورداته وارد
 من طرق ولا اشكال فيه لان القضية الشرعية لا تستلزم الوقوع بل والا امكان توقيت
 خديجة قبل الهجرة بقصير ثلاث سنين ودفنت بالجحون عن خمس وستين سنة ثم تزوج
 سودة بنت زمعة بعد موت ابن عمها رضى الله تعالى عنهما أنى سهل بن عمرو بمكة لما رجاها
 من الحديث بعد عقده على عائشة ودخل بها قبل لعاثتها على ما جمع به بين الخلاف
 في ذلك وأراد اطلاقها لما أنتت فوهبت فويها لعائشة رضى الله عنها فأمسكها وتوقيت
 بالدين في شوال سنة أربع وخمسين ثم عائشة بمكة في شوال سنة عشرين النبوة ودخل بها
 بالدين في شوال على رأس عاثة عشرين شهرا وهي بنت ثمان سنين ولم يتزوج بغيرها
 واسمها صلى الله عليه وسلم الكرمين بقية نسائها ولم يفقد لها في بعض أسفاره قالوا عز وساء
 خروجه احد وكانت فقيهة عالمة حافظة فصيحة ماتت رضى الله عنها بالدين سنة سبع
 وخمسين وكذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ام عبد الله بن اشتها عبد الله بن الزبير لا يقطع
 استقطعه منه صلى الله عليه وسلم لان ذلك لم يثبت وهي وخديجة افضل امهات المؤمنين ثم
 الأصغر أن خديجة افضل لما روى عن عائشة لما قالت قد رزقك الله خيرا منها قال لا والله
 ما رزقني خيرا منها آمنت بي حين كذبت الناس وأعطيت ما لها حين أحرمت الناس ولأنه
 صلى الله عليه وسلم أقرأ عائشة السلام من جبريل وخديجة السلام من الله تعالى والأصح
 ايضا أن فاطمة افضل من خديجة لما فيها من البضعة الكريمة التي لا يعادلها شيء وأعلم
 المقتضى تلبي بخديجة اجيب عنه بأنه من حيث الامومة لا السادة ومن جرى على
 ذلك الامام الجليل في السبكي فقال الذى يختاره وتدين الله به أن فاطمة افضل ثم
 خديجة ثم عائشة واشتار ايضا أن مريم افضل من خديجة للاختلاف في موتها ثم حفصة
 بنت عمر رضى الله تعالى عنهن ترتيبها سنة ثلاث من الهجرة بعد ما رجعت من هجرة
 الحبشة وموت زوجها بعد غزوة بدر وطلقةها صلى الله عليه وسلم فأوسى الله اليه أن
 راجعها فأتها صرة مائة واثم وأزوجه في الجنة وتوقيت سنة خمس واربعين ثم أم حنيفة

(قوله وهو في العوالي) جمع
 العالبة وهي مواضع وقرى
 بقرية مدنية رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من جهة المشرق من
 ملين الى عانة امال اشرح
 البخارى للعيسى (قوله وتوقيت
 خديجة) ولقيت في حياته من
 زواجه الاحدى عشرة الالهى
 وزين بنت خزيمة (قوله ثم الأصغر
 أن خديجة افضل) قال السبكي
 في مقاعد المفاضل النساء
 صرقت فاطمة فخديجة وعائشة
 فاستمتهن قال وقد نقلتهن وزدت
 ان مريم وأخت موسى من زوجات
 نينا صلى الله عليه وسلم في الجنة
 فقلت

لي النساء عمران وفاطمة
 فامها وأمن قدرا لله

فزودت جفونهم مع أخت الكليم وصا
 بلا جد وولدت بأخراة

قوله أشد ابتداء من الذلة وهي الهنة (قوله بسرف) يقع السين وكسر الراء والقام هو مكان يقرب مكة منها وبينه سنة
أمال وقيل سبعة وقيل الثامن عشر ٢٢٢ ٨١ شرح مسلم للنووي (قوله معناه أنه في الحرم الخ) أي أوقى الشهر

الحرام كقول الشاعر
قتلوا ابن عفان الخليفة محرمنا
ودعائكم أرونته بخذولا
أي لأن قتله كان في أيام التشريق
٨١ شوري! ويجب أن الصحيح
عند الأصوليين ترجيح القول على
التصل لأن أمارضا لأن القول
يعدى القبر وهو قول مقصور على
الفاعل (قوله ابن شماس) يفتح
السين المجهمة وتشديد الميم
وبالسين الملهمة (قوله من في
المطلق) هي من خراطة (قوله
من نسل هرون) يدل ذلك على رواية
أي نعم في الحالة ما سنده عن
أنس رضي الله عنه قال بلغ مصيبة
أن حصة بنت عمر رضي الله
عنها قالت إلهي يا ليت اليهودي
قبلك فدخل عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي تبكي
فقال ما شأنك فقالت قالت لي
حصة يا ليت اليهودي فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك
لنتي يعني موسى وإنما كنت نبى
فيم تقتر عليك حصة ثم قال
أتى الله يا حصة لقد قلت كلمة
لو مزجت بالبحر لزوجته (قوله
فهو لاء نسأله الخ) وليست
المتعزذ منهن فهي في التثنية
عشرة قال القسطلاني في

هذه بعد موت أبي لهجة سنة أربع وكانت من أكل النساء ماتت سنة تسع وخمسين ودفنت
بالقيص ثم أم حبيبة ثم بنت أبي سفيان بن حرب بعد أن مات زوجها عبد الله بن جحش
بالخديجة ثم تداسنة ست وزوجها القباقي لعمر بن أمية الضمري وكنيته صلى الله عليه
وسلم وأمه دقها عنه أربع مائة دينار وبعث بها إليهم صلى الله عليه وسلم فدخل بها استسبح
ماتت بالمدينة سنة أربع وأربعين وتزوج زينب بنت جحش بعد ذلك زوجها الله إياها فدخل
عليها بغير عقد كما دلته عليه الآية وكانت تقيم ذلك على إيهام المؤمنين سنة تسعين وقيل
ثلاث وهي أول من مات منهن بعد وصع عن عائشة لم تكن امرأة آخر أمها في الدين
وأنفق لله وأصدق حديثا وأوصل للرسم وأوسع صدقة وأشد أيدا لتقصا في العمل
الذي تصدق به وتقرب به إلى الله تعالى أي وهو الدين رواه مسلم ماتت بالمدينة سنة
عشرين وتزوج زينب بنت خزيمة الهلالية وكانت تسمى في الجاهلية أم الماكين
لأعمالها إياهم سنة ثلاث ثم ماتت بعد ثلاثة أشهر وتزوج سميرة بنت الحارث الهلالية
سنة سبع بعد خبير بسرف وبقي بها فيه وكان حلالا ورواية يحرر ما معناه أنه في الحرم
على أن من خضا نصيبه صلى الله عليه وسلم أن له أن ينكح وهو محرم وماتت فيه سنة إحدى
وخمسين وقبرها به مشهور وبنو زيار وبنو كعب بن جحش بنو جحش بنو جحش بنو جحش وكانت
وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري فكانت تسأل الناس حتى صلى الله عليه
وسلم ومرتبه ينسبها فقال لها هل لك إلى ما هو خير لك من ذلك أوتيتك كتابك وأزواجك
قالت نعم فسمع الناس بذلك فأعتقوا ما يابدهم من أقوامها وقالوا أصهار رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت عائشة فخارا يا امرأة كانت اعظم على قومها تركتها اعتق في سبيلها
ماقة أهل بيت من بني المطلق خرجها ابوداود وعن ابن شهاب أنه اختارها من المسي
لجها وقسم لها وكانت بنت عشرين سنة وتوفيت سنة تسعين وتزوج مصيبة بنت حبي بن
أخطب من نسل هرون صلى الله عليه وسلم على زينب وعليه وعلى سائر الأبياء والمرسلين وسلم وهي من
سبي خيبر أذن صلى الله عليه وسلم بحية الكلب في الاختباء به من المسي فأخذها فقبل
لتي صلى الله عليه وسلم أعطته سيدة بنى قرظة والتضرع وهي لاتصل إلا أن تخشى عليه
القتل فاعطاها ففردا ثم اعتقها وأزواجها وبقي بها وهو راجع إلى المدينة وفي رواية أنه
صلى الله عليه وسلم قال لها هل لك في قالت بار ولا الهادي كنت أعني ذلك في الشرك وكان
إيعينها أخيرة فسا لها عن أفعالها أنها كانت نائمة ورأس زوجها ملصكها في حجرها فارتأت
فرا وتبع في حجرها فأخبرته فطلمها وقال تنين ملك يرب ماتت رضي الله عنها في رمضان
سنة تسعين ودفنت بالقيص فهو لاء مناسوه الجمع عليهن واختلافوا في ثني عشرة امرأة
فبعضهن الأصغر فيه أنه طلق قبل الدخول وبعضهن الأصغر فيه أنه لم يتزوجهن ويحل

شرحه على البزار أني استأذنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أمية بنت النعمان بن شراحيل كتب
على الصحيح وقيل حمزة بنت الحارثون

(خزاة الامان الخ) جواب الاقسام السابقة معقوله أو مفعول مطلق فالعامل على الأولى أن لنا في الثاني أنما في كلام الشارح ما يشهد بالاعتناء بتأمل (قوله وكون الهبة الخ) جواب عما يقال كيف ادعت بحسنه مع اعترافك أن لا اتقاراف الذنوب والمحب لا يخالف أمر محبوبه ولا يهمله فتمام (قوله هي لا تختص بالخال) قال العارف بالله تعالى أو بالحسن الثاني في رسالة القصد المحبة من الله اخذ القلب بعيد من كل شيء سواء فخر النفس بالله لطافته وأفضل متحصنا بحرمته والروح مأخوذة في حضرة والسر مغمورا في مشاهدته والصدية تفيض وديعاج يماجوا أعفب من لذتنا به فكسي حل التقریب على بساط القرية ويس ايكار والحقائق وثيبات العلوم ٢٢٢ وقال رضى الله عنه الهبة سرفى القلب

من المحبوب اذا ثبت قطعت عن كل محبوب وقال رضى الله عنه حقيقة الهبة رؤية المحبوب على البیان وكما الهبة دانك في كل وقت وأوان وقال رضى الله عنه اوصاف المحبين أن يكون دائم الفكر كثر الدل قليل العبارة دائم العف لا يخاف ولا يرجو لا يسمع ذاتي ود ولا يصراذ نظر وقال رضى الله عنه المحب على الحقيقة من لا سلطان على قلبه لغیر محبوبه ولا مشقة مع مشقة وقال رضى الله عنه حرام عليك أن تتصل بالمحبوب وبينك وبين العالمين مصوب وقال رضى الله عنه اذا متعت بما قصير وردك الى ما يجب فقل من علامة محبة الله عن الشبلي انه قال مرتلة لجنه الحصري في بداية أمره يا حصرى ان خطر في ذلك من الجعة الى الجعة

بسط ذلك كتب السمر (الامان) اى اقم عليك به ولا المذكورين وما خصهم به أن يتلقى من حضرة بواسطة شفاعتك الى من لا يحب شفاعتك وان توسل الى الامان (الامان) تأ كدى من عقاب ما اتفقتم من الذنوب وقطعة ما جتمع من العيوب (ان) بالفتح فاعلا وبالكسر استنفاذ فيه اية الى الله (قوله ادى من) اجل ذنوبك تبتين (هو) اى حال من فهم ما يتحقق في ديني وديناى القرط الحيا واخجل من الله تعالى والهبة من خوف عقابه وضطه وفي نسخة هبة أى لا وجود له فخرج معنى الاول وما يعلق على حق يزيد اعتناؤك به واما ذلك فى (قد عسكت) اى وثقت واعتصمت (من وداك) اى يعنى لا وكون الهبة تسلیم الاتباع انما هو أغلى كابد عليه حديث بارسل الله المرحب القوم ولا يعمل بعلمه فقال على الله عليه وسلم المرحم من احب وان المستأنس لئلا هو كماه الا وان ذلك من الناظم من كمال هضم النفس بقدر ما يقع واقعا كما هو شأن الخلق المراضى مطلقا وفي بعض الاحوال (الحبل) اى السبب الأقوى وهو العهد الوارد على الايدى الصالحة المرمع من احب وان لم يعمل بعلمه (الذى استعنت به الشفاعة) من الاولياء والانبيا والعلما والصلحاء فلم يحصل لهم مرتبة الشفاعة الا بواسطة محبتهم للداوذا اوردتهم محبتك مرتبة قبول شفاعتهم في الاغفار ووثقت وقوع شفاعتك في جميع اى احبك كما يحبونك وان اختلفت حداد المحبة في الطريق واعلم أن العلماء والعارفين اختلفت عباراتهم في الهبة وكثرت ولكن ليس اختلافها في حقيقة بل في حواها وغرائها اذ حقيقة من المعلومات التي لا تحدىا اطبق عليه المحققون واتباعهم فهمان قامت به وجدانا لا يمكن التعبير عنه ومن ثم قال صاحب مدارج السالكين كقوله وحق لا تحدىا وضع منها فالحدود لا تزيد الا انحاء وانما تكلم الناس في اسبابها وموجباتها وعلاماتها وشواهدا وغرائها واحكامها

الثانية غير الله فلا تحضرى فانه لا يجى منك شيء ومن كلام الخلاج اذا تخلص العبد الى مقام المعرفة أى الى بهجتو امره وحسن سره ان يسبح فيه غير طاهر الحق ثم قال ومن علامات العارف ان يكون فارغا من أمور الدنيا والاخرة متغلا بالله وسئل عن صفته المريد فقال هو الرابى اقول قصده الى الله فلا يرجو حق يصل وسئل عن التصوف وهو مصلو فقال أهونه حازى وكان يقول من لا حظ الاجال حجب عن المعلوم لا حظ المصولة حجب عن الاعمال وكان يقول لا يجوز ان يرى غير الله ان يدعى اعارف بالله عز وجل وكان يقول من اسكره آثوار التوحيد حجبته عن عبادة التبريد ومن طلب الحق بنور الايمان كن طلب الشمس بنور الكواكب وكان يقول ما انفصل الخلق عنه ولا أهوا به وكان يقول من شرط التوبى ان لا يبالى شيلا وهو يعلم ان فى العلم من هو أحسن منه

لقد ودهم ورسوهم دارت على هذه الشريعة وتنوعت بها العبارات وكثرت الاشارات
بحسب الادراك والمقام والحال وقد وضعوا الحرفين مناسنين لها غاية المناسبة الحياه
التي هي من اقصى الحلق والياء الشقية التي هي غايته قلبها الابتداء والياء الانتهاء
وهذا شأن الحرة وتعلقها بالمحبيب فان ابتداء محبته وانتهاء محبته واعطوا المحب
الضم الذي هو أشد الحر كات وأقواها مطابقة لشدة محبتها وقوتها واعطوا المحب
وهو المحبوب الصفة من انفاطة المطابقة لثقة المحبوب وذكره على القلب واللسان
وهذه مناسبة محبة بين الانفاطة والممانى فقلت بأن غيرة العرب لا تليقها واعلم
ايضا انه صرح في الحديث لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من ولده ووالده
وما هو الناس أجمعين قالوا المراد هنا حبه صلى الله عليه وسلم اى الميل اليه اختيار
الاطعها وكل من كان ذات نفسه مطمئنة كان حبه راجعا أو أمارة فكان من حبه ووافي
كلام عياض ان هذا شرط لصحة الايمان وقد بان جعل المحبة على معنى التعظيم والاجلال
وليس مرادنا اذا اعتقاد الأعظمة لا يستلزم المحبة إذ قد يجد الانسان اعظاما شتى مع
خلوها عن محبته وانما المراد الميل كما تقرر فنحن لم نجد ذلك الميل يكمل ايمانه وفي صحيح
البيضاى أن عمر قال يا رسول الله أنت احب الى من كل شئ الا من نفسى التي بين يدي
فقال صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه فقال عمر والذي
أنزل الكتاب عليك أنت احب الى من نفسى التي بين يدي فقال صلى الله عليه وسلم
الا يا عمر قد تم ايمانك فهذه المحبة ليست باعتقاد الأعظمة فقط فانه حاصل لعمر قطعا
وانما نقص لان حب الانسان لنفسه طبعي وغيره اختيارى بواسطة الاسباب وهذا هو الذى
أراد من عزاد لاسل الى قلب الطبع وتقسيم ما جلبت عليه الا نفس غيوب عمر أو لا
بجيب الطبع ثم تأمل فعرف بالليل أنه صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه نظرا
لكونه هو الذى اتقن من هلاك الدنيا والآخرة فأخبر بما اقتضاه الاختيار فأجابته
بالان اى عرفت فنطقت بما يجب ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم ايشارة ما مره
ومنيه على جميع أغراضه قال القرطبي وكل من آمن به ايمانا صحيحا لا يتلوهن وجدان
شئ من تلك المحبة الراجحة ولكنهم يتفاوتون فيها تفاوتا ظاهرا وكثيرا من العامة يؤثرون
روية صلى الله عليه وسلم على اهل وماله وولده وكذا يؤثرون بل زيارة تاردها لوقرني
قلوبهم من محبته صلى الله عليه وسلم غير أن ذلك سر يبع الزوال تتوالى الغفلات
والنسيوات عليهم (واي الله) اى لم يرد كما جرت به عادة كرمه وفضله وجوده ودل عليه
ما فضل به عليك كقوله عز قاتلا وسوق يعطيك ذك قرضى والمعلوم المستقر من
اخلاقك الجميلة والذى دل على ذلك عليه آثارك الجليلة أن من يملك اليك لثغيبه من شفاعتك
ولا يصر مبرك من فضله سارعة الى رضاك ومن ثم أخبر تاعنه سبحانه وتعالى أنه يقول
لن فى ذلك الجمع الا كبر على رؤس الاشهاد قل يسمع لك وسئل تعط واشفع تشفع (أن يعنى

(قوله احب اليه) أفعل تنفيل
يعنى المفعول على غير قياس وان
كثرة القياس كونه يعنى الفاعل
لا يقال افعل لا يجوز الفصل
كالتضاميين لا يجوز الفصل بينهما
بينهما بالجنس فكيف فصل بينهما
باله لان الحار والبارد والقرط
يتوحد فيهما فتأمل

السوء حال) اى فى حال من الاحوال القنوية والاخرية (و) الحال ان (ف) السك
 (التي) اى استقارذ يدبجى لك وتلدنى لجنايك ومن هو كذلك حقيق بان لا يتألم من
 وبه عذاب ولا مضط ولا جرم ولا قطعة ولا اجل ذلك (قد روي نال) مشر يحبك
 وخدا ملك اعي النبي الصكرى اى امثافيك (للامور) الطبيعة العظيمة من الذنوب
 والمخالفات والقلات والشهوات (التي) ابردها (اى) ايسرها (فى) قواد نار من اى نار
 تتقدم من شدة خوف المزاخذت بما كسبه قلوبنا والسقاو حواصنا وبين ابردها
 ورصنا وانقهر والغنى المطابقة (وأينما اليك) يقولنا اى وجهنا الى الاستعاذتك من
 كل مكروه والى قبلك المكرم حال كوننا (افضاء) جمع فضاء بكسر التاء اى ما هازيل
 (فقر) من الاحمال الصالحة فلكثرة ما جعلنا من الذنوب ضعفتنا عنه وهزلنا بسبب
 ثقله (جئنا الى) حضرته التى فيها (الغنى) الاكبر (افضاء) اى ذكائبها هازيل
 اجهدنا طول السير وشدة الاسراع بها الى الوصول الى حضرته العلية اغتنما
 للوقوف بساعات كرمها والتبلى بشهود احسانهم ونعمها (وانطوت) اى استقرت (فى)
 الصدور اى القلوب (حاجات نفس) املت حصولها من جنابك الكريم برقعها اليك
 اذا وضعت الى حضرته وسقطت بحسول نظرته منها الامداد من منابك والتوصل
 والتشفع بك الى المولى لانه لا وسيله اليه اقرب منك اليه ولا جد يعطيك يقول الكمل
 فضلائع غيرهم عليه خفيته كانت تلك الحاجات (مالها عنى) اى عطاء (يديك)
 الكريمتين (انطواء) اى امتداده واستغما بل لا يقضيها غير جاك الواسع ولا يمن بها غير
 عطائك الهامع فلا انفصال لنا عن واسع جودك ولا انصراف لنا عن ساحته سمك
 بل لا نزال مقيمين بجوارك مستطرين لدى آتلك طامعين فى حصول كل ما ملناه
 بشقايتك التى هي مطمع المقربين ووسيله المقصرين (فأغتنا) به التقضى جمع
 حاجتنا لوقور جاك وعظيم منزلتك عند ربك (لمن هو الفون) للمكرويين والمجلى
 المنقطعين المنقطه من الشدائد (والغيث) المريع للمضطرين المتسبح البائسين
 الجيزل لهم من القوائد فاول شكوانا وارفع لآوانا (اذا) اجهد لورى
 اللاواء اى اذا ضيق على الخلق الجذب حتى اشرقوا على النطق (والجواد) الاظم
 (الذى) لم يطق اقمن يصل الى اوفى مراتب جوده فضلا عن ان يساويه معه (به)
 اى بسببه (تقرى) الغمة عنا) معشر آمنه (وتكشف الجوى) يفتح أو لم وضعه أعلا الام
 اى عناه والشدق والماجة والحالة القصية وفى نسخة به تقرر الكربة عنا وتكشف
 الغمام وفى معنى الاول لتساوى الغمة والكربة اذهبا الكرب الذى يشد على النفس
 الى ان يكاد يقتلها والغمام الجوى فى معانيه المذكورة من شم الهلال اذا ستره غيم
 أو غيمه وانما استجيم (يا) اندامه من قاية الامتطاف والتحن والترحم وهو معطوف
 على النداء فله يحذف حرف العطف أو يستأنف لكنه بعيد (رحيما) من الرحمة وبهى

(قوله اوال قبلك المكرم) يزيد
 هذا قوله جئنا الى
 ضم الاول اليه (قوله فأغتنا) اى
 اى شفاعتك

رقة القلب وقيامها بالتفضل والانتعام وأراد بهم ما عرف في اسمه أول آيات هذه المصيدة
 ما يتبع من استحضار ههنا (المؤمنين) مقتبس من قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وكان
 بالمؤمنين روحاً ومرفى شرح قوله رجة كلمة ما يملك سعة رحمة لاسيما بالمؤمنين وباهر
 راقته لاسيما على الضعفاء والمساكين والايان التضديق الاجالى في الاجالى والتقصي
 في التقصلي بجميع ما علم من دين محمد صلى الله عليه وسلم بالضرورة وعندنا اذ لا يكفر
 منكرو غير الضروري وهو ما يستوى في معرفته الخاص والعام أو بالاجماع وان لم يكن
 ضرورياً بالان اكثار الجمع عليه غير الضروري كقوله عند غيرنا بل وجامعة منا ولا يكتفى
 التصديق وحده بل لا يكتفى من الاقرار بالشهادتين باللسان فان تركه مع القدرة عليه
 كان كافراً بخلافه الذي انار كائنه النورى عن أهل السنة لكن أشار القزلى رحمه الله
 تعالى الى ما اختاره جمع محققون غير اهل الجنة وتركه النقطه بمعية فقط لان
 قلبه ملو بالتصديق فكيف يخلد في النار والكلام فيمن لم يمتنع منه جهوداً أو انكاراً
 والا كان كافراً بالاجماع والاعمال من الايمان عندنا كما كثر المحدثين أى من كماله ظلمت
 مؤمننا فساقطت المشيئة قال الله تعالى ان الله لا يفرق ان يترك به ويفرق ما دون ذلك
 لن يشاء وقال الخوارج انه كافر والمعتزلة انه لا كافر ولامؤمن وهو عندهما مختلف
 التار لا انتقام الايمان المآكل دخول الجنة (نقيه) مهم تعين الاحاطة به لعظيم
 جدها وعز نفوا علم ان رحيمنا صفة القلب بل ذكر غير واحد انه أبلغ من الرحمن
 وانه يستعمل في الله تعالى وفي غيره لكن في استعمال صفة المبالغة فيه تعالى اشكال
 ومن ثم قال بعض الاغصمات انه التى على سبيل المبالغة كلها مجاز لا استعمال حقيقة
 المبالغة فيها لانها انما تثبت للشيء كقوله وصفاته تعالى متناهية الكمال وايضا فهي
 انما تكون في صفة تقبل الزيادة والنقص وصفاته تعالى منزعة عن ذلك واستحسن
 ذلك التقي السبكي وغيره فاستشكل والله على كل شيء قدير بانه لما فيه من المبالغة يستلزم
 الزيادة على معنى قادر وهي محال وأجاب الزركشى عن الاول بان صيغة المبالغة اما
 بحسب زيادة الفعل أو تعدد المفعولات وهذا لا يوجب الفعل زيادة لان الفعل الواحد
 قد يقع على متعدد وعلى هذا الفعل صفة متناهية بلا اشكال ولهذا قال بعضهم في حكم
 معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع وفي الكشف والمبالغة في الثواب
 أى ونحوه كقوله واثاب للدلالة على كثرة من ثواب عليه من عبادته أو قبول التوبة
 حتى تزل صاحبها بمنزلة من لم يذنب قط لسهة كرمه وعبر الزركشى عن الثاني بما يؤيد
 الى ما قاله الزركشى وهو ان المبالغة لم تلتزم على كل فرد ووجب صرفها الى
 مجموع الاقرار الى دل السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المآل لا الوصف واعلم ايضا
 ان في المبالغة في الفعل لا يستلزم في اصل الفعل وبشكل عليه وماز بك نظام العبيد
 وما كان ذلك نسبياً واجيب عن الاول بان خلافاً وان كان كثرة لكنه جى به في

(قوله بالمؤمنين) شتمهم بالذكر
 مع ان رجة شاملة للكافرين
 كافة فذهب من هول الوقت
 بشقائه لانهم المقصودون بالذات
 (قوله وهي محال) اى الزيادة على
 معنى قادر محال لان الابدائية
 واحد لا يمكن فيه التفاضل
 باعتبار كل فرد واجيب بان
 المبالغة لم تلتزم على كل فرد
 ووجب صرفها الى مجموع الافراد
 التى دل السياق عليها فهي بالنسبة
 الى كثرة المآل لا الوصف انتهى
 انتان

ما عليه السبيل الذي هو جمع كثرة ويرثه قوله تعالى علام الغيوب عالم الغيب قابل التوب
 قابل في الأول المبالغة في الجمع وفي الثاني صيغة اسم الفاعل الدالة على أصل الفعل
 بالواحد وبأنه بقى الظلم الكثير لينتقى التليل ضرورة لأن الظالم يقصد بظلمه الانتفاع بما
 يأخذ منه فإذا ترك الكثير مع زيادة تقبفه فالتليل أولى وبأنه بمعنى ذى ظلم ونسب المسحقين
 وبأنه بمعنى فاعل فلا كثرة فيه وبأن أقل التليل لو وقع منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة
 العالم كبيرة وبأنه أراد بليس بظلام ليس بظلام تأكيذا للتي تعبر عن ذلك بليس بظلام وبأنه
 ورد على من حال ظلام فلا مفهوم له وبأن صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى سواء
 في الإثبات فخرى التي على ذلك وبأنه تعريض بأن ثم ظلاما لا نعم ولا الجور وهذه
 كلها اتصلت بها ما عن الثانية وزيد عاشر وهي مناسبة لورى الإي (إذا) ظرف لرحمها
 (ما) زائدة (ذلت) أي غفلت عن أياها (الرحم) مقتبس من قوله تعالى يوم ترونها
 تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
 بسكارى ولكن عذاب الله شديد وتقدير جمته بالمؤمنين بهذ ليس لا تقاسم في غيره بل
 لأنها في هذا اليوم أظهر وأعم لأن الله تعالى يظهر له صلى الله عليه وسلم من العظمة
 والسودد والتقدم على جميع الأعيان والمرسلين وتخصيصه بالشفاعة العظمى في فصل
 القضاء عليهم جميع أهل ذلك الموقف أنه لا أقرب منه إليه وبأن كل نسب يتقطع في
 ذلك اليوم إلا نسب وحسبه وفي الرحيم والرحمة والعجز على الصدر وفي الضمائم وضمائم
 ومساعدات ومعداء واقتنى واقتفاء ووعرة وعراء وبقى والافتاء وذرا وذراع
 والبرج والعراء ورضا ورضا والحب والحياء جناس الاشتقاق وشبهه وبين أعمال
 ومال جناس ناقص وبطان وبطان لاحق وور والمرحرف (ياثما) من الشفاعة
 وهي السبي في إصلاح حال المشغوع فيه عند المشغوع إليه (في المذنبين) في غفران
 ذنوبهم وكشف كربهم (إذا) ظرف لشفيعا وفيه ما في الذي قبله (ما) زائدة (اشفق) أي
 ذل إذا التفتى يطلق على المشقة وشأن من حصلت له المشقة الفلانة والدهش وحله على هذا
 هو الصواب وأما تفسير الشارح له بالتخوف فهو وإن كان موضوعا أيضا له لكنه لا يتأنيق
 هنا لا بلام قوله (من) أجل (خوف) عقاب (ذنبه) عائد للبراء المتقدم رتبة وأورد
 قلنا لفظا لا معنى أو لكون المراد منه الجنس على حد قوله صلى الله عليه وسلم خير نساء
 ركن الابل نساء قرش أحاط على قتل الحديث (البراء) من الجائر جمع يرى يجوز
 قتل وذكرم لأن خوفهم من الصغار فقط يدل على شدته ذلك اليوم ومناقشة الحساب
 فيه وإن اخوف فيه من القوي يوم أكثر الناس لا لهم لا يخلون عن صغيرة بل صغار بل
 لا يخرج عن ذلك إلا المعصومون ويلحق بهم المحضون ومع ذلك يعلمهم انطوف أيضا
 وإن لم يكن لهم ذنب كف والائتماع عليهم الصلاة والسلام شعارهم في ذلك اليوم اللهم
 سلم سلم (جد) أي من قبلي بمكال الرحمة ونهاية الشفاعة بجمادك الواسع فانه لا أوسع منك عند

(قوله فلا مفهوم له) أي لان
 تكرير اللفظ إذا ورد جوابا
 لكلام خاص لأمه هو له انتهى
 اتقان (قوله جوابا عن الثانية)
 أي الآية الثانية وهي وما كان
 ربن نسباً (قوله تذهل كل
 مرضعة) الأهل ترك الشيء
 به عنه ونسأ (قوله ما زائدة)
 هكذا ثبت في نسخ الشرح وهي
 زائدة لفظا أيضا إذ لا يستقيم
 الوزن معها فالصواب حذفها كما
 هو المتفق عليه انتهى طبلاوى
 (قوله وأورد قلنا لفظا) فيه
 أن انقلبه جمع كعنا مقاما

سبارده • (تقيبه) • لازلت اقلب ان ماذا كره الناظم هنا من ان سبب التفكير قد
 يكون الاستحياء هل صرح به أحد غيره حتى وجدتهم صرحوا بما يقرب منه وهو قوله لهم
 لكل من التعريف والتكثير مقام لا يليق بالاسم فمن أسباب التفكير ارادة الوحدة
 نحو وجار رجل من أقصى المدينة يسقي أى وحده أو ارادة النوع فهو هذا كراى نوع
 من الذكور على أبصارهم غشاوة أى نوع غريب عن الفسادة لا يتعارفها الناس بحيث
 غطي ما لا يغطيهم شئ من الغشاوات وعلى تخلفها والله خلق كل دابة من ماء أى كل نوع
 منهم من كل نوع منه أو كل فرد من أفرادها من أفراد النطف أو ارادة التعميم بمعنى انه
 اعظم من ان يعين أو يعرف فهو فاذنوا بحسب أولهم عذاب اليم ان لهم جنات ولام عليه
 أو ارادة التكثير فهو ان لا لاجرا أى وافر اعظمها جليلا أو ارادة التقليل فهو
 ورضوان من الله اكبر أى ورضوان قليل منه اكبر من الجنات باسمها أو ارادة التعظيم
 بمعنى الخطا شأنه الى حد لا يمكن ان يعرف فهو من أى شئ خلقه أى من شئ حشره به
 ثم يبينه بقوله لمن نقطة خلقه وهذا المعنى يقرب من الاستحياء الذى ذكره الناظم
 • وهنا قاعدة تميم نفعها هى ان الاسم اذا ذكر مرتين فإن كانا مع مرتين فالثاني عين
 الأول غالب الابدالة على المهودا الذى هو الاصل فى الايام والاضافة فهو اهدنا الصراط
 المستقيم صراط الذين انكرتين فالثاني غير الأول غالب الابدالة واجتماعا فى آية فان مع العسر
 يسرا ان مع العسر يسرا قال صلى الله عليه وسلم ان يغلب عسر يسرين فهو تصرف
 بما ذكر فى القسمين أو الأول نكرة فقط فكك القسم الأول فهو رسولا فمضى فرعون
 الرسول او عكسه حكمت القرائن ونقضت هذه القاعدة فأتت كثرة فهو هل جزاء
 الاحسان أى العمل الا الاحسان أى الثواب وهو الذى فى السماء والذى فى الارض الله
 ويؤت كل ذى فضل فضله ويرد ما هم من انها الغلبة على ان بعض المحققين بين ان جميع
 ما اورده عليهم الايات من جهلة افرادها وان لم يشذ عن ثنائى لكن فى بعضه تكلف
 (وتداركه) أى أدركه (بالعناية) مثله بان قدمه بواضع كرمك وتفرغ عليه بمخاض حلك
 حتى لا يأتى قط بهقوة (مادامه بالتمام) بحجته قسم متعلق بتداركه أى تداركه والازم
 خاوة عن معنى ياتى بالسباق أى يحى حرمك التى أتم القسم اعلتك مادامه (متكفاهم)
 بالمحبة أى تعلق واصلة ببقية الروح فى المذبح أى مادام فيه أدنى تعلق واحتمال بان
 لانك اكرم الكرماء فى الخلق وعادة الكرم ان من تعلق به يحيا من كل ما يتصفاه من اليم
 العذاب وبعد الجواب ولم لا وقد (أخرته) أى ذلك العاصى (الاعمال) السنية التى
 ارتكها (والمال) القانى الذى أمسه عن صرفه فى وجوده الخلق أو جمعهم من وجود الشر
 حتى اشتغل به قلبه وطاش فى جمعه له ولم يبال من أى وادجعه ولا يلى وصف
 اكسبه (عاقده) (الماحون) جمع صالح وهو القائم بحقوق الله وحقوق العباد
 وهو يشمل حتى الملائكة ومن ثم اخبر صلى الله عليه وسلم أن المصل اذا قال فى تشمده

(قوله أى كل نوع الخ) محذوف
 الطول أى كل نوع من أنواع
 الدواب من نوع من أنواع المياه
 وهو نوع النطفة الذى يخص
 بذلك من الدواب (قوله من افراد
 النطف) وهى نقطة مياه المختصة
 به (قوله بالتمام) أى المبرمة
 التمام (قوله زما) بفتح
 المحبة معدود ببقية الروح وهو
 فى الاصل مصدر ذى المذبح
 يذى اذا تحرك انتهى طاه ابن
 مالك

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض وبين
آخره وقدم جناس التلخيص كالحسنات والسيئات والمخ والقرات والاستقامة
والأعوجاج والنوم واليقظة ووراء وإمام والصف والشتاء والحر والبرد ويوم
وليلتي والرجاء والخوف والاقوياء والضعفاء الآتيات (والاغتناء) من الأعمال
الصالحات والاتفاق في وجوه الخير والبر وهذا القلب ونشر مرتب لأن الأول للأعمال
والثاني للمال ثم اعترف بذنوبه لأن الاعتراف مظنة العفو قال تعالى وآخرون اعترفوا
بذنوبهم الآية متتدا على الصدق الصحيح التدم قوله فقال (كل يوم) ولاية (ذنوبه
صاعدات) مع ملائكة الليل والنهار الذين يرفعون أعمال العباد فيها إلى الله تعالى اظهارا
للعظيم فضل الطائع وقبح فعل العاصي (وعليها) أي من أجلها (أضافه صعدا) أي
متواترة بعدد من شدة ما يلي من كرب التدم ونظر لا انفع عليها وسبب الوقوع في
ورطتها أنه (القلب البطنة) بالكسر أي مل بمطنه من الطعام والشراب كذا قال الشاعر
والذي في القاموس أنها الأشر والبطر وقال في البطر أنه القشاط والأشر قلبه احتفل
النعمة والدهش والحيرة أو اللغيبان بالنعمة وكراهة الشيء من غير أن يستحق الكراهية
أه وكل ذلك صحيح هنا وقال في البطن وزن ككرب أنه الأشر المقول ومن هم بطن
والرغب لا ينتهي عن الكل (المبطنة السمر) إلى الله تعالى أي الموقوفة عن الإيتماد في
رضاهما مستقرا في الوضع في الأعمال الصالحة التي هي سبب هداية السبل وتقوية النفس
عن التقاض وعن كل وصف دنيء وخلق ذليل ولولم يكن من شتم البطنة إلا ما اشار
إليه صلى الله عليه وسلم بقوله المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء
من أنها تنسب العقل بإذهاب فطنته والبدن بإزالة نشاطه وقوته (بدان وهي الدنيا) بها
أي فيها (البطان) جمع بطين ككرام جمع كريم (بطاه) جمع بطي على وزن الجمع قبله فهم
متأخرون عن القاترين مختلفون عن السابقين (ة) بسبب عصيانه (يكن ذنبه بقسوة
قلب) أي مع شدة وغفلته المؤذين إلى أن البكا مصورى الحقيق ومن ثم (نمت) تلك
القسوة (الجمع) عن أن يعرفه شيء من غير ذلك البكا (ة) بسبب هذا النهي أقلب
(البكا) عن حقيقته وهو حزن يفتري القلب فيحصل له من الهيبة والقلق المزيج
والخوف المقلق ما يجري الدموع وينتج الرجوع ومصار ذلك البكا كانه (سكا)
بالتحقيق أي كالمصفر بجماع أن كلاسوت يجري على اللسان ولم يتأثر به القلب وبين
البكا والمكالم الحناص المضارع (وغدا) أي صار ذلك العاصي بعد ما وقع منمن
العاصي والبكا الذي لا يقصد لمزيد بقسوة قلبه (يعتب) من عتب عليه وجد عليه
(القضاء) من قضاء صنعه وقدره أن يقول لم وكيف قدر على هذا (و) الحال أنه (لا عذر
لعهص) بحيث يه على الله تعالى حتى يسقط عنه وتدفع مؤاخذته (فيما يسوقه) إليه
(القضاء) والقدوم من العاصي لأن الله تعالى أجرى عاقبة الألهيسة في هذا العالم على

(قوله في سبعة أمعاء) قال الشاعر
في شرح النجاشي والمراد بالمبالغة
في شمه ونعمته لاحقيقة العدد
أوحقيقة لقول أهل الشعر
إن لا دى سبعة أمعاء فالؤمن
يكتفى بعل واحد منها والكافر
لا يكتفى إلا بجمعها والمراد
الجنس والأفكثير من المؤمنين
يأكلون أكثر من غيرهم وقيل
المراد المؤمن الكامل وهو لكثرة
فكره واشفاقه من المناقشة في
الحساب حتى من المباح يقال
أكاد أهماه قال الهروي وفيه
وجه أحسن من ذلك وهو أنه
مثل شره للمؤمن زهد في الدنيا
والكافر حرص على (قوله يعتب
من عتب) قال في المختار عتب
عليه وجد وبابه طرب ونصر
وقال في فصل الواو من باب الحال
ووجد عليه في الغضب مع جد
يكسر الجيم ووجدنا أيضا يكسر
ووجد في الحزن وجد بالفتح

اسباب ومسيبات تناها بتلك الاسباب ونسب وقوعها اليها نظرا للصورة الوجودية وان كان الكل في الحقيقة انما هو قضاءه وقدره كما يدل على ذلك كله قوله تعالى وما ريت اذ رميت ولكن الله رمى فلم تتلوهم ولكن الله قتلهم فاستند تعالى اليه جلي الله عليه وسلم الرمي والهم القتل باعتبار الصورة الوجودية وقضاها عنهم باعتبار الحقيقة الوجودية اشارة الى انه يجب علينا رعاية المقامين بان تستند الافعال الى فاعليها صورة ليدحوا او يدعوا باعتبار جريان تلك الصورة عليهم والى الله تعالى حقيقة من حيث هز العبد عن ذلك وانفراد الحق ببارك وتعالى به وان تعتقد بطلان مذهب القدورية الذين يقولون بقوة الحق ويشنون قدرة العبد فتجلبلهم منهم انهم قروا بطلان عن نسبة القبح الى الله تعالى وعقله عن انه يلزمهم ما هو اقبح من ذلك وهو ان يجرى في ملكه تعالى ما لا يشاءه الى ان نسبة افعال العباد الى الله تعالى لا تستلزم نسبة القبح اليه لان الشيء انما هو قبيح بالنسبة لفعلة الله تعالى لانه يتصرف في ملكه بما يشاء لا يستلزم عما يفعل وهم يستلزمون وان تعتقد بطلان مذهب الجبرية ايضا لانه يلزم عليه ان لا ثواب ولا عقاب ولا مدح ولا ذم لان الجبر هو المكروه على الشيء من كل وجه لم يصدر منه فعل ينسب اليه حتى يدعى عليه حكم وقد علم من الشريعة ان الله تعالى استند الافعال لعباده ومدحهم عليها فانزوتهم اخرى فتخرج ما قلناه من التوسط بين المذهبين بان نظرنا الى الافعال من حيث الصورة وانظناهم احكاما ومن حيث الحقيقة وانظناهم احكاما لان هذا هو العدل السوي والطريق الواضح الجلي وتظهر هذا مذهب الرافضة والناصية واهل السنة فالرافضة يسبوا الشيعة وعلمان وكثر العصابة والواعدا وشيعته والناصية يسبوا واعدا وشيعته واولواؤك الاكثرين واهل السنة عدلوا فوالوا الكل وترضوا عنهم فكانوا في الجنة وكان كل من ذمك هنا وفيما هم في النار فان قلت قوله ولا عذر الخ بيا فيه احتجاج آدم بالقضا والقدر في قصته المشهورة فمع موسى عليه السلام والصلاة والسلام ما قال موسى عليه السلام انت اوتانا آدم الذي اشرحتنا من الجنة بخطيتك اي بالنسبة القاطنة والافهى ليست بخطيئة حقيقة لانه نسي كافي الاية ايضا ولعموم عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقال له ألم تجد في التوراة قد قدر على ذلك قبل ان اخلق وباربعين سنة فقال نعم فقال انا على في ذنب قد رواه على قبل ان اخلق باربعين سنة قال نبينا صلى الله عليه وسلم كافي الحديث الصحيح خرج آدم موسى وكذا اخرج عمر على أبي عبيدة بالقدر لما ذهب الى الشام فرأى فيها طاعونا فآذاه الرجوع فقال له ابو عبيدة افرار من قد رواه تعالى يا امير المؤمنين فقال له عمر لو عرفت قالها يا امير ولا وبعثه ضرا نعم نعم من قد رواه الى قد رواه قلت لا ينافيه اما الاول فلان الاحتجاج بالقدر ان كان قبل الوقوع في الذنب ليكون وسيله لا وقوعه في الجحيم وان كان بعد الوقوع فيه وقبل ان يتوفى منه ما يجب عليه به لينجى بذلك واخذته

(قوله والهم القتل) تأمله فانه لم يستند لهم وانما استند اليه سبحانه فلم يوجد الا تمهيد عنهم (قوله احتجاج آدم) اخرج آدم وموسى عليهما الصلاة والسلام قال ابو الحسن القاسمي معناه التقت ارواحهما في السماء فوقع الالتحام بينهما قال القاضي عياض ويحتمل انه على ظاهره وانهما اجتمعا لمخاضهما (قوله نسي) اي سها لان النسيان مستحيل على الاتناء لانه نقص (قوله قدر على ذلك) المراد بالقدرة هنا الكتابة في اللوح المحفوظ او في صيف الملائكة اي كتب الله على قبل خلقي باربعين سنة ولا يجوز ان يكون المراد حقيقة القدرة فان علم الله وما قدره على عباده واداه من خلقه اذن لم يزل سبحانه هريدا لما اراده من خلقه من طاعة ومعصية وتجوهر وشر او من شرح مسلم للنووي (قوله لو عرفت قالها) اي كلفه ابي عبيدة (قوله لا يبعثه) اي لا يعرضه على في مسئلة اجتهادية وانفتحت عليها اهل الحل والعقد اه شرح مسلم

به لم يجز ايضا وان كان لا يمنع ذلك بل اجمع تعبيره به ما غلب ذلك كما صرح به قوله صلى الله
 عليه وسلم لحج آدم موسى واما الثاني فالواقع من غير ليس من الاحتجاج بالقدر في ذلك
 واتجاهه بيان لاسرار ما جاءت به الشريعة الملهمة لان الشارع نهي عن دخول بلد
 الطاعون مع انه ان قدر موته بذلك الطاعون لم يسبقه عدم الدخول والا لم يضر ذلك
 الدخول فيمن عمر رضى الله تعالى عنه ان المسيبات - نوبة بابها من غير نظر في عوا - بها
 وان الله تعالى كما قدر على اناس الموت بالطاعون قدر على آخر من عدم الموت به فالامتناع
 من الدخول فرائض القدر الى قدر آخر والدخول فيحاصر على ما عليه يكون فتنة للداخل
 فانه لو وقع به زمانه بموته الى فعله فخر عليه خسارة الفتنة فان قلت والممتنع من
 الدخول اذا لم ير بما نسب السلامة الى فعله ايضا قلت هذا اخف لان الاول والقابل
 الى التهلكة وهي منهي عنه في الكتاب والسنة والثاني بمنزلة التساوي والقرار من
 الهلاك وهذا محمود في الكتاب والسنة فان قلت لجازا للقرار قبل الدخول لابعده مع
 استوائهم في المعنى المعاني في قياس قلت لاساواة بينهم الا لاجوز ان القرار لاهل البلد
 لخروجهم وتركوا المرضى من غير ما قل ولا متعهد وذلك يؤدى الى هلاكهم غالباً فاقضت
 المحلة العامة منع الناس من الخروج واما من لم يدخل فلا يتقرب على عودهم مستندة فجاز
 ثم رأيت الله تعالى ذكر ما قرره في الجواب عن كلام عمر رضى الله تعالى عنه وقوله عنه
 النور وغيره وقاره حيث قال فان قيل ما فائدة الدعاء مع القضاء مع ان الدعاء لا يرد
 فاعلم ان من جلة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء مسبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما
 ان الترس سبب لدفع السلاح والماسب لخروج النبات من الارض فكما ان القوس
 يدفع المسمم فينبذ افعان فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف بالقضاء ان لا
 يحمل السلاح وقد قال تعالى وليأخذوا حذرهم وأحلهم قسم فقد رآه الامر وقدره به
 اه تتأمل هذا الحمل فانه مهم تقيس وفيه شبه كثيرة ازاها يصمد الله تعالى هذا التقرير
 الواضح لمن ألهم رشده وابعده الله جده وخلصه من ورطات الشك وغوائل البدع
 والحقن حقق لنا بذلك بینه وكرمه واذا اقرر ان لا عذر فيما يسوقه القضاء بالمعنى
 السابق سواء كانت المعصية صغيرة وكبيرة فكيف يعذر من (اوقفته) اى حبسته في
 الدنيا عن الخلوص من التبعات وفي الاخرة عن مقامه المكرم (من الذنوب) حال
 متقدمة على صاحبها وهو (دون) اى دون تراكت عليه ناشئة من كثرة ذنوبه وتقريره
 في حقوق الله تعالى وحقوق عباده (شدت في اقتضاها) اى في طلبها منه (الغروم) لان
 حقوق الاكسين مبنية على المشاحة والمضايقة (ما له حلة) اى طريق في التخلص من
 تلك الدون (سوى حلة الموت) اى الاسير الذى صار لا يقدر على هرب ولا التخلص وحله
 من هو كذلك تخصر في شيئين لانه لا ثالث لهما لانهما (اما نوسل) الى الله تعالى في خلاصه عما
 سبق له من عمل خالص او بشاعة الشافعين (اودعاء) اليه اى ان يرضى عنه غرامه

(قوله وغوائل) اى دواهي

ويسبل عليه ذيل عقود وحل ورضاه (واجبا) حال من عاص وضماؤه المذ كورداى
 مؤثلا ملاقرىبا (ان تعودا عماله السوء) عليه (يقتران الله) لمفقر عامة لا تقي عليه
 وصحة ذنب ولا تذره قسوة قلب (و) الحال ان تلك الاعمال (هى) في جنب القرآن
 (هياه) اى مثله في انها لا وجود لها اذ هو غير يرى في شماع الشمس اذ دخلت عليه عند
 طلوعها من كوز (او) ان ترى سيبا تمحسنت (سنة عليه بانذواجه في ملك الامن تاب
 وآمن وعمل عمالا صالحا فاولئك يبذل الله سيبا تمحسنت (سنة) بسبب استحالة
 السبب استحسنات (يقال) عند رؤيته بذلك (استحالات الصبياء) اى التجرى من التجرة
 والتجاسة الى الخلية والعلهاارة فتشبهه السبب بالجر والحسنات بالثل استعارة مصرحة
 واثبات استحالة التلى الى من لوازم المشبه به تخيلية (كل امرئى) اى تعنى وتهم
 أنت يا رسول الله (به) وبلغت اليه (تقلب الاعيان) جمع عين وهو الجسم وهو معنى
 تفسيرها بانه البصر مستقلا بنفسه (فيه) بان تحول من صفة الى لا تزيدها الى الصفة
 التى تزيدها (وتجيب البصر) جمع بصير حسا ومعنى اى ذو البصائر والبصر من ذلك
 القلب الخارج عن العادة المشاهدة بالابصار التى لا يعارض بمجد ولا انكار وشاهدة ما وقع
 لك في ذلك الفعل اذ (رب) هى هنالك كثيرة قاله الشارح (عين) من عيون الماء اى عيون
 كثيرة (تقلت) اى بصفتى فى تمام (الجم) الذى لا ينفك لاحد (قاضى) ماؤها الملح
 (و) الحال انه (هو القرآن) اى العذب الساتع للشاربين اوهو كالنهر المسبح بالقرآن
 الذى هو احد الانهار الاربعة المذكورة لمن الجنة كما صرح به الحديث (الرواء) بالقبح اى
 الذى يحصل بقلبه الرى الكامل لشاربه قال الشارح فى وهو القرآن الرواء بالجملة خير
 اضفى انتهى وهو يلقى ذلك على مذهب الاختصاص وبه ما بين ما لك تشبها بالجملة الحالية
 لكن الجوهرا تكرر اذ لا تأولوا بالجملة على الحال والفعل على القيام ولعل نسخة بلا
 واو قبل هو (تقبية) لم اخلص من النقل فى ما عين على فاقبلت عذبا فضلا عن كثرته
 التى قالها الشارح سلقا ويحتمل أن الناظم اخذ ذلك مما رواه ابو نعيم انه صلى الله عليه
 وسلم صلى فى ثمر اريس فلم يكن بالمدينة يثر عذبه منها فوجدوا العذبة فى هذه بيعة كصافقه
 صلى الله عليه وسلم فقامت منزلة ما سلق صار عذبا وفى حديث سنده حسن انه صلى الله
 عليه وسلم قدم المدينة فكأن ما سلق فيها صار عذبا وهذا يقتضى أن ما عدا
 ثمر اريس من جملة هذه ثمر اريس وقد صارت بيعة كقله صلى الله عليه وسلم فيها العذبة يثر
 بالمدينة فصارت ماؤها التى تقر بان به ملوحة اعدب يثر بالمدينة فتج من هذا صحة ما قاله
 الناظم رحمه الله تعالى فتأمل ثم رآيت للبغوى فى الصحابة عن بشر الاسلى ان المهاجرين
 لما قدموا المدينة استنكروا الماء الحديث السابق فى ثمر اريس فثمة فثمة ما استنكروا هم
 مياه ايل على ان فيها ملوحة وما تقر فى ثمر اريس يدل على زوال ملوحتها بالكلية

(قوله تخيلية) فيه ان التخيلية
 انما تكون المكتبة لا للتصريح
 (قوله كل امرئى) قال فى الخزانة
 وعنى حاجته يعنى بها على عالم
 بسم قاعله عناية فهو بهامعنى
 على مقول ثم قال فى الحديث
 من حسن اسلام المرء تركه
 مالا يعنيه اى مالا يهيم به (قوله
 جمع عين وهو الجسم الخ) هذا
 بيان لغتها الاصل والافراد
 بها هنا الصفت بقرينة قوله بان
 تحول صفتها الخ وهناك مشاف
 محذوف اى صفات الاعيان
 (قوله اى الذى يحصل بقلبه
 الرى الكامل لشاربه) الذى
 فى القاموس أن الرواء بالقبح
 كماله الماء الكثير المروى فن
 أين أخذنا لشارح التفسير بالقوله
 وقد يقال مراد الشارح الذى
 يحصل بقلبه كما يحصل بكتبه
 فليس مراده اخراج غيره من
 مدلول الرواء فتأمل (قوله
 أنس) لعله يتراد أنس (قوله
 ما قاله الناظم) لكن الكثرة التى
 صرح الشارح بأنها معنى لرب لم
 يظهر وجهها

قول الحمصى قوله وادريس الذى
 فى فتح الشارح التى بايدنا يثر
 اريس ففعل ما كتب عليه
 الحمصى وقع فى نسخة

وانها صارت اعذب حتى من يثرد ومثرايت الشر بشي شارح مقامات الحر يذ كر
 أن النبي صلى الله عليه وسلم تفل في يثرايس فعدا ماؤها غيا به ان كان اجابا وما ذ كر
 صحيح فقد قال الحافظ الكبير الزين العراقي انه لم ياصل الحديث قطه صلى الله عليه وسلم
 في يثرايس قال غيره ومن الغرائب قول العز بن جماعة صرح انه صلى الله عليه وسلم تفل فيها
 فحتمها قاله الشر بشي لاصل له ولا عند ابن جماعة لان فيها زيادة كون ما فيها كان اجابا
 فصار عذبا وهذا لم يقل فيه ابن جماعة ولا غيره انه ورد فضلا عن كونه صحيح ولعل الناظم
 رحمه الله رأى ذلك في كلام مثل الشر بشي عن لا يعتمد في الحديث فاعقده ثم رأيت
 الحافظ السيوطي ذكر ذلك بلا سند فقال وريقه صلى الله عليه وسلم يعذب الماء الخ انتهى
 ويحتمل ان مراده كما يؤخذ من تعبيره عذب لا يعذب ان ريقه صلى الله عليه وسلم فيه
 قوة ذلك فلا يكون فيه دليل لما في النظم اصلا واذا قد فرط مني ما سبقت الاشارة اليه فلا
 يسعني الا مزيد التدم والتوجع منه والتأويل عليه بان اقول على الدوام والاحتمار (آه)
 كلمة توجع أي توجعي عظيم وقد عني تأند دائم (من) اجل (ما جئت) على تقبي من
 الذنوب وقياح العيوب (ان) هي بمعنى ادعى حد وناقون ان كنتم مؤمنين وما قرينه
 ان ذلك التوجع يفيد التدم الوارد فيه عنه صلى الله عليه وسلم التدم قوة أي مغلها
 المتكفل بإقيا كالنج عرفة (كان يغني ألسن عظيم ذنب) من اضافة الصفة
 للموصوف (وهام) أي معاهما وهو التوجع المقدم المقدم للتوبة كما هو يصح
 ان تكون ان على حالها من الشك لانها وان سلبا ان كلمة آه تفيد التدم لكن قبولها غلط
 لا قطعي على الاصح ولان تمنعه بانه يكفي في كونها بمعنى اذان قبولها غلط لان ظن
 الوقوع يأتي وضع ان من التردد فيه ولما عرض بوقوع التوبة صرح برهلم البين ان
 الاحتمال بها منع من الاكتفاء بها بالتعريض فقال (ارجى) أي أو لم لمسن ظني بربي
 علا بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا يموت أحدكم الا وهو يحسن ظنه بربه
 ويقول تعالى انا عند ظن عبدي بي فلا يظن عبدي بي الا خيرا (التوبة) وهي التدم على
 الذنب من حيث هو ذنب بخلاف التدم عليه لفرض آخر كما طالع الناس عليه وصرف
 دواهم فيه فان ذلك لا يعتمد والقلاع عن المعصية بقوله ملا يسته فعلها من حيث التدم
 عليه الافتراض آخر ايضا وزمه على أن لا يعود اليها معاش كذلك ايضا لا تقو قطع ذكر
 والنزوح عن كل مظلة تعصى بها بقضاء ما عصى بترك ادائه قورا وبإدام ما عصى بإخذ
 ظمالي مالكة أو وكه لها ووارثه هذا ان قد رواه الا عزم عز ما يات ما أنه متى قدر على
 ان يروج منه خرج منه لقوره والتوبة ولومن الصغار واجبة اجاعا وتصح على الاصح
 من ذنب دون ذنب وتصح على الاصح أيضا وان سبقتها توبة من ذلك الذنب ثم عود اليه
 وان تكرر ذلك (النسوح) أي التي لا يعود من حصلت له الى القنب أبدا لوقوعها
 بالصحة كل شائبة من شوائب المظنون بان تكون لله وحده لا لفرض آخر ولو آخر وبا

(قوله كان اجابا) أي ملأها
 كافي المختار (قوله في يثرايس)
 بفتح الهمزة منصرف في يثرايس
 لم (قوله ولعل الناظم الخ)
 أي دافع لجل النظم على ذلك
 الذي لم يثبت دون حله على ما يتر
 أقس على الوجه السابق (قوله آه)
 ويقال أيضا آه أو وويل كل اسم
 فعل بمعنى أوجع (قوله وهو
 التوجع) على تقدير مضاف أي
 اسم أوجع لان القواها اسمان
 معيها ما آه ومسمى آه أوجع
 (قوله من التردد فيه) فيه أن
 مطلق التردد يشمل التردد فلا
 شافي الا لو قلنا وضع ان للشك
 بعينه المعروف فتدبر وهذا هو
 المشهور في وضع ان يقر به قوله
 على حالها من الشك وحيث
 فتدبر ان التردد المراد به خصوص
 الشك تأمل

(قوله واستغفارا الخ) قال الغزالي في الاحبال ان رابعة ثم حركة اللسان بالاستغفار من تحت امة ذكر الله تعالى بل
ثم غفلة القلب فهو يحتاج الى الاستغفار من غفلة قلبه لانه هو كلسه فان سكنت عن الاستغفار باللسان ايضا احتاج
الى استغفار من قال وهذا معنى قول القائل الصادق حسنت ٣٣٥ الابرايسا تحت القارين وقوله القائل

الصادق رعايهم انه حديث
وليس كذلك بل هو من كلام شيخ
الطائفة الجليل كافي فتاوى شيخ
الاسلام الحديث وفي طبقات
الاولياء المعناوي في ترجمة الجليل
(قوله من كبري) عبارة المصاح
الكبري في السن وقد كبر ال رجل
يكبر كبرا وزان عيب اى اسن
ومكبرا ايضا بكسر الباء يقال
علاه المكبر والاسم الكبرة
بالفتح يقال علت فلانا كربة
وكبر الفم بكسر اى عظم فهو
كبير وكبر فاذا افترط قيل كبر
بالتشديد والكبر بالكسر
الظنحة وكذا الكبرياء وكبر
الشيء اي شامطه قال تعالى
والذي تولى كبره وفي الظاموس
كبر كبرا كعنب وكبرا بالضم
وكارة بالفتح تعقب صغير فهو
كبروكار كبران ويشتق ثم قال
وكبر كبر كبرا كعنب ومكبرا
كذل طعن في السن ثم قال كبر
ككسر عظم وجسم انتهى
المراد منه (قوله كنت في نومة
الشباب) شبه عقله في حال
شبابه بالنومة بجامع عدم
الانتفاع والاستيعاب الى موقفا

كان تاب لاجل دخول الجنة فان ذلك لا يؤثر في صحة اصل التوبة وانما يؤثر في كمالها
لانهم مشيئة يفرض النفس بخلاف الخالصة لوجه الله تعالى قال الله تعالى وما أمر الا
لعبدوا الله مخلصين له الدين لكن انى يشدني هذا الترجي (و) الحال اني متلبس بعقائد
يتأفها اذ (في القلب اتفاق) من حيث العمل باعتبار انه قد يطن خلاف ما يظهر لامن
حدث الاعتقاد لان ذلك لا يصد الا من آمن بلسانه فقط (وفي السان) والاركان (ويام)
اى نظرا الى الخلق باعتبار ان ما يصد ومنه ما قد يكون فيه شوب نظر الى طلب رتق او شاة
من مخلوق ومع ذلك لا تترك التوبة رجا فقولوا ولاجل ذلك فالت رابعة ترجعها الله تعالى
استغفارا وان كان يروج الى الاستغفار لاي وجب ترك الاستغفار (ويش) للاستغفار
التجبي (يستقيم قلبي) بان لا يثق فيه نظرا الى ما يجب عن الله تعالى من اهل اموال او جاه
او غير ذلك بل الى الله تعالى وحده (و) الحال اني قد وصلت الى حالة تدل على غفلة القلب
وشدته وعدم قبوله للتورج عاجل علمه من الغفلة والاهور وتلك الحالة هي انه حصل
(البسم اعوجاج من اجل كبري) اى كبرى و هو من عظمى من كبر يكسر الباء اى
اسن (واختفاء) لفتاوى وهو من عطف الرديف والاختص لان الاعوجاج يرمي الاعضاء
كاهوا والاختفاء يقتضى بالقامة اذ هو تقوس الظهر وتبعد حدة الاستقامة بخلاف ايام
الشباب فان العود وطيب القلبين فادنى وعظو تزرقه واقل زابر بر دعه علمه
متلبس به فيباد الى التوبة سرعا وانما أخرت التوبة الى هذا الزمن لاني (كنت في
نومة الشباب) التي تكثر فيها الغفلات وتوالى على اهل الهفوات فاستحكمت عقلتي
حتى صرت كالنائم المستغرق الذي لا يضيئ من نومه الا بمصرق قوي (فما استيقظت) من
ثقل الغفلة في حال الاحوال (الاول) الحال ان (لتي) اى لحيق (شعطاء) اى اختلط
سوادها بياضها وماتر في زمن الشباب والانه محل قرب التوبة والارتباب اذني وعظو
وهنا انه محل الغفلات والهفوات لثاني بينهما لانه وان كان محل الهفوة والزلزلة لكن
صاحبه يتبين سرعته الى زلانه ويرجع عنها حال كان العود الرب يستقيم اعوجاجه
باذني عمل بخلاف زمن الشيخوخة فانه من الانسان عن كل حق وتزلة لكن صاحبه
المرتكب للمعاصي الى ان شاب بعصر عليه الرجوع والتوبة فورا لان عوده قسا
وصلب فلا يتقوى هو جاحه الابد الداس ويشهد ذلك الحديث ان قيل لك ان جيلنا
يحول عن مكانه فصدق وان قيل لك ان انسانا تحول عن طبعه فلا تصدق (و) حيث

بل بحجاب الانتفاع على طريق الاستعارة المصروفة (قوله والحال ان لتي) قال في المصباح المنة لكسر الشعر اذ يصح
شبهة الاذن والجمع لم يلزم فاذا جاوز شعبة الاذن فهو جمعا لضم هذا يقتضي ان الة شعر الرأس الموصوف بمادة ك
لان اسم الية كاسم الشارب (قوله ويشهد لذلك الحديث الخ) ليس فيه ما يقيد القرفي بن زمن الشباب فبن
الشيخوخة فتدبر

قوله وهو السير للا عبارة

٢٣٦

القاموس السري كالمندى سيرة عامة الليل انتهى وذلك شخص عاذر

الشارح (قوله أحيا اليهم) أي عامة اليهم كما فادته عبارة القاموس فيجعل عليه قوله ولا وهو السير للا بأن يراد عامة ليل وعليه تتأوى عبارة عبارة القاموس (قوله والقياس جدوا) أي القوم (قوله منهم من يحيى بعض الليل) أي قليلا منه لأن أحياء أكثره وصف القرقة الأولى من القرقتين السارين والمدينين هذا والذي يفيد كلام الشارح الرابع للقاموس كاسبق ان القوم اما سارون أو مدبلجون وان السارين هم الذين أحيا معظم الليل وان المدبلجون هم الذين أحيا كل الليل أو أكثره وينبغي ان يراد هنا أحياء كله ليحصل التباين بين القرقتين في راديا القرقة الأولى التي أحييت معظم الليل والثانية التي أحييت كله وأما القرقة التي أحييت بعض الليل أي أقل من معظمه فلم تستند من كلام الناظم اذ ليس من مدلول السارين ولا من مدلول المدبلجين كما عرفت فهذه القرقة الثالثة هي القرقة المتبادية في السير المختلفة عن البقية التي جعل الناظم تقسمها واضعاً رضى الله عنه

بلغت هذا السن الذي تصرف فيه التوبة كما تقرر (عادت) أي طابت ان (اتقني) أي اتبع (أثر القوم) الصالحين السابقين الى المراتب العلية والقاترين بديل الما قرب السنة (فطالت) على (مسافة) بين وبينهم بعد الدراجات التي خاضوها (واقفاه) لاعمالهم واخلقهم لانهم استغفروا فيها وأقامتهم وانقطعوا الى الله تعالى عن كل غفلة وتسعة (ف) بسبب طول المسافة التي بيني وبينهم (وراء) تحريم مقدم (السارين) أي السارين ليلامن السري وهو السير للا وعدل اليه عن ورائهم الذي هو القياس ليقيد انهم أحيا اليهم بالعبادات وامتازوا فيه بلذات المناجاة (وهو) أي ذلك الأوراء (أما) جلة معترضة للتصريح بما علم من قوله اتقني الخ اتمع طول المسافة بينه وبينهم وتعدنا بما عملهم صار بينه وبينهم موانع ايضا (سبل) مبتدأ مؤخر أي طرق (وعرة) أي يعسر سواكها لان أولئك القوم كلهم اتقوا منهم من الاعمال والتخلي بكرام الاخلاق والاحوال ماوجب لغيرهم عدم القوف عليهم لعدم قدرتهم على القيام بما قام به أولئك (وارض عرا) بفتح امله أي قضا واسعة (جد) أولئك القوم (المدبلجون) أي السارون من أول الليل أو أكثره والقياس جدوا ايضا فعدل الى الظاهر ليس انهم على فرقتين منهم من يحيى بعض الليل ومنهم من يحيى كلها أو أكثره وهذا القسم الثاني افضل واكمل لانهم رأوا ما يتجديه جدهم مما لم يره من قبلهم (غب) أي عاقبة (سراهم) من القوز برضا الله تعالى وقره والاطلاع على حقائق معرفته وفتحهم وشهوده وهذا مقتبس من قوله عند الصباح يصعد القوم السري (وكنتي من تخلف) عنهم في سيرهم وهذا راجع لقوله فودا السارين وقوله جد راجع لقوله السارين فقيه لقب وقصر مرتب (الابطال) أي التأتى في السير المقوت لادراك منازلهم وفي ذكر هذا ايماء الى غاية التصبر والنألم بذكر ما لهم التي جد واعضاها وقاتته ليجوز عن ادراكها ما هو عليه مما لا يؤمله الى ذلك الغرض لعدم عن تلك اللطائف وتقاعده عن بلوغ المعاني كيف وما هم عليه من الجدى السير الى الله تعالى (رحله) عظيمة عن مواطن الشهوات ومواطن الشهات وقبائح الارادات وقواطع البطالات ورحلتهم هذه معزى ان اتقنهم فيها الى (البر) يقتضي أي يكذب على أو يضعف رأى (الصف اذا ما زائده) (نوبها والثناء) كذلك أي اذا جابها الشفاء أقوى الى الصف لان الشفاء يكثر فيه البرد والولوج والامطار فيعسر السير فيها واذا ليا الصف اقول اصير بها الى الشفاء لان الاعمال تيسر فيه أكثر ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الشفاء وسع المؤمن طال اليه قومه وقصر نهاره فصامه وفي ستمن من ضعف جاعة ووثقه آخرون والاربع نوبته في هذا السند بخبره ومن ثم صعبه ابن خزيمة وبشده احاديث منها حيا بالثناء فيه تنزل الرحة اما ليه فيطول لقايم وامانها فيقصر الصائم وحديث لم ينزل قط عذاب من السماء على قوم الا عند

الصلاح

الصلاح

(قوله أي يكذب على) كان الظاهر يكذب في قال في القاموس وقد فسدها كذب ويحز وخشا وأب كائن

اسلخ الشتامومما اوجب اطلاق عن تلك الرحلة انه (يقى حروجهي) وهو ما يبدو من
 الوثنة (الحرو والبرد) باقائه عنهم ما خوفهم من مشقتهم ما وهما كائتان عن مشقة العبادات
 في الشتاء والصيف كان ما في البيت الذي قبله كذلك (و) الحال انه (قد عن) اى صعب
 على (من تلقى) اى جهنم متعلق بقوله (الاتقاء) لاني متلبس بما يؤذي اليها الا ان
 يتغمد في الله برحمته ولاجل هذا (ضقت ذوما) بالمجعة (من) اجل (ما) موصولة
 او مصدرية (جئت) اى ضعفت طاقتي عن ان تعمل وزره ولم اجد من يخلصني من
 قتله واصل القرع الملقى (فيوى قطري) اى شديد وهذا كذ كرمز والرحلة والصيف
 والشتاء وضقت ذرعاه اقتباس من الآيات المذ كور فيها ذلك وتلج الى ما فيها من
 القصص (وليلى ذرعاً) بالمهله اى مظلة كآية عن شدتها باقى فيها واصل الذرعاء التي
 يطلع قرها عند الفجر ومراة ان ذلك الضيق ملازم لهن ارا واولا لا يتقل عنه في واحد
 منهما (تشبيه) وقع للشارح انه قال الليلة الذرعاء بالمهله ليست من الليالي البيض
 بل هي احدى الليالي الثلاث التي تلي الليالي البيض وليس يصح عبارة القاموس
 ولسلة ذرعاء يطلع قرها عند الصبح وليالى ذرع بالضم وكسر دللثلاث التي تلي البيض
 لاسوداد اوارائها وايضا ضاها سارها انتهت نفسه التصريح بان الذرعاء ليست من
 احدى تلك الثلاث وان تلك الثلاث لها معنى المقدر وهو اغمايم ان كانت ذرعاء مفرد ذلك الجمع
 الجمع اذا كان معناه ذلك لزم انه معنى المقدر وهو اغمايم ان كانت ذرعاء مفرد ذلك الجمع
 وبعبارة القاموس صريحة في خلاف ذلك لانه فسرهما بمعنى غير معنى الجمع فتأمل (و) لكن
 خفف عن ذلك اني (تذ كرت رحمة الله) اى سمعنا التي دل على اقوله تعالى ورحمتي وسعت
 كل شيء وانها سبقت غضبه كادل عليه الحديث الصحيح ان الله كتب كتابا فهو عند فوق
 العرش ان رحمتي سبقت غضبي اى ان مظاهر الرحمة غلبت مظاهر الغضب وهذه العندبة
 عندية الشرف والمكانة لا المكان لتعاله تعالى عنه علوا كبيرا (هـ) سب ذلك (البشر)
 اى الفرح والسرور (لوجهي) متعلق بجزء البشر وهو تلقاها هذا اولى من جعل الشارح
 لمعبرا وتلقا مشيرا (الى) اى في اى مكان (اتصى) اى اوجهه (تلقاه) اى مقابل اى
 فالشر مقابل لوجهي في اى مكان توجهت اليه لاني مستقر لساعة الرحمة معقول عليها
 مع نظري الى قول الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى عن ربه انا عندنلى عبدي
 في فلا ينطق الا اخيرا (هـ) بسبب تذ كرى لمخبت المقتضى لزيد الخوف ولسعة الرحمة
 المقتضية لسعة الرية (الح) اى اطم (الرياء والخوف في القلب) فهم على حد
 سرهما كما هو الرابع عند آتينا ان الانسان مادام مهيما فليكن رجاؤه وخوفه
 مستويين وقيل يقلب الرياء للقلب عليه داه الباس من رحمة الله وقيل يقلب
 الخوف للقلب عليه داه الامن من مكر الله ويردهما انهما اذا استويا امنت غلبة
 أحدهما فلا محذور يخشى حيث ذبحلا غلبة أحدهما فانه يخشى منه المحذور والناس في

قوله ان الله يكتب كتابا
 يحتمل انه اللوح المحفوظ ولا يحتمل
 انه غيره وقوله فهو عند فوق
 لعرش اى في محل عظيم (قوله
 اى ان مظاهرا (الح) اشار بذلك
 الى جواب ما قيل ان الرحمة
 والغضب يرجعان الى صفتين
 من صفاته تعالى وهما الاحسان
 والاتقان او ارادتهما وصفات
 الله المتعلقة بذاته لا ترتيب فيها
 ولا سبق لبعضها على بعض
 وحاصل الجواب ان المراد بسبق
 الرحمة غلبة مظاهرها من
 الخلق فوات وكثرتها على مظاهر
 الغضب تأمل (قوله تلقاه)
 المصدر انما تصي على التعال
 بفتح التاء كالتذكار والتكرار
 ولم يجي ما لكسر الاحرفان وهما
 التبيان والتلقاه

(قوله فيقلب الرجا) قائمة كان السبيل يقول انما تصغر الشمس عند الغروب لانها عزلت عن مكان القام فاصغرت تخوف القام وهكذا المؤمن اذا قرب من جرحه من الدنيا اصغر لونه لانه يخاف المقام واذا اطاعت الشمس طلعت مضية منيرة وكذلك المؤمن اذا خرج من قبره خرج ووجهه مشرق مضيء (قوله احقاه) بالحاء المهملة (قوله لمن رجعة الله) مع قوله فيما في آيات النبي عن الياس غيوت مناسب تفسير الحق به ٢٣٨ لان ناس من الاسا وهو الحزن وما ذكره الشارح يان لباس والياس يقال

يقاس وياس بمعنى قنط فكان الظاهر ان يقول في الياس اى لا تحزن من ثيابك الياس اى القنوط من رجعة الله للنبي عن الياس الخ تأمل قوله واستأثرت بها اى بكثرته اوقوله ادخرها الخ اخرج الطبراني عن معاوية ابن حيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق ما قدر رجعة رجعة بين خلقه يراجون بها وادخر لاوليائه تسعة وتسعين امة من البسور السافر السوطي وظاهر ان مراد الشارح بالرجة المدخرة العامة لمن ذكرهم هي الرجعة التي ذكرها في الحديث بين خلقه (قوله اى الذين الخ) قوله مع صياق الكلام ومقتضى المقام ٨١ طبلاوى اى لان المقام والساق يقتضيان تفسير الضعفاء بالقليلين الاعمال ويحجب بان ذلك اشأوا اليه بقوله مع قيامهم الخ وبين بان يحل كونهم ائمة بالرجم عن الله مع قلة أعمالهم ان اتصفوا بجد ذكر (قوله والله يفتقره) المشهور في

مقابله اما المريض فيقلب الرجا لقوله صلى الله عليه وسلم لا يموت احدكم الا وهو يحسن القلب بالله تعالى اى يظن انه يفتقره ويرجعه (والتوفيق والرجا) اذا وادع على القلب (احقاه) اى استقصاه ونازعة لتضاده قنطاهما اذ مقتضى الخوف اعتراضه فحصر النفس ليطمان لان من لازمه الكف عن كل حرم بل وشبهة بل وعن ما قبل عن حاجته من الحلال كما هو شأن الزاهد دين اذ لم يحلهم على ذلك الا عظم خوفهم ولين حول السؤال ومقتضى الرجا بسط النفس وانشراسها لان من لازمه استحسانا راحة الرحمة وان الذوب وان كثرت وعظمت بغيرها الله تعالى ويخاف زعيتها يصكره واذا اتضاد مقتضاهما لم ان كلا يستقصى في مقتضاهما ما يستقصيه الا تركن فقد تقرر ان الاول لا يصح ان يستوى عنده المقتضيان لئلا يلزم أحدهما فيقتضى منه المهدور السابق آقا ومن ثم قال ناهيا عن غلبة الخوف المقتضى للباس (صاح) اى باصاحي وفيه نوع تمييز اذا اصل باقسي (لأناس) من رجعة الله (ان ضعفت عن) الدايقي (الطاعة) لضعفتك وغلبة بطالتك وانارك الراحة وغفلت عن احوال القامة (واستأثرت) اى اتفردت (بها الاقوياء) بالهمزة والفتحة فاعلموا انهم النفس وتغير بها المكروهات حتى تدبش عليهم اقصارت عندها من الذمات وفاقها ما عظم شهتها (ان) فيه ثابتة لتعليل للنبي عن الياس ان ضعفت عن الطاعة (قهرجة) عطلة ادخرها البعض عبادتهم القوي والضعف والشريف والوضيع (وأحق الناس منه) متعلق بقوله (بالرجة الضعفاء) اى الذين لا يعملون على أعمالهم ولا يعترفون باحوالهم مع قيامهم بالاجتهاد وبسبب ذلك تخلف سبب قواهم الاقوياء في الحديث القدسي انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى اى لان مطلوبهم رضاي وعندهم انه لا عمل لهم ومعاين ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في منامة الذي راى لابي بكر وعمر قياما متعلق بخلافتهما وقرب مدة خلافتهما بيكر وطول مدة خلافتهما عمر اثبت لابي بكر مع انه افضل الناس بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لمحو ذلك الشغف فقال بعد ان بين الله على يثر وانه نزع منها ليدلوا وان اياكرا أخذها منه فترع بها ادلوا وادلوا في نزعهم ضعف والله يفتقره ضعفه فهو ليس ضعف يقين ولا عمل وانما هو

الصحيح ان هذا الكلام مقول في الصديق رضي الله عنه وفي رواية انه مقول في عمر رضي الله عنه وعلى كلا الزاويتين ضعف فليس في ذلك تنقص لمن قبل منه ذلك ولا اشارة لذنب وانما هي كلمة كان المسلمون يدعون بها كمالهم ونعمت المعاملة وفي الحديث الصحيح كان المسلمون يقولون ان فعل كذا والله يفتقره وهذا كعادة العرب في قولهم تريت منك وقال بعضهم هذا اخبار منه عليه الصلاة والسلام بان الله قد عتقره وازاد على القيام بامر الاملة على آتم الوجود وقال القاضي ابن العربي لما جرى عليه الصلاة والسلام مدة الصديق قصيرة قال والله يفتقره اى يرضى عنه ويعطيه ثواب أطول مددة كما فعل

نوم الاكس وظهرهم يقبضون
سهر الحق وصيامهم ومتقال
ذرت من صاحب تقوى وبقين
أفضل من حل الارض من أعمال
المعتزين ١٥ وقديين في حديث
الكس والاحق حيث قال صلى
الله عليه وسلم الكس من دان
نفسه وعمل لم يبعد الموت والاحق
من اتبع نفسه هو اها وحق على
الله وقوله يقبضون اى يغلبون
(قوله ريب معصية الخ) وقال
العارف بالله الشاذل رضى الله
عنه كل شهوة تدعوك الى الرغبة
في مثلها فهى عمة الشيطان
وسلامه وكل شهوة تدعوك الى
طاعة الله والرغبة في سبيل الخير
فهى محمود وكل حسنة لا تفر
نورا أو علماني الوقت فلا تعدها
أجرا وكل سيئة أعمرت خوفا وهرابا
الى الله ورجوعا اليه فلا تعدها
وزرا ١٥ ومن مقام العارفين
ما حكى عن الامام أبى محمد
النسائورى انه دخل المسجد
مرة بعسك في رمضان فرأى
المعتبد من يجتهدون والقرا
يقرون قطع الاعسكاف وتخرج
فقتل له في ذلك فقال للمرايت
تعظيمهم بعبادتهم واعتقادهم
عليها دون اهلهم بسعى الانطروج
خوفا من نزول السلام عليهم
(قوله كالتراب) فالطعام التراب
قال صفوان بن محرز اذا دخلت

خضع انكسار واقطار وفي الحديث ان الله لا ينظر الى الصور انما ينظر الى الاعمال
والقلوب اى الى الاعمال فقط بل الى صيغها بما في القلوب من اخلاص واقتدار
ضدهما ثم استدلى على ان الضعف قد يحصل له لا يحصل للقوى بشال ظاهري في الوجود
نقل (٢) بسبب الاحقية المذكورة للضعفاء (ابن قتي) الضعفاء المشبهين بنحو (المرج)
جمع امرج وهو من برجه ما ينفعه من استقامة المشى (عنه منقلب القود) اى رجوعه
الى ربه وهو جماعة الغنم كذا وقع للشاوي وهو سق قلم سرى اليه من تعبها النهاية بقوله
واللفظة مؤنثة لا واحد لها من افظها كالغنم اه فتوهم ان قوله كالغنم راجع الى قوله
والقود من الابل ما بين الخس الى التسع وقيل ما بين الثلاث والعشر واللفظة مؤنثة
لا واحد لها من لفظها كالغنم فهذا صريح في ان التشبيه انما هو في انه لا واحد له من
لفظه لا غير وعبارة القاموس وثلاثة اربعة الى العشرة اربعة عشر وأربعين أو ثلاثين
أو ما بين الثنتين والتسع وثبت ولا يكون الا من الاثنا وهو واحد وجمع أو جمع لا واحد له
أو واحد جمع أدود وقولهم القود الى القود اى يدل على انها في موضع اشين لان الاثنين الى
الاثنين جمع انتهت (قضى العود تسبق العرجاء) اليه مفتقر زمه بما عملها فأنظرها أو رجب
لها السبق فكذلك تأخر له عن كثير من الطاعات ورجاء أو بلك سبق المكفر من الاله
قد يصح من القل والافتقار والاخلص ما يضاف تأخر ك بخلاف المكفر قد يصح من
الجهب والافتقار ما يوجب تأخره ومن قال العارف الحق التاج بن عطاء الله رحمه الله
رب معصية أو رتبك ذل وانكسار خيرة من طاعة ورتبك عز واستكبار واعلم انهم
يصل ذات المعصية خيرا من ذات الطاعة بل لا يروهم ذلك من كلامه وانما الذى أقامه
المعصية قد يصح وصف خيرة من الوصف الذى صح الطاعة فيكون ذلك مقتضا عدم
المواخذة بوصية تلك وهذا مقتضى السقوط هذه عدم الاعتداد بها فكذلك كلام
التاظم هنا وفيما قبل يتناول على هذا انتبيه له واذا تأخرت عن الطاعة لضعفك عنها لازم
الذلة والانكسار (والقتل) حال كونك (حارسا للربك) الذى أكرمته اى مقبازا وال
نعمه التوفيق عنه (هذا) القوي بسبب قوته (أعمرت بخلة) اى كثرت أعماله فقتشبهما
بالخل استعاره مصر حوتود كرايعا ترشيع وأما تشبيهه بالخل لان الخل أفضل النجس
لانها خلقت من فضل طينة آدم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم كرموا غنائمكم الخل
ولاجل هذا شابهت الا دعى في كثير من صفاته الحسية والمعنوية كما لا يخفى (وبخلى) اى
أعمال (غفاء) بالفتح اى كالتراب لا ثمر لها ولا يعتد بهم بسبب ضعفى لانك حينئذ تفتقر
على الحكيم في فعله وتقتصر لكل منك بما اراده وقدره ومن ثم كان الحسد كقرا
لنعمه الميم وبأكل الحسنة كآنا كل النار المطلب وخروج بحاسد المصروف الى
الحسد المدموم الحسد المحمود المحسب بالغبطة وهوان تقنى ان يكون لك من التمن
واختيارات مثل ما غفرك مع مقامها فهذه طلوب كأشارا اليه صلى الله عليه وسلم بقوله

حتى فا كنت وشيئا وشرمت عليه مما فعلت اليه العله اه من المختار

لاحد الا في اثنين الحديث واحذر ان تتكل على رجاك فقط من غير عمل فانه لا يقع رجا
 الا مع عمل ومن ثم قالوا كل رجا لم يصبه عمل فهو غرور بل مع رجاك اجتهد (وأت
 بالمستطاع من عمل البر) امتثالا لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم التامع على ما قبل لقوله
 تعالى اتقوا الله حق تقاته فانه صلى الله عليه وسلم المفسر هذا بان يعبد الله فلا يعصى
 ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قالوا اي تطبيق ذلك فتوالت تلك مينة لهم ان المطلوب
 اتقوا ما يقدرون عليه دون ما عداه ويصعب ان تكون تلك مينة للمراد من هذه فلا تفسح
 وهو اولى فقد يتخ القليل ما لا يتعبه الكثير بواسطة من يد اخلاص وانكسار (ف) كما
 انه (قد يقط الثمار الكثيرة) والنقصة (الاتام) اي التخل الصغار اذا خلصت ارضه
 وزاد ربه ونصبه ولا يقط ذلك البكار فكذلك آت قد تقوّر بسبب ضعفك بالمعنى
 السابق بما يفزيه القوى الشاظر الى قوته ونقصه في كلامه هنا وفيما ستر تقبل وتقبل
 وهو من ارق فنون البلاغة واللفظ طرق البراعة وتفسر الانا بما داخل الصغار ووقع في
 كلام الشارح ولم يسن ضبطه اهو شفع الهمزة أو كسرها ولا انه بالمتناة والمتناة ولم ار
 في القاموس هذا الذي ذكره الشارح وانما الذي فيه الاتام بالقوقية ككتاب تصديده
 بما يخرج من الشجر والثمار وفي الامله كانا بالمتناة تفسيرها بالجنة والمناة وهذا يمكن
 تنزيل كلام الناظم عليه اي ان الفقه اذا طالت وصعب عليك رقيقا يمكنك ان تخطا
 بعض ثمرها بضربة حجر واعلم ان افضل الاعمال واسرعها اتسبا واعظمها وسيله هو
 من يدعجه يميننا صلى الله عليه وسلم فانما سبب لكل خير ديني واخرى (و) حيث قد قيل
 ان تكون من امتلا قلبه (يجب النبي) صلى الله عليه وسلم امتثالا لقوله تعالى قل ان كنتم
 تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون
 أحب اليه من ماله وأهله وولده والناس أجمعين ومن الكلام على ذلك قوله سبحانه يا بني
 مرا بعبادته واذا حظيت بهذه المحبة (فابنخ) أي اطلب (رضا الله في حبه الرضا) من الله
 تعالى المنعم عا ليس في الحساب (والحياء) اي العظام منه تعالى لجمع الخيرات الغنوية
 والاخرى به كالتوفيق للاعمال الصالحة والقوّة بالمقامات الملية فكس على رجا من ذلك
 اذا طلبة بحسنة صلى الله عليه وسلم فانما هم الوسيلة فاتبعوني يحببكم الله ثم عاد الى
 الضمير اعطوا عليها المسكنة والضعف وايداء التصبر والصبر والاستغانة بمن لا يحجب
 المستغيثين به فقال مؤملا انه بركة قوله به يتخلص من فرط لذته (يا بني الهدى) اي
 الدلالة على الله بالقسبة لكل ومنه وانما انتهت الى صراط مستقيم والايصال اليه بالنسبة
 للمؤمن ومنه انك لا تهدي من احبته وانما كن الله يهدي من يشاء (استغاثه) اي ارفع خبر
 مبتدأ محذوف اي سؤلى وهي ندأ من يتخلص من شدة أو يحتجبها والتسبب مقبول
 مطلق اي استغث بك استغاثه اي ناديك ندأ (ملهوف) اي مضطر متحسر محتاج الى
 من ينقذه عما يهلكه (اضرت بحاله الخوفا) اي مسكنة ذنوبه وضعف همته وذلك لانه

(يدعى الحب) الله ورسوله (وهو) اى والحال انه يصدر منه ما يكذب دعوا من مخالفتها
 لانه لا يراى (باصر) نفسه او غيره (بالسوء) اى الاثم فعلا وتر كاوا مخالفة تنهى عن عدم
 المحبة كما هو واضح لمن تأمل قل ان كتب تحبون الله فاتبعوا محبتكم الله ولهذا أشار الى
 تحبوه ان يصدق دعوا محبتكم فقال (ومن) استغفامية اى من الذى يتكفل (ك)
 فيه التفات (ان تصدق) معنى (الرجبة) اى العزيمة للصحة فى الرجوع الى الله تعالى
 بالتوبة والعمل الصالح وادعاء الحب مع ظهور ما يكذب تنص اى تنقص وما يكذب
 أيضا دوام الغفلة عن محبته حتى انه لا يرميه ولا فى النوم ومن هذا حاله (اى حب يصح
 منه) التفات (و) الحال ان (الطرف) التفات (للكرى) اى النوم (واصل) لا يتكلم النوم
 عنه فى وقته وليس هذا شأن الحب (وطبقك) اى خيالك (رام) اى محجب عنى كما احتجب
 الراس من اصيل بن عطاء الرجل المشهور ولاه هجر ما قلتم تكلم قط بكلمة فيها راء بل يراونها
 أو مقاربا خسنة من ان يصير بلفظه بالراء فصار هجر النى المسقر على عندهم جميع
 واصل الرامنى النظم التوبة لان واصلها بالنظر لا كرى اسم فاعل والراء اسم علم وتلج
 لانه أشار الى قصة واصل المشار إليها وفيه الاستغفام الانكار اى كيف تصدق هبى
 واتما واصل للكسر والنوم سلنا ان مواصلة النوم لا تؤثر فى المحبة لانها امر وجدانى
 فكيف تو جمع عدم خلوص ريشال المحبوب الصغير نقطة ولا فى حالة النوم وهذا شأن
 المحبة كما هو محسوس لاستلزامها ان طبقا المحبوب لا يقرب من تحبته المحب فوما ولا
 نقطة ثم قد يفتقد هذا الاستلزام لما منع ولما تزدحم ما قدمه فى ان فقد خلوصه الطيف
 هل هو لذلك أو لغيره فقال (ليست شعري) اى لىنى علت (أذلك) اى اعدم خلوصه وطبقه
 بقاى (من) أجل (عظم ذنب) وقعر معنى وهو الظاهر (أم حظوظ المتعين) اى الهمين
 (حظاء) جمع حظوظ الكسر والضم وهى المكاة والقياس فى الجمع الضم والكسر كعروة
 وعرى وبين حظوظ وحظاء الجنس المطلق اى انصباؤهم من المحبوب متفاوتة فبعضهم
 يحظى بالقرب من غير كثير عمل وبعضهم لا يحظى به مع كثرة العمل (ان يكن عظم ذلقى)
 الذى اوتى كتبها (عجب ذؤالك) اى رؤيا طيفك عنى فى النوم التى فقدتها (فقد عزرا على
 الدواء) اى قل بل عدم الدواء الذى يكون لمرض قلبى فلا يوجد شفاؤه به لانه لا يوجد
 الا من جنبه صلى الله عليه وسلم فان فرض انه أخذ انسا فاعظم ذنبه لم يكن لاحد غيره
 ان يتقدمه ثم هذا التردد فى وجوه المحبة التى سبق انما هو لمرادها لوفاء الانسان
 على مفرجة ان يؤاخذ بغيره وان كان محال لا وال محبة بل هى باقية وراثة فى محبته
 واسم وان كانت ذنوبه كثيرة لم تنكز (كيف يصدا) اى يود (سبب الذنب) الذى
 اوتى به ذاك الحب (قلبي حب) اى (و) معنى (العال) اى قلبه متعلق بعباده (ذكر كرك)
 مضاف للمفعول اى ذكر كرك الصلاة والسلام عليك ورسولك الوسيلة وغيرهما يعود
 عليه عليك بزيادة التقرب فان الخلق كلهم مقترون الى ذلك ويصعب للفاعل اى ذكر كرك

(قوله وأما واصل الكل)
 هو علم اتبعك النفس الشري
 وقلة الرغبة فيه مع امكانه
 (قوله عظم ذنب) قال فى المختار
 عظم الذى يوزن قسلا كره
 وعظمه (قوله عظم ذلقى) اى
 ان يكن غاية عظم ذلقى حجب الخ
 (قوله ذاء قلبي) اى لاء (قوله
 كيف يصدا بالذنب الخ) اعلم ان
 النظام مع ربه يجب قبله
 سبحانه عليه فلا يذوم على حالة
 فتارة يرى القلوب قبض على
 ما سلف منهم من ارتكابها وتارة
 يرى العسة فيشكر ولا يرى
 لنفسه قدرا

(الجميل) العائد على الذاكركم يكن في حسابه (جلاء) والمغلب على ظنه ما أشار إلى
 التردد فيه بان في قوله ان يكن الخ من ان سبب حجب الرق بعبه عظيم فذهب صرخ كما
 يصرخ من وجد أخذ ماله أو قاتل أبيه بعد ما سمعته فقال (هذه علي) التي قد أفضلت
 جسي وادهشت لي لا غيرها (و) الحال انك (أنت طيب) العالم الماهر في انزالها
 فانك (ليس يحق عليك في القلب داء) وانت لا أحسن من ان تلقأ كرم ولا أحسن منك فيجمل
 في بدو انك المصل للشفا من وصمة جميع ما هنالك فان شفاعتك لا تردوا المتوسل بك
 لا ينجب (و) انما رقت اليك قصتي وشكون اليك حيلتي ملاحيت علي نفسي لان
 (من القوز) اي النجاة والظفر لثلي بجميع المطالبات التي لا قوز اعظم منه (ان ابشك)
 منيت وابت نشر واظهر (شكوى) هي الاخبار عن النفس أو الغير بدو فله لكن
 هذه النما (هي شكوى) هي لنفس (الك) لا الى غيرك اي انشر واظهر بينك في ضمن
 مدحى لما كاد ان يملك من عظيم ذنوبي وقيم عيبي رجا ان تقضي بنظرة تزيل عني
 كل وصمة وتوجب لي منك كل رحمة لان رجا فيك واسع وعيبي لك متراصة (وهي) اي
 تلك الشكوى الواقعة في ضمن ذلك المدح البديع (اقتضاه) اي طلب من كرمك الواسع
 وفطنتك الهامع ان اخلص من تلك القربات وانجمن من بوائق سائر الوطيات وان
 يحصل لي الشفاء من جميع الادواء فان جاهك متكفل بكل مطلوب وبحق لكل
 مسؤول ومرغوب لاسيما لخدم حضرتك العالي في محبتك كرم وقد (شغبت) بالثناء
 للمفعول اي تلك الشكوى تقبل وتعود على ترك قبولها بما هو المقصود منها بالذات
 (مدح) بلنا بك بدية جمع مدحى اي كلام متضمن للثناء الجميل الذي هو المدح المبين
 للبعد والارادف له والاعم منه والاختصاص منه اقوال مررت (مستطاب) بالرفع صفة
 مدائح التي هو نائب الفاعل (فك منها) اي من تلك الشكوى متعلقان بما قبلهما أو
 بعدهما ومن تبعه صفة (المدح) لك (والاصغاه) من سامعها اليه الان واصفا لك الكرم
 زينها فصارت بها في غاية الكمال الذي يشتمل الامماع ويلا عبيرها وجاه القلوب
 واللباق ومن استطاعت ذلك المدح ان الله تعالى يسره على في هذه القصيدة البديعة ببركة
 النبا في الكاذق (قل ما) مصدرية (حاولت) تلك الشكوى (مدحك) اي لا يزال في فيه
 لم اسبق اليه أو اسلوبه من انواعه الاثمة بك والمطلوب فيها ان تجرى على اعلى سن
 الصلافة وقانون البراعة (الاساعدها) امير الواسع اي معنى هذه الامماع هو مدح
 أيضا أو اقصد على معنى أو نوع من تلك الانواع فوجهت همتي الى الاحسن منها
 الاوجدت الالتفات الدالة على مدحك تبادر في الى تأديته بغاية اللطاف وتساعدني
 عليه بنهاية الاسعاف فتأتي قريحتي منه بما هو اجدع وأبلغ وكون مامدودية هو ما ذكر
 الشارح وعليه قال المعنى قلت محاولت مدحك في غير حال كونها مساعدة بهذه الحروف
 الثلاثة قائم الاتقل حينئذ قبل تكرار اء ويلزم عليه وقوع الاستثناء المفرغ في غير نقي

أوسبهم وهو انتهى أو الاستقمام وهو ممنوع عند أكثر المتأخرين من جوف في الموجب
 كتمام الازيد وقد اعلم به يازمه الكذب اذ تقدر به ثبوت التلبيح لجميع الناس
 الازيد وهو غير جائز بخلاف النفي عنهم الاقروا فانه جائز فان قلت جواز المبرد التفرغ في
 موجب يازمه نفي كولو ولا يجوز لولا القوم الازيد لا كرمك وما هنا كذلك لان قل يازمه
 نفي ما عدا التلبيح فهو نفي في الجملة قلت ما ذكره ريبان التفرغ يدخل في الجملة التلبيح
 التي هي الاولى وأما الجواب الذي هو متني فالحجج عمدا دخلت عليه الاعلى ان كون قل
 يقصد به ما يشبه النفي الذي في التفرغ ممنوع واذا تقرر ذلك تعين تأويل التلبيح بان يقال
 قائل قل محذوف دل عليه المدح كوروان ما ناهى والاستثناء مفرغ من أعم الاحوال
 والتقدير قل ان يستصعب على ما اردت من مدحك لاني ما حولته في حال من الاحوال
 الاساعدني مدحك على أكل ما ينبغي ولا اجل هذه المساعدة المشقة على ما اردت من
 أعلى أنواع البلاغة (حق) اي ثبت واستقر (لى قبلك) اي في مدحك ما يمكن في حسابي
 وهو (ان اساحل قوما) وهم الشعراء الذين مدحوا اي افاخرهم فاقول ما صنعتهم
 مما صنعتهم وأبين اهلهم ذلك حتى يدعوا الى ذلك ويصير واقع (سلت منهم لولوى الدلائل)
 وحيداً فلو تقرر منك بالبلغ مما خاز به وعبر بالدولان السجل هو الدلو العظيمة الملوثة من ذكر
 وعل فاقول ومن هذا قولهم الحرب بينهم بحال ككتاب اي سجل منها على هؤلاء وأخرى
 على هؤلاء كروى القاموس وعليه فالمسألة تطلق على تنازع المستقين على يرد لاه
 مختلفة ليريد كل منهم ان يظهر على دلو قبل الآخرين شبههم المادحين في تنازعهم فيما
 يبرزونه وادعاء كل ان ما أبرزه خير مما أبرزه غيره فهي استعارة بالكاتبه واثبات المسألة
 استعارة بخصيلة وذكر الدلو ترشيح ثم أشار الى أنه أخرى لقصد عنهم وتسليةهم لهذا فقال
 (ان لى غير) بالفتح على مدحك اي حجة توجب لى أن لا أحب ان غيري يسبقنى اليه
 (و) الخال انه (قد زاحقنى في معالى) ألفاظ (مدحك الشعراء) وأرادوا ان يسبقوني
 فيه (و) الخال انه استصعب (لقبى قبلك) اي في محبتك (الفلق) اي مجاوزة الخالد الذى بلغ
 اليه أمثال (وأنى) يكون (السانى في مدحك الغلو) اي الاسراع والتقدم عليهم
 بما لا يصلون اليه لولا اسعافك وامدادك وتظرك لى بما عجزت عن علمهم فالى استقمامه
 بمعنى كسب تجزئ لى بحى هذه الله بعد موتها أو بمعنى من أين تجزئ لى هذه وترد أيضاً
 بمعنى حق أو حيث ويحتمل الكل نحو فأنوا بركم الى شئتم لكن الذى اختاره أو حسان
 وغيره انها فى الآية شرطية حذف جوابها للدلالة على ما قبلها عليه لا استقمامه فلو لا
 لا كتبت بما بعد ما كما هو شأنها ان تكتفى بما بعدها لى يكون كلاما يحسن السكوت
 عليه إما كان أو فعلا ويضع كسران لى وانى قالها اسمها لكن الاول بالبلغ وأظهر
 كما لا يخفى (و) بسبب مدحى حتى وشدة غفرك ومنه اشارة اقرانى لى مع اراحتهم التقدم على
 (ائب خاطر) اي قرى لى على هذا المدح البليغ بان قدما بما يفوق به جميع مزاجيا

ومسايقها فاعلم أن كرم من جازى بحميه وأجود من جاد على مادسيه وأن من أصدقهم
 حجة وأبلغهم مدحة كيف وقلي (ياذه مدحك) لئذ تجعله على أن يذل ويضع صدق
 التوجه اليك وبك في اختراع ما ليسن اليه ولا حلاً أحذقه عليه (علماً) أي لأجل علمه
 (بانه) أي مدحك (الالام) أي القرح التام كذا في القاموس وغيره فان كان القرح
 بالحم فواضح وأولاه المهمة فصبه بعد ويصح انه من ثلاثه البوق بمعنى لمع أي علمان
 مدحك بمعنى مقابو المادحين لاسمياً أبلغهم حتى ياتي في مدحك بالمعاني البديعة
 والاساليب الجميلة كما وقع في هذا النظم لثبته على غير ما مورثها انه (حالك) أي تسبح
 ذلك على طريقه (من صنعة القريض) أي الشعر (بروداً) جمع برد وهو نوع من أنواع
 الثياب الجميلة فنه زينة (للمنحط وشيها) أي نقشها بالالوان المختلفة (صنعاه) مدينة
 بالعين مشهورة بجمود الفسح والوشى شبه المعالي البديعة في ادعائها للقابو عند
 سماعها بالابرار الموشية بالمدحة للايصار عند رؤيتها وأثبت لها ما هو من لوازم المشبه
 به وهو الوشى والحول كما أثبت للمشبه به ما هو ملائم له وهو القريض ومنها انه قد (أعجز الدر
 نظمه) أي أن قلم هذه القصيدة المشتملة من البلاغة على غاية لم يشتمل عليها غيرها فاق
 الدر النقيس المتكلم الذي يدهش الفكر ويخطف البصر لوضوح وصفاته (قاسم توت
 فيه) أي في العجز عنه (اليدان) أي القرح بختان (الصناع) يفتح الصاد المهمة وبالتون
 والعين المهمة أي المداقة الماهرة (والترغاة) أي الغيبة (ة) بسبب ما عجز به هذا النظم
 عن غيره (ارضه) أي اقبله يا خير من أمه المادحون ورجال العارفون وأكرم خلق الله
 وأجودهم وقبوا ورحمهم وان كان فيهم من القضاة ما لا يدرك غيرك يا (أنصح امرئ
 نطق الصاد) أي بما أيا أنصح العرب العربا وهذا اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم
 أنا أنصح من نطق بالصاد الحديث وخصها لأن غير العرب لا يحسن إخراجها من مخارجها
 والعرب وإن أحسنوا لكنهم متفاوتون فيه وكلهم لم يصل منهم أحد إلى الحد الذي كان
 صلى الله عليه وسلم يصل اليه في تأديتها وكان وجه هذا الاقتباس اظهار النظم ان ما أتى
 به وإن بالغ في بلاغته لا يتأهل إلى مدحه صلى الله عليه وسلم لأن فصاحته معجز تغفرو
 قاي بلاغة تؤدي ما يليق به فكأنه يقول يا أنصح القضاة اقبل ما جئت به وإن لم يشم أدنى
 راجح من رواج فصاحتك بل ولا في ما يليق بك كالم يؤيد هذا قوله الآخر (أيد كـ
 الايمان الخ) (ة) بسبب اختصاص الشاد به ذماً وتفسير النطق بها على غير العرب وتقد
 نهايته على غيره صلى الله عليه وسلم وقرب الظاهر من مخارجها ولتقلرب بما قلرت به الصاد
 (قامت) فاعلة الظاهر أشار بقامت إلى انها تسمى بالثناء القائمة حال كونها (تقاربتها)
 أي الصاد (الثناء) لكون الصاد تميزت عليها بذلك المرتبة التي الملية أي ارايت التثناء
 فضلا عن غيرها أن يحصل لها مرتبة تضاهي تلك المرتبة فلم تحصل لها تفاوت حيث تميز

(قوله أنا أنصح من نطق بالصاد)
 نقل الحافظ السيوطي في كتابه
 اللآلئ المتشجرة في الاحاديث
 المشتهرة عن الحافظ ابن كثير
 ان هذا الحديث المذكور لا أصل
 له فاحفظه ولا تقتر بسكوت
 الشارع عليه

طلي من كرمك بأكرم الخلق الرضا به هذه القصيدة ليس لكونهم اوفت بصورتك
 الواجبا متصفاً وهما في مدحك بل بالجمع في سعة حكمك وجودك (أبذكرى الايات) في
 هذا النظم اى التلخيص والمجيزات التى علناها الله تعالى وصورها لئلا يصل اليه مخلوق
 (أو فيك مدحا) لا اذ لا يمكن ان يوفيك ذلك الا من احاط بتمامك واتى ذاك تفكيراً مثلى
 (ابن معنى) الوفا بك وأماناً بجله العاجزين المقصرين (واين منها الوفاء) بذلك وهى
 محصورة وكمالته صلى الله عليه وسلم غير محصورة (أم) متصلة (امارى) اى أجادل (بمن)
 اى يذكرى تلك الايات (قوم نبى) اى المادحين لنبينا صلى الله عليه وسلم اى لم أذكر
 تلك الايات بقصد ان أوفى بها حقته صلى الله عليه وسلم ولا بقصد ان أجادل بها أمتك
 ومن ظننى واحداً من حافه زغى لا يفهم ولا يعقل شيئاً أو ساء ما ظنه لى الانبياء لانهم
 قلته فطنتهم يتعاسرون على الناس بما هم بربون منه (ولك) استئناف أو عطف على
 محذوف اى لك الايات التى لا تحصى وذلك (الامة) الوسط كما قال تعالى وكذلك جعلناكم
 امة وسطاً اى شياو اعدو ولا تكونوا شهاداً لى الناس (التي غطتها) من الغبطة وهى
 كما مرود الانسان ان لمن الخلق مثل غيرهم غير عليه عنه والحسد وذلك مع سلب عنه
 (بكم) اى حين (أتيتها) اى أرسلت اليها (الاتياع) فانهم وان كانوا من أمتك بنص
 واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتهم من نبيهم وهم لم يوفوا وباقية الفجر فكانوا بذلك
 انكمهم ودوا ان يكونوا من اتباع الذين بعث فيهم لم يوفوا وباقية الفجر فكانوا بذلك
 أمتك الذين بعث فيهم فاطمأنوا فان قلت كان القياس غبطتك بها الانبياء لانها
 افضل من أمتهم بنص - جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس اى ودوا ان يكون
 لهم مثلهم كما صرح به موسى صلى الله عليه وسلم فيما نأتى قلت هذا وان كان هو القياس
 لكنه ارتكب فيه القلب الذى هو من أحد أنواع البدع خشية ان يتوهم من ذلك
 مدحه لنفسه لأن مدح العالم مدح لكل من افراده تمامه ثم رأيت ما يدل القياس
 المذكور وهو ما رواه أبو نعيم أيضاً ان الله تعالى لما ذكر موسى عليه الصلاة والسلام
 صفات هذه الامة قال يا رب فاجعلنى نبي تلك الامة قال نعم امعها قال فاجعلنى من أمة
 ذلك النبي قال استقدمت واستأخر ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال ولعل
 نظرك اليها (لحق بخلق الضلال) عتار كتبنا عليهم من الشريعة الواضحة البيضاء
 التى لا يزيغ عنها الا هالك (والحال ان) (فينا) اعلام الهدى وهم (وادرؤا نور هديك)
 اى ما كتبت عليه وأصحايبك وهؤلاءهم (العلماء) الذين هم أهل السنة والجماعة وهم
 اتباع ائمة الحسن الاشعري وأبي منصور الماتريدى رضى الله تعالى عنهم وذلك كما
 أخبرتنا به بقولك في الاحاديث العصبة لارتال طائفتين أمتى ظاهرين على الحق
 لا يضرهم من خالفهم - حتى يأتهم أمر الله وهم على ذلك اى وهؤلاءهم أهل العلوم
 الشرعية والالهية من أهل السنة لان الناس مع وجودهم آمنون من كل حجة وضلالة

قوله لغيرك (قوله لغيرك) قوله
 اى أخاهم خصلها
 أجادل وما ذكره قبل من قوله
 شديداً وما ذكره قبل من قوله
 حق فيك ان أساجل الخائس
 من قبيل الجدال كما لا يخفى بل
 من باب التحط بشعبة الله عليه
 حيث جرى على خاطره ولسانه
 ما يصل اليه غيره من المادحين
 لى الله عليه وسلم

دنية ويقول أيضا العلماء وورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولا تمورا وروا
 العلم في أخذته أخذ يحفظ واخر صحبه جماعة وفي رواية زياد قسّمهم أهل السماء وقسّمهم
 لهم الحيطان في البحر وفي أخرى وانما العالم من عمل بعلمه وفي أخرى أقرب الناس من
 درجة النبوة أهل العلم والجهاد وفي أخرى كدجلة القرآن ان يكونوا انبياء الانهم
 لا يوحى اليهم وفي أخرى من حفظ القرآن فقد أدركت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى
 اليه ورواية علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل لا اصل لها ولكن معناها صحيح لما تقرر ان
 العلماء وورثة الانبياء وقوله تعالى وورث سليمان داود في العلم والحكمة والنبوة
 والرسالة منسبة فذهب إلى من ذلك وليا بنى للنبي الصحيح انما نحن معاشر الانبياء لانورث
 مات كتمامه وصدقة وأشار الناظم على كراهة الى ان الله تعالى خص هذه الامة في التوراة
 بخصائص لم يوتهم غيرها تكريما لتبليغهم وزيادته في شرفه صلى الله عليه وسلم منها كافي
 حديث أبي نعيم ان موسى عليه السلام لما وى مدح هذه الامة في التوراة قال يا رب
 اجعل في الألواح أمة هم الاتخرون السابقون فاجعلهم أمتي قال تلك أمة محمد ثم ذكر
 ذلك مع أوصاف أخرى وكرجوابه كذلك قال يا رب اجعلني من أمة محمد فقال يا موسى
 اني اصطفيتك على الناس برسالاتي الاية فقال رضى باب وفي رواية انه سأل ربه هل
 في الامة أكرم عليكم من أمتي فبين ان فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر أمة الانبياء
 عليهم الصلوة والسلام كفضله تعالى على سائر خلقه ومنها ان أحد الانبياء دخل الجنة فلقم
 ومنها الوضوء على الكعبة المخصوصة والتبسم واباحة الغنائم وان كل الارض نصيب
 صلاحهم فيها ويجوز جعلها مسجدا الا محصل مسجد الضراو ومجموع الهوانات الخمس
 والتأمين خلف القنطرة كاصح به الخبر والرواية في غير ذلك من روافد الطبراني ومن ثم
 قال جمع مفسرون ان صلاحهم قبلنا لا كوعقبا وفسروا اركعوا بصلوا وادركهم
 الرا كعين صلى مع الملائكة وان مقولهم في الصلاة كصوف الملائكة ورواه مسلم وابو الجعة
 روافد الطبراني وساعة الاجابة في يومها ووضعت عند الجمهور والتشبه في الآية لطلق
 الصوم وشبهه كعب على من قبلنا في سنده مجهول ونظر الله اليهم أوله وتزيين الجنة فيه
 وخلاف أنوارهم الطيب من ربح المسك واستغفار الملائكة لهم حتى يقطروا وروى
 المفسرون أنهم آخر ليلة فيه روافد البيهقي بسند لا بأس به فقط أعطيت أمتي في شهر رمضان
 خصال يعطون نبي قبل الحديث واستغفار الحيتان لهم حتى يقطروا روافد الزوار
 والصبور وتأخيرهم في جحيم القطر روافد الشيطان واباحة الطعام والجماع الى القبر
 والاسترجاع عند المصيبة قاله سعد بن جبير ورفع اقبال التكليفات التي كانت على من
 قبلهم كعصم القصاص حتى في الخطا وقطع الاعضاء النسلطة ووضع التماسية وقتل
 النفس في التوبة والمواظبة على الطاعات والسيان وما استكرهوا عليه كاصح به الخبر وان
 الله لم يعجل عليهم في دينهم من حرج وان الاسلام وصف خاص بهم عند جماعة لكن الذي

(قوله انما نحن) تقدم ان الرواية
 انما معاشر يدون نحن وان رواية
 نحن بدون انقروا بالمعنى وظاهر
 كلامه هنا وجود رواية فيها ذكر
 الضمير بن غرر (قوله سائر
 الانبياء) اي أمة الانبياء

قول المعنى قوله سائر الانبياء
 لعل هذا في نسخة وقعت له والا
 فالشيخ التي بأيدينا سائر أمة
 الانبياء

(قوله اقطبا) جمع قلب وهو اخص هؤلاء الطوائف اربعة شئ في السنة وانما ورد فيه بعض آكله (قوله واوتادا) هم اربعة
يحقن الله بهم العالم لكل وتضمن الاربعة ركن من أركان البيت وهم اخص من الابدال (قوله وايدا) كما في أحاديث في
الابدال منها قوله صلى الله عليه وسلم الابدال في هذه الامة ثلاثون رجلا فلوهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن كلمات رجل
أبدل الله مكانه رجلا وورد أنهم السام وودانهم اربعون رجلا واربعون اربعون رجلا واربعون اربعون رجلا واربعون اربعون
قلب ابراهيم كاذ كرفيه والعشرة الزائفة مع النساء الاربعين فلوهم على قلب غيره من الأنبياء وانما هو ايدا الابدال الله
مكان من مات منهم غيره روى الحكيم الترمذي ان الارض شكت الى ربها انقطاع النبوة فقال تعالى سوف أجعل على ظهره
اربعين صديقا كلما مات منهم رجل أبدل الله مكانه رجلا وقيل انما هو ايدا الابدال سببناهم حسنات وهذا المعنى يشمل غير
الابدال بالمعنى الخاص المقصود حصرهم في العدد السابق ولذا قال العارف المرسى جلت في المكوث غرايت بأمد من معلقة
بشاك العرش فقلت ما مقامك قال رأس الابدال قلت قال شاذي قال ذاك البحر لا يحاط به وقال المرسى كتب جالس بين يدي
استاذي الشاذي قد دخل جماعة فقال هؤلاء الابدال فنظرت يصير في ٣٤٧ فلم أرهم ايدا الا فتبصرت فقال الشيخ من
بدت سائته حسنات فهو بدل

اعتمد ابن الصلاح وغيره خلافه وان شريعتهم اكل من سائر الشرائع كما كان تنعيم صلى
الله عليه وسلم أكل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد كان اوسى وشريعتهم من
الحلال الصريح ضدا كان لعيسى وشريعتهم من كل وجه وشريعتنا اعتدل فيها
الامر ان فلت من شدة ذلك ولين هذه واعتدلت في جميع جزئياتها ومن ثم وهب الله
لهم من علم وحلمه وجعلهم خیرامة أثرت للناس واعطاهم مكرمة الشهادة على من
سبقهم في القيامة قالوا هم مقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الشهادة عليهم وكل
لهم من الحسن ما فرقه في الامم كما كمل تنعيم عليه الصلاة والسلام ما فرقه في الانبياء
ولكنهم ما فرقه في الكتب وانهم لا يمتحنون على ضلالة كما في الحديث المشهور
واسانيد كثيرة وشواهد متعددة من المرفوع وغيره وان اجابهم بجهة واختلافهم
درجة وفي حديث ضعيف منقطع بلح اختلاف اصحابي لكم درجة وقد روى احمقضي كلام
انطاني ان لها اصلا عنده وبه ورد في كثير من الامثلة انه لا اصل لها اختلاف امتي
درجة للناس وان الاعوان شهادة لهم وعذاب على غيرهم نعيم به رجا له نقاة وانهم حفظوا
آثار رسولهم على قوانين علم الحديث بما لا يوجد جديده في امة وان منهم اقطبا واوتادا

قلب ذلك الكبير من رسول أو قلت بردي قلب الوالي الذي هو على قلبه وربما يقول بعضهم فلان في قدم فلان ومنعاهم ذكر
وذكروا ان نينا صلى الله عليه وسلم لم يكن أحد على قلبه من الاولياء الا انه لم يخلق الله تعالى قلبه فقلنا بل الانبياء والمرسلين
والملائكة بالنسبة الى قلبه كائنوا الكواكب بالنسبة الى الشمس قال العارف النوري رضى الله عنه شاهد الحق القلوب
فلم يرقبها اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فأكرمه بالمعراج تيجيلا للرؤية والمكاملة ٨١ وقسبح ان البدلاء بالنام
وذلك مروى عن علي بن أبي طالب وروى عنه ان التبا بمصر والعصا بالعراق والنقبا بمجازسان وانظر عليه الصلاة
والسلام سيد القوم وعن الخضر ان النقباء سبعون وان النقباء سبعون وان العرافا سبعة وان الاوتادا اربعون وتقدم فقلنا عن
بعضهم انهم اربعة وما ذكرنا من شيننا لم يكن أحد من الاولياء على قلبه ولا على قدمه بل سبق منقول عن روض الرايين السابق
لكن رأيت في مناقب سيد عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه بعض المحققين ان قلب هذا القطب وقدمه على قلب وقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث نفل عنه قال انه قال أعلى قدم جدي رسول الله مارق قدما الا وضعت قدمي في الموضع الذي
رفع قدمه منه الآن يكون قدما ان اقدام النبوة فانه لا يسيل الى ان يناله غيري اء ويمكن الجمع بان ما قاله القطب الجيلاني

ونقياء ونجباء وابدالاً كما جاء في احاديث في الابدال ونحوهم وانهم يخرجون من قبورهم
بلا ذنوب لاستغفار المؤمنين لهم واداء الطلوع وغيره وانهم اقول من تشق عنهم الارض
رواداً ونعيمهم ويميزون يوم القامة بالفرقة والتجسس من آثار الوضوء واداء الصلوة اى
يشادون بهذا الوصف ويكونون بهذه الصورة ويكونون مع نعيمهم على كرم مشرق في
الموقف فيقبلونهم فيه جميع الامم واداء جماعة ويميزون ايضا بسبغ السجود في وجوههم
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وهو ياض شديد وقال شهر بن حوشب نور كالقمر
لله البدر قال تعالى سماهم في وجوههم من آثار السجود الآية وقبل هذا في الدنيا وعله
قال ابن عباس سمت الحسن اوسمة الاسلام وشعوه وقبل الصفرة في الوجه من أثر
السهر ويؤتون كتبهم بايمانهم واداء احد وغيره ويسمى نورهم بين ايديهم كما صرح الخليل
ويصل لهم ماسى لهم من صوم ورج صدقة ودعاء وكرامة بل وكل عبادته عند كثيرين وآية
وأن ليس للانسان الا ما سعى مكتسبة او في حق الكافر وبمثل منهم الجنة سبعون الفا
يقدر حساب واداء الشيطان زاد الطلوع واليحق مع كل واحد منهم سبعون الفا
(٢) بسبب ان في هذه الامة وارثي هديك المصومين بهذه التلخيص التي لم توجد لهم
من الامم انقضت آي الانبياء اى معجزاتهم لا تنسخ شرائعهم عنهم وان من كان من
بعد موسى الى عيسى انما هو مرسل بكتاب موسى (وايانك) اى معجزاتك (في الناس)
قبل وجودك ومعهم وبعد وفاتك (مالهم) انقضت (فيه العكس) بخلاف من سل لهم ولاهم
يحلون لهم ورد العجز على الصدر اما الاولان فقد مر من جملة من انما في كتاب الله تعالى
من ذكره ونفعه ونحو وجهه يارض العرب وما جرى بين يدي الامم مولده ومبعثه من الامور
الجبية الموهبة للكفر ولاهله والمؤيدة لشأن العرب كنصه القليل وعقاب اهل وجود
نار فارس وسقوط شرائع ايران كبرى وبعض ما يجير مساواة وجودنا زهم وما جمع
من الهواثق الصادقة صلى الله عليه وسلم وتلليل النعمان له في حقه في غير ذلك مما ورد في الاخبار اى
لولادته صلى الله عليه وسلم وتلليل النعمان له في حقه في غير ذلك مما ورد في الاخبار اى
بسمته صلى الله عليه وسلم مما هو تأميس لنبوته واداء رسالته عليه الصلاة والسلام
واما الاخر فكثر جدا ان في كل حين يقع لخلاص امته من خوارق العادات بسببه
مما قيل على تنظيم قدره الكريم ما لا يحصى كما قال (والكرامات) الواقعة (منهم) اى
الناس (معجزات) اذ كل منها امر خارق للعادة وانما يكثر ان البصدي وعدم ملكتها
في الحقيقة معجزاتك (مازها من نواتك) اى عطايتك وكرمك (الاولياء) وكان القياس
مازها لكونها اظهر لربهم ان مرادهم من العباد على الناس خواصهم وهم الاولياء جميع
ولى فيقول بمعنى فاعل لانه رآى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فلم يضر عن امرهما
ونهيها الى ما يقضيهما او مفعول لانه الله تعالى والا ما يقوارق نعيمه ورسوله الا بعز
امداده وكرمه وضابطه الى انه المداوم على فعل الطاعات واجتناب المعاصي المعرض

في غم ما تمزجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الخلق من
العلم والامرافة لم يصل احد
بجميع ما وصل اليه الا بنى مرسل
ولاملا مقرب وكلام اليافى
على ذلك (قوله اى معجزاتك)
المراد بما مطلق الخوارق اهم
من أن تكون معجزة حقيقة
أو ادها صواباً أو كرامة
لقوة قبل وجودك وبعد وفاتك
فان الموجود حيلت من الخوارق
لا يسي معجزة حقيقة لعدم القرن
بالصدى ويشير إلى قوله مما
هو تأميس (قوله فيه العكس)
وهو ان يقدم في الكلام برسم
يؤثر وهو في البيت انقضت
واقضامان كان أحدهما مثبتاً
والآخر متنفياً وان اختلفا
صورتان الاول فصل والثاني
مصدر فلا يجب ان يكون تليد
الآية وهذا يقال له العكس
اللفظي ولهم عكس معنوي وهو
ان يأتي شاعر بمعنى ويأتى آخر
بعكس كقوله
قد يدرك الماتى بعض حاجته
وقد يكون مع المستحيل الزلل
فكس ذلك المعنى آخر فقال
وربما كان بعض القوم أمرهم
مع التالى وكان الخرم ولجوا

عن الانبياء في الذنوب كذا قالوه ويحكم ان هذا ضابط لاولي الكمال وان اصل الولاية يحصل لمن وجدت فيه صفات العدة الاله الباطنة والشرط المذكور عند التقهات ومن مجزاه صلى الله عليه وسلم المتكررة الدائمة ايضا ما يقع للموسلين به من خوارق العادات بسببه مما لا يحصى ايضا هذا كله مع قطع النظر الى القرآن الكريم اما بالنظر اليه وانه مجزاه الكبرى فبينه من المجزات المتكررة يتكرر الا زمانه لا يحصى ايضا واعلم انه صلى الله عليه وسلم كان فضله الله في البدان جملة اول الانبياء خلقا واجابة يوم السبت بربكم جملة اول من تشقى عنه الارض واقل شافع واقل متفع واقل تانظر اليه واقل نبي يقضى بين أمته وأولهم اباؤه منتهى على الصراط واخلال الجنة وهم اول الامم دخولها وزاد من لطائف الصفات ونفاس الطرف ما لا يحصى كيفه واكابر ونخصه بالقيام بالجهاد وهو الشفاعة العظمى في فصل القضاء ولواء الحمد الذي تحته آدم بن دونه وبالسجود امام العرش ويقع عليه حقلان لا يقصده عليه ولا على أحد قبله ولا يقع أيضا على أحد بعده والثناء ما بعد اوقع راسك وقل يسع لك ومن لم يقطر واشفع تشفع وتيامن صلى الله عليه وسلم عن عيين العرش الذي لم يقم مخلوق يقبضه فيه الا تزلون والا تخرون وشهادة الانبياء عليهم الصلاة والسلام على أنهم هم (تنبيه) علم محقق ان الكرامة ظهور امر خارج للمادة غير مقارن لدعوى النبوة على بل من عرف حديثه واشهرت ولايته باتباع تنبيهه فيما يراه والافهى استدراج أو صبر أو اذلال كما وقع لمسيحة الكذاب ابنه الله تعالى انما جاءه أعور يدعوه فخدعاه فعميت البصيرة أيضا وتسمى امانة وقد يظهر الخارق على يد داعي يتلصصها من فتنة ويسمى معونة وانكر جماعة محرمون كما كثر المعتزلة وان وافقهم بعض منالكن يتعين تأويل كلامه لان جلالة تأني ان ترضى هذا الزيف الذي اتصوا به من الكرامة ووقعها وعليه قيل يمتنع كونها بقصد واختيار لادائها الى السقوط عن مرتبة الولاية وقيل يمتنع كونها من جنس مجزاة نبي والا لا تبس بالمجزة ودهما التبع الى ارضي ربه الله تعالى بان المرضي بتجربته جلالة على خوارق العادات في معرض الكرامات والمعتزلة ان المجزاة انما هو ادعاء النبوة كانه لمرض قول جماعة منهم التشعير لا تقتضي الى احسانه ولا الى وجوده ولهم غراب ومن ثم يسمونهم قولهم ما جاز ان يكون مجزاة نبي جاز ان يكون كرامة لولي وليس من شرط المجزاة غير القرآن الا لا يمكن تلخيصها بل ان يهجر المعارضون عن ظهوره ومن أدلة الجواز ان الوقوع ممكن كالمجزة وقدرة الله تعالى شاملة لها ولا بد ان الملك يصدق بسوءه بغير قبض بعض العادات ثم يفعل مثل ذلك بعض اتباعه اكرامه ومن أدلة الوقوع الثمن القاطع بما وقع لمرم كذا دخل عليها كرايا الحرب الالية وفي ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام ولا مصاب الكهف ولوزير سليمان عليه الصلاة والسلام في عرش بلقيس وقيل ان ذلك وزعم انها ارها من باطل على ان المعتزلة لا يقولون به سلمنا هو لا يمنع

(قولهم بالمجوز الخ) اي لا ينافي
على وضوء غسل الموت كما قاله
الحلال الباقى أو يقال ليست
تلك الدار أو تكليف فلا يتوقف
المجوز على وضوء وفي مسند
الامام أحمد ان من منعه المصلاة
قد جمع من جمع الدنيا

تسمية ذلك كرامة على من ظهر عليه والتواتر المعنوي وان كانت التغافل آحادا
في كرامات العصابة لا سهام او وقع العمر وعلى رضى الله تعالى عنهم واتباعهم ومن بعدهم
الى زمان قابل ظهورها يكاد يلحق بظهور معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا يجب
من انكار المتبذع ذلك فانهم حرموا من مشاهدته شيئا من انفسهم وشيئا من نفوسهم
ظهورها لا يخبر بها عن كونها شارقة خلافا لما في زعمه لانه يلزم ذلك في المعجزة على ان
الكثرة فيها لا تنافي قلنا بالنسبة للعامة المستمرة وظهورها خارج على يد غير الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لا يصلح بقدرهم بل يزيد بجلالة أقدارهم والرغبة في اتباعهم حيث نالت
أعظم واتباعهم مثل هذه الدرجة بركة الاقتداء بشريعتهم والاستقامة على طريقتهم
وعامان الخارق لا يسمى كرامة الا ان يظهر على يد من مر به ان الكرامة لا تنسب
بالصبر أصلا لا تنظر لحال من ظهر الخارق على يده فان وفرت فيه شروط الولاية فذلك
الخارق كرامة في حقته والا فهو صحر أو غيره عام وزعم ان الساهر لا يمكن ان يقبل عبنا
كا دى حارا ولا يقبل طبيعة بخلاف الأولى لس في عمل بل الخلاف فيما واحد قال جمع
يستعمل عليهم ما ذلك وجمع يجوز في حقهم ما ذلك وهو الاصح واما قوله تعالى فلا يظهر على
غيبه أحد الا من ارتضى من رسول الاية فالاستثناء فيه منقطع دليل فانه يملك الخ
بل بعينه ان غيبه مفرد مضاف فهو للعموم واستقراق التثنية في هذا الكل فرد فرد من
المخوفين اذ قد دلل العالم كلياته ولا كل خلافا لهم وفيه جعل الاية عليهم باقى على
حقيقته اذ الغيوب كلها لا يطلع الله عليها أحد من خلقه وانما غايبين أطلعهم عنهم أنه
أطلعهم على جريبات مخصوصة ويتقدير انه متصل وان المراد انه لا يظهر على بعض غيبه الا
الرسول فلا حجة لهم فيه لان القطع الضروري بوقوع الكرامات الانبياء عليهم الصلاة
والسلام والاولياء به من المراد من الاية غيب مخصوص اى لا يظهر على ذلك الغيب
الغصص الامن الرضى من رسله واما البقية من الرسل والانبياء والاولياء فلا يظهرهم
على ذلك الخصوص بل على غيره واعلم ان من الكفر الصراح ما حكى عن بعض الكرامة
ان الأولى غير التي قد يبلغ درجة النبوة وعن بعض المتصوفة الجاهلة ان الولاية تفوق
رتبة النبوة وان الأولى قد يبلغ حالة يسقط عنها التكليف قال الغزالي رحمه الله تعالى
وقتل الواحد من هؤلاء خير من قتل مائة كافر لان شره وأولئك الذين أشد وليس من
أولئك الصالحين العالمان المحققان الوليان الكبار ان المحوى ابن العربي والسراج بن
الفرار واتباعهما بحق خلافا لمن زل فيهم قمعه وعلني قلبه الا ان يكون أراد بجماعه
الذين عن اعتقاد ظهورهم عباداتهم المتبادرة عندهم لا يصحط باصطلاحهم (ان) تأكيد
لقوله ما هن انقضاء (من معجزاتك) الباهرة (الجزء) من سائر الناس (عن وصفك) مفرد
مضاف فهو للعموم اى عن الاحاطة بكل فرد فرد من أوصافك التي اختمت الله فيها (اذ)
لا يجتمع اى الوصف المذكور (الاحياء) اى العبد كيف يستوجب الكلام الصادر

(قوله الكرامة) يقع الكاف
وتصنيف الرتبة الى محمد بن
كرام على زنة قطام (قوله وعن
بعض المتصوفة) اى التامسين
أنفسهم للتصوف وليسوا من
أهل فاه اى من أحد من أهل
انهم تصبوا خلافا بين مطلق
النبوة والرسالة وان نسبوه بين
ولاية الرسول ورسالته فقال
المحقق ابن العربي في فتوحاته ان
ولايته اكل من رساله تصرف
المتعلق فان ولايته متعلقة بالله
وسله ورسالته متعلقة بالخلق
(قوله وليس من أولئك الخ) أشار
بذلك الرد على ابن تيمية حيث
جعلها من مظاهر ما وبقس
من نسبها الى ادنى ضلالة مذمومة
الله عنهم واقفنا بها

(قوله فانه محدود الخ) اى لانه
مركب من الحروف المتناهية
والمركب من المتناهي متناه
والتناهي لا يحصر غير المتناهي
(قوله ما أشار اليه الشارح)
عبارة الشارح رحمه الله تعالى
ثم ذكر شيئا من معجزاته الشريفة
صلى الله عليه وسلم وهو غير
الواصفين عن استيعاب ما فيه
من القضايا والقواضل انتهى
لسعة الامداد لا يحصرها الضبط
بالاعداد ثم استدل على ذلك
بانها لا تقتضى انما افضل من الله
ومواهب وفضله ومواهبه لا غاية
لهما ولا انتهاء والقول متناه لانه
مركب من الحروف المتناهية
فهو متناه والمتناهي لا يحصر غير
المتناهي وفى هذا الدليل كلام
ليس هذا موضع ذكره
فإنما لمع ما ذكره الشارح (قوله
مصرحة) اى وتبعية بل يرتبها
المشتق وهو ظنا بعد يرتبها
في المصدر وهو الظما (قوله اى
سلامة الخ) هذا بيان لاصل
معنى السلام والمراد هنا زيادة
التعظيم لان سلامته مما ذكر
حاصله له فلامعنى طلبها ولا سيما
بعد اتقائه صلى الله عليه وسلم في
دار البقاء تأمل

من واصفك (مجايلك) أى ما قبل من الاخلاق المكرمة والقضايا والاصاف المبالغة
أقصى ما يمكن البشر الرقى اليه وحى لاحقه باعتبار انك لا تزال ترقى في مراتب القرب
في الحاقه بعد المعاني وفي الوقت وفي الجنة الى ما لا نهاية له ولا انقضاء (وهو لا تنزع
الجار) المشبهة أوصافك بما فى ان بتلك قيام الوجود الحسى وبهذه قيام الوجود
المعنوى لما تهمل على الله عليه وسلم روح الكون والخلقة الاكبر عن الله تعالى في امداده
(الركاب) المشبهة بالانقضاء في ان كلاً يتوصل به الى حياة بعض المطلوب دون انتهائه
وهذا تذييل مبين لما اشقل عليهم من الاستعارتين المصرتين المرشع لهما يذ كر التفرح اذ
أوصافه صلى الله عليه وسلم لو عبرت عنهما من قول الزمان الخ لا يتحد ولا يحصى ويميز بذلك
سأنا وايضا أنه (ليس من غايه توصفك) اى أوصافك لا يتحدى (ايضا) اى اطلبها
(والقول) اى معنى (غاية) لما قررنا ذلك الترقى لانها به اذ لا مطمع في الاطلاع عليه
وبقرنه لا تتحد العبارات بخلاف القول منه فانه محدود ومتناه بهذا أعنى قوله منى أولا
ومنه ثانيا مع ما تقرره يدفع ما أشار اليه الشارح من اشكال في ذلك (وانتهاء) تأكد
والفرق بين الغاية والنهاية اعتبارى ومميز يده سأننا وايضا أيضاً أن نقول (انما
فصل) اى فصائل (الزمان) اى يشبه من حيث الاجال فيسما وأما النسبة الى
التفصيل فجزيئات كل بحزبات الاخر (وآياتك) اى معجزاتك وخصائصك (فيما
نعمه) ونسبه (الاناء) جمع اى كفى ومعاصك اذ ذكره الشارح والذي فى القلموس
والاى ويكسر والاثوب بالكسر الوقت والساعة من الليل أو ساعة ملته والى كالى
وعلى كل النهار اه والمراد هنا مطلق الساعات واللفظات فكما ان هذه لا تتحد فكذلك تلك
هذا ولا تنظر أنى باطالى في هذه القصيدة متعددة أوصافه صلى الله عليه وسلم أخاف
ما قصته أنم الاعتدالانى (لم أطل في تعدد مدحك) فيما (نطقى و) الحال ان (مردى بذلك
استقصا) اى حصرا لأوصافك وانما مرادى بذلك برد الغلغل وشفاء العليل كما أفاده
قوله المشغل على اداة الاستثناء الذى هو منقطع هنا (غير أنى) لم أرد الحصر لكن
ظما (نوجد) اى من شدة شوق لسماح تلك الاوصاف غايه الظما والتعطش
للارواء من جماعها (وما) اى ليس يحصل (نى يقلل من) الماء الذى أشربه حال
(الورود) منه (ارواء) مما يبنى العطش فاطالى في التمدد لطلب مزيد الارواء من
سماح تلك الاوصاف لا لطلب حصرت لغيره وفى كلامه استعاره مصرحة لانه شبه شفته
بتلك الآيات وذكر افضل الصفات بظما شديد لا يرويه الا الماء الكثير وشرح ذلك
بذكر الورد والارواء (ف) بسبب حصول الارواء من تلك الاطلاة اخفها بجماعها لتعين
من الدعاء بالسلامة والسلام امتنا لا نقوله تعالى صلا عليه وسلموا تسليما فاقول (سلام)
عظيم شريف اى سلام من كل آفة ونقص كأنه (عليك تترى) اى يتكرورون ويتبع
بعضه بعضا دائما وفى القاموس ترى يتتبع كرى ترائى وأترى هل أعمالنا متواترين كل

عليه قرة اه وقد يشك على استعمال التأنيل بقري هنا مراد به ما ذكره الان في جواب
 بانه اراد اصل المعنى وهو مطلق التسابع من غير اعتبار تراخ ولا قرة بقريته المقام وقد
 يخرج البليغ عن المعنى القوي الى ما هو اخص وأعم منه لا ضرورة مع الاستغناء عنهم
 ذلك المخصوص أو العموم منه من قريته المقام والسباق فتأمل (من الله وتبقى به) أي
 بسببه على عمال الزمعة الى فنائهم وما بعد ذلك مما لا منتهى لاستحوا (لأن البأوام) أي القنر
 لأن تسليم أمتك عليك مع التكرار والدوام زيادة في شرفك ونفرك (و) اعتد كرت
 سلام الله عليك ابتداء مبادرة الى أشرفيته وسلامك ثانياً لك في الحقيقة لا بكانك من
 سلام الخلق غير سلامك على نفسك فحقتد (سلام عليك منكها) أي ليس (غيرك) من
 المخلوقين (منه) متعلق بالسلام (لأن) متعلق بكفاهم (لأن) بمعنى عليك (السلام كفاه) أي
 مكافئ لحضرتك من المكافأة وهي المساواة إذ كيف يساويك سلام من هو دونك ولم
 يحط بقضاائك ومع ذلك لا يطلب من غيرك عدم السلام عليك بل يطلب من كل أحد
 السلام عليك وان لم يكانك سلامه فيتم قال (وسلام) عليك (من كل ما خلق الله) من
 كل ناطق وجاد وفي نسخة من خلق فالاولى غلبت غير العاقل للكثرة والثانية غلبت
 العاقل لشرفه على حد وبالله سبحانه في السموات ومن في الارض وانما جئت بهذا
 العموم (لتخصيذ كرك الاملاء) جمع ملاهو بالجملة وبالغ التأنيل حيث طلب السلام
 عليه صلى الله عليه وسلم من ربه ثم من نفسه ثم من سائر المخلوقات ليجتمع له صلى الله عليه
 وسلم سائر وجوه السلامة فيه وفي شرفيته وأمنته وجميع آثاره ولاجل هذا العموم
 الذي يورث في السلام دون الصلاة خاصة ما ذكره وقد كروا كما ذكرتم في كتابي الجوهر
 المنظم في زيارة القبر المكرم الذي لم يصف في هذا الباب مثله في اشار الزائر للسلام
 وتكرار دعاء الصلاة ما يؤخذ منه ما ذكره فتأمل (وصلاة) وهي من الله الرحمة المقرونة
 بالتعظيم أي من الله تعالى ومنك ومن كل مخلوق قلدي راسخ في السلام (كالمسك) في
 الطيب والنفع البالغ (تحمله) أي ذلك المسك الذي هو عين صلافي (من شمال) وهي التي
 تهب من جهة القطب الى المغرب (البك) حتى يحطار الوجود بغيره وتحيا الارواح
 بشرو ومسيره (أو تكناه) وهي الصبا وتهب من سهيل الى القطب والجنوب وتسمى
 الازيب وهي التي تهب من سهيل الى المغرب والبدور وهي التي تهب من المغرب هبت
 بذلك لانها تهب من ظهر الكعبة والحاصل ان الريح ان هبت من اتجاه الكعبة فالصبا
 وهي حارة رياح من ورائها فالبدور وهي باردة رياح من ورائها فالجنوب وهي حارة
 رياح من شمالها فالشمال وهي باردة رياح من ورائها الجنة التي تهب عليهم رواه مسلم
 ولهذا انصوصه للشمال يدأبها التأنيل (تنبه) تفسير التكسب كما ذكره في كلام
 بعضهم وعادة التماموس والتكسب مع الحرق وتفت بين ريحين ومرسطة عبارة في
 ذلك في شرح قول التأنيل فكان الصبا اليك الرشاء وعبارة كفاية المحفظ الرياح أربح

(قوله وسلام عليك منك) أي
 أطلب من الله أن يجرى على
 لسانك سلاماً عليك لا تضايك
 (قوله ولاجل هذا العموم الخ)
 فيه ان الصلاة تكون من ذكر
 أفعالهم تظهر فيه التخصيص
 بانه قد يطلب تقصيه على الصلاة
 عند القدوم على قبره الشريف
 للزيارة فانه حقتد أفضل من
 الصلاة كما سبق (قوله خصه
 بالذكر) كان الاولى قلمه على
 الصلاة والانه لم يخصه بذلك
 بل قرنه مع الصلاة (قوله هو عين
 صلافي) تأمله فان المشبه غير
 المشبه به نعم فالواقي الاستعارة
 ان المشبه عين المشبه به ادعاء

(قوله مصرحة) لعله مكتبة
لذكر المشبه وحذف المشبه به
ولذا خال ويخل اذا تخيلية انما
هي المكتبة تأمل (قول مع)
انقطاع الخ اي ان خصصته
بغير أهل الجنة والا فلا انقطاع
كما سبق له قريبا وهذا آخر
ما من به الملك الوهاب واليه
سبحانه وتعالى المرجع والمآب
نسألهم فضله ان يجعلها هداية
ناقصة لكل قلب سبب كاشفة
لظلمات الأوهام عن كل صيب
مصيب والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على خاتم
المرسلين حقيقة الصلوات
وروح الكلمات محبة تلجم
الاجال الذائق القرآني حاوي
التفصيل الصفاقي القرطاني
وعلى أئمة أصحابه وازواجه
واحبابه * قال بإسمها حفظه
الله وكان التواضع من تلمذة هاديهم
الأربعة غرة شهر شعبان سنة
سبعين ومائة والقسم هجرة
اشرف المرسلين عليه اقتضاه
الصلاة والسلام وأسأل الله
من فضله حسن التمام والاحول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الصبا والهدى والشمال والجنوب قاله صباهي الريح الشرقية وقالها القول وهي تهب
من شرق الاستواء وهو مطلع الشمس في زمن الاعتدال والهدى وتقالها وهي الغربية
لانها تهب من مغرب الشمس والشمال وهي الريح الشامية وتدعى الجريبا وهي
تهب من ناحية القطب والجنوب وهي الريح الباردة وتدعى التماي والازيب وهي
تهب من ناحية سهيل وكل ريح مفرقة عن مهاب هذه الرياح الاربع وقعت بين
ريحين منها فبقي نكاحا وجعها نكاح اه المقصود منه وبه يعلم ما في تفسير النكاح
بالصبا وهو وان صح بخونا لكن لاجابة الهم مع انما انه وضع حقيق لها (وسلام على
سريعك) اي قولك المكرم وهو افضل حق من الكعبة بل ومن العرش ولكون المراد
من الضريح هنا البقعة التي ضمت اعضاءه الشرقية ليركن في افراد السلام هنا كراهة
لانه عن السلام عليه الذي ضم اليه الصلاة فيعبر (بمختل) يعني ياتي بتبديل به منه اي
القبور المكرم (تربة وعسا) اي لينة ذات رمل شبه السلام بالمال الكثير اللب البارد
البارق في النقع فهو واستعارت مصرة وخيل له بذلك مختل (وشاه) في هذه القصيدة
(قدمة) (بين يدي نجيوى) اي مؤالى منك بلوغ المأمول الواقع في هذه القصيدة يقول
جدلها صالح الخوفي غيرها (اي لاجل اني ليركن لى) اي عندي (ثم) بالثالثة اي
مال انصديق له امتثالا لقوله تعالى اذا ناجيت الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ان
الامر فيها كان لوجوب ثم نسخ بمجدها وهو لا يشقتم الاية وياه انه لم يعمل بها قبل
النسخ من تقديم الصدقة بين يدي النجوى غير على كرم الله وجهه ورضي عنه ولا يلزم من
نسخ الوجوب نسخ التدب ولذا ليس ان يزاد زيارته صلى الله عليه وسلم ان يقدم بين يدي
زيارته صلى الله عليه وسلم صدقة والظاهر رحمه الله تعالى ظاهر كلامه انه كان يعتقد بقاء
التدب فاعتذر انه لا مال له بصدق بين يدي سؤاله وانه جعل حسن توسله وثأته بدل
المال الذي يصدق به (بنبيه) * تفسيرى لى بهندى لانها امثلهاني كقرا احكامها
من كونها طرف مكان تستعمل في الحضور والقرب الحسين والمعنوي من نحو عند مليك
مقتدر عند ربهم ان الله كتب كتابا فوه وعنده فوق عرشه ان رجعي سبقت غضبي ولا
تستعمل الاظرفا وغير ذلك فلا ياتي ذلك انها قد تشارفها في كثرة بر عند من تامة
وامتناع تجرلى معلقا وقد ان عند تكون ظر فالاعيان والمعان وتستعمل في الماشر
والغائب بخلاف لى فبهما وتشارف عند لى من ان ذيك بصلحان في ابتداء غاية
وغيرها ويكونان فضله نحو وعندنا كتاب حفيظ ولذا كتاب بخلق بالحق ولذا يما يزيد
ونحوه ويعبر ان بخلافها لفظة الا كثر من وجر لدن أكثر من نفسها وقد لا تضاف وقد
انضاف الجلة بخلافها حال الراغب لدن أكثر من عند وأبلغ لانها تدل على ابتداء
العمل (ما) مصدرية ظرفية (أعلم الصلاة) اللغوية أو الشرعية (من عبدا الله) رأيه هذا
مع انقطاعه استغناء عنه بما بعده على ان الامل انقطاعه لأن أهل الجنة يدعون ويحبون

كما علم من أحاديث إقراره وغيره ولكن لتلغذ لا لتكلف ولا يضرف ذلك التأسيد
 اقتطاعه مفسدة لا تغير الصحيح لا تقوم الساعة على وجه الأرض من يقول الله الله ولا
 شاقبة الخير الصحيح أيضا لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم
 إلى أن تقوم الساعة لأن المراد قرب قسلهما لما جاء أن الله قبيله يرسل ويحالبه فلا تفر
 على مؤمن ولا مؤمنة إلا ما تم تضيض الكفرة فلا يبقى على وجه الأرض مؤمن ثم
 تقوم الساعة (و) ما (طمت) أي بقيت على أبلغ نظام واقتن اسكالم (برها) أي بإيجاده
 وإمداده (الأشياء) أي الموجودات في الدنيا ولا تتحرك وأيدها بالاول مع اقتطاعه بقائه
 هذه الدار الممر والتمركب ذكر المتعبدن آخر كلامه وبالثاني الذي لا يتقطع لدوام تعبد
 الجنة وعذاب النار ليصير بين شرف الاول ودوام الثاني مع الاشارة إلى أنهم يذكروا الرب
 سبحانه وتعالى إلى استفتاح أبواب تربيته واستفتاح مواضع لطفه وهذا به جعل الله
 تعالى بمن حق استفتاح قربه وإمداده وأسعافه وأسعاده وأمنهم كل قنسة ومحنة
 سبحانه علينا رضاه متفضل بكل ما تنناه الله هو المواد الكريم الرؤف الرحيم سبحانه
 ويكرب الهزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله
 وسلم وبارك أفضل صلاة وأفضل سلام وأفضل بركة على أفضل المخلوق سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم عديم معلوماتك وعليتهم كذا ذكره الخلق سيدنا محمد
 الذاكرون وتقبل عن ذكره وذكره الخلقون قال مؤلفه
 رحمه الله تعالى واقف القرائع منه قرب قصف ليلة
 الجمعة ثاني جادى الأولى سنه ثمان وستين
 وتسعمائة من الهجرة النبوية
 على صاحبها أفضل الصلاة
 وأزكى التسمية



بعد حذقه على آلائه والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه يقول المتوسل إلى الله بإلهامه
 الفاروق إبراهيم عبد الغفار السوقي خادم التصحيح بدار الطباعة إعانة الله على
 مشاق هذه الصناعة ثم يعون باري البشر طبع شرح الامام ابن حجر على القصيدة
 البهية المشتملة بالهمزة في مدح خير البرية موشى الحواشي والطرد بدر عبارات
 ثاقبة العلامة المحقق الفروغى على دقة المكرم الامثل المحترم المجلد الرابع من مولاه
 التوفيق إلى ما ينبغي حضرة سيدنى على افندى القلبنى بالمطبعة العامرة الزاهية

الزاهر المتوفى دواحي مجدها المشرقة كواكب عددها في ظل من تعطرت بئنائمه
 الانديه واخضرت بين طلعه الاودية سيد ولادة الانام بهجة البالي والايام رب
 الاشرار الشهيرة والمن الجلة الغزيرة صاحب الهم القيصريه والمقاخر الكسريه
 من اجتمعت القلوب على وده وأجعت الملوك على أنه البدوي أوج سعده الرافق بهمه
 الى كل مقام معنلي بناب امعيل بن ابراهيم بن محمد على لازالت الايام مضية
 بملعة وجوده وأهالي واديه متمه بكرمه وجوده ولا يرح مقتعا بوجوده انجباله
 الكرام وأشباهه النظام الفخام وكان طبعه مشهورا بدار من ناطيته المعالي بالاله
 اعني سعادة حسينك حسنى ونظارة وكيله القائم مقامه في مالوك حيله من
 عليه احسن اخلاقه تلقى حضرة محمد قنديل حسنى وملاحظة ذى
 القدر المعيد حضرة تاي العنين افندي احمد وقد وافق
 تمام تقبيله وكال تشكيكه او اسط ثاني الربيعين
 من سنة الف ومائتين واثنين وتسعين من
 هجرة تمام المرسلين صلى الله وسلم
 عليه وكل منتسب اليه
 ملاح بدر تمام
 وفاح مسك
 خنام
 تم

Bibliotheca Alexandrina



0588880